

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190826

UNIVERSAL
LIBRARY

OU P. 267 -134571 -10,000

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. ٨٩٢٥٤١.٨ Accession No. A 204

Author: علي بن حسين (أبو الفرج) أصمغاني ع

Title: كتاب المغان في الطب الحديث

The book should be returned on or before the date last marked below

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفاظ

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

CHECKED 1968

المجلد الأول

الطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٩٣٥

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الأغاني

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

المجلد الثاني

الطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٩٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء السادس

من كتاب الأغاني

أخبار الصَّمة القُشَيْرِيّ ونَسَبُهُ

هو الصَّمةُ بن عبد الله بن الطُّفَيْل بن قُزَّة بن هُبَيْرَة بن عامر بن سَلَمَة الحَيرِ بن قُشَيْر بن كَعْب بن رَبِيعَة بن عامر بن صَعَصَعَة بن معاوية بن بكر بن هَوَازِن بن منصور بن عَكْرَمَة بن خَصَفَة بن قَيْس بن عِيْلان بن مُضَر بن نِزار، شاعرٌ إسلاميٌّ بَدَوِيٌّ مُقِلٌّ، من شعراء الدولة الأموية . ولجده قُزَّة بن هُبَيْرَة صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم، وهو أحد وفود العرب الوافدين عليه صلى الله عليه وسلم وآله .

١٣٢

هو شاعر مقبل
من شعراء الدولة
الأموية

أخبرني ببحر عبيد الله بن محمد الرَّاظي وعمي قالا حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني عن أبي بكر الهذلي وآبن دأب وغيرهما من الرواة قالوا :

(١) قال في القاموس : « وعيلان بلام أبو قيس ، أو الصواب قيس عيلان مضافا » ١ هـ .
ويؤيد القول بأنه أبوه قول صحبان :

لقد علمت قيس بن عيلان أني * إذا قلت "أما بعد" إني خطيها

ويؤيد القول الثاني قول الآخر :

إلى حكم من قيس عيلان فيصّل * وآخر من حي ربيعة عالم

وعلى أنه مضاف قيسل : إن « عيلان » اسم فرس لقيس فأضيف إليه ، أو هو عبد لمضر بن نزار حَضَن قيساً فنُقل عليه ونسب إليه . (راجع القاموس وشرحه مادة عيل) .

وفد قُترة بن هُبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قُشير بن كعب بن ربيعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، وقال له : يا رسول الله ، إنا كنا نعبد الآلهة لا تنفعنا ولا تضرنا ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” نَعَمْ ذا عقلا “ .

قصته في جبه
وزواجه

وقال ابن دَاب : وكان من خبر الصَّمة أنه هَوَى امرأةً من قومه ثم من بنات عمه دِنْيَة^(١) يقال لها العامرية بنت غُطَيْف بن حبيب بن قُترة بن هُبيرة ؛ فخطبها إلى أبيها فأبى أن يزوجه إياها ؛ وخطبها عامر بن بشر بن أبي براء بن مالك بن مُلَاعِب الأُسَنة بن جعفر بن كَلَّاب ، فزوجه إياها . وكان عامر قصيرا فيسحا ؛ فقال الصَّمة بن عبد الله في ذلك :

فإن تُكِّحوها عامراً لا تَلاعِم * إليه يُدهِدُهُم برجليه عامرُ^(٢)

شبهه بالجعل الذي يُدهِدُه البعرة برجليه . ١٠

قال : فلما بنى بها زوجها ، وجد الصَّمة بها وَجْداً شديداً وحزنَ عليها ؛ فزوجه أهلُه امرأةً منهم يقال لها جَبْرة بنت وَحْشَى بن الطُّفَيْل بن قُترة بن هُبيرة ؛ فأقام عليها مقاماً يسيراً ، ثم رحل إلى الشام غضباً على قومه ، وخلف أمراته فيهم ، وقال لها : كُلِّي التمر حتى تَهْرَمِ النخل وأَضْفِرِي * خِطَامُكَ ما تدرين ما اليوم من أَمْسٍ

- ١٥ (١) دنية أى لاصقة النسب . (٢) كذا في الأصول . والمعروف أن ملاب الأُسنة كنيته أبو براء ، واسمه عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب . فصواب العبارة : « وخطبها عامر بن بشر بن أبي براء ملاب الأُسنة بن مالك ... الخ » . وسُمي ملاب الأُسنة لقول أوس بن حجر :
- ولاب أطراف الأُسنة عامر * فراح له حظ الكنية أجمع
- (انظر شرح القاموس مادة لعب ، وبلغ الأرب في أحوال العرب للأتومي ج ٢ ص ١٤٠) .
- ٢٠ دهنه : دحرج .

وقال فيها ^(١) أيضا :

لَعَمْرِي لئن كنتم على النأي والقيلى * بكم مثل ما بي إنكم لصديق
إذا زفرت الحب صعدن في الحشى * رُددن ولم تُنهج لهن طريق

وقال فيها أيضا :

إذا ما أتننا الریح من نحو أَرْضكم * أتننا بریّا کم فطاب هُوبها
أتننا بریح المسك خالط عنبراً * وریح الخِزَامی باكرتها جنوبها

وقال فيها أيضا :

هل تجزیننی العامرة موقفی * على نسوة بین الحمی وغضی الجری
مررّن بأسباب الصبا فذكرتها * فامواتُ إذا ما من جواب ولا نُكر

١٠ وقال ابن دأب : وأخبرني جماعة من بني قُشير أن الصمة خرج في غزى ^(٢) من موته بطبرستان المسلمين إلى بلد الديلم فأت بطبرستان .

قال ابن دأب : وأنشدني جماعة من بني قُشير للصمة :

صوت

ألا تسألان الله أن يسقي الحمي * بل فسقى الله الحمي والمطالي ^(٣)
وأسأل من لا قيت هل مطر الحمي * فهل يسألن غنى الحمي كيف حالها ^(٤)

١٥

(١) واضح من السياق أن مرجع الضمير هنا العامرة محبوبته لا جيرة زوجته . (٢) غزى : اسم جمع لغاز ، أو هو جمع على وزن فاعل كفاطن وقطن وحاج وحجيج .

(٣) المطالي : جمع مطلا . (ميد وبقصر) ، وهو مسيل ضيق من الأرض أو هوارض سهلة لينة ثبتت المياه . وحكي ابن بري عن علي بن حزة أن المطالي روضات ، واحداها مطلى بالقصر لاغير ، وأما المطلاء لما انخفض من الأرض واتسع فميد وبقصر والقصر فيه أكثر . وقيل المطالي : المواضع التي تذف فيها الوحش أطلاها . (عن اللسان مادة طلى بتصرف) . (٤) رواية تجريد الأغاني (نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٥٠٧١ أدب) : « فهل يسألن أهل الحمي ... » .

١٣٣
٥

الفناء في هذين البيتين لإسحاق، ولحنه من الثقيل الأول بالوسطى، وهو من
مختار الأغاني ونادرها .

أخبرني محمد بن حَلَفٍ وَكِيعٍ وعمي قالَا حَدَّثَنَا هَارُونَ بن محمد بن عبد الملك
الزِّيَاتِ قال قال عبد الله بن محمد بن إسماعيل الجعفرى حَدَّثَنَا عبد الله بن إسحاق
الجعفرى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال حَدَّثَنِي رجل من أهل طَبْرِسْتَانَ كَبِيرُ
السنِّ قال :

بينَا أَنَا يَوْمًا أَمْشِي فِي ضَيْعَةٍ لِي فِيهَا أَلْوَانٌ مِنَ الْفَاكِهَةِ وَالزَّعْفَرَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
مِنَ الْأَشْجَارِ، إِذْ أَنَا بِلِإِنْسَانٍ فِي الْبَسْتَانِ مَطْرُوحٍ عَلَيْهِ أَهْدَامٌ خُلْقَانٌ، فَذَنُوتُ مِنْهُ فِيمَاذَا
هُوَ يَتَحَرَّكُ وَلَا يَتَكَلَّمُ، فَأَصْنَعْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ بِصَوْتٍ خَفِيٍّ :

تَعَزَّ بِصَبْرِ لَا وَجَدَكَ لَا تَرَى * بَشَامُ الْحِمَى أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ
كَأَنَّ فِئَادِي مِنْ تَذْكُرِهِ الْحِمَى * وَأَهْلُ الْحِمَى يَهْفُؤُهُ رِيْشُ طَائِرِ

قال : فما زال يردّد هذين البيتين حتى فاضت نفسه ؛ فسألت عنه فقبل لي :
هذا الصَّعَّةُ بن عبد الله القُشَيْرِيُّ .

أخبرني عمي قال حَدَّثَنَا الْخَزَّازُ أَحْمَدُ بن الْحَارِثِ قال :
كَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَسْتَحْسِنُ قَوْلَ الصَّعَّةِ :

كَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
يَسْتَحْسِنُ شِعْرَهُ

صوت

أَمَّا وَجَلَالِ اللَّهِ لَوْ تَذَكَّرْتَنِي * كَذِكْرِيكَ مَا كَفَفْتِ لِلْعَيْنِ مَدَمَعَا
فَقَالَتْ بَلَى وَاللَّهِ ذَكَرًا لَوْ أَنَّهُ * يُصَبِّ عَلَى صُمِّ الصَّفَا لَتَصَدَّعَا

(١) في الأصول : « سام الحمى » . والنصوب عن كتاب تجريد الأغاني . والبشام : شجر طيب

الريح والطعم يستاك به .

— غنى في هذين البيتين عبيد الله بن أبي غسان ثاني ثقیل بالوسطى . وفيهما
لَعَرِبَ خَفِيفَ رَمَلٍ —

ولما رأيتُ البشرَ قد حال بيننا * وجاءتْ بناثُ الشوقِ في الصدرِ نُزْعًا^(١)
تَلَقَّتْ نحوَ الحى حتى وجدْتُني * وَجَعْتُ^(٢) من الإصغاءِ لَيْتًا وَأَخْذًا

مدح إبراهيم بن
محمد بن سليمان
شعره

أخبرني أبو الطيب بن الوشاء قال :
قال لي إبراهيم بن محمد بن سليمان الأزدي : لو حلفَ حالفٌ أنْ أحسنَ

أبياتٍ قيلت في الجاهلية والإسلام في الغزل قولُ الصِّمَّةِ القُشَيْرِيِّ ما حثت :
حَنَنْتُ إِلَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ * مَرَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْبًا كُجًا مَعَا
فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا * وَتَجَزَّعَ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَشْمَعَا
بَكَتْ عَيْنِي أَيْمَنِي فَلَمَّا زَجَرْتُهَا * عَنْ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحَلَمِ أَسْبَلْنَا مَعَا

١٠

صوت

وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَذْنِي * عَلَى كِبْدِي مِنْ خَشْيَةِ أَنْ تَصْدَعَا
فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعَ * عَلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنِكَ تَذَمَعَا

غَنَّتْ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ قُرْشِيَةُ الزَّرْقَاءُ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ عَنِ الْمَهْشَامِيِّ .
وهذه الأبيات التي أولها "حننت إلى رياء" تُروى لقيس بن ذريح في أخباره وشعره
بأسانيد قد ذُكرت في مواضعها ، ويُروى بعضها للجنون في أخباره بأسانيد قد

١٥

(١) رواية ديوان الحامسة (طبع مدينة ليدن) :

ولما رأيتُ البشرَ أعرض دوننا * يحثن نزعًا

والبشر : جبل . وأعرض : أبدى عرضه . (٢) في س : « وجئت » . وفي سائر الأصول :
« وخفت » . والتصويب عن ديوان الحامسة واللسان (مادة وجع) . والبيت (بالكسر) : صفحة العنق .
والأخذع : عرق في العنق في موضع الجملة .

٢٠

ذُكرت أيضاً في أخباره . والصحيح في البيتين الأولين أنهما لقيس بن ذريح وروايتهما [له] ^(١١) أثبت ، وقد توازرت الروايات بأنهما له من عدة طرق ؛ والأثر مشكوك فيها أهي للجنون أم للصمة .

أنشدنا محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم للصمة القُشَيرى قال : وكان
 أبو حاتم يستجدهما ، وأنشدنيهما عُمى عن الكُرَاني عن أبي حاتم ، وأنشدنيهما
 الحسن بن علي عن ابن مَهرويه عن أبي حاتم :
 كان أبو حاتم
 يستجدهما
 بيتين من
 شعره

إذا نأت لم تُفَارِقْنِي عَلاَقَتُهَا * وإن دنت فصدود العاتب الزَّارِي
 فحال عيني من يوميك واحدة * تبكي لفرط صدود أو نوى دار

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبيد الله بن إسحاق بن سلام قال
 حدثني أبي عن شعيب بن صَخْر عن بعض بني عُقيل قال :
 تذكر محبوبه
 وبكى وذكر شعره
 فيها

مررتُ بالصِّمَّةَ بن عبد الله القُشَيرى يوماً وهو جالس وحده يبكي ويخاطب
 نفسه ويقول : لا والله ما صدقك فيما قالت ؛ فقلت : من تعني ؟ ويحك !
 أجننت ! قال : أغنى التي أقول فيها :

أما وجرلال الله لو تذكر بني * كذكريك ما كفكفت للعين مدمعا
 فقلت بلى والله ذكرًا لو أنه * يُصَبَّ على صم الصفا لتصدعا
 أسلى نفسي عنها وأخبرها أنها لو ذكرتني كما قالت لكانت في مثل حالي .

أخبرني عُمى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني مسعود بن عيسى
 ابن إسماعيل العبدي عن موسى بن عبد الله التيمي قال :
 فصه في خطبة
 ابنة عمه ورحلته
 الى ثغر من الثغور
 وشعره في ذلك

(١) هذه الكلمة ساقطة في ب ، س .

خطب الصمة القشيري بنت عمه وكان لها حُبًّا، فاشتط عليه عمه في المهر؛ فسأل أباه أن يعاونه وكان كثير المال فلم يُعنه بشيء؛ فسأل عَشيرته فأعطوه؛ فأتى بالإبل عمه؛ فقال: لا أقبل هذه في مهر ابنتي، فاسأل أباك أن يُبدلها لك؛ فسأل ذلك أباه فأبى عليه؛ فلما رأى ذلك من فعلهما قطع عُقلها وخلّاها، فعاد كل بعير منها إلى ألافه. وتحمل الصمة راحلاً. فقالت بنت عمه حين رأتها يتحمل: تالله ما رأيت كالיום رجلاً باعته عشيرته بأبرة. ومضى من وجهه حتى لحق بالنفر؛ فقال وقد طال مقامه وأشتاقها ونِدَم على فعله:

أتبكي على رَيّا ونفُسك باعدت * مزارك من رَيّا وشعباُكُما معا
فما حسن أن تأتي الأمر طائعا * وتجنّزع أن داعي الصباية أسمعاً

وقد أخبرني بهذا الخبر جعفر بن قدامة قال حدثني حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن الهيثم بن عدي: أن الصمة خطب ابنة عمه هذه إلى أبيها؛ فقال له: لا أزوجهكها إلا على كذا وكذا من الإبل؛ فذهب إلى أبيه فأعلمه بذلك وشكا إليه ما يجدها؛ فساق الإبل عنه إلى أخيه؛ فلما جاء بها عدها عمه فوجدتها تنقص بعيرا، فقال: لا أخذها إلا كاملة؛ فغضب أبوه وحلف لا يزيد على ما جاء به شيئاً. ورجع إلى الصمة؛ فقال له: ما وراءك؟ فأخبره؛ فقال: تالله ما رأيت قُط الأُم منكبا جميعاً؛ وإنّي لألأم منكبا إن أمت بينكما؛ ثم ركب ناقته ورحل إلى نغر من الثغور، فأقام به حتى مات. وقال في ذلك:

أمن ذكر دارٍ بالرقاشين^(١) أصبحت * بها عاصفاتُ الصيف بدءاً ورجعاً

(١) الرقاشان: جبلان بأعلى الشريف في ملحق دار كعب وكلاب. ورواية البيت في معجم ما استعجم

لأبي عبيد البكري — وقد نسب ليزيد بن الطيرة — :

أمن أجل دار بالرقاشين أعصفت * عليها رياح الصيف بدءاً ورجعاً

١٣٥
٥

- حننتَ إلى رَيا ونفُسك باعدت * مزارك من ريا وشعبا كما معا
 فما حسن أن تأتي الأمر طائعا * وتجزع أن داعي الصباية أسما
 كأنك لم تشهد وداع مفارق * ولم تر شعبي صاحبين تقطعا
 بكت عيني اليسرى فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم أسبنا معا
 تحمل أهلى من قنين وغادروا * به أهل ليل حين جيد وأمرعا
 ألا يا خليلي اللذين توأصيا * بلوى إلا أن أطيع وأسما
 قفا إنه لا بد من رجع نظرة * يمانية شتى بها القوم أو معا
 لمغتصب قد عزه القوم أمره * حياء يكف الدمع أن يتطلعا
 تبرص عينيه الصباية كلما * دنا الليل أو أوفى من الأرض ميقعا
 فليست عشيأت الحمى براجع * إليك ولكن خل عينك تدمعا

صوت

من المائة المختارة من رواية يحيى بن علي

- قل لأسماء أنجزى الميعادا * وأنظري أن تُرودى منك زادا
 إن تكوني حلت ربعا من الشا * م وجاورت حميرا أو مرادا
 أو تئات بك النوى فلقد قُذ * ي فؤادي لحينه فأنقادا
 ذاك أنى علق منك جوى الحب * وليدا فزدت سنا فزادا

- (١) لم نوفق الى هذا الاسم في المعاجم التي بين أيدينا . وظاهر أنه اسم موضع أو محرف عن اسم موضع .
 (٢) جيد : أصابه الجود وهو المطر الغزير . (٣) عزه : غلبه وسلبه . (٤) أى تأخذ
 الصباية ماء صبيبه شيئا فشيئا . يقال : تبرضت ماء الحسى إذا أخذته قليلا قليلا ، وفلان يتبرض الماء
 إذا كان كلما اجتمع منه شيء . عرفه . (٥) الميفع : المكان المشرف . (٦) فى الأصول
 هنا وفيما يأتى « شيئا » . والنصوب عن تجريد الأغاني .

الشعر لداود بن سلم . والغناء لدحمان ، ولحنه المختار من الثقيل الأول بالوسطى .
وقد كنا وجدنا هذا الشعر في رواية على بن يحيى عن إسحاق منسوباً إلى المرقش ،
وطلبناه في أشعار المرقش^(١) جميعاً فلم نجده ، وكنا نظن أنه من شاذ الروايات حتى وقع
إلينا في شعر داود بن سلم ، وفي خبر أنا ذاكره في أخبار داود . وإنما نذكر ما وقع
إلينا عن روايته ، فما وقع من غلط فوجدناه أو وقفنا على صحته أشتناه وأبطلنا ما فرط
منا غيره ، وما لم يجر هذا المجرى فلا ينبغي لقارئ هذا الكتاب أن يلزمنا لوم خطأ
لم نتعمده ولا اخترعناه ، وإنما حكيناه عن روايته وأجتهدها في الإصابة . وإن
عرف صواباً مخالفاً لما ذكرناه وأصلحه ، فإن ذلك لا يضره ولا يخلو به من فضل
وذكري جميل إن شاء الله .

(١) يعني بالمرقشين : المرقش الأكبر والأصغر . الأكبر هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة
ابن قيس بن ثعلبة بن بكر بن وائل . كذا قال ابن الكلبي وخالفه الجوهري . فقال : إنه من بلي سدوس .
والمرقش الأصغر هو ربيعة بن حرملة ، وهو ابن أخي المرقش الأكبر ، وهو أيضاً عم طرفة بن العبد .
(انظر شرح القاموس مادة رقتش) وسأتي الكلام عليهما في هذا الجزء .

أخبار داود بن سلم ونسبه

داود بن سلم مولى بنى تيم بن مرة بن كعب بن أوى؛ ثم يقول بعض الرواة؛
إنه مولى آل أبي بكر، ويقول بعضهم: إنه مولى آل طلحة. وهو مخضرم من شعراء
الدولتين الأموية والعباسية، من ساكني المدينة، يقال له داود الآدم وداود الأرمك^(١).
وكان من أقيح الناس وجها. وكان سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
يستثقله؛ فراه ذات يوم يخطر خطرة منكزة فدعا به، وكان يتولى المدينة، فضربه
ضربا مبرحا؛ وأظهر أنه إنما فعل ذلك به من أجل الخطرة التي تحايل فيها في مشيته.
فقال بعض الشعراء في ذلك وأظنه ابن ربيعة:

ضرب العادل سعد * ابن سلم في السجامة

ففضى الله لسعد * من أمير كل حاجه

أخبرني محمد بن سليمان الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال:

سألت محمد بن موسى بن طلحة عن داود بن سلم، هل هو مولاهم؟ فقال:
كذلك يقول الناس، هو مولانا، أبوه رجل من النبط، وأمه بنت حوط مولى عمر
ابن عبيد الله بن معمر؛ فانتسب إلى ولاء أمه. وفي ذلك يقول ويمدح ابن معمر:
وإذا دعا الجاني النصير لنصره * وارثنى الفسر النصيرة معمر^(٢)

نسبه وولائه وهو
من مخضرمي
الدولتين

رآه والى المدينة
يخطر في مشيته
فضربه فدحه ابن
ربيعة لذلك

١٣٦

٥

مدح آل معمر
لأن أمه من واليهم

(١) كذا في ب، س، ح. وفي سائر الأصول: "الآدم"، والآدم والأدم بمعنى، وهو الأسود.

(٢) الأرمك: الأسود. وفي جميع الأصول: «الأدمك» (بالدال المهملة) وهو مخريف.

(٣) كذا في جميع الأصول ولعلها مصحفة عن «النصيرة» بالضاد المعجمة.

مُتَخَارِرِينَ كَأَنَّ أُسْدَ خَفِيَّةَ * بِمَقَامِهَا مُسْتَبْسِلَاتٍ تَرَاهُ
مُتَجَسِّرِينَ بِجَمَلِ كُلِّ مُلَمَّسَةٍ * مُتَجَبِّرِينَ عَلَى الَّذِي يُتَجَبَّرُ
عُسْلُ الرِّضَا إِذَا أُرِدَتْ خَصَامَهُمْ * خَلَطَ السَّمَامَ بِفِكَ صَابٍ مُمْقِرٍ^(٣)
لَا يُطْبَعُونَ وَلَا تَرَى أَخْلَاقَهُمْ * إِلَّا تَطْيِبُ كَمَا يَطْيِبُ الْعَنْبَرُ
رَفَعُوا بِنَايَ يَعْتَقُ حَوَاطِ دُنْيَا * جَدَّى وَفَضَائِهِمُ الَّذِي لَا يُنْكَرُ

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبّي قالاً حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني إسحاق الموصلي قال :

كان أسود بجيلاً
وله شعر في الكرم
كذبه فيه قوم
ضاغره

كان داود بن سلم مولى بني تيم بن مرة، وكان يقال له : الآدم لشدة سواده، وكان
من أبجل الناس ؛ فطرقه قوم وهو بالعقيق ، فصاحوا به : العشاء والقرى يا بن سلم ؛
فقال لهم : لا عشاء لكم عندي ولا قرى ؛ قالوا : فأين قولك في قصيدتك
إذ تقول فيها :

يا دار هنيء ألا حَيَّيتُ من دارٍ * لم أَقْضِ مِنْكَ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي
عُودَتْ فِيهَا إِذَا مَا الضَّيْفُ نَهْنَى * عَقَرَ الْعِشَارُ عَلَى يُسْرِي وَإِعْسَارِي^(٤)
قال : لستم من أولئك الذين عنيتُ .

قال : ودخل على السري بن عبد الله الهاشمي ، وقد أصيب بآبن له ؛ فوقف
بين يديه ثم أنشده :

عزى السري بن
عبد الله عن ابنه

(١) تخارز الرجل ضيق جفنه ليجدد النظر . (٢) الخفية : غضة ملغمة يلغذها الأسد عريه ،
وهي خفيته . وقيل : هي علم لموضع بعينه . قال الشاعر :

أسود شري لاقت أسود خفية تساقبت سنا كلهن نحوادر

فشري وخفية علان لموضعين (راجع اللسان مادة خفي) . (٣) عسل : جمع نائل وعسل أي حلوا .
والمقر : الشديد المرارة . (٤) المشار جمع عشراء ، وهي من الإبل ما مضى لحملها عشرة أشهر ،
فإذا وضعت لتقام سنة فهي عشراء أيضاً . وأحسن ما يكون الإبل وأنفدها عند أهلها إذا كانت عشراة .

يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ * اسْتَزَجِعُوا خَاسِتِ الدُّنْيَا بَعَّاسٍ^(١)
يَجْعَتُ مِنْ سَبْعَةٍ قَدْ كُنْتُ أَمْلُهُمْ * مِنْ ضِنءٍ وَالدَّهْمِ بِالسَّيِّدِ الرَّاسِ^(٢)

قال : وداد بن سلم الذي يقول :

قُلْ لِأَسْمَاءَ أَتَجْزِي المِيعَادَا * وَأَنْظُرِي أَنْ تَزُودِي مِنْكِ زَادَا
إِنْ تَكُونِي حَلَلْتِ رَبْعًا مِنَ الشَّأ * م وَجَاوَرْتِ حَمِيرًا أَوْ مُرَادَا
أَوْ تَنَاءَتْ بِكَ النَّوَى فَلَقَدْ قُدْ * تِ فِئَادِي لَحِينَهُ فَأَنْقَادَا
ذَلِكَ أَنِي عَلِقْتُ مِنْكَ جَوَى الْحَبِّ وَلَيْسَا فَرَدْتُ سِنًا فَزَادَا

قال أبو زيد : أنشدنيها أبو غسان محمد بن يحيى وإبراهيم بن المنذر لداد بن سلم .

١٠ نسبة ما في هذا الخبر من الشعر الذي فيه غناء

صوت

يَا دَارَ هَنْدٍ أَلَا حَيِّتِ مِنْ دَارٍ * لَمْ أَفِضْ مِنْكَ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي^(٣)
يَتِمُّ وَيُنْسَبُ .

أخبرنا الطوسي قال حدثنا الزبير قال أخبرني مُصْعَبُ بْنُ عُمَانَ قَالَ :

دعا الحسن بن زيد لإسحاق بن إبراهيم بن طاحنة بن عمر بن عبيد الله بن معمر^(٤)
التيعى أيام كان بالمدينة إلى ولاية القضاء فأبى عليه فحبسه ، فدعا مسرقين يسرقون

مدح إسحاق بن إبراهيم بن طاحنة بولاية القضاء .
فجزه

(١) خاست : قدرت . (٢) الضنء : الولد : ويطلق على الأصل أيضا .

(٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « وينسب . انتهى » . ولا معنى لهذه الزيادة .

(٤) كذا في ب ، س . وفي أ ، س ، م : « مسرقين يسرقون » (بالفاء) . وفي ح : « مسروقين

يسرقون له معصلا » . ولم نوفق إلى وجه العوَاب فيها .

له مغسلا في السجن ، وجاء بنو طلحة فأنسجنوا معه . وبلغ ذلك الحسن بن زيد ، فأرسل إليه فأثني به ؛ فقال : إنك تلابججت علي ، وقد حلفت ألا أرسلك حتى تعمل لي ، فأبرز يميني ، ففعل ؛ فأرسل الحسن معه جنداً حتى جلس في المسجد مجلس القضاء والهند على رأسه ؛ فجاء داود بن سلم فوقف عليه فقال :

طلبوا الفقه والمروءة والحل * سم وفيك أجمعن يا إسحاق

فقال : ادفعوه ، فدفعوه ، ففتح عنه ؛ فجلس ساعة ثم قام من مجلسه ؛ فأعفاه الحسن بن زيد من القضاء ؛ فلما سار إلى منزله أرسل إلى داود بن سلم بخمسين ديناراً ، وقال للرسول : قل له : يقول لك مولاك : ما حملك على أن تمدحني بشيء أكرهه ؟ استعن بهذه على أمرك .

ضربه سعد بن
إبراهيم في المسجد
والقصة في ذلك

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن
أبن سعيد قال :

بينما سعد بن إبراهيم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يقضي بين الناس إذ دخل عليه زيد بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر ، ومعه داود بن سلم مولى التميميين ، وعليهما ثياب ملونة يمزانها ؛ فأوما أن يؤتي بهما ، فأشار إلى زيد أن اجلس ، فجلس بالقرب منه ، وأوما إلى الآخر أن يجلس حيث يجلس مثله ، ثم قال لعمّن من أعوانه : ادع لي نوح بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله ، فدعى له فجاء أحسن الناس سمّاً وتسميراً وبقاء ثياب ؛ فأشار إليه فجلس ؛ ثم أقبل على زيد فقال له : يا ابن أمي ، تشبه بشيخك هذا وتسميه وتقاء ثوبه ، ولا تعد إلى هذا اللبس ، قم فأنصرف . ثم أقبل على ابن سلم وكان قبيحا ، فقال له : هذا

ابن جعفر أحتمل هذا له ، وأنت لأى شىء أحتمل هذا لك ؟ أَللَّؤْمُ أَصْلِكَ ،
أم له أجة وجهك ! جَرَّدَ يا غلام ، فحُزِّدَ فضرَّبه أسواطاً . فقال ابن رُهَيْمَة :

جلد العادل سعد * ابن سلم في السَّاجَة

فقضى الله لسعد * من أمير كلِّ حاجه

أخبرنى الحرَّمى قال حدثنا الزُّبَيْر بن بَكَّار قال حدثنى يعقوب بن حُميد بن
كاسب قال حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز بن الماسِجُشُون عن يوسف بن
الماسِجُشُون قال :

قال لى أبى — وقد عُزِّلَ سعد بن إبراهيم عن القضاء — يا بنى تعجل بنا عسى
أن نروح مع سعد بن إبراهيم ، فإن القاضى إذا عُزِّلَ لم يزل الناسُ يبالغون منه ؛
فخرجنا حتى جئنا دارَ سعد بن إبراهيم ، فإذا صوتُ عالٍ ؛ فقال لى أى شىء
هنا ؟ أرى أنه قد أُعْجِلَ على ؛ ودخلنا فإذا داود بن سلم يقول له : أطل الله بقاءك
يا أبا إسحاق وفعل بك ؛ وقد كان سعدٌ جلد داود بن سلم أربعين سوطاً ، فأقبل على
سعد وعلى أبى ، فقال : لم تَرَمَلْ أربعين سوطاً فى ظهر لئيم . قال : وفيه يقول
الشاعر :

ضرب العادل سعد * ابن سلم فى السَّاجَة

فقضى الله لسعد * من أمير كلِّ حاجه

أخبرنى محمد بن حَلَف وكيح قال قال الزُّبَيْر بن بَكَّار قال حدثنى أبو يحيى
الزُّهْرى وأسمه هارون بن عبد الله قال حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز عن أبيه قال :

كان يمدح الحسن
بن زيد وقد غضب
مه لمدحه جعفر
بن سليمان

كان الحسن بن زيد قد عود داود بن سلم مولى بني تيم إذا جاءته غلة من الخائفين أن يصله . فلما مدح داود بن سلم جعفر بن سليمان ، وكان بينه وبين الحسن بن زيد تباعد شديد ، أغضب ذلك الحسن ، فقدم من حج أو عمره ، ودخل عليه داود مسلماً ، فقال له الحسن : أنت القاتل في جعفر :

وَكَا حَدِيثًا قَبْلَ تَأْمِيرِ جَعْفَرٍ * وَكَانَ الْمُنَى فِي جَعْفَرٍ أَنْ يُؤْمَرَا
حَوَى الْمُنْبَرِينَ الطَّاهِرِينَ كَلِمًا * إِذَا مَا خُطَا عَنْ مِنْبَرٍ أَمْ مِنْبَرَا
كَأَنَّ بَنِي حَوَاءَ صُفُّوا أُمَامَةً * نَحْيٌ مِنْ أَنْسَابِهِمْ فَخَيْرًا؟

فقال داود : نعم ، جعلني الله فداءكم ، فكنتم خيرة اختياره ؛ وأنا الذي أقول :

لَعَمْرِي لئن عَاقَبْتَ أَوْجَدْتَ مُنْعِمًا * بَعْفٍ عَنِ الْجَانِي وَإِنْ كَانَ مُعْذِرًا
لَأَنْتَ بِمَا قَدِمْتَ أَوْلَى بِمُدْحَةٍ * وَأَكْرَمُ فِرْعَا إِنْ نَخَرْتَ وَعُنْصُرَا
هُوَ الْفِرَّةُ الزَّهْرَاءُ مِنْ فَرْعِ هَاشِمٍ * وَبَدَعُو عَلِيًّا ذَا الْمَعَالِي وَجَعْفَرَا
وَزَيْدَ النَّدَى وَالسَّبْطَ سَبْطَ مُحَمَّدٍ * وَعَمَّكَ بِالطَّفِّ الزَّكِيُّ الْمَطْهَرَا
وَمَا نَالَ مِنْ ذَا جَعْفَرٍ غَيْرَ مَجْلِسٍ * إِذَا مَا نَفَاهُ الْعَزْلُ عَنْهُ تَأَخَّرَا
بِحَقِّكُمْ نَالُوا دُرَاهَا فَأَصْبَحُوا * يَرَوْنَ بِهِ عِزًّا عَلَيْكُمْ وَمَقْخَرَا

قال : فعاد الحسن بن زيد له إلى ما كان عليه ، ولم يزل يصله ويحسن إليه حتى مات . قال أبو يحيى : يعني بقوله : ”وإن كان مُعْذِرًا“ أن جعفرًا أعطاه بأبياته الثلاثة ألف دينار ، فذكر أن له عذرًا في مدحه إياه بجزالة إعطائه .

(١) خاقين : بلدة من نواحي السواد في طريق همدان من بغداد ، بينها وبين قصر شيرين سعة

فراخ لمن يريد الجبال ، وبين قصر شيرين إلى حلوان سعة فراخ . وقال البشاري : وخاقين أيضا بلدة بالكوفة . (عن معجم البلدان) . (٢) كذا بالأصول . (٣) يعني به زيد بن علي

ابن الحسين بن أبي طالب الذي خرج على هشام بن عبد الملك في خلافته وقتله . والسبط : الحسن بن علي ابن أبي طالب . وعنه يعني به الحسين بن علي بن أبي طالب ، وقد قتل بالطف ، وهو موضع قرب الكوفة .

٥

١٠

١٥

٢٠

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن الواقدي عن ابن
أبي الزناد قال :

إنما أبي السائب
الجزوى بشعره

كنت ليلة عند الحسن بن زيد بيطحاء ابن أزهري (على ستة أميال من المدينة،
جبال ذى الحليفة) نصف الليل جلوساً في القمر، وأبو السائب الجزوى معنا، وكان
ذا فضل وكان مشغولاً بالسماع والغزل، وبين أيدينا طبقٌ عليه فريك فتحن نصيب
منه، والحسن يومئذ عامل المنصور على المدينة؛ فأنشد الحسن قول داود بن سلم
وجعل يمد به صوته ويطر به :

صوت

فعرسنا بطن عريثات^(٢) * ليجمعنا وفاطمة المسير^(٣)
أتسى إذ تعرض وهو باد * مُقلدُها كما برق الصير^(٤)
ومن يطعم الهوى يعرف هواه * وقد يُنيك بالأمر الخبير
على أنى زفرت غداة هرسى^(٥) * فكاد يربهم متى الزفير

١٣٩

٥

— الغناء للغريص ثاني ثقبيل بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه
للهدلى ثاني ثقبيل بالوسطي عن عمرو بن بانه ، وأظنه هذا اللحن — قال : فأخذ
أبو السائب الطبق ! فوحش به إلى السماء ، فوقع الفريك على رأس الحسن بن زيد ؛

(١) العريك : طعام يفرك ويلت بسن وعيره . (٢) عرس القمر : زلوا في السفر
في آخر الليل للاستراحة ثم يتحلون . وعريثات : اسم واد . وقال أبو عبيدة : عريثات ماء بعدنة .
(٣) الصير : السحاب الأبيض
(٤) هرسى (وزان سكرى) : ثنية قرب الجحفة في طريق مكة يرى منها البحر ،
ولها طريقان بضيان بين سلكتهما إلى موضع واحد ، ولذلك قال الشاعر :

٢٠

خذا أنف هرسى أو قفاها فإنيما * كلا جانبي هرسى لمن طسريق

(٥) وحش : رمى .

فقال له : مَاكَ ؟ وَيَحْك ! أَجُنْتَ ! فقال له أبو السائب : أسألك بالله وبقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلّا ما أعدتُ إنشادَ هذا الصوتِ ومددته كما فعلتُ ! قال : فما مأك الحسنُ نفسه ضحكا ، ورد الحسنُ الأبياتَ لاستحلافه إياه . قال ابنُ أبي الزناد : فلما خرج أبو السائب قال لى : يَا بْنَ أَبِي الزَّادِ ، أَمَا سَمِعْتَ مَدَّهُ :

* وَمَنْ يُطِيعِ الْهُوى يُعْرِفْ هَوَاهُ *

فقلت نعم ؛ قال : لو علمتُ أنه يقبل مالى لدفعته إليه بهذه الثلاثة الأبيات . أخبرنى بحضره عبيد الله بن محمد الرازى وعمى قالوا حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائنى عن أبى بكر الهذلى .

أخبرنى الحرّمى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثتنى ظبيّة مولاة فاطمة بنت عمر بن مُصعب قالت :

ما وقع بين منبوعة العيسى وظبيّة جارية فاطمة بنت عمر بن مصعب

أرسلتنى مولاتى فاطمة فى حاجة ، فمررتُ برحبة القضاء ، فإذا بضبيّة العيسى خليفة جعفر بن سليمان يقضى بين الناس ؛ فأرسل إلى فدعانى ، وقد كنت رطلت^(١) شعرى وربطت فى أطرافه من ألوان العهن ؛ فقال : ما هذا ؛ فقلت شئاً أتملح به ؛ فقال : يا حريصى قنّعها بالسّوط . قالت : فتناولتُ السوط بيدي وقلت : قاتلك الله ! ما أبين الفرق بينك وبين سعد بن إبراهيم ! سعدٌ يجلد الناس فى السّماجة ، وأنت تجلدهم فى المّلاحة ؛ وقد قال الشاعر :

جلّد العادل سعدٌ * ابنَ سلم فى السّماجة

ففضى الله لسعيد * من أمير كلّ حاجه

قالت : فضحك حتى ضرب بيديه ورجليه ، وقال : خَلَّ عنها . قالت : فكأن
يَسُومُ بي ، وكانت مولاتي تقول : لا أبيعها إلا أن تهوى ذلك ، وأقول : لا أريد
بأهلي بدلا ، إلى أن مررت يوما بالرَّحبة وهو في مَنْظرة دارِ مَرْوان ينظر ، فأرسل
إلى فدعاني ، فوجدته من وراءِ كَلَّةٍ وأنا لا أشعر به ، وحازمٌ وجَرير جالسان ؛
فقال لي حازم : الأمير يريدك ؛ فقلت : لا أريد بأهلي بدلا ؛ وكَشِفَتِ الكِلَّةُ عن
جعفر بن سليمان ، فأرتعتُ لذلك فقلت : آه ؛ فقال : مالك ؟ فقلت :

سمعتُ بذكر الناس هندا فلم أزلُ * أخا سَقَمٍ حتى نظرتُ إلى هند

قال : فأبصرتِ ماذا ؟ وَيَحِكُ ! فقلت :

فأبصرتُ هندا حُرَّةً غيرَ أنها * تصدَّى لقتل المسلمين على عميد

قالت : فضحك حتى استلقى ، وأرسل إلى مولاتي ليبتاعني ؛ فقالت : لا والله
لا أبيعها حتى تستبيعني ؛ فقلت : والله لا أستبيعك أبدا .

أخبرني الحرَّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا يونس
ابن عبد الله عن داود بن سلم قال :

سل شعرا لقم
العباس يذكره
أرية كانت
يهواها

كنت يوما جالسا مع قُتَمِ بْنِ العباس قبل أن يملكوا بفنائهم ، فزرت بنا جارية ،
فأنجِبَ بها قُتَمِ وتَمَنَّاها فلم يُمكنه ثَمَنُها . فلما ولى قُتَمِ الإمامة اشترى الجاريةَ لإنسان
يقال له صالح . قال داود بن سلم : فكتبتُ إلى قُتَمِ :

يا صاحبَ العيسِ ثم رآكها * أبلغ إذا ما لقيته قُتَمَا

أن الغزال الذي أجاز بنا * مُعَارِضًا إذ تَوَسَّطَ الحَرَمَا

حَوَّلَهُ صالحٌ فصار مع الإنسِ وحنَّى الوحوشِ والسَلَمَا

قال : فأرسل قُتَمِ في طلب الجارية ليشتريها ، فوجدها قد ماتت .

أخبرني الحرّميّ بن أبي الصّلاء قال حدّثنا الزّبير بن بكار قال حدّثنا عبد الله
 ابن محمد بن موسى بن طلحة قال حدّثني زهير بن حسن مولى آل الرّبيع بن يونس :
 ابن خالد وودعه فأجازته

أن داود بن سلّم خرج إلى حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ؛ فلما نزل به حطّ
 غلمانُه متاعَ داودَ وحلّوا عن راحلته ؛ فلما دخل عليه أنشأ يقول :

وَلَمَّا دَفَعْتُ لِأَبْوَابِهِمْ * وَلَا قِيْتُ حَرْبًا لَقِيْتُ النّجَاحَا

وجدناه يَمُجِّدُه الْمُجْتَنِدُونَ * وَيَأْتِي عَلَى الْعَسْرِ إِلَّا سَمَاحَا

وَيُغْشَوْنَ حَتَّى يُرَى كُلُّهُمْ * يَهَابُ الْهَرِيرِ وَيَنْسَى التَّبَاحَا

قال : فأجازته بجائزة عظيمة ، ثم استأذنه في الخروج فأذن له وأعطاه ألف دينار .
 فلم يُعَيِّنْهُ أحد من غلمانِه ولم يقوموا إليه ؛ فظنّ أن حربًا ساخطٌ عليه ، فرجع إليه
 فأخبره بما رأى من غلمانِه ؛ فقال له : سلّمهم لم فعلوا بك ذلك . قال : فسألهم ،
 فقالوا : إننا ننزل من جاءنا ولا نرحل من خرج عنا . قال : فسمع الغاصريّ حدِيثَه
 فأنابه فحدّثه فقال : أنا يهوديّ إن لم يكن الذي قال الغلمانُ أحسنَ من شعرك .

وذكر محمد بن داود بن الحزّاح أن عمر بن شَبَّه أنشده ابن عائشة لداود بن
 سلّم ، فقال : أحسنَ والله داود حيث يقول :

يَلْحِجْتُ مِنْ حَبِّي فِي تَقْرِيْبِهِ * وَنَمَّيْتُ عَيْنَايَ عَنْ عِيُوْبِهِ

كَذَاكَ صَرُفُ الدَّهْرِ فِي تَقْلِيْبِهِ * لَا يَلْبَثُ الْحَبِيبُ عَنْ حَبِيْبِهِ

* أَوْ يَغْفِرَ الْأَعْظَمَ مِنْ ذُنُوْبِهِ *

قال : وأنشدني أحمد بن يحيى عن عبد الله بن شبيب لداود بن سلّم قال :

(١) في حد : « مولى الرّبيع بن يونس » بدون كلمة « آل » . (٢) في ٥ وإحدى

(١) وما ذرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ إِلَّا ذِكْرُهَا * وأذْكُرْهَا فِي وَقْتِ كُلِّ غُرُوبٍ
 وأذْكُرْهَا مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَهَذِهِ * وبالليل أحلامي وعند هُبوبِ
 وقد شَفَقَتِ شَوْقِي وَأَبْعَدَنِي الْهُوَى * وأعيَا الَّذِي بِي طَبَّ كُلِّ طَبِيبٍ
 وَأَعْجَبُ أَتَى لَا أَمُوتُ صَبَابَةً * وما كَمَدْتُ مِنْ عَاشِقٍ بِعَجِيبٍ
 وكلُّ مَحَبٍّ قَدْ سَلَ غَيْرَ أُنَى * غَرِيبُ الْهُوَى، يَا وَجَّعَ كُلِّ غَرِيبٍ
 وَكَمْ لَا مِ فِيهَا مِنْ أَيْحَ ذِي نَصِيحَةٍ * فَقُلْتُ لَهُ أَقْصِرْ فغَيْرُ مُصِيبٍ
 أَنَا مَرُّ إِنْسَانًا بِفُرْقَةٍ قَلْبِهِ * أَنْصَلُحْ أَجْسَامًا بِغَيْرِ قُلُوبٍ

أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
 أبو غسان قال :

شعر له في مدح
 قثم بن العباس

(٢) كان داود بن سلم منقطعاً إلى قثم بن العباس، وفيه يقول :
 عَقَبْتُ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ رِحْلَتِي * يَانَاؤُ إِن أَدَيْتَنِي مِنْ قُمْ
 إِنَّكَ إِن أَدَيْتَ مِنْهُ غَدًا * حَالَفَنِي الْبَسْرُ وَمَاتَ الْعَدَمُ
 فِي وَجْهِهِ بَدْرٌ وَفِي كَفِّهِ * بِحُرُوفِ الْعِرْزَيْنِ مِنْهُ شَمَمٌ
 أَصَمُّ عَنْ قِيلِ الْخَنَاءِ سَمْعُهُ * وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمٍ
 لَمْ يَدْرُ مَا "لَا" وَ"بَلَى" قَدْ دَرَى * فَعَافَهَا وَأَعْتَاضَ مِنْهَا "نَمَمٌ"

١٤١
 ٥

قال أبو إسحاق إسماعيل بن يونس قال أبو زيد عمر بن شبة قال لي إسحاق :
 لَنَظَمَ الْعَمِيَاءُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ صُنْعَةً عَجِيبَةً ، وَكَانَتْ تَجِيدُهَا مَا شَاءَتْ (إِذَا غَنَتْهَا) .

(١) ذر : طلع . (٢) كذا في أكثر الأصول . وأبعده : أهلكه وأقصاه . وفي ب ،

سـ : « وأبلى الهوى » . (٣) نسب هذا الشعر في الكامل للبرد (ص ٣٦٩ طبع أوربا) لسليمان

أبن قتيبة مع اختلاف في بعض الالفاظ . (٤) هذه العبارة ساقطة من الأصول ما عدا ب ، سـ .

أخبار دَحْمَان ونسبه

كان مغنيا صالحا
مقبول الشهادة:
ملازما للحج

دَحْمَان لَقَبٌ لُقِبَ بِهِ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو ، مَوْلَى بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرِ
ابن عبد مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ . وَيُكْنَى أَبَا عَمْرٍو ، وَيُقَالُ لَهُ دَحْمَانُ الْأَشْقَرُ . قَالَ إِسْحَاقُ :
كَانَ دَحْمَانُ مَعَ شَهْرَتِهِ بِالْفَنَاءِ رَجُلًا صَالِحًا كَثِيرَ الصَّلَاةِ مَعْدِلُ الشَّهَادَةِ مُدْمِنًا لِلْحَجِّ ؛
وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ بَاطِلًا أَشْبَهَ بِحَقِّ مِنَ الْفَنَاءِ .

قَالَ إِسْحَاقُ : وَحَدَّثَنِي الزُّبَيْرِيُّ أَنَّ دَحْمَانَ شَهِدَ عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُطَّلِبِ
[بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] ^(١) بَنَ حَنْطَبٍ [الْمُخَزُومِيِّ] ^(٢) ، وَهُوَ بَيْلُ الْقَضَاءِ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِشَهَادَةٍ ، فَأَجَازَهَا وَعَدَّلَهُ ؛ فَقَالَ لَهُ الْعِرَاقِيُّ : إِنَّهُ دَحْمَانُ ؛
قَالَ : أَعْرِفُهُ ، وَلَوْ لَمْ أَعْرِفْهُ لَسَأَلْتُ عَنْهُ ؛ قَالَ : إِنَّهُ يَفْنَى وَيَعْلَمُ الْجَوَارِي الْفَنَاءَ ؛
قَالَ : غَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَلَكَ ، وَأَيْنَا لَا يَتَغَنَّى ! انْخُرْجْ إِلَى الرَّجُلِ عَنْ حَقِّهِ .

مدح أعشى سليم
غناء

وَفِي دَحْمَانَ يَقُولُ أَعْشَى بْنُ سُلَيْمٍ :
إِذَا مَا هَزَجَ الْوَادِيَّ* أَوْ ثَقَّلَ دَحْمَانَ
سَمِعْتَ السُّدُومَ هَذَا * وَمِنْ هَذَا يَمِيزَانُ
فَهَذَا سَيِّدُ الْإِنْسِ * وَهَذَا سَيِّدُ الْجَانِّ

وفيه يقول أيضا :

كَانُوا خَوَلًا فَصَارُوا عِنْدَ حَلْبَتِهِمْ * لَمَّا أَنْبَرَى لَهُمْ دَحْمَانُ خَصِيَانَا

(١) زيادة عن ابن الأثير والطبري وتهذيب التهذيب (ج ٦ ص ٣٥٧) . وعبد العزيز هذا موصوف
بالجود والمعرفة بالقضاء والحكم . ولى قضاء المدينة في زمن المنصور ثم المهدي ، وولى قضاء مكة . وأمه
أم الفضل بنت كليب بن جرير بن معاوية الخفاجية . (٢) كذا في ح . وعدله : زكاه .

وفي سائر الأصول : « وعدلها » .

فَأَبْلَغُوهُ عَنِ الْأَعْشَى مَقَالَتَهُ * أَعْشَى سُلَيْمَ أَبِي عَمْرٍو سُلَيْمَانَا
قُولُوا يَقُولُ أَبُو عَمْرٍو لَصُحْبَتِهِ * يَالَيْتَ دَحْمَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ غَنَانَا

أخبرني رِضْوَانُ بْنُ أَحْمَدَ الصُّبَيْدَلَانِي قَالَ حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ الْمَهْدِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ ابْنِ جَامِعٍ وَزُرَّيْرِ بْنِ دَحْمَانَ جَمِيعًا :

كان من تلاميذ
معبد وأحد رواة

- ٥ أن دَحْمَانَ كَانَ مَعْدَلًا مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ عِنْدَ الْقَضَاءِ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى
فَائِدٍ أَيْضًا مِمَّنْ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ . وَكَانَ دَحْمَانُ مِنْ رُؤَاةِ مَعْبَدٍ وَغُلَامَانِهِ الْمُتَقَدِّمِينَ . قَالَ :
وَكَانَ مَعْبَدٌ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ ، فَلَمَّا حَضَرَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ وَعَاشِرُهُ عَلَى
تِلْكَ الْهَنَاتِ وَغَنَى لَهُ سَقَطَتْ عَدَالَتُهُ ، [لَا لِأَنَّ شَيْئًا بَانَ عَلَيْهِ مِنْ دُخُولٍ فِي مَحْظُورٍ ،
وَلَكِنْ] لِأَنَّهُ اجْتَمَعَ مَعَ الْوَلِيدِ عَلَى مَا كَانَ يَسْتَعْمَلُهُ .

- ١٠ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ قَالَ قَالَ إِسْحَاقُ :
كَانَ دَحْمَانُ يُكْنَى أَبَا عَمْرٍو ، مَوْلَى بَنِي آيَتٍ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَكَانَ يَحْضِبُ
رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ بِالْحِنَاءِ ، وَهُوَ مِنْ غُلَامَانِ مَعْبَدٍ . قَالَ إِسْحَاقُ : وَكَانَ أَبِي لَا يَضْعُهُ
بَحِثَ يَضْعُهُ النَّاسُ ، وَيَقُولُ : لَوْ كَانَ عَبْدًا مَا اشْتَرَيْتَهُ عَلَى الْغَنَاءِ بِأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا .
وَأَشْبَهُ النَّاسُ بِهِ فِي الْغَنَاءِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ يُفَضِّلُ الزُّبَيْرَ ابْنَ تَفْضِيلًا شَدِيدًا عَلَى
عَبْدِ اللَّهِ أَخِيهِ وَعَلَى دَحْمَانَ [أَبِيهِ] .

مركبه في الغناء عند
إبراهيم الموصلي

١٤٢
٥

أخبرني يَحْيَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمَدِينِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَحْمَانَ قَالَ :
رَجَعَ أَبِي مِنْ عِنْدِ الْمَهْدِيِّ وَفِي حَاصِلِهِ مِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ .

كان المهدي يجرل
صلته

(١) هذه العبارة المحصورة بين قوسين زيادة عن ب ، سم . (٢) في ب ، سم : « وكان
يفضل الزبير ابنه عبد الله تفضيلاً ... الخ » ، وهو تحريف . (٣) هذه الكلمة ساقطة في ب ، سم .

أخبرنا إسماعيل بن يونس وحبيب بن نصر المهلبّي قالوا حدثنا عمر بن
شبة قال :

بلغني أنّ المهديّ أعطى دحمان في ليلة واحدة خمسين ألف دينار ؛ وذلك أنه
غنى في شعر الأخوص :

قَطُوفُ المَشْيِ إِذْ تَمْشِي * تَرَى فِي مَشْيِهَا خَرَقًا^(١)

٥

فأعجبه وطرب ، وأستخفه السرور حتى قال لدحمان : سَأْنِي مَا شِئْتَ ؛ فقال :
ضَيْعَتَانِ بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا رَيَّانٌ وَغَالِبٌ ؛ فَأَقْطَعُهُ لِيَا هُمَا . فلما خرج التوقيع بذلك
إلى أبي عبيد الله وعمر بن بزيع راجعا المهديّ فيه وقالوا : إن هاتين ضيعتان^(٢)
لم يملكهما قط إلا خليفة ، وقد استقطعهما ولأه العهود في أيام بني أمية فلم يُقْطَعُوهُمَا ؛
فقال : والله لا أرجع فيهما إلا بعد أن يرضى ؛ فصولح عنهما على خمسين ألف دينار .

١٠

نسبة هذا الصوت

سَرَى ذَا الِهْمُّ بِلِ طَرَقَا * فَيَتْ مَسْهَدًا قَلَقَا
كَذَاكَ الْحُبُّ مِمَّا يُحِبُّ * يَدُ التَّسْهِدِ وَالْأَرْقَا
قَطُوفُ المَشْيِ إِذْ تَمْشِي * تَرَى فِي مَشْيِهَا خَرَقَا
وَتُقْلَهَا تَحْيِزُهَا * إِذَا وَلَّتْ لَتَنْطَلِقَا

١٥

(١) قطوف المشي : بليته . ونرقا : تحيرا ودهشا . يريد أنها حبة خفرة حتى لرى آثار التحير
والدهش بادية عليها إذا مشت . وفي اللسان : « وفي حديث تزويج فاطمة رضوان الله عليها : فلما
أصبح دعاها فجاءت خرقه من الحياء ، أى جملة مدهوشة ؛ من الخرق وهو التحير . روى أنها آتته نعت
في مرطها من الخجل » . (٢) كذا في ح . وهو أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله الأشعري
الكاظمي الوزير . وفي سائر الأصول : « إلى أبي عبد الله » ، وهو تحريف . (راجع الطبري وابن
الأثير في غير موضع)

٢٠

الشعر للأخوص . والغناء لدحمان ثقيل أول بالوسطى عن عمرو ؛ وذكر
الهشامى أنه لابن سريج .

أخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق قال :
مر دحمان المغنى وعليه رداء جيد عدنى^(١) فقال له من حضر : بكم اشتريت
هذا يا أبا عمرو ؟ قال :

ب * ما ضر جيراننا إذ اتجمعوا *

نسبة هذا الصوت

صوت

ما ضر جيراننا إذ اتجمعوا * لو أنهم قبل يلثمهم ربعا^(٢)
أحموا على عاشق زيارته * فهو بهجران يلثمهم قطع^(٣)
وهو كأن الهيام خالطه * وما به غير جها ذرع^(٤)
كأن لبني صير غادية * أو ذمية زينت بها البيع^(٥)
الله بينى وبين قيمها * يفتر عنى بها وأتبع^(٦)

أخبرنى وكيع عن أبي أيوب المدنى إجازة عن أبي محمد العامرى
الأوبى قال :
اشترى منه الوليد
جارية وهو
لا يعرف فلما عرفه
أرسل إليه وأكرمه

(١) كذا فى ب ، سد . وفى سائر الأصول : « غردنى » . (٢) ربعا : تهللوا
وانتظروا . (٣) أحموا : حظروا ومنعوا . (٤) كذا فى ح . وفى سائر الأصول :
« فهم » ، وهو تحريف . (٥) القطع (كسر) : من يهجر رجه ويقطعها .
(٦) الذئع : الطمع . وفى ح : « درع » (بالذال المهملة) ولعلها مصحفة عما أبتناه . وفى سائر
الأصول : « ردع » ولا معنى له . (٧) الصير : السحاب الأبيض الذى يصير بعضه فوق
بعض درجا . والغادية : السحابة تشأ عدوة .

كان دَحْمَانُ جَمَّالًا يُكْرَى إِلَى الْمَوَاضِعِ وَيَتَجَرُّ، وَكَانَتْ لَهُ مَرْوَةٌ؛ فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ
يَوْمٍ قَدْ أَكْرَى جَمَالَهُ وَأَخَذَ مَالَهُ إِذْ سَمِعَ رَنَةً، فَقَامَ وَاتَّبَعَ الصَّوْتَ، فَإِذَا جَارِيَةٌ
قَدْ خَرَجَتْ تَبْكِي، فَقَالَ لَهَا: أَمْلُوكِي أَنْتِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ؛ فَقَالَ: لِمَنْ؟ فَقَالَتْ: ١٤٣
لَا مَرْأَةَ مِنْ قَرِيشٍ، وَسَمَّيْتُهَا لَهُ؛ فَقَالَ: أَتُبِيعُكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَدَخَلْتُ إِلَى مَوْلَاتِهَا
فَقَالَتْ: هَذَا إِنْسَانٌ يَشْتَرِينِي؛ فَقَالَتْ: أُنْذِنِي لَهُ، فَدَخَلَ، فَسَاءَ بِهَا حَتَّى اسْتَقَرَّ
أَمْرُ الثَّلاثَيْنِ بَيْنَهُمَا عَلَى مَائِي دِينَارٍ، فَقَدَّهَا إِيَّاهَا وَأَنْصَرَفَ بِالْجَارِيَةِ. قَالَ دَحْمَانُ:
فَأَقَامَتْ عِنْدِي مَدَّةً أَطْرَحَ عَلَيْهَا وَيَطْرَحُ عَلَيْهَا مَعْبَدٌ وَالْأَيْمَنُ وَنَظَرَاؤُهُمَا مِنْ
الْمَغْنِيِّينَ؛ ثُمَّ خَرَجْتُ بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الشَّامِ وَقَدْ حَدَقْتُ، وَكَانَتْ لَا أَزَالُ إِذَا نَزَلْنَا
أَنْزِلَ الْأَكْرَبِيَاءَ نَاحِيَةً، وَأَنْزَلَ مَعْتَرِلًا بِهَا نَاحِيَةً فِي تَجَمُّلٍ وَأَطْرَحَ عَلَى الْحَمَلِ مِنَ الْأَعْيَةِ
الْجَمَالَيْنِ، وَأَجْلَسَ أَنَا وَهِيَ تَحْتَ ظِلِّهَا، فَأَخْرَجَ شَيْئًا فَنَآكَلَهُ، وَنَضَعَ رُكُوتًا فِيهَا لَنَا ١٠
شَرَابًا، فَشَرِبَ وَتَغَفَّى حَتَّى نَزَلَ. وَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قَرُبْنَا مِنَ الشَّامِ. فَبَيْنَمَا
أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ نَازِلٌ وَأَنَا أُنْقِي عَلَيْهَا لَحْنِي:

صوت

لَوَرَدَ ذُو شَفَقٍ جِئَامَ مَنِيَّةٍ * لَرَدَدْتُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِمَامًا^(٥)
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ مُسْتَوْدَعٍ * جَاوَرَتْ بَوْمًا فِي الْقُبُورِ وَهَامًا^(٦)

- (١) الْأَكْرَبِيَاءُ: جَمْعُ كَرَى وَهُوَ الْمَكَارَى. (٢) الْأَعْيَةُ: جَمْعُ عَابٍ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ
الْأَكْسِيَةِ. (٣) الرُّكُوتُ: إِبَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ. (٤) فِي ب،
س: «رُكُوتًا لِنَافِيَا لَنَا شَرَابًا». (٥) فِي ب، س: «مِنْ». (٦) فِي ب، س وَتَجْرِيدُ الْأَعْيَانِ: «رَمَا». (٧) الْهَامُ: طَيْرٌ اللَّيْلِ وَهُوَ الصَّدْيُ،

— الشعر لكثير يرثي عبد العزيز بن مروان . وزعم بعض الرواة أن هذا الشعر ليس لكثير وأنه لعبد الصمد بن علي الهشامي يرثي أبا له . والغناء لدحمان ، ولحنه من التقييل الأول بالخنصر في مجرى البصر —

- قال : فرددته عليها حتى أخذته وأندفعت تغنيه ، فإذا أنا براكب قد طلع
فسلم علينا فرددنا عليه السلام ؛ فقال : أناذنون لي أن أنزل تحت ظلكم هذا ساعة؟
قلنا نعم ، فزل ؛ وعرضت عليه طعامنا وشرابنا فأجاب ، ففقدنا إليه السفرة
فاكل وشرب معنا ، وأستعاد الصوت مراراً . ثم قال للجارية : أنتنين لدحمان شيئاً؟
قالت نعم . قال : فغنته أصواتاً من صنعتي ، وغمرتها ألا تغزها أني دحمان ؛
فطرب وأمتلاً سروراً وشرب أقداحاً والجارية تغنيه حتى قرب وقت الرحيل ؛
فأقبل على وقال : أتبعني هذه الجارية؟ فقلت نعم ؛ قال : بكم ؟ قلت كالعاث :
بعشرة آلاف دينار ؛ قال : قد أخذتها بها ، فهلم دواة وقرطاساً ، بختسه بذلك ؛
فكتب : ” ادفع إلى حامل كتابي هذا حين تقرأه عشرة آلاف دينار ، وأستوص
به خيراً وأعلمني بمكانه “ وختم الكتاب ودفعه إلي ؛ ثم قال : أندفع إلى الجارية
أم تمنني بها معك حتى تقبض مالك؟ فقلت : بل أدفعها إليك ؛ فحملها وقال :
إذا جئت البخراء فسأل عن فلان وأدفع كتابي هذا إليه واقبض منه مالك ؛ ثم
انصرف بالجارية . قال : ومضيت ، فلما وردت البخراء سألت عن اسم الرجل ،
فدلت عليه ، فإذا داره دارُ ملك ، فدخلت عليه ودفعت إليه الكتاب ، فقبله ووضعته

(١) نسب هذا الشعر في تجريد الأغاني لإسماعيل بن يسار . (٢) في ب : « أناذنوا » .

وفي س : « أنودنوا » ، وكلاهما تحريف . (٣) البخراء : أرض وماءة على ملين من القلعة

في طرف الحجاز ، وبها قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك . وفي ف ، سه : « النجرا » (بنون بعدها
جيم) وهو تصحيف .

على عينيه، ودعا بعشرة آلاف دينار فدفعها إلى^(١)، وقال : هذا كتاب أمير المؤمنين ،
وقال لي : اجلس حتى أعلم أمير المؤمنين بك ، فقلتُ له : حيثُ كنتُ فأنا عبدك وبين
يديك ، وقد كان أمر لي بأنزال وكان بخيلاً ، فأغتنمتُ ذلك فأرتحلتُ ؛ وقد كنت
أصبتُ بجملين ، وكانت عدة أجمالى خمسة عشر فصارت ثلاثة عشر . قال : وسأل
عنى الوليد ، فلم يدر القهرمانُ أين يطلبني ؛ فقال له الوليد : عدة جماله خمسة عشر
جملاً فأردده إلى^(٢) ؛ فلم أوجد ، لأنه لم يكن فى الرقعة من معه خمسة عشر جملاً ،
ولم يعرف اسمي فيسأل عني . قال : وأقامت الحسارية عنده شهراً لا يسأل عنها ،
ثم دعاها بعد أن استبرئت وأصلح من شأنها ، فظلَّ معها يومه ، حتى إذا كان فى آخر
نهاره قال لها : غيبي لدحمان فغنت ؛ وقال لها : زيدينى فزادت . ثم أقبلت
عليه فقالت : يا أمير المؤمنين ، أو ما سمعت غناء دحمان منه ؟ قال لا ؛ قالت : بلى
والله ؛ قال : أقول لك لا ، فتقولين بلى والله ! فقالت : بلى والله لقد سمعته ؛
قال : وما ذاك ؟ ويحك ! قالت : إنَّ الرجل الذى اشتريتنى منه هو دحمان ؛ قال :
أو ذلك هو ؟ قالت : نعم ، هو هو ؛ قال : فكيف لم أعلم ؟ قالت : غمزنى بألا أعلمك .
فأمر فكتب إلى عامل المدينة بأن يحمل إليه دحمان ، فحمل فلم يزل عنده اثيراً^(٣) .

١٤٤
٥

دحمان فى مجلس
أمير من أمراء
المدينة

أخبرنى محمد بن مَرْيَد بن أبى الأزهر قال حدَّثنا حماد بن إسحاق عن أبيه
قال حدَّثنا ابن جامع قال :

- (١) الأثرال : جميع نزل (بضم نين وبصم فسكون) وهو ما هي للصيف أن ينزل عليه .
(٢) فى جميع الأصول : « فاعنم » ، ولا يستقيم بها الكلام . (٣) كذا فى أكثر الأصول
وتجريد الأثنى . وفى ب ، سه : « فارددها » ، وهو تحريف . (٤) استبرأ الرجل
الجلارية : ألا يمسا بعد ملكها حتى تبرا رحمها ويتبين حالها أمى حامل أم لا . (٥) كذا فى أكثر
الأصول . والأثير : المكرم . وفى ب ، سه : « أسيرا » ، وهو تحريف .

١٥٠

٢٠

تذاكروا يوماً كبير الأيور بحضرة بعض أمراء المدينة فأطالوا القول؛ ثم قال بعضهم : إنما يكون كبير أير الرجل على قدر جرأته ؛ فالتفت الأمير إلى دحمان فقال : يادحمان، كيف أيرك؟ فقال له : أيها الأمير، أنت لم ترد أن تعرف كبير أيري، وإنما أردت أن تعرف مقدار جرأتي . وكان دحمان طيباً طريفاً .

٥ أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق قال : ظرفه وفكاهة له مع رجل شدة

أول ما عرف من ظرف دحمان أن رجلاً مر به يوماً، فقال له : أير حمارى فى جرأتك يادحيم ؟ فلم يفهم ما قاله ، وفهمه رجل كان حاضراً معه فضحك ؛ فقال : مم ضحكك ؟ فلم يخبره ؛ فقال له : أفسمت عليك إلا أخبرتنى ؛ قال : إنه شتمك فلا أحب استقبالك بما قاله لك ؛ فقال : والله لتخبرتنى كائنًا ما كان ؛ فقال له : قال : كذا وكذا من حمارى فى جرأتك ؛ فضحك ثم قال : أعجبُ والله وأغلظ على من شتمه يكأيتك عن أير حماره وتصريحك بجرأتي لا تكفى .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو خالد يزيد بن محمد المهلب قال حدثني إسحاق الموصلي قال حدثنا عبد الله بن الربيع المديني قال حدثني الربيعي^(١) والمغني قال :

١٥ قال لنا جعفر بن سليمان وهو أمير المدينة : أغدوا على قصرى بالعقيق غدا ؛ وكنت أنا ودحمان وعطرد ، فعدوت للوعد ، فبدأت بمنزل دحمان وهو فى جهينة ، فإذا هو وعطرد قد اجتمعا على قدر يطبخانها ، وإذا الساء تبغش^(٢) ، فأذكرتهما الموعد ، فقالا : أما ترى يومنا هذا ما أطيبه ! اجلس حتى نأكل من هذه القدر ونصيب شيئاً

(١) فى ح : « المدن » . (٢) كذا فى جميع الأصول . ولعلها محزنة عن : « جهته »

٢٠ إذ جهية قرية من نواحي الموصل على دجلة ، ويعد أن تكون هى المرادة ها . (٣) بشت السماء تبغش (من باب فلع) : أمطرت البشة وهى المطرة الضعيفة .

ونستمتع من هذا اليوم؛ فقال: ما كنت لأفعل مع ما تقدم الأمير به إلى؛ فقالوا لي: كأننا بالأمير قد أنحلَّ عزيمته، وأخذك المطرُ إلى أن تبلغ، ثم ترجع إلينا مبتلاً فتقرع الباب وتعود إلى ما سألناك حينئذ. قال: فلم ألُفْتُ إلى قولها ومضيت، وإذا جعفر مُشرف من قصره والمضارب تُضرب والقدر تُنصب؛ فلما كنت بحيث يسمع تغنيت:

وأستصحبُ الأصحابَ حتى إذا ونوا * وملأوا من الإدلاج جثثكم وحدي
قال: وما ذاك؟ فأخبرته؛ فقال: يا غلام، هات مائتي دينار أو أربع مائة دينار - الشك من إسحاق الموصلي - فأنثرها في حجر الرعي، اذهب الآن فلا تحل لها عقدة حتى تُريهما إياها؛ فقلت: وما في يدي من ذلك! يأتياك غدا فتلقهما بي؛ قال: ما كنت لأفعل؛ قلت: فلا أمض حتى تحلف لي أنك لا تفعل، خلف. فمضيت إليهما، فقرعت الباب فصاحا وقالوا: ألم تقل لك إن هذه تكون حالك؛ فقلت: كلا! فأريتهما الدنايز؛ فقالوا: إن الأمير لحبي كريم، ونأته غدا فتعذر إليه فيدعوه كرمه إلى أن يلحقنا بك؛ فقلت: كذبكما أنفسكما، والله إنني قد أحكمت الأمر ووكّدت عليه الإيمان ألا يفعل؛ فقالوا: لا وصلنك رجم.

١٤٥

٥

غنى هو وارث
جندب بالعقيق

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن منصور بن أبي مزاحم قال أخبرني عبد العزيز بن المساحشون قال:

صلينا يوماً الصبح بالمدينة، فقال قوم: قد سال العقيق، فخرجنا من المسجد مبشرين إلى العقيق، فأنتهينا إلى العرصة، فإذا من وراء الوادي قبالتنا دحمان المنقي وابن جندب مع طلوع الشمس قد تماسكا بينهما صوتاً وهو:

(١) المضارب: جمع مضرب وهو الفسطاط العظيم. (٢) العرصة (بالفتح): بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء. وبالعقيق عرصتان من أفضل بقاع المدينة وأكرم أصقاعها. ذكر محمد ابن عبد العزيز الزمري عن أبيه أن بني أمية كانوا يجتمعون البناء في عرصة العقيق ضنا بها، وأن والي المدينة لم يكن يقطع بها قطيعة إلا بأمر الخليفة. (٣) كذا في ح. وفي سائر الأصول: «وهو قوله».

٢٠

أَسْكُنُ الْبَدْوَ مَا سَكَنْتِ بَيْدِي * فَإِذَا مَا حَضَرَتْ طَابَ الْحُضُورُ
وإذا أَطْيَبُ صَوْتٍ فِي الدُّنْيَا . قَالَ : وَكَانَ أُنْحَى يَكْرَهُ السَّمَاعَ ؛ فَلَمَّا سَمِعَهُ طَرِبَ
طَرِبًا شَدِيدًا وَتَحَوَّكَ ؛ وَكَانَ لَفَنَاءَ دَحْمَانَ أَشَدَّ اسْتِحْسَانًا وَحَرَكَةً وَأَرْتِيَا حَابًا فَقَالَ لِي :
يَا أُنْحَى ، اسْمِعْ إِلَى غَنَاءِ دَحْمَانَ ، وَاللَّهِ لَكَأَنَّهُ يَسْكُبُ عَلَى الْمَاءِ زَيْتًا .

نسبة هذا الصوت

صوت

أَوْحَشَ الْجُنُبْدَانِ^(١) فَالْدِيرُ مِنْهَا * فَقَرَّاهَا فَالْمَنْزِلُ الْمَحْظُورُ
أَسْكُنُ الْبَدْوَ مَا أَقَمْتُ بَيْدِي * فَإِذَا مَا حَضَرَتْ طَابَ الْحُضُورُ
أَيُّ عَيْشٍ أَلَدُّهُ لَسْتُ فِيهِ * أَوْ تُرَى نَعْمَةٌ بِهِ وَسُرُورُ
الشعر لحسان بن ثابت . والغناء لابن مسيَّب رَمَلٌ مطلق في مجرى البنصر
عن إسحاق .

أخبرنا محمد بن خلف بن المَرْزُبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن عن
أبي عثمان البصري قال :

دحمان والفضل
ابن يحيى

قَالَ دَحْمَانُ : دَخَلْتُ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى ذَاتَ يَوْمٍ ؛ فَلَمَّا جَلَسْنَا ، قَامَ وَأَوْمَأَ
إِلَى فَقَمْتُ ، فَأَخَذَ بَيْدِي وَمَضَى بِي إِلَى مَنْظَرَةٍ لَهُ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَدَعَا بِالطَّعَامِ
فَأَكَلْنَا ، ثُمَّ صَرْنَا إِلَى الشَّرَابِ ؛ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ مَرَّتْ بِنَا جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ
جَمَّازِيَّةٌ تَغْنَّى :

اهْجُرْنِي أَوْ صِلْنِي * كَيْفَمَا شِئْتَ فَكُونِي
أَنْتِ وَاللَّهِ تَحِيَّةٌ * نَحْنِي وَإِنْ لَمْ تُخْبِرْنِي

(١) الجنبذ مغرب كنبذ بالعربية ، ومعناه : الأزج المدور كالقبة . والشاعر هنا يريد به مكانا بعينه .

فَطَرِبَ وقال : أَحْسَنْتِ ! ادْخُلِي فَدْخَلْتُ ، فَأَمَرَ بِطَعَامٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهَا فَأَكَلَتْ ،
 وَسَقَاهَا أَقْدَاحًا ، وَسَلَّاهَا عَنْ مَوَالِيهَا فَأَخْبَرْتُهُ بِ قَبِيضٍ فَاشْتَرَاهَا ، فَوَجَدَهَا مِنْ أَحْسَنِ
 النَّاسِ غَنَاءً وَأَطْيَبِهِمْ صَوْتًا وَأَمْلَحِهِمْ طَبْعًا ^(١) فَغَلَبْتَنِي عَلَيْهِ مَدَّةً وَتَسَانَى بِ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ :
 أَخْرَجْتَ السَّوْدَاءَ مَا كَانَ فِي * قَلْبِكَ لِي مِنْ شِدَّةِ الْحُبِّ
 فَإِنْ يَدُكَ ذَا مِنْكَ لَا دَامَ لِي * مَتُّ مِنَ الْإِعْرَاضِ وَالكَرْبِ
 قال : فَلَمَّا قَرَأَ الرَّقْعَةَ ضَحَكَ ، وَبَعَثَ فِدْعَانِي وَوَصَلَنِي ، وَعَادَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ
 مِنَ الْأُنْسِ .

١٤٦

٥

قال مؤلف هذا الكتاب : هَكَذَا أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمَرْزُبَانِ بِهَذَا الْخَبَرِ ، وَأُظِنَّهُ غَلَطًا ،
 لِأَنَّ دَحْمَانَ لَمْ يَدْرِكْ خِلَافَةَ الرَّشِيدِ ، وَإِنَّمَا أَدْرَكَهَا ابْنَاهُ زَيْرٌ وَعَبَدَ اللَّهَ ، فَمَا أَنْ يَكُونَ
 الْخَبَرُ لِأَحَدِهِمَا أَوْ يَكُونَ لِدَحْمَانَ مَعَ غَيْرِ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى .

١٠

[وَمَا فِي الْمِائَةِ الْمُخْتَارَةِ مِنْ صِنْعَةِ دَحْمَانَ] ^(٢)

صوت

مِنَ الْمِائَةِ الْمُخْتَارَةِ مِنْ رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى
 وَإِنِّي لَأَتَى الْبَيْتَ مَا إِنْ أَحْبَبْتُهُ * وَأَكْثُرُ هَجْرَ الْبَيْتِ وَهُوَ حَبِيبُ
 وَأَغْضَى عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْكُمْ تَسُوؤُنِي * وَأَدْعَى إِلَى مَا سَرَّكُمْ فَاجِيبْ
 وَأَحْبِسْ عَنْكَ النَّفْسَ وَالنَّفْسُ صَبَّةٌ * بِقُرْبِكَ وَالْمَمْنَى إِلَيْكَ قَرِيبُ
 الشَّعْرُ لِلْأَحْوَصِ . وَالْغَنَاءُ لِدَحْمَانَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ . وَقَدْ تَقَدَّمَتْ أَخْبَارُ الْأَحْوَصِ
 وَدَحْمَانَ فِيهَا مَضَى مِنَ الْكِتَابِ .

١٥

(١) كَذَا فِي ب ، س . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَأَصْلُهُمْ » . (٢) هَذِهِ الْعِبَارَةُ الْمَحْصُورَةُ

بَيْنَ قَوْسَيْنِ سَاقِطَةٌ فِي ب ، س .

صوت

من المائة المختارة

حَيَّا خَوْلَةَ مَنَّى بِالسَّلَامِ * دُرَّةَ الْبَحْرِ وَمِصْبَاحَ الظَّلَامِ
 لَا يَكُنْ وَعْدُكَ بَرْقًا خُلْبًا * كَاذِبًا يَلْسَعُ فِي عُرْضِ الْغَامِ
 وَأَذْكَرَى الْوَعْدَ الَّذِي وَاَعْدَتْنَا * لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ

٥

الشعر لأعشى همدان . والغناء لأحمد النصبي ، ولحنه المختار من القدر الأوسط
 من النقيض الأول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر . وعروضه من الرَّمْل . والخُلْبُ
 من البرق : الذي لا غيث معه ولا يُنتفع بسحابه . وتَضْرِبُ المثل به العرب لمن
 أخلف وعده ، قال الشاعر :

لَا يَكُنْ وَعْدُكَ بَرْقًا خُلْبًا * إِنَّ خَيْرَ الْبَرْقِ مَا الْغِيثُ مَعَهُ

١٠

وعرض السحابة : الناحية منها .

أخبار أعشى همدان ونسبه

نسبه وكنيته وهو
شاعر أموي

اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نَظَام بن جُثَم بن عمرو بن
الحارث بن مالك بن عبد الحز بن جُثَم بن حاشد بن جُثَم بن خَيْرَان بن نَوْف بن
هَمْدَان بن مالك بن زيد بن نَرَاد بن أَوْسَلَة بن رَبيعَة بن الخِيار بن مالك بن زيد
ابن كَهْلَان بن سَبَا بن يَسْجُب بن يَعُوب بن خَطَّان ، وَيُكْنَى أبا المصْبَح ، شاعرٌ
فصيح ، كوفي ، من شعراء الدولة الأموية . وكان زوج أخت الشَّعْبِي الفقيه ،
والشَّعْبِي زوج أخته . وكان أحدَ الفقهاء القُراء ، ثم ترك ذلك وقال الشعر ، وآخى
أحمد النَّصَبِي بِالْعَشِيرَةِ وَالْبَلَدِيَّة ، فكان إذا قال شعراً غنى فيه أحمد . وخرج
مع ابن الأشعث ، فَأُتِيَ به المتجأجأ أسيراً في الأسرى ، فقتله صَبْرًا .

أخبرني بما أذكره من جملة أخباره الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا
الحسن بن عليل العنزي عن محمد بن هارويه الأسدي أنه أخذ أخباره هذه عن
قص رؤياه على
صهره الشامي فقال
له يترك القرآن
وتقول الشعر

(١) في تخرید الأغاني : « ابن عبد الجن » . (٢) كذا في حـ وكتاب الاشتقاق
وتخرید الأغاني . وفي سائر الأصول : « حاشر » ، وهو تخریف . (٣) في شرح القاموس
(مادة خير) : « قال شيخ الشرف النسابة : هو خيوان بالواو فصحف » . (٤) في ب ، مه :
« وأسلة » . وفي سائر الأصول : « سلمة » . والنصوب عن كتاب تخرید الأغاني والقاموس وكتاب
الاشتقاق . وضبط شارح القاموس « أوسلة » (بكر السبي) . ويلاحظ أن صاحب كتاب الاشتقاق
ذكر أن الخيار بن مالك ولد أوسلة وهو همدان ، ثم ولد همدان نَوْفًا وخَيْرَانًا ولذلك تجده أسقط ما بين
همدان وأوسلة من أسماء . وفي القاموس أيضًا : « وأوسلة هي همدان » . (راجع كتاب الاشتقاق
ص ٢٥٠ طبع مدينة ليون) . (٥) في الأصول هنا وفيما يأتي : « النصبي » . وهو تخریف .
(راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٤٤ ج ٥ من هذه الطبعة) . (٦) الشبيرة : نسبة إلى العشير أو العشييرة
وهم رَهط الرجل وقبيله . وسيأتي في ترجمة أحمد النصبي أنه همداني وأنه من رَهط الأعشى الأدينين .
(٧) يلاحظ في هذا السند أن الضائر فيه غير واضحة المراجع .

١٤٧
٥

ابن كُثَّاسة عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية وعن غيره من رِوَاة الكوفيين .
قال حدثنا عمر بن شبة وأبو هِثَّان جميعاً عن إسحاق الموصلي عن الهيثم بن عدي
عن عبد الله بن عيَّاش الهمداني . قال العتري : وأخذت بعضها من رواية مسعود
ابن بشر عن الأصمعي . وما كان من غير رواية هؤلاء ذكرته مفرداً .

أخبرني المهلب أبو أحمد حبيب بن نصر وعلى بن صالح قالَا حدثنا عمر بن
شبة وأبو هِثَّان جميعاً عن إسحاق الموصلي عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عيَّاش
الهمداني قال :

كان الشعبي عامر بن شراحيل زوج أخت أعشى همدان ، وكان أعشى
همدان زوج أخت الشعبي ؛ فأناه أعشى همدان يوماً ، وكان أحد القراء للقرآن ،
فقال له : إني رأيت كأني ادخلت بيتاً فيه حنطة وشعير ، وقيل لي : خذ أيهما
شئت ، فآخذت الشعير ، فقال : إن صدقت رؤياك تركت القرآن وقراءته وقلت
الشعير ؛ فكان كما قال :

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الحسن بن عليل العتري عن محمد بن
معاوية الأسدي عن ابن كُثَّاسة ، قال العتري وحدثني مسعود بن بشر عن أبي عبيدة
والأصمعي قالا ، وافق روايتهم الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال :

كان أعشى همدان أبو المصَّبَح ممن أغراه الحجاج بلد الديلم ونواحي دسئي^(٢) ،
فأسر ، فلم يزل أسيراً في أيدي الديلم مدة . ثم إن بنتاً للعلاج الذي أسره هويته ،

(١) كذا في الأصول . ولعل صواب العبارة : « ورافق روايتهما الهيثم بن عدي ... الخ » .

(٢) دسئي (فتح أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة) : كورة كانت مقسومة

بين الرى وهمدان ، قسم منها يسمى دسئي الرازي وهو يقارب التسعين قرية ، وقسم منها يسمى دسئي
همدان وهو عدة قرى . وربما أضيف الى قزوين في بعض الأوقات لاتصاله بعملها . ولم تزل دسئي على
قسمها الى أن سعى رجل من سكان قزوين من بني تميم يقال له حنظلة بن خالد فصيرها بقسمها الى قزوين .

أسرى في الديلم
فأحبته ابنة الأمير
وهربت معه
وشعره في ذلك

وصارت إليه ليلاً فكنته من نفسها ، فأصبح وقد واقعها ثمانى مرّات ؛ فقالت له
 الديلمية : يامعشر المسلمين ، أهكذا تفعلون بنسائكم ؟ فقال لها : هكذا نفعل
 كلّنا ؛ فقالت له : بهذا العمل نُصرتُم ؛ أفرايت إن خلّصتُك ، أنصتطينى لنفسك ؟
 فقال لها نعم ، وعاهدها . فلما كان الليلُ حلّت قيوده وأخذت به طُرُقاً تعرفها
 حتى خلّصته وهرّبت معه . فقال شاعر من أسرى المسلمين :

فمن كان يَفْديه مِنَ الْأَسْرِ مَالُهُ * فَهَمْدَانُ تَفْديها الْغَدَاةُ أَبُوْرُها
 وقال الأعشى يذكر ما لحقه من أسر الديلم :

صوت

لَمَنِ الطَّعَانُ سَيْرُهُنَّ تَرْجَفُ^(١) * عَوَمَ السَّيْفِينَ إِذَا تَقَاعَسَ مَجْدُ^(٢)
 مَرَّتْ بِذِي خُشْبِ كَأَن حُومَلَا^(٣) * تَحُلُّ يَبْثَرَبَ طَلَعَهُ مُتَضَعَفٌ^(٤)

— غنى في هذين البيتين أحمد النصبي ، ولحنه خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر
 عن عمرو وابن المكي . وفيهما لمحمد الزّف خفيف رمل بالوسطى عن عمرو — :

عُولَيْنَ دِيبَا جَا وَفَاخَرُ سُنْدُسُ * وَبَحَزَ أَكْسِيَةَ الْعِرَاقِ مُخَفُّ
 وَغَدَتْ بِهِمْ يَوْمَ الْفِرَاقِ عَرَامِسُ^(٥) * قُتِلَ الْمُرَافِقُ بِالْهُوَادِجِ دُلْفُ^(٦)

(١) التّرجف : الاضطراب الشديد . (٢) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول :
 « تحذف » . (٣) ذو خشب (بضم الخاء والشين) : واد على مسيرة ليلة من المدينة . وقد ذكر
 كثيراً في الشعر والمغازي . قال بعض بني مرة يصف ناقته :

فَسَرَتْ بِذِي خُشْبِ عُدُوَّة * وَجَازَتْ فَوْقَ أُرَيْكِ أَصِيلَا

(راجع معجم البلدان وكتاب ما يعول عليه في المصاف والمصاف إليه) . (٤) كذا في تجريد
 الأغاني ، والرواية فيه : « حمله متضعف » . وفي ب ، س : « متضعف » . وفي سائر الأصول :
 « متعطف » . (٥) العرامس : جمع عرمس (كزبرج) وهي الناقة الصلبة . (٦) قتل
 المرافق : متنجساتها . والواحد أقتل وقتلاه ، وصف من القتلة (بالتحريك) وهي اندماج مرفق الناقة .
 ودلف : جمع دالف وهو الماشي بالجل الثقيل مقاربا للخطو .

بان الخليط وفاتني برجيله * خَوْدُ إِذَا ذُكِرْتَ لِقَلْبِكَ يُسَعِّفُ
 تجلو بمسواك الأراك منظرًا * عَذْبًا إِذَا ضَحَكْتَ تَهْلَلُ يَطْفُفُ
 وكأن ريقتها على علل الكرى * عَسَلُ مَصْفًى فِي الْقِلَالِ وَقَرَفُ^(١)
 وكأنما نظرت بعيني طيبة * تحنو على خشف لها وتعطف
 وإذا تسوء إلى القيام تدافعت * مثل الترفيف ينوء ثم يضعف^(٢)
 نقلت روادفها ومال بحضرها * كَقَلِّ كَمَا مَالِ النَّفْثِ الْمُتَقَصِّفِ
 ولها ذراعا بكر رحبية * ولها بَنَانٌ بِالْحِضَابِ مُطَرَفُ^(٣)
 وعوارض مصقولة وترائب * بيض وبطن كالسبيكة مخطف^(٤)
 ولها بهاء في النساء وهجعة * وبها تحل الشمس حين تُسْرِفُ
 تلك التي كانت هواي وحاجتي * لو أن دارًا بالأحبة تُسَعِفُ
 وإذا تُصَبِّك من الحوادث نكبة * فأصبر فكل مصيبة ستكشف
 ولئن بكيت من الفراق صباية * إنَّ الكبير إِذَا بَكَى لِيَعْنِفُ
 عجبًا من الأيام كيف تصرفت * والدار تدنو مرة وتقذف
 أصبحت رهنا للعداة مكبلا * أمسى وأصبح في الأدهام أرسف
 بين القاليسم فالقيول لحامن * فاللهزمين ومضجعي متكسف^(٥)

— هذه أسماء مواضع من بلد الديلم تكتنفته الهموم بها —

جبال ويمة ما تزال منيفة * يا ليت أن جبال ويمة تُسَفِّ

— ويمة وشلبة : ناحيتان من نواحي الري —

(١) القلال : جمع قلة وهي الجرة العظيمة أو عامة ، وقيل الكوز الصغير . والقرقف : الخمر .

(٢) تنوء : تنهض بجهد ومشقة . (٣) الترفيف : السران ، ومن ذهب عقله ، والذي

سال دمه حتى يفرط فيضعف . (٤) طرقت المرأة بناتها : خضبت أطراف أصابعها بالحناء .

(٥) مخطف : ضامر .

ولقد أراى قبل ذلك ناعماً * جَدْلَانِ أَبَى أَنْ أَضَامَ وَأَنْفُ
وَأَسْتَنْكَثَ سَاقِي الْوَتَاقِ وَسَاعِدَى * وَأَنَا أَمْرٌ وَبَادَى الْأَشَاجِعِ تُعْجَفُ^(١)
ولقد تُضَرِّسْنِ الْحُرُوبُ وَإِنِّى * أُلْقَى بِكُلِّ خِيفَةٍ أَنْتَعِشُ
أَتَسْرِبِلُ اللَّيْلَ الْبِهِمَ وَأَسْتَرَى * فِي الْخَبِثِ إِذْ لَا يَسْتَرُونَ^(٢) وَأَوْجِفُ
مَا لَمْ أَزَالْ مَقْنَعًا أَوْ حَاسِرًا * سَلَفَ الْكُتَيْبَةِ وَالْكُتَيْبَةُ وَقَفَ^(٣)
فَأَصَابَنِى قَوْمٌ فَكَنْتُ أَصِيهِمُ * فَالآنَ أَصِيرُ لِلزَّمَانِ وَأَعْرِفُ
إِنِّى لَطَلَّابُ السَّرَاتِ مَطْلَبٌ * وَبِكُلِّ أَسْبَابِ الْمَنِيَةِ أَتُحِيرُ
بَاقٍ عَلَى الْحِدْثَانِ غَيْرُ مُكَذِّبٍ * لَا كَاسِفٌ بَالِي وَلَا مُتَاسِفٌ
إِنِّ نَلْتُ لَمْ أَفْرَحْ بِشَيْءٍ نَلْتُهُ * وَإِذَا سُبِقْتُ بِهِ فَلَا أَتَلَهَفُ
إِنِّى لَأَجْمِى فِي الْمَضِيقِ فَوَارِسِى * وَأَكْخَلَفَ الْمُسْتَضَافَ وَأَعِطِفُ^(٤)
وَأَشُدُّ إِذْ يَكْبُو الْجَبَانُ وَأَصْطَلِي^(٥) * حَرَّ الْأُسْنَةِ وَالْأُسْنَةُ تَرَعُفُ^(٦)

صوت

فلئن أصابتنى الحروبُ فربما * أَدْعَى إِذَا مُنِعَ الرَّدَّاءُ فَأُرْدِفُ
وَلَرَبِّمَا يَرَوَى بِكُنْى لَهْدَمٌ * مَاضٍ وَمُطَرِّدُ الْكُعُوبِ مُثَقَفٌ^(٧)
وَأَغِيرُ غَارَاتٍ وَأَشْهَدُ مَشْهَدًا * قَلْبُ الْجَبَانِ بِهِ يَطِيرُ وَيَرْجُفُ
وَأَرَى مَغَانِمَ لَوْ أَشَاءَ حَوَيْتُهَا * فَيَصُدُّنِى عَنْهَا غِيٌّ وَتَعَفُّفُ

- (١) الأناجع : أصول الأصابع أو عروق الكف . وأعجم : قليل اللحم . (٢) فى ب ، سم : « وأشتدى ... لا يشتدون » وفى سائر الأصول : « وأستدى » ، وكلاهما تحريف . وأسترى بمعنى سرى . (٣) السلف : المتقدم . (٤) المستضاف : من يهزغ إليه غيره ويلجئ به ، يريد به الكنى الشجاع . (٥) فى ح و تحريف الأعانى : « يدو » . (٦) كذا فى أكثر الأصول وتحريف الأعانى . وفى ب ، سم : « الجواد » . (٧) مطرد الكعوب : الرمح ، واطراد كعوبه : تتابعها . والمثقف : المقوم المسوى .

— غنى في هذه الأبيات دَحْمَانُ ، ولحنه ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالبصر عن الهشامى . قال
الهشامى : فيها لمالكٌ خفيفٌ ثَقِيلُ أَوَّلُ بالوسطى ، وواقفه في هذا ابن المكي —
قالوا جميعا :

ثم ضُربَ البَعْثُ على جيش أهل الكوفة إلى مُكْرَان^(١) ، فأخرجهم الحجاج معهم ،
فخرج إليهما وطال مُقامه بها ومريض ، فاجتواها وقال في ذلك — . وأنشدني بعض
هذه القصيدة اليزيدى عن سليمان بن أبي شيخ — :

طلبت الصبا إذ علا المكبر * وشاب القذال وما تُقصر^(٢)
وباب الشباب ولذاته * ومثلك في الجهل لا يُعذر
وقال العواذل هل ينتهى * فيَقْصِده الشيبُ أو يُقصر^(٣)
وفي أربعين تَوَفَّيْتُهَا * وعشْر مَضَتْ لى مُسْتَبَصِر
وموعظةً لأمرئٍ حازم * إذا كان يسمع أو يُبصر
فلا تأسف على ما مضى * ولا يحزننك ما يُذِر
فإن الحوادث تبلي الفتى * وإت الزمان به يعثر
فيوماً يُبْساء بما أباه * ويوماً يُسَرُّ فيبشُر
ومِنْ كُلِّ ذلك يَلْقَى الفتى * ويُنْفَى له منه ما يُقْدَر

(١) مكران (بالضم ثم السكون) وأكثر ما نعى في شعر العرب شدة الكاف مفتوحاً) : ولاية واسعة
تشمَل على عدة مدن وقرى وهي بين كرمان من عرب الحجاز وديار طبرستان شمالها والبحر جنوبها والهند في شرقها .
وقال الإصطخري : هي ناحية واسعة : دية والعالم عليها المماوز والضر والفتحط . (راجع معجم
البلدان) . (٢) الب : جماع مؤخر الرأس ، وقيل : ما بينقرة القفا إلى الأذن .
(٣) يقصده : يكتمه .

كَأَنِّي لَمْ أَرْتَحِلْ جَسْرَةً * وَلَمْ أُجْفِهَا بَعْدَ مَا تَضَمَّرُ^(١)
فَأُجْشِمَهَا كُلَّ دَيْمُومَةٍ * وَيَعْرِفُهَا الْبَلَدُ الْمُقْفَرُ^(٢)
وَلَمْ أَشْهَدْ الْبَاسَ يَوْمَ الْوَعَى * عَلَى الْمُفَاضَةِ وَالْمَغْفَرِ^(٣)
وَلَمْ أَخْرِقِ الصَّفَّ حَتَّى تَمَيَّ * بِلِ دَارِعَةِ الْقَوْمِ وَالْحُسَّرِ^(٤)
وَتَحْتَى جَرْدَاءُ خَيْفَانَهُ * مِنْ الْخَلِيلِ أَوْ سَابِجِ مَجْفَرِ^(٥)
أَطَاعِينَ بِالرَّحْمِ حَتَّى اللَّبَا * نُو يَجْرَى بِهِ الْعَلَقُ الْأَحْمَرُ^(٦)
وَمَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ إِذْ ثَمَرْتُ * كَمَنْ لَا يُذِيبُ وَلَا يُحْمَرُ^(٧)
وَلَكِنِّي كُنْتُ ذَا مِرَّةٍ * عَطَوْهَا إِذَا هَتَفَ الْمُحْجَرُ^(٨)
أُجِيبَ الصَّرِيخَ إِذَا مَا دَعَا * وَعِنْدَ الْهِيَاجِ أَنَا الْمُسْعَرُ^(٩)
فَإِنْ أُمِسَ قَدْ لَاحَ فِي الْمَشِيدِ * بُو أُمَ الْبَنِينَ ، فَقَدْ أَذْكَرُ^(١٠)
رَحَاءً مِنْ الْعَيْشِ كَمَا بِهِ * إِذِ الدَّهْرُ خَالٍ لَنَا مُصْحَرُ
وَإِذَا أَنَا فِي عُقُوفَانِ الشَّبَا * بُو يَعْجِبُنِي اللَّهُو وَالسَّعَرُ

- (١) ارتحل الرجل البعير : شد عليه الرجل . والجسرة : الباقة العظيمة الطويلة . وأجفها : أتعها ولم يدعها تأكل ولا عليها قل ذلك ، وذلك إذا ساقها سوقا شديدا . (٢) الديمومة : الغداة الواسعة . (٣) المغاصة : الدرع الواسعة . والمغفر : زرد يمسح على قدر أرامس يلبس تحت الفلنسوة للوقاية به . (٤) دارعة القوم : العرقعة الملبسة الدروع . (٥) الجرداء : القصيرة الشعر . والخيلامة : السريعة . والمجمر : الواسع الجعرة أى الوسط . (٦) اللبان : الصدر أو وسطه . (٧) لا يذيب ولا يبحر : أى متردد متحير ، مأخوذ من امثل : « وما يدري أيتجر أم يذيب » . وأصله أن المرأة تسأل السمن وتخلط حارته - أى غليظه - رقيقه فلا يصعب ؛ فترى ما مرها فلا تدرى أوتقد حتى يذغو وتختنى إن أوتقدت أن يتحرق فتدار . (٨) المحجر (كجلس ومجر) : لعله يريد به ها ما حول القرية . ومنه محاجر أقبال اليمن وهي الأحياء ، كان لكل قبل على حمى يربطه غيره ؛ على أن يكون المعنى إذا هتف أهل المحجر . (٩) المسعر : موقد نار الحرب كأنه آلة في إيقادها . (١٠) المصحر : المتسرع الواضح المكشوف .

أَصِيدَ الْحَسَانَ وَيَصْطَدُّنِي * وَتَعْجِبُنِي الْكَعَابُ الْمُعْصِرُ^(١)
 وَبِضَاءُ مِثْلُ مَهْمَاةِ الْكَثِيدِ * بَ لَا عَيْبَ فِيهَا لِمَنْ يَنْظُرُ
 كَأَنَّ مُقْلَدَهَا إِذْ بَدَأَ * بِهِ الدَّرُّ وَالشَّدَرُ وَالْجَوْهَرُ^(٢)
 مُقْلَدُ أَدْمَاءَ تَجْدِيَّةٍ * يَمُرُّ لَهَا شَادِنٌ أَحْوَرُ^(٣)
 كَأَنَّ جَنَى النَحْلِ وَالزَّجْبِجِ * بَلَّ وَالْفَارَسِيَّةَ إِذْ تُعْصَرُ^(٤)
 يُصَبُّ عَلَى بَرْدِ أَنْيَابِهَا * مُحَالِطُهُ الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ^(٥)
 إِذَا انْصَرَفَتْ وَتَلَوْتُ هَا * رِقَاقُ الْحَبَاسِدِ وَالْمِثْرُ^(٦)
 وَغَصَّ السَّوَارُ وَجَالَ الْوِشَاحُ * عَلَى عُكْنِ خَضْرُهَا مُضْمَرُ^(٧)
 وَضَاقَ عَنِ السَّقِّ خَلْخُلُهَا * فَكَادَ مُحْدَمُهَا يَنْدَرُ^(٨)
 فَتُورُ الْقِيَامِ رَخِيمُ الْكَلَا * مَ يُفْرِغُهَا الصَّوْتُ إِذْ تُزَجَرُ
 وَتُمْنَى إِلَى حَسَبِ شَاخٍ * فَلَيْسَتْ تُكْذِبُ إِذْ تُفَخَّرُ
 فَتَلِكِ الَّتِي شَفَّنِي حُمَا * وَحَمَلَنِي فَوْقَ مَا أَقْدِرُ
 فَلَا تَعْدِلَانِي فِي جَبَا * فَإِنِّي بِمَعْدَرَةٍ أَجْدَرُ

— وَمِنْ هَاهُنَا رَوَايَةُ الْيَزِيدِيِّ —

١٥ وَفُؤَلَا لَذَى طَرَبِ عَاشِقٍ : * أَشْطَطُ الْمَزَارُ بِمَنْ تَذَكَّرُ؟
 بِكَوْفِيَّةِ أَصْلُهَا بِالْفُرَا * تَ تَبْدُو هَذَا أَوْ تَحْضُرُ^(٩)

(١) المعصر من النساء . التي بلغت شبابها أو أدركت ؛ وقيل : التي راهقت العشرين .

(٢) الشدر : اللؤلؤ الصغير ؛ وقيل : خرز يوصل به بين الجواهر في الغم ؛ أو هو قطع من الذهب

تأقط من معدنه بدون إداعة الحارة . (٣) الأدماء من العلياء : البيضاء تعلوها جدد فمن عبرة .

والشادن : ولد الطيبة . (٤) الفارسية : الخمر . (٥) المجارد : الأنوابه التي تلى البدن ، جمع

محمد (كثير) . (٦) العكن : جمع عكنة ، وهي ما انطوى وتنفق من لحم البطن سمنا . (٧) الخدم :

موضع الخلخال . وندر الشيء : يدور (من باب نصر) : سقط ، وفي الحديث : « فضرب رأسه فندر » .

(٨) بدا : أقام بالبادية . وحضر : أقام بالحضر .

وَأَنْتَ تَسِيرُ إِلَى مُكَرَّانَ * فَقَدْ شَحَطَ الْوَرْدُ وَالْمَصْدَرُ
 وَلَمْ تَكْ مِنْ حَاجَتِي مُكَرَّانَ * وَلَا الْغَزْوُ فِيهَا وَلَا الْمَتَجَرُّ
 وَخُبِّرْتُ عَنْهَا وَلَمْ آتِهَا * فَمَا زِلْتُ مِنْ ذِكْرِهَا أَذْعَرُ
 بَأْسَ الْكَذِّبَرِ بِهَا جَائِعٌ * وَأَنْ الْقَلِيلَ بِهَا مُقْتَرُ
 وَأَنْ إِحْيَى النَّاسَ مِنْ حَرِّهَا * تَطْوِلُ فَتُجَلِّمُ^(١) أَوْ تُضْفَرُ
 وَيَزْعَمُ مَنْ جَاءَهَا قَبْلَنَا * بَأْنَا سَنَسْنِمُ^(٢) أَوْ نَخْرُ^(٣)
 أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ الْخُزْبَا * تَفِيَا أُسْرَ وَمَا أَجْهَرُ
 وَحَدَّثْتُ أَنَّ مَالَنَا رَجَعَةً * سِنِينَ وَمِنْ بَعْدِهَا أَشْهَرُ
 إِلَى ذَلِكَ مَا شَابَ أَبْنَاؤُنَا * وَبَادَ الْإِخْلَاءَ وَالْمَعْشَرَ
 وَمَا كَانَ بِي مِنْ نَشَاطٍ لَهَا * وَإِنِّي لَذُو عُدَّةٍ مُوسِرُ
 وَلَكِنْ بُعِثْتُ لَهَا كَارَهَا * وَقِيلَ أَتَطْلُقُ كَالَّذِي يُؤْمَرُ
 فَكَانَ التَّجَاءُ وَلَمْ أَلْتَمِ^(٤) * إِلَيْهِمْ وَشَرُّهُمْ مُنْكَرُ
 هُوَ السَّيْفُ جُرْدٌ مِنْ غَمْدِهِ * فَلَيْسَ عَنِ السَّيْفِ مُسْتَأْخَرُ
 وَكَمْ مِنْ أُنْجَى لِي مُسْتَأْنِسٍ * يَظْلَلُ بِهِ الدَّمْعُ يَسْتَحْسِرُ
 يَوْدَعُنِي وَأَتَحْتُ عِبْرَةً * لَهُ كَالْجِدَاوِلِ أَوْ أَغْزَرُ
 فَلَسْتُ بِبَلَايِقِهِ مِنْ بَعْدِهَا * يَدُ الدَّهْرِ مَا هَبَّتِ الصَّرَصَرُ^(٥)
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّكُمْ عَابَرُو * نَ بَحْرًا لَهَا لَمْ يَكُنْ يُعْبَرُ
 إِلَى السَّنْدِ وَالْهِنْدِ فِي أَرْضِهِمْ * هُمْ الْجَنُّ لَكِنَّهُمْ أَفْكَرُ

(١) تجمل : تقطع بالجم ، وهو المقص . (٢) سهم الرجل (من بابي قطع وكرم) سهوما

٢٠ وسهومة : تفسير لونه وبدنه مع هزال ويس . (٣) كذا بالأصل . ولعلها مصحفة عن :
 «نخبر» (بالجيم المعجمة) . ونجر الرجل يخبر (من باب علم) : أصابه عطش شديد . (٤) التجاء :
 السرعة في السير . (٥) يد الدهر : كناية عن الأبد . يقال : لا أفعل كذا يد الدهر ، أي أبدا .

وما رام غزواً لها قبلنا * أكابر عاد ولا حمير
ولا رام سابور غزواً لها * ولا الشيخ كسرى ولا فيصر
ومن دونها معبر واسع * وأجر عظيم لمن يؤجر

١٥١
٥

وذكر محمد بن صالح بن التطاح أن هشام بن محمد الكلبي حدث عن أبيه :

قصته مع جارية
خالد بن عتاب
الرياحي

- ٥ أن أعشى همدان كان مع خالد بن عتاب بن رزقاء الرياحي بالري ودسني^(١)، وكان
الأعشى شاعر أهل اليمن بالكوفة وفارسهم، فلما قدم خالد من مغزاه خرج جواريه
يتلقبته وفيهم أم ولد له كانت ربيعة القدر عنده، فجعل الناس يمزون عليها إلى أن
جازها الأعشى وهو على فرسه يميل يمينا ويسارا من التماس، فقالت أم ولد خالد بن
عتاب لجواريا : إن امرأة خالد لتفانرن بأبيها وعمها وأخوها ، وهل يزيدون على
أن يكونوا مثل هذا الشيخ المرتعش . وسمعا الأعشى فقال : من هذه ؟ فقال له بعض
الناس : هذه جارية خالد ، فضحك وقال لها : إليك عني بالكفاء ، ثم أنشأ يقول :

وما يدريك ما فرس جرور * وما يدريك ما حمل السلاح^(٢)

وما يدريك ما شيخ كبير * عداه الدهر عن سنن المراح

فأقسم لو ركبت الورد يوماً * وليلته إلى وضح الصباح

- ١٥ إذا لنظرت منك إلى مكان * كسحق البرد أو أثر الجراح^(٣)

قال : فأصبحت الجارية فدخأت إلى خالد فشكت إليه الأعشى ، فقالت : والله
ما تكلم ، ولقد اجترى عليك ! فقال لها : وما ذاك ؟ فأخبرته أنها مرت برجل في وجه
الصبح ، ووصفته له وأنه سبها ، فقال : ذلك أعشى همدان ، فأى شيء قال لك ؟

(١) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٤ من هذا الجزء . (٢) الفرس الجرور : الذي

لا يتقاد ولا يكاد ينع صاحبه . (٣) السحق : الثوب البالي ، ويضاف للبيان فيقال : سحق برد .

وسحق عمامة . (٤) في ب ، س : « . . . ولقد اجترأ » .

فأنشدته الأبيات . فَبَعَثَ إِلَى الْأَعْشى ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : مَا تَقُولُ ؟ هَذِهِ زَمَمْتُ أَنْكَ هَجَوْتَهَا ، فَقَالَ : أَسَاءَتْ سَمْعًا ، إِنَّمَا قُلْتُ :

مَرَرْتُ بِنَسْوَةٍ مُتَعَطِّرات * كَضْوَاءِ الصَّبْحِ أَوْ بَيْضِ الْأَدَاسِ^(١)
عَلَى شُقْرِ الْبَغَالِ فَصَدَنُ قَلْبِي * بِحَسَنِ الدَّلِّ وَالْحَدَقِ الْمِسالِحِ
فَقُلْتُ مَنِ الظَّبَاءُ فَقُلْتُ سِرْبٌ * بَدَا لَكَ مِنْ ظِلِّبَاءِ بَنِي رِيَّاحِ

فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، مَا هَكَذَا قَالَ ، وَأَعَادَتْ الْأَبْيَاتَ ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : أَمَّا إِنِّهَا لَوْلَا أَنِّهَا قَدْ وَلَدْتُ مَتًى لَوْهَبُهَا لَكَ ، وَلَكِنِّي أَقْدَى جَنَائِبَهَا بِمَثَلِ ثَمْنِهَا ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْمَصْبِيحِ أَلَّا تُعِيدَ فِي هَذَا الْمَعْنَى شَيْئًا بَعْدَ مَا فَرَطَ مِنْكَ .

وَذَكَرَ هَذَا الْخَبَرَ الْعَزْزِيُّ فِي رِوَايَتِهِ الَّتِي قَدَّمْتُ ذِكْرَهَا ، وَلَمْ يَأْتِ بِهِ عَلَى هَذَا الشَّرْحِ . ١٠

وَقَالَ هُوَ وَابْنُ النَّطَّاحِ جَمِيعًا :

وَكَانَ خَالِدٌ يَقُولُ لِلْأَعْشى فِي بَعْضِ مَا يَمِئْتُهُ إِيَّاهُ وَيَعِدُّهُ بِهِ : إِنْ وَلِيتُ عَمَلًا كَانَ لَكَ مَا دُونَ النَّاسِ جَمِيعًا ، فَفِي اسْتُعْمِلْتُ خُذْ خَاتَمِي وَأَقِضْ فِي أُمُورِ النَّاسِ كَيْفَ شِئْتَ . قَالَ : فَاسْتُعْمِلَ خَالِدٌ عَلَى أَصْبَهَانَ وَصَارَ مَعَهُ الْأَعْشى ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى عَمَلِهِ جَفَاهُ وَتَنَاسَاهُ ، فَفَارَقَهُ الْأَعْشى وَرَجَعَ إِلَى الْكَوْفَةِ وَقَالَ فِيهِ :

تَمَنَّيْنِي إِمَارَتَهَا تَمِيمٌ * وَمَا أُمِّي بِأُمِّ بَنِي تَمِيمٍ
وَكَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ أَحَا لِي * وَلَكِنَّ الشَّرَّكَ مِنَ الْأَدِيمِ
أَتَيْنَا أَصْبَهَانَ فَهَزَلْتَنَا * وَتَنَا قَبْلَ ذَلِكَ فِي نَعِيمِ
أَتَذْكُرُنَا وَمُرَّةَ إِذْ غَزَوْنَا * وَأَنْتَ عَلَى بُغْيَلِكَ ذِي الْوُشُومِ

(١) الْأَدَاسُ : جَمْعُ أَدْحِيَةٍ وَهِيَ مِيزُ الْعَامِ فِي الرَّمْلِ .

(٢) الشَّرَّكَ : أَحَدُ سَيُورِ النَّعْلِ الَّتِي تُكَوَّنُ عَلَى وَجْهِهَا .

خبره مع خالد بن
عنتاب بن ورقاء
الرياحي

وَرَكِبَ رَأْسَهُ فِي كُلِّ وَحَلٍ * وَبَعَثَ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ
 وَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا طَيْلَسَانُ * نَصِيحِي وَإِلَّا سَخَقُ نِيمِ^(١)
 فَقَدْ أَصْبَحْتَ فِي تَحَرُّوقٍ * تَبْتَغِي مَا تَرَى لَكَ مِنْ حِمِيمِ
 وَتَحْسَبُ أَنْ تَلْقَاهَا زَمَانًا * كَذَبَتْ وَرَبَّ مَكَّةَ وَالْحَطِيمِ

— هذه رواية ابن النطاح، وزاد العنزي في روايته — :

وَكُنْتُ أَصْبَهُانُ تَخِيرُ أَرْضَ * لِمُعْتَرِبٍ وَصُعْلُوكِ عَدِيمِ
 وَلَكُنَّا أَتَيْنَاهَا وَفِيهَا * ذَوُو الْأَضْغَانِ وَالْحَقْدُ الْقَدِيمِ
 فَانْكَرْتُ الْوَجُوهَ وَأُنْكَرْتِي * وَجُوهٌ مَا تُخْبِرُ عَنْ كَرِيمِ
 وَكَانَ سَفَاهَةً مَنِي وَجَهْلًا * مَسِيرِي لَا أُسِيرُ إِلَى حِمِيمِ
 فَلَوْ كَانَ ابْنُ عَتَابٍ كَرِيمًا * سَمَا لِرَوَايَةِ الْأَمْرِ الْجَسِيمِ^(٢)
 وَكَيْفَ رَجَاءٌ مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ * تَسَائِي الدَّارِ كَالرَّحِمِ الْعَقِيمِ

قال ابن الطاح : بعثت إليه خالد : مَنْ مَرَّةً هَذَا الَّذِي أَدْعَيْتَ أَنِي وَأَنْتَ
 غَزَوْنَا مَعَهُ عَلَى بَغْلٍ ذِي وُشُومٍ ؟ وَمَتَى كَانَ ذَلِكَ ؟ وَمَتَى رَأَيْتَ عَلَى الطَّيْلَسَانِ وَالنِّيمِ
 اللَّذَيْنِ وَصَفْتَهُمَا ؟ فَأَرْسَلْ إِلَيْهِ : هَذَا كَلَامُ أَرْدْتُ وَصَفَكَ بِظَاهِرِهِ ، فَأَمَّا تَفْسِيرُهُ ،
 فَإِنْ مَرَّةً مَرَّاةً مَرَّةً مَا غَرَسَتْ عِنْدِي مِنَ الْقَبِيحِ . وَالبغل المَرْكَبُ الَّذِي ارْتَكَبْتَهُ مَنِي
 لَا يَزَالُ يَعْزُبُ بِكَ فِي كُلِّ وَغْيٍ وَجَدَدٍ وَوَعْرٍ وَمَمْلٍ . وَأَمَّا الطَّيْلَسَانُ فَمَا أَلْبَسَكَ إِيَّاهُ
 مِنَ الْعَارِ وَالذَّمِّ ، وَإِنْ شِئْتَ رَاجَعْتَ الْجَمِيلَ فَرَاجَعْتُهُ لَكَ ، فَغَال : لَا ، بَلْ أَرَاكَ
 الْجَمِيلَ وَتَرَاكَ ، فَوَصَلَهُ بِمَالٍ عَظِيمٍ وَتَرَضَاهُ . هَكَذَا رَوَى مِنْ قَدَمْتُ ذَكَرَهُ .

(١) النيم : الفرو ، أو هو ثوب يلبس به من القטיפ . (٢) كذا في الأصول . ولعلها :

« لَدَوَابَةُ الْأَمْرِ الْجَسِيمِ » . وَذَوَابَةُ الشَّيْءِ : أَعْلَاهُ . وَتَسْتَعَارُ لِلْعِزِّ وَالشَّرَفِ وَعِلْوِ الرَّبَّةِ .

(٣) في ح : « وَضَعَكَ » .

أخبرني هاشم بن محمد الخُزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأحمسي قال :
لما ولي خالد بن عتاب بن ورقاء أصهبان ، خرج إليه أعشى همدان ، وكان
صديقه وجاره بالكوفة ، فلم يجد عنده ما يحب ، وأعطى خالد الناس عطايا فجعله
في أهلها وفضل عليه آل عطاردة ؛ فبلغه عنه أنه ذمه فحبسه مدة ثم أطلقه ؛ فقال
يهجوه :

وما كنتُ ممن الجأته خصاصةً * إليك ولا ممن تغرُّ المواعدُ
ولكنها الأطماعُ وهي مُذِلَّةٌ * دنتُ بي وأنت النازح المتباعد
أتحبسني في غير شيء وتارةً * تلاحظني شمرًا وأنفك عاقِد^(١)
فإنك لا كَأبْنَى قَزَارَةٍ فأعلمن * خُفِيتَ ولم يُشبههما لك والد
ولأُمْدَرِكُ ما قد خلا من نَدَاهما * أبوك ولا حوضيهما أنت وارد
وإنك لو ساميتَ آلَ عَطَارِدَ * لَبَدْتُكَ أعناقُ لهم وسواعد
ومأثرةٌ عاديةٌ لَن تَنالها * وبيتٌ رفيعٌ لم تحذنه القواعد
وهل أنت إلا ثعلبٌ في ديارهم * تُنْشَلُ^(٢) — فتعسا — أويقودك قائد
أرى خالدًا يختال مشيًا كأنه * من الكبرياء نَهْشَلُ^(٣) أو عَطَارِدُ
وما كان يربُوعَ شبيهًا لدارم * وما عدلتُ شمسَ النهارَ الفَرَّاقِدَ

١٥٣

٥

قالوا: ولما خرج ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف حشد معه أهل الكوفة ،
فلم يبق من وجوههم وقزائهم أحدٌ له نبأه إلا خرج معه لثقل وطأة الحجاج عليهم .
فكان عامر الشعبي وأعشى همدان ممن خرج معه ، وخرج أحمد النصبي أبو أسامة
صد الحجاج

(١) يريد أنه غضبان معرض عنه . (٢) تنسل : تطرد . (٣) نهشل وعطارد :

فيلتان من العرب ينتسبان الى دارم بن مالك بن حفظة . وخالد — المقصود في الشعر هنا — من رياح
ورياح من دارم . (٤) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « النصبي » وهو تحريف .

٢٠

الهمداني المغني مع الأعشى لافته إياه ، وجعل الأعشى يقول الشعر في ابن الأشعث
يمدحه ، ولا يزال يجرّض أهل الكوفة بأشعاره على القتال ، وكان مما قاله في ابن
الأشعث يمدحه :

- يَا بَنِي الْإِلَهِ وَعِزَّةُ ابْنِ مُحَمَّدٍ * وَجَدُودُ مَلِكٍ قَبْلَ آلِ تَمُودِ
أَنْ تَانَسُوا بِمَذْمُومٍ ، عَرُوفُهُمْ * فِي النَّاسِ إِنْ تُسَبَّحُوا عَرُوفُ عَبِيدِ
كَمْ مِنْ أَبِي لَكَ كَانَ بِعَقْدِ نَاجِهِ * بِجَبِينِ أُلْبِجٍ مَقُولِ صَنْدِيدِ
وَإِذَا سَأَلْتَ : الْمَجْدُ أَيْنَ مَحَلُّهُ * فَالْمَجْدُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَسَعِيدِ
بَيْنَ الْأَشْجِ وَبَيْنَ قَيْسٍ بِأَذْخٍ * بَخَّ بَخَّ لَوَالِدِهِ وَلِلْوَلُودِ
مَا قَصَّرْتَ بِكَ أَنْ تَنَالَ مَدَى الْعُلَا * أَخْلَاقُ مَكْرُمَةٍ وَإِرْثُ جَدُودِ
قَدْرَمَ إِذَا سَأَلَ الْقُرُومَ تَرَى لَهُ * أَعْرَاقَ مَجِيدِ طَارِفٍ وَتَلِيدِ
وَإِذَا دَعَا لِعَظِيمَةٍ حُشِدَتْ لَهُ * هَمْدَانُ تَحْتَ لَوَائِهِ الْمَعْقُودِ
يَمْسُونَ فِي حَلْقِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ * أَسَدُ الْإِبَاءِ سَمْعَنَ زَارَ أَسُودِ
وَإِذَا دَعَوْتَ بِأَلِ كِنْدَةَ أَجْفَلُوا * بِكُهُولِ صَدِيقِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ
وَشَبَابٍ مَأْسَدَةٍ كَأَن سَيُوفَهُمْ * فِي كُلِّ مَلْحَمَةٍ بَرُوقُ رَعُودِ
مَا إِنْ تَرَى قَيْسًا يَقَارِبُ قَيْسَكُمْ * فِي الْمَكْرُمَاتِ وَلَا تَرَى كَسْعِيدِ

وقال حماد الراوية في خبره : كانت لأعشى همدان مع ابن الأشعث مواقف
محمودة وبلاء حسن وأثار مشهورة ، وكان الأعشى من أخواله ، لأن أم عبد الرحمن
ابن محمد بن الأشعث أم عمرو بنت سعيد بن قيس الهمداني . قال : فلما صار
ابن الأشعث إلى سجستان جى مالا كثيرا ، فسأله أعشى همدان أن يعطيه منه زيادة
على عطائه فنعمه ؛ فقال الأعشى في ذلك :

طلب من ابن
الأشعث في سجستان
زيادة عطائه فردّه
فقال شعرا

هل تعرف الدارَ عفا رسمها * بالحضر فالروضة من آمِد^(٢)
 دارُ الحَوْدِ طَفْلَةٌ رُودَةٌ * بَأْتِ فأمسى حبها عامِدِي^(٣)
 بيضاءَ مثلَ الشمسِ رَقَاقَةٌ * تَبَسُّمٌ عَن ذِي أَشْرٍ بَارِدِ^(٤)
 لَمْ يَحِطْ قَلْبِي سَهْمُهَا إِذْ رَمَتْ * يَاجِبًا مِنْ سَهْمِهَا الْقَاصِدِ^(٥)
 يَا أَيُّهَا الْقَرْمُ الْهَجَانُ الَّذِي * يَبْطِشُ بَطْشَ الْأَسَدِ الْأَبْدِ^(٦)
 وَالْفَاعِلُ الْفَعْلُ الشَّرِيفُ الَّذِي * يُنَمِّي إِلَى الْغَائِبِ وَالشَّاهِدِ
 كَمْ قَدْ أَسَدَيْ لَكَ مِنْ مِدْحَةٍ * تُرَوَّى مَعَ الصَّادِرِ وَالْوَارِدِ
 وَكَمْ أَجَبْنَا لَكَ مِنْ دَعْوَةٍ * فَاعْرِفْ فَمَا الْعَارِفُ كَالْجَاهِدِ
 نَحْنُ حَمِينَاكَ وَمَا تَحْتَمِي * فِي الرُّوعِ مِنْ مَنَى وَلَا وَاحِدِ
 يَوْمَ انْتَصَرْنَا لَكَ مِنْ عَابِدِ * وَيَوْمَ أَنْجَيْنَاكَ مِنْ خَالِدِ
 وَوَقَعَةَ الرِّىِّ الَّتِي نَلْتَمِهَا * يَبْخُفُّ مِنْ جَمْعِنَا عَاقِدِ
 وَكَمْ لَقِينَا لَكَ مِنْ وَاتِرٍ * بِصَرَفِ نَابِي حَنْقٍ حَارِدِ^(٧)
 ثُمَّ وَطِئْنَا بِأَقْدَامِنَا * وَكَانَ مِثْلَ الْحَيَّةِ الرَّاصِدِ
 إِلَى بِلَاءِ حَسَنِ قَدْ مَضَى * وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ كَالزَّاهِدِ
 فَادْكُرْ أَيَادِيَنَا وَآلَاءَنَا * بِعُودَةٍ مِنْ حِلْمِكَ الرَّاشِدِ

١٥٤
٥

١٠

١٥

- (١) الحضر : مدينة باراء تكريت في البرية بينها وبين الموصل والفرات . (٢) آمِد :
 أعظم مدن ديار بكر، وهي قديمة حصينة مبنية بالحجارة السوداء وعلى نهر، ويحيط دجلة بأكثرها،
 وفي وسطها عيون وآبار قريبة يتناول ماؤها باليد، وفيها بساتين . (٣) الحود : المرأة الشابة ما لم
 تنصرف . والطفلة : الرخصة الناعمة . والرودة : الشابة الحسنة . وعامدى : وضئى ومهاكى .
 (٤) الأشر : التعزير الذى يكون فى الأسنان ، يكون حلقة ومصنوعا . (٥) أصلها :
 «لم يخطئ» فهبت الهزمة ثم حذفت الياء . (٦) الهجان : الخالص وخبر كل شئ .
 (٧) صرف نابه ونسابه : حرقه فسمع له صوت . والحارِد : الغاضِب .

٢٠

- ويومَ الآهواز فلا تَنَسَّه * ليس النَّشَا^(١) والقولُ بالبائد
 إنا لنزجوك كما تَرْجِي * صوبَ الغمامِ المُبْرَقِ الراعد
 فَأَنْفَخْ بِكَفِّكَ وما ضَمَّنَّا * وَأَفْعَلْ فَعَالَ السَّيِّدِ المَاجِدِ
 مَا لَكَ لَا تُعْطَى وَأَنْتَ أَمْرُو * مُنْزِلِ مِنَ الطَّارِفِ والتَّالِدِ
 تَجْبِي سِحْسِحَاتَنَ وما حَوْلَهَا * مُتَكِنًا فِي عَيْشِكَ الرَّاغِدِ
 لَا تَرْهَبُ الدَّهْرَ وَأَيَّامَهُ * وَتَجْرُدُ الْأَرْضَ مَعَ الْجَارِدِ
 إِنَّ يَكُ مَكْرُوهُ تَهْجُنَا لَهُ * وَأَنْتَ فِي الْمَعْرُوفِ كَالرَّاقِدِ
 ثُمَّ تَرَى أَنَا سَنَرْضَى بِذَا * كَلَّا وَرَبِّ الرَّاحِ السَّاجِدِ
 وَحُرْمَةِ الْبَيْتِ وَأُسْتَارِهِ * وَمَنْ بِهِ مِنْ نَاسِكَ عَابِدِ
 تِلْكَ لَكُمْ أَمْنِيَّةٌ بَاطِلٌ * وَغَفْوَةٌ مِنْ حُلُمِ الرَّاقِدِ
 مَا أَنَا إِنْ هَاجَكَ مِنْ بَعْدَهَا * هَيْجٌ بِأَتِيكَ وَلَا كَايِدِ
 وَلَا إِذَا نَاطُوكَ فِي حَلْقَةٍ * بِحَامِلٍ عَنْكَ وَلَا فَاقِدِ
 فَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَهُ طَيِّبًا * لَا خَيْرَ فِي الْمُنْكَودِ وَالنَّاكِدِ^(٢)
 نَحْنُ وَلَدْنَاكَ فَلَا تَجُفُّنَا * وَاللَّهُ قَدْ وَصَّاكَ بِالْوَالِدِ
 إِنْ تَكُ مِنْ كِنْدَةٍ فِي بَيْتِهَا * فَلَمَّا أَخْوَالُكَ مِنْ حَاشِدِ^(٣)
 ثُمَّ الْعَرَانِينَ وَأَهْلُ النَّدَى * وَمُنْتَهَى الضَّيْفَانِ وَالرَّائِدِ
 كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَارِسٍ مُعَلِّمٍ * وَسَائِسٍ لِلْجَيْشِ أَوْ قَائِدِ^(٤)

(١) كذا في ح . والثا (بالتحريك والقصر) : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أوسى .

وفي سائر الأصول : « الثا » (بناء مثله بعدها نون) . (٢) جرد الأرض : جعلها جرداء .

(٣) ناطه : علقه . (٤) المنكود : الذى يلج عليه فى المسألة . والناكذ : الملح .

(٥) حاشد : حى من همدان .

وراكِبٌ لِلهَزْلِ يَحْتَابُهُ * مِثْلَ شِهَابِ الْقَبَسِ الْوَاقِدِ
 أَوْ مَلَأٍ يُشْفَى بِأَحْلَامِهِمْ * مِنْ سَفَهِ الْجَاهِلِ وَالْمَارِدِ^(١)
 لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ بِأَحْسَابِنَا * نَقْصًا وَمَا النَّاقِصُ كَالزَّائِدِ
 وَرُبَّ خَالٍ لَكَ، فِي قَوْمِهِ * فَرَجٌ طَوِيلُ الْبَاعِ وَالسَّاعِدِ
 يَحْتَضِرُ الْبَاسَ وَمَا يَتَخَنَى * سِوَى إِسَارِ الْبَطْلِ النَّاجِدِ^(٢)
 وَالطَّعْنِ بِالرَّايَةِ مُسْتَمِكًا * فِي الصَّفِّ ذِي الْعَادِيَةِ النَّاهِدِ^(٣)
 فَأَرْنَحْ لِأَخْوَالكِ وَأَذْكُرْهُمْ * وَأَرْحَمْهُمْ لِّلْسَلَفِ الْعَائِدِ
 فَإِنَّ أَخْوَالكِ لَمْ يَبْرَحُوا * يُرْبُونَ بِالرَّفْدِ عَلَى الرَّافِدِ
 لَمْ يَخْلُوا يَوْمًا وَلَمْ يَجْبُتُوا * فِي السَّلَفِ الْغَايِ وَلَا الْقَاعِدِ
 وَرُبَّ خَالٍ لَكَ فِي قَوْمِهِ * حَمَالٌ أَنْفَالُهَا وَاجِدِ
 مُعْتَرِفٌ لِلرَّزْءِ فِي مَالِهِ * وَالْحَقُّ لِلسَّائِلِ وَالْعَامِدِ

٥

١٠

١٥٥
٥

أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ
 هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَكْبِيِّ،
 وَأَخْبَرَنِي عَمِّي عَنْ الْكُرَّانِيِّ عَنْ الْعُمَرِيِّ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدَى، وَذَكَرَهُ الْعَزْزِيُّ عَنْ أَصْحَابِهِ،
 قَالُوا جَمِيعًا :

١٥

خَرَجَ أَعْشَى هَمْدَانٍ إِلَى الشَّامِ فِي وِلَايَةِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، فَلَمْ يَنْتَلِ فِيهَا حَظًّا،
 بَغَاءً إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَهُوَ عَامِلٌ عَلَى جَمْعٍ، فَشَكَا إِلَيْهِ حَالَهُ، فَكَلَّمَ لَهُ النُّعْمَانُ
 ابْنَ بَشِيرٍ الْيَمَانِيَّةَ وَقَالَ لَهُمْ : هَذَا شَاعِرُ الْبَيْنِ وَلِسَانُهَا، وَأَسْتَمَحَّاهُمْ لَهُ، فَقَالُوا : نَعَمْ،

(٢) فِي ب، س، هـ : « الْمَاجِدِ » .

(١) الْمَارِدُ : الْعَاقِبُ وَالْبَاقِي .

(٣) الْهَادِ : الْأَسَدُ .

٢٠

بعطيه كل رجل من دينارين من عطائه ؛ فقال : لا ، بل أعطوه ديناراً ديناراً
وأجعلوا ذلك مُعْجَلاً ؛ فقالوا : أعطه إياه من بيت المال وأحسنها على كل رجل
من عطائه ؛ ففعل النعمان — وكانوا عشرين ألفاً — فأعطاه عشرين ألف دينار
وآرجمعها منهم عند العطاء . فقال الأعشى يمدح النعمان :

وَلَمْ أَرِ لِحَاجَاتٍ عِنْدَ أَلْتَمَاسِهَا * كَتُمْنَانَ نَعْمَانَ النَّدَى ابْنَ بَشِيرٍ
إِذَا قَالَ أَوْقَى مَا يَقُولُ وَلَمْ يَكُنْ * كُذِّلَ إِلَى الْأَقْوَامِ حَبْلُ غُرُورٍ
مَتَى أَكْفَرَ النِّعْمَانَ لَمْ تُؤْلَفْ شَاكِرًا * وَمَا خَيْرُ مَنْ لَا يَقْتَدِي بِسُكُورٍ
فَلَوْلَا أَخْوَالُ الْأَنْصَارِ كُنْتُ كَنَازِلٍ * نَوَى مَا نَوَى لَمْ يَنْقَلِبْ بِتَقِيرٍ^(١)

وقال الهيثم بن عدى في خبره : حاصر المهلب بن أبي صفرة نصيبين ، وفيها
أبو قارب يزيد بن أبي صخر ومعه الخشبية ؛ فقال المهلب : يا أيها الناس ، لا يؤولنكم^(٢)
هؤلاء القوم فإنما هم العبيد بأيديها العصى . فحمل عليهم المهلب وأصحابه فلقوهم
بالعصى فهزموهم حتى أزالوهم عن موقفهم . فدس المهلب رجلاً من عبد القيس
إلى يزيد بن أبي صخر ليغثاله ، وجعل له على ذلك جُعلاً سنياً — قال الهيثم : بلغني
أنه أعطاه مائتي ألف درهم قبل أن يمضي ووعدته بمثلها إذا عاد — فأندس
له العبدى فأغثاله فقتله وقُتِلَ بعده . فقال الأعشى همدان في ذلك :

يُسَمُّونَ أَصْحَابَ الْعِصَى وَمَا أَرَى * مَعَ الْقَوْمِ إِلَّا الْمَشْرِفَةَ مِنْ عَصَا
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْثُ الَّذِي جَاءَ حَازِرًا * وَأَلْقَى بِنَاجِرِي الْخِيَامِ وَعَرَصَا^(٣)^(٤)

(١) القسير : الكتنة في ظهر النواة . (٢) الخشبية : أتباع المختار بن أبي عبيد .

(٣) حاذرا : متأها مستعدا . (٤) كذا في ح . وفي ب ، سه : « وألقى بناجرم » .

وفي أ ، د ، هـ : « وألقى بناجرى » . والظاهر من السياق أنه اسم موضع . ولم نوفق في المطان التي بين
أيدينا إلى وجه الصواب فيه .

أَتَحَسَّبَ غَزَوْ الشَّامَ يَوْمًا وَحَرْبَهُ * كَيْبُضٌ يُنَظَّمُ الْجُنَانُ الْمَفْصَصَا
وَسِيرِكَ بِالْأَهْوَازِ إِذْ أَنْتَ آمِنٌ * وَشَرِيكَ أَلْبَانِ الْخِلَائِيَا الْمُقَرَّصَا^(١)
فَاقْسَمْتُ لَا تَجِيَّ لَكَ الدَّهْرَ دَرْهَمًا * نَصِيبُونَ حَقِّي بُدْلَى وَمُحَصَّصَا
وَلَا أَنْتَ مِنْ أَثْوَابِهَا الْخُضْرَ لَا بَسَّ * وَلَكِنَّ خُشْبَانًا شِدَادًا وَمِشْقَصَا^(٢)
فَكَمْ رَدَّ مِنْ ذِي حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا * جُدْنِعَ الْعَتِيكَ رَدَّهُ اللَّهُ أَبْرَصَا
وَشَيْدَ بَنِيانَا وَظَاهِرَ كَسُوءٍ * وَطَالَ جُدْنِعَ بَعْدَ مَا كَانَ أَوْ قَصَا

[نصغير جُدْعٍ جُدْنِعٍ بِالْدَالِ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ] . وَالْأُيُوتِ التِّي كَانَتْ فِيهَا الْغَنَاءُ^(٣)

١٥٦
٥

المذكور معه خبر الأعشى في هذا الكتاب يقولها في زوجة له من همدان يقال لها
جَزَلَةٌ ، هكذا رواه الكوفيون ، وهو الصحيح . وذكر الأصمعي أنها خولة ، هكذا
رواه في شعر الأعشى . فذكر العزى في أخبار الأعشى المتقدم إسداها : أنها كانت
عند الأعشى امرأة من قومه يقال لها أُمُّ الْجَلَالِ^(٤) ، فطالت مدتها معه وأبغضها ،
ثم خطب امرأة من قومه يقال لها جَزَلَةٌ — وقال الأصمعي : خولة — فقالت
له : لا ، حتى تُطَلِّقَ أُمَّ الْجَلَالِ ؛ فطَلَّقَهَا ؛ وقال في ذلك :

تَقَادَمَ وَذَلِكَ أُمُّ الْجَلَالِ * فَطَاشَتْ نَبَالِكِ عِنْدَ النَّضَالِ^(٥)
وَطَالَ لِرَوْمِكَ لِي حِقْبَةً * فَرَّتْ قَوَى الْحَبْلِ بَعْدَ الْوِصَالِ
وَكَانَ الْفُؤَادُ بِهَا مُعْجَبًا * فَقَدْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَنْ ذَاكَ سَالِي

١٠

١٥

(١) الخلايا : الإبل المخلاة لللب ، الواحدة خلية . والمقرص : اللبن الذي يجمل في المقارص
ليصير قارصا أى حامضا . والمقارص : الأوعية التي يقرص فيها اللبن . (٢) المشقص : نصل
عريض ، وقيل : مهم فيه ذلك يرى به الوحش . (٣) هذه الجملة ساقطة من جميع الأصول
ما عدا ب ، سه . (٤) كذا في ب ، سه . وفي سائر الأصول هنا وفيها سياتى : أم الجلال
(بالحاء المهملة) . (٥) كذا في ب ، سه . وفي سائر الأصول : « بعد النصال » .

٢٠

طالق زوجته
أم الجلال وتزوج
غيرها وشعره
في ذلك

- صَحَا لَا مُسَيِّئًا وَلَا ظَالِمًا * وَلَكِنْ سَلَا سَلَوَةً فِي جِهَالٍ
 وَرُضِيَ خَلَاتِنَا كُلُّهَا * وَرُضْنَا خَلَاتِنَكُمْ كُلَّ حَالٍ
 فَأَعْيَيْنَا فِي الذِّى بَيْنَنَا * تَسْوِمَيْنِي كُلَّ أَمْرِ عُضَالٍ
 وَقَدْ تَأْمُرِينَ بَقْطَعِ الصَّدِيقِ * وَكَانَ الصَّدِيقُ لَنَا غَيْرَ قَالِي
 ٥ وَإِتْيَانٍ مَا قَدْ تَجَنَّبْتُهُ * وَلَيْدًا وَلِئْتُ عَلَيْهِ رَجَالِي
 أَفَالْيَوْمَ أَرْكَبُهُ بَعْدَ مَا * عَلَا الشَّيْبُ مِنِّي صَعِيمَ الْقَذَالِ^(١)
 لَعَمْرُ أَبِيكَ لَقَدْ خَلْتَنِي * ضَعِيفَ الْقَوَى أَوْ شَدِيدَ الْحِمَالِ
 هَلُمِّي أَسَالِي نَائِلًا فَأَنْظُرِي * أَلْحَرِمُكَ الْخَيْرَ عِنْدَ السُّؤَالِ
 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي مُعْرِقٌ * تَمَانِي إِلَى الْمَجْدِ عَمِّي وَخَالِي
 ١٠ وَأَتَى إِذَا سَأَنِي مَسْرُورٌ * عَزَمْتُ فَأَوْشَكْتُ مِنْهُ أَرْتَحَالِي
 فَبَعْضَ الْعَنَابِ، فَلَا تَهْلِكِي * فَلَا لَكَ فِي ذَلِكَ خَيْرٌ وَلَا لِي
 فَلَمَّا بَدَأَ لِي مِنْهَا الْبَدَا * أُصَبِّحُهَا بِثَلَاثِ عِجَالٍ
 ثَلَاثًا نَخْرُجَنَّ جَمِيعًا بِهَا * نَخْلِينَهَا ذَاتَ بَيْتٍ وَمَالٍ
 إِلَى أَهْلِهَا غَيْرَ مَخْلُوعَةٍ * وَمَا مَسَّهَا عِنْدَنَا مِنْ نِكَالٍ
 ١٥ فَاْمَسْتُ نَحْنُ حَنِيفَ اللَّهِ * حَ مِنْ جَزَعِ إِثْرٍ مَنْ لَا يُبَالِي
 فَحَنَّنِي حَنِيفَكَ وَأَسْتَيْقِنِي * بَأَنَا أَطْرَحُ خَنَّاكَ ذَاتَ الشَّمَالِ
 وَأَنْ لَا رَجُوعَ فَلَا تُكَذِّبِي * مِنْ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ إِثْرَ الْفَصَالِ
 وَلَا تَحْسِبِيْنِي بِأَتَى نِدَمٍ * مَتُ كَلَّا وَخَالَقْنَا ذِي الْجَلَالِ
 فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ الْجَلَالِ : بئس والله بعلُ الحُرَّةِ وقرينُ الزوجة المسلمة أنت ! وَيَحْك !
 ٢٠ أَعَدَدْتُ طَوْلَ الصَّحْبَةِ وَالْحَرَمَةَ ذَنْبًا تَسْبِي وَتَهْجُونِي بِهِ ! ثُمَّ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُغْفِضَهُ

(١) الفذال : جماع مؤثر الرأس ، أو هو ما بين نقرة القفا إلى الأذن .

الله إلى زوجته التي آخأرها ، وفارقتة . فلما أنتقلت إلى أهلها ؛ وصارت جزلة إليه ، ودخل بها لم يَحْظَ عندها ، ففَرِكْنَه ^(١) وتَنَكَّرَتْ له وأشدَّتْ شَغْفُهْ بها ؛ ثم خرج مع ابن الأشعث فقال فيها :

١٥٧
٥

حَيَّا جَزْلَه مَنِّي بِالسَّلَامِ * ذُرَّةَ الْبَحْرِ وَمَصْبَاحَ الظَّلَامِ ^(٢)
لَا تَصُدِّي بَعْدَ وَدُ ثَابِتٍ * وَأَسْمَعِي يَا أُمَّ عَيْسَى مِنْ كَلَامِي
إِنِّي تَدْوِي لِي فَوْضَلِي دَائِمٌ * أَوْ تَهْمِي لِي بِهَجْرٍ أَوْ صِرَامِ
أَوْ تَكُونِي مِثْلَ بَرَقٍ خُلِّبَ * خَادِعٍ يَلْمَعُ فِي عُرْضِ الْغَمَامِ
أَوْ كَتَخِيلِ سَرَابٍ مُعْرِضٍ * بَفَلَاةٍ أَوْ طُرُوقٍ فِي الْمَنَامِ
فَاعْلَمِي إِنْ كُنْتِ لَمَّا تَعْلَمِي * وَمَتَى مَا تَفْعَلِي ذَاكَ تُثْلَمِي
بَعْدَ مَا كَانَتْ الذِّى كَانَ فَلَا * تُتَبِمِي الْإِحْسَانَ إِلَّا بِالتَّمَامِ
لَا تَنَاسَيْ كُلَّ مَا أُعْطَيْتِي * مِنْ عَهْدٍ وَمَوَاقِفَ عِظَامِ
وَأَذْكُرِي الْوَعْدَ الَّذِي وَاعَدْتِي * لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ^(٣)
فَإِنِّي بَدَلْتِ أَوْ خَسِئْتِ بِنَا * وَتَجَرَّرَاتٍ عَلَى أُمِّ صَمَامِ ^(٤)
[أُمُّ صَمَامِ : الْغَدْرُ وَالْحَنْتُ] .

لَا تُتْبَالِينَ إِذَا مِنْ بَعْدِهَا * أَبَدًا تَرَكَ صَلَاةً أَوْ صِيَامَ ^(٥)
رَاجِعِي الْوَصَلَ وَرُدِّي نَظْرَةً * لَا تَلْجِي فِي طِمَاحٍ وَأَنَامِ

- (١) فركته : أبغضته . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « من كلام » .
(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي م : « على أمر صمام » . ولعل هذا أقرب إلى الصواب ، إذ لم نجد في المظان ما يؤثر ما ورد في أكثر الأصول ، على أن يكون المعنى : على أمر شديد ، ويكون التفسير الذي ورد في ب ، سـ بأنه الغدر والحنث تفسيراً بالمراد . وصمام (وزان قطام) : الداهية الشديدة .
(٤) زيادة عن ب ، سـ . (٥) لا تلجى (من ماى ضرب وعلم) : لا تتحدى . وفي الأصول : « لا تلجى » بالخاء المهملة .

وإذا أنكرت متى شيمَةً * ولقد يُنكر ما ليس بذا
فأذكرها لي أزل عنها ولا * تُسفيح عيذك بالدمع السَّجَام
وأرى جبلَكَ رثًا خَلَقًا * وجبالي جُدَدًا غيرَ رِمَامٍ^(٢)
نَحَبْتُ جَزْلَةً متى أن رأْتُ * لِمَتِي حُفَّتْ بِسَبَبِ كَالْتِفْعَامِ^(٣)
ورأت جسمي علاه كَبْرَةً * وصروف الدهر قد أبلت عظامي
وصليتُ الحربَ حتى تركتُ * جسدي نَفْضًا كأشلاء اللَّجَامِ^(٤)
وهي بيضاء على مَنْكِبِهَا * قَطَطُ جَعْدٍ وَمِيَالٍ سُخَامٍ^(٥)
وإذا تضحك تُبدي جَبَّابًا * كَرَضَابِ الْمَسْكِ فِي الرَّاحِ الْمُدَامِ^(٦)
كَلَّمْتُ ما بين قَرِينٍ فإلى * موضعِ الخَلْخَالِ منها والخِلَامِ^(٦)
فأراها اليومَ لي قد أحدثتُ * خُلُقًا ليس على العهدِ التَّدَامِ

أخبرني عمي قال حدثنا محمد بن سعيد الكُرَاني قال حدثنا العُمري عن الهيثم
ابن عدي عن مجالد عن الشعبي :

ل الشعبي بشعره
به على البصرين
حضرة الأحنف

أنه أتى البصرة أيامَ ابن الزبير، فجلس في المسجد إلى قوم من تميم فيهم الأحنف
ابن قيس فنذا كروا أهل الكوفة وأهل البصرة وفانحروا بينهم ، إلى أن قال قائل
مِنْ أهل البصرة : وهل أهل الكوفة إلا خَوَلُنَا ؟ استنقذناهم من عبيدهم ! (يعني
الخوارج) . قال الشعبي : فهجس في صدرى أن تمثل قول أعشى همدان :

(١) كذا في ب ، سه . وفي سائر الأصول : « ولقد أنكرت » . (٢) جبل رمام :
بال . (٣) التغام : نبت يكون في الجبل ينبت أخضر ثم يبيض إذا يس فيشبه به الشيب .
(٤) النضو : المهزول . وأشلاء اللجام : حدائده بلا سيور . (٥) القطط : الشعر القصير .
والسحام : الشعر الابن الحسن . وفي هذا البيت إقواء ، وهو اختلاف حركة الروي . (٦) كذا
في الأصول . والخدام : الخلاخيل ، واحدة خدمة (بالتحريك) . وفي ب ، سه : « الحزام » .

أخفتم أن قتلتم أعبدًا * وهزمت مرة آل عزل^(١)
نحن سقناهم إليكم عنة * وجعنا أمركم بعد فشل
فإذا فاختمونا فآذكروا * ١٠ فعلنا بكم يوم الجمل
بين شيخ خاضب عثونه * وفقى أبيض وصاح رقل^(٢)
جاءنا يرقل في سابغة * فذبحناه ضحى ذبح الحمل
وعفونا فنسيتم عفونا * وكفرتهم نعمة الله الأجل

١٥٨
٥

قال : فضحك الأحنف ، ثم قال : يا أهل البصرة ، قد نخر عليكم الشعبي وصدق
وأتتصف ، فأحسنوا مجالسته .

شعره في هزيمة
الزبير الخنمي
يجلولوا .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العتري قال حدثنا الرياشي عن
أبي محمد عن الخليل بن عبد الحميد عن أبيه قال :
بعث بشر بن مروان الزبير بن خزيمة الخنمي إلى الري ، فلقبه الخوارج بجلولاء ،
فقتلوا جيشه وحزموه وأبادوا عسكره ، وكان معه أعشى همدان ، فقال في ذلك :
(٤)

(١) العزل : الاعتزال والتنحي . ويريد بآل عزل الخوارج لا غيرهم جماعة المسلمين .
(٢) العثون : الخيبة أو ما فصل بها بعد العارفين . والرقل من الناس : الطويل الدليل .
(٣) هو أبو محمّل الشيباني . وأسمه محمد بن سعد ، ويقال لمحمد بن هشام بن عوف السعدي . وكان
يسمى محمداً واحداً . أعرابي ، أعلم الناس بالشعر والأدب ، وكان يغلظ طبعه ويفخم كلامه . ويعرب مقطعه .
وقال ابن السكيت : أصل أبي محمّل من الفرس ومولده بفارس ، وإنما انتسب إلى أبي سعد . وقال مؤرخ :
كان أبو محمّل أحفظ الناس ، استعازني جزاء ورده من المد وقد حفظه في ليلة ، وكان مقداره نحو خمسين
ورقة . وقال أبو محمّل : ولدت في السنة التي حج فيها المنصور . وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائتين . وله
من الكتب كتاب الأنواء ، وكتاب الخيل ، وكتاب خلق الإنسان (راجع كتاب الفهرست ص ٦٤ طبع
أوروبا) . (٤) جلولا (بالمد) : طسوج (ناحية) من طساسيج السواد في طريق خراسان بينها
وبين خاقين سبعة فراسخ . وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦ هـ فاستباحهم المسلمون ،
فسميت جلولا الوقعة لما أوقع بهم المسلمون . (٥) في ح : « وأبحروا » .

١٥

٢٠

أُصْرْتُ خَنْعَمٌ عَلَى غَيْرِ خَيْرٍ * ثُمَّ أَوْصَاهُمُ الْأَمِيرُ بِسِيرِ
أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعِيفُونَ لِلنَّاسِ * سَوْماً تَرْجُونَ مِنْ كُلِّ طَيْرِ
ضَلَّتِ الطَّيْرُ عَنْكُمْ بِحُلُولَا * ءَ وَغَرَّكُمْ أَمَانِي الزُّبَيْرِ
قَدَرٌ مَا أُتِيحَ لِي مِنْ فِلَسْطِي * رَبِّ عَلَى فَالِجٍ فَقَالَ وَعَبْرُ
خَنْعَمَى مَغْصَصٍ جَرَجَانِيٍّ مُحَمَّدٌ غَزَامِعُ ابْنِ نَمِيرِ

ملح الأصمى
شعره وفضله

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال :

سألت الأصمعي عن أعشى همدان فقال : هو من الفحول وهو إسلامي كثير
الشعر ، ثم قال لي : العجب من ابن دأب حين يزعم أن أعشى همدان قال :
من دعا لي غزيلي * أربح الله تجارتَهُ

ثم قال : سبحان الله ! أمثل هذا يجوز على الأعشى ؟ أن يجزم آمم الله عز وجل
ويرفع تجارتَهُ وهو نصب . ثم قال لي خَلَفَ الأحمر : والله لقد طَمَعَ ابْنُ دأب
في الخلافة حين ظن أن هذا يُقْبَلُ منه وأن له من المحل مثل أن يجوز مثل هذا .
قال ثم قال : ومع ذلك أيضا إن قوله :

* من دعا لي غزيلي *

لا يجوز ، إنما هو : من دعا لغزيلي ، ومن دعا لبعير ضال .

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق ومحمد بن مزيد بن أبي الأزهر قالوا
حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال :

ملح خالد بن
عنا ب فأجازه

(١) الفالج : الجمل الضخم ذو السامين يحمل من السند للحملة . (٢) كذا في ب ، سم ، ح

والفقال (بالفتح وبالصم) : التقليل . وفي سائر الأصول : «نقال» (بالقاف) ، والفقال (بالفتح) : البطي .

من الملدواب والناس . (٣) ورد هذا البيت هكذا بالأصول . (٤) في جميع الأصول :

« قال » ، وهو تحريف .

أُمْلِقُ أَعْشَى هَمْدَانَ فَاتَى خَالِدَ بْنَ عَتَّابٍ بْنِ وَرْقَاءَ فَأَنْشَدَهُ :

رَأَيْتُ شَاءَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ طَيِّبًا * عَلَيْكَ وَقَالُوا مَا جِدُّ وَأَبْنِ مَا جِدِ
بَنِي الْحَارِثِ السَّامِينَ لِلْجِدِّ، إِنَّكُمْ * بَنَيْتُمْ بِنَاءً ذَكَرُهُ غَيْرُ بَائِدِ
هَنِيئًا لِي أَعْطَاكُمْ اللَّهُ وَعَالَمُوا * بَأْنِي سَاطِرِي خَالِدًا فِي الْقِصَائِدِ
فَإِنْ يَكُ عَتَّابٌ مَضَى لِسَبِيلِهِ * فَمَا مَاتَ مِنْ يَبْقَى لَهُ مِثْلُ خَالِدِ
فَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَسَّانٍ [قَالَ] :^(١)

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَوْمًا لِسَابِقِ الْبَرْبَرِيِّ - وَدَخَلَ عَلَيْهِ - : أَنْشَدْنِي يَا سَابِقُ
شَيْئًا مِنْ شَعْرِكَ تَذَكَّرْنِي بِهِ ، فَقَالَ : أَوْ خَيْرًا مِنْ شَعْرِي ؟ فَقَالَ : هَاتِ ، قَالَ قَالَ
أَعْشَى هَمْدَانَ :

وَبَيْنَا الْمَرْءُ أَمْسَى نَاعِمًا جِدْلًا * فِي أَهْلِهِ مَعْجَبًا بِالْعَيْشِ ذَا أَتَقِ
غِرًّا ، أَنْجَحَ لَهُ مِنْ حَيْنِهِ عَرَضٌ * فَمَا تَلَبَّثَ حَتَّى مَاتَ كَالصَّعِقِ
تُتِمَّتْ أَضْحَى ضَحَى مِنْ غَبٍّ ثَالِثَةٍ * مَقْنَعًا غَيْرَ ذِي رُوحٍ وَلَا رَمَقِ
يُبْكِي عَلَيْهِ وَأَذْنُوهُ لِمُظْلِمَةٍ * تُعَلِّي جَوَانِبَهَا بِالْتُّرْبِ وَالْفِلَقِ^(٢)
فَمَا تَرْوَدُ مِمَّا كَانَ يَجْمَعُهُ * إِلَّا حَنْوُطًا^(٣) وَمَا وَاوَاهُ مِنْ نَرَقِ
وَغَيْرِ نَفْعَةٍ أَعْوَادٍ كُتِبَ لَهُ * وَقَلَّ ذَلِكَ مِنْ زَادٍ لِمُنْطَلِقِ
قَالَ : فَبَكَى عَمْرٌ حَتَّى أَخْضَلَ لَحْيَتَهُ .

(١) زيادة عن ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ . (٢) الأتق (محركة) : الفرح والسرور .

(٣) في جمع الأصول : « الفلق » (بالقاف) وهو تصحيف . (٤) الحووط : طيب يخلط

أنشد سابق
البربري من شعره
عمر بن عبد العزيز
فأبكا

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن أبي طالب^(١)
الديناري قال حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن الهيثم بن عدي عن حماد
الراوية قال :

ها شجرة العبي
بشمر أجازه عليه
الحجاج

سأل أعشى همدان شجرة بن سليمان العبسي حاجة فردّه عنها ، فقال يهجوّه :
لقد كنتَ خياطًا فأصبحتَ فارسًا * تُعَدّ إذا عُدّ الفوارس من مُضَرَّ
فإن كنتَ قد أنكرتَ هذا فقلّ كذا * وبين لي الجُرحَ الذي كان قد دُثِرَ^(٢)
وإصبعكَ الوسطى عليه شَهِيدَةٌ * وما ذاك إلا وَخْرُها الثوبَ بالإبر^(٣)

قال وكان يقال : إن شجرة كان خياطًا ، وقد كان ولي للحجاج بعض أعمال
السواد . فلما قدم على الحجاج قال له : يا شجرة ، أرني إصبعك أنظر إليها ، قال :
أصلح الله الأمير ، وما تصنع بها ؟ قال : أنظر إلى صفة الأعشى ، فخيّل شجرة .
فقال الحجاج لحاجبه : مَرِ الْمُعطى أن يُعطى الأعشى من عطاء شجرة كذا وكذا .
يا شجرة ، إذا أتاكَ أمرٌ فذو حَسَبٍ ولسان فاشترِ عِرْصَكَ منه .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الأردي قال حدثنا
أحمد بن عمرو الحنفي عن جماعة — قال المبرد : أحسب أن أحدهم مؤرّج بن عمرو
السّدُوسي — قالوا :

أسره الحجاج
وذكره بشمر قاله
ليكنه ثم قله

لما أتى الحجاج بن يوسف النخعي بأعشى همدان أسيرًا ، قال : الحمد لله الذي
أمكنك منك ، ألسن القائل :

(١) كلمة : « أبي » ساقطة في جميع الأصول . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٩ من الجزء الخامس
من هذه الطبعة . (٢) في ب ، س : « دبر » . وهو تصحيف . (٣) كذا
في ب ، س . وفي سائر الأصول : « ونرك » .

لَمَّا سَقُونَا لِلْكَفُّورِ الْقَتَانِ * بِالسَّيِّدِ الْغَطْرِيفِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢)
سَارَ بِجَمْعٍ كَالْقَطَا مِنْ حَقَّانِ^(٣) * وَمِنْ مَعَدٍّ قَدِ اتَى ابْنَ عَدْنَانَ
أَمْكَنَ رَبِّي مِنْ تَقِيفِ هَمْدَانَ * يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ يُسَلِّي مَا كَانَ
إِنَّ تَقِيفًا مِنْهُمْ الْكَذَّابَانِ * كَذَّابُهُمَا الْمَاضِي وَكَذَّابُ ثَنَانَ
أُولَسْتَ الْقَائِلَ :

يَا بْنَ الْأَشْخِجِ قَرِيعِ^(٤) كِنْدَةَ لَا أَبَالِي فِيكَ عَتَبًا
أَنْتَ الرَّئِيسُ ابْنُ الرَّئِيسِ وَأَنْتَ أَعْلَى النَّاسِ كَعْبًا
نُبِّئْتُ حِمَّاجَ بَنِ يُو * سَفَ نَحْرٍ مِنْ زَلْقٍ قَتَبًا
فَأَنْهَضُ فُؤَيْدَتِ لَعْلَهُ * يَحْلُو بِكَ الرَّحْمَنُ كَرْبًا
وَأَبْعَثْ عَطِيَّةً فِي الْخِيَوِ * لَ يَكْبَهُنَّ عَلَيْهِ بَكَاً

كَلَّا يَا عَدُوَّ اللَّهِ، بَلْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَشْعَثِ هُوَ الَّذِي نَحَرَمِنْ زَلْقٍ قَتَبَ، وَحَارَ
وَأَنْكَبَ، وَمَا لِقِي مَا أَحَبَ؛ وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ وَأَرْبَدَ وَجْهَهُ وَأَهْتَرَّ مِنْكَبَاهُ، فَلَمْ يَبْقَ
أَحَدٌ فِي الْمَجْلِسِ إِلَّا أَهْمَّتْهُ نَفْسُهُ وَأَرْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ . فَقَالَ لَهُ الْأَعْشَى بَلْ أَنَا
الْقَائِلُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ :

(١) كذا في أكثر الأصول . وسفا : خف وأسرع . وفي ب ، سه : « سموا » .

(٢) ورد هذا الشعر في الطبري (٢ ص ١٠٥٦) على غير هذا الترتيب وزيادات كثيرة .

(٣) في الطبري : « كالدبي » والدبي : الجسراد . (٤) الأشخج : هو الأشعث بن

فيس الكندي جد عبد الرحمن بن محمد المعنى في هذا الشعر . والقرع : السيد . (٥) هو

عطية بن عمرو العنبري ، وكان على مقدمة جيوش عبد الرحمن بن الأشعث إلى العراق . وقد بعث إليه

الحجاج بالخييل فجعل عطية لا يلقى خيلا إلا هزمها . فقال الحجاج من هذا ؟ فقتل عطية . فذلك قول الأعشى :

وابعث عطية ... الخ .

- أبى الله إلا أن يتم نوره * ويطفئ نار الفاسقين فتخمدًا
ويُنزل دُلًّا بالعراق وأهله * كما نقضوا العهد الوثيق المؤكدا
وما لبث الحجاج أن سلَّ سيقه * علينا فولَّى جمعنا وتبددا
وما زاحف الحجاج إلا رأيتَه * حُسامًا مُلقًى للحروب مُعوذا
فكيف رأيت الله فوق جمعهم * ومزَّقهم عُرض البلاد وشردا
بما نكثوا من بَيْعة بعد بَيْعة * إذا صَمِنوها اليوم خاسوا بها غدا
وما أحدثوا من بدعة وعظيمة * من القول لم تصعد إلى الله مَصْعَدًا
ولمَّا دَلَفْنَا لَأَبْنِ يَوْسُفٍ ضَلَّةً * وأبرق منا العارضان وأرعدا
قطعا إليه الخندقين وإنما * قطعنا وأفضينا إلى الموت مُرْصِداً^(٢)
فصَادَمْنَا الحجاجُ دون صفوفنا * كِفَاحًا ولم يضرب لذلك موعدا
يُجْنِدُ أمير المؤمنين وخيله * وسلطانه أَمْسَى مُعَانًا مَوْيِدًا
لِيَهْنُ أمير المؤمنين ظَهْرُهُ * على أمة كانوا بُغَاةً وَحُسِّدا
وجدنا بنى مروان خير أئمة * وأعظم هذا الخلق حلمًا وسُودًا
وخير قريش في قريش أَرْوَمَةٌ * وأكرمهم إلا النسيَّ مجدا
إذا ما تَدَبَّرْنَا عَوَاقِفَ أَمْرِنَا * وجدنا أمير المؤمنين المُسَدِّدا
سَيَغْلِبُ قَوْمًا غَالِبُوا اللَّهَ جَهْرَةً * وإن كايده كان أقوى وأكيدا^(٣)
كذلك يُضِلُّ الله من كان قلبه * ضعيفا ومن والى النفاق والحدَا^(٤)

(١) في الطبرى (٢٥ ص ١١١٤) : « لما نقصوا » . وفي رواية أخرى في بعض نسخه أشير إليها

في هامشه وهي : « بما نقضوا » . (٢) حاس : غدر ونكث . (٣) الصلة (بالكسر) : ضد الهدى .

(٤) مرصدا : مرقبا . (٥) كذا في أ ، س ، م ، وفي سائر الأصول : « قوم » . ٢٠

(٦) كذا في الطبرى . وفي م : « حيلة » . وفي سائر الأصول : « جهلة » .

فقد تركوا الأموال والأهل خلفهم * ويضربا عليهن الجلايب خردا^(١)
 ينادينهم مستعبرات إليهم * ويذرين دما في الخدود وإثمد
 وإلا تناوهرت منك برحمة * يكن سببا والبؤلة أعبدا
 تعطف أمير المؤمنين عليهم * فقد تركوا أمر السفاهة والردى
 لعلهم أن يحدثوا العام توبة * وتعرف نصحا منهم وتوددا
 لقد شمت يابن الأشعث العام مصرنا * فظلوا وما لا قوا من الطير أسعدا^(٢)
 كما شاء الله النجير وأهله * يجذك من قد كان أشقى وأنكدا^(٣)

فقال من حضر من أهل الشام : قد أحسن أيها الأمير، نخل سبيله ؛ فقال :
 أتظنون أنه أراد المدح ! لا والله ! لكنه قال هذا أسفاً لغلبيتكم إياه وأراد به أن
 يحزض أصحابه . ثم أقبل عليه فقال له : أظننت يا عدو الله أنك تحدّ عنى بهذا الشعر
 وتنفلت من يدي حتى تتجوا ! ألسنت القائل ! ويحك ! :

وإذا سألت : المجد أين محله * فالمجد بين محمد وسعيد
 بين الأغرّ وبين قيس باذخ * يخجّ الخوالده وللولود

١٦١
 ٥

(١) الخرد : جمع خريدة ، وهو جمع نادر ، لأن فعيلة لا تجمع على فعل ، بل القياس : خرائد ونرد
 (بضمين) . والخريدة من النساء البكر التي لم تمس قط ؛ وقيل : هي الحية الطويلة السكوت الخافضة
 الصوت الخفيرة المستترّة قد جاوزت الإصبار ولم تنس .
 (٢) رواية هذا البيت في الطبري هكذا :

لقد شام المصيرين فرخ محمد * يخجّ وما لا قوا من الطير أسعدا

ولعل رواية الأصل كانت : « لقد شامت » فسهلت الهذرة ثم حدثت . يقال : شام فلان أصحابه يشامهم
 إذا أصابهم شؤم من قبله . (٣) النجير : حصن باليمن قرب حضرموت منيع ، لجأ إليه أهل الردة
 مع الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر رضى الله عنه فحاصره زياد بن لبيد البياضى حتى افتتحه عنوة وقتل من فيه
 وأسر الأشعث بن قيس وذلك في سنة ١٢ للهجرة (راجع معجم البلدان لياقوت) .

والله لا تنجخ بعدها أبدا . أولست القائل :

وأصابني قومٌ وكنتُ أصيهم * فاليوم أصيرُ للزمان وأعرف!

كذبت والله ، ما كنت صبوراً ولا عروفا . ثم قلت بعده :

وإذا تُصَبِّك من الحوادث نكبةٌ * فأصبرُ فكل غيابة ستكشف

أما والله لتكوننَّ نكبة لا تتكشف غيبتها عنك أبدا ! يا حريمي ، اضرب عنقه ؛
فضرب عنقه .

وذ كر مؤرَّج السَّدُوسى أن الأعشى كان شديد التحريض على المحتاج

في تلك الحروب ، بخل أهل العراق جولةً ثم عادوا ، فترل عن سرجه ونزعه عن فرسه ، ونزع درعه فوضعها فوق السرج ، ثم جلس عليها فأحدث والناس يرونه ،

ثم أقبل عليهم فقال لهم : لعلمكم أنكرتم ما صنعتُ ! قالوا : أوليس هذا موضع
نكير؟ قال : لا ، كلُّكم قد سلَّح في سرجه ودرعه خوفاً وقرقا ، ولكنكم سترتموه

وأظهرته ؛ فغيمى القومُ وقاتلوا أشدَّ قتال يومهم إلى الليل ، وشاعت فيهم الجراح والقتل ، وأنهزم أهل الشام يومئذ ، ثم عاودوهم من غد وقد نكَّأهم^(١) الحرب ؛ وجاء

مددٌ من أهل الشام ، فباكروهم القتالَ وهم مستريحون فكانت الهزيمة وقُتل ابن

الاشعث . وقد حكيت هذه الحكاية عن أبي كلدة^(٢) اليشكري أنه فعلها في هذه
الوقعة ، وذ كر ذلك أبو عمرو الشيباني في أخبار أبي كلدة^(٣) ، وقد ذ كر ما حكاها

مع أخباره في موضعه من هذا الكتاب .

(١) نكأ (بالهمز) لمة في نكي بمعنى أئتمن وأكثرت الجرح والقتل .

(٢) في جميع الأصول هنا : « ابن حلة » وهو تحريف . وقد وردت هذه القصة في أخبار أبي كلدة

اليشكري في الجزء العاشر من الأغاني (ص ١١٠ — ١٢٠) طبع بولاق . وقد ذكر أبو كلدة هذا في الشعر
والشعراء والطبرى باسم : أبي جلدة (بالجيم) وذ كرهُ اللسان في مادة : كلد (بالكاف) كما في الأغاني .

أخبار أحمد النّصبي ونسبه

النّصبيّ هو صاحبُ الأنصاب . وأوّل من غنّى بها وعنه أخذ النّصب^(١) في الغناء هو أحمد بن أسامة الحمّداني ، من رهط الأعشى الأذنين . ولم أجد نسبه متصلاً فاذكره . وكان يغني بالطنبور في الإسلام . وكان ، فيما يُقال ، ينادم عبّيد الله بن زياد سرّاً ويغنيه . وله صنعةٌ كثيرةٌ حسنةٌ لم يلحقها أحد من الطنبوريّين ولا كثير ممن يغني بالعود .

نسبه ، وهو من طنبوري كان ينادم عبّيد الله ابن زياد

وذكره بخطّه في كتاب الطنبوريّين فأتى من ذكره بشيء ليس من جنس أخباره ولا زمانه ، وتلّبه فيما ذكره . وكان مذهبه — عفا الله عنا وعنه — في هذا الكتاب أن يتلبّ جميع من ذكره من أهل صناعته بأفصح ما قدر عليه ، وكان يجب عليه ضدّ هذا ، لأن من انتسب إلى صناعة ، ثم ذكر متقدّم أهلها ، كان الأجلّ به أن يذكر محاسن أخبارهم وظريف قصصهم وملح ما عرفه منهم لا أن يثلبهم بما لا يعلم وما يعلم . فكان فيما قرأت عليه من هذا الكتاب أخبار أحمد النّصبي ، وبه صدر كتابه فقال : أحمد النّصبي أوّل من غنّى الأنصاب على الطنبور وأظهرها وسيّرها ، ولم يخدّم خليفة ولا كان له شعر ولا أدب .

وحدثني جماعة من الكوفيّين أنه لم يكن بالكوفة أبجل منه مع يساره ، وأنه كان يُقرض الناس بالربا ، وأنه اعتصم في دعوة دُعي إليها بفالودجة حارة قبلها بجمعت^(٢) ^(٣)

كان بخيلا مرايا ومات بفالودجة حارة

(١) النصب : ضرب من الغناء أرق من الحدا . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « مع أنه كان ... الخ » . (٣) كذا في ب ، سم . وفي سائر الأصول : « بعبنة » والعبنة (بالكسر) : الربا .

أحشاء فات . وهذا كله باطل . أما الغناء فله منه صنعة في الثقل الأول وخفيف الثقل والثقل الثاني ، ليس لكثيرٍ أحدٍ مثُها . منها الصوت الذي تقدم ذكره وهو قوله :

* حيّا خولةً متى بالسلام *

ومنها :

سَلَبَتِ الجوارى حَلِيَّتَ فلم تَدَعْ * سِوَارًا ولا طَوْقًا على البحر مُدْهَبًا
وهو من الثقل الثاني ، والشعر للعديّل بن الفرخ^(٢) ، وقد ذكرتُ ذلك في أخباره^(٣) .

ومنها :

يأيها القلبُ المطيعُ الهوى * أنى آتراك الطربُ النازحُ^(٤)

وهو أيضًا من الثقل الثاني ، وأصوات كثيرة نادرة تدل على تقدمه .

وأما ما وصفه من بخله وقَرَضَه للناس بالربا وموتِه من فالوزجة حارة أكَلها ، فلا أدري منَ الكوفيين حدّثه بهذا الحديث ، ليس يخلو من أن يكون كاذبا ، أو تحل هو هذه الحكاية ووضعها هنا ، لأن أحمد النصّبي خرج مع أعشى همدان وكان قرابته وإلفه في عسكر ابن الأشعث ، فقتل فيمن قُتل . روى ذلك الثقات من أهل الكوفة والعلم بأخبار الناس ، وذلك يُذكر في جملة أخباره .

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « لكبير » وهو تصحيف . (٢) كذا في ح والشعر والشعراء (ص ٢٤٤) ونزارة الأدب (ح ٢ ص ٣٦٨) ، وهو العديّل بن الفرخ (بضم الفاء وسكون الراء وخاء معجمة) شاعر إسلامي في الدولة المروانية ، ولقبه : العباب (فتح العين المهملة وتشديد الموحدة الأولى) ، والعباب : اسم كلبه . وفي سائر الأصول : « للعديّل بن الفرخ » (بالجيم) وهو تصحيف .

(٣) تقع أخباره في (ح ٢٠ ص ١١ - ١٩ طبع بولاق) . (٤) في م ، سم : « وذكرت أصوات ... الخ » .

اتصاله بأعشى
همدان وغناؤه
بشعره في سليم بن
صالح إذ نزل عليه

أخبرنا محمد بن مَزِيد بن أَبِي الْأَزْهَر والحسين بن يحيى قالَا حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ ، وَذَكَرَهُ الْعَزْرَى فِي أَخْبَارِ أَعْشَى هَمْدَانَ الْمَذْكُورَةَ عَنْهُ عَنْ رَجَالِهِ الْمُسَمَّيْنَ قَالَ :

كَانَ أَحْمَدُ النَّصْبِيُّ مُوَاخِيًا لِأَعْشَى هَمْدَانَ مُوَاصِلًا لَهُ ، فَأَكْثَرُ غَنَائِهِ فِي أَشْعَارِهِ
مِثْلَ صَنْعَتِهِ فِي شِعْرِهِ :

* حَيًّا خَوْلَةً مَنِّي بِالسَّلَامِ *

و * لَمَنِ الظَّلَاعَتَيْنِ سِيرُهُنَّ تَرْجُفُ *

و * يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمُطِيعُ الْهَوَى *

وهذه الأصوات قلائدُ صَنْعَتِهِ وَغُرَرُ أَغَانِيهِ . قَالَ : وَكَانَ سَبَبُ قَوْلِهِ الشَّعْرَ فِي سَلِيمِ بْنِ صَالِحِ بْنِ سَعْدِ بْنِ جَابِرِ الْعَنْبَرِيِّ — وَكَانَ مِثْلُ سَلِيمِ سَابِاطَ الْمَدَائِنِ —
أَنْ أَعْشَى هَمْدَانَ وَأَحْمَدَ النَّصْبِيَّ تَجَرَّأَا فِي بَعْضِ مَغَازِيهِمَا ، فَتَزَلَا عَلَى سَلِيمٍ فَأَحْسَنَ قِرَاحِمَا وَأَمَرَ لِدَوَاتِهِمَا بِعُلُوفَةٍ وَقَضِيمٍ ، وَأَقْسَمَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَنْتَقِلَا إِلَى مَنَزَلِهِ ففَعَلَا ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمَا الشَّرَابَ فَأَنْعَمَا بِهِ وَطَلَبَاهُ فَوَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا وَجَلَسَا يَشْرَبَانِ ؛ فَقَالَ أَحْمَدُ النَّصْبِيُّ لِلْأَعْشَى : قُلْ فِي هَذَا الرَّجُلِ الْكَرِيمِ شِعْرًا تَمْدَحُهُ بِهِ حَتَّى أُغْنِيَ فِيهِ ؛ فَقَالَ الْأَعْشَى يَمْدَحُهُ :

(١) سَابِاطُ : مَوْضِعُ بِالْمَدَائِنِ لِكُسْرَى أَيْرُوزَ ، وَهُوَ مَعْرَبُ : « بِلَاسِ أَمَاد » ، وَبِلَاسُ : اسْمُ رَجُلٍ . وَفَدَّ ذَكَرَهُ الْأَعْشَى فِي شِعْرِهِ — يَذْكُرُ الْعَمَانَ بْنَ الْمَذْرُوكِ كَانَ أَيْرُوزَ قَدْ حَاسَهُ بِسَابِاطِ ثُمَّ أَلْقَاهُ تَحْتَ أَرْجْلِ الْغِيْلَةِ — مِنْهُ :

فَذَاكَ وَمَا أَتَجَبَّى مِنَ الْمَوْتِ رَبِّهِ * بِسَابِاطِ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحْرَزُ

(الحرقة: التضييق) . (٢) الْعُلُوفَةُ (بِالضَّمِّ كَأَنَّ فِي شِرْحِ الْقَامُوسِ) : جَمْعُ عُلْفٍ ، وَهُوَ مَا تَطْعَمُهُ الدُّوَابُّ . (٣) كَذَا فِي ح . وَالْقَضِيمُ : شَعِيرُ الدَّابَّةِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « قَضَمَ » . وَالْقَضَمُ (بِضَمِّتَيْنِ) جَمْعُ قَضَمٍ بِمَعْنَى الْأَدِيمِ ، وَاسْمُ الْجَمْعِ : « قَضَمٌ » (بِفَتْحَتَيْنِ) عِنْدَ سَبِيحٍ وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ أَصَابِ ، وَلَمْ تَنْصُ كَتَبَ الْلُغَةُ عَلَى جَمْعِ الْقَضِيمِ بِمَعْنَى الشَّعِيرِ .

يأبى القلب المطيع الهوى * أنى اعتراك الطرب النازح
تذكر جُملاً فإذا ما نأت * طار شعاعاً قلبك الطامح
هلاً تهايت وكنت أمراً * يزجرك المرشد والتامح
ما لك لا تنزك جهل الصبا * وقد علاك الشمط الواضح
فصار من ينالك عن حبها * لم تر إلا أنه كاشح
يا جمل ما حبي لكم زائل * عنى ولا عن كبدى نازح
حملت وداً لكم خالصاً * جدّاً إذا ما هزل المازح
ثم لقد طال طلايبكم * أسعى وخير العمل التامح
إنى توتمت أمراً ماجداً * يصدق فى مدحته المادح
ذؤابة العنبر فأخترته * والمرء قد ينعشه الصالح
أبلج بهلولا وظنى به * أن شأى عنده راجح
سلم ما أنت بينكس ولا * ذمك لى غايد ولا رائج
أعطيت ودى وشأى معا * وخلّة ميزانها راجح
أرعاك بالغيب وأهوى لك الترشد وجبى فأعلمن ناصح
إنى لمن سالت سلم ومن * عاديت أمسى وله ناطح
فى الرأس منه وعلى أنفه * من تقماتى ميسم لائح
نعم فنى الحى إذا ليلته * لم يور فيها زنده القادح

١٦٣
٥

(١) الهلول : السيد الجامع لكل خير . (٢) الكس (بالكسر) : الضعيف الدنى. الذى لا خير فيه والمقصود عن غاية النجدة والكرم . (٣) كذا فى أكثر الأصول . والجيب : القلب والصدر . يقال فلان ناصح الجيب أى أمين ، ومنه قول الشاعر :

* وخشيت صدرا جيبه لك ناصح *

وفى ب، سم : « وحى » .

(١) وراح بالشُّؤْل إلى أهلها * منبَرةً أذْفاثُها كالح
وهبَّت الرِّيحُ شامِيةً * فأَنجَحَر القابسُ والناسِجُ
قد علم الحى إذا أَعْمَلُوا * أنكَ رَفَادٌ لَهُمْ مانِعُ
في الليلة الغالي قِراها التي * لا غايِقُ فيها ولا صايِحُ
فالضيف معروفٌ له حَقُّه * له على أبوابكم فاتِحُ
والخيلُ قد تعلم يومَ الوغى * أنكَ من جَمَرِها ناضِحُ

قال : فغنى أحمد النصبي في بعض هذه الأبيات ، وجاريه أسام في السطح ،
فسمعت الغناء ، فنزلت إلى مولايها وقالت : إني سمعت من أضيافك شعراً ما سمعتُ
أحسنَ منه ؛ فخرج معها مولايها فاستمع حتى فهم ، ثم نزل فدخل عليهما ، فقال
لأحمد : لمن هذا الشعر والغناء ؟ ومن أنتم ؟ فقال : الشعر لهما ، وهو أبو المصباح
أعشى همدان ، والغناء لى ، وأنا أحمد النصبي الحمداني ؛ فأَنكَبَ على رأس أعشى
همدان فقبله وقال : كَتَمْتَانِي أَنْفَسَكَا ، وَكِدْتَا أَنْ تَفَارِقَانِي وَلَمْ أَعْرِفَكَا ، وَلَمْ أَعْلَمْ
خَبْرَكَا ، وَاحْتَبَسَهُمَا شَهْرًا ثُمَّ حَمَلَهُمَا عَلَى فَرَسَيْنِ ، وَقَالَ : خَلَّفَا عِنْدِي مَا كَانَ مِنْ
دَوَابِكَا ، وَارْجِعَا مِنْ مَغْزَاكِإِلَى . ففَضِيَا إِلَى مَغْزَاهُمَا ، فَأَقَامَا حِينًا ثُمَّ أَنْصَرَفَا ، فَلَمَّا
شَارَفَا مَنْزِلَهُ قَالَ أَحْمَدُ لِلْأَعْشَى : إني أرى عَجَبًا ! قَالَ : وما هو ؟ قَالَ : أرى فوق
قصر سَلِيمَ ثعلبًا ، قَالَ : لئن كُنْتُ صَادِقًا فَمَا بَقِيَ فِي الْقَرْيَةِ أَحَدٌ . فدخلوا القرية ،

(١) الشول : جمع شائلة على غير قياس . والشائلة من الإبل : ما آَل عليها من حملها أو وضعها سبعة
أشهر فارفع ضرعها وجف لبنها . (٢) في ح : « أَرطَاهَا » وفي أ ، س ، م : « أذْثَاهَا » .
(٣) الكالخ : الأمر الشديد ، وهو فاعل « راح » . (٤) الجمره : القبيلة فيها ثلثة فارس ،
وقيل : ألف . أو هي كل قوم يصبرون لقتال من فاتهم لا يحالفون أحدا ولا ينضمون إلى أحد ، تكون
القبيلة نفسها جمره تصبر لقراع القبائل كما صبرت عبس لقبائل قيس . والناضح : المدافع الرامى .

فوجدنا سَلِيماً وجميعَ أهل القرية قد أصابهم الطاعون، فمات أكثرهم وانتقل باقيهم .
 هكذا ذكر إسحاق ، وذكر غيره : أن المجاج طالب سَلِيماً بمال عظيم ، فلم يخرج منه
 حتى باع كل ما يملكه ، وخرَّبَتْ قريته وتفرَّق أهلها ، ثم باعه المجاج عبداً ، فأشتراه
 بعضُ أشرف أهل الكوفة ، إما أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ وإما بعض نظرائه ، فأعتقه .

(١)
 نسبة هذا الصوت الذي قال الأعشى شعره

وصنع أحمد النصبى لحنه في سليم

صـوت

يأيها القلبُ المطيع الهوى * أنى أعترك الطربُ النازحُ
 تذكرُ جُمُلاً فإذا ما نأت * طار شعاعاً قلبك الطامح
 أعطيت ودى وشئى معاً * وخَلَّةٌ ميزانها راجح
 إنى تخيرت أمراً ماجداً * يصدق في مدحته المادح
 سَلِيم ما أنت بِنَكيس ولا * ذَمَّكَ لى غادٍ ولا رانح
 نَعِم فتى الحى إذا ليلتهُ * لم يُورِ فيها زَنده القادح
 وراح بالشَّوْل إلى أهلها * مُغَبَّرَةً أذفانها كالج
 وهبَّتْ الريحُ شاميةً * فَأَنْجَحَرَ القابسُ والنابج

١٦٤
 ٥

١٠

الشعر لأعشى همدان . والغناء لأحمد النصبى ، ولحنه ثانى ثقبيل بالسبابة
 فى مجرى الوسطى عن إسحاق . وذكر يونس أن فيه لمالك لحننا ولسنان الكاتب
 لحننا آخر .

(١) كذا فى ٥ . وفى سائر الأصول : « الذى قاله الأعشى فى شعره ... الخ » وهو تحريف .

صوت

من المائة المختارة

شَكَرَ مَنْ سَعْدَى وَأَقْفَرَ مِنْ هِنْدٍ * مُقَامُهُمَا بَيْنَ الرِّغَامَيْنِ فَالْفَرْدِ^(١)
مَحَلُّ لِسَعْدَى طَالَمَا سَكَنْتُ بِهِ * فَأَوْحَشَ مَنْ كَانَ يَسْكُنُهُ بَعْدَى^(٢)

الشعر لحماد الراوية . والغناء لعباديل ، ولحنه المختار من النقيض الأول بإطلاق
الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه خفيف ثقيل أول بالوسطى ، ذكر الهشام^(٣)
أنه للهدلى ، وذكر عمرو بن بانة أنه لعباديل بن عطية^(٤) .

(١) الرغام : اسم دملة يعينها من نواحي اليمامة بالوشم ، وقد ثناء الشاعر لصورة الشعر . (٢) كذا
في ح ، ب ، م ، والفرد : موضعان . أحدهما (بفتح الهمزة) : جبيل من جبلين يقال لهما المردان
في ديار سليم بالمجاز . والآخر (بالكسر) : موضع عند بطل إباد من ديار يربوع . والظاهر أن كلا
الموضعين ليس مراداً هنا لبعدهما بينهما وبين الرغام . وفي سائر الأصول : « بالفرد » (باللقاف) ولم نعث
في المظان التي بين أيدينا على موضع بهذا الاسم ، والظاهر أنه اسم موضع قريب من الرغامين .
(٣) في جميع الأصول : « وذكر » بزيادة الواو . (٤) في جميع الأصول ها : « عقبه »
وهو تحرر بف . وسنأتي ترجمته في هذا الجزء بعد قليل .

أخبار حماد الراوية ونسبه

- نسبه وولائه وعلمه
بأخبار العرب
وأيامها
- هو حماد بن ميسرة، فيما ذكره الهيثم بن عدي، وكان صاحبه وراويته وأعلم الناس به، وزعم أنه مولى [بني] شيبان. وذكر المدائني^(١) والقحطاني أنه حماد بن سابور، وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها. وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيه، فيقد عليهم وينادهم ويسألونه عن أيام العرب وعلمها ويحلون صانته.

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي وعمى وإسماعيل العتيبي قالوا حدثنا الرباعي قال :

- قال الأصمعي: كان حماد أعلم الناس إذا تصبح. قال وقتل حماد : ممن أنتم ؟ قال : كان أبي من سبي سلمان بن ربيعة، فطرحنا سلمان^(٢) لبني شيبان، فولأؤنا لهم. قال : وكان أبوه يسمى ميسرة، ويكنى أبا ليل. قال العتيبي في خبره : قال الرباعي : وكذلك ذكر الهيثم بن عدي في أمر حماد.

أخبرني عمي قال حدثني الكزائي قال حدثنا العمري عن العتيبي والهيثم بن عدي^(٤) ولقيط قالوا :

سأله الوليد عن سبب تلقيبه بالراوي فاجابه

- (١) زيادة عن ح ونخاز الأغاني وتجريد الأغاني . (٢) في ب ، س : « فطرحنا » .
(٣) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، م وفي سائر الأصول : « سمان » وهو تحريف .
(٤) هو أبو هلال لقيط بن بكر الحارثي الكوفي من بني محارب ، من الرواة للعلم المصنفين للكتب ، وكان شاعرا سيء الخلق ، عاش إلى سنة تسعين ومائة ، وله من الكتب : كتاب السمر ، وكتاب الحراب والصوص ، وكتاب أخبار الجبل . (راجع فهرست ابن الديم ص ٤٩ طبع أوروبا) .

قال الوليد بن يزيد لحماد الراوية : يَمَ استحققتَ هذا اللقبَ فقل لك الراوية ؟ فقال : بأنى أروى لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعتَ به ، ثم أروى لأكثرَ منهم ممن تعرف أنك لم تعرفه ولم تسمع به ، ثم لا أنشد شعرا قديما ولا محدثا^(١) إلا ميّزتُ القديم منه من المحدث ؛ فقال : إن هذا لعلم وأبلى كثير ! فكَم مقدارُ ما تحفظ من الشعر ؟ قال : كثيرا ، ولكنى أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الإسلام ؛ قال : سأمتحنك في هذا ، وأمره بالإشاد ؛ فأنشد الوليدَ حتى صَجِر ، ثم وكلَّ به من استحلفه أن يصدِّقه عنه ويستوفى عليه ؛ فأنشده ألفين وتسعة مائة قصيدة للجاهليين ، وأخبر الوليدَ بذلك ، فأمر له بمائة ألف درهم .

١٦٥
٥

أخبرني يحيى بن عليّ المنجّم قال حدثني أبي قال حدثني إسحاق الموصليّ عن مروان بن أبي حفصة ، وأخبرني محمد بن خلف بن المَرزبان قال حدثني أبو بكر العاصريّ عن الأثرم عن مروان بن أبي حفصة قال :

ما كان بينه وبين مروان بن أبي حفصة في حضرة الوليد

دخلت أنا وطُريح بن إسماعيل الثَّقَفِيّ والحسين بن مطير الأسديّ في جماعة من الشعراء على الوليد بن يزيد وهو في فُرْش قد غاب فيها ، وإذا رجل عنده ، كلّما أنشد شاعرُ شعرا ، وقف الوليد بن يزيد على بيت بيت من شعره وقال : هذا أخذه من موضع كذا وكذا ، وهذا المعنى نقله من موضع كذا وكذا من شعر فلان ، حتى أتى على أكثر الشعر ؛ فقلت : من هذا ؟ فقالوا : حماد الراوية . فلما وقفت بين يدي

(١) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٢ وفي سائر الأصول : « شعرا القديم ولا محدث » . (٢) كذا في مجريد الأغاني ومختار الأغاني . وفي الأصول : « كبير » (بالياء الموحدة) وهو تصحيف . (٣) هو أبو الحسن علي بن المغيرة صاحب الأصبهني وأبي عبيدة ، روى عن جماعة من العلماء وعن فضلاء العرب ، وتوفي سنة ثلاثين ومائتين . (راجع فهرست ابن الزديم ص ٥٦ طبع أوربا) .

الوليد أنشدته قالت : ما كلام هذا في مجلس أمير المؤمنين وهو لحنة لحانة ، فأقبل
الشيخ على وقال : يابن أخى ، إني رجل أكلّم العامة فأتكلم بكلامها ، فهل تروى
من أشعار العرب شيئاً ؟ فذهب عني الشعر كله إلا شعر ابن مقبل ، فقلت له :
نعم ، شعر ابن مقبل ، قال : أنشد ، فأنشدته قوله :

سَلِ الدَّارَ مِنْ جَنَبِي حَيْرَ فَوَاهِبٍ * إِذَا مَا رَأَى هَضْبَ الْقَلْبِ الْمَضِيجِ^(١)

ثم جُرْتُ ، فقال لى : قف فوقفت ، فقال لى : ماذا يقول ؟ فلم أدر ما يقول !
فقال لى حماد : يابن أخى ، أنا أعلم الناس بكلام العرب . يقال : تراءى الموضعان
إذا تقابلا .

حدثني عمي قال حدثني النكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال :

سأل الهيثم بن عدي
عن معنى شعر فجعز

قلت لحماذ الراوية يوماً : أتني على ما شئت من الشعر أفسره لك ، فضحك^{١٠}

وقال لى : ما معنى قول ابن مراحيم التمثالي^(٢) :

تَخَوَّفَ السَّيْرُ مِنْهَا تَامَكًا قَرْدًا * كَمَا تَخَوَّفَ عُودُ النَّبْعَةِ السَّفْنُ^(٣) ؟

(١) كذا في معجم ما استعجم . وحر (كسر) أوله وثانيه وبالراء المهملة المشددة : جبل لبنى سام
وكذلك واهب . وهضب القلب : ماء لنى فمض من بنى سلم ، وهناك قلت نو فمض المقصص العامري .
والمضيج (نصم) أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء المشاة المفتوحة بعدها حاء . ههله : ماء لنى البكاء .
وقد ورد هذا البيت في الأصول مخروفا هكذا :

١٥

سَلِ الدَّارَ مِنْ خَبِي خَيْرٍ فَذَاهِبٍ * إِذَا مَا رَأَى هَضْبَ الْقَلْبِ الْمَضِيجِ

(٢) كذا في مختار الأغاني وهامش لسان العرب (مادة سمن) . وفي جميع الأصول : «مزاحم» .
وقد نسب هذا البيت لدى الرمة كما نسب لائن مقبل ولعبس الله بن غيلان التهدي . (راجع اللسان
والصالح مادي سفن وخوف) . (٣) التامك : السنام . والقرد : التلبه الصفوف . والسمن :

٢٠

الحديدة التي تبرد بها القسي . ورواية هذا البيت في الصالح (مادي سفن وخوف) :

تَخَوَّفَ الرَّجُلُ مِنْهَا ... * ... ظَهَرَ النَّعْمَةُ السَّفْنِ

فلم أَدْرِ ما أقول ؛ فقال : تخوَّف : تنقُص . قال الله عز وجل : ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾ أى على تنقُص .

قال الهيثم : ما رأيت رجلاً أعلم بكلام العرب من حماد .

حدثني محمد بن خَلَف وَكِيع قال حدثني الكُفَّانِي محمد بن سعد عن النُّضْر بن عمرو عن الوليد بن هشام عن أبيه قال :

كذب الفرزدق في شعر نسبه لنفسه وأفسر

أنشدني الفرزدق وحماد الراوية حاضر :

وكنْتَ كذَّابُ السُّوءِ لَمَّا رَأَى دَمًا * بصاحبه يوماً أحوال على الدم^(١)

فقال له حماد : أنت تقوله ؟ قال : نعم ؛ قال : ليس الأمر كذلك ، هذا لرجل من أهل اليمن ؛ قال : ومن يعلم هذا غيرك ! أفأردت أن أتركه وقد تخلَّيه الناس^(٢) وروَّوه لي لأنك تعلمه وحدك ويجهله الناس جميعاً غيرك ! .

حدثني محمد بن العباس البريدي قال حدثني الفضل قال حدثني ابن النطاح قال حدثني أبو عمرو الشيباني قال :

كان هوذا أبو عمرو كل منهما يقدم الآخر على نفسه

ما سألت أبا عمرو بن العلاء قط عن حماد الراوية إلا قدمه على نفسه ، ولا سألت حمادا عن أبي عمرو إلا قدمه على نفسه .

حدثنا إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم ، وذكر عبد الله بن مسلم عن الثَّقَفِي عن إبراهيم بن عُمر [و] العاصري قالاً :

هو أحد الحمادين الثلاثة
١٦٦
٥

(١) أحوال على الدم : قبل عليه . (٢) في ب ، سه : « فأردت » . (٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « قال حدثني » . (٤) زيادة عن م . ولا تستقيم العبارة بغير هذه الزيادة .

كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمادون : حماد عجرد، وحماد بن الزبرقان، وحماد الراوية، يتادمون على الشراب ويتناشدون الأشعار ويتعاشرون معاشرة جميلة، وكانوا كأنهم نفس واحدة، وكانوا يرمون بالزندقة جميعا .

كان بخلافه
مطيع وابن زياد
عن سراج

(١) أخبرني الحسن بن يحيى المرداسي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

- دخل مطيع بن إياس ويحيى بن زياد على حماد الراوية، فإذا سراجا على ثلاث قصبات قد جمع أعلامهم وأسفلهم بطين، فقال له يحيى بن زياد : يا حماد، إنك لمُسْرِفٌ مبتذل لحز المَناع، فقال له مطيع : ألا تبغ هذه المنارة وتشترى أقل ثمنها وتنفق علينا وعلى نفسك الباقي وتُسَعِّبَ به ؟ فقال له يحيى : ما أحسن ظنك به ! ومن أين له مثل هذه ؟ إنما هي ودعة أو عارية، فقال له مطيع : أما إنه لعظيم الأمانة عند الناس ! قال له يحيى : وعلى عظيم أمانته فما أجهل من يُخْرِجُ مثل هذه من داره ويأمن عليها غيره ! قال مطيع : ما أظنها عارية ولا ودعة ولكني أظنها مرهونة عنده على مال، وإلا فمن يُخْرِجُ هذه من بيته ! فقال لهما حماد : قوما عنى يابئني الزانبتين وأخرجنا من منزل، فشر منكما من يُدخلكما بيته .

كان منقطعاً ليريد
لغناه هشام ولما
ول الخلافة كتب
ليوسف بن عمر
مارسالة ليدأله عن
شعر وأكرهه

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عَمِيْدَةَ قال حدثني محمد ابن عبد الرحمن العبدى عن حميد بن محمد الكوفي عن إبراهيم بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن أنس، وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية، وخبر حماد بن إسحاق أتم واللفظ له .

- (١) في جمع الأصول هنا : « الحسن » ، وقد مر في أكثر من موضع من الأجزاء السابقة باسم « الحسين » وفي القليل منها باسم « الحسن » ولم نوفق إلى تصويبه . (٢) في ح : « قضبات » (بالصاد المعجمة) : جمع قضبة وهي القضيب أو القذح من نع يجعل منه ميم . (٣) كذا في أ ، ٢٠ ، ٤ ، ٢ . وفي سائر الأصول : « الحسن » . (راجع الحاشية الأولى من هذه الصفحة) .

قال حماد الراوية : كان انقطاعي إلى يزيد بن عبد الملك ، فكان هشام يحفوني لذلك دون سائر أهله من بني أمية في أيام يزيد ، فلما مات يزيد وأفضت الخلافة إلى هشام خففته ، فكثت في بيتي سنة لا أخرج إلا لمن أثق به من إخواني سرّاً ، فلما لم أسمع أحداً يذكرني سنةً أُمنتُ فخرجت فصليت الجمعة ، ثم جلست عند باب الفيل فإذا شُرطيان قد وقفا عليّ فقالا لي : يا حماد ، أجب الأمير يوسف ابن عمر ؛ قلت في نفسي : من هذا كنت أهدّر ، ثم قلت للشُرطيين : هل لكما أن تدعاني آتي أهلي فأودعهم وداع من لا ينصرف إليهم أبداً ثم أصير معكم إليه ؟ فقالا : ما إلى ذلك من سبيل . فاستسلمتُ في أيديهما وصرت إلى يوسف بن عمر وهو في الإيوان الأحمر ، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام ، ورمى إليّ كتاباً فيه : ” بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله هشام أمير المؤمنين إلى يوسف بن عمر ، أما بعد ، فإذا قرأت كتابي هذا فابعث إلى حماد الراوية من يأتيك به غير مُروّع ولا مُتّع ، وادفع إليه خمسمائة دينار وجملاً مَهْراً يسير عليه أمتي عشرة ليلة إلى دمشق “ . فأخذتُ الخمسمائة الدينار ، ونظرت فإذا جمل مرّحول ، فوضعت

(٢) يستبعد أن تكون هذه القصة مع يوسف بن عمر التقي لأنه لم يكن والياً بالعراق في التاريخ المذكور بل كان متولياً له ذاك خالد بن عبد الله القسري . لأن هشاماً تولى الخلافة لياليتين من شبان سنة ١٠٥ هـ . والخبر صريح في أن هذه الحادثة وقعت بعد عام من تولي هشام الخلافة وكان والياً على العراق حينذاك القسري لا التقي ، لأن هشاماً عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولى مكانه خالد في شوال سنة ١٠٥ هـ ، وبقي خالد والياً عليه حتى سنة ١٢٠ هـ التي عزل فيها عنه هشام وولى مكانه يوسف بن عمر التقي . (راجع ابن خلكان — في رجب حماد وخالد — والطبري ق ٢ ص ١٤٦٦) .

(٣) الإيوان : الصفة العظيمة كالأنج وهو البيت يبنى طولاً . (٤) المهرية من الإبل : نسبة إلى مهرة بن جردان وهو من قضاة من عرب اليمن ، وهي نجائب تسبق الخيل ، وقيل : لها لا بعدل بها شيء . في مرة جريها ، ومن غريب ما ينسب إليها أنها تفهم ما يراد منها بأقل أدب تعلمه ، ولها أسماء إذا دعيت بها أجابت سريعاً .

٥

١٠

١٥

٢٠

رجلى فى الغرز وسرتُ اثنتى عشرة ليلةً حتى وافيتُ بابَ هشام، فاستأذنتُ فأذن لى،
 فدخلت عليه فى دارٍ قوراء مفروشة بالرُحام، وهو فى مجلس مفروش بالرُحام، وبين
 كل رخامتين قضيبٌ ذهب، وحيطانة كذلك، وهشام جالس على طُنْفَسَةٍ حمراءَ
 وعليه ثياب خزٍ حمُر وقد تضمخ بالمسك والعنبر، وبين يديه مسك مفتوت فى أوانى
 ذهب يقلبه بيده فتفوح روائحُه، فسألت فردّ علىّ، وأستدنانى فدنوت حتى قَبَلت
 رجله، وإذا جاريَتان لم أرَ قبلهما مثلهما، فى أُنْثَى كُلِّ واحدةٍ منهما حلقتان من
 ذهب فيهما لؤلؤتان تتوقدان، فقال لى: كيف أنت يا حماد وكيف حالك؟ فقلت
 بخير يا أمير المؤمنين، قال: أتدرى فيم بعثتُ إليك؟ قلت: لا، قال: بعثت إليك
 لبيتٍ خطر بهالى لم أدر من قاله، قالت: وما هو؟ فقال:

١٦٧
٥

- ١٠ فدعوا بالصَّبُوح يوماً لجاءت * قَيْنَةٌ فى يمينها لم يبرق
 قلت: هذا يقوله عدى بن زيد فى قصيدة له، قال: فأنشدنيها، فأنشدته:
 بكر العاذلون فى وَحْج الصب * يح يقولون لى ألا تستفيقُ
 ويلومون فيك يابنةَ عبدا لله والقلب عندكم موهوق
 لست أدرى إذا أكثروا العذلَ عندى * أعدو يلومنى أو صديق
 ١٥ زانها حسنُها وفرعُ عَمِيم * وأثيث صلتُ الجبين أنيق
 وثمايا مُفَلَّجات عذاب * لا قصار تُرى ولا هُن رُوق
 فدعوا بالصَّبُوح يوماً لجاءت * قَيْنَةٌ فى يمينها لم يبرق

(١) الغرز: ركاب الرجل من حلة، فإذا كان من خشب أو من حديد فهو ركاب. (٢) قوراء:

واسعة. (٣) الموهوق: المشدود بالهوى، وهو الحبل المغاربرى فيه أنشودة فتؤخذ فيه الدابة

والإنسان. (٤) الفرع: الشعر. والأثيث: الكثير، يطلق على الشعر وعلى البدن المثلث اللحم،

٢٠ وهو المرادها. والصلت: الواضع. (٥) روق: طول.

فقدّمته على عُقّار كهين^{*} المديك صَنّى سُلَاقَهَا الرَّاووق^(١)
مُرّة قبل مزجها فإذا ما * مُزِجَتْ لَدَ طَعْمَهَا مِنْ يَذوق
وطفّت فوقها ففقايقُع كالدّر صِفَار يُشِيرها التَّصْفِيق
ثم كان المِزْجاء مَاءَ سماء * غير ما آجِن ولا مَطْرُوق

- ٥ قال : فطرب ، ثم قال : أحسنت والله يا حمّاد ، يا جارية أسقيه ، فسقننى شربة ذهب بثلث عقلي . وقال : أعد ، فأعدت ، فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ، ثم قال للجارية الأخرى : اسقيه ، فسقننى شربة ذهب بثلث عقلي . فقلت : إن سقننى الثالثة أفوضت ، فقال : سل حوائجك ، فقلت : كائنة ما كانت ؟ قال : نعم ، قلت : إحدى الجاريتين ، فقال لى : هما جميعا لك بما عليهما وما لهما ، ثم قال للأولى : اسقيه ، فسقننى شربة سعطت معها ، فلم أعقل حتى أصبحت فإذا بالجاريتين عند رأسى ، وإذا عِدّة من الخدم مع كل واحد منهم بدرة ، فقال لى أحدهم : أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك : خذ هذه فانتفع بها ، فآخذتها والجاريتين وأنصرفت . هذا لفظ حمّاد عن أبيه . ولم يقل أحمد بن عبيد فى خبره أنه سقاه شيئا ، ولكنه ذكر أنه طرب لإنشاده ، ووهب له الجاريتين لما طلب إحداهما ، وأنزله فى دار ، ثم نقله من غد إلى منزل أعدّه له ، فانتقل إليه فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج إليه ، وأنه أقام عنده مدة فوصل إليه مائة ألف درهم ، وهذا هو الصحيح ، لأن هشامًا لم يكن يشرب ولا يسقى أحد بحضرته مسكرا ، وكان يُنكر ذلك ويعيبه ويعاقب عليه .

(١) الراووق : المصفاة وناجود الشراب الذى يروق به . والناجود : الوعاء .

في أبيات عدى المذكورة في هذا الخبر غناء، نُسبته :

صوت

بَكَرَ العاذلون في وَصَحِ الصَّبِّ * ح يقولون ماله لا يُفِيقُ
ويلومون فيكَ بِأَبْنَةِ عبد الله والقلبُ عندكم مَوْهوق
ثم نادوا إلى الصَّابِرِج فقامت * قَبْنَةُ في يمينها لمبريق
قدَّمته على عُقار كعين الذِّكِّ صَفَى سُلَافَهَا الراووق

١٦٨
٥

في البيتين الأولين لحن من الثقيل الأول مُخْتَلَفٌ في صانعه، نُسبه يحيى بن المكي
إلى معبد، ونسبه الهشامى إلى حُنين . وفي الثالث وهو "ثم نادوا" والرابع لعبد الله
ابن العباس الرِّبَعِيَّ رَمَلٌ، وفيهما خفيف رَمَلٌ يُنسب إلى مالك وخفيف ثَقِيلٌ،
ذَكَرَ حَبَشَ أَنَّهُ لِحْنَيْنِ .^(١)

١٠

أخبرني محمد بن مَرْزُودٍ والحسين بن يحيى قالَا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ :

أجازه يوسف
ابن عمر بأمر
الوليد وأرسله
إليه مكروما

قال حماد الراوية : كَتَبَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ وَهُوَ خَلِيفَةُ إِلَى يُوسُفَ بْنِ
عَمْرِ : أَحْمِلْ إِلَى حَدَّادِ الرَّاويةِ عَلَى مَا أَحَبَّ مِنْ دَوَابِّ الْبَرِيدِ، وَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافِ
دِرْهَمٍ مَعُونَةً لَهُ ؛ فَلَمَّا أَنَاهُ الْكَتَابَ وَأَنَا عِنْدَهُ نَبَذَهُ إِلَيَّ، فَقُلْتُ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ،
فَقَالَ : يَا ذَكَّيْنِ بْنِ شَجَرَةٍ، أَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَأَخَذْتُهَا . فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي
أُرِدْتُ الْحُرُوجَ فِيهِ أَتَيْتُ يُوسُفَ مَوْدَعًا، فَقَالَ : يَا حَمَادُ ، أَنَا بِالْمَوْضِعِ الَّذِي قَدْ
عَرَفْتَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَسْتُ مُسْتَغْنِيًّا عَنْ ثَنَائِكَ، فَقُلْتُ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ :

١٥

(١) في جميع الأصول : « وذكر » ولا تستقيم العبارة بزيادة الواو .

٢٠

(٢) وردت هذه القصة في أخبار ابن عائشة في الجزء الثاني من هذه الطبعة مع اختلاف يسير .

”إِنَّ الْعَوَانَ لَا تَعْلَمُ الْحَجْرَةَ“ . ^(١) فخرجتُ حتى أتيتُ الوليد بن يزيد وهو بالبَحْرَاءِ ^(٢) ، فاستأذنتُ فأذن لي ، فإذا هو على سريره مُمَهَّدٌ وعليه ثوبان : إزار ورداء يقيان الزعفران قِيَتًا ، وإذا عنده معبد ومالكٌ وأبو كامل مولاه ، فتركني حتى سكن جأشي ، ثم قال : أنشدني :

* أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَبِّهَا تَوَجَّعُ *

فأنشدته إياها حتى أتيتُ على آخرها . فقال لسأقيه : اسقه يأسرة أكؤسا ، فسقاني ثلاث أكؤس خَدَرْتُ ما بين الذَّوَابَةِ والنَّعْلِ . ثم قال : يامعبد غنني :

أَلَا هَلْ جَاءَكَ الْأَطْعَا * نٌ إِذْ جَاوَزْنَ مُطْلَعًا ^(٣)

فغنناه . ثم قال : غنني :

أَتَنْسَى إِذْ تَوَدَّعْنَا سُلَيْمَى * بَفِرْعَ بَسَامَةٍ ، سُقِيَ الْبَشَامُ ^(٥)

فغنني . ثم قال : غنني :

جَلَا أُمَيَّةَ عَنَّا كُلَّ مَظْلَمَةٍ * سَهْلُ الْحَجَابِ وَأَوْقَى بِالذِي وَعَدَا

(١) العوان : الصف في سنها . والحجرة : من الاحتمار اسم هيئة . وهذا مثل يضرب للرجل المحرب

الذي لا يحتاج إلى أن يعلم كيف يفعل . (٢) كذا في أكثر الأصول . وهي ماء منته على مبلين

من القلعة في طرف الحجاز . وفي سائر الأصول : « النحراء » (بنون بعدها جيم) وهو تصحيف .

(٣) قال ياقوت في معجمه في الكلام على مطلع : « هو موضع في قوله :

* وقد جاوزن مطلعًا * »

ولم يتعرض له بأكثر من هذا ولم نجد في غيره من المطان . (٤) ورد صدر هذا البيت

في اللسان مادة « بشم » هكذا :

* أتذكر يوم تصقل عارضيا *

وصدر هذا البيت في التهذيب :

* أتذكر إذ تودعنا سليمي *

(٥) البشام : شجر طيب الريح والطعم يستاك به . يعني بالبيت أنها أشارت بسواكها فكان ذلك وداعها

ولم تنكلم خيفة الرقباء .

فغناه . ثم قال : اسقني يا غلام بُزْبَ فرعون ، فأناه بقدرح معوّج فيه طول فسقاه به عشرين قدحا . ثم أتاه الحاجب فقال : أصالح الله أمير المؤمنين ، الرجل الذي طلبتَ بالباب ، فقال : أدخله ، فدخل غلام شاب لم أر أحسن منه وجهها في رجله فدع ، فقال : ^(٢) يأسبره اسقه كأسا ، فسقاه ، ثم قال له : غني :

وهي إذ ذاك عليها مئزر * ولها بيت جوار من لعب

فغناه ، فنبتذ إليه أحد ثوبيه ، ثم قال : غني :

طرق الخيال فرجبا * ألفا برؤية زينبا

فغضب معبد وقال : يا أمير المؤمنين ، إنا مقبلون إليك بأقدارنا وأسناننا ، وإنك تتركنا بمنزجر الكلب وأقبلت على هذا الصبي ، فقال : والله يا أبا عباد

ما جهات قدرك ولا سنك ، ولكن هذا الغلام طرحني على مثل الطيّاجن من ^(٣) حرارة غائه . فسألت عن الغلام ؟ فإذا هو ابن عائشة .

حدثني الحسن بن محمد المادّراني الكاتب قال حدثني الرياشي عن العتيبي ، وأخبرني به هاشم بن محمد عن الرياشي — وليس خبره بتمام هذا — قال :

طلب المنصور حمادا الراوية ، فطلب به بغداد فلم يوجد ، وسئل عنه إخوانه

فعرفوا من سألهم عنه أنه بالبصرة ، فوجهوا إليه برسول يُسَخِّصُه . قال ^(٤) الرسول : فوجدته في حانة وهو غريان يشرب نبيذاً من إجانة وعلى سوائه رأس ^(٥) دسّجة ، فقلت : أجب أمير المؤمنين . فما رأيت رسالة أرفع ولا حالة أوضع من

(١) ق ، س : « لم أر ... وجهها من رجل في رجله ... الخ » ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .

(٢) الفسّح : عوج وويل في المعاصيل كلها خلفه أوداء . (٣) كذا في أكثر الأصول .

والطيّاجن : الطوايق يقل عليها . وفي ب ، س : « العليّاجير » وهو تحريف . (٤) الإجانة :

آتية تغسل فيها الثياب . (٥) كذا في أ ، س . والدسّجة : الإباء الكبير من الزجاج ، عرب : « دسة »

وفي ح ، م : « دسّجة » (بالصغير) . وفي ب ، س : « دسّجة » ولعلها محرفة عما في ح ، م .

كان في حانة فطلبه
المنصور بغناه
وأشده من شعر
هذان بن همام

تلك . فأجاب ، فاشخصته إليه . فلما مثل بين يديه ، قال له : أنشدني شعره قان
ابن همام بن فضلة يرى أباه ؛ فأنشده :

خليلى عوجاً لها حاجة لنا * على قبرهم سفتنه الرواعد
على قبر من يرجى نداءه ويبتغى * جداه إذا لم يحد الأرض رائد
كريم الشئ^(١) حلو الشئائل يلبسه * وبين المزجى نقتف متباعد^(٢)
إذا نازع القوم الأحاديث لم يكن * عيياً ولا ثقلاً على من يقاعد
صبوراً على العيلات يصبح بطنه * تخيصاً وآتيه على الزاد حامد
وضعنا الفتى كل الفتى في حفيرة * ببحرين قد راحت عليه العوائد^(٣)
صربا كنصل السيف تضرب حوله * تراهنن المعولات الفوائد^(٤)

١٠ قال : فبكى أبو جعفر حتى أخضل لحيته ، ثم قال : هكذا كان أنى أبو العباس
رضى الله عنه .

أخبرني الحسين بن يحيى المرداسي^(٥) قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
كان جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروف بأبن الكردية يستخف مطيع بن
إياس ويحبه ، وكان منقطعاً إليه وله معه منزلة حسنة ، فذكر له حماد الراوية ،

ذكره ابن إياس
لابن الكردية فطلبه
وأسنشته فأنشده
شعرا أعضبه
فصر به

١٥ (١) الشئ (التعريك والقصر) : ما أحبرت به عن الرجل من حسن أوسى . وفي الأصول :
« الشئ » . (٢) المزجى : الضعيف . وسى مزجى لتأخره وحاجتهم إلى تزجيته واستجائته فيما
يعسن . والنفق : المهواة بين الجبلين . (٣) كذا في ب ، سد . وجرين (بالصم ثم الكسر
والتشديد وآمره نون) : بلد قرب آمد . وفي سائر الأصول : « بجوين » ولم نجد لهذا الاسم في المظان
التي بين أيدينا . (٤) التراب : عظام الصدر ، واحدها ترية . والفوائد : من فقدن أزواجهن
أرأولادهن . (٥) في جميع الأصول هنا : « الحسين » و يلاحظ أن هذا الاسم ورد مضطرباً
فيا من الكتاب بين : « الحسن » و « الحسين » ولم نوفق إلى مرجع ترجيح به إحدى الروايتين .

وكان صديقه، وكان مطّرحاً مجفّوا في أيامهم، فقال: ائتنا به لنراه. فأتى مطيع حمّاداً فأخبره بذلك وأمره بالمسير معه إليه؛ فقال له حماد: دعني فإن دولتي كانت مع بني أمية ومالي عند هؤلاء خير، فأتى مطيعٌ إلّا الذهابَ إليه، فاستعار حماد سَوَاداً وسيفاً ثم أتاه، ثم مضى به مطيعٌ إلى جعفر. فلما دخل عليه سلّم عليه سلاماً حسناً وأثنى عليه وذَكَرَ فضله؛ فردّ عليه وأمره بالجلوس بخلّس. فقال جعفر: ^٥ أُنشدني؛ فقال: لمن أيها الأمير؟ الشاعر بعينه أم لمن حَصَرَ؟ قال: بل أُنشدني بلجّير. قال حمّاد: فسُلِّخِ والله شعر جرير كلّهُ من قلبي إلّا قوله:

بَابُ الْخَلِيطِ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا * أَوْ كَلَّمَا اعْتَرَمُوا لَبِيبٌ تَجَزَّعُ^(١)

فاندفعتُ فأنشدته إياه، حتى آتتهيتُ إلى قوله:

١٠ وتقول بَوَزْعُ قَدْ دَبَّتْ عَلَى الْعَصَا * هَلَّا هَزِئْتَ بغيرنا يَا بَوَزْعُ

قال حماد: فقال لي جعفر: أَعِدْ هذا البيت، فأعدته؛ فقال: بَوَزْعُ، أي شيء هو؟ فقلت: اسم امرأة؛ فقال: أَمْرَأَةٌ اسْمُهَا بَوَزْعُ! هو برىء من الله ورسوله ونفى من العباس بن عبد المطلب إن كانت بَوَزْعُ إلّا غُولا من الغِيلان! تركتني والله يا هذا لا أنام الليلة من فزع بَوَزْعُ، يا غلمان! ففَاه؛ ففصفتُ والله حتى لم أدر أين أنا؛ ثم قال: جُرُّوا برجله: جُرُّوا برجله حتى أُخرجت من بين يديه

١٥ مسجوباً، فتخزق السواد وأنكسر جفن السيف ولقيتُ شراً عظيماً مما جرى علي؛ وكان أغلظ من ذلك كلّهُ وأشدّ بلاءً إغرامى ثمن السّواد وجفن السيف؛ فلما

١٧٠
٥

(١) رامتين: ثنية رامة، وكثير من أسماء المواضع يأتي في الشعر مفرداً ومثنى ومجوعاً حسب الضرورة الشعرية. ورامة: منزل بينه وبين الرمادة ليلّة في طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى إمرة. وهي آخر بلاد بني تميم، وبين رامة وبين البصرة اثنا عشرة مرحلة، وقيل هي هضبة أو جبل لبني دارم.

(٢) في القافض (ص ٩٦١ طبع أوربا): «رفعوا». ورفع القوم: أصعدوا في البلاد.

أنصرفت أتانى مُطيع يتوجع لى ؛ فقلت له : ألم أخبرك أنى لا أصيب منهم خيراً
وأن حظّى قد مضى مع بنى أمية ! .

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال :

بلغنى أن رجلاً تحدث في مجلس حماد الراوية فقال : بلغنى أن المأبون له رحم

كرحم المرأة — قال : وكان الرجل يُرمى بهذا الداء — فقال حماد لغلامه : اكتب
هذا الخبر عن الشيخ ، فإن خير العلم ما حُمل عن أهله .

قال : وكتب حماد الراوية إلى بعض الأشراف الرؤساء قال :

إن لى حاجةً فرأيتُ فيها * لك نفسى فدى من الأوصابِ

وهى ليست مما يبلِّغها غيـ^(١) * رى ولا يستطيعها فى كتاب

غير أنى أقولها حين ألفا * ك رويداً أسرها فى حجاب

فكتب إليه الرجل : اكتب إلى بحاجتك ولا تشهرنى بشعرك ؛ فكتب إليه حماد :

إبنى عاشق بلُّبكتك الدكـ^(٢) * بناءً عشقاً قد حال دون الشرابِ

فأكسبنيها فدمتُك نفسى وأهلى * أتبأهـى بها على الأصحاب

ولك الله والأمانة أن أجب * عليها عمرها أمير ثيابى

فبعث إليه بها . وقد رُويت هذه القصة لمُطيع بن إياس .

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني أبو يعقوب

الخزيمى^(٢) قال :

(١) كذا فى مختار الأغاني ومجريد الأغاني . وفى الأصول : « يبلِّغه » . (٢) الخزيمى :

هو إسحاق بن حسان ، ويكنى أبا يعقوب . وقد ورد فى الشعر والشعراء باسم الخزيمى (بالراء) . والظاهر

أن هذه الراوية أصح لأنه كان مولى ابن خريم الذى يقال لأبيه : خريم الناعم وهو خريم بن عمرو بن بنى مرة

(راجع الشعر والشعراء ص ٤٤٢ طبع ليدن والكامل للبرد ص ٣٢٨ طبع أوردبا) .

كتب إلى بعض
الأشراف شعرا
يسأله بجنة
فأرسلها إليه

هو والخزيمى
وغلام أمرد

كنت في مجلس فيه حماد بن جَرْد وحماد الرواية ومعنا غلام أمرد، فنظر إليه حماد الرواية نظرا شديدا وقال لي : يا أبا يعقوب، قد عرّمت الدّيلة على أن أدب على هذا الغلام؛ فقلت: شأّنك به؛ ثمّ ثمنا، فلم أشعر بشيء إلا وحماد ينيكني، وإذا أنا قد غلّطت ونمت في موضع الغلام، فكهرت أن أتكلّم فينتبه الناس فانفضّح وأبطل عليه ما أراد، فأخذت بيده فوضعتها على عيني العوراء ليعرفني^(١)، فقال :
قد عرفْتُ الآن، فيكون ماذا ! وفديناه بذبح عظيم . قال : وما يريح علم الله وأنا أعالجه جهدي فلا ينفعني حتى أنزل .

قال إسحاق :

أهدى إلى صديق
له غلاما

وأهدى حماد إلى صديق له غلاما وكتب إليه : قد بعثت إليك غلاما تتعلم عليه كظم الغيظ .

١٠

قال :

ستهدي نبذا من
اصديق له فاجابه

وأستهدي من صديق له نبذا فأهدى إليه دُسيّة نبذ . فكتب إليه :
لوعرفت في العدد أقل من واحد، وفي الألوان شرا من السواد، لأهديته إلى .

قال :

رد على مغنية
أخطأت في شعر

وسمع مغنية تغني :

١٥

* عاد قلبي من الطويلة عاد *

فقال : وثمود، فإن الله عز وجل لم يفرق بينهما . والشعر :

* عاد قلبي من الطويلة عيد^(٢) *

(١) في جميع الأصول : « قال : وما علم الله برح ... الخ » وهو خطأ يحتمل أن يكون من النسخ،

٢٠

إذ لا يصح الفصل بين ما النافية والأفعال الناقصة، لأن ما لمّا لزمت هذه الأفعال وصارت معها بمعنى الإثبات صارت بحزنها . (٢) هذا الشعر للفضل . وأراد بالطويلة روضة بالصبيان عرضها ميل في طول ثلاثة أميال . والعيد : ما يتناد من نوب وشوق وهم .

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا الرّياشي قال حدثني أبو عثمان اللّاحقي ،
وأخبرني به محمد بن مزّيد عن حماد عن أبيه عن محمد بن سّلام عن بشر بن المفضّل
ابن لّاحق قال :

جاء رجل إلى حمّاد الراوية فأنشده شعرا وقال : أنا قلته ؛ فقال له أنت لا تقول
مثل هذا ، هذا ليس لك ، وإن كنت صادقا فأُجنّي . فذهب ثم عاد إليه فقال له :
قد قلت فيك :

١٧١

سيعلم حمّاد إذا ما هجوته * أأتحلّ الأُشعار أم أنا شاعرُ
ألم تر حمّاداً تقدّم بطنه * وأُخر عنه ما تُنجق المآزر
فليس براءٍ خُصيتيه ولو جَنّا * لركبته ، ما دام للزيت عاصر
فباليته أمسى قعيدةً بيته * له بعلٌ صدقٌ كومه متواتر^(١)
فحامد نعم العرسُ للراء يبتغي النكاح وبئس المرء فيمن يفاجر

فقال حمّاد : حسبنا ، عافاك الله ، هذا المقدار وحسبك ! قد علمنا أنك شاعر
وأنك قائل الشعر الأول وأجود منه ، وأحب أن تكتم هذا الشعر ولا تذيعه
فتفضّحنى ؛ فقال له : قد كنت غنياً عن هذا ، وأنصرف الرجل وجعل حماد يقول :
أسمعتُم أعجب مما جرّرتُ على نفسي من البلاء ! .

حدثني الأسدي أبو الحسن قال حدثنا الرّياشي قال حدثنا أبو عبد الله
الفهمي قال :

عاب حمّاد الراوية شعراً لأبي الغول فقال يهجوّه :

(١) الكوم : النكاح . (٢) نسبت هذه الأبيات لحامد بن الزرقان كما نسبت لبشار بن برد

يهجوها حماد بمجرد (راجع الحيوانات للمحافظ ج ٤ ص ١٤٢ طبع السامي . وابن خلكان في ترجمة
حامد بمجرد) .

نعم الفتى لو كان يعرف ربّه * ويُقيمُ وقتَ صلاته حمادُ
 هدلتُ مشافره الدّنان فأنفه * مثل القدوم يسّنها الحداد
 وأبيض من شرب المدامة وجهه * فبياضه يوم الحساب سواد
 لا يُعجبّك بَزّه وثيابه * إن اليهود تُرى لها أجلا^(١)
 حماد ياضبعا تجرّ جعارها * أخنى لها بالقريتين جراد^(٢)
 سبعا يلاعها ابنها وبناتها * ولها من الخرق الكجار وساد^(٣)
 قال معنى قوله :

* أخنى لها بالقريتين جرادُ *

هو مثل قول العرب للضّبع : خامرى أمّ عامر، أبشرى بجرادٍ عِظال وكَمَر^(٤)
 رجال ؛ فإن الضّبع تجى إلى القتل وقد استلقى على فقاء، وآستفخ غرؤله فكان
 كالمنعِط، فتحتك به وتحيض من الشهوة، فيثب عليها الذئب حينئذ فتلد منه السّمع،
 وهو دابة، لا يولد له مثل البغل . وفي مثل هذا المعنى يقول الشّنفرى الأزدي^(٥) .

(١) أجداد الإنسان : جماعة شخصه أو جسمه وبدنه ، يقال فلان عظيم الأجداد إذا كان ضخما
 قوى الأعضاء والجسم . (٢) الجعار : جمع جعر (فتح فسكون)، والجعر : نجو كل ذات مخلب
 من السباع . وجعار (كقطام) : اسم للصّبع لكثرة جعرها . (٣) كذا في ب ، س .
 وأخنى الجراد : كثر بيضه . وقد وردت هذه الكلمة في سائر الأصول محرفة . (٤) كذا ورد
 هذا البيت في جميع الأصول وهو غير ظاهر المعنى . (٥) خامرى : استرى . وأم عامر : الضبع،
 وهى كما زعموا من أحق الدواب لأنهم إذا أرادوا صيدها رموا في حجرها بحجر فتحبسه شيئا قصيده فتخرج
 لتأخذه فتصاد عند ذلك . ويقال لها : أبشرى بجراد عظال وكمر رجال ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى
 يدخل عليها رجل فيبط يدها ورجليها ثم يحجرها . يضرب هذا المثل لمن يرتاع من كل شئ . جينا وقبل هو
 مثل لمن عرف الدنيا ثم يسكن إليها مع ما علم من عاداتها كما تفسر الضّبع بقول الفائق : خامرى أم
 عامر . (٦) الجراد المطال : الذى ركب بعضه بعضا كثرة . (٧) في نسبة القصيدة التى
 منها هذا البيت للشنفرى خلاف ، فقيل إنها لأبط شرا ، وقيل لابن أخته ، كما رجح أن تكون خلف الأحمر
 (راجع شرح أشعار الحامسة للبريزى ص ٣٨٢ طبع أوربا) .

تَضَحَكَ الضَّبْعُ لَقَتْلَى هُدَيْلٍ * وَتَرَى الذَّبَّ لَهَا يَسْتَهْلُ^(١) .
تَضَحِكُ : تَحِيضُ^(٢) .

وقال ابن الطَّاح :

كان حماد الراوية في أول أمره يتشطر ويصحب الصعاليك والصوص ،
فدَبَّ لَيْلَةً على رجل فأخذه ماله وكان فيه جزءٌ من شعر الأنصار ، فقرأه حماد
فأستحلاه وتحفظه ، ثم طاب الأدب والشعر وأيام الناس ولغات العرب بعد ذلك ،
وترك ما كان عليه فبلغ في العلم ما بلغ .

كان لصا ثم تاب
وطب الأدب
والشعر

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن أبيه عن جده
عن حماد الراوية قال :

دخلت على المهدي فقال : أنشدني أحسن أبيات قيلت في السكر ، ولك
عشرة آلاف درهم وخيلتان من كسوة الشتاء والصيف ، فأنشدته قول الأخطل :^(٣)

(١) يستهل : يصبح ويستغوى الدثاب . واستهل الصبي بالبكاء . رفع صوته وصاح عند الولادة وكل
شيء ارتفع صوته فقد استهل . (٢) قال التبريزي في شرح الحماسة في التعليق على هذا البيت :
« قول من قال تضحك بمعنى تحيض ليس بشيء » . وفي لسان العرب مادة ضحك في الكلام على هذا
البيت : « قال أبو العباس : تضحك هاها : تكثر وذلك أن الدُّبَّ يازعها على القنبل فتكثر في وجهه
وعيدا فيتركها مع لحم القنبل ويمر ... وقال ابن الأعرابي : أي أن الضبع إذا أكلت لحوم الناس أو شربت
دماهم طمئت وكان ابن دريد يرد هذا ويقول : من شاهد الصباع عند حبسها ويعلم أنها تحيض ، وإنما أراد
الشاعر أنها تكثر لأكل اللحوم ، وقيل معاه أنها تستبشر بالقنبل إذا أكلتهم فبهر بعضها على بعض فخلل هريها
ضحكا ، وقيل أراد أنها تسربهم فخلل السرور ضحكا لأن الضحك إنما يكون منه » . اهـ ببعض تصرف .

(٣) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « وخيلتان وكسوة ... الخ » . (٤) لم نجد هذه
الآيات بين شعر الأخطل المجمع في دواويه الثلاثة التي نشر الأول منها المحروم المذكور أو جيزس
غرفيني الميلاني الإصطالي مدير مكتبة جلالة ملك مصر سابقا (وهو محفوف بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٢٠٢٣ أدب) ونشر الثاني والثالث منها الأب أنطون صالحاني اليسوعي (وهما محفوظان بدار الكتب
المصرية تحت رقمي : ٣٩٣٧ ، ١١٠٢ أدب) . وجميعها طبع بيروت .

استنشد المهدي
أحسن أبيات
في السكر ثم أجازه

تَرَى الزُّجَاجَ وَلَمْ يُطْمِثْ يُطِيفُ بِهِ * كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجَوافِ مُخْتَضَبٌ
 حَتَّى إِذَا آفَقَصَ مَاءُ الْمِزْنِ عُذْرَتَهَا * رَاحَ الزُّجَاجُ وَفِي أَلْوَانِهِ صَهَبٌ
 تَتَزَوُّ إِذَا شَجَّهَا بِالمَاءِ مَا زَجُّهَا * تَزَوُّ الْجَنَادِبُ فِي رَمَضَاءَ تَلْتَهَبُ^(٢)
 رَاحُوا وَهُمْ يَحْسَبُونَ الْأَرْضَ فِي فُلْكَ * إِنْ صُرِّعُوا وَقَتَ الرِّاحَاتِ وَالرُّكَبِ

١٧٢
٥

فقال لى : أحسنت وأمر لى بما شرطه ووعدنى به فأخذته .

حدثنى يزيد بن حماد قال حدثنى عمى عبيد الله قال حدثنى سليمان بن أبى شيخ
 قال حدثنى صالح بن سليمان قال :

مدح بلال بن
 أبى بردة فأبكر
 ذو الرمة أنه شعره

قدم حماد الراوية على بلال بن أبى بردة البصرة، وعند بلال ذو الرمة، فأنشده
 حماد شعراً مدحه به، فقال بلال لذى الرمة : كيف ترى هذا الشعر ؟ قال : جيداً
 وليس له ؛ قال : فمن يقوله ؟ قال : لا أدرى إلا أنه لم يقله ؛ فلما قضى بلال
 حوائج حماد وأجازه ، قال له : إن لى إليك حاجة ؛ قال : هى مقضية ؛ قال :
 أنت قلت ذلك الشعر ؟ قال : لا ؛ قال : فمن يقوله ؟ قال : بعض شعراء الجاهلية ،
 وهو شعر قديم وما يرويه غيرى ؛ قال : فمن أين علم ذو الرمة أنه ليس من قولك ؟
 قال : عرف كلام أهل الجاهلية من كلام أهل الإسلام .

قال صالح :

أنشد بلال شعراً
 فى مدح أبى موسى
 نسبته لخطيئة

وأنشد حماد الراوية بلال بن أبى بردة ذات يوم قصيدة قالها ونخلها الخطيئة
 يمدح أبا موسى الأشعرى يقول فيها :

(١) العلمت : المس . قال تعالى : « لم يطمئن أنس قلبهم ولا جان » . يريد أنه لم يفرح ولم
 يمسسه لإنسان . (٢) تزو : تلب وذلك إذا مزجت . وشجها : مزجها . والجنادب : ضرب
 من الجراد . والرمضاء : الأرض الحارة الحامية من شدة حر الشمس .

جَمَعَتْ مِنْ عَامِي فِيهَا مِنْ جُشَم * وَمِنْ تَمِيمٍ وَمِنْ حَاءٍ وَمِنْ حَامٍ
مُسْتَحْقَبَاتٍ رَوَايَا حَمَّا فَلَهَا * يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِي طَرَفُهُ سَامِي
فَقَالَ لَهُ بِلَال : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا شَيْءٌ قُلْتَهُ أَنْتَ وَنَسَبْتَهُ إِلَى الْخَطِيئَةِ ، وَإِلَّا فَهَلْ
كَانَ يَجُوزُ أَنْ يَمْدَحَ الْخَطِيئَةُ أَبَا مُوسَى بِشَيْءٍ لَا أَعْرِفُهُ أَنَا وَلَا أُرَوِيهِ ! وَلَكِنْ دَعَهَا
تَذْهَبُ فِي النَّاسِ وَسِيرَهَا حَتَّى تَشْتَهَرَ ، وَوَصَلَهُ .

يرى المفضل الضبي
أنه أفسد شعر
العرب بخلطه
وبخله شعره للقدمات

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَلَفٍ وَكَعْبٌ قَالَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَارِثِ الْخَزَّازَ يَقُولُ
سَمِعْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ سَمِعْتُ الْمَفْضُلَ الضَّبِّيَّ يَقُولُ :
قَدْ سُلِّطَ عَلَى الشَّعْرِ مِنْ حَمَادِ الرَّائِيَةِ مَا أَفْسَدَهُ فَلَا يَصْلَحُ أَبَدًا . فَقِيلَ لَهُ :
وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ أَيُخْطِئُ فِي رَوَايَتِهِ أَمْ يَلْحَنُ ؟ قَالَ : لَيْتَهُ كَانَ كَذَلِكَ ، فَإِنْ أَهْلَ الْعِلْمِ
يَرُدُّونَ مِنْ أَخْطَأَ إِلَى الصَّوَابِ ، لَا وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ عَالِمٌ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا ،
وَمَذَاهِبِ الشُّعْرَاءِ وَمَعَانِيهِمْ ، فَلَا يَزَالُ يَقُولُ الشَّعْرَ يُنْسَبُ بِهِ مَذْهَبَ رَجُلٍ وَيُدْخِلُهُ
فِي شَعْرِهِ ، وَيُحْمَلُ ذَلِكَ عَنْهُ فِي الْأَفَاقِ ، فَتَخْلُطُ أَشْعَارُ الْقِدَمَاءِ وَلَا يَتَمَيَّزُ الصَّحِيحُ
مِنْهَا إِلَّا عِنْدَ عَالِمٍ نَاقِدٍ ، وَأَيْنَ ذَلِكَ !

اجتمع مع المفضل
الضبي عد المهدي
فأجازه بالحدود
شعره وأبطل
روايته

أَخْبَرَنِي رِضْوَانُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدِلَانِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي
أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ الْمَهْدِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي السَّعِيدِيُّ الرَّائِيَةُ وَأَبُو إِيَادٍ الْمُؤَدَّبُ —
وَكَانَ مُؤَدَّبِي ثُمَّ أَدَّبَ الْمُعْتَصِمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَالَتْ سَنُهُ — وَحَدَّثَنِي بَنُو مِنْ ذَلِكَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ وَسَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ وَحَدَّثَنِي بِهِ آبَنُ غَزَّالَةَ أَيْضًا وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ :

(١) تقدّم شرح هذين البيتين في الجزء الثاني من هذه الطبعة (في الحواشي ٤ ، ٥ ، ٦ ص ١٧٥
والحواشي ١ ، ٢ ، ٣ ص ١٧٦) .

(٢) كذا في ح . ولعله سعيد بن سلم الباهلي أبو عمرو وقد كان معاصرا لعبد الله بن مالك الخزاعي .
وفي ب ، نـ : « سعيد بن مسلم » . وفي سائر الأصول : « سعيد بن سالم » .

- (١) أنهم كانوا في دار أمير المؤمنين المهدي عيساباذ، وقد اجتمع فيها عدّة من الرواة والعلماء بأيام العرب وآدابها وأشعارها ولغاتها، إذ خرج بعض أصحاب الحاجب، فدعا بالمفضّل الضّبي الراوية فدخل، فكث ملأ ثم خرج إلينا ومعه حماد والمفضّل جميعا وقد بان في وجه حماد الانكسار والغم، وفي وجه المفضّل السرور والنشاط، ثم خرج حسين الخادم معهما، فقال يا معشر من حضر من أهل العلم: إن أمير المؤمنين ^(٢) يُعَلِّمُكم أنه قد وصل حمادًا الشاعرَ بعشرين ألف درهم لجودة شعره وأبطل روايته لزيادته في أشعار الناس ما ليس منها، ووصل المفضّل بنحسين ألفا لصدقه وصحة روايته، فمن أراد أن يسمع شعرا جيدا محدثا فليسمع من حماد، ومن أراد رواية صحيحة فليأخذها عن المفضّل؛ فسألنا عن السبب فأخبرنا أن المهديّ قال للمفضّل لما دعا به وحده: إني رأيتُ زهير بن أبي سُلمى افتتح قصيدته بأن قال:
- ١٠ * دع ذا وعدّ القول في هَرم *

- ولم يتقدّم له قبل ذلك قول، فما الذي أمر نفسه بتركه؟ فقال له المفضّل: ما سمعتُ يا أمير المؤمنين في هذا شيئًا إلا أتى توهّمه كان يفكر في قول يقوله، أو يروى في أن يقول شعرا فعدل عنه إلى مدح هرم وقال دع ذا، أو كان مفكرا في شيء من شأنه فتركه وقال دع ذا، أي دع ما أنت فيه من الفكر وعدّ القول في هرم؛ فأمسك عنه. ثم دعا بحماد فسأله عن مثل ما سأل عنه المفضّل، فقال ليس هكذا قال زهير يا أمير المؤمنين، قال فكيف قال؟ فأنشده:

(١) عيساباذ: أي عمارة عيسى، لأن كلمة «باز» فارسية معناها عمارة، وهذه محلة كانت شرق بغداد

ومنسوبة إلى عيسى من المهدي وكانت إقطاعا له. وبها مات موسى بن المهدي بن الهادي. وبها بنى

المهدي قصرة الذي سماه قصر السلام. (٢) كذا في جميع الأصول. ولعل هذه الكلمة مقحمة

أو محزونة عن «بدهما».

لمن الديار بُقْنة النَجَر * أَقْوَيْنَ مُذْ حَجَّجَ وَمُذْ دَهَرُ^(٢)
فَقَرَّ بِمَنْدَقِ النَّحَاتِ مِنْ * صَفْوَى أُولَاتِ الضَّالِّ وَالسَّدْرِ^(٣)
دَعَا وَغَدَّ الْقَوْلَ فِي هَرَمِ * خَيْرِ الْكُهُولِ وَسَيِّدِ الْحَضَرِ^(٤)

قال : فاطرق المهدى ساعة ، ثم أقبل على حماد فقال له : قد بلغ أمير المؤمنين
عك خبراً بد من استخلافك عليه ، ثم استخلفه بإيمان البيعة وكل يمين مُخْرِجَةٍ
لِيَصْدُقَنَّهُ عَنْ كُلِّ مَا يَسْأَلُهُ عَنْهُ ، فحلف له بما توثق منه . قال له : أصدقني عن
حال هذه الأبيات ومن أضافها إلى زهير ، فأقر له حينئذ أنه قائلها ، فأمر فيه
وفي المفضل بما أمر به من شهرة أمرهما وكشفه .

أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال حدثنا
الأصمعي قال :

قال حماد الراوية : أرسل إلى أمير الكوفة فقال لي : قد أناني كتاب أمير
المؤمنين الوليد بن يزيد يأمرني بملك . فحملت فقدمت عليه وهو في الصيد ، فلما

(١) القنة : أعلى الجبل ، وأراد بها هنا ما أشرف على الأرض . والحجر : موضع بعينه وهو حجر
الجماعة . (٢) كذا في ب ، سم . وفي سائر الأصول وديوانه : « من » وهي بمعنى مذ .
(٣) كذا في ديوانه . والنحات : آبار في موضع معروف . وليس كل الآبار تسمى النحات . وفي جميع
الأصول : « النجاة » وهو تصحيف . (٤) كذا في ديوانه . وصفوى (بالفتح ثم السكون) وفتح
الواو والقصر . ورواه ابن دريد بفتحين : مكان دون المدينة . وقد وردت هذه الكلمة في جميع
الأصول بحرفه . (٥) في ب ، س : « آلاف » . (٦) الضال : السدر البري فان
ثبت على شطوط الأنهار فهو عري . وكأنه أراد بالسدر ما كان غير بري لذلك عطفه على الضال .

(٧) في ديوانه : « البداية » . (٨) كذا في تجريد الأسان ومختار الأناني . وفي الأصول :
« فأمر له فيه ... الخ » .

سأله الوليد عن
مقدار روايته
واستشده شعرا
في النحر وأجازه

رجع اذن لي، فدخلت عليه وهو في بيت منجد بالأرميني أرضه وحيطانه؛ فقال
لي : أنت حماد الراوية؟ فقلت له : إن الناس يقولون ذلك ؛ قال : فما بلغ من
روايتك؟ قلت : أروى سبعمائة قصيدة أول كل واحدة منها : بانت سعاد؛ فقال :
إنها لرواية ! ثم دعا بشراب فأنسه جارية بكأس وإبريق فصبت في الكأس ثم
مرجته حتى رأيت له حبابا ؛ فقال : أنشدني في مثل هذه ؛ فقلت : يا أمير
المؤمنين، هي كما قال عدى بن زيد :

بكر العاذلون في وضح الصب * يح يقولون لي ألا تستفيق
ثم ناروا إلى الصُّبوح فقامت * قينة في مينا إبريق
قدّمته على سُلّاف كريح ال * مسك صني سُلّافها الرُّوق
فترى فوقها فقايع كالبا * قوت يجرى خلالها التصفيق^(٣)

١٠

قال : فشربها ولم يزل يستعديني الأبيات ويشرب عليها حتى سكر؛ ثم قام فتناول
مِرْفَقَةً من تلك المرافق فجعلها على رأسه ونادى : من يشتري لحوم البقر؟ ثم قال
لي : يا حماد، دونك ما في البيت فهو لك ؛ فكان أول مال تأثله^(٤).

حدثني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال :

١٧٤
٥

قال خَلَف : كنت آخذ من حماد الراوية الصحيح من أشعار العرب وأعطيه
المنحول، فيقبل ذلك مني ويدخله في أشعارها . وكان فيه حق .

حمقه خلف الأحمر
وطعن في روايته

(١) المجد : المزين . (٢) لهله يريد به نوعا من الحرير منسوب إلى أرمن وهي إقليم
جبل من أذربيجان اشتهر بصناعة الحرير . (٣) مر هذا البيت في ترجمة حماد هذه (ص ٧٧)
على غير هذه الرواية . (٤) تأمل المسال : اكتسبه . (٥) دماذ : هو أبو غسان
رفع بن سلمة صاحب أبي عبيدة . ودماذ لقب كان ينز به .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال حدثني المسور العنزي^(١) — وكان من رواة العرب وكان أسن من سمالك بن حرب — [عن حماد^(٢)] قال :

أنشد زيادا شعرا
للأعشى فيه اسم
أمه فغضب

دخلت على زياد فقال لي : أنشدني ؛ فقلت : من شعر من أيها الأمير ؟ قال :
من شعر الأعشى ؛ فأنشدته :

* بَكَرْتُ سُمِيَّةً غَدُوَّةً أَجْهَلُهَا *

قال : فما أتممت القصيدة حتى تبيت الغضب في وجهه ؛ وقال الحاجب للناس :
ارتفعوا ؛ فقاموا ؛ ثم لم أعد والله إليه . قال حماد : فكنت بعد ذلك إذا استنشدني
خليفة أو أمير تنهت قبل أن أنشده لئلا يكون في القصيدة اسم أم له أو أبنه
أو أخت أو زوجة .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الحارث الحنزا عن
المدائني قال :

سأله الوليد عن
سبب تسميته
بالراوية فأجابته

قال الوليد بن يزيد لحمد الراوية : لم تسميت الراوية ؟ وما بلغ من حفظك حتى
استحققت هذا الاسم ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن كلام العرب يجري على
ثمانية وعشرين حرفا ، أنا أنشدك على كل حرف منها مائة قصيدة ؛ فقال : إن هذا
لحفظ ! هات ، فاندفع ينشد حتى ملّ الوليد ، ثم استخلف على الاستماع منه خليفة
حتى وقاه ما قال ؛ فأحسن الوليد صلتَه وصرَفَه .

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) هو زياد ابن أبيه ، وأمّه سمية .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثني الحسين بن محمد بن أبي طالب^(١)
الديناري قال حدثني إسحاق الموصلي قال :

أمر الوليد يوسف
ابن عمر بارساله اليه
واستشه شعرا
في الخمر

قال حماد الراوية : أرسل الوليد بن يزيد إلى بمائث دينار، وأمر يوسف بن عمر
بجلى إليه على البريد . قال فقلت : لا يسألني إلا عن طريقه قريش وثقيف ،
فنظرت في كتابي قريش وثقيف . فلما قدمت عليه سألتني عن أشعار بلي ، فأنشدته
منها ما أستحسنه ؛ ثم قال : أنشدني في الشراب — وعنده وجوه من أهل الشام —
فأنشدته :

إصْبَحَ القَوْمَ قَهْوَةً * فِي أَبَارِقٍ تُحْتَدَى
مِنْ كُبَيْتٍ مُدَامَةٍ * حَبْذَا تِلْكَ حَبْذَا^(٣)
يَتْرَكَ الْأُذُنَ شَرُّهَا * أَرْجُوْنَاَهَا خُذَا

١٠

فقال : أعدّها ، فأعدتها ؛ فقال لحدهم : خذوا آذان القوم ، فأتينا بالشراب
فسقينا حتى ما درينا متى نفلنا ؛ قال : ثم حملنا وطرحنا في دار الضيفان ، فإيقظنا
إلا حر الشمس . وجعل شيخ من أهل الشام يستمني ويقول : فعل الله بك وفعل ،
أنت الذي صنعت بنا هذا .

١٥

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دما قال حدثني أبو عبيدة
قال حدثني يحيى بن صبيحة بن الطرمّاح بن حكيم عن أبيه عن جدّه الطرمّاح قال :
أنشدت حمادا الراوية في مسجد الكوفة^(٤) — وكان أذكى الناس وأحفظهم —
قَوْلِي :

أنشده الطرمّاح
شعرا فزاد فيه
واذاعه لنفسه

(١) راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٣١٩ ج ٥) من هذه الطبعة . (٢) كذا في ح . وفي سائر
الأصول : « ما أحسنه » . (٣) الكويت : الخمر التي تضرب حرمتها إلى السواد .
(٤) هذه الكلمة زيادة عن ب ، س ، ومختار الأغاني ونزاهة الأدب .

٢٠

* بَانَ الْخَلِيْطُ بِسِحْرَةٍ فَتَبَدُّوا ^(١) *

وهى ستون بيتاً، فسكت ساعة ولا أدرى ما يريد ثم أقبل على فقال : أهذه لك؟ قلت : نعم؛ قال : ليس الأمر كما تقول، ثم ردها على كلها وزيادة عشرين بيتاً زادها فيها في وقته؛ فقلت له : وَتَحَكَّ ! إن هذا الشعر قلته منذ أيام ما أطلع عليه أحد؛ قال : قد والله قلتُ أنا هذا الشعر منذ عشرين سنة وإلا فعلى وعلى؛ فقلتُ :
 لله على حجة حافياً راجلاً إن جالسْتُك بعد هذا أبداً؛ فأخذ قبضةً من حصى المسجد وقال : لله على بكل حصاة من هذا الحصى مائة حجة إن كنت أبالي؛ فقلت : أنت رجل ماجنٌ والكلام معك ضائع ثم أنصرفت . قال دَمَاز : وكان أبو عبيدة والأصمعيّ يَنشُدان بَيْتِي الطَّرِمَاح في هذه القصيدة وهما :

مُجْتَابُ حُلَّةٍ بُرْجِدٍ لَسْرَاتِهِ * قِدَدًا وَأَخْلَفَ مَا سِوَاهُ الْبُرْجِدِ ^(٢)
 يَبْدُو وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ * سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ ^(٣)
 وَكَانَا يَقُولَانِ : هَذَا أَشْعَرُ النَّاسِ فِي هَذَيْنِ [الْبَيْتَيْنِ] .

(١) السحرة (كفالة) : السحر الأعلى أى أزل السحر . (٢) هذان البيتان في وصف ثور . يقال : اجتاب القميص : لبسه . والبرجد : كساء من صوف أحمر، وقيل : هو كداء نليط ، أو هو كساء مخطط ضخم يصلح للحباء . وسرانه : ظهره . (٣) زيادة عن ١ ، ٥ .

أخبار عبادل ونسبه

عَبَادِلُ بْنُ عَطِيَّةَ مَوْلَى قَرِيْشٍ، مَكِّيٌّ، مَغْنٌ مُحْسِنٌ مُتَقَدِّمٌ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ الَّتِي مِنْهَا يُونُسُ الْكَاتِبُ وَسَيَّاطٌ وَدَحَّانٌ . وَكَانَ حَسَنَ الْوَجْهِ ، نَظِيفَ الثِّيَابِ ظَرِيفًا ، وَلَمْ يَفَارِقِ الْحِجَازَ وَلَا وَقَدَ إِلَى مَلُوكِ بَنِي أُمَيَّةَ كَمَا وَقَدَ غَيْرُهُ مِنْ طَبَقَتِهِ وَمَنْ هُوَ فَوْقَهَا .
وَيَقَالُ إِنَّهُ كَانَ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ .

نسبه ومثله من
الفناء

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنَا
حَمَادُ بْنُ ابْنِ أَبِي جَنَاحٍ قَالَ :
(٢) (٣)

صفته ، وكان يغني
مشيخة قريش وله
صعة كثيرة

كَانَ عَبَادِلُ بْنُ عَطِيَّةَ سَرِيًّا نَبِيلًا نَظِيفًا سَاكِنَ الطَّرْفِ حَسَنَ الْعَشِيرَةِ ، وَكَانَ
يَعَاشِرُ مَشِيخَةَ قَرِيْشٍ وَجِلَّةَ أَحْدَاثِهَا ، فَإِذَا أَرَادُوا الْغَنَاءَ مِنْهُ غَنَى فَأَحْسَنَ وَأَطْرَبَ .
وَكَانَتْ لَهُ صِنْعَةٌ كَثِيرَةٌ .

منها :

تَقُولُ يَا عَمَّتَا كُنْفَى جَوَانِبَهُ * وَبَلَى بَلَيْتُ وَأَبْلَى حَيْدَى الشَّعْرِ

ومنها :

أَمِنْ حَدَرِ الْبَيْنِ مَا تَرُقُدُ * وَدَمْعُكَ يَجْرِي فَمَا يَجُودُ

- ١٥ (١) في ح : « ومن دونها ومن فوقها » . (٢) كذا في ح . والمعروف أن هارون بن محمد يروي عن حماد بن إسحاق وحماد عن أبيه وهذا عن ابن أبي جراح ، ولم تعرف لحماد رواية عن ابن أبي جراح مباشرة . وفي سائر الأصول : « حماد بن أبي جراح » وهو خطأ . (٣) ورد هذا الاسم فيما مر من الكتاب مصطربا بـ « ز » : « ابن أبي جراح » و « ابن جناح » ولم نوفق إلى ترجيح أحدي الروایتين على الأخرى . (٤) في ح : « ظريفا » . (٥) في أ ، ه ، س : « فإذا أراد الغناء أو سئل غنى ... الخ » .

ومنها :

إني آسحتك أن أفوه بحاجتي * فإذا قرأت صحيفتي فنفهم

ومنها :

قولا لنائل ما تقضين في رجل * يهوى هواك وما جنبته آجتبا^(١)

ومنها :

علام ترين اليوم قتلي لديكم * حلالا بلا ذنب وقتلي محرم
[قال^(٢) : وكانوا يقولون له : ألا تكثر الصنعة ؟ فيقول : بأبي أتم ، إنما أئمته من
صخر ، ومن أكثر أرذل .

نسبة هذه الأصوات

صوت

أمن حذر البين ما ترقد * ودمعك يحرق فما يحمد
دعاني إلى الحين فأقتادني * فؤاد إلى شقوتي يعمد
فلو أن قلبي صحا وأرعوى * لكان له عنكم مقعد
بيد الزمان وحبي لكم * يزيد خبالا وما ينفد
الغناء لعبادل ثقيل أول بالسبابة والوسطى عن ابن المكي . وفيه لإبراهيم
خفيف ثقيل .

ومنها :

صوت

إني آسحتك أن أفوه بحاجتي * فإذا قرأت صحيفتي فنفهم
وعليك عهد الله إن أنباته * أهل السبابة إن فعلت وإن لم

(١) جنبه (بالضعف) كنجابه واجنبه ونجبه وجانبه . (٢) زيادة عن >

هكذا قال ابن هرمة، والمغنون يغنونه :

وعليك عهد الله إن أخبرته * أحدا وإن أظهرته بتكليم

الشعر لأبن هرمة . والغناء لعباد .

(١) أخبرني عمي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني عبد الله

ابن محمد بن إسماعيل الجعفي عن أبيه :

(٢) أن حسن بن حسن بن علي كان صاحب شراب، وفيه يقول ابن هرمة :

إني أستحيك أن أفوه بجأتي * فإذا قرأت صحفي فنفهم

وعليك عهد الله إن أنبأته * أحدا ولا أظهرته بتكليم

قال عبد الله بن محمد الجعفي : وكان ابن هرمة — كما حدثني أبي — يشرب

هو وأصحاب له بشرف السبالة عند سمرية بالشرف يقال لها سمرية جرانة فنقد شرابهم ؛ (٣) (٤)

فكتب إلى حسن بن حسن بن علي يطلب منه نبيذا، وكتب إليه بهذين البيتين .

فلما قرأ حسن رقعته قال : وأنا على عهد الله إن لم أخبر به عامل السبالة، أمني

يطلب الدعى الفاعل نبيذا ! وكتب إلى عامل السبالة أن يحییء إليه بقاء لوقته ،

فقال له : إن ابن هرمة وأصحابه السفهاء يشربون عند سمرية جرانة، فأخرج نخذهم ؛

(١) يلاحظ أنه من هذا الموضع إلى آخر الرحلة أخبر لابن هرمة وللواصب ونصيب ولم يرد بها عن عبادل شي يذكر . ١٥

(٢) كذا في جميع الأصول هنا وفيما يأتي عدا (ح) فقد أوردته فيما يأتي : « حسن بن حسن بن حسين » .

ولا يمكن أن تكون هذه الحادثة مع حسن بن حسن بن علي لتقدم عصره على عصر ابن هرمة الذي ولد

سنة ٩٠ هـ . والصحيح أنها مع ابنه إبراهيم وقد كان ابن هرمة متصلا به وأخويه . وقد أورد صاحب

الأغاني هذه القصة في أحار علويه (ح ١٠ طبع بولاق) منسوبة إلى ابنه إبراهيم هذا .

(٣) شرف السبالة : مرل من ملل والرواح . وفي حديث عائشة رضی الله عنها : « أصبح رسول الله ٢٠

صلی الله عليه وسلم يوم الأحد بمثل على ليلة من المدينة ثم راح فعتنى بشرف السبالة وعلی الصبح بعرق

الطيلة » . (٤) لم نستطع ضبط هذا الاسم لخلق المعاجم التي بين أيدينا . هـ

طلب ابن هرمة
بشعره من الحسن
ابن حسن خيرا
فوشى به إلى الوالي
فمن هو وصحبه

نخرج إليه العامل بأهل السَّيَالَةِ ، وأُنْذِرَ بهم ابنُ هرمة فسبَقَهم هَرَبًا ، وتعلَّقَ هو وأصحابُهُ بالجبل ففاتوهم . وقال في حسن :

كُتِبَتْ إِلَيْكَ أَسْتَهْدِي نَيْدًا * وَأُذِلِّي بِالْجَوَارِ وَالْحَقُوقِ
نُفِيتَ الْأَمِيرَ بِذَلِكَ غَدْرًا * وَكُنْتَ أَخَا مُفَاصِّحَةٍ وَمَوْقِ^(١)

ومنها :

صوت

عَلَامَ تَرَيْنَ الْيَوْمَ قَتَلِي لَدَيْكُمْ * حَلَالًا بِلا ذَنْبٍ وَقَتْلِي مُحَرَّمٌ
لَكَ النَّفْسَ مَا عَاشَتْ وَقَاءً مِنَ الرَّدَى * وَنَحْنُ لَكُمْ فِيمَا تَجَنَّبْتَ أَظْلَمُ^(٢)

وأما صنعه في :

* قولنا لِنَسَائِلَ مَا تَقْضِيهِمْ فِي رَجُلٍ *

١٠

فإن الشعرَ لَمُسْعِدَةُ بْنُ الْبَحْتَرِيِّ أَبْنِ أَخِي الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ . والغناء لِعَبَادِلِ .
وقد ذُكِرَتْ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ مَفْرَدًا ، لِأَنَّ نَائِلَةَ الَّتِي عُنِيَتْ بِهَذَا^(٣)
الشعر هي بنت المِثْلَاءِ ، وَلَهَا أَخْبَارُ ذُكِرَتْ فِي مَوْضِعٍ مَفْرَدٍ صَلَّحْتُ لَهُ .^(٤)

(١) الموق : الحق . (٢) يحتمل أن تكون الرواية فيه : « فَمَا تَجَنَّبْتَ » (بالياء المشاة

من تحت) . (٣) كذا في ح . وله ترجمة في الأغاني (ح ١٢ ص ٧٧ - ٧٨ طبع بولاق) .
وفي سائر الأصول هنا : « لَمُسْعِدَةُ بْنُ الْبَحْتَرِيِّ » وهو تحريف . (٤) في ب ، سه : « عنت »
وهو تحريف . (٥) كذا في جميع الأصول . والمعروف أن نائلة التي شُبِّهَ بِهَا امْنِ الْبَحْتَرِيِّ
كما ذكر أبو الفرج هي نائلة بنت عمر بن يزيد الأسدي أحد بني أسيد (بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء
المشاة وكسرها) بن عمرو بن عيم . وكان أبوها سيدا شريفا ، وكان على شرط العراق من قبل الحجاج .
ولم نجد ذكرًا لنائلة بنت المِثْلَاءِ في أخبار مسعدة ولا في موضع آخر من هذا الكتاب .

١٥

٢٠

ومنها :

صوت

تقول يا عَمَّتَا كُنِّي جَوَانِبَهُ * وَبَلِي بَلِيْتُ وَأَبْلَى جِيدِي الشَّعْرُ

مَثَلُ الْأَسَاوِدِ قَدْ أَعْيَا مَوَاشِطَهُ * تَضِلُّ فِيهِ مَدَارِيهَا وَتَنْكَسِرُ^(١)

فَإِنْ نَشَرْتَ عَلَى عَمَدِ ذَوَائِبِهَا * أَبْصَرْتَ مِنْهُ فَتَبَتَ الْمِسْكُ يَنْثَرُ

٥

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لَعَبَادِلْ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ
عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ يُنْسَبُ إِلَى دَحْمَانَ وَإِلَى الْغَرِيضِ وَإِلَى عَبَادِلْ أَيْضًا .

١٧٧

٥

صوت

من المائة المختارة

١٠

لَيْسَتْ نَعْمَ مِنْكَ لِلْعَافِينَ مُسْجَلَةٌ^(٢) * مِنْ النَّخْلِ لَكُنْ شَيْئُهُ خُلُقٌيَكَادُ بِأَبْكَ مِنْ عِلْمٍ بِصَاحِبِهِ * مِنْ دُونِ بَوَابِهِ لِلنَّاسِ يَنْتَدِلِقُ^(٣)

لِإِسْحَاقَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَحْنٌ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو . وَذَكَرَ يَحْيَى
ابْنُ عَلِيٍّ بَنَ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ أَنَّ الشَّعْرَ لَطُرِيحٌ . وَذَكَرَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِّيتِ
أَنَّهُ لَأَبْنِ هَرْمَةَ . وَالْغَنَاءُ فِي اللَّحْنِ الْمُخْتَارِ لَشَهْبَةِ مَوْلَاةٍ الْعَبْلَاتِ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبَنْصَرِ
فِي مَجْرَاهَا . فَمَنْ رَوَى هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لَأَبْنِ هَرْمَةَ ذَكَرَ أَنَّهَا مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ يَمْدَحُ بِهَا
عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَمَنْ ذَكَرَ أَنَّهَا لَطُرِيحٌ ذَكَرَ أَنَّهَا مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ

شعرا من مشاهير
لأبن هرمه وطريح
ابن إسماعيل النخعي

١٥

(١) الأساود : الحيات السود ، واحدا أسود . والمدارى : جمع مدرى ، وهو المشط .

(٢) مسجلة : مبذولة أو مرسله . (٣) اندلاق الباب : افتتاحه سريعا وهو طارِع

يمدح بها الوليد بن يزيد . والصحيح من القولين أن البيت الأول من البيتين لطريح
والثاني لابن هُرمة . فبيت طريح من قصيدته التي مدح بها الوليد بن يزيد وهي
طويلة ، يقول في تسبيها :

تقول والعيس قد شدت بأرجلها * ألحق^(٢) أنك منا اليوم منطلق؟
قلت نعم فأكظمي قالت وما جأدي * ولا أظن اجتماعاً حين نفترق
فقلت إن أئحى لا أطول بعادكم * وكيف والقلب رهن عندكم غلق^(٣)
فارتقها لا فؤادي من تذكُّرها * سالي الهموم ولا حبلي لها خلق
فاضت على إثمهم عينك دمههما * كما تتابع يجري اللؤلؤ النسق^(٤)

صوت

فأستيق عينك لا يؤدى البكاء بها * وأكفف بوادر دمع منك تستبق
ليس الشؤن وإن جادت بباقيـة * ولا الجفون على هذا ولا الحدق
— لإسحاق في هذين البيتين لحن من الثقل الأول بالبصر عن عمرو — يقول فيها
في مدح الوليد :

وما نغم منك للعافين مسجلة * من التخلق لكر شيمة خلق
ساهمت فيها وفي لا فاختصمت بها * وطار قوم بلا والذم فانطلقوا

(١) في ح : « بأرجلنا » . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، سم : « الحق
فإنك » . (٣) كذا في ح . وعلق الرهن غلقاً (من باب فرح) : استحققه المرتهن . وفي سائر
الأصول : « علق » (بالعين المهملة) وهو تصحيف . (٤) السق : المطم . (٥) كذا في ح .
وفي ب ، سم : « عيبك » . (٦) في ح : « لإسماعيل » وهو ابن جامع . وله وإسحاق
يروى عمرو بن باقة .

قوم^(١) هم شرف الدنيا وسوددها * صفو على الناس لم يخط بهم رنق
إن حاربوا وضعوا أو سالموا رفعوا * أو عاقدوا صينوا أو حدنوا صدقوا^(٢)

وأما قصيدة إبراهيم بن هرمة التي فيها هذا الشعر فنذكر خبرها ، ثم نذكر موضع الغناء وما قبله وما بعده منها . ومن أبي أحمد رحمه الله سمعنا ذلك أجمع . ولكنه حكى عن إسحاق في الأصوات المختارة ما قاله لإسحاق . ولعله لم يتفقد ذلك ، أو لعل أحد الشعراء أغار على هذا البيت فأتخله وسرقه من قائله .

أخبرني يحيى بن علي قال أخبرنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن رجل من أهل البصرة ، وحديثي به وكيع قال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك عن حماد عن أبيه عن رجل من أهل البصرة — وخبره أتم — قال :

ابن هرمة ومدحه
عبد الواحد بن
سليمان وتعرضه
بالعباس بن الوليد

قال العباس بن الوليد بن عبد الملك — وكان بخيلا لا يحب أن يعطى أحدا شيئا — ما بال الشعراء تمدح أهل بيتي أجمع ولا تمدحني ! . فبلغ ذلك ابن هرمة ، وكان قد مدحه فلم يثبه ، فقال يعرض به ويمدح عبد الواحد بن سليمان :

١٧٨
٥

ومعجب بمدح الشعر بمنعه * من المدح ثواب المدح والشفق^(٣)
يا آبي المدح من قول يحبره * ذو نيفة في حواشي شعره أنق^(٤)
إنك والمدح كالمهذراء يعجبها * مس الرجال ويثني قلبها الفرق^(٥)

١٥

(١) كذا في ب . سم . وفي سائر الأصول : « قوم لهم » . (٢) كذا في أكثر الأصول .
وفي ب ، سم : « حكوا » . (٣) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى الميم من شيوخ أبي العرج .
(راجع ترجمته في الحاشية رقم ٣ ص ١٧ من تصدير هذا الكتاب) .
(٤) في ح : « نحوه » . (٥) النيفة : اسم من التوق . يقال توق فلان في متعلقه وملبسه وأمره إذا تجرد وبالع . (٦) كذا في ح . والألق (فتح النون) : الروعة والحسن .
وفي سائر الأصول : « من حواشي شعره أنق » .

٢٠

لَكُنْ بَمَدِينٍ مِنْ مَقْصِي سُوَيْمِرَةٍ * مِنْ لَا يُدْثَمُ وَلَا يُشْنَأُ لَهُ خُلُقٌ
أَهْلُ الْمَدَائِحِ تَأْتِيهِ فَمَدَحُهُ * وَالْمَادِحُونَ إِذَا قَالُوا لَهُ صَدَقُوا

— يعنى عبد الواحد بن سليمان —

لَا يَسْتَقَرُّ وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ * إِذَا الْقَنَا شَالَ فِي أَطْرَافِهَا الْحَرَقُ^(٢)
فِي يَوْمٍ لَا مَالَ عِنْدَ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ * إِلَّا السَّتَانُ^(٤) وَالرَّيْحُ وَالْدَّرَقُ^(٤)
يَطْعَنُ بِالرَّيْحِ أحياناً وَيَضْرِبُهُمْ * بِالسَّيْفِ ثُمَّ يُدَانِيهِمْ فَيَعْتَقُ

وهذا البيت سرقه ابن هرمة من زهير ومن مهلهل جميعاً، فإنهما سبقا إليه .

قال مهلهل وهو أقدمهما :

أَنْتَبَضُوا مَعِجْسَ الْقَيْسَى وَأَبْرَقَ * سَنَا كَمَا تُوعِدُ الْفُحُولُ الْفَحُولَا^(٦)

يعنى أنهم لما أخذوا القيسى ليرموهم من بعيد انتفضوا سيوفهم ليخاطبهم ويكافوهم بها^(٨) .

وقال زهير — وهو أشرح من الأول — :

يَطْعَنُهُمْ مَا أَرْتَمُوا حَتَّى إِذَا أَطْعَنُوا * ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا

فما ترك في المعنى فضلاً لغيره .

رجع إلى شعر ابن هرمة :

يَكَادُ بِأَبْكَ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمٍ * مِنْ دُونَ بَوَابِهِ لِلنَّاسِ يَنْشَلِقُ

- (١) كذا في ح ومعجم البلدان (ج ٣ ص ٢٠٢) . ومدين : مدينة تجاه تبوك بين المدينة والشام على ست مراحل . وسويمرة : موضع في نواحي المدينة . وفي أ ، س ، م : « مقصى سويمرة » وفي ب ، ش : « مقصى سويمرة » . (٢) كذا في أ ، س ، م . وفي سائر الأصول : « لا يستقر » . (٣) شال : ارتفع . والحرق (محرقة) : حب النار . (٤) في ح : « وإلا السيف » . (٥) كذا في ح . وأنبض الزاى القوس وعن القوس : جذب وترها لتصوت . وفي سائر الأصول : « انتصوا » ، وهو تصحيف . (٦) المعجس (كمجلس) : مقبض القوس . (٧) أ برق الرجل : لمع بسيفه . (٨) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « ويكافوهم بالسيف » .

— ويروى : « إذا أطاف به الجادون » . و « العافون » أيضا . ويروى :

« ينبلق » —

إِنِّي لِأَطْوِي رَجَالًا أَنْ أَزُورَهُمْ * وَفِيهِمْ عَكْرُ الْأَنْعَامِ وَالْوَرَقِ^(١)

طَى الثِّيابِ الَّتِي لَوْ كُشِّفَتْ وَجِدْتُ * فِيهَا الْمَعَاوِزَ فِي التَّفْتِيشِ وَالْحِرَقِ^(٢)

وَأَتْرَكَ الثَّوبَ يَوْمًا وَهُوَ ذُو سَعَةٍ * وَأَلْبَسَ الثَّوبَ وَهُوَ الضَّيِّقُ الْخَلَقِ^(٣)

إِكْرَامَ نَفْسِي وَأَنْتَى لَا يُوَافِقُنِي * وَلَوْ ظَمِئْتُ لَحُمْتُ الْمَشْرَبُ الرِّقِ^(٤)

قال هارون بن الزيات في خبره : فلما قال ابن هرمة هذه القصيدة أنشدها

عبد الواحد بن سليمان — وهو إذ ذاك أمير الحجاز — فأمر له بثمائة دينار وخاتمة

موشية من ثيابه، وحمله على فرس وأعطاه ثلاثين لقحة ومائة شاة، وسأله عما يكفيه

في كل سنة ويكنى عياله من البر والتمر، فأخبره به ، فأمر له بذلك أجمع لسنة،^(٥)

وقال له : هذا لك على ما دمت ودمت في الدنيا ، واقتطعه لنفسه وأيس به ،

وقال له : لست بمجبولك إلى غيري أبدا . فلما عُزِلَ عبد الواحد بن سليمان عن

المدينة ، تصدى للوالى مكانه وامتدحه . ولم يلبث أن ولى عبد الواحد بعد ذلك

وبلغه الخبر . فأمر أن يُحْجَبَ عنه ابن هرمة وطرده وجفاه ، حتى تحمل عليه^(٦)

بعبد الله بن الحسن [بن الحسن] ، فاستوهبه منه فعاد له إلى ما أحبه .^(٧)

مدح والى المدينة
بعبد عبد الواحد
بجناه ثم رضى عنه
بشاعة عبده الله
ابن الحسن

(١) العكر (محركة) : جمع عكرة وهي القطيع الضخم من الإبل ، قيل : هي مانوق تحسب من الإبل ،

وقيل : ما بين الحسين إلى المائة . والورق : المال من الإبل والفتم . (٢) كذا في ح .

والمعاويز : خلفان الثياب المنذلة ، واحدا معاويز . وفي سائر الأصول : « العواوير » وهو تحريف .

(٣) الرقي : الكدر . (٤) هو هارون بن محمد بن عبد الملك الذي ورد في سند هذا الخبر .

(٥) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « واقتطعه إلى نفسه » . (٦) تحمل بفلان على

فلان : تشمع به إليه . (٧) زيادة عن ح .

أخبرني هاشم بن محمد الخُزاعي قال حدثنا الرياشي، وأخبرني به علي بن سليمان الأحمش عن أحمد بن يحيى ثعلب عن الرياشي - وخبره أتم - قال الرياشي حدثني أبو سامة الغفاري قال قال ابن ربيع^(١) راوية ابن هرمة قال حدثني ابن هرمة قال :

أول من رفعني في الشعر عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، فأخذ عليّ ألا أمدح أحداً غيره . وكان والياً على المدينة، وكان لا يدع برى وصلتي والقيام بمؤامرتي . فلم ينسب أن عزّل وولّى غيره مكانه ، وكان الوالي من بني الحارث بن كعب . فدعنتي نفسي إلى مدحه طمعاً أن يهب لي كما كان عبد الواحد يهب لي، فمدحته فلم يصنع بي ما ظننت . ثم قديم عبد الواحد المدينة، فأخبر أتي مدحت الذي عزّل به، فأمر بي فحُجبت عنه، ورُمّت الدخول عليه فُئِيتُ، فلم أدع بالمدينة وجهاً ولا رجلاً له نباهة وقدر من قریش إلا سألتُه أن يشفع لي في أن يُعيدني إلى منزلي عنده، فبأبي ذلك فلا يفعله . فلما أعوزتني الحيل أتيت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه وعليهم - فقلت : يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنْ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ كَانَ يُكْرِمُنِي وَأَخَذَ عَلَيَّ أَلَا أَمْدَحُ غَيْرَهُ، فَأَعْطَيْتُهُ بِذَلِكَ عَهْداً، ثُمَّ دَعَانِي الشَّرُّ وَالكَدَّ إِلَى أَنْ مَدَحْتُ الْوَالِي بَعْدَهُ . وقصصت عليه قصتي وسألتُه أَنْ يَشْفَعَ لِي، فَرَكِبَ مَعِيَ . فأخبرني الواقف على رأس عبيد الواحد أن عبد الله بن حسن لما دخل إليه قام عبد الواحد فعانقه وأجلسه إلى جنبه، ثم قال : أحتاجُ غدت بك أصلحك الله؟ قال نعم، قال : كل حاجة لك مقضية إلا ابن هرمة، فقال له : إِنْ رَأَيْتَ أَلَّا تَسْتَثْنِي فِي حَاجَتِي فَأَفْعَلْ، قال : قد فعلت، قال : لحاجتي ابن هرمة،

(١) في أكثر الأصول هنا : « قال ربيع » . وفي ح : « قال ربيعة » وكلامهما تحريف (راجع

الحاشية رقم ١ ص ٣٧٤ من الجزء الرابع من هذه الطبعة) .

قال : قد رَضِيتُ عنه وأُعدته إلى منزله ؛ قال : فتأذن له أن يُنشدك ؛ قال :
تُعفيني من هذه ؛ قال : أسألك أن تفعل ؛ قال اتوا به ؛ فدخلت عليه وأنشدته
قولي فيه :

وجدنا غالباً كانت جناحاً * وكان أبوك قادمةً الجناح

- قال فغضب عبد الله بن الحسن حتى انقطع رِزُّه ثم وثب مُغَضَّباً ، وتجاوزت
في الإنشاد ثم حَفَّتْهُ فقلت له : جزاك الله خيراً يَا بن رسول الله ؛ فقال : ولكن
لا جزاك الله خيراً ياماص بَطْرَأمه ، أتقول لأبن مروان :
* وكان أبوك قادمةً الجناح *

- بحضرتي وأنا ابن رسول الله — صَلَّى الله عليه وسلم — وابن علي بن أبي طالب
— عليه السلام — ! فقلت : جعلني الله فداك ، إني قلت قولاً أَخَذَعَهُ به طلباً
لديناه ، والله ما قِسْتُ بكم أحداً قَطُّ . أفلم تسمعني قد قلتُ فيها :
* وبعضُ القول يذهب بالرياح *
فضحك عبد الله وقال : قاتلك الله ، ما أظرفك ! .

- وهذه القصيدة الحائية التي مدح بها عبد الواحد من فاخر الشعر ونادر الكلام
ومن جيد شعر ابن هرمة خاصة ، وأولها :
١٥

صَرَمَتَ حَبائِلًا من حَبِّ سَلَمَى * لَهْنِدٍ ما عَمَدَتِ مُسْتَرَا ح^(٢)
فإنَّكَ إِن تَقِمَّ لَا تَلِقَ هَنْدًا * وَإِنْ تَرَحَّلَ فُقْبُكَ غَيْرُ صَاحِي
يُظَلِّ نَهَارَهُ يَهْدِي هَنْد * وَيَأْرَقُ لَيْلَهُ حَتَّى الصَّبَاح

١٨٠
٥

- (١) الرز : الصرت . وفي جميع الأصول : « زره » وهو تصحيف .
(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « ما عهدت بمسراح » . وفي ب ، سه : « ما عهدت
لمسراح » .

أعبدَ الواحدَ المَحمودَ إني * أغصُ حذارَ سخطك بالقرّاج
فشلتَ رَاحتَيَ وِجالَ مُهرى * فأفانى بِمُشْتَجَرِ الرماح
وأفعدنى الزمانُ فَيَتَ صِفْراً * من المالِ المُعزَّبِ والمُراح
إذا نَفَعْتُ غَيْرَكَ في ثنائى * ونصحي في المَغيبَةِ وأمتداحى
كَأَن قِصائِدِي لَكَ فَاصْطَنَعِي * كرائِثُ قَدْ عُصِلْنَ عَنِ التَّكاح
فإن ألكَ قَدْ هَفَوْتُ إلى أمير * فَعَبْتُ غَيرَ التَّطَوُّعِ والسَّباح
ولكن سَفْطَةً عَيْتٌ عَلَيْنَا ^(١) * وَبَعْضُ الْقَوْلِ يَذْهَبُ فِي الرِّياح
لعمرك إني وَبَنَى عَدِي ^(٢) * وَمَنْ يَهْوَى رِشادِي أَوْ صِلاحي
إذا لم تَرْضَ عَنِّي أَوْ تَصِلْنِي * لَفِي حَينَ أَعالِجُه مُتَاح
وإنك إن حَطَطْتُ إِلَيْكَ رَحلي * بَغَرَبِي الشُّرَا لَدُو ارْتِياح ^(٣)
هَشَشَتْ لِحاجَةٍ ووعدتْ أُخرى * ولم تَخْلُ بِنَاجِزَةِ السَّراح
وَجَدْنَا غَالِبًا خُلِقْتُ جَنَاحًا * وَكانَ أبوكَ قادمةَ الجَناح
إذا جَعَلَ البَخِيلُ البَخْلَ تُرْسًا * وَكانَ سَلاحَه دُونَ السَّلاح
فإن سَلاحَكَ المَعروفُ حَتَّى * تَفْوزَ بِعَرَضِ ذِي شِيمٍ صَحا

٥

١٠

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل قال حدثني
إبراهيم بن إسحاق العمري قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال :
قلت لابن هرمة : أتمدح عبدة الواحد بن سليمان بشعر ما مدحت به غيره
فتقول فيه هذا البيت :

١٥

سئل عن مدح
عبدة الواحد
فأجاب

(١) كذا في ح . وفي ب ، سم : « عيت » . وقد ورد هذا الشطر في سائر الأصول غير مستقيم
المعنى . (٢) بنو عدى : هم قوم ابن هرمة . وعدى هذا : هو عدى بن قيس بن الحارث بن فهر .
(٣) الشراء : صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

٢٠

وجدنا غالبا كانت جناحا * وكان أبوك قادمةً الجناح

ثم تقول فيها :

أعبدَ الواحد الميمون^(١) إني * أغصَّ حدَّارَ سنخك بالقَراج

فبأى شيء أستوجب ذلك منك ؟ فقال : إني أخبرك بالقصة لتعذرني : أصابتنى

أزمةً بالمدينة ، فاستنصتني بنتُ عمي للخروج ، فقلت لها : ويحك ! إنه ليس عندي

ما يُقِلُّ جناحي ، فقالت : أنا أنهضك بما أمكنني ، وكانت عندي ثابُّ لي فنهضتُ

عليها نُهجَدُ النوم ونؤذى السَّمار ، وليس من منزل أنزله إلا قال الناس : ابن هرمة !

حتى دَفَعْتُ إلى دمشق ، فأويت إلى مسجد عبد الواحد في جوف الليل ، بخلست

فيه أننظره إلى أن نظرت إلى بزوغ الفجر ، فإذا الباب ينفلق عن رجل كأنه البدر ،

فدنا فأذن ثم صلى ركعتين ، وتأملته فإذا هو عبد الواحد ، فقمْتُ فدنوت منه

وسألت عليه ، فقال لي : أبو إسحاق ! أهلا ومرحبا ، فقلت لبيك ، بأبي أنت وأمي !

وحيَّاك الله بالسلام وقربك من رضوانه ، فقال : أما آن لك أن تزورنا ؟ فقد طال

العهد واشتدَّ الشوق ، فما وراءك ؟ قلت : لا تسلني — بأبي أنت وأمي — فإن الدهر

قد أخنى عليّ فما وجدت مستغنا غيرك ، فقال : لا تُرْعَ فقد وردت علي ما تحب

إب شاء الله . فوالله إني لأخاطبه فإذا بثلاثة فتيّة قد خرجوا كأنهم الأَشْطَان^(٢) ،

فسأموها عليه ، فاستدنى الأكبرَ منهم فهمَسَ إليه بشيء دوني ودون أخويه ، ففضي

إلى البيت ثم رجع ، بخلس إليه فكلمه بشيء دوني ثم ولى ، فلم يلبث أن خرج ومعه

عبدٌ ضابطٌ يحمل عِثْبا من الثياب حتى ضرب به بين يدي ، ثم همس إليه ثانية فعاد ،

(١) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « الحمدود » وقد انفتحت عليها جميع الأصول قبل

هذا الموضع بقليل . (٢) في ح : « أصابتنى أزمة وحمة بالمدينة » . والقحمة السنة الشديدة

والقحط . (٣) في ح : « يذلق » . (٤) الأَشْطَان : جمع شطن وهو الحبل ، وقيل الحبل الطويل . (٥) ضابط : قوى شديد .

وإذا به قد رجع ومعه مثل ذلك، فضرب به بين يدي . فقال لي عبد الواحد :
أذن يا أبا إسحاق ، فإنني أعلم أنك لم تصر إلينا حتى تفارق صدعك ، فخذ هذا وارجع
إلى عيالك ، فوالله ما سللنا لك هذا إلا من أشدق عيالك ، ودفع إلى ألف دينار ،
وقال لي : قم فارحل فأغث من وراءك ، فقممت إلى الباب ، فلما نظرت إلى ناقتي
ضقت ، فقال لي : تعال ، ما أرى هذه مبلتكت ، يا غلام ، قدم له جملي فلاناً . فوالله
لقد كنت بالجل أشد سروراً مني بكل ما نلته ، فهل تلمني أن أغص حذار سخط
هذا بالقراح ! ووالله ما أنشدته ليلتئذ بيتاً واحداً .

• ملح المصور
• معاتبه لمدحه بي
• أمية ثم أكرمه

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال حدثني عثمان بن حفص الثقفي قال حدثني
محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين — صلى الله عليه — قال :

دخلت مع أبي علي المنصور بالمدينة وهو جالس في دار مروان ، فلما اجتمع
الناس قام ابن هرمة فقال : يا أمير المؤمنين ، جعلني الله فداك ، شاعرك وصنيعتك
إن رأيت أن تأذن لي في الإنشاد ، قال هات ، فأنشده قوله :
سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل^(٢) *
حتى انتهى إلى قوله :

له لحظات عن حقائق سريره * إذا كثرت فيها عقاب ونائل
فأم الذي أمنت أمانة الردى * وأم الذي خوفت بالشكل ناكل

(١) كذا في ح . وقد مر في أكثر من موضع في الأجزاء السابقة : وفي سائر الأصول هنا :
« عمر بن حفص الثقفي » . (٢) سرى عنه الثوب : كشفه . (٣) حفاف

فقال له المنصور : أما لقد رأيتك في هذه الدار قائماً بين يدي عبد الواحد بن سليمان تُنشده قولك فيه :

وجدنا غالباً كانت جناحاً * وكان أبوك قادمة الجناح

قال : فقطع بآبن هرمة حتى ما قدر على الاعتذار ؛ فقال له المنصور : أنت رجل شاعر طالس حير ، وكل ذلك يقول الشاعر ، وقد أمر لك أمير المؤمنين بثلاثة دينار . فقام إليه الحسن بن زيد فقال : يا أمير المؤمنين ، إن ابن هرمة رجل متناق متلاف لا يليق شيئاً ، وإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر له بها يُجرى عليه منها ما يكفيه ويكفى عياله ويكتب بذلك إلى صاحب الجارى أن يُجرىها عليهم فعل ؛ فقال : افعلوا ذلك به . قال : وإنما فعل به الحسن بن زيد هذا لأنه كان مغضباً عليه لقوله يمدح عبد الله بن حسن :

ما غيّرت وجهه أم مهجنة * إذا القام تغشى أوجه المهجن

حدثني يحيى بن علي بن يحيى ، وأخبرنا ابن أبي الأزهر وبخطة قالوا حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه ، قال يحيى بن علي في خبره عن الفضل بن يحيى ، ولم يقله الآحار :

دخل ابن هرمة على المنصور وقال : يا أمير المؤمنين ، إنى قد مدحتك مديحاً لم يمدح أحد أحداً بمثله ؛ قال : وما عسى أن تقول في بعد قول كعب الأشقرى في المهلب :

- (١) لا يليق شيئاً : أى ما يسكه ولا يلقى به . (٢) كذا في ب ، سه . والطاهر أنه يريد بالجارى الدائم المتصل من الوطن . وفي سائر الأصول : « الجار » . (٣) هو كعب بن معدان ، من الأزد وأمه من عبد القيس ، شاعر فارس خطيب معدود في الشعان ، من أصحاب المهلب . وهذا البيت من قصيدة له يمدح بها المهلب ويذكر قتاله الأزارقة . وله ترجمة تقع في الأمانى (ج ١٣ ص ٥٦ — ٦٤ طبع بولاني) .

براك الله حين براك بجرًا * وبجر منك أنهارًا غزيرًا

فقال له : قد قلتُ أحسنَ من هذا ؛ قال : هات ، فأنشده قوله :

له لحظات عن حقائقٍ سريره * إذا كثرها فيها عقابٌ وناثِلٌ^(١)

قال : فأمر له بأربعة آلاف درهم . فقال له المهدي : يا أمير المؤمنين ، قد تكلف

في سفره إليك نحوها ؛ فقال له المنصور : يا بُني ، إني قد وهبت له ما هو أعظم من

ذلك ، وهبتُ له نفسه ، أليس هو القاتل لعبد الواحد بن سليمان :

إذا قيلَ مَنْ خَيْرُ مَنْ يُرَجَى * لمُعْتَرٍ فَهَرٍ وَمُحْتَاجِهَا^(٢)

ومن يُعْجِلَ الخَلِيلَ يَوْمَ الوغى * بِلِجَامِهَا قَبْلَ إِسْرَاجِهَا

أشارت نساءُ بني غالب * إليك به قَبْلَ أَزْوَاجِهَا

وهذه القصيدة من فخر شعر ابن هرمة ، وأولها :

أجارتنا رَوْحِي نَعْمَةً * على هائم النفس مُهْتَاجِهَا

ولا خَيْرَ في وُدِّ مُسْتَكْرِهٍ * ولا حاجةٍ دونَ إِنْصَاجِهَا

— يقول فيها يمدح عبد الواحد بن سليمان — :

كَأَن قُنُودِي على خَاضِبٍ * زُفُوفِ العَشِيَّاتِ هَدَاجِهَا^(٣)

إلى مَلِكٍ لا إلى سُوقَةٍ * كَسْتَهُ المَلُوكُ ذُرًّا تَاجِهَا

تَحُلُّ^(٤) الوفود بأبوابه * فتَلْقَى الغني قَبْلَ إِرْتَاجِهَا

بِقَرَاعِ أبوابِ دور الملو * كِ عندَ النَحِيَةِ وَلَاجِهَا

(١) كذا في حها وبعيا مصى في جميع الأصول . وفي سائر الأصول ها : « في » .

(٢) المعتز : الفقير والمتعرض للعروف من غير أن يسأل . (٣) القنود : جمع قند وهو خشب

الرحل . والخاضب : ذكر النعام . وزفوف : حسن المثنى سريره . والهداج : الذي في شبه أوردوه

أوسميه ارتعاش . (٤) في س : « تحلى » وهو تعريف .

إلى دار ذي حسيب ماجيد * حمول المغارم قَواجِها
 رَكُودِ الحُفانِ غداة الصِّبا ١١) ويومَ الشِّمالِ وإرهاجها ١٢)
 وقفتُ بمدحِهِ عندَ الجمالِ ١٣) * رَأْنُشدِه بين مُجَاجِها

أخبرني محمد بن جعفر الحويّ صهر المبرّد قال حدّثني أبو إسحاق طلحة بن عبد الله الطلحي قال حدّثني محمد بن سليمان بن المنصور قال :
 وجه المنصور رسولاً قاصداً إلى ابن هرمة ودفع إليه ألف دينار وخِلعة ،
 ووصفه له وقال : امض إليه ، فإنك تراه جالساً في موضع كذا من المسجد ، فانتسب
 له إلى بني أمية أو مواليهم ، وسلّه أن يُنشدك قصيدته الحائية التي يقول فيها يمدح
 عبد الواحد بن سليمان :

دس المنصور إليه
 من يسع منه مدحه
 لعبد الواحد ففطن
 لذلك وأنشده من
 شعره في المنصور
 وأخذ جائزته

وجدنا غالباً كانت جناحاً * وكان أبوك قادمة الجناح
 فإذا أنشدكها فأخرجها من المسجد وأضرب عنقه وجنّى برأسه ؛ وإن أنشدك
 قصيدته اللامية التي يمدحني بها فادفع إليه الألف الدينار والخِلعة ، وما أراه يُنشدك
 غيرها ولا يعترف بالحائية . قال : فأتاه الرسول فوجده كما قال المنصور ، فجلس إليه
 واستنشدته قصيدته في عبد الواحد ؛ فقال : ما قلت هذه القصيدة قط ولا أعرفها
 وإنما نخلها إياي من يُعاديّني ، ولكن إن شئت أنشدتك أحسن منها ؛ قال : قد شئت
 فهاهنا ؛ فأنشده :

* سرى ثوبه عنك الصِّبا المتخايل *

حتى أتى على آخرها ؛ ثم قال له : هات ما أمرك أمير المؤمنين بدفعه إلي ؛
 فقال : أي شيء تقول يا هذا وأي شيء دَفَع إلي ؟ فقال : دَع ذا عنك ، فوالله

(١) الركود من الحُفان : الثقل الملو . (٢) الإرهاج : الإمطار . (٣) الجمار :
 اسم موضع بنى وهو موضع الجبرات الثلاث . (٤) في ح : « محمد بن سليمان المنصور » .

ما بعثك إلا أمير المؤمنين ومعك مَالٌ وكسوة إلى ، وأمرتك أن تسألني عن هذه
القصيدة فإن أنشدتك إياها ضربت عنق وحملت رأسي إليه ، وإن أنشدتك هذه
اللامية دفعت إلى ما حملك إياه ؛ فضحك الرسول ثم قال : صدقت لعمري ؛ ودفع إليه
الألف الدينار والخلعة . مما سمعنا بشيء أعجب من حديثهما .

٥ قال : أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عتي عن جدي
المصور جاثرة له
ما أجابه

لما أنشد ابن هرمة المنصور قصيدته اللامية التي مدحه بها أمر له بألف
درهم ؛ فكلمه فيه المهدي واستقلها ؛ فقال يا بُني ، لو رأيت هذا بحيث رأيته وهو
واقف بين يدي عبد الواحد بن سليمان يُنشدده :

وجدنا غالباً كانت جناحاً * وكان أبوك قادمةً الجناح

١٠

لاستكثر له ما استقلته ، ولرأيت أن حياته بعد ذلك القول ربح كثير . والله
إني يا بُني ما هممت له منذ يومئذ بخير فذكرت قوله إلا زال ما عرض بقلبي إلى
ضده حتى أُمِّم بقتله ثم أعفوه عنه . فأمسك المهدي .

ومما يُغني فيه من مدائح ابن هرمة في عبد الواحد بن سليمان قوله من قصيدة
بعض شعره الذي
يعني فيه

١٥ أنا ذا كرّها بعد فراغي من ذكر الأبيات ، على أن المغنين قد خلطوا مع أبياته
أبياتاً لغيره :

صوت

ولما أن دنّا من ارتحال * وقربنا جيات السير^(٢) كوم
تخاسر وانخات اللون زهر * على ديباج أوجهها النعيم

(١) في ٩ ، ٥ : « بالني » .

٢٠

(٢) اللاجيات : النوق السريعة تحوّل بين ركها . والكوم : النوق الضخمة السنام .

أَتَيْنَ مَوَدَّعَاتٍ وَالْمَطَايَا * لَدَى أَكْوَارِهَا خَوْصٌ مُهُجَمٌ ^(١)
فَكَمَ مِنْ حُرَّةٍ بَيْنَ الْمُنْقَى * إِلَى أَحَدٍ إِلَى مَا حَازَ رِيمٌ ^(٢)

ويروى :

فَكَمَ بَيْنَ الْأَقَارِعِ فَالْمُنْقَى ^(٤)

وهو أجود .

إِلَى الْجَمَاءِ مِنْ خَدَّ أَسِيلٍ * نَقَى اللَّوْنُ لَيْسَ بِهِ كُؤُومٌ ^(٥)
كَأَنِّي مِنْ تَذَكُّرٍ مَا لَاقَى * إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ
سَلِيمٌ مَلَّ مِنْهُ أَقْرَبُوه * وَأَسْلَمَهُ الْمُدَاوِي وَالْحَمِيمُ

ذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ كُلَّهُ لِأَبِي الْمُنْهَالِ نُفَيْلَةَ الْأَشْجَعِيِّ . قَالَ : ^(٦)

وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُ : إِنَّهُ لَمَعَمَّرُ بْنُ الْعَنْبَرِ الْهَدَلِيِّ . وَالصَّحِيحُ مِنَ الْقَوْلِ ،
أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِابْنِ هَرَمَةَ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ يَمْدَحُ بِهَا عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ

(١) خوص : جمع أحوص وحوصاء ، والخوص : ضيق العين وصغرها وعذورها . وهجمت العين

هجومًا : غارت ودخلت في موضعها . (٢) المنقَى : طريق بين أحد والمدنية .

(٣) الرِيمُ : (بالكسر والحمز وسهل) : واد لمدينة قرب المدينة . (٤) الذي في المعاجم :

الأفروع (بالإفراد) وهو جبل بين مكة والمدينة بالقرب منه جبل يقال له الأشعر . وقد تقدّم غير مرة أنه
يسوغ في الشعر أن يعنى اسم المكان مفردًا ومثنىً ومجموعًا حسب الضرورة الشعرية والكل واحد .

(٥) الجماء : حيل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الحرف (بضم الجيم وسكون الراء) ،

وقيل : هي إحدى هصتين عن يمين الطريق للخارج من المدينة إلى مكة . وقيل : الجماءات ثلاث بالمدينة :

جاء قضارع التي تسيل على قصر أم عاصم وبئر عروة ، وجاء أم خالد التي تسيل على قصر محمد بن عيسى

الجعفرى وما والاها ، وجاء العاقور وبينها وبين جاء أم خالد فسحة وهى تسيل على قصور جعفر بن سليمان

وما والاها . (٦) فى ١ ، ٥ هما وفيما سأتى في جميع الأصول ما عدا ب ، س : « بقبلة »

(بالباء والقاف) . (٧) كلمة « قال » ساقطة فى ح . (٨) فى ح : « العنبرى » .

ولم نوفق لترجيح إحدى الرايتين .

مخفوضة الميم ، ولما غنى فيها وفي أبيات نُفيلة وخلط فيه ما أوجب خفض القافية
غير إلى ما أوجب رفعها . فأما ما لآبن هرمة فيها فهو من قصيدته التي أولها :

أجارتنا بذى نقر أقيمي ^(١) * فما أبكى على الدهر الذميم

أقيمي وجه عامك ثم سيري * بلا واهى الحوار ولا مُليم

فكم بين الأفارع فالتنقى * إلى أجد إلى أكاف ريم

إلى الجماء من خد أسيل * نقى اللون ليس بذى كلوم

ومن عين مكحلة الأماق * بلا تحل ومن كشح هضم

أرقت وغاب عني من يلوم * ولمكن لم أتم أنا للهموم

أرقت وشقني وجع بقلي * لزنب أو أُميمة أو رَعوم

أقاسى ليلة كالحول حتى * تبدى الصبح منقطع البريم ^(٢)

كأن الصبح أبلق في حُجول * يشب ويتق ضرب الشكيم

رأيت الشيب قد نزلت علينا * روائعه بحجة مستقيم

إذا ناكزته ناكزته منه * خصومة لا الد ولا ظلوم

وودعنى الشباب فصرت منه * كراض بالصغير من العظيم

فدع مالا يرد عليك شيئاً * من الجارات أودهن الرسوم

وقل قولاً تطبق مفضله ^(٣) * بمدحة صاحب الراى الصرور ^(٤)

(١) كذا في أكثر الأصول . وذو نقر (التحريك ، ويروى بالسكون) : موضع على ثلاثة أيام

من السليلة بينها وبين الربة ، وقيل : حلف الربة بمرحلة في طريق مكة . وفي ح : «بذى بقر» .

وذو بقر : واد بين أخيلة الحمى حى الربة . وذوهر وذو بقر متقاربان .

(٢) البريم : ضوء الشمس مع بقية سواد الليل . (٣) تطبق مفضله : نصيب فيه الحجة ،

وأصله : إصابة المفصل وهو طبق العظمين أى ملتقاهما فيفصل بينهما . (٤) الصرور : القاطع .

لعبد الواحد الفلج^(١) المملّى * علا خلق النفورة والحُصوم^(٢)
دعته المَكْرُمَاتُ فناولته * خَطَامَ المجد في سِنِّ القَطيَمِ

وهي طويلة . فمن الأبيات التي فيها الغناء أربعة أبيات لابن هرمة قد مضت
في هذه القصيدة ؛ وإنما غيّرت حتى صارت مرفوعةً ، فاتفقت الأبياتُ وغُنّي
فيها . وأما أبيات نُفيلة فمابق من الصوت المذكور بعد أبيات ابن هرمة له . ويتلو
ذلك من أبيات نُفيلة قوله :

يُضئ دجى الظلام إذا تبدّى * كضوء الفجر منظره وسمي
وقائلة ومُنْذِيَةً علينا * تقول وما لها فينا حميم
وأخرى لُها معنا ولكن * تَصَبَّرُ وهي واجهة كظوم
تَعُدُّ لنا الليالي تختصيها * متى هو حائن منه قُدم^(٣)
متى تر غفلة الواشين عنها * تَجُدُّ بدموعها العين السَّجوم^(٤)

والغناء في هذه الأبيات المذكورة المختلط فيها شعر ابن هرمة ونفيلة للبعد ، ولحنه
من الثقيل الأول بالوسطى عن عمرو ويونس . وفيها لحن من الثقيل الثاني ينسب
إلى الواصي . وفيها خفيف ثقيل ينسب إلى معبد وإلى ابن سريج .

والواصي وأحارده وهذا الواصي هو الصَّلْت بن العاصي بن وإبصة بن خالد بن المغيرة بن عبد الله
١٥ ابن عمرو بن مخزوم . كانت تنصر ولحق ببلاد الروم ؛ لأن عمر بن عبد العزيز
— فيما ذكر — حده في الخير ، وهو أمير الحجاز ، فغضب فلحق ببلاد الروم وتنصر
هنالك ، ومات هنالك نصرانياً .

حده عمر بن
عبد العزيز في الخير
فذهب إلى بلاد
الروم وتنصروا
نصرانياً

(١) الفلج : الطير والعلب . (٢) نفورة الرجل : نافرة وهي أسرته وفضيلته التي تنصب لضبه .

(٣) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « منا » . (٤) في ح : « يوما » .

رآه رسول عمر بن
عبد العزيز الذي
ذهب الى الروم
لعلك الأسدي

فأخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني عبد الله بن عبد العزيز قال أخبرني ابن العلاء ^(١) — أظنه
أبا عمرو أو أخاه — عن جويرية بن أسماء عن إسماعيل بن أبي حكيم، وأخبرني
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا سعيد بن عامر
عن جويرية بن أسماء عن إسماعيل بن أبي حكيم، وقد جمعت الروايتين، قال اليزيدي
في خبره: إن إسماعيل حدث: أن عمر بن عبد العزيز بعث في الفداء، وقال عمر بن
شبة: إن إسماعيل حدث قال: كنت عند عمر بن عبد العزيز فأتاه البريد الذي
جاء من القسطنطينية فحذثه قال: بينا أنا أجول في القسطنطينية إذ سمعت رجلا
يقف بلسان فصيح وصوت ينجح:

١٨٥
٥

فكم من حُرَّة بين المنقَّى * إلى أحدٍ إلى جنَّاتِ ريم

١٠

فسمعتُ غناءً لم أسمع قط أحسن منه . فلما سمعت الغناء وحسنه ، لم أدر أهو
كذلك حسنٌ ، أم لغربته وغربة العربية في ذلك الموضع . فدنوت من الصوت ،
فلما قُربت منه إذا هو في غرفة ، فتزلت عن بغلي فأوثقتها ثم صعدت إليه فقامت
على باب الغرفة ، فإذا رجل مُستلقٍ على قفاه يعني هذين البيتين لا يزيد عليهما وهو ^(٣)
واضعٌ إحدى رجله على الأخرى ، فإذا فرغ بكى فيبكي ما شاء الله ثم يعيد الغناء .
ففعل ذلك مراراً ، فقلت : السلام عليكم ، فوثب وردَّ السلام ، فقلت : أتيتُ فقد
فكَّ الله أسرك ، أنا بريد أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز إلى هذا الطاغية في فداء

١٥

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « ابن أبي العلاء » ، وهو تحريف .

(٢) هو سعيد بن عامر الصببي (بضم المعجمة وفتح الموحدة) أبو محمد البصري وهو ابن أخت

جويرية بن أسماء وعنه يروى . وقد ورد في ح : « سعيد بن عامر بن جويرية ... الخ » . وورد

في سائر الأصول : « سعيد بن عباس » ، وكلاهما تحريف . (٣) يلاحظ أن الذي تقدم يت واحد .

٢٠

- الأسارى . ثم سألته : من أنت ؟ فقال : أنا الواصبى ، أخذت فعُذبت حتى دخلت في دينهم ؛ فقلت له : أنت والله أحب من أفسديه إلى أمير المؤمنين وإلى إن لم تكن دخلت في الكفر ؛ فقال : قد والله دخلت فيه ؛ فقلت : أئسُدك الله إلا أسلمت ؛ فقال : أأسلم وهذا ابنائى وقد تزوجت امرأة منهم وهذا ابنها ، وإذا دخلت المدينة قيل لى يا نصرانى وقيل مثل ذلك لولدى وأمه ! لا والله لا أفعل .
- فقلت له : قد كنت قارئاً للقرآن فما بقى معك منه ؟ قال : لا شئ إلا هذه الآية ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ . قال : فعاودته وقلت له : إنك لا تُعير بهذا ؛ فقال : وكيف بعبادة الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير ؟ فقلت : سبحان الله ! أما تقرأ : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ فجعل يُعيد على قوله : فكيف بما فعلت ! ولم يحنى إلى الرجوع . قال : فرفع عمر يده وقال : اللهم لا تمنى حتى تمكثنى منه . قال : فوالله ما زلت راجياً لإجابة دعوة عمر فيه . قال جويرة في حديثه : وقد رأيت أخا الواصبى بالمدينة .

- وقال يعقوب بن السكيت في هذا الخبر . أخبرنى ابن الأزرقي عن رجل من أهل البصرة أنسبت اسمه قال :
- نزّلنا في ظلّ حصن من الحصون التي للروم ، فإذا أنا بقائل يقول من فوق
- الحصن :

فكم بين الإفراع فالمنقّى .. إلى أُحُدٍ إلى ميقات ريم
إلى الزوراء من ثغر نقيّ^(١) عوارضه ومن دَلّ رخم
ومن عين مكحلة الأماقي * بلا تحلّ ومن كَشَحَ هضم

- (١) الزوراء : اسم يطلق على أكثر من موضع . والظاهر أنه يريد هنا موضعاً عند سوق المدينة يطلق عليه هذا الاسم لقرب هذا الموضع من المواضع المذكورة في البيت السابق .

وهو يُشَدُّ بلسان فصيح ويكي، فناديته : أيها المنشد، فأشرف فتى كأحسن الناس . فقلت : مَنْ الرجل وما قصتك ؟ فقال : أنا رجل من الغزاة من العرب نزلتُ مكانك هذا، فأشرفتُ على جارية كأحسن الناس فعمسْتُها فكلمتُها؛ فقلت : إن دخلت في ديني لم أخالفك ؛ فغلب على الشيطان فدخلت في دينها، فأنا كما ترى . فقلت : أكنتَ تقرأ القرآن ؟ فقال : إى والله لقد حفظته . قلت : فما تحفظ منه اليوم ؟ قال : لا شيء إلا قوله عز وجل : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ . قلت : فهل لك أن تُعطيهم فداءك وتخرج ؟ قال : ففكر ساعة ثم قال : انطلق صَحْبَك الله .

١٨٦
٥

ومما في الأخبار من شعر ابن هرمة :

صوت

من المائة المختارة

١٠

(٢) في حَاضِرٍ لَحِبٍّ بِاللَّيْلِ سَامِرُهُ * فِيهِ الصَّوَاهِلُ وَالرَّايَاتُ وَالْعَكْرُ
وَتُحْرَدُ كَلِمَتُهَا حُورٌ مَدَامُعُهَا : كَأَنَّهُا بَيْنَ كُثْبَانِ النَّقَا الْبَقَرِ

الشعر لابن هرمة . والغناء في اللحن المختار الحنين، ولحنه من الثقيل الأول بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق . قال إسحاق : وفيه لأبى هَمَّهْمَةٌ لحن من الثقيل الأول أيضا . وأبو هَمَّهْمَةٌ هذا معنٌ أسودٌ من أهل المدينة ، ليس بمشهور ولا ممن نادم الخلفاء ولا وجدت له خبرا فاذكروه .

١٥

(١) في ح : « أن نظم لهم فداءك » . (٢) الحاضر : الحى العظيم . والسامر : المسامرون . والعكر : جمع عكرة (محركة) وهى القطعة من الإبل ، قيل : ما فوق خمسة ، وقيل : ما بين الخمسين إلى المائة .

صوت

من المائة المختارة

بزينب ألم قبل أن يرحل الركب * وقُلْ إِن تَمَلَّنَا مَا مَلَّكَ الْقَلْبُ

وقل في تَجَنُّبِهَا لَكَ الذَّنْبَ : إِنَّمَا * عَتَابُكَ مَنْ عَاتَبَتْ فِيهَا لَهُ عَتَبُ

- الشعر أنْصَبَ . والغناء في اللحن المختار لكَزَمَ بن معبد ، ولحنه المختار من القدر الأوسط من الثقل الأول بالخنصر في مجرى النضر عن إسحاق . وفيه لمبعد لحن آخر من خفيف الثقل عن يونس والمشمي وَدَانِيرَ . وفيه لإبراهيم لحن آخر من الثقل الأول ذكره المشامي .

وقد تقدّم من أخبار نصيب ما فيه كفاية ، وإنما تأخر منها ما له موضع يصلح

بعض أخبار نصيب

- ١٠ إفراؤه فيه ، مثل أخبار هذا الصوت .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدّثنا عمي الفضل عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن ابن مُكَّاسَةَ قال :

ذكر عن نفسه أنه قال شعرا فعلم أنه شاعر

قال نصيب : ما توهمت أني أحسن أن أقول الشعر حتى قلت :

* بزينب ألم قبل أن يرحل الركب *

- ١٥ أخبرنا الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثنا إبراهيم بن المنذر الحرّاميّ عن محمد بن مَعْنٍ العِفَارِيُّ قال أخبرني ابن الربيع قال :

سمع جميل وحريز من شعره فتمنيا لو أنّهما سمعا د إليه

مرّة بنا جميل ونحن بضريّة ، فاجتمعنا إليه فسمعته يقول : لأن أكون سَبَقْتُ

الأُسود إلى قوله :

(١) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، وفي ح ، م : « الربيع » ،

٢٠ وكلاهما تحريف . (راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٤ من الجزء الرابع من هذه الطبعة) .

(٢) ضرية : قرية عامرة قديمة في طريق مكة من البصرة من بلاد نجد . وقيل : هي صنع واسم

نجد ينسب إليه حتى ضرية المعروف ، إليه أمراء المدينة ويُرَلُّ به حاج البصرة بن الجديلة وطخمة .

* بزئب الم قبل أن يرهل الركب *

أحب إلى من كذا وكذا — لشيء قاله عظيم .

أخبرني الحرثي قال حدثني الزبير قال حدثني سعيد بن عمرو عن حبيب بن شاذب الأسدي قال :

مر بنا جرير بن الحظفي ونحن بضيعة ، فاجتمعنا إليه فسمعته يقول : لأن

أكون سبقت العبد إلى هذا البيت أحب إلى من كذا وكذا ؛ يعني قوله :

* بزئب الم قبل أن يرهل الركب *

أخبرنا محمد بن العباس البزدي قال حدثني عمي الفضل عن إسحاق الموصلي عن ابن ككاسة قال :

اجتمع الكيت بن زيد ونصيب في الحمام ، فقال له الكيت : أنشدني قولك :

* بزئب الم قبل أن يرهل الركب *

فقال : والله ما أحفظها ؛ فقال الكيت : لكني أحفظها ، أفأنشدك إياها ؟ قال نعم ، فأقبل الكيت ينشده وهو يبكي .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا

عمر بن شبة قال ذكر ابن أبي الحويرث عن مولاة لهم ، وأخبرني الحسين بن يحيى

عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن مولاة لهم قالت : إنا لبيمنى إذ نظررت

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « حبيب بن شاذب » . والمعروف بإسناده هو

عبد الله أبو عبد الرحمن البلخي ، وقد تقدم في الأجزاء السابقة من هذا الكتاب .

(٢) كذا في ١ ، ٤ ، ٢ . وفي سائر الأصول : « قال » . وهو تحريف .

كان مع زوجته
وسره ابن مريج
يتفنى بشعره فيها
فلامنه

إلى أبنية مضروبة وأثاث وأمتعة ، فلم أَدْرِ لمن هي ، حتى أُنبِخ بعير ، فنزل عنه
أسود وسوداء فالتقيا أنفسهما على بعض المتاع ، ومَرَّ راكب يتغنى غناء الربكان :
* بزَيْنَبَ أَلَمَ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرُّكْبُ *^(١)

فرايت السوداء تخط الأسود وتقول له : شمتني وأذعت في الناس ذكرى ؛
فإذا هو نُصِيب وزوجته . قال إصحاقي في خبره : وكان الذي اجتاز بهم وتغنى
ابن سريج .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كُثَّامة عن أبيه قال :
[قال] نُصِيب : ^(٢) والله إني لأسير على راحتي إذ أدركت نسوة ذوات جمال يتناشدن
فولى : ^(٣) فلم يشأ أن يعرف

وإذا معهن ابن سريج ؛ فقلن له : يا أبا يحيى ، غننا في هذا الشعر ، فغناهن
فأحسن ؛ فقالن : ودَدْنَا والله يا أبا يحيى أن نُصِيبا معا فيتم سرورنا ؛ فخرَّكتُ
بعيري لأتعرف بهن وأُشدهن ؛ فالتفت إحداهن إلى فقالت حين رأيته : والله
لقد زعموا أن نُصِيبا يشبه هذا الأسود لأجرم ؛ فقلت : والله لا أتعرف بهن سائر
اليوم ، ومضيت وتركتهن . قال : وكان الذي تغنى به ابن سريج من شعري :
١٥

بَزَيْنَبَ أَلَمَ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرُّكْبُ * وَقُلْ إِنْ تَمَلَّنَا فَمَا مَلَكُ الْقَلْبِ
وَقُلْ إِنْ تُنْسَلْ بِالْحُبِّ مِنْكَ مَوَدَّةٌ * فَمَا مِثْلُ مَا لُقِّيتَ مِنْ حُبِّكَ حَبْ
وَقُلْ فِي تَجَنُّبِهَا لَكَ الذَّنْبُ إِنَّمَا * عَذَابُكَ مِنْ عَاتِبَتَ فِيمَا لَهُ عَثَبُ

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « فكري » وهو تحريف . (٢) التكلفة عن ح .

(٣) في الأصول : « يتناشدون » وهو تحريف .

فمن شاء رام الوصلَ أو قال ظالمًا * لذى وده ذنبٌ وإيس له ذنبٌ

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إبراهيم
ابن عبد الله السعدي عن جدته جمال بنت عون عن جدّها قال :
(١)

قلت للنّصيب : أنشدني يا أبا محجن من شعرك شيئاً ، فقال : أيّه تريد ؟ قلت :
ما شئت ، قال : لا أنشدك أو تقترح ما تريد ، فقلت : قولك :

* بزيبب ألم قبل أن يرحل الركبُ

قال : فنبسم وقال : هذا شعركه وأنا غلام ، ثم أنشدني القصيدة . قال الزبير :
وهي أجود ما قال .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبّي قالوا حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي قال حدثني أيوب بن ساس ،
ونسخت هذا الخبر من كتاب أحمد بن الحارث الخزّاز عن المدائني عن أبي بكر
الهذلي عن أيوب بن ساس — وروايته أتم من رواية عمر بن شبة — قال
أيوب : حدثني عبد الله بن سعيد :

أن النّصيب دخل على عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة ، فقال له : هييه
يا أسود :

بزيبب ألم قبل أن يرحل الركب * وقُلْ إن تَمَلَّينا فما مَلِكِ القلبِ
أأنت الذي تَمَهَّر النساء وتقول فيهنّ ! فقال : يا أمير المؤمنين ، إني قد تركت
ذلك وتُبَّت من قول الشعر ، وكان قد نَسَك ، فأنتي عليه القوم وقالوا فيه قولاً

(١) جميلًا فقال له : أما إذ أنى عليك القوم فسَل حاجتك ، فقال : يا أمير المؤمنين ،
لى بُنَاتٌ سوداوات أرغبَ بهنَّ عن السودان ويرغبَ عنهنَّ البيضاء ، فإن
رأيتَ أن تفرضَ لهنَّ فافعل ، ففعل .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدّثنا عبد الله بن شبيب عن محمد بن المؤمل
ابن طلوت عن أبيه عن عثمان بن الضحاك الحزامي قال :
خرجت على يعربى أريد الحج ، فزلت في فناء خيمة بالأبواء ، فإذا جارية قد
خرجت من الخيمة ففتحت الباب بيديها ، فاستأهاني حسنًا ، فتمثلتُ قولَ نصيب :
بزَيْنَبَ ألم قبل أن يرسل الركبُ * وقيل إن تملّينا فما ملك القلبُ

رأى عثمان بن
الضحاك امرأة
فتمثل شعره
في زينب فكانت
هي وأخبرته أنه
أت لزيارتها

فقال الجارية : أتعرف قائلَ هذا الشعر ؟ قلت : نعم ، ذاك نصيب ؛ قالت :
أتعرف زينبَ هذه ؟ قلت : لا ؛ قالت : فأنا والله زينبُ ، وهو اليومُ الذى
وعدنى فيه الزيارة ، ولعلك لا ترحل حتى تراه . فوقفْتُ ساعة فإذا أنا براكب قد
طلع فجاء حتى أناخ قريبًا منها ، ثم نزل فسلمَ عليها وسلمتُ عليه ؛ فقلت : عاشقان
التقيا ولا بد أن يكون لهما حاجة ، فقممت إلى راحتي فشددتُ عليها ؛ فقال : على
رِسلك ، أنا معك ؛ فلبث ساعة ثم رحل ورحلت معه ؛ فقال لى : كأنك قات
فى نفسك كذا وكذا ؛ قلت : قد كان ذاك ؛ فقال لا ، وربَّ الكعبة البنية المستورة
ما جلستُ معها مجلسًا قطُّ هو أقربُ من هذا .

(١) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « فأنى عليه القوم حيزا وقالوه فيه فقال ... الخ » .

(٢) الأبواء : قرية من أعمال الفرع (بضم الفاء وسكون الراء) من المدينة بينها وبين الحنفية مائة
المدينة ثلاثة وعشرون ميلا . وقيل : هى جبل على يمين آرة ويمين الطريق للصعد إلى مكة من المدينة ،
وهناك تدعى بنسب إلى هذا الجبل . والأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم .

حدَّثني الحسن بن عليّ قال حدَّثنا هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدَّثني
حماد بن إسحاق قال قال لي أبو ربيعة :
لولا لم تكن هذه القصيدة :

* بزئب ألم قبل أن يرحل الركب *

لنصيب ، شعراً من كانت تُشبهه ؟ فقلت : شعر امرئ القيس ، لأنها جزلة الكلام
جيدة . قال : سبحان الله ! قلت : ما شأنك ؟ فقال : سألت أباك عن هذا فقال لي
مثل ما قلت ، فمجبّت من اتفاقكما .

قال هارون وحدّثني حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص الثقفى عن رجل سمّاه
قال :

أنا من مُنقذ الهلالى ليلة وضرب على الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : منقذ
الهلالى ، فخرجت فرّعا ، فقلت : فيم السرى — أى ما جاء بك تسرى إلى ليلا —
في هذه الساعة ؟ قال : خير ، أنا من أهل بدجاجة مشوية بين رغيفين ، فتغذيت
بها معهم ، ثم أليت بقنينة نبيذ قد التقي طرفاها ، فشربت وذكّرت قول نصيب :
* بزئب ألم قبل أن يرحل الركب *

فأشدّها فاطرّبتى ، وفكرت في إنسان يفهم حسن ذلك ويعرف فضله فلم أجد
غيرك فأيتك . فقلت : ما جاء بك إلا هذا ؟ ! قال : لا ، وأنصرف .

قال حماد : معنى قوله «التقى طرفاها» أى قد صفت وراقت فأسفلها وأعلاها
سواء في الصفاء .

ومما يُغنى فيه من قصيدة نصيب البائية المذكورة قوله :

(١) كذا في ح . وى أ . س . م : «فا السرى أى ما جاء بك ... الخ» وفى ب ، سم : فا السرى
الذى جاء بك ... الخ . (٢) كذا في ح . وفى سائر الأصول : «فتغذيت» (بالدال المهملة) .

شبه حماد بن إسحاق
قصيدة له بشعر
امرئ القيس

منقذ الهلال
وطار به بشعر نصيب

صوت

خيلِي من كَعْبٍ أَلَمَّا هُدَيْتَا * بَزِينَب لَا يَفْقِدُكَ أَبَدًا كَعْبُ
مِنَ الْيَوْمِ زُورَاهَا فَإِنْ رَكَبْنَا * غَدَاةً غَدِ عَنْهَا وَعَنْ أَهْلِهَا تُكَبِّ
الغناء لمالك خفيفٌ ثقيل أول بالوسطى عن عمرو بن بانة .

صوت

من المائة المختارة على رواية بحضة عن أصحابه :
النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْجَوْهَرُ دَنَا * نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْثَفِ عَمَّ
وَالدَّارُ وَحْشٌ وَالرَّسُومُ كَمَا * رَقَشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ
لَسْتُ كَأَفْوَامٍ خَلَّاهُمْ * نَتُّ أَحَادِيثٍ وَهَتْكَ حُرْمٌ

- نَتُّ الحديث : إشاعته . والعَمَّ : شجر أحمر ، وقيل : بل هو دود أحمر كالأساريغ ^(١)
يكون في البقل في أيام الربيع . والأدِيم : الجلد . وجلد كل شيء أديمه . ورقش : زين —
الشعر لمرقش الأكبر ، والغناء لابن عائشة هزج بالنصر في مجراها . ^(٢)

- (١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « كالتساريغ » . ولعلها مصحفة عن « اليساريغ » وهي
بمعنى الأساريغ . (٢) هذا الشعر من قصيدة للرقش يرى بها ابن عمه ثعلبة بن عوف بن مالك
ابن ضبيعة ، قتله مهلهل في ناحية العللين ، وكان معه مرقش فأقلت ، ثم إنه طلب بدم ثعلبة فقتل رجلا
من ثعلب يقال له عمرو بن عوف . وقد وردت هذه الأبيات في المفضليات (ص ٤٨٤ — ٤٩٢ طبع
أوربا) على غير هذا الترتيب وباختلاف يسير .

أخبار المرقش الأكبر ونسبه

نسبه وسبب تسميته
بالمرقش وقرابته
للمرقش الأصغر

المرقش لقب غلب عليه بقوله :

الدار وَحْشٌ وَالرَّسُومُ كَمَا * رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

وهو أحد من قال شعرا فلقب به . وأسمه — فيما ذكر أبو عمرو الشَّيبَانِي — عمرو .

وقال غيره : عَوْفُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْحِصْنِ ^(١)

ابن عَكَّابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرٍ بْنِ وائِلٍ . وهو أحد المتيمين . كان يهوى ابنة

عمه أسماء بنت عوف بن مالك بن ضُبَيْعَةَ ، وكان المرقش الأصغر ابن أُمِّ المرقش

الأكبر . واسمه — فيما ذكر أبو عمرو — ربيعةُ بن سفيان بن سعد بن مالك . وقال غيره :

هو عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك . وهو أيضا أحد المتيمين ، كان يهوى فاطمة

بنت المنذر الملك ويتشبه بها . وكان للرقشين جميعا . وقع في بكر بن وائل وحروبها

مع بني تغلب ، وبأس وشجاعة ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاية في العدو وحسن أثره .

وكان عوف بن مالك بن ضُبَيْعَةَ عم المرقش الأكبر من فرسان بكر بن وائل .

وهو القائل يوم قِصَّة : يَا لَبَكْرَ بْنَ وائِلٍ ، أَفَى كُلِّ يَوْمٍ فَرَارٌ ! وَمُخْلَوٌ لَا يَمُرُّ بِرَجُلٍ

مِنْ بَكْرٍ بْنِ وائِلٍ مِنْهُزِمًا إِلَّا ضَرْبَتْهُ بِسَيْفِي . وَبَرَكَ يَقَاتِلُ ؛ فَسَمَّى الْبَرَكَ يَوْمَئِذٍ .

وكان أخوه عمرو بن مالك أيضا من فرسان بكر ، وهو الذي أسر مهلهلا ، التقيا

في حَلَيْنٍ مِنْ غَيْرِ مُرَاحِفَةٍ فِي بَعْضِ الْغَارَاتِ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبٍ ، فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ نَقَا

صوف بن مالك
المعروف بالبرك

عمرو بن مالك
وأُسره لمهلهل

(١) قيل مسمى عوفا باسم عمه والد أسماء التي كان يهواها ويتشبه بها . (راجع المفضليات) .

(٢) كذا في ح . وقد صححها الأستاذ الشنقيطي كذلك في نسخته المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٤٤ أدب ش) . وفي سائر الأصول : « الحصين » وهو تحريف . (راجع المعارف لابن قتيبة

ص ٤٧ ، ٤٨) . (٣) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « أما ومخلوق » .

الرَّمْلُ ، فَأَنْهَزْمَتْ خَيْلُ مَهْلَهْلٍ وَأَدْرَكَهُ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ فَأَسْرَهُ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى قَوْمِهِ ،
وَهُمْ فِي نَوَاحِي هَجْرٍ ، فَأَحْسَنَ إِسَارَهُ . وَصَرَ عَلَيْهِ تَاجِرُ بَيْعِ الْخَمْرِ قَدِيمٌ بِهَا مِنْ هَجْرٍ ،
وَكَانَ صَدِيقًا لِمَهْلَهْلٍ يَشْتَرِي مِنْهُ الْخَمْرَ ، فَأَهْدَى إِلَيْهِ وَهُوَ أَسِيرٌ زَقَّ نَحْرَهُ ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ
بَنُو مَالِكٍ فَنَحَرُوا عَنْدَهُ بَكْرًا وَشَرَبُوا عِنْدَ مَهْلَهْلٍ فِي بَيْتِهِ — وَقَدْ أَفْرَدَ لَهُ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ
يَكُونُ فِيهِ — فَلَمَّا أَخَذَ فِيهِمُ الشَّرَابُ تَغَيَّيَ مَهْلَهْلٌ فِيمَا كَانَ يَقُولُهُ مِنَ الشَّعْرِ وَيُنَوِّجُ بِهِ
عَلَى كَلْبٍ ؛ فَسَمِعَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ : إِنَّهُ لَرِيَّانٌ ، وَاللَّهِ لَا يَشْرَبُ مَاءً
حَتَّى يَرِدَ رَيْبٌ — يَعْنِي جَمَلًا كَانَ لِعَمْرُو بْنِ مَالِكٍ ، وَكَانَ يَتَنَاوَلُ الدَّهَاسَ مِنْ
أَجْوَافِ هَجْرٍ فِيرْعَى فِيهَا غَبًّا بَعْدَ عَشْرِ فِي حَمَازَةِ الْقَيْظِ — فَطَلَبَتْ رُكْبَانُ بَنِي مَالِكٍ رَيْبِيًّا
وَهُمْ حَرَّاصُونَ عَلَى أَلَّا يُقْتَلَ مَهْلَهْلٌ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْبَعِيرِ حَتَّى مَاتَ مَهْلَهْلٌ عَطْشًا . وَنَحَرَ
عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ يَوْمَئِذٍ نَابًا فَأَسْرَجَ جُلْدَهَا عَلَى مَهْلَهْلٍ وَأَخْرَجَ رَأْسَهُ . وَكَانَتْ بِنْتُ
خَالِ مَهْلَهْلٍ امْرَأَتَهُ بِنْتُ الْمُحَلَّلِ أَحَدِ بَنِي تَغْلِبٍ قَدْ أَرَادَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ وَهُوَ أَسِيرٌ ؛ فَقَالَ
يَذْكُرُهَا :

طَبِيَّةٌ مَا ابْنَةُ الْمُحَلَّلِ شَبِيهَا * ءُ لَعُوبٌ لَذِيذَةٌ فِي الْعِنَاقِ ^(٥)

فَلَمَّا بَلَغَهَا مَا هُوَ فِيهِ لَمْ تَأْتِهِ حَتَّى مَاتَ . فَكَانَتْ هَبْنَقَةُ الْقَيْسِيِّ أَحَدُ بَنِي قَيْسٍ
ابْنِ ثَعْلَبَةَ وَاسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ تَرْوَانَ يَقُولُ — وَكَانَ مُتَحَقِّقًا وَهُوَ الَّذِي تَضْرِبُ بِهِ الْعَرَبُ الْمُثَلَّ

(١) هَجْرٌ : اسْمٌ يُطْلَقُ عَلَى أَكْثَرِ مَوَاضِعِ . وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يُرِيدُ بِهِ هُنَا هَجْرَ الَّتِي قَصَبَتْهَا الصَّعَا وَبَيْنَهَا
وَبَيْنَ الْخِيَامَةِ عَشْرَةُ أَيَّامٍ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ خَمْسَةُ عَشْرِ يَوْمًا عَلَى الْإِبِلِ لِقُرْبِهَا مِنْ دِيَارِ بَكْرِ وَتَغْلِبِ .
(٢) الدَّهَاسُ : الْمَكَانُ السَّهْلُ لَيْسَ بِرَمْلٍ وَلَا تَرَابٍ . (٣) كَذَا فِي الطَّبَرِيِّ وَفِي مَرَفٍ أَكْثَرُ
الْأَصُولِ مِنَ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبَعَةِ (ص ٥١) . وَفِي ب ، س هـ هَا وَفِي مَرَفٍ مِنَ الْجُزْءِ الْخَامِسِ
وَهَامِشِ الطَّبَرِيِّ : « الْمُحَلَّلُ » (بِالْجَمْعِ) . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ هُنَا غَيْرُ ب ، س هـ : « الْمُجَالِدُ » .
(٤) الشَّبَابُ : الَّتِي فِي أَسْنَانِهَا مَاءٌ وَرَفَقَةٌ وَبَرْدٌ وَعَذُوبَةٌ . (٥) رَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْجُزْءِ

الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبَعَةِ (ص ٥١) :

طَلْعَةٌ مَا ابْنَةُ الْمُحَلَّلِ بَيْصَا * لَعُوبٌ لَذِيذَةٌ فِي الْعِنَاقِ

في الحق — : لا يكون لي جمل أبداً إلا سميتُ رَيْبًا (يعنى أن ريبا كان مباركا لقتله مهلهلا) . ذكر ذلك أجمع ابن الكلبي وغيره من الرواة . والقصيدة الميمية التي فيها الغناء المذكورة بذكر أخبار المرقش يقولها في مَرثية ابن عم له . وفيها يقول :

بل هل تَجَنُّكُ الطُّغْنُ بَاكَرَةً * كأنها النخيلُ من مَلْهَمِ^(١)
^(٢)
^(٣)

قال أبو عمرو — ووافقه المفصل الضبي — : وكان من خبر المرقش الأكبر
 أنه عتيق ابنة عمه أسماء بنت عوف بن مالك، وهو البرك، عشقها وهو غلام فخطبها
 إلى أبيها، فقال : لا أزوجه حتى تُعرف بالباس^(٤) — وهذا قبل أن تخرج ربيعة من أرض

أيمن — وكان بعده فيها المواعيد . ثم انطلق مرقش إلى ملك من الملوك فكان عنده
 زماناً ومدحه فأجازه . وأصاب عوقاً زماناً شديداً ، فأتاه رجل من مُراد أحد^(٥)
 بني عُطيف، فأرغبه في المال فزوجه أسماء على مائة من الإبل، ثم تتقى عن بني سعد

ابن مالك . ورجع مرقش، فقال إخوته : لا تخبروه إلا أنها ماتت ، فذبحوا كبشاً
 وأكلوا لحمه ودفنوا عظامه وألقوها في مَاحِظَةٍ ثم قبروها . فلما قدم مرقش عليهم
 أخبروه أنها ماتت، وأتوا به موضع القبر، فنظر إليه وصار بعد ذلك يعتاده ويزوره .

فبينما هو ذات يوم مضطجع وقد تغطى بتوبه وابناً أخيه بإعبان بكعبين لهما إذ اختصما
 في كعب، فقال أحدهما : هذا كعبي أعطانيه أبي من الكباش الذي دفنوه وقالوا
 إذا جاء مرقش أخبرناه أنه قبرُ أسماء . فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام —
 وكان قد ضنى ضناً شديداً — فسأله عن الحديث فأخبره به وبترويح المرادى أسماء،

(١) الطغن : النساء يهواجنهن . (٢) في المصليات : « كأنهن الحل ... » .

(٣) ملهم : أرض من أرض الإمارة، وصفوه بكثره النخيل . (٤) في المصليات : « حتى

رأس » أي تكون رئيساً . (٥) كذا في حـ والمفصلات . وعطيف : بطن من مراد، وهم

بنو عطيف بن ناجية بن مراد . وفي سائر الأصول : « عطيف » (بالعين المهملة) وهو تصحيف .

عشق المرقش أسماء.
 بت عوف وخطبها
 مَرَّحَهَا أبوها
 في بني مراد
 في عتبته

أخبره أهله بموت
 أسماء ولما علم
 بزواجها .
 المرادى رجل إليها
 ومات عندها

فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من غفيلة^(١) كان عسيقا لمرقش^(٢) ، فأمرها بأن تدعوله زوجها فدعته ، وكانت له رواحل فأمره بإحضارها ليطلب الماردى^(٣) [عليها] فأحضره إليها ، فركبها ومضى في طلبه ، ففرض في الطريق حتى ما يُجمل إلا معروضا . وإنما نزلا كهفًا بأسفل نجران ، وهى أرض مراد ، ومع الغفل^(٤) امرأته وليدة مرقش ؛ فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها : اتركيه فقد هلك سقما وهلكا معه ضرا وجوعا . فجعلت الوليدة تبكى من ذلك ؛ فقال لها زوجها : أطيعينى ، وإلا فإنى تاركك وذاهب . قال : وكان مرقش يكتب ، وكان أبوه دفعه وأخاه حرملة^(٥) — وكانا أحب ولده إليه — إلى نصراني من أهل الحيرة فعلمهما الخط . فلما سمع مرقش قول الغفل^(٤) للوليدة كتب مرقش على مؤخرة الرجل هذه الأبيات :

يا صاحبي تلبث لا تعجلا * إن الرواح رهين ألا تفعللا^(٦)
فعلل لبثكما يقرط سبيئا^(٧) * أو يسبق الإسراع سبيئا مقبلا^(٨)

(١) فى أكثر الأصول : « غفيلة » . وفى ح : « عقيل » (بالعين المهملة والفاء) . وفى تجريد الأغاني : « عقيل » (بالباء) . والتصويب عن المفضليات وكتاب المعارف والقاموس . وغفيلة : حى من ولد عمرو بن قاصد ولهم عدد بالحزيرة فى بنى تغلب .
(٢) كذا فى ح . وتجريد الأغاني والمفضليات . والعسيف : الأجير والعبد المستعان به . وفى سائر الأصول : « عسيقا » وهو تصحيف .
(٣) زيادة عن ح . (٤) فى الأصول هنا وهما يأتى : « العقيل » والتصويب عن المفضليات .
(٥) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول والمفضليات وتجريد الأغاني : « وكان ... الخ » .
(٦) فى هذا البيت عدة روايات ذكرها ابن الأثير شارح المفضليات . (ص ٥٨ طبع ٤ مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت) . (٧) كذا فى المفضليات وإسان العرب مادة « قرط » . وقد وردت هذه الكلمة فى سائر الأصول محذرة . (٨) قال صاحب المفضليات فى التعليق على هذا البيت : « قال أبو عكرمة : يهرط ، يقدم ، مأخوذ من العارط وهو المتقدم قبل المشاة يصلح للدلاء والأرشية والحياض . يقول : لعل انتظاركما يقدم عنكما مكروها . ولعل سبيئا مقبلا يكون بعد غلثكما ، فانتظاركما أوفى » . قال : وقال أبو عمرو : الإرواط : التقدم والعجلة ، يقول إن أبطأتما فمرس لكما شرفلعه أن يخطئكما وإن تقدمتما فمرس خير بعدكما فله لا يصادفكما » .

يا راجئاً إما عرضت فبلغن * أنس بن سعد إن لقيت وحرماً
 لله دركما ودر أبيكما * إن أفلت العبدان حتى يُقتلا
 من مبلغ الأقسام أن مرقشاً * أضفى على الأصحاب عبثاً مثقلاً^(٣)
 وكأنما ترد السباع يشلوه * إذ غاب جمع بني ضبيعة منهلاً

- ٥ قال : فانطلق الغفلى وامرأته حتى رجعا إلى أهلهما ، فقالا : مات المرقش . ونظر
 حرملة إلى الرجل وجعل يقلبه فقرأ الأبيات ، فدعاهما وخوفهما وأمرهما بأن يصدّقاها
 ففعلا ، فقتلهما . وقد كانا وصفا له الموضع ، فركب في طلب المرقش حتى أتى
 المكان ، فسأل عن خبره فعرف أن مرقشاً كان في الكهف ولم يزل فيه حتى إذا هو
 بغنم تنزو على الغار الذى هو فيه وأقبل راعيها إليها . فلما بصّره قال له : من أنت
 وما شأنك ؟ فقال له مرقش : أنا رجل من مراد ، وقال للراعى : من أنت ؟ قال :
 راعى فلان ، وإذا هو راعى زوج أسماء . فقال له مرقش : أنستطيع أن تكلم أسماء
 امرأة صاحبك ؟ قال : لا ، ولا أدنو منها ، ولكن تأتيني جاريها كل ليلة فأحلب
 لها عنراً فتأتيها بلبنها . فقال له : خذ خاتمي هذا ، فإذا حلبت فألقه في اللبن ، فإنها
 ستعرفه ، وإنك مُصيبٌ به خيراً لم يُصبه راعٍ قطُّ إن أنت فعلت ذلك . فأخذ
 الراعى الخاتم . ولما راحت الجارية بالقدح وحلب لها العزتر طرَح الخاتم فيه ؛
 فانطلقت الجارية به وتركته بين يديها . فلما سكنت الرغوة أخذته فشرّبه ، وكذلك
 كانت تصنع ، ففرع الخاتم ثَبَّتَها ، فأخذته واستنضأت بالنار فغرفته ، فقالت للجارية :

(١) أنس بن سعد وحرملة : هما أخوا مرقش . (٢) في المفصليات : « إن أفلت اللهى ... الخ » .

(٣) زاد صاحب المفصليات بعد هذا البيت وقبل الأخير بيتاً وهو :

ذهب السباع بأفقه فتركته « أعشى عليه بالجلال وجريلاً

وعينى بالأعشى : الضبعان وهو ذكر الصباع . والجليل : الأنثى .

(٤) كذا في حـ وتجريد الأغانى . وفي سائر الأصول : « هم » وهو تحريف .

(٥) كذا في جـ . وفي سائر الأصول : « فال فراعى من أنت » .

ما هذا الخاتم؟ قالت: مالى به علم، فأرسلتها إلى مولاهما وهو فى شَرَفٍ بَجْرَانٍ، فأقبل
فَرَجًا، فقال لها: لِمَ دَعَوْتِى؟ قالت له: ادْعُ عَبْدَكَ راعى غنمك فدعاه، فقالت:
سَلِّهْ أَيْنَ وَجَدَ هَذَا الخاتم! قال: وجدته مع رجل فى كهفٍ حُبَّانٍ^(٢). — قال:
ويقال كهف جبار — فقال: اطرحه فى اللبن الذى تشربه أسماء، فإنك مصيبٌ به
خيرًا، وما أخبرنى مَنْ هو، ولقد تركته بأخر مَقَى. فقال لها زوجها: وما هذا
الخاتم؟ قالت: خاتم مَرَقَشٍ، فَأَعْجِلِ السَّاعَةَ فى طلبه. فركب فرسه وحملها على
فرس آخر وسارا حتى طَرَقاه من ليلتهما فاحتملاه إلى أهلها، فمات عند أسماء. وقال
قبل أن يموت:

سَرَى لَيْلًا خَيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى * فَارَقْنِى وَأَصْحَابِى هُجُودٌ
فَبِتْ أَدِيرُ أَمْرِى كُلِّ حَالٍ * وَأَذْكُرُ أَهْلَهَا وَهَمٌّ بَعِيدٌ
عَلَى أَنْ قَدْ سَمَا طَرْفِى لِنَسَارٍ * يُسَبِّحُهَا بَذَى الْأَرْضَى وَقُودٌ
حَوَالَيْهَا مَهًا يَبِضُّ التَّرَائِى * وَأَرَامٌ وَغَيْرُ لَابِ رُقُودٌ^(٣)
نَوَاعِمٌ لَا تُعَالِجُ بؤْسَ عَيْشٍ * أَوَانُسٌ لَا تَرُوحُ وَلَا تَرُودُ^(٤)
يَرْحُنُ مَعًا بِطَاءَ الْمَشَى بُدَا * عَلَيْهِنَ الْحَاسِدُ وَالْبُرُودُ^(٥)
سَكَنَ بِلَدَةٍ وَسَكَنْتُ أُخْرَى * وَقُطِّعَتِ الْمَوَاتِقُ وَالْعَهُودُ
مَا بَالِى أَفَى وَيُخَانُ عَهْدِى * وَمَا بَالِى أَصَادُ وَلَا أَصِيدُ

١٩٢
٥

(١) فى المفضليات: «شرب» جمع شارب. (٢) فى الأصول: «جبان» (بالجيم)

وهو تصحيف. والتصويب عن كتاب معجم ما استعجم ومعجم البلدان وشرح المفضليات.

(٣) الأرضى: شجر يثبت بالرمال وهو شبه العصى، يبت عصيا من أصل واحد ويطول قدر قامة، وله نور

مثل نور الخلائف ورائحته طيبة. (٤) فى المفضليات: «جم التراقى». يريد أن عظامها قد عمرها

الحم فلا يجم لها. (٥) فى المفضليات: «لا راح». (٦) بد: جمع أبد والأفنى بداء.

وهو كثرة لحم النعذين حتى تصطكوا.

(١) وَرَبَّ أَسِيلَةَ الْخَدَيْنِ بَكْرٍ * مُنْعِمَةً لَهَا فَرْعٌ وَجَيِّدٌ
وَذُو أُشْرٍ شَتِيتُ النَّبْتِ عَذْبٌ * نَقِيُّ اللَّوْنِ بَرَّاقٌ بَرْدٌ
لَهُوْتُ بِهَا زَمَانًا فِي شِبَابِي * وَزَارَتِهَا النَّجَابُ وَالْقَصِيدُ
أُنَاسٌ كَلَّمَا أَخْلَقْتُ وَصَلًا * عَنَانِي مِنْهُمْ وَصَلٌ جَدِيدُ

ثم مات عند أسماء، فدفن في أرض مُرَاد .

وقال غير أبي عمرو والمفضل :

أتى رجل من مُرَاد يُقال له قُرْبُ الْعَزَال، وكان مُوسِرًا، فخطب أسماء
وخطبها المرقش وكان مُمْلِفًا ؛ فزوجها أبوها من المرادى سرًّا ؛ فظهر على ذلك
مرقش فقال : لئن ظفرتُ به لأقتلنه . فلما أراد أن يهتديها خاف أهلها عليها وعلى
بعلمها من مرقش ، فترتبوا بها حتى عَزَبَ مرقش في إبله ، وبني المرادى بأسماء
وأحتملها إلى بلده . فلما رجع مرقش إلى الحى رأى غلامًا يتعزق عظمًا ؛ فقال له :
يا غلام ، ما حدث بعدى في الحى ؟ وأوجس في صدره خيفةً لِمَا كَانَ ؛ فقال
الغلام : اهتدى المرادى امرأته أسماء بنت عوف . فرجع المرقش إلى حيه فلبس
لأُمته وركب فرسه الأغر ، واتبع آثار القوم يريد قتل المرادى . فلما طلع لهم
قالوا للمرادى : هذا مرقش ، وإن لقيك فنفسك دون نفسه . وقالوا للأسماء : إنه
سيمز عليك ، فأطلى رأسك إليه وأسفري ؛ فإنه لا يرميك ولا يضرك ، وباهو
بجديتك عن طلب بعلك ، حتى يلحقه إخوته فيردوه . وقالوا للمرادى : تقدم فتقدم .

(١) استشهد بهذا البيت في التحويل حذف الصفة وإبقاء الموصوف ، أى لما فرع فاحم وجيد
طويل . إذ هذا البيت للدح ، وهو لا يحصل بآيات الفرع والجيد مطلقين بل بآياتهما موصوفين بصفتين
مقبولتين . (٢) الأشر : تحز في الأسنان يكون في الأحداث . (٣) في المفصلات :
« من شبابي » . (٤) يقال : اهتدى الرجل امرأته إذا جمعها إليه وضمها .

خرج لقتل زوج
أسماء . فرده أخواه
وعذلاه فرص
وقال شعرا

وجاءهم مرقش . فلما حاذاهم أطلعت أسماء من خدرها ونادته ، فغض من فرسه
وسار بقرها ، حتى أدركه أخواه أنس وحرمة فعذلاه ورداه عن القوم . ومضى
بها المرادى فالحقها بحيه . وضني مرقش لفراق أسماء . فقال في ذلك :
أمن آل أسماء الرسوم الدوارس * تحطط فيها الطير ففر بسابس^(٣)

وهي قصيدة طويلة . وقال في أسماء أيضا :

أغاليك القلب الجوج صباية * وشوقا إلى أسماء أم أنت غالبه
يهم ولا بعا بأسماء قلبه * كذاك الهوى إمرأه وعواقبه
أيلحي أمرؤ في حب أسماء قد نأى * بغمز من^(٤) الواشين وأزور جانبه
وأسماء هم النفس إن كنت عالما * وبأدى أحاديث الفؤاد وغائبه
إذا ذكرت نفس ظلت كائنى * يزغزغنى قفقف ورد وصالبه^(٥)

وقال أبو عمرو : وقع المجالد بن ريان بنى تغلب بجران فنكى فيهم وأصاب مالا^(٦)

وأسرى ، وكان معه المرقش الأكبر ، فقال المرقش في ذلك :

ألتقى لسان^(٧) بنى عامر * بجلى أحاديثها عن بصر

كان مع المجالد
ابن ريان في عارته
على بنى تغلب وقال
شمر

(١) يقال : غص من فرسه إذا غص من غربه وحده . (٢) كذا في أكثر

الأصول . وصنى : مرض مرضا ينامرا كلما طن برؤه تكس . وفي ب ، سم : « وعنى » وهو
تحرىف . (٣) قال شارح المفصليات في التعليق على هذا البيت : « قال أبو عمرو : تحطط
فيها الطير أى ترعى » . (٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، سم : « بغم » .

(٥) الورد : من أسماء الحمى . وفققاه : اضطراب الخنكين واصطلاك الأسنان . « وصالبه : شدة
حرارة مع رعدة » . (٦) حران (بضم أوله وإسكان ثانيه) : موضع ببلاد الرباب ، أو هو ماء .

وقد ورد هذا الاسم في أكثر الأصول : « حران » (بالحاء المهملة) . وفي ح : « نجران » ،
وكلاهما تحريف . راجع المفصليات (ص ٤٨٣ طبع أوروبا) . ومعهم ما استعجم (ص ٢٤٥) .

(٧) اللسان ها : الرسالة . وجلى أحاديثها عن بصر : أى كشفت أحاديثها العنى .

بَاقُ بَنَى الْوَحْمَ سَارُوا مَعَا * بِجَيْشِ كَضْوَى نَجُومِ السَّحَرِ ^(١)
 بِكَلِّ خَبُوبِ السَّرَى نَهْدَةٍ * وَكَلِّ كُتَيْبِ طُؤَالِ أَغَرِّ ^(٢)
 فَمَا شَعَرَ الْحَيُّ حَتَّى رَأَوْا * بِرَيْقِ الْقَوَانِسِ فَوْقَ الْغُرْرِ ^(٣)
 فَأَقْبَلْتَهُمْ ثُمَّ أَدْبَرْتَهُمْ * وَأَصْدَرْتَهُمْ قَبْلَ حَيْنِ الصَّدْرِ ^(٤)
 فَيَارُبَّ سَلُوبٍ تَخْطُرُفَتُهُ * كَرِيمٍ لَدَى مَرْحَفٍ أَوْ مَكْرُزٍ ^(٥)
 وَكَأَنَّ بُجْرَانَ مِنْ مَرْعَفٍ * وَمِنْ رَجُلٍ وَجْهُهُ قَدْ غُفِرَ ^(٦)

(١) في ح : « الزخم » وفي باقي الأصول : « الرحم » . والنصوب ، عن المفصليات .

وبسبب الوخم : بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة . (٢) في شرح المفصليات : « قال الأصمى :

نخس نجوم السحر لأن النجوم التي تطلع في آخر الليل كبار النجوم ودرارها وهي المضيئة منها » .

(٣) في أكثر الأصول : « جنوب السرى » . والنصوب عن ح . ويروى « بكل نسول السرى »

— والنسول : السريعة السير — و« بكل خنوف السرى » أى خفيفة لينة رجع اليدين بالسرى . (راجع

المفصليات وشرحها ص ٤٨٣) . ونهدة : ضعة . (٤) القوانس : جمع قونس وهو أعلى

بيضة الحديد . والغرر : السادة من الرجال ، ويقال الغرر : الوحوه . ويرى : « فوق الصدر » .

والصدر : شعر العرف واللاصية . (راجع شرح المفصليات) . (٥) في الأصول : « فأقبلتهم

ثم أدبرتهم ... الخ » (بالتاء المثناة) . والنصوب عن المفصليات . (٦) كذا في المفصليات

والشلو : بقية الجسد . وتخطفته : استلبته ، وقيل : حاوذه وجلفته . وفي جميع الأصول : « تخطفوته »

(بالتاء) . (٧) زاد صاحب المفصليات بعد هذا البيت بيتا وهو :

وآخر شاص ترى جلده :: كقشر القنادة ع المطر

والشاصى : الرابع رجليه ويديه . وإذا أصاب المطر القنادة انتفخت قشوره وارتفعت عن الصميم .

يريد قتيلاً قد انتفخ فكأن جلده لحاء قنادة . (٨) في جميع الأصول ها : « بمرعان » وهو

تحر يف . (راجع الحاشية رقم ٦ من الصفحة السابقة) . (٩) كذا في ح والمفصليات ومعجم

ما استعجم . وزغفه وأزغفه : رماه أو ضربه فات مكانه مريعا . وفي سائر الأصول : « مرعف »

(بالراء المهملة) .

وأما المرقش الأصغر

نسبه وعشقه
لعاطمة بنت المنذر
وأحاربه في ذلك
وشهره

فهو — على ما ذكر أبو عمرو — ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة .
والمرقش الأكبر عم الأصغر ، والأصغر عم طرفة بن العبد . قال أبو عمرو : والمرقش
الأصغر أشعر المرقشين وأطولها عمراً . وهو الذي عشق فاطمة بنت المنذر ، وكانت

لها ولدة يقال لها بنت عجلان ، وكان لها قصر^(١) بكازمة^(٢) وعليه حرس . وكان

الحرس يَحْزَنُونَ كل ليلة حوله الثياب فلا يظوه أحد إلا بنت عجلان . وكان لبنت
عجلان في كل ليلة رجل من أهل الماء يبيت عندها . فقال عمرو بن جَنَاب بن

مالك لمرقش : إن بنت عجلان تأخذ كل عشية رجلاً من يُعجبها فيبيت معها . وكان
مرقش تَرَعِيَةً^(٣) لا يفارق إبله ، فأقام بالماء وترك إبله طمأى ، وكان من أجل الناس

وجهاً وأحسنهم شعراً . وكانت فاطمة بنت المنذر تقعد فوق القصر فتنظر إلى الناس .

بغاء مرقش فبات عند ابنة عجلان ، حتى إذا كان من الغد تجردت عند مولاتها .
فقالت لها : ما هذا بفخذيك ؟ — وإذا نَكَتُ كأنها التين^(٤) وكأنا السَّيَاط من شدة حفزه

إياها عند الجماع — قالت : آثار رجل بات معي الليلة . وقد كانت فاطمة قالت لها :

أقد رأيت رجلاً جليلاً راح نحونا بالعشية لم أره قبل ذلك ، قالت : فإنه قتي قعد عن

إبله وكان يرعاها ، وهو القتي الجميل الذي رأيته ، وهو الذي بات معي فأثرتني هذه

(١) زيادة عن ح . والمفضليات وتجريد الأناني . وكاطمة : على سيف البحرى طريق البحرين

من البصرة منها وبين البصرة مرحطان وهما آبار كثيرة ومائها ثروب وامسقاءها طاهر . (٢) كذا

في تجريد الأناني والمفضليات وهما سبأني في جميع الأصول . وفي ح : « عمرو بن حباب » .

وفي سائر الأصول : « حسان » . وكلاهما تخريف . (٣) رجل ترعية (مثله الأول

مع تشديد الياء . وقد تخفف) وترعية (بالكسر) وترعية (بالضم) وترعى (بالكسر) : يجيد رعية الإبل ،

أوصاعته وصناعة آباءه رعاية الإبل . (٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « البئر » .

وفي ث والمفضليات : « التين » . وقد أشبه في هامش المفضليات إلى أن هذه الرواية (التين)

لا معنى لها ، وأنه يتحمل أن يكون محرفة عن « البئر » وهو الورد في الجسد .

الانار . قالت لها فاطمة : فإذا كان غداً وأتاك فقد دمي له جِجَمراً ومُريه أن يجلس عليه وأعطيه سِواكاً ، فإن آستاك به أوردّه فلا خير فيه ، وإن قعد على الجمر أوردّه فلا خير فيه . فأنته بالجمر فقالت له : أقعد عليه ، فأبى وقال : أدنيه مني ، فدخلن لحيته وجُمته وأبى أن يقعد عليه ، وأخذ السواك فقطع رأسه وآستاك به . فأتت ابنةُ عجلان فاطمة فأخبرتها بما صنع ، فأزدادت به عجباً وقالت : اثبتني به . فتعلقت به كما كانت لتعلق ، ففضى معها وأنصرف أصحابه . فقال القوم حين أنصرفوا : لشد ما علقت بنتُ عجلان المرقش ! وكان الحرس ينثرون التراب حول قبة فاطمة بنت المنذر ويحجرون عليه ثوباً حين تُمسي ويحرسونها فلا يدخل عليها إلا ابنةُ عجلان ؛ فإذا كان الغد بعث الملكُ بالقافة فينظرون أثر من دخل إليها ويعودون فيقولون له : لم نزل إلا أثر بنت عجلان . فلما كانت تلك الليلة حملت بنتُ عجلان مرقشاً على ظهرها وحرمته إلى بطنها بثوب ، وأدخلته إليها فبات معها . فلما أصبح بعث الملك بالقافة فنظروا وعادوا إليه فقالوا : نظرنا أثر بنت عجلان وهي مُثقلة . فلبث بذلك حيناً يدخل إليها . فكان عمرو بن جناب بن عوف بن مالك يرى ما يفعل ولا يعرف مذهبه . فقال له : ألم تكن عاهدتني عهداً لا تكتمني شيئاً ولا أكتمك ولا نتكاذب ؟ ! فأخبره مرقش الخبر ؛ فقال له : لا أرضى عنك ولا أكلمك أبداً أو تُدخاني عليها ، وحلف على ذلك . فأنطلق المرقش إلى المكان الذي كان يواعد فيه بنتُ عجلان فأجلسه فيه وأنصرف وأخبره كيف يصنع ، وكانا متشابهين غير أن عمرو بن جناب كان أشعر ، فأنته بنت عجلان فأحتملته وأدخلته إليها وصنع ما أمره به مرقش . فلما أراد مباشرتها وجدتُ شعرَ نغذيه فأستنكرته ، وإذا هو يُرعد ؛ فدفعته بقدمها في صدره وقالت : قبَّح الله سرّاً عند المعبدى . ودعت بنتُ عجلان فذهبت به ، وأنطلق إلى موضع صاحبه . فلما رآه قد أسرع الكرة ولم يلبث إلا قليلاً ، علم أنه قد

٥

١٠

١٩٤

٥

١٥

٢٠

انتضح ، فعَضَّ على إصبعه فقطعها . ثم انطلق إلى أهله وترك المال الذي كان فيه

— يعنى الإبل التى كان مقبياً فيها — حياةً مما صَنَعَ . وقال مرقش فى ذلك :

أَلَا يَا أَسْمَى لَا ضُرَّ لِي الْيَوْمَ فَاطِمَا * وَلَا أَبَدًا مَا دَامَ وَصْلُكَ دَائِمًا

رَمَتْكَ ابْنَةُ الْبَكْرِى عَنْ فَرْعِ ضَالَةٍ * وَهُنَّ بَنَاتُ خُوصٍ يُحَلْنَ نَعَامًا ^(١)

تَرَأَتْ لَنَا يَوْمَ الرَّحِيلِ يُوَارِدُ * وَعَذِبَ الشَّيَا لَمْ يَكُنْ مَتْرَاكًا ^(٢)

سَقَاهُ حَبَابُ الْمَزْنِ فِي مَتَكَل * مِنَ الشَّمْسِ رَوَاهُ رَبَابَا سَوَاحًا ^(٣)

أَرَأَيْتَ بِذَاتِ الضَّالِّ مِنْهَا مَعَاصِمًا * وَخَدًّا أُسَيْلًا كَالْوَذِيلَةِ نَاعِمًا ^(٤)

صَحَا قَلْبُهُ عَنْهَا عَلَى أَنْ ذِكْرًا * إِذَا خَطَرَتْ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ قَائِمًا ^(٥)

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ * نَخْرَجْنَ سِرَاعًا وَأَقْتَعِدْنَ الْمَفَاقَ ^(٦)

تَحَلْنَ مِنْ جَوْ الْوَرَيْعَةِ بَعْدَ مَا * تَعَالَى النَّهَارُ وَأَنْتَجِعْنَ الصَّرَامَا ^(٧)

تَحَلَيْنَ يَاقُوتَا وَشَدْرًا وَصَيْغَةً * وَجَزَعًا ظَفَارِيًا وَدُرًّا تَوَاقِمَا ^(٨)

(١) الصال من الصدر : ما لم يشرب الماء . والخصوص : الإبل الفائرة العيون من جهد السفر .

والنعائم : جمع نعام . (٢) الوارد من الشعر : الطويل . والقلم المتراكم : المتقارب البات

قد ركب بعض أسنانه بعضا . (٣) فى المفضليات : ” حبي المن ” وحبي المزن : ما اقترب منه .

(٤) كذا فى ح والمفضليات . وفى سائر الأصول : « سراكا » وهو تحريف . (٥) الوديلة : ^(٩)

سبيكة الفضة . (٦) كذا فى المفضليات ومعجم البلدان (ج ٤ ص ٩٢٩) . والمقامم : العظام

من الإبل ، وقيل : هى المراكب الوافية الواسعة ، واحدها مقامم . وفى جميع الأصول : « المقامم »

(بالقاف) . واقتعدن : ركنن . (٧) كذا فى المفضليات ومعجم البلدان . والورعية : حزم لنى فقيم

ابن جرير بن دارم . والحزم : ما غلط من الأرض وكثرت حجراته وأشرف حتى صار له إقبال لا يعلوه الناس

والإبل إلا بالجهد . وفى جميع الأصول : « الوديلة » بالبدال المهملة ، وهو تحريف . (٨) الصرامم : ^(١٠)

جمع صريمة وهى القطعة من الرمل تقطع من معظم الرمل . (٩) الشذر : اللؤلؤ الصغير ، وقيل :

هو خرز يفصل به بين الجواهر فى النظم . والجزع (بالفتح) : الحرز . وظفارى : نسبة إلى ظفار ،

بلد باليمن ينسب إليها الجزع . وفيها يقال : « من دخل ظفار حمر » (بتشديد الميم) أى تكلم بألفه حمر .

ودلك أن رجلا من العرب دخل على ملك حمير وهو على سطح ، فقال له : ش ، فوشب ففكر .

وشب بلفه حمير ففسد . وتوأمم : اثنتين اثنتين .

(١) سلكن القرى والجزع تُحْدَى جمالها * ووزكن قَوْأ واجترعن المخارما
 ألا حبذا وجهه تُرك بياضه * ومُنْسِدِلَاتُ كلثاني فواحاً^(٢)
 وإني لأستحي فُطَيْمَةً جائئاً * نحيصاً وأستحي فُطَيْمَةً طاعماً
 وإني لأستحيك والخرق بيننا^(٣) * مخافة أن تُلْقَى أَخاً لى صارماً
 وإني وإن كنت قُلُوصى لَرَأَجُمُ * بها وبنفسى يا فُطَيْمَ المَرَّاجِ
 أَلَا يَا أَسْلَمَى بالكوكب الطُّلُوقُ فاطماً * وإن لم يكن صَرْفُ النوى متلاماً
 أَلَا يَا أَسْلَمَى ثم أعلمى أن حاجتى * إليك فرددى من نوالك فاطماً
 أَفَاطَمَ لو أن النساء ببلدة * وأنت بأخرى لأبتغيتك هائم^(٤)
 متى ما يشأ ذو الود يصبرم خليله * ويفضب عليه لا محالة ظالم
 وآلى جناب حلفة فاطمته * فنفسك ولّ اللوم إن كنت نادماً
 فمن يلق خيراً يحمّد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الفئ لا ماً
 ألم تر أن المرء ينجذم كفه * ويحشم من لوم الصديق المجاشم^(٥)
 أمن حلم أصبحت تنكت واجماً^(٦) * وقد تعترى الأحلام من كان نائماً

١٩٥
٥

١٠

- (١) رواية المفضليات : « حالمه » . والجرع (بالكسر) : منعطف الوادى . ووزكن : عدلن .
 ١٥ وقو : منزل للقاصد إلى المدسة من البصرة ، رحل من الباج ويزل قوا ، وهو واد يقطع الطريق تدخله
 المياه ولا يخرج وعليه قطرة يعبر القفول عليها يقال لها بطن قو . وقيل : قوبين بيد النجاج . وهو أيضاً
 واد بين الإمامة ومجرزل به الخطيئة على الزرقان بن بدر فلم يجهزه فقال فيه شعراً . واجترعن : قطعن
 وفي ب ، سه : « واخترعن » وهو تصحيف . والمخارم : جمع نخرم وهو رمل مستطيل فيه طريق .
 وقيل : هو أطراف الطرق في الجبال . (٢) في أكثر الأصول : « يرك » . والتصويب عن ح .
 ٢٠ ورواية المفضليات : « ترينا » . ومنسدلات : يريد ذوائب الشعر مسترخية . والمثنان : الجبال .
 شبه ذوائب الشعر بالجبال في الطول . وفواجم : سود . (٣) الخرق : ما اتسع من الأرض .
 (٤) كذا في المفضليات . والطلاق : الذى لا ر فيه ولا قر ولا شئ يؤذى . وفي جميع الأصول :
 « بالكوكب العرد » . (٥) في المفضليات : « لا تبعتك » . (٦) ينجذم : يقطع . ويحشم :
 يركب المكروه . (٧) نكت في الأرض : حطط فيها بعود ، وكذلك يفعل المغتم . وواجماً : حزينا .

صوت

٢
٦

من المائة المختارة

إذا قلتُ تَسْلُو النفسُ أو تنهى المنى * أبى القلبُ إلّا حبَّ أم حَكِيمٍ
 مُنْعَمَةٌ صَفراءُ حُلُوٌ دَلَالُهَا * أَيْتُ بها بعدَ الهُدُوءِ أَهِيمٍ^(١)
 قَطُوفُ الخطَا مَحْطُوطَةٌ الْمُتَنِّ زَانِهَا * معَ الحُسْنِ خَلَقُ في الجَمَالِ عَمِيمٍ^(٢)

الشعر مُخْتَلَفٌ في قائله ، فمن الرواة من يرويه لصالح بن عبد الله العَبَّاسِيُّ ،

ومنهم من يرويه لِقَطْرِيٍّ بن الفُجَاءَةِ المَازِنِيِّ ، ومنهم من يرويه للبيدة بن هِلَالِ
 اليَشْكُرِيِّ . والغناء لِسَيَّاطٍ ، وله فيه لحنان : أحدهما ، وهو المختار ، ثَقِيلٌ أَوَّلُ
 بالوسطى ، والآخِرُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بالسَّابَةِ في مجرى البتصر عن إسحاق . ولبعض الشَّراة

- ١٠ قصيدة في هذا الوزن وعلى هذه القافية ، وفيها ذِكْرُ لَأَمِّ حَكِيمٍ هذه أيضا ، تُنسب
 إلى هؤلاء الشعراء الثلاثة ، ويختلف في قائلها كالاختلاف في قائل هذه . وفيها أيضا
 غناء وهو في هذه الأبيات منها :

(١) الهدوء : المربع من الليل . (٢) في هذا الشعر إقواء ، وهو اختلاف حركة الروى .

(٣) قطوف الخطا : صبيحتها . (٤) كذا في ح . ويقال : جارية محطوطة المتنين أى

مدودتها أو هى ممدودة حسنة مستوية . وفي ب ، سه : « مخطوطة » (بالهاء المعجمة) . وفي سائر

الأصول : « محظوظة » (بظاءين معجمتين) . وكلاهما تصحيف . (٥) ضبط هذا الاسم في ح

بفتح العين ، وكذلك ضبط في الطبرى بفتح العين وكسر الباء . وورد في الكامل للبرد طبع أوربا مضبوطا

بفتح العين وكسر الباء في مواضع وبضم العين وفتح الباء (مصفرا) في مواضع أخرى . وضبط في الاشتقاق

لأن دريد بضم العين . (٦) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « وفيه » .

لَعَمْرُكَ لَمَّا فِي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ * وَفِي الْعَيْشِ مَا لَمْ أَلْقَ أُمَّ حَكِيمٍ
وَلَوْ شَهِدْتَنِي يَوْمَ دُولَابٍ أَبْصَرْتُ * طَعَانَ قَتَّى فِي الْحَرْبِ غَيْرِ ذَمِيمٍ^(١)
^(٢)

ذَكَرَ الْمُبَرِّدُ أَنَّ الشَّعْرَ لَقَطَرِيَّ بْنَ الْفُجَّاءَةِ ، وَذَكَرَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ أَنَّهُ لَعَمَرُوا
الْقَنَا ، وَذَكَرَ وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ أَنَّهُ لَحَبِيبُ بْنُ سَهْمٍ التَّمِيمِيُّ ، وَذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَنَّهُ
لَعَبِيدَةُ بْنُ هَالَلٍ الْيَشْكُرِيُّ ، وَذَكَرَ خَالِدُ بْنُ خَدَّاشٍ أَنَّهُ لَعَمَرُوا الْقَنَا أَيْضًا . وَالْغَنَاءُ
لَمُعْبِدٍ ثَانِي تَقْيِيلٍ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ وَيُونُسَ .

٣
٦

(١) كذا في ب ، سد . وفي سائر الأصول : « شَهِدْتَنِي » . (٢) دولاب (بفتح أوله
وأكثر المحدثين يروونه بالضم) : قرية تعرض لها أبو الفرج بالشرح بعد قليل . (٣) كذا في أكثر
الأصول ، وهو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم ، كان صاحب أخبار وأساب ، والأخبار
عليه أغلب . وجده مخنف بن سليم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم . وفي ب ، س : « أبو مخنف »
(بالهاء المهملة) . (راجع المعارف لابن قتيبة ص ٢٦٧ وفوات الوفيات ج ٢ ص ١٧٥ طبع بولاق) .
(٤) كذا في سائر في جميع الأصول . وتهذيب التهذيب . وهو خالد بن خدّاش بن بخلان الأزدي المهلب
(نسبة إلى المهلب بن أبي صفرة) . روى عن حماد بن زيد وصالح المرز وغيرهما . وروى له الجاهلي
في الأدب ، وقدمت سنة ٢٢٣ هـ .

١٠

خبر الوقعة التي قيل فيها هذان الشعيران وهي وقعة دولاب

وقعة دولاب وشئ من أخبار الشراة

وشئ من أخبار هؤلاء الشراة وأنسابهم وخبر أم حكيم هذه

هذان الشعيران قِيلا في وقعة دُولاب، وهي قرية من عمل الأهواز، بينها وبين الأهواز نحو من أربعة فراسخ، كانت بها حرب بين الأزارقة وبين مُسلم بن عُبَيْس ابن كُرَيْز خليفَة عبد الله بن الحارث بن تَوْفَل بن عبد المطلب، وذلك في أيام ابن الزبير. أخبرني بخبر هذه الحرب أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شَبَة عن المدائني، وأخبرني بها عُبَيْد الله بن محمد الرازي عن الخزاز عن المدائني، وأخبرني الحسن بن علي عن أحمد بن زهير بن حرب عن خالد بن خَدَاش :

أن نافع بن الأزرق، لما تفرقت آراء الخوارج ومذاهبهم في أصول مقالاتهم أقام بسوق الأهواز وأعمالها لا يعترض الناس، وقد كان متشككا في ذلك. فقالت له امرأته : إن كنت قد كفرت بعد إيمانك وشككت فيه، فدع نجاتك ودعوتك، وإن كنت قد خرجت من الكفر إلى الإيمان فاقتل الكفار حيث لقيتهم وأنحن في النساء والصبيان كما قال نوح ﴿لَا تَدْرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾. فقبل قولها واستعرض الناس ^(١) وبسط سيفه، فقتل الرجال والنساء والولدان، وجعل يقول : إن هؤلاء إذا كبروا كانوا مثل آبائهم. وإذا وطئ، بلدا فعل مثل هذا به إلى أن يُحييه أهله جميعا ويدخلوا مآته، فيرفع السيف ويضع الحباية فيجبي الخراج. فعظم أمره واشتدت شوكرته وفشا عماله في السواد. فارتاع لذلك أهل البصرة ومشوا إلى الأحنف بن قيس فشكوا إليه أمرهم وقالوا له : ليس بيننا وبين القوم إلا ليلتان،

(١) استعرض الناس : قتلهم ولم يبال من قتل مسلما أو كافرا من أي وجه أمكنه .

وسيرتهم كما ترى ؛ فقال لهم الأحنف : إن سيرتهم في مصركم إن ظفروا به مثل سيرتهم في سوادكم ، فخذوا في جهاد عدوكم . وحرّضهم الأحنف ، فاجتمع إليه عشرة آلاف رجل في السلاح ، فأتاه عبد الله بن الحارث بن نوفل ، وسأله أن يؤمر عليهم أميرا ، فاختار لهم مسلم بن عبيس بن كُرَيْز بن ربيعة ، وكان فارسا شجاعا ديناً ، فأمره عليهم وشيعه . فلما نَقَذ من جسر البصرة أقبل على الناس وقال : إني ما خرجت لامتياز ذهب ولا فضة ، وإني لأحاربُ قوماً إن ظفرت بهم فما وراءهم إلا سيوفهم ورماحهم . فمن كان من شأنه الجهاد فليهنّض ، ومن أحب الحياة فليرجع . فرجع نفرٌ يسير ومضى الباقيون معه ؛ فلما صاروا بدُولاب خرج إليهم نافع بن الأزرق ، فاقتتلوا قتالا شديدا حتى تكسّرت الرماح وعُقرت الخيل وكثرت الجراح والقتلى ، وتضاربوا بالسيوف والعمد ؛ فقتل في المعركة ابنُ عبيس وهو على أهل البصرة ، وذلك في جمادى الآخرة سنة خمس وستين ، وقُتل نافع بن الأزرق يومئذ أيضا ؛ فعجب الناس من ذلك ، وأن الفريقين تصابروا حتى قُتل منهم خلق كثير ، وقُتل رئيسا العسكريين ، والشراة يومئذ ستمائة رجل ، فكانت الحدة يومئذ وبأس الشراة واقعا ^(١) بنى تميم وبنى سدوس . وأتى ابنُ عبيس وهو يجود بنفسه فاستخلف على الناس الربيع بن عمرو الغداني ، وكان يقال له الأَجْذَم ، كانت يده أصيبت بكابل ^(٢) مع عبد الرحمن بن سُمرة . واستخلف نافع بن الأزرق عبيد الله بن بشير بن المساحوز أحد بني سَلِيط بن يربوع . فكان رئيسا المسلمين والخوارج جميعا من بني يربوع ، رئيس المسلمين من بني عُذانة بن يربوع ، ورئيس الشراة من بني سَلِيط بن يربوع ،

(١) كذا في ١ ، ٤ . وفي سائر الأصول : « بين تميم ... » (٢) كذا في الكامل للبرد

في أكثر من موضع والطبري . وفي جميع الأصول : « المساحوز » . (بالخاء المعجمة والراء المهملة) .

فَاتَّصَلَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ عَشْرِينَ يَوْمًا . قَالَ الْمَدَائِنِيُّ فِي خَبَرِهِ : وَادَّعَى قَتْلَ نَافِعِ
ابْنِ الْأَزْرُقِ رَجُلٌ مِنْ بَاهِلَةَ يُقَالُ لَهُ سَلَامَةٌ . وَتَحَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ : كُنْتُ لَمَّا قَتَلْتُهُ
عَلَى رِذْوَنٍ ^(١) وَرَدَّ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَنَادِي ، وَأَنَا وَاقِفٌ فِي خُمْسِ بَنِي تَمِيمٍ ، فَإِذَا بِهِ يَعْزِضُ عَلَيَّ
الْمُبَارَزَةَ فَتَغَالَفْتُ عَنْهُ ، وَجَعَلَ يَطْلُبُنِي وَأَنَا أُنْتَقِلُ مِنْ خُمْسٍ إِلَى خُمْسٍ وَلَيْسَ يُزَالِنِي ،
فَصِصْتُ إِلَى رَجُلٍ ثُمَّ رَجَعْتُ فِدَعَانِي إِلَى الْمُبَارَزَةِ ، فَلَمَّا أَكْثَرَ خَرَجْتُ إِلَيْهِ ، فَاخْتَلَفْنَا
ضَرْبَتَيْنِ فَضَرَبْتُهُ فَصَرَعْتُهُ ، وَنَزَلْتُ فَأَخَذْتُ رَأْسَهُ وَسَلَبْتُهُ ، فَإِذَا أَمْرَأَةٌ قَدْ رَأَتْنِي
حِينَ قَتَلْتُ نَافِعًا ، فَخَرَجَتْ لِشَارِبِهِ . قَالُوا : فَلَمَّا قُتِلَ نَافِعُ وَابْنُ عَبَّيسٍ وَوُلُوُّ الْجَيْشِ
إِلَى رَبِيعِ بْنِ عَمْرٍو لَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ الشُّرَاةَ نِيفًا وَعَشْرِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ أَصْبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ
لِأَصْحَابِهِ : إِنِّي مَقْتُولٌ لَا مَحَالَةَ ، قَالُوا : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ كَأَنَّ
يَدِي الَّتِي أُصِيبْتُ بِكَابِلِ الْخَطِّطِ مِنَ السَّيِّئِ فَاسْتَسْلَمْتُ . فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَاتِلٌ إِلَى
الَّيْلِ ثُمَّ غَادَاهُمْ فَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ — قَالَ : اسْتَشْلَاهُ : أَخَذَهُ إِلَيْهِ . يَقَالُ : اسْتَشْلَاهُ
وَاسْتَلَاهُ — قَالَ : فَلَمَّا قُتِلَ الرَّبِيعُ تَدَافِعَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ الرَّايَةَ حَتَّى خَافُوا الْعَطَبَ
إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَيْسٌ ، ثُمَّ أَجْمَعُوا عَلَى الْحِجَاجِ بْنِ بَابِ الْحِمَيْرِيِّ . وَقَدْ أَقْتَلَتِ النَّاسُ
يَوْمَئِذٍ وَقَبْلَهُ بِبُيُومٍ قَتَالًا شَدِيدًا لَمْ يَقْتُلُوا مِثْلَهُ ، تَطَاعَنُوا بِالرَّمَاخِ حَتَّى تَقْصِفَتْ ،

- ١٥ (١) البرذون : واحد البرادين ، وهي من الخليل ما كانت من غير نتائج العرب . (٢) كذا في ح
ها وفيه بائق والكامل للبرد . وأحسان البصرة حسنة : الخمس الأول العالية ، والثاني بكر بن وائل ،
والثالث تمم ، والرابع عبد العباس ، والخامس الأردن . وفي سائر الأصول ها وفيه بائق : « خميس » .
(٣) في الكامل (ح ٢ ص ٦١٧ طبع أوروبا) : « وأنا واقف في خمس قيس (صوابه عبد القيس)
ينادي : يا صاحب الورد ، هلم إلى المبارزة ، موقف في خمس بنى تميم إذا به يعرضها علي ... الخ » .
(٤) كذا في ح والكامل للبرد . وفي سائر الأصول : « فإذا هي امرأته ... الخ » .
٢٠ (٥) في ب ، س : « ولم يزل » . (٦) كذا في الكامل للسيد . وعاداهم : بكرهم .
وفي جميع الأصول : « ثم عاد ... الخ » .

ثم تضاربوا بالسيف والعمد حتى لم يبق لأحد منهم قوة ، وحتى كان الرجل منهم
يصبر الرجل فلا يفتني شيئاً من الإعياء ، وحتى كانوا يترامون بالحجارة ويتكادمون
بالأفواه . فلما تدافع القوم الراية وأبواها وانفقوا على المجتاج بن باب امتنع من أخذها .
فقال له كريب بن عبد الرحمن : خذها فإنها مكرمة ، فقال : إنها لراية مشنومة ،
ما أخذها أحد إلا قُتل . فقال له كريب : يا أعور ! تقارعت العرب على أمرها
ثم صبروها إليك فتأبى خوف القتل ! خذ اللواء ويحك ! فإن حضر أجلك قُلتَ
إن كانت معك أو لم تكن . فأخذ اللواء وناهضهم ، فاقْتتلوا حتى انتقضت الصفوف
وصاروا كرايس^(٢) ، والخوارج أقوى عُدّة بالدروع والجواشن . وجعل المجتاج يُغمض^(٣)
عينيه ويحمل حتى يغيب في الشراة ويطعن فيهم ويقتل حتى يُظن أنه قد قُتل ،
ثم يرفع رأسه وسيفه يقطر دماً ، ويفتح عينه فيرى الناس كرايس يقاتل كل قوم
في ناحية . ثم التقى المجتاج بن باب وعمران بن الحارث الراسي^(٤) ، فاختلفا ضربتين كل
واحد منهما قتل صاحبه ، وجال الناس بينهما جولة ثم تحاجزوا ، وأصبح أهل البصرة —
وقد هرب عاقبتهم ، وولّوا حارثة بن بدر الغداني أمرهم — ليس بهم طرق ولا بالخوارج .
فقاتل امرأة من الشراة — وهي أم عمران قاتل المجتاج بن باب وقتيله — ترى
ابنها عمران :

اللهُ أبَدَ عَمْرَاناً وطَهَّرَهُ * وكان عمران يدعو الله في السَّحَرِ

(١) تكادوا بالأفواه : تماضوا .

(٢) الكرايس : كائن الخليل ، واحداً كدوس . (٣) الجواشن : جمع جوشن وهو

زرد يلبسه الصدر . (٤) كذا في ١ ، ٥ والكامل . وفي سائر الأصول : « الراسي » .

(٥) كذا في أكثر الأصول . والطرق (بالكسر) : القوة . وفي ف ، س : « لهم طرف » بالفاء

وهو تصحيف .

يَدْعُوهُ سِرًّا وَإِعْلَانًا لِيَرْزُقَهُ * شَهَادَةً بِيَدَيْهِ مِلْحَادَةً غُدْرَ^(١)
وَلَى صَحَابَتِهِ عَنْ حَرَمَلَحْمَةٍ * وَشَدَّ عِمْرَانُ كَالضَّرْغَامَةِ الذِّكْرَ^(٢)^(٣)

قال: فلما عَقَدُوا لِحَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ الرِّيَاسَةَ وَسَلَّمُوا إِلَيْهِ الرِّايَةَ نَادَى فِيهِمْ بَانَ يَثْبُتُوا، فِإِذَا
فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ فَلِلْعَرَبِ زِيَادَةٌ فَرِيضَتَيْنِ وَلِلوَالِي زِيَادَةٌ فَرِيضَةٌ؛ فَغَدِبَ النَّاسُ فَالْتَقَوْا
وَلَيْسَ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ طَرِيقٌ، وَقَدْ قَشَّتْ فِيهِمُ الْجِرَاحَاتُ فَلَهُمْ أُنَيْنٌ، وَمَا تَطَأَ الْخَلِيلُ إِلَّا
عَلَى الْقَتْلِ . فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ مِنَ الْيَمَامَةِ جَمْعٌ مِنَ الشُّرَاةِ — يَقُولُ الْمُكَثِّرُ
إِنَّهُمْ مَائَتَانِ وَالْمَقْتُلُ لَإِنَّهُمْ أَرْبَعُونَ — فَاجْتَمَعُوا وَهُمْ مُرِيحُونَ مَعَ أَصْحَابِهِمْ وَاجْتَمَعُوا
كَبْكَبَةً وَاحِدَةً، فَحَمَلُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ نَكَّصَ بَرَايَتَهُ فَانْهَزَمَ وَقَالَ:
كُرْنِيْوَا وَدَوْلِيْوَا * وَحَيْثُ شَقُمْتُ فَادْهَبُوا^(٤)^(٥)^(٦)^(٧)

وقال :

أَيُّرُ الْحَارِثِ فَرِيضَةً لِعَبِيدِكُمْ * وَالْخُصِيَّتَانِ فَرِيضَةَ الْأَعْرَابِ

(١) الملحادة : معال من الإلحاد (وهو الجور والعدول عن الدين) كما يقال رجل معطاء ومكرام .
وأدخلت الهاء للبالغة كما تدخل في رابوية وعلامة ونسابة . وعدو (بضم مفتح) : كثير العدو .
(٢) الضرغامة : من أسماء الأسد . (٣) في الكامل : «المحصر» والمحصر : الذي يهصر كل شيء .
أى يثبته . (٤) في ب ، سه : «مع أصحابهم» ولا معنى لها . (٥) الككبكية : الجماعة .
(٦) كذا في ح والطبري (ق ٢ ص ٥٨٠) ومعجم البلدان . وكرنبوا : انزلوا كرنبى وهى موضع
بالأنواز . ودولبوا : اربلوا دولاب . وفي سائر الأصول : «أكرنبوا» وهو تحريف . (٧) يقال :
إن سبب قول الحارثة هذا الشعر هو أنه لما خلف الحجاج بن أبى على إمارة الجيش وجاء الخوارج هذا
المدد الكثير المريح حملوا على المسلمين فانهمزوا ، وبقي حارثة يناوش الخوارج بمنزل رله بن بقى معه بالأنواز .
فلما ولي ابن الزبير عمر بن عبد الله بن معمر على البصرة أرسل عمر أخاه عثمان لقتال الأزارقة وانضم إليه
حارثة . ثم كان بين عثمان وحارثة خلاف اعتزل بسببه حارثة . ثم لما أفضى الأمر في محاربة الخوارج إلى
المهلب وبلغ حارثة بن بدران المهلب قد أمر على الجيش لقتال الخوارج قال لم معه :

كُرْنِيْوَا وَدَوْلِيْوَا * وَحَيْثُ شَقُمْتُ فَادْهَبُوا

فذهب أمر المهلب

فذهب من كان معه إلى البصرة ، فردهم الحارث بن عبد الله إلى المهلب . (راجع الطبري في حوادث سنة ٦٥) . ٢٥

وتتابع الناس على أثره منزهين ، وتبعهم الخوارج ، قالوا أنفسهم في دُجِيل^(١) ففرق منهم خلقٌ كثيرٌ وسلمت بقيتهم . وكان ممن غرق دَعْقَل بن حِظْلَة أحد بني عمرو بن شيدان . ولحقّت قطعةٌ من الشراة خيلَ عبد القيس فأكبوا عليهم ، فغطت عليهم خيلٌ من بني تميم فعاونوهم وقتلوا الشراة حتى كشفوهم وانصرفوا إلى أصحابهم . وعبرت بقية الناس ، فصار حارثته ومن معه بنهر تيرى والشراة بالأهواز ، فاقاموا ثلاثة أيام . وكان على الأزد يومئذ قيصصة بن أبي صُمرة أخو المهلب ، وهو جد هَزَارْمَرْد^(٢) . قال : وعِرق يومئذ من الأزد عدد كثير . فقال شاعر الأزارقة :

يَرَى مَنْ جَاءَ يَنْظُرُ مِنْ دُجِيلٍ * شَيْوَحَ الْأَزْدِ طَاوِيَةً لِحَاهَا

وقال شاعر آخر منهم :

ثَمَّتَ ابْنُ بَدْرٍ ، وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ، * وَالظَّالِمُونَ بِنَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ
وَالْمَوْتُ حَمٌّ لَا حِمَالَةَ وَاقِعٌ * مَنْ لَا يُصْبِحُهُ نَهَارًا يَطْرُقُ^(٣)
فَلَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَصَابَهُ * رَيْبُ الْمُنَوَّلِ فَمَنْ يُصْبِهِ يَغْلِقُ^(٤)

قال قَطَرِيُّ بن الفُجَاءة ، فيما ذكر المبرد ، وقال المدائني في حبره : إن صالح بن عبد الله العُشَيْمِيَّ قَاتِلُ ذَلِكَ ، وقال خالد بن حِذَاش : بل قاتلها عمرو القنّا ، قال

(١) دجيل : نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس ، واسمه بالفارسية :

« ديلدا كودك » ومعناه : دجلة الصغيرة . فمر على دجيل ، وبحرجه من أرض أصهان ومصبه في بحر فارس .

وكانت عند دجيل هذا وقائع الخوارج . وهو أيضا نهر مخرجه من أعلى بغداد ، وليس مراد هنا .

(٢) تيرى (كسر التاء ، المثناة الموقوفة ، يا ، ساكنة وراء مفتوحة ، مقصورة) : بلد من نواحي الأهواز :

ونهر تيرى حمرة أردشير الأصغر بن بابك . (٣) كذا في ح هنا وفيما سياتي في جميع الأصول

والطبري واللباب في معرفة الأنساب لاس الأثير الجزري مضبوطة بالقلم نسخة مخطوطة بخط قديم جدا ،

منه ألف رجل . وفي سائر الأصول ها : « هزارد » وهو تحريف . (٤) طرقه بطرقه (من باب

هر) : أتاه ليللا . (٥) أمير المؤمنين : يريد به نافع بن الأزرق . وعلق ، أي لا ينفلت ولا يجو .

مأخوذ من علق الرهن في يد المرتين ، إذا لم يقدر على فكاه واستخلاصه .

وهب بن جرير عن أبيه فيا حدثني به أحمد بن الجعد الوشاء عن أحمد بن أبي خيثمة عن أبيه عن وهب بن جرير عن أبيه : إن حبيب بن سهم قائلها :

لعمرك إني في الحياة لراهد * وفي العيش مالم ألق أم حكيم^(١)

من الخفريات البيض لم أر مثلاً * شفاءً لذي بث ولا لسقيم

لعمرك إني يوم الظم وجهها * على نائبات الدهر غير حلیم

ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت * طعان فتى في الحرب غير لقيم

غداة طفت علماء بكر بن وائل * وألأفها من خمير وسليم^(٢)

ومال الحمازيون نحو بلادهم * وغننا صدور الخيل نحو تميم^(٣)

وكان لعبد القيس أول جدّها * وولت شيوخ الأزد فهي تعوم^(٤)

فلم أر يوماً كان أكثر مُقَصَّصاً * يُمَجِّج دماً من فائظ وكلیم^(٥)

وزاربه حدّاً كريماً على فتى * أغر نجيب الأمهات كريم

أصيب بدولاب ولم تك موطناً * له أرض دولاب وذير حميم^(٦)

فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا * تبيع من الكفار كل حريم

رأت فتية باعوا الإله نفوسهم * يحنّات عدن عنده ونعيم

حدثني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خلاد^(٧)

الأرقط قال :

(١) وردت هذه القصيدة في الكامل (ص ٦١٨ — ٦١٩ طبع أوربا) ومعجم البلدان (ج ٢

ص ٦٢٣) باختلاف في بعض الألفاظ والأبيات .

(٢) يريد : على الماء . (٣) يريد سليم بالتصغير فكبره للوزن . وسليم أبو قبيلة ، وهو سليم

ابن منصور بن عكرمة بن حفضة بن قيس عيلان بن مضر . (٤) في هذا البيت إقواء .

(٥) المقصص : يقال : أنقصه بالرج إذا طعنه به فأت مكانه . والعائظ : الميت ، فعله فاط يعط و يعوط

فيما وفوطا . والكليم : الجريح . (٦) دير حميم : موضع بالأهواز ، ذكره ياقوت واستشهد بهذا البيت .

(٧) هو خلاد بن يزيد الباهلي البصري المعروف بالأرقط صهر يونس بن حبيب النحوي .

كان الشراة والمسلمون يتواقفون ويتساءلون بينهم عن أمر الدين وغير ذلك على أمان وسكون فلا يهيج بعضهم بعضا . فتواقف يوما عبيدة بن هلال البشكري وأبو حُرَابَةَ التَّمِيمِي وهما في الحرب ؛ فقال عبيدة : يا أبا حُرَابَةَ ، إني سألتك عن أشياء ، أفتصدقني في الجواب عنها ؟ قال : نعم ، إن تَصَمَّنتُ لى مثل ذلك ؛ قال : قد فعلت .

قال : سل عما بدالك . قال : ما تقول في أُنْتَمِك ؟ قال : يديحون الدم الحرام

والمال الحرام والفرج الحرام . قال : وَنَحْك ! فكيف فعلهم في المال ؟ قال :

يَجْبُونَهُ من غير حلّه ، وَيُفَقُّونَهُ في غير حقّه . قال : فكيف فعلهم في اليتيم ؟ قال :

يظلمونه ماله ، ويمنعونه حقّه ، ويبيكون أمّه . قال : ويلك يا أبا حُرَابَةَ ! أفتل

هؤلاء نَبِع ؟ ! قال : قد أجبتُ ، فأسمع سؤالى ودع عنك عتابى على رأيي ؛ قال :

قل . قال : أى النجر أطيب : أنجر السهل أم نجر الجبل ؟ قال : ويلك ! أنسال

مثلى عن هذا ؟ قال : قد أوجبت على نفسك أن تُجيب ؛ قال : أما إذ أبنت فإن

نجر الجبل أقوى وأسكى ، ونجر السهل أحسن وألسس . قال أبو حُرَابَةَ : فأى

الزَّوَانِي أفقره ؟ أزوانى رَامَهْرُمَزْ أم زوانى أَرْجَانْ ؟ قال : ويلك ! إن مثلى لا يُسأل

عن مثل هذا ؛ قال : لا بد من الجواب أو تُعَذِّب ؛ فقال : أما إذ أبنت فزوانى

رَامَهْرُمَزْ أرق أبشاراً ، وزوانى أَرْجَانْ أحسن أبدانا . قال : فأى الرجلين أشعر :

أجرير أم الفرزدق ؟ قال : عليك وعليهما لعنة الله ! أيهما الذى يقول :

(١) كذا فى ح . وهو الوليد بن حنيفة أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة من تميم ، شاعر

من شعراء الدولة الأموية . (راجع شرح القاموس مادة حرب . وترجمته فى الأعاني ج ١٩ ص ١٥٢ —

١٥٦ طبع بولاق) . وفى سائر الأصول : «أبو خراة» (بانها المعجمة والراء المهملة) وهو تصحيف .

(٢) رامهرمز : مدينة مشهورة ببواحى سورستان والعامة يسمونها «رامز» اختصارا .

(٣) أرحان (منح ألف) و بنشد بالراء مفتوحة — وقيل سكونها — وجيم وألف وون ، وعامة العجم

يسمونها «أرعان» () مدينة كبيرة كثيرة الخير بها نخيل وزيتون وفواكه ، وهى برية بحيرة سهلة

جبلية ، وبينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخا .

وطوى الطرادُ مع القياد بطونها * طىَّ التجار بحضرموت بروداً
قال : جرير ؛ قال : فهو أشعرهما . قال : وكان الناس قد تجاذبوا في أمر جرير
والفرزدق حتى تواشوا وصاروا إلى المهلب محكّين له في ذلك ؛ فقال : أردتم أن
أحكم بين هذين الكلبين المتنازعين فيمتضغاني ! ما كنت لأحكم بينهما ، ولكني
أدلكم على من يحكم بينهما ثم يهون عليه سبأهما ، عليكم بالشرأة فسلوهم إذا توافقتم .
فلما توافقوا سأل أبو حُرّابة عبيدة بن هلال عن ذلك فأجابه بهذا الجواب .

أخبرني أحمد بن جعفر بنحطة قال حدثني ميمون بن هارون قال :

حدثت أن امرأة من الخوارج كانت مع قَطْرِى بن الفجاءة يقال لها أم حكيم ،
وكانت من أشجع الناس وأجملهم وجهاً وأحسنهم بدنيهم تمسكاً ، وخطبها جماعة
منهم فردتهم ولم يُجب إلى ذلك ؛ فأخبرني من شهدها أنها كانت تحمل على الناس
وترتجز :

أحِلُّ رأساً قد سُمْتُ حَمَلَهُ * وقد ملأت دهنه وغسلته
* ألا قتي يحمل عني ثقله *

٧
٦

قال : وهم يُقتنونها بالآباء والأمهات ، فما رأيت قبلها ولا بعدها مثلها .

أخبرني محمد بن حَلَف وكيع قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فِرّاس قال حدثنا
العُمري عن الهيثم بن عدي قال :

(١) كذا في ١ ، ٥ وديوان جرير . وهو من قصيدة طويلة مطلها :

أهوى أراك برامتين وقودا * أم بالجنينة من مدافع أودا

وفي سائر الأصول : « الفياض » (بالفتح المعجمة) وهو تحريف .

(٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « فقال إن أردتم ... » وظاهر أن كلمة « إن » مقحمة .

كان عبدة بن هلال إذا تكاف الناس ناداهم : ليخرج إلى بعضكم ؛ فيخرج إليه فتيان من العسكر ؛ فيقول لهم : أيما أحب إليكم : أقرأ عليكم القرآن أو أنشدكم الشعر ؟ فيقولون له : أقرأ القرآن فقد عرفناه مثل معرفتك ، فأنشدنا ؛ فيقول لهم : يا فسقة ، والله قد علمت أنكم تختارون الشعر على القرآن ، ثم لا يزال ينشدهم ويستنشدهم حتى يملوا ثم يفترقون .

أخبار سياط ونسبه

أخبار سياط ونسبه
ونلامذته وأستاذة
سَيَاطُ لقب غلب عليه ، واسمه عبدالله بن وهب ، ويكنى أبا وهب ، مكي
مولى خُزاعة . وكان مقدّماً في الغناء روايةً وصنعةً ، ومقدّماً في الضرب معدوداً
في الضَّرَاب . وهو أستاذ ابن جامع وإبراهيم الموصلي ، وعنه أخذوا ونقلوا ونقل نظراؤهما
الغناء القديم ، وأخذه هو عن يونس الكاتب . وكان سياط زوج أم ابن جامع .
وفيه يقول بعض الشعراء :

ما سمعتُ الغناءَ إلَّا تَجَنَّي * مِنْ سَيَاطٍ وَزَادَ فِي وَسْوَائِي
غَنِّي بِسَيَاطٍ قَدْ ذَهَبَ اللَّيْلُ * بِلْ غَنَاءٍ يَطِيرُ مِنْهُ نُعَاسِي
ما أبالي إذا سمعتُ غَنَاءً * لِسَيَاطٍ مَا فَاتَنِي لِلرُّؤَاسِي

والرُّؤَاسِي الذي عَنَاه هو عباس بن مِنقار ، وهو من بني رُؤَاس . وفيه يقول
محمد بن أَبَان الضُّعْيِي :

إِذَا وَاخَيْتَ عَبَّاسًا * فَكُنْ مِنْهُ عَلَى وَجَلٍ^(١)
فَتَيَّ لَا يَقْبَلُ الْعُذْرَ * وَلَا يَرْغَبُ فِي الْوَصْلِ
وَمَا إِنْ يَتَغَنَّى مَنْ * يُوَاخِيهِ مِنَ النَّبْلِ^(٢)

قال حمّاد بن إسحاق : لقب سَيَاطُ هذا اللقب لأنه كان كثيراً ما يتغنى :
كأن مَرَاخِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ * فُبَيْلَ الصَّبْحِ آثَارُ السَّيَاطِ
سبب تلقينه بسياط

(١) كذا في الأصول . والوجل بالتحريك ، ولعله سكن لضرورة الشعر ، ويحتمل أن يكون صوابه :
« على دخل » . والدخل يسكون الحاء كالأجل بالتحريك وهو الربة . (٢) كذا في أ ،
س ، م . وفي سائر الأصول : « ومن » .

(١) وأخبرني محمد بن خَلَف قال حَدَّثني هارون بن مخارق عن أبيه، وأخبرني به عبد الله بن عباس بن الفضل بن الربيع عن وسوسة الموصلي - ولم أسمع أنا هذا الخبر من وسوسة - عن حماد عن أبيه، قالاً :
(٢)

غنى إبراهيم الموصلي يوماً صوتاً لِسِيَّاطٍ ؛ فقال له ابنه إسحاق : لمن هذا الغناء يا أبت ؟ قال : لمن لو عاش ما وجد أبوك شيئاً يأكله : لسيَّاط . قال : وقال المهديّ يوماً وهو يشرب لِسَلَام الأبرش^(٤) : جئني بَسِيَّاطٍ وعقاب وحيال ؛ فارتاع كلُّ من حضر وظنَّ جميعهم أنه يريد الإيقاع بهم أو ببعضهم ؛ فجاء بسياط المغنيّ وعقاب المديني - وكان الذي يُوقِع عليه - وحيال الزامر . فجعل الجلوساء يشتمونهم والمهديّ يضحك .

أخبرني محمد بن خلف قال حَدَّثني أبو أيوب المديني قال حَدَّثني حماد ابن إسحاق عن أبيه قال :

مرّ سيات على أبي ريحانة المديني في يوم بارد وهو جالس في الشمس وعليه ثوب رقيق رتّ ؛ فوثب إليه أبو ريحانة وقال : بأبي أنت يا أبا وهب ، غنّني صوتك في شعر ابن جُنْدَب^(٥) :

(١) في الأصول : « هارون بن محالف » وهو تحريف ، لأن الذي يروى عنه محمد بن خلف وكيع هو « هارون بن مخارق » . (٢) كذا في ح . وفي جميع الأصول : « الرمي » وهو تحريف . راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٢٥٢ من الجزء الثالث من هذه الطبعة) . (٣) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « قال » . (٤) كذا في ح والطبري في أكثر من موضع وفيها مر في جميع الأصول في الجزء الخامس . وهو سلام الأبرش من القفلة القدماء الذين ترجوا من اللغات إلى اللغة العربية في أيام البرامكة ، وهو أحد الذين ترجموا كتاب السماع الطائعي لأرسطو المعروف بسماع الكيان ، وهو ثمان مقلات . وقد ترجم هذا الكتاب من اليوناني إلى السرياني ومنها إلى العربي ، ومن الرومي إلى العربي ، ولم ندر اللغة التي ترجمه منها إلى اللغة العربية أم السريانية أم الرومية . (راجع فهرست ابن الديم وتاريخ الحكمة للقفطي وكشف الظنون) . وفي سائر الأصول هنا : « سلام بن الأبرش » ، وهو تحريف . (٥) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « في شعر ابن جندب قال ... الخ » . والظاهر أن كلمة « قال » مفحمة من النسخ .

مر بابي ريحانة المديني وهو في الشمس من البرد فعلى له ثوب ثوبه وبقي في البرد

١٠

٨
٦

١٥

٢٠

٢٥

فَوَادِي رَهْنٍ فِي هَوَاكَ وَمَهْجَتِي * تَذُوبُ وَأَجْفَايَ عَلَيْكَ هُمُولُ
 فغناه إياه، فشقَّ قميصَه ورجع إلى موضعه من الشمس وقد ازداد برداً وجهداً .
 فقال له رجل : ما أغنى عنك ما غنَّاكَ من شقِّ قميصك ! فقال له يابن أخى ،
 إن الشعر الحسنَ من المغنى الحسنِ ذى الصوتِ المطربِ أدفاً للقرور من حمامِ حُجَى .
 فقال له رجل : أنت عندى من الذين قال الله جل وعز : ﴿ فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ
 وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ ؛ فقال : بل أنا من الذين قال تبارك وتعالى : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ
 الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ . وقد أخبرنى بهذا الخبر على بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه
 فذكر قريباً من هذا ؛ ولفظُ أَلِ أَيُوبَ وخبرُه أتم .

* وأخبرنى إسماعيل بن يونس الشَّيعى ، المعروف بابن أبى البَّسَع ، قال حدثنا
 عمر بن شَبَّه :

أَن سَيَاطَافَ مَرَّ بِأَبَى رِيحَانَةَ الْمَدَنِيَّ ، فَقَالَ لَهُ : بِحَقِّ الْقَبْرِ وَمَنْ فِيهِ غَنَّى بَلَحُنْكَ
 فِي شَعْرَابِنِ جُنْدَب :

لِكُلِّ حَمَامٍ أَنْتَ بَالِكٌ إِذَا بَكَى * وَدَمْعُكَ مِنْهُلٌ وَقَلْبُكَ يَحْفُقُ
 مَخَافَةَ بُعْدٍ بَعْدَ قُرْبٍ وَهَجْرَةٍ * تَكُونُ وَلَمَّا تَأَتَّى الْقَلْبُ مُشْفِقُ
 وَلِي مَهْجَةٍ تَرْفُضُ مِنْ خَوْفِ عَتَبِهَا * وَقَلْبٌ بِنَارِ الْحَبِّ يَصْلَى وَيُحْرَقُ
 أَظْلُ خَلِيعاً بَيْنَ أَهْلِ مَتْنٍ * وَقَلْبِي لِمَا يَرْجُوهُ مِنْهَا مَعْلَقُ
 فغناه إياه ؛ فلما استوفاه ضرب بيده على قميصه فشقه حتى خرج منه وغشى عليه .
 فقال له رجل لما أفاق : يَا أَبَا رِيحَانَةَ ، مَا أَغْنَى عَنْكَ الْغَنَاءُ ! ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِي الْخَبَرِ
 مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ .

(١) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « على بن عبد العزيز بن خرداذبه » وهو تحريف ؛ لأن
 ابن خرداذبه هو عبد الله بن عبد الله . وقد سبقت رواية على بن عبد العزيز عنه .

سمع أبو ريحانة
حارية تغنى فشق
قربتها واشترى لها
عوضها

أخبرني إسماعيل قال حدثني عمر بن شبة قال :

مرت جارية بأبي ريحانة يوماً على ظهرها قربةٌ وهي تغنى وتقول :

وأبكي فلا ليسلى بكى من صباية * إلى ولا ليسلى لذي الود تبذل
وأخضع بالعُتبي إذا كنت مُذنباً * وإن أذنبت كنت الذى أتصل

فقام إليها فقال : يا سيدي أعيدى ؛ فقالت : مولاتى تنتظرنى والقربة على

ظهرى ؛ فقال : أنا أحملها عنك ؛ فدفعتها إليه فحملها ، وغتته الصوت ، فطرب فرمى

بالقربة فشققها . فقالت له الجارية : أمن حق أن أغنيك وتشقى قربتى ! فقال لها :

لا عليك ، تعالى معى إلى السوق ؛ فباع ملحفتة واشترى لها بمنها

قربةً جديدةً . فقال له رجل : يا أبا ريحانة ، أنت والله كما قال الله عز وجل :

﴿ فَارِجَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ ؛ فقال : بل أنا كما قال الله عز وجل :

﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ .

مر بأبي ريحانة
المدنى وهو
فى الشمس من البرد
مضى له فشق ثوبه
وربى فى البرد

أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني أبو العيَّان قال قال إسحاق

الموصلى :

بلغنى أن أبا ريحانة المدنى كان حالساً فى يومٍ شديد البرد وعليه قميص خالق

رفيق ؛ فمز به سباط المغنى فوثب إليه وأخذ يلجمه وقال له : يا سيدي ، بحق القبر

ومن فيه غنى صوت ابن جندب ، فغناه :

فؤادى رهين فى هোক ومهجتى * تدوب وأجفانى عليك هُمولى

(١) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « فغناه وقال ... الخ » . والظاهر أن كلمة « وقال »

مقدمة من النسخ .

فَشَقَّ قَيْصَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ وَبَقِيَ عَارِيًّا وَعُشَى عَلَيْهِ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَهُ
وَسَيَّاطٌ وَاقِفٌ مُتَعَجِّبٌ مِمَّا فَعَلَ . ثُمَّ أَفَاقَ وَقَامَ إِلَيْهِ ؛ فَرَحِمَهُ سَيَّاطٌ وَقَالَ لَهُ : مَا لَكَ
بَا مَشْتُومٍ ؟ أَى شَيْءٍ تَرِيدُ ؟ قَالَ : غَنَيْتُ بِاللهِ عَلَيْكَ :

وَدَعَّ أَمَامَهُ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ * إِنَّ الْوَدَاعَ لِمَنْ تَحَبَّ قَلِيلُ

مِثْلُ الْقَضِيبِ تَمَايَلَتْ أَعْطَافُهُ * فَالْرَيْحُ تَجْذِبُ مِنْهُ فَيَمِيلُ

إِنْ كَانَ شَأْنُكُمْ الدَّلَالُ فَإِنَّهُ * حَسَنُ دَلَالِكَ يَا أَمِيمَ جَمِيلُ

فَغَنَاهُ إِبَاهُ ؛ فَلَطَمَ وَجْهَهُ ثُمَّ خَرَجَ الدَّمُ مِنْ أَنْفِهِ وَوَقَعَ صَرِيحًا . وَمَضَى سَيَّاطٌ ،
وَحَمَلَ النَّاسُ أَبَا رِيحَانَةَ إِلَى الشَّمْسِ . فَلَمَّا أَفَاقَ قِيلَ لَهُ : وَيْحَكَ ! خَرَقْتَ
قَيْصَكَ وَلَيْسَ لَكَ غَيْرُهُ ! فَقَالَ : دَعُونِي ، فَإِنَّ الْغَنَاءَ الْحَسَنَ مِنَ الْمَغْنَى الْمَطْرَبِ أَدْفَا
لِلْمَقْرُورِ مِنْ حَمَامِ الْمَهْدَى إِذَا أُوقِدَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . قَالَ : وَوَجَّهَ لَهُ سَيَّاطٌ بِقَمِيصٍ وَجَبَةً
وَسَرَائِيلَ وَعِمَامَةً .

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْمَدَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ اللهِ الْخُرَاعِيُّ وَحَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ جَمِيعًا عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ :

زَارَهُ إِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِيُّ
وَإِبْنَ جَامِعٍ فِي مَرَضِهِ
فَأَوْصَى بِالْمَحَافِظَةِ
عَلَى عَنَانِهِ

كَانَ سَيَّاطٌ أَسْتَاذَ أَبِي وَأَسْتَاذَ ابْنِ جَامِعٍ وَمَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ . فَأَعْتَلَّ

عَلَةً ، بَجَّاهُ أَبِي وَابْنَ جَامِعٍ يَعُودَانِهِ . فَقَالَ لَهُ أَبِي : أَعَزَّزْتُ عَلَى بَعْلَتِكَ أَبَا وَهْبٍ !
وَلَوْ كَانَتْ مِمَّا يُفْتَدَى لِفَدَيْتُكَ مِنْهَا . قَالَ : كَيْفَ كُنْتُ لَكُمْ ؟ قَالَا : نَعَمْ الْأَسْتَاذُ
وَالسَّيِّدُ . قَالَ : قَدْ غَنَيْتُ لِنَفْسِي سَتِينَ صَوْتًا فَأُحِبُّ إِلَّا تَغْيِرُوهَا وَلَا تَتَحَلَّوْهَا .

فَقَالَ لَهُ أَبِي : أَفَعَلْتُ ذَلِكَ يَا أَبَا وَهْبٍ ، وَلَكِنْ أَى ذَلِكَ كَرِهْتَ : أَنْ يَكُونَ فِي غَنَائِكَ
فَضْلٌ فَأَقْصَرَعَنهُ فَيُعْرَفَ فَضْلُكَ عَلَى فِيهِ ، أَوْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ نَقْصٌ فَأُحْسِنَهُ فَيُنْسَبَ

إِحْسَانِي إِلَيْكَ وَبِأَخَذِهِ النَّاسُ عَنْكَ ؟ [قَالَ] : لَقَدْ اسْتَعْفَيْتَ مِنْ غَيْرِ مَكْرُوهِ . قَالَ الْخُرَاعِيُّ

في خبره : ثم قال لي إسحاق : كان سباط خُزاعياً ، وكان له زامر يقال له جبال ، وضارب يقال له عقاب . قال حماد قال أبي : أدركت أربعة كانوا أحسن الناس غناء ، سباطُ أحدُهم . قال : وكان موته في أول أيام موسى الهادي .

زاره ابن جامع
في مرض موته
فاوصاه بالمحافظة
على غنائه

أخبرني يحيى قال حدثنا أبو أيوب عن مصعب قال :

دخل ابن جامع على سباط وقد نزل به الموت ، فقال له : ألك حاجة ؟ فقال : نعم ، لا ترد في غنائى شيئاً ولا تنقص منه ، دعه رأساً برأس ، وإنما هو ثمانية عشر صوتاً .

دعاه إخوان له
فأتهم بخفة

أخبرنا محمد بن مزيد قال حدثنا حماد قال حدثني محمد بن حديد أخو النضر ابن حديد :

أن إخواناً لسباط دعوه ، فأقام عندهم وبات ، فأصبحوا فوجدوه ميتاً في منزلهم ، فجاءوا إلى أمه وقالوا : يا هذه ، إننا دعونا ابنك لنكرمك ونُسرِّبه ونأنس بقربه فمات بخفة ، وهانحن بين يديك فأحتكى ، واشتت ، ونشدناك الله ألا تعرضينا للسلطان أو تدعى فيه علينا ما لم نفعله . فقالت : ما كنت لأفعل ، وقد صدقتم ، وهكذا مات أبوه بخفة . قال : فجاءت معنا لحملته إلى منزلها فأصلحت أمره ودفتته . وقد ذكرت هذه القصة بعينها في وفاة نبيته المغني ، وخبره في ذلك يذكر مع أخباره إن شاء الله تعالى .

عن أحمد بن المكي
إبراهيم بن المهدي
صوتاً له فاستحس

أخبرنا يحيى بن علي وعيسى بن الحسين الزيات — واللفظ له — قالوا حدثنا أبو أيوب قال حدثنا أحمد بن المكي قال :

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « ومات » . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « عيسى بن الحسين » (بسقوط كلمة : الزيات) . ولم نجد في المراجع التي بين أيدينا ولا وما تقدم من الأغاني شيئاً روى عنه أبو الفرج اسمه : « عيسى بن الحسين الزيات » . ولكن الذي سبق رواية أبي الفرج عنه في أكثر من موضع هو : « عيسى بن الحسين الزيات » .

غَنَيْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُهْدِيِّ لِسِيَاط :

* ضَافَ قَلْبِي الْهَوَى فَاكْثَرَ سَهْوِي ^(١) *

فَأَسْتَحْسِسه جَدًّا ، وقال لى : ممن أَخَذْتَه ؟ قلت : من جارية أَيْبِك قُرْشِيَّة الزَّبَاء ، فقال : أَشَعَرْتُ أَنه كَانَ لِأَبِي ثَلَاثُ جَوَارٍ مُحْسِنَات كُلُّهُن تَسْمَى قُرْشِيَّة ، منهن قُرْشِيَّة الزَّبَاء وقُرْشِيَّة السَّودَاء وقُرْشِيَّة الْبِيضَاء ، وكانت الزَّبَاء أَحْسَنهن غَنَاء — يعنى ٥
التي أَخَذْتُ منها هَذَا الصَّوْت — قال : وَكُنْتُ أَسْمَعُهَا كَثِيرًا تَقُول : قَدْ سَمِعْتُ الْمَغْنَيْنِ وَأَخَذْتُ عَنْهُن وَتَفَقَّدْتُ أَغَانِيَهُن ، فَمَا رَأَيْتُ فِيهِمْ مِثْلَ سِيَاط قَطُّ . هذه الْحِكَايَةُ مِنْ رِوَايَةِ عِيسَى بْنِ الْحُسَيْنِ خَاصَّة .

نسبة هذا الصوت

صوت

ضَافَ قَلْبِي الْهَوَى فَاكْثَرَ سَهْوِي * وَجَوَى الْحَبِّ مُفِطْعٌ غَيْرُ حُلُوٍ
لَوْ عَلَا بَعْضُ مَا عَلَانِي تَبِيرًا ^(١) * ظَلَّ ضَعْفًا ثَبِيرٌ مِنْ ذَاك يَهْوِي
مَنْ يَكُنْ مِنْ هَوَى الْغَوَانِي حَلِيًّا * يَا نِقَاتِي فَلَا نَحْنِي غَيْرُ خَلُوٍ
الغَنَاء لِسِيَاط ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى فِي مَجْرَاهَا عَنْ إِسْحَاق .

صوت

من المائة المختارة

يَا أُمَّ عَمْرٍو لَقَدْ طَالَبْتُ وَدَكُمُ * جُهْدِي وَأَعَذَرْتُ فِيهِ كُلَّ مُعَاذِرٍ
حَتَّى سَقِمْتُ ، وَقَدْ أَصْبَحْتُ سَالِمَةً * ، مِمَّا أَعَالَجَ مِنْ هَمٍّ وَتَذَكَارِ

(١) ثِير (يَنْتَحِ أوله وكثر ثانيه بعده ياء وراءه مهملة) : جبل معروف بمكة من ناحية الشرق

في طريق منى ، وهو جبل عظيم مرتفع أسود كثير الحجارة في عطف وادى إبراهيم عليه السلام من يسار المازالى منى ، وعرف برجل من هذيل . مات فدفن به بفرف به الجبل ، ويرى من منى والمزدلفة . ٢٠

لم يُسمِّ قائل هذا الشعر . والغناء للرَّطَاب . والرَّطَاب مدنيّ قليل الصنعة ليس
بمشهور . وقيل له الرطاب لأنه كان يبيع الرُّطْب بالمدينة . ولحنه المختار هزجٌ بالوسطى .

صوت

من المائة المختارة

تَصَدَّعَ الْأَنْسُ الْجَمِيعُ * أَمْسَى قَفْلِي بِهِ صُدُوعُ^(١)
فِي إِثْرِهِمْ وَجْفُونُ عَيْنِي * مُحْضَلَّةٌ كُلُّهَا دُمُوعُ^(٢)

لم يُسمِّ لنا قائل هذا الشعر ولا عرفناه . والغناء لِدَكَيْنِ بن يزيد الكوفي . ولحنه المختار
من خفيف الثقيل بالوسطى ، وهكذا ذكر إسحاق في الألحان المختارة للوائق . وذكر
هذا الصوت في مُجَرَّد شجا فنسبه إلى دكين ، وجنسه في الثقيل الأول بإطلاق الوتر
في مجرى الوسطى . وذكر أيضا فيه لحننا من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالخنصر
في مجرى البنصر ، فزعم أنه ينسب إلى معبد وإلى العريض . وفيه بيتان آخران وهما :

فَالْقَلْبُ إِنْ سِمَ عَنْكَ صَبْرًا * كُلَّفَ مَا أَيْسَ يَسْتَطِيعُ
عَاصٍ لِمَنْ لَامَ فِي هَوَاكُمُ * وَهُوَ لَكُمْ سَامِعٌ مَطِيعُ

صوت

من المائة المختارة

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الَّذِي * قَدْ زَانَ مَنْطِقَهُ الْبَيَانُ
لَا تَعْتَبِرَنَّ عَلَى الزَّمَا * نَ فَلَيْسَ يُعْتَبَرُ الزَّمَانُ

(١) الأنس (بالتحريك) : الحى المقيمون . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول :

« طلبها » . (٣) في ح : « من الثقيل ... الخ »

الشعر لعبد الله بن هارون العروضى . والغناء لُنُبَيْهِ الْمُعْتَى ، ولحنه المختار ثقيل
أول بالبنصر .

فأما عبد الله بن هارون فما أعلم أنه وقع إلى له خبرٌ إلا ما شهر من حاله
فى نفسه . وهو عبد الله بن هارون بن السَّمِيدَع ، مولى قريش ، من أهل البصرة .
وأخذ العروض من الخليل ابن أحمد ، فكان مقدِّمًا فيه . واطَّع إلى آل سليمان بن
على وأذب أولادهم ، وكان يمدحهم كثيرا ، فأكثر شعره فيهم . وهو مُقِلٌّ جدًا . وكان
يقول أوزانا من العروض غريبةً فى شعره ، ثم أخذ ذلك عنه ونحا نحوه فيه رُزَيْن
العروضى فأتى فيه ببدائع جمّة ، وجعل أكثر شعره من هذا الجنس . فأما عبد الله
بن هارون فما عرفت له خبرا ولا وقع إلى من أمره شيء غير ما ذكرته .

ذكر نبيه وأخباره

زعم ابن خردادبه أنه رجل من بني تميم صليبة، وأن أصله من الكوفة، وأنه كان في أول أمره شاعراً لا يغني، ويقول شعراً صالحاً. فهوى قينة ببغداد فتعلم الغناء من أجلها وجعله سبباً للدخول عليها، ولم يزل يتزهد حتى جاد غناؤه وصنع فأحسن واشتهر، ودون غناؤه وعد في المحسنين. فمما قاله في هذه الجارية وغنى فيه قوله :

صوت

يا رب إني ما جفوت وقد جفت * فإليك أشكو ذاك يا رباً
مولاة سوء ما ترق لعبدتها * نعم الغلام وبست المولاه
يا رب إن كانت حياتي هكذا * ضرراً عليّ فما أريد حياة

١٠ الغناء لنبيه ثانی ثقیل مطلق فی مجرى الوسطی . ومن الناس من ينسب الشعر والغناء إلى عليّة بنت المهدي .

سمع محارق مدح
إبراهيم الموصلي
لنائه

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال :

قلت لمحارق، وقد غنى هذا الصوت يوماً :

متى تجمع القلب الذكي وصارماً * وأنفا حميماً تجتنبك المظالم^(٢)

١٥ فسألته لمن هو ؟ فقال : هذا لنبيه التميمي، وكان له أخوان يقال لهما منبه ونهبان،

(١) في جميع الأصول : « قال ل محارق » . وهو غير مستقيم مع سياق الكلام .

(٢) هذا البيت من قصيدة لعمر بن براق الشاعر ، قالها لما استرد إليه وخیله من حريم الحمداني وكان قد أمار عليها وأخذها . (راجع أخباره ج ٢١ ص ١٧٥ — ١٧٦ من الأغاني طبع ليدن) .

وكان يترل شَهَارُ سُوجِ الْهَيْمِ^(١) في درب الرِّيحَانِ. قال أبو زيد: وسمعتُ غمارقاً يحدثُ
إِسحاقَ بنَ إبراهيمَ قال سمعتُ أباك إبراهيمَ بنَ مَيْمُونٍ يقول - وقد ذكرُنيهاً - :
إن عاش هذا الغلام ذهب خبرنا.^(٢) قال : وكنت قد غنيتُه صوتاً أخذته عنه، وهو:

شكوتُ إلى قلبي الفراقَ فقال لي * من الآن فأبأس لا أغرك بالصبرِ

إذا صدَّ من أهوى وأسلمني العزا * ففرقة من أهوى أحرُّ من الجمرِ

أخبرنا الحسن بن عليّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُوبَةَ قال حدّثني ابن

أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدّثني عليّ بن المفضل قال :

اصطبجنا يوماً أنا ونَيْتُهُ عند عبيد الله بن أبي عَسَّان، فغننا نَيْتَهُ لحَنَهُ :

يا أيها الرجل الذي * قد زان منطقَه البيانُ

فما سمعت أحسنَ منه، وكان صوتُنا عليه بقيةَ يومنا. ثم أردنا الانصرافَ، فسألنا
عبيد الله أن نَيْتَ عنده ونصطبج من غد فأجابه. وقال لُنَيْتِهِ : أي شئ تَشْتَهِي أن
يُصلَحَ لك؟ قال: تشتري لي غزلاً أَفْطَعُمَنِي كَبَدَهُ كَبَاباً، وتجعل سائرَ ما أكله من لحمه
كما تحب؛ فقال: أفعل. فلما أصبحنا جاء غزال فأصلحه كما أحب. فلما استوفى
أكلَه استلقى لينا، فخرّكاه فإذا هو ميت، فجزعنا من ذلك. وبعث عبيدُ الله إلى
أمه فجاءت فأخبرها بخبره. فلما رآته استرجعت ثم قالت : لا بأس عليكم ! هو

(١) شَهَارُ سُوجِ الْهَيْمِ : كانت محلة من محال بغداد في قُبلة الحربية . والهيْمُ الذي أضيفت إليه هو
ابن معاوية من القواد الخراسانية . (٢) في ح : «خيرنا» (بالياء المتنازة) . (٣) كذا

في ح . وفي سائر الأصول : «أجده عنه» بالجمع . (٤) كذا في ح ، وهو عبد الله بن أبي سعد
وقد تقدّمت روايته عن محمد بن عبد الله بن مالك الخراساني ورواية ابن مَهْرُوبَةَ عنه فيما مر من الأجزاء

السابقة كثيراً . وفي سائر الأصول : «ابن أبي سعيد» وهو تحريف . (٥) استرجع في المصيبة :

استعاذ وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

كان مع عليّ ب.
المفضل عند عبيد
الله بن أبي عَسَّان
فأكل لحم غزال
ومات

١٢
٦

رابع أربعة ولدتهم كانت هذه ميتتهم جميعاً وميتة أبيهم من قبلهم؛ فسكنا إلى ذلك .
وعُسل في دار عبيد الله وأُصلح شأنه وصُلِّي عليه ، ومضينا به إلى مقابرهم فُدفن هناك .

صوت

من المائة المختارة

وقفتُ على رَبعٍ لُسْعَدَى وَعَبْرَقِ * تَرَقُّقُ في العَيْنَيْنِ ثم تَسِيلُ
أَسْأَلُ رُبْعاً قَدْ تَعَفَّتْ رَسُومُهُ ٥ عليه لأصناف الرياح دُيُولُ^(١)
لم يُسَمِّ لَنَا قَائِلَ هَذَا الشَّعْرِ . والغناء لُسْلِمَ هَرَجٍ خَفِيفٌ بِالسَّبَابَةِ في مجرى البتصر
عن إسحاق .

(١) كذا في ح . والديول من الريح : ما تتركه في الرمل كثر ذيل محرور . وفي سائر الأصول :

« ذبول » (بالباء الموحدة) وهو تصحيف .

أخبار سُليَم

- افقطع إلى إبراهيم الموصلي وهو أمرد فاحبه وعله
- هو سُليَم بن سَلَام الكوفي، ويكنى أبا عبد الله . وكان حسن الوجه حسن الصوت . وقد انقطع وهو أمرد إلى إبراهيم الموصلي، فقال إليه وتعشقه ، فعلمه وناصحته ، فبرع وكثرت روايته ، وصنع فأجاد . وكان إسحاق يعجوه ويطعن عليه . واتفق له اتفاق سي : كان يخدم الرشيد فيتفق مع ابن جامع وإبراهيم وابنه إسحاق وفُليح ابن العوراء وحكم الوادي فيكون بالإضافة إليهم كالساقط . وكان من أبخل الناس ، فلما مات خلف جملة عظيمة وافرة من المال ، فقبضها السلطان عنه .

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه :

أن إسحاق قال في سُليَم :

- سَلِمُ بنُ سَلَامٍ عَلَى بَرْدٍ خَلَقَهُ * أَحْرُغْنَاءٌ مِنْ حُسَيْنِ بْنِ مُحَرِّزٍ
- سأل الرشيد برصوما عنه وعن أربعة من المثنين فأجابته
- وأخبرنا إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق ، وأخبرنا يحيى ابن علي عن أبيه عن إسحاق :

أن الرشيد قال لبرصوما الزامر وكانت فيه لُكنة ما تقول في ابن جامع؟ قال: زُقِّي من أسل (يريد من غسل) . قال : فإبراهيم؟ قال : بستان فيه فاكهة وريحان وشوك . قال : فيزيد حوراء؟ قال : ما أبسَدَ أسنانه ! (يريد ما أبيض) . قال : لحسين آبن مُحَرِّز؟ قال : ما أهنس خطامه ^(١) ! (يريد ما أحسن خضابه) . قال : فسُليَم بن سَلَام؟ قال : ما أنظف ثيابه !

- نصحه برصوما في موضع فثام فصحك الرشيد
- قال إسماعيل بن يونس في خبره عن عمر بن شبة عن إسحاق :
- (١) في ح : « خضابه » .

وَعَنَى سُلَيْمٌ يَوْمًا وَبَرَصُومًا يَزِمُرُ عَلَيْهِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ ، فَقَصَرَ سُلَيْمٌ فِي مَوْضِعٍ صَبِيحَةٍ ، فَأَخْرَجَ بَرَصُومًا النَّسَاءَ مِنْ فِيهِ ثُمَّ صَاحَ بِهِ وَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، صَبِيحَةٌ أَشَدَّ مِنْ هَذَا ، صَبِيحَةٌ أَشَدَّ مِنْ هَذَا ، فَضَحَكَ الرَّشِيدُ حَتَّى آسَلَقَى . قَالَ : وَمَا أَذْكَرَ أَنِي ضَحَكْتُ فَقَطُّ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُزَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَصْعَبٍ :

إِنَّمَا أُخْرِسُ سُلَيْمًا عَنْ أَصْحَابِهِ فِي الصَّنْعَةِ وَلَعَلَّهُ بِالْأَهْزَاجِ ، فَإِنْ ثُلُثِي صَنْعَتُهُ هَزَجٌ ، وَلَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ . قَالَ : ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ : عَنَى سُلَيْمٌ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ مِنَ الْهَزَجِ وَلِأَنَّ ، أَوَّلَهَا :

* مُتَّ عَلَى مِنْ غَبَتَ عَنْهُ أَسْفَا * ١٠

وَالثَّانِي :

* أَسْرَفَتْ فِي الْإِعْرَاضِ وَالْمَهْجَرِ *

وَالثَّالِثُ :

* أَصْبَحَ قَلْبِي بِهِ نُدُوبٌ * ١٥

فَاطَرُهُ وَأَمْرُهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرْهَمٍ ، وَقَالَ [لَهُ] : لَوْ كُنْتَ الْحَكَمَ الْوَادِي مَا زِدْتَ عَلَى هَذَا الْإِحْسَانِ فِي أَهْزَاجِكَ . (يَعْنِي أَنَّ الْحَكَمَ كَانَ مُنْفَرِدًا بِالْهَزَجِ) .

نَسَبَةُ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ

صَوْتٌ

مُتَّ عَلَى مِنْ غَبَتَ عَنْهُ أَسْفَا * لَسْتَ مِنْهُ بِمُصِيبٍ خَلَفَا

لَنْ تَرَى قُرَّةَ عَيْنٍ أَبَدًا * أَوْ تَرَى نَحْوَهُمْ مُنْصَرَفًا ٢٠

(١) كَذَا فِي ب ، م . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « ضَمَّة » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ ح .

كَانَ يُجِيدُ
الْأَهْزَاجَ فَفَسَّنَى
الرَّشِيدَ فَوَصَلَهُ

١٣
٦

قُلْتُ لِمَا شَفَّنِي وَجَدَى بِهِمْ * حَسْبِيَ اللَّهُ لِمَا بِي وَكُنِّي
يَبْنَ الدَّمْعُ لِمَنْ أَبْصَرَنِي * مَا تَضَمَّنْتُ إِذَا مَا ذَرَفَا

الشعر للعباس بن الأحنف . والغناء لسليم ، وله فيه لحنان ، أحدهما في الأول والثاني
هَزَج بالوسطى ، والآخري الثالث والرابع خفيفُ رَمِلٍ بالبصر مطلق . وفيهما
لإبراهيم خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى عن عمرو .

ومنها :

صوت

أَسْرَفَتْ فِي الْإِعْرَاضِ وَالْمَجَرِ * وَجُرَتْ حَدَّ التَّيِّهِ وَالْكَبْرِ
الْمَجَرُ وَالْإِعْرَاضُ مِنْ ذِي الْهَوَى * سُلِّمَ ذِي الْغَدْرِ إِلَى الْغَدْرِ
مَالِي وَالْمَجَرَانِ حَسْبِيَ الَّذِي * مَرَّ عَلَى رَأْسِي مِنَ الْمَجَرِ
وَدُونَ مَا جَرَّبْتُ فِيمَا مَضَى * مَا عَرَفَ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ
الغناء لسليم هَزَج بالبصر .

ومنها :

صوت

أَصْبَحَ قَلْبِي بِهِ يُدَوِّبُ * أُنْدَبُهُ الشَّادِنُ الرَّيْبُ
تَمَادِيًا مِنْهُ فِي التَّصَابِي * وَقَدْ عَلَا رَأْسِي الْمَشِيبُ
أُظْنِي ذَاتِنَا حِمَامِي * وَأَنْ لِمَامِهِ قَرِيبُ
إِذَا فَوَادُ شَجَاهُ حُبُّ * فَقَلَمًا يَنْفَعُ الطَّيِّبُ

الشعر لأبي نؤاس . والغناء لسليم ، وله فيه لحنان : خفيف رمل بالبصر عن إسحاق ،
وهَزَج بالوسطى عن الهشام . وزَعَمْتُ بَدَلُ أَنْ الْهَزَجَ لَهَا .

أخبرني عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني هارون بن مغارق
عن أبيه قال :

كان سليم بن سلام كوفياً ، وكان أبوه من أصحاب أبي مسلم صاحب الدولة
ودُعاهُ وثقاته ، فكان يكتب أهل العراق على يده . وكان سليم حسن الصوت
جَهِيْرَه ، وكان بخيلاً .

قال أحمد بن أبي طاهر وحدثني أبو الحواجب الأنصاري ، واسمه محمد ،
قال :

قال لي سليم يوماً : امض إلى موسى بن إسحاق الأزرقي فادعُه ووَافِيَانِي مع
الظهر ، فخرج إلينا ثلاثين جارية مُحْسِنَة وَنِيْدًا ، ولم يُطْعَمْنَا شيئًا ،
ولم تكن أكلنا شيئًا . فغمز موسى غلامه فذهب فاشتري لنا خبزًا وبيضًا ، فادخله إلى
الكنيف وجلسنا نأكل ، فدخل علينا ، فلما رأنا نأكل غضب وخاصمنا وقال :
أهكذا يفعل الناس ! نأكلون ولا تُطْعَمُونِي ! وجلس معنا في الكنيف يأكل كما
يأكل واحد منا حتى بقي الخبز والبيض .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد اليزيدي قال حدثني أبي
قال :

كان سليم بن سلام صديق وكان كثيرًا ما يغشاني . فجاءني يوماً وأعلمني الغلام
بجيشه ، فأمرتُ بإدخاله ، فدخل وقال : قد جئتُك في حاجة ؛ فقلت : مقضية .
فقال : إن المِهْرَجان بعد غد ، وقد أمرنا بحضور مجلس الخليفة ، وأريد أن أغنيَه
لحنا أصنعه في شعر لم يعرفه هو ولا مَنْ بحضرته ، فقلُّ أبياتًا أغني فيها ملاحًا ؛ فقلت :
على أن تُقيم عندي وتصنع بحضرتي اللحن ؛ قال : أفعل . فردوا دابته وأقام عندي ،
وقلت :

طلب من محمد
اليزيدي نظم شعر
يفنى به الخليفة
فعل

صوت

أَتَيْتُكَ عَائِدًا بِكَ مِنْ * لَمَّا ضَاقَتِ الْحِيلُ
وَصَيَّرَنِي هَوَاكَ وَبَنِي * لِحَيْنِي يُضْرَبُ الْمَثَلُ
فَإِنْ سَلِمَتْ لَكُمْ نَفْسِي * فَمَا لَا قَيْتُهُ جَلَلُ
وَإِنْ قَتَلَ الْهَوَى رَجُلًا * فَإِنِّي ذَلِكَ الرَّجُلُ

فَغَنَى فِيهِ وَشَرِبْنَا يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِ ، وَغَنَانَا عِدَّةَ أَصْوَاتٍ مِنْ غَنَائِهِ ، فَمَا رَأَيْتُهُ مَذْعُوفَهُ
كَانَ أَنْشَطَ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْحَزَّاحِ قَالَ
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ :

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ الْيَزِيدِيَّ
مَعْنِينَ مِنْ شَعْرِ
مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ

سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : مَا سَرَقَتْ مِنَ الشَّعْرِ قَطُّ إِلَّا مَعْنِينَ : قَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ :
ذَلِكَ ظَنِّي تَحْيِيرَ الْحَسَنِ فِي الْأَر * كَانَ مِنْهُ وَجَالُ كُلِّ مَكَانٍ
عَرَضَتْ دُونَهُ الْجَمَالُ فَمَا يَلْ * فَمَاكَ إِلَّا فِي النَّوْمِ أَوْ فِي الْأَمَانِي
فَاسْتَعْرَتْ مَعْنَاهُ فَقُلْتُ :

صوت

يَا بَعِيدَ الدَّارِ مَوْصُو * لَا بِقَلْبِي وَلِسَانِي
رَبِّمَا بِأَعْدَاكَ الدَّهْ * رُفَادَنْتُكَ الْأَمَانِي
— الْغَنَاءُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لُسْلِيمٌ هَزَجٌ بِالْبَصْرِ عَنِ الْمَشَامِي —

- (١) الطاهر أنه : «عبد الله» لا : «عبد الله» ، وهو أخو الفضل والعباس ولدى محمد اليزيدي .
(٢) في الأصول : «قول» ، وهو لا يلتزم مع سياق الكلام الآتي . (٣) في ب ، سم :
(٤) كذا في ح . وفي سائر الأصول : «فاستعرت» .
(٥) نسبت هذه الأبيات في وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ٢ ص ٣٤٤ طبع مصر) ليحيى بن المبارك اليزيدي المقرئ النحوي اللغوي صاحب أبي عمرو بن العلاء وهو والد محمد اليزيدي المنسوب إليه الشعر هنا .

قال : وقال مسلم أيضا :

مَنْ مَاتَ تَسْمَعُ بِقَتْلِ أَرْضٍ * فَإِنِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ

— وَيُرْوَى : ”أَصِيبَ فَإِنِ ذَلِكَ الْقَتِيلُ“ — فقلت :

أَتَيْتُكَ عَائِدًا بِكَ مِنْ * كَلِّ مَا ضَاقَتْ الْحِيلُ

وَصَيَّرَنِي هَوَاكَ وَبِي * لِحَنِّي يُضْرَبُ الْمَثَلُ

فَإِنْ سَلِمْتُ لَكُمْ نَفْسِي * فَالَا قَيْتُهُ جَلَلُ

وَإِنْ قَتَلَ الْهَوَى رَجُلًا * فَإِنِ ذَلِكَ الرَّجُلُ

١٥
٦

عن مخارفا صوتا ،
فلما بلغ ابن المهدي
طلبه وغناه إياه

وجدت في كتاب علي بن محمد بن نصر عن جده حمدون بن إسماعيل ، ولم أسمع من
أحد :

١٠ أن إبراهيم بن المهدي سأل جماعة من إخوانه أن يصطبجوا عنده — قال

حمدون : وكنت فيهم — وكان فيمن دعا مُحَارِقَ ، فسار إليه وهو سكران لا فضل

فيه لطعام ولا لشراب ، فاغتم لذلك إبراهيم وعاتبه على ما صنع ، فقال : لا والله

أيها الأمير ، ما كان آتيني إلا سليم بن سلام ، فإنه مرّ بي فدخل علي فغتناني صوتاً له

صنعه قريباً فشربت عليه إلى السّحر حتى لم يبق في فضل وأخذته . فقال له

١٥ إبراهيم : فغتنّاه إملالا ، فغناه :

صوت

إِذَا كُنْتَ نَدْمَانِي فَبَاكَرْ مُدَامَةً * مَعْتَقَةً زُفْتُ إِلَى غَيْرِ خَاطِبِ

إِذَا عُقِّتْ فِي دَنِّهَا الْعَامَ أَقْبَلْتُ * تَرْدَى رَدَاءَ الْحَسَنِ فِي عَيْنِ شَارِبِ

(١) كذا في « . وفي سائر الأصول ها : « فإن » . (٢) يريد : عتا إياه كما أخذه

٢٠ عنه من غير زيادة ولا نقص . (٣) تردى فلان : لبس الرداء .

— الغناء لُسْلِم خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر — قال فبعث إبراهيم إلى سُليم
فأحضره، فغناه إياه وطرحه على جواريه وأمر له بجائزة، وشربنا عليه بقية يومنا
حتى صرنا في حالة مُخارق وصار في مثل أحوالنا .

صوت

من المائة المختارة

٥

عَقَّ الْفؤَادُ مِنْ الصَّبَا * وَمِنَ السَّفَاهَةِ وَالْعَلَاقِ
وَحَطَّطْتُ رَحْلِي عَنْ قَلْوٍ * ص الْحَبِّ فِي قُلُوصِ عِتَاقِ^(١)
وَرَفَعْتُ فَضْلَ إِزَارِي أَلْ * مَجْرُورٍ عَنْ قَدَمِي وَسَاقِي
وَكَفَفْتُ غَرْبَ الْفَسِّ حَتَّى مَا تَتُّوْق إِلَى مَتَاقِ

لم يقع إلينا قائل هذا الشعر . والغناء لابن عَبَّاد الكاتب ولحنه المختار من القدر
الأوسط من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه لإبراهيم
خفيفٌ ثقيل، وقيل : إنه لغيره، بل قيل : إنه لعمره .

(١) وب، ص . « العتاق » .

أخبار ابن عباد

هو محمد بن عباد، مولى بنى مغزوم، وقيل : إنه مولى بنى جُحج، ويكنى أبا جعفر. نسب وكنيته وصاعته
مكي، من كبراء المغنين من الطبقة الثانية منهم . وقد ذكره يونس الكاتب فيمن
أخذ عنه الغناء، متقن الصنعة كثيرها . وكان أبوه من كتّاب الديوان بمكة؛ فلذلك
قيل ابن عباد الكاتب .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق ، وأخبرني
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص الثقفي عن أبي خالد الكاكبي
عن ابن عباد الكاتب قال :

والله إني لأمشي بأعلى مكة في الشعب^(١)، إذ أنا بمالك على حمار له ومعه فتيان
من أهل المدينة ، فظننتُ أنهم قالوا له : هذا ابن عباد؛ فقال إلى فتى إليه ؛
فقال لي : أنت ابن عباد ؟ قلت : نعم ؛ قال : ملّ معي ها هنا ، ففعلت ؛ فأدخلني
شعب ابن عامر ثم أدخلني دهلج ابن عامر وقال : غنّ ؛ فقلت : أغنيك هكذا
وأنت مالك ! — وقد كان يلغني أنه يثلب أهل مكة ويتعصب عليهم — فقال :
بالله إلا غنيتني صوتا من صنعتك . فاندفعت فغنيته :

صوت

ألا يا صاحبي قفا قليلاً * على ريع تقادم بالبنيف^(٢)
فأمسّت دارهم سحطت وبانت * وأضى القلبُ يحفّق ذا وجيف^(٣)

(١) كذا في ب، سه . وفي سائر الأصول : « في الشعر » . (٢) في ح : « فتيان من
أهل المدينة فظننت إلا أنهما قالوا له » . (٣) المنيف : موضع قبل عرق (فتح أوله وإسكان
ثانيه : ماء بلاد مزينة من أرض الحجاز) وقيل : المنيف : حصن في جبل صبر (ككتف) من أعمال
تغز (بالفتح ثم الكسر والزاي مشددة) باليمن . وهناك منيف لجح أيضا وهو حصن قرب عدن .
(٤) في ح : « دورهم » . (٥) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « وراثت » .

قالبه مالك وطلب
منه الغناء ففعل
فذه

وما غنّيته إياه إلا على احتشام . فلما فرغتُ نظر إلى وقال لي : قد والله أحسنت !
ولكنّ حلقك كأنه حلقُ زانية . فقلت : أما إذ أقلت منك بهذا فقد ألفت . وهذا
اللعن من صدور غناء ابن عباد . ولحنه من الثقيل الثاني بإطلاق الوتر في مجرى
الوسطى .

وفاته ببغداد

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى وعيسى بن الحسين قالوا حدثنا أبو أيوب المديني
قال حدثني جماعة من أهل العلم :

أن ابنَ عباد الكاتب توفّي ببغداد في الدولة العباسية ودُفن بباب حرب . وقال^(١)
أبو أيوب : أظنه فيمن قدم من مغنّي الحجاز على المهدي .

صوت

من المائة المختارة

١٠

باطلاً غيّرهُ بَعْدِي * صوبُ ربيع صادق الرعد
أراك بعد الأُسر ذا وَحْشَةٍ^(٢) * لست كما كنت على العهد
مالي أُبْنِي طَللاً كلباً * ساءلته عني عن الردّ
كان به ذو غنج أهيف^(٣) * أخور مطبوع على الصّدّ^(٤)

لم يُسمَّ أبو أحمد قائل هذا الشعر . والغناء ليحيى المكي ، ولحنه المختار من
الهنزج بالوسطى .

(١) باب حرب : موضع ببغداد ينسب إلى حرب بن عبد الله البلخي أحد قواد أبي جعفر المنصور
وكان يتولى شرطة بغداد . وفي مقبرة باب حرب قبر أحمد بن حنبل وبشر الحافي وأبي بكر الخطيب ومن
لا يخص من العلماء والعباد والصالحين وأعلام المسلمين . (٢) في ح : « في وحشة » .
(٣) الفجج : التكسر والتدلل . (٤) أبو أحمد هو يحيى بن علي بن يحيى المنجم .

٢٠

أخبار يحيى المكي ونسبه

هو يحيى بن مرزوق، مولى بنى أمية، وكان يَكْتُمُ ذلك لخدمته الخلفاء من بنى العباس خوفاً من أن يحتنبوه ويحتشموه ؛ فإذا سُئِلَ عن ولائه اتهمى إلى قريش ولم يَذْكُرِ البطن الذى ولاؤه لهم ، واستغنى ^(١) من سألَه عن ذلك . ويكنى يحيى أبا عثمان . وذكر ابن خردادبة أنه مولى خُزَاعَة . وليس قوله مما يحصل ، لأنه لا يعتمد فيه على رواية ولا دَرَايَة .

أخبرنى عبد الله بن الربيع أبو بكر الرِّبِيعى صديقنا رحمه الله قال حدثنى وسَّواسة بن الموصلى - وقد لقيت وسَّواسة هذا ، وهو أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم وكان معلماً ، ولم أسمع هذا منه فكتبتُه وأشياء أُخر عن أبى بكر رحمه الله - قال حدثنى حماد بن إسحاق قال قال لى أبى :

سالت يحيى المكى عن ولائه ، فانتفى إلى قريش ؛ فاستردته فى الشَّرح فسألنى أن أعفيه .

أخبرنى عيسى بن الحسين الوراق ويحيى بن على بن يحيى قالاً حدثنا أبو أيوب المدنى قال :

كان يحيى المكى يكنى أبا عثمان ، وهو مولى بنى أمية ، وكان يكتم ذلك ويقول : أنا مولى قريش .

ولما قال أعشى بنى سليم يمدح دَحْمَان :

كانوا لحولاً فصاروا عند حَلَبَتِهِمْ * لما انبرى لهم دَحْمَانُ خَصِيْبَانَا

(١) فى ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ : « له » . (٢) راجع الحاشية - رقم ١ ص ١٥٤ من الجزء

الخامس من الأغاني من هذه الطبعة . (٣) فى ب ، س : « قال » . وهو تحريف .

مدحه أبا ب
اللاحق وعارص
الأعشى فى مدح
دحمان

فَأَبْلَغُوهُ عَنِ الْأَعَشَى مَقَالَتَهُ * أَعَشَى سُلَيْمِ أَبِي عَمْرٍو سُلَيْمَانَ
قَوَلُوا يَقُولُ أَبُو عَمْرٍو لَصُحْبَتِهِ * يَالَيْتَ دَحْمَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ غَنَانًا

قال أبان بن عبد الحميد اللاحقي - ويقال إن ابنه حمدان بن أبان قالها .
والأشبه عندي أنها لأبان ، وما أظن ابنه أدرك يحيى ^(١) - :

يَأْمَنُ يُفَضِّلُ دَحْمَانًا وَبِمَدْحِهِ * عَلَى الْمُغْنَيْنِ طُرًّا قَلَّتْ بَهْتَانًا ^(٢)
لَوْ كُنْتُ جَالِسَتَ يَحْيَى أَوْ سَمِعْتَهُ بِهِ * لَمْ تَمْتَدِحْ أَبَدًا مَا عَشَتَ إِنْسَانًا
وَلَمْ تُقَلِّ سَفَهًا فِي مُنِيَّةٍ عَرَضَتْ ^(٣) * يَالَيْتَ دَحْمَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ غَنَانًا ^(٤)
لَقَدْ عَجِبْتُ لِدَحْمَانٍ وَمَادِحِهِ * لَا كَانَ مَادِحُ دَحْمَانٍ وَلَا كَانَ
مَا كَانَ كَابِنِ صَغِيرِ الْعَيْنِ إِذْ جَرِيًا * بَلْ قَامَ فِي غَايَةِ الْمَجْرَى وَمَا دَانِي ^(٥)
بَدَّ الْجِيَادَ أَبُو بَكْرٍ وَصِيْرَهَا * مِنْ بَعْدِ مَا قَرِحَتْ جُدْعًا وَتُبَانًا ^(٦)
يعني بأبي بكر ابن صغير العين ، وهو من مغني مكة . وله أخبار تُذكر في موضعها إن شاء الله تعالى .

وَعُمَرُ يَحْيَى الْمَكِّي مَائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَأَصَابَ بِالْغَنَاءِ مَا لَمْ يُصِبْهُ أَحَدٌ مِنْ
نَظَرَائِهِ ، وَمَاتَ وَهُوَ صَحِيحُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْعَقْلِ . وَكَانَ قَدِمَ مَعَ الْحَجَّازِينَ الَّذِينَ
قَدَمُوا عَلَى الْمُهَدِّيِّ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ ، فَخَرَجَ أَكْثَرُهُمْ وَبَقِيَ يَحْيَى بِالْعِرَاقِ هُوَ وَوَلَدُهُ

منزله في الغناء
وتلاميذه

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « أنه » ، وهو تحريف . (٢) في ح : « بمدحته » .

(٣) في ١ ، ٢ ، ٣ : « من » . (٤) المثبتة (بالضم وتكرس) : البنية وما يتسمى .

(٥) فرح الفرس : صار قارحا . والقارح من ذى الحافر : الذى شق نابه وطلع ، وهو بمنزلة البازل من الإبل ، وذلك في الخامسة من سنه . والجذع (بضمين وسكن لضرورة الشعر) : جمع جذع (بالتحريك)

وهو ما كانت في الثانية من سنه . والتباني (بالهـ) : جمع ثنى وهو ما كان في الثالثة من سنه .

(٦) لم نجد لأبي بكر هذا أحبارا في الأغاني المطبوع في بولاق . فلعل المؤلف أنسى أن يذكره ، أو ذكره

ومسقط من الكتاب .

يُحْدِثُونَ الخلفاء إلى أن انقرضوا . وكان آخرهم محمد بن أحمد بن يحيى المكي ، وكان يغني مرتجلا ، ويحضر مجلس المعتد مع المغنين فيوقع بقضيب على دواة . ولقيته جماعة من أصحابنا ، وأخذ عنه جماعة ممن أدرأ من عجائز المغنيات ، منهم قمرية العمريّة ، وكانت أم ولد عمرو بن بانه . ومن أدركه من أصحابنا بحظّة ، وكتبنا عنه عن ابن المكي هذا حكايات حسنة من أخبار أهله . وكان ابن جامع وإبراهيم الموصلي - وفُليح يفزعون إليه في الغناء القديم و يأخذونه عنه ، ويعاين بعضهم بعضا بما يأخذ منه ويُقرب به على أصحابه ؛ فإذا خرجت لهم الجوائز أخذوا منها ووفروا نصيبه . وله صنعة عجيبة نادرة متقدمة . وله كتاب في الأغاني ونسبها وأخبارها [وأجاسها] كبيرٌ جليل مشهور ، إلا أنه كان كالمطروح عند الرواة لكثرة تحليطه في رواياته . والعمل على كتاب أبنه أحمد ، فإنه صحيح كثيرا مما أفسده أبوه ، وأزال ما عرقه من تحاليل أبيه ، وحقّق ما نسبته من الأغاني إلى صانعه . وهو يشتمل على نحو ثلاثة آلاف صوت .

أخبرني عبد الله بن الربيع قال حدثني وسواسة بن الموصلي قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي قال :

عمل كتابا في
الأغاني وأهداه
لعبد الله بن طاهر
فصححه ابنه أحمد
ابن عبد الله

عَمِلَ جَدِّي كِتَابًا فِي الْأَغَانِي وَأَهْدَاهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ شَابٌ حَدِيثُ السِّنِّ ، فَاسْتَحْسَنَهُ وَسُرِّبَهُ ؛ ثُمَّ عَرَّضَهُ عَلَى إِسْحَاقَ فَعَرَّفَتْهُ عَوَارًا كَثِيرًا

(١) كذا في . وى سائر الأصول : « من درگاه » .

(٢) كذا في أكثر الأصول . ونايا فلاں فلاں معاياة : ألقى إليه كلاما أو عملا لا يهتدى لوحه .

وفى ب ، سم : « يمانى » . وهو تصحيف . (٣) فى ب : « أخذوه » وقد صححها

المرحوم الشافعى فى نسخه بجمعها : « أخذوه » (بالخاء المهملة) . وأخذاء من العيبة : أعطاء .

(٤) زيادة عن ١ ، ٤ ، ٥ ، ٢ . (٥) العوار (مثلثة) : العيب .

- في نسبته، لأن جدى كان لا يصحح لأحد نسبة صوت البتة، وينسب صناعته إلى المتقدمين، ويخل بعضهم صنعة بعض ضناً بذلك على غيره، فسقط من عين عبد الله وبقى في حيزانته، ثم وقع إلى محمد بن عبد الله، فدعا أبى، وكان إليه محسناً وعليه مفضلاً، فعرضه عليه، فقال له: ^(١) إن في هذه النسب تخليطاً كثيراً، خلطها أبى لصنعه بهذا الشأن على الناس، ولكنى أعمل لك كتاباً أصحح هذا وغيره فيه .
- فعمل له كتاباً فيه اثنا عشر ألف صوت وأهداه إليه، فوصله محمد بثلاثين ألف درهم . وصحح له الكتاب الأول أيضاً فهو فى أيدى الناس . قال وسواسة: وحدثنى حماد أن أباه إسحاق كان يقدم يحيى المكيّ تقدماً كثيراً ويفضله ويناضل أباه وأبن ^(٢) جامع فيه، ويقول: ليس يخلو يحيى فيما يرويه من الغناء الذى لا يعرفه أحد منكم من أحد أمرين: إما أن يكون مُحَقَّقاً [فيه] كما يقول، فقد علم ما جهلتم، أو يكون من صناعته وقد خلطه المتقدمين، كما تقولون، فهو أفضل [له] وأوضح لتقدمه عليهم . قال:
- وكان أبى يقول: لولا ما أفسد به يحيى المكي نفسه من تخليطه فى رواية الغناء على المتقدمين وإضافته إليهم ما ليس لهم وقلة ثباته على ما يحكيه من ذلك، لما تقدمه أحد . وقال محمد بن الحسن الكاتب: كان يحيى يخلط فى نسب الغناء تخليطاً كثيراً، ولا يزال يصنع الصوت بعد الصوت يشبهه فيه بالغريض مرة وبمعبد أخرى وبابن سريج وآبن مُحْرَز، ويجهل فى أحكامه وإتقانه حتى يشبهه على سامعه، فإذا حضر مجالس الخلفاء غناه على ما أحدث ^(٣) [فيه] من ذلك، فيأتى بأحسن صنعة وأتقنها،

(١) كذا فى ح . وفى سائر الأصول: « هذا » .

(٢) فى ب، س، هـ: « ويصله » . (٣) كذا فى ح . وفى سائر الأصول:

« ويواصل » وهو تحريف . (٤) زيادة عن ح . (٥) هذه الكلمة ساقطة

فى ب، س، هـ . (٦) فى ب، س، هـ: « أحسن » .

وليس أحد يعرفها؛ فُيسأل عن ذلك فيقول : أخذته عن فلان وأخذه فلان عن يونس أو عن نظرائه من رواة الأوائل ، فلا يُسَكِّ في قوله ، ولا يثبت لمباراته أحد ، ولا يقوم لمعارضته ولا يفي بها ؛ حتى نشأ إسحاق فضبط الغناء وأحذه من مظانّه ودوّنه ، وكشف عَوَارِ يحيى في منحولاته وبينها للناس .

أخبرني عمي [قال] سمعتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بن عبد الله بن طاهر يذكر عن أحمد بن سعيد المالكي - وكان مغنياً منقطعاً إلى طاهر وولده وكان من القواد - قال : ٥

حضرت يحيى المكي يوماً وقد غنى صوتاً فُسِّلَ عنه فقال : هذا لمالك - ولم يحفظ أحمد بن سعيد الصوت - ثم غنى لحناً لمالك فُسِّلَ عن صانعه فقال : هذا لي ؛ فقال له إسحاق : قاتَ ماذا؟ فديتُك ، وتضاحك به . فُسِّلَ عن صانعه فأخبر به ، ثم غنى الصوت . فنجل يحيى حتى أمسك عنه ؛ ثم غنى بعد ساعة في الثقل الأول ، والحقن : ١٠

صوت

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَ فَأَحْتَمَلَا * وَأَرَادَ غِيْظَكَ بِالَّذِي فَعَلَا
فَظَلَلَتْ تَأْمُلُ قَرَبَ أَوْبَتِهِمْ * وَالنَفْسُ مِمَّا تَأْمُلُ الْأَمَلَا

فُسِّلَ عنه فنسبه إلى الغريص . فقال له إسحاق : يا أبا عثمان ، ليس هذا من نمط الغريص ولا طريقته في الغناء ، ولو شئت لأخذت مالك وتركته للغريص ماله ولم تتعب . فاستجيا يحيى ولم ينتفع بنفسه بقية يومه . فلما انصرف بعث إلى إسحاق باللطاف كثيرة وبرّ واسع ، وكتب إليه يعاتبه ويستكف شره ويقول له : لست من أقرانك فتضادني ، ولا أنا من يتصدى لمباغضتك ومباراتك فتكايديني ، ولأنت إلى أن أفيدك وأعطيك ما تعلم أنك لا تجده عند غري قسّموا به على أكفائك أحوج منك إلى أن تباغضني ، فأعطى غريك سلاحاً إذا حملك عليك لم تقم له ، وأنت ٢٠

- أولى وما تختار . فعرف إسحاق صدق يحيى ، فكتب إليه يعتذر ، وردَّ الألفاظ التي حملها إليه ، وحلف لا يعارضه بعدها ، وشرط عليه الوفاء بما وعده به من الفوائد ؛ فوقف له بها ، وأخذ منه كلَّ ما أراد من غناء المتقدمين . وكان إذا حزبه أمرٌ في شيء منها فَرَّعَ إليه فأفاده وعاونَه ونصَّحه ؛ وما عاود إسحاق معارضته بعد ذلك . وحذره يحيى ، فكان إذا سُئِلَ بمحضرة عن شيء صدَّق فيه ، وإذا غاب إسحاق خلَّط فيما يُسأل عنه . قال : وكان يحيى إذا صار إليه إسحاق بطا ب منه شيئاً أعطاه إياه وأفاده وناصحه ، ويقول لابنه أحمد : تعالَ حتى تأخذ مع أبى محمد ما الله يعلم أنى كنتُ أبخلُ به عليك فضلاً عن غيرك ؛ فيأخذه أحمد عن أبيه مع إسحاق . قال : وكان إسحاق بعد ذلك يتعصَّب ليحيى تعصُّباً شديداً ، ويصفه ويقدمه ويعترف برياسته ، وكذلك كان فى وَّصف أحمدَ أبْنَه وتقرِيطه .

١٠

قال أحمد بن سعيد : والاختلاف الواقع فى كتب الأغاني إلى الآن من بقايا تخليط يحيى . قال أحمد بن سعيد : وكانت صنعة يحيى ثلاثة آلاف صوت ، منها زهاء ألف صوت لم يُقارَبه فيها أحد ، والباقي متوسط . وذكر بعض أصحاب أحمد ابن يحيى المكيّ عنه أنه سُئِلَ عن صنعة أبيه فقال : الذى صحَّ عندى منها ألف وثلثمائة صوت ، منها مائة وسبعون صوتاً غلبَ فيها على الناس جميعاً من تقدّم منهم ومن تأخر ، فلم يُقَم له فيها أحد .

١٥

عدد أصواته التي
صنعها

وقال حماد بن إسحاق قال لى أبى :

كان ينسب
الأصوات عمدا
لغير أصحابها
فانصح أمره

كان يحيى المكيّ يُسأل عن الصوت ، وهو يعلم لمن هو ، فينسبُه إلى غير صانعه ، فيحمل ذلك عنه كذلك ، ثم يسأله آخرون فينسبُه غير تلك النسبة ؛ حتى طال ذلك وكثُر منه وقلَّ تحفظه ، فظهر عواره ، ولو لا ذلك لما قاومه أحد .

٢٠

أظهر إسحاق كذبه
فما ينسبه من الغناء
أمام الرشيد

وقال أحمد بن سعيد المالكى في خبره :

قال إسحاق يوماً للرشيد، قبل أن تَصْلُحَ الحال بيده وبين يحيى المكي : أتحب
يا أمير المؤمنين أن أظهر لك كذبَ يحيى فيما ينسبه من الغناء ؟ قال نعم . قال :
أعطني أى شعر شئت حتى أصنع فيه ، وأسألى بحضرة يحيى عن نسبته فأنى
سأُنسِبه إلى رجل لا أصل له ، وأسأل يحيى عنه إذا غنّيته ، فإنه لا يمتنع من
أن يدعى معرفته . فأعطاه شعراً فصنع فيه لحناً وغنّاه الرشيد ، ثم قال له : يسألى
أمير المؤمنين عن نسبته بين يديه . فلما حضر يحيى غنّاه إسحاقُ فسأله الرشيدُ :
لمن هذا اللحن ؟ فقال له إسحاق : لغناديس المدينى . فأقبل الرشيد على يحيى
فقال له : أكنت لقيت غناديس المدينى ؟ قال : نعم ، لقيته وأخذت عنه صوتين ؛
ثم غنى صوتاً وقال : هذا أحدهما . فلما خرج يحيى حلف إسحاق بالطلاق ثلاثاً
وعتق جواريه : أن الله ما خلق أحداً اسمه غناديس ، ولا سَمِعَ في المغنين ولا غيرهم ،
وأنه وضع ذلك الاسم في وقته ذلك لينكشف أمره .

علم إسحاق صوتاً
غناه للرشيد فأهدى
إليه تحت ثياب
وخاتم

حدثني أحمد بن جعفر بحظّة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي المرتجل
قال :

غنى جدى يوماً بين يدي الرشيد :

صوت

هَلْ هَيَجَتْكَ مَعَانِي الْحَيِّ وَالْدُّوْرُ * فَأَشْتَقْتُ إِنْ الْغَرِيبَ الدَّارِ مَعْدُوْرُ^(٢)
وَهَلْ يَحْبُلُ بِنَا إِذْ عَيْشُنَا أَتَقُ * بَيْضُ أَوَانِسُ أَمْثَالُ الدَّمَى حُوْرُ^(٣)

(١) في ح : « لغناديس المدينى » . (٢) كذا في ب ، مه . وفي سائر الأصول :

« مفرور » . (٣) أتق الشيء . (من باب علم) : راع حسنه .

$$\frac{٢٠}{٦}$$

— والصنعة له خفيفٌ ثقيلٌ — فسار إليه إسحاق وسأله أن يُعيده إياه؛ فقال :
نعم ، حبًّا وكرامةً لك يا بن أختي ، ولو غيرك يروم ذلك لَبُعِدَ عليه ؛ وأعاده حتى
أخذه إسحاق . فلما انصرف بعث إلى جدِّي بَحَّتْ ثياب وخاتم ياقوت نفيس .

حدثني بحظّة قال حدثني القاسم بن زُرْزُور عن أبيه عن موله عليّ بن
المارق قال :

دس له إبراهيم
ابن المهدي من
أخذ عنه صوتا
بمن غال

قال لي إبراهيم بن المهدي : وَيْلَكَ يا مارق ! إن يحيى المكي غتّى البارحة بحضرة
أمير المؤمنين صوتاً فيه ذكرُ زَيْنَبَ ، وقد كان النبيذ أخذ مني فَأُتِيتْ شعره ، وأستعدته
إياه فلم يُعده ، فَأَحْتَلَّ لي عليه حتى تأخذه لي منه ولك عليّ سَبَقٌ . فقال لي المارق —
وأنا يومئذ غلامه — اذهب إليه فقل له إني أسأله أن يكون اليومَ عندي ؛ فمضيت
إليه فجثته به . فلما تغدّوا وُضِعَ النبيذ ؛ فقال له المارق : إني كنت سمعتك تغني
صوتاً فيه زَيْنَبُ وأنا أحب أن أخذه منك — وكان يحيى يوقى هذا الشأنَ حقّةً من
الاستقصاء ، فلا يخرج عنه إلا بحذر ، ولا يدع الطلبَ والمسألة ، ولا يُلقى صوتاً
إلا بعوض . قال لي بحظّة في هذا الفصل : هذا — فديتُك — فعلٌ يحيى مع ما أفاده
من المال ، ومع كرم من عاشره وخدمه من الخلفاء مثل الرشيد والبرامكة وسائر الناس ،
لأبلاهم ولا يعاب ، ونحن مع هؤلاء السَّمَلِ إن جئناهم نكارمهم تعافلوا عنا ، وإن أعطينا
النَّزْرَ اليسيرَ منّا به علينا وعابونا ، فمن يلومني أن أشتبهم ؟ فقلت : ما عليك لوم .

(١) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « مصار » . (٢) التخت : وعاء تصان
فيه الثياب . (٣) كذا في أ ، س ، م . وفي سائر الأصول : « عن موله عن
ابن المارق قال » ، وهو تحريف ، لأن المارق هو مولى زُرْزُور كما يشعر بذلك سياق الحديث هنا
وكما مر في الجزء الرابع من هذه الطبعة (ص ٩٣) . (٤) السبق (بالتحريك) : انخطر بوضع
في السباق من سبق أخذه . (٥) كذا في أ ، س ، م ، وكرامه : أهدى إليه لبقائه وراثته .
وفي سائر الأصول : « مكارمة » وهو تحريف .

— قال: فقال له يحيى: وأتى شيء العوض إذا ألقيت عليك هذا الصوت؟ قال: ماتريد؟ قال: هذه الزرنية الأرمينية^(١)، كم تقعد عليها! أما أن لك أن تملها؟ قال: بلى، وهى لك. قال: وهذه الطباء الحرمية، وأنا مكي- لانت، وأنا أولى بها؟ قال: هى لك، وأمر بحملها معه. فلما حصلت له، قال المارق: يا غلام، هات العود؛ قال يحيى: والميزان والدرهم، وكان لا يفتنى أو يأخذ خمسين درهما، فأعطاه إياها؛ فالتقى عليه قوله:

بزينب ألم قبل أن يرحل الركب * وقُلْ إن تَمَلَّنَا فما ملك القلب

— ولحنه لكّدم ثقيل أول — فلم يشك المارق أنه قد أخذ الصوت الذى طلبه إبراهيم وأدرك حاجته. فبكر إلى إبراهيم وقد أخذ الصوت، فقال له: قد جئتكم بالحاجة. فعدا بالعود فغناه إياه؛ فقال له: لا والله ما هو هذا، وقد خدعك، فعاود الاحتفال عليه. فبعثنى إليه وبعث معى خمسين درهما. فلما دخل إليه وأكلا وشربا قال له يحيى: قد واليت بين دعواتك لى، ولم تكن برا ولا وصولا، فما هذا؟ قال: لاشئ، والله إلا محبتي للأخذ عنك والاقتناس منك؛ فقال: سرك الله، فنه. قال: تذكرت الصوت الذى سألتك إياه فإذا ليس هو الذى ألقيت على. قال: فتريد ماذا؟ قال: تذكر الصوت. قال: أفعل، ثم اندفع فغناه:

ألم بزينب إن البين قد أفدا^(٢) * قل التواء لئن كان الرحيل غدا

— والغناء لمعبد ثقيل أول — فقال له: نعم، فديتك يا أبا عثمان، هذا هو، ألقه على؛ قال: العوض؛ قال: ماشئت؟ قال: هذا المطرف الأسود؛ قال: هو لك. فأخذه

(١) كذا فى أكثر الأصول. والزرنية: واحدة الزرابى وهى البسط، وقيل كل ما بسط وانكس

عليه. وفى ح: «الزلية» والزرية (بضم الزاى وتشديد اللام المكسورة): البساط، معرب «زليو»

بالفارسية، وجمعها زلال. (٢) أفد: دنا.

وَأَلْقَى عَلَيْهِ هَذَا الصَّوْتَ حَتَّى اسْتَوَى لَهُ ، وَبَكَرَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا وَرَاءَكَ ؟ قَالَ :
 قَدْ قَضَيْتُ الْحَاجَةَ ، فِدْعَا لَهُ بَعْدَ فِتْنَاهُ ، فَقَالَ : خَدَعَكَ وَاللَّهِ ، لَيْسَ هَذَا هُوَ ، فَعَاوِذُ
 الْإِحْتِيَالِ عَلَيْهِ ، وَكُلُّ مَا تَعْطِيهِ إِيَّاهُ فَنِي ذِمَّتِي . فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثَ بَعَثَ بِي إِلَيْهِ ،
 فَدَعَاؤُهُ وَفَعَلْنَا مِثْلَ فَعَلْنَا بِالْأَمْسِ . فَقَالَ لَهُ يَحْيَى : فَمَا لَكَ أَيْضًا ؟ قَالَ لَهُ : يَا أَبَا عُمَانَ ،
 لَيْسَ هَذَا الصَّوْتُ هُوَ الَّذِي أُرِدْتُ ، فَقَالَ لَهُ : لَسْتُ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ فَاذْكُرْهُ ، وَإِنَّمَا
 عَلَى أَنْ أَذْكَرَ مَا فِيهِ زَيْنَبُ مِنَ الْغَنَاءِ كَمَا التَّمَسَّتْ حَتَّى لَا يَبْقَى عِنْدِي زَيْنَبُ الْبَتَّةَ إِلَّا
 أَحْضَرْتَهَا ، فَقَالَ : هَاتِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ ، قَالَ : أَذْكَرُ الْعَوَظَ ؟ قُلْتُ : مَاشَتْ ، قَالَ :
 هَذِهِ الدَّرَاعَةُ الْوَشْيُ الَّتِي عَلَيْكَ ، قَالَ : نَخَذَهَا وَالْخَمْسِينَ الدَّرْهَمَ ، فَأَحْضَرَهَا . فَأَلْقَى عَلَيْهِ
 — وَالْغَنَاءَ لِمُعْبِدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ — :

١٠. لَزَيْنَبَ طَيْفٌ تَعْرِينِي طَوَارِفَهُ * هَدَوًا إِذَا التَّجْمُرُ ارْجَحَّتْ لَوَاحِقُهُ^(٢)
- فَأَخَذَهُ مِنْهُ وَمَضَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَصَادَفَهُ يَشْرَبُ مَعَ الْحُرَمِ ، فَقَالَ لَهُ حَاجِبُهُ : هُوَ
 مُتَشَاغِلٌ ، فَقَالَ : قُلْ لَهُ : قَدْ جِئْتُكَ بِحَاجَتِكَ . فَدَخَلَ فَأَعْلَمَهُ ، فَقَالَ : يَدْخُلُ فَيَغْنِيهِ
 فِي الدَّارِ وَهُوَ قَائِمٌ ، فَإِنْ كَانَ هُوَ وَإِلَّا فَلْيُخْرِجْ ، فَفَعَلَ ، فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ هَذَا ، وَلَقَدْ
 خَدَعَكَ ، فَعَاوِذُ الْإِحْتِيَالِ عَلَيْهِ . فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ بِيَحْيَى ، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى وَهُوَ يَضْحَكُ :
 أَمَّا ظَلِمْتَ زَيْنَبَكَ بَعْدُ ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا أَبَا عُمَانَ ، وَمَا أَشْكُ فِي أَنْكَ تَعْتَمِدُنِي بِالْمَنْعِ
 مِمَّا أُرِيدُهُ ، وَقَدْ أَخَذْتَ كُلَّ شَيْءٍ عِنْدِي مَعَابِثَةً^(٣) . فَضَحِكَ يَحْيَى وَقَالَ : قَدْ اسْتَحْيَيْتُ
 مِنْكَ الْآنَ ، وَأَنَا نَاصِحٌ عَلَى شَرِيطَةٍ ، قَالَ : نَعَمْ ، لَكَ الشَّرِيطَةُ ، قَالَ : لَا تَلْمِئْنِي
 فِي أَنْ أَعَابَيْتُكَ لِأَنَّكَ أَخَذْتَ فِي مَعَابِثَتِي ، وَالْمَطْلُوبُ إِلَيْهِ أَقْدَرُ مِنَ الطَّالِبِ ، فَلَا تَعَاوِدْ

(١) الدَّرَاعَةُ (كِرْمَانَةٌ) : جَبَّةٌ مَشْقُوقَةُ الْمَقْدَمِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ صُوفٍ ، وَجَمْعُهَا دَرَارِيعُ .

(٢) ارْجَحَّتْ : اهْتَزَّتْ وَهَلَّتْ . (٣) كَذَا فِي ١ ، ٤ ، ٥ ، ٣ . وَفِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : « وَقَدْ

أَخَذْتُ فِي كُلِّ ... الْحَجْ » . وَالظَّاهِرُ أَنَّ « فِي » مَقْحَمَةٌ .

أن تحتال على فإنك تظفر مني بما تريد، إنما دسك إبراهيم بن المهدي على لتأخذ مني صوتاً غنيته، فسألني إعادته فنعته بخلاً عليه لأنه لا يلحقني منه خير ولا بركة، ويريد أن يأخذ غنائى باطلا، وطمع بموضعك أن تأخذ الصوت بلا ثمن ولا حمد، لا والله إلا بأوفر ثمن وبعد اعترافك، وإلا فلا تطمع في الصوت. فقال له: أما إذ فطنت فالأمر والله على ما قلت، فتغنيه الآن بعينه على شرط أنه إن كان هو هو وإلا فعليك إعادته، ولو غنيته كل شيء تعرفه لم أحسب لك إلا به؛ قال: اشتريه. فتساوما طويلاً وما كسه حتى بلغ الصوت ألف درهم^(١)، فدفعها إليه؛ وألقى عليه:

صوت

طَرَقْتُكَ زَيْنُوبُ وَالْمَزَارُ بَعِيدُ * بَنِي وَنَحْنُ مُعَرَّسُونَ هَجُودُ
فَكَأَنَّمَا طَرَقْتُ بَرِيًّا رَوْضِيَّةً * أَنْفٌ تُسَحِّحُ مُزْنَهَا وَتَجُودُ

— لحنه خفيف ثقيل. قال: وهو صوت كثير العمل، حلو النغم، مُحْكَمُ الصَّنْعة، صحيح القسمة، حسن المقاطع — فأخذه وبتكر إلى إبراهيم بن المهدي، فقال له: قد أفقرني هذا الصوت وأعراني، وأبلائي بوجه يحيى المكي وشيخه وطلبه وشهره، وحدته بالقصة؛ فضحك إبراهيم. وغناه إياه، فقال: هذا وأبيك هو بعينه. فألقاه عليه حتى أخذه، وأخلف عليه كل شيء أخذه يحيى منه وزاده خمسة آلاف درهم، وحمله على يردون أشهب فارّه بسرجه ولجامه. فقال له: يا سيدي؛ ففلا مَكْ زُرْزُور المسكين قد تردّد عليه حتى ظَلَع^(٢)، هَبْ له شيئاً، فأمر له بألف درهم.

(١) في الأصول: «وما كسه أبي حتى بلغ ... الخ». وروى القصة هوزر زور غلام المارقي لابنه. فغل كلمة «أبي» مقحمة من النساخ. وما كسه في البيع: شاحه واستحطه الثمن واستقصه إياه.
(٢) ظلع: عرج وغزفي مثبه.

حَدَّثَنِي بِحِظَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي هِبَةُ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي رَيْقٌ
وَشَارِيَةُ جَمِيعًا قَالَا :

عَنِ اللَّامِ بْنِ لُحْدٍ
أَرَادَ الْمُغَنُّونَ أَخْذَهُ
عَنْ فَايٍ

كَانَ مَوْلَانَا — تَعْنِيَانِ أَبِي — فِي مَجْلِسِ مُحَمَّدِ الْأَمِينِ يَوْمًا وَالْمُغَنُّونَ حُضُورُ ،
فَنَقَى بِحِجِّي الْمَكِّي — وَالْحَنُّ لَهُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ — :

صوت

خَلِيلٌ لِي أَهْمٌ بِهِ * فَمَا كَافَا وَلَا شَكَرَا^(١)

بَلَى يُدْعَى لَهُ بِاسْمِي * إِذَا مَا رِيعَ أَوْ عَثَرَا

فَاسْتَرَدَّهُ سَيِّدُنَا وَأَحَبَّ أَنْ يَأْخُذَهُ ، بِفَعْلٍ بِحِجِّي يُفْسِدُهُ . وَفُطِنَ الْأَمِينُ بِذَلِكَ ، فَأَمَرَ
لَهُ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَأَمَرَهُ بِرَدِّهِ وَتَرْكِ التَّخْلِيطِ ، فَدَعَا لَهُ وَقَبِلَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَرَدَّ الصَّوْتَ وَجُودَهُ ؛ ثُمَّ اسْتَعَادَهُ . فَقَالَ لَهُ بِحِجِّي : لَيْسَتْ تَطْيِيبُ لَكَ نَفْسِي بِهِ إِلَّا
بِعَوَضٍ مِنْ مَالِكَ ، وَلَا أَنْصَحَكَ وَاللَّهِ فِيهِ ، فَهَذَا مَالُ مَوْلَايَ أَخَذْتَهُ ، فَلِمَ تَأْخُذُ أَنْتَ
غَنَائِي ! فَضَحَكَ الْأَمِينُ وَحَكَّمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بِعِشْرَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَأَحْضَرَهَا . فَقَبِلَ بِحِجِّي
يَدَهُ وَأَعَادَ الصَّوْتَ وَجُودَهُ ، فَنَظَرَ إِلَى مُخَارِقٍ وَعَلَوِيٍّ يَتَطَلَّعَانِ لِأَخْذِهِ فَقَطَعَ الصَّوْتَ ؛
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ : قِطْعَةٌ مِنْ خُصِيَّةِ الشَّيْخِ تَغْطِي أَسْنَانَهُ عَدَّةَ صَبِيَانٍ ، وَاللَّهِ
لَا أَعْدَتْهُ بِحُضْرَتِكَا . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مَوْلَانَا — تَعْنِيَانِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ — فَقَالَ :
يَا سَيِّدِي ، إِنِّي أَصِيرُ إِلَيْكَ حَتَّى تَأْخُذَهُ عَنِّي مَتَّكًا وَلَا يَسْتَرْكِكَ فِيهِ أَحَدٌ . فَصَارَ إِلَيْهِ
فَاعَادَهُ حَتَّى أَخَذَهُ عَنْهُ ، وَأَخَذَنَاهُ مَعَهُ .

أَخْبَرَنَا بِحِجِّي بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ
ابْنُ يَحْيَى الْمَكِّي عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

عَنِ الرَّشِيدِ بَنَلٍ
دَارًا فَاكْرَمَهُ

أرسل إلى هارون الرشيد ، فدخلت إليه وهو جالس على كرسي^(١) بَتَل دَارًا ، فقال : يا يحيى ، غَنَّى :

مَتَى تَلْقَى الْأَلْفَ وَالْعِيسُ كَلَّمَا * تَصْعَدَنَّ مِنْ وَادٍ هَبَطَنَ إِلَى وَادٍ
فَلَمْ أَزَلْ أَغْنِيهِ لِيَاہِ وَيَتَنَاوَلُ قَدَحًا إِلَى أَنْ أَمْسَى . فَعَدَدْتُ عَشْرَ مَرَّاتٍ اسْتِعَادَ فِيهَا
الصَّوْتِ ، وَشَرِبَ عَشْرَةَ أَقْدَاحٍ ، ثُمَّ أَهْرَى بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَأَمَرَنِي بِالْإِنْصِرَافِ .

مدح إسحاق غا.
وذكر أصواته

وقال محمد بن أحمد بن يحيى المكي في خبره حدثني أبي أحمد بن يحيى قال :
قال لي إسحاق : يا أبا جعفر ، لأنيك مائةٌ وسبعون صوتًا ، مَنْ أَخَذَهَا عَنْهُ
بِمِائَةِ وَسْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَهُوَ الرَّابِعُ . فَقُلْتُ لِأَبِي : أَيُّ شَيْءٍ تَعْرِفُ مِنْهَا ؟ فَقَالَ :
لَحْنُهُ فِي شَعْرِ الْأَخْطَلِ :

صوت

خَفَ الْقَطِيطُ فَرَاخُوا مِنْكَ وَأَبْكُرُوا * وَأَزْعَجْنَهُمْ نَوَى فِي صَرَفِهَا غَيْرُ^(٢)
كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبْدَ بِهِمْ * مِنْ قَهْوَةٍ عَنَقَتْهَا حِصَصُ أَوْ جَدَرِ^(٣)
لَحْنُ يَحْيَى الْمَكِّيِّ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ — هَكَذَا فِي الْخَبَرِ — وَلِإِبْرَاهِيمَ فِيهِمَا
ثَقِيلٌ أَوَّلٌ آخَرُ ، وَلَابْنُ سُرَيْجٍ رَمَلُ .

(١) دارا (بالقصر) : بلدة في لطف جبل بين نصيبين وماردين ، وهي من بلاد الجزيرة ، ذات بساتين
ومياه جارية ، ومن أعمالها يجلب الخبث الذي تطيب به الأعراب ، وعندها كان مسكر دارا الملك بن
قباذ الملك لما لقي الإسكندر المقدوني ، فقتله الإسكندر وتزوج ابنته . وفي في موضع معسكره هذه المدينة
وسماها باسمه . وهي أيضا قلعة حصينة في جبال طبرستان ، وواد في ديار بنى عامر . (٢) في أ ،
س ، م وديوان الأخطل : « أوبكروا » . وهذان البيتان من قصيدة له من فخر شعره ، قالها
يمدح عبد الملك بن مروان ويهجو قيسا وبني كليب . (٣) جدَر : قرية بين حصص وسليمة ،
تسب إليها الخمر ، وهي قرب دير إسحاق . وقد ورد الشطر الأخير في ديوانه ومعجم البلدان هكذا : « من
فرقت ضنبتها حصص أو جدرة » .

قال : ومنها :

صوت

بَانَ الْخَلِيطُ فَمَا أَوْمَلَهُ * وَعفا من الرُّوحاء مِنْهُ^(١)
 مَا ظَبِيَّةُ أَدْمَاءُ عَاطِلَةٍ * تَحْنُو عَلَى طِفْلٍ تُطْفَلُهُ

٥. لحن يجي في هذا الشعر ثاني ثقيل بالنصر. قال أحمد : قال لي إسحاق : وَدِدْتُ
 أَنْ هَذَا الصَّوْتُ لِي أَوْ لِأَبِي وَأَنْي مُغْرَمٌ عَشْرَةَ آلَافِ دَرْهَمٍ . ثم قال : هل سمعتم
 بأحسن من قوله : ”على طفل تطقله“ .

٢٣
٦

قال : ومنها :

صوت

١٠. وَكَفَّ كَعُودًا لِنَقَا لَا يَضِيرُهَا * إِذَا بَرَزَتْ أَلَّا يَكُونُ خِضَابُ^(٢)
 أَنَامِلٍ قُتِّخَ لَا تَرَى بِأَصُولِهَا * ضُمُورًا وَلَمْ تَظْهَرْ لَهْنِ كِعَابُ^(٣)
 ولحنه من الثقيل الثاني .

قال : ومنها :

صوت

١٥. صَادَتْكَ هَنْدٌ وَتِلْكَ عَادَتْهَا * فَالْقَلْبُ مَا يَشْفِقُهُ كَيْدُ^(٤)
 (١) الروحاء : قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة ، بينهما نحو أربعين ميلاً . (٢) الظاهر
 أن الشاعر يريد « بعواد النقا » الديدان التي تمضد بالنقا (الكثيب من الرمل) وتلوح به . وقد ورد كثيرا
 في الشعر العربي تشبيه أصابع النساء وأنامل العذارى بهذه الديدان . قال امرؤ القيس :
 وتعطلو برخص عير شثن كأنه * أساريع ظلي أو مساويك إسمحل
 (٣) ظلي : اسم كتيب . والأساريع : دواب تكون بالرمل صفار بيض ملس ، واحدها أسروع ويسروع .
 ويقال لهذه الديدان بنات النقا ، قال ذو الرمة :
 خرا عيب أملود كانت بناتها * بنات النقا تخفي مرارا وتظهر
 (٤) فتح : رخصة لينة . وقد وردت هذه الكلمة في جميع الأصول بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .
 (٤) في ب ، س : « صادتها » . وهو تحريف .

كَمْ تَشْكِي الشَّوْقَ مِنْ صَبَابِهَا * وَلَا تَبَالِي هَنْدٌ بِمَا تَجِدُ
ولحنه من خفيف الثقيل .
قال : ومنها :

صوت

٥
أَعْسَيْتَ مِنْ سَلَمَى هَوَا * لَكَ الْيَوْمَ مَحْتَلًّا جَدِيدًا
وَمَرَّاطِطَ الْخَيْلِ الْحَيَا * دِ وَمُتَزَلًّا خَلَقًا هُمُودًا
ولحنه خفيف ثقيل أيضا .
قال : ومنها :

صوت

١٠
أَلَا مَرْجَبًا بِخَيْالِ أَلَمْ * وَإِنْ هَاجَ لِلْقَلْبِ طَوْلَ الْأَلَمْ
خَيْالٌ لِأَسْمَاءَ يَتَعَادَنِي * إِذَا اللَّيْلُ مَدَّ رِوَاقَ الظُّلَمِ
ولحنه ثقيل أول .
قال : ومنها :

صوت

١٥
كَمْ لَيْلَةٍ ظَلَمَاءَ فِيكَ سَرَّيْنَهَا * أَتَعَبْتُ فِيهَا مَحْجَبِي وَرِكَابِي
لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ السَّرُوقَ خِبَاءَهَا * وَمَوَاضِعَ الْأَوْتَادِ وَالْأَطْنَابِ^(١)
لحنه ثانى ثقيل بالوسطى . وفيه خفيف ثقيل بالوسطى للغريض . قال ابن
المكي : غنى أبي الرشيد ليلة هذا الصوت فأطربه ، ثم قال له : قم يا يحيى نخذ ما في
ذلك البيت ، فظننه فرشاً أو ثياباً ، فإذا فيه أكياس فيها عين وورق ، فحُمِلَتْ بَيْنَ
يَدَيْهِ فَكَانَتْ خَمْسِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ مَعَ قِيَمَةِ الْعَيْنِ .
٢٠

(١) الأطناب : حبال طوال يشد بها سراقق البيت ، واحدها طناب .

قال : ومنها :

صوت

إني أمرؤٌ مالى بَقَى عِرْضِي * وَبَيَّتَ جَارِي أَمْنًا جَهْلِي
وَأَرَى الدَّمَامَةَ لِلرَّفِيقِ إِذَا * أَلْقَى رِحَالَهُ إِلَى رَحْلِي

- ٥ ولحنه خفيفٌ ثقيل . قال ابن المكي غنى ابن جامع الرشيد يوماً البيت الأول من هذين البيتين ولم يزد عليه شيئاً ؛ فأعجب به الرشيد واسترده مراراً ، وأسكت لابن جامع المغنين جميعاً ، وجعل يسمعه ويشرب عليه ، ثم أمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة خواتيم وعشر خلع ، وانصرف . فغضى إبراهيم من وجهه إلى يحيى المكي فاستأذن عليه ، فأذن له ، فأخبره بالذي كان من أمر ابن جامع واستغاث به . فقال له يحيى : أفرأد على البيت الأول شيئاً ؟ قال لا ؛ قال أفرأيت إن زدتك بيتاً ثانياً لم يعرفه إسماعيل أو عرفه ثم أنسيه ، وطرحته عليك حتى تأخذه ما تجعل لي ؟ قال : النصف مما يصل إلى بهذا السبب ؛ قال : والله ؟ ! فأخذ بذلك عليه عهداً وشرطاً واستحلمه عليه أيماناً مؤكدة ؛ ثم زاده البيت الثانى وألقاه عليه حتى أخذه وانصرف . فلما حضر المغنون من غد ودعى به كان أول صوت غناه إبراهيم هذا الصوت ، وجاء بالبيت الثانى وتحفظ فيه فأصاب وأحسن كل الإحسان ، وشرب عليه الرشيد واستعاده حتى سكر ، وأمر لإبراهيم بعشرة آلاف درهم وعشرة خواتيم وعشر خلع ؛ فحمل ذلك كله ، وانصرف من وجهه ذلك إلى يحيى فقامه ومضى إلى منزله . وانصرف ابن جامع إليه من دار الرشيد ، وكان يحيى فى بقايا علة فاحتجب عنه ؛ فدفع ابن جامع فى صدر بوابه ودخل إليه ، فقال له : إياه يا يحيى ، كيف صنعت !

٢٠ (١) الدمامة : (بالفتح والكسر) : الحرمة والحق . (٢) الرحالة والرحل : مركب للبحر ، وهما أيضاً : منزل الرحل ومسكنه وبه . (٣) فى ح : « على » .

أَلْقَيْتَ الصَّوْتَ عَلَى الْجُرْمَقَانِ^(١) ! لَارْفَعِ اللَّهُ صَرْعَكَ وَلَا وَهَبْ لَكَ الْعَافِيَةَ . وَتَشَاتَا سَاعَةً ، ثُمَّ خَرَجَ ابْنُ جَامِعٍ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ مُدَوِّخٌ .

مسدحه إسحاق
الموصل في جمع من
المغنين عند الفضل
ابن الربيع

حدثني عمي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي عن أبيه قال قال لي إسحاق :

كنت أنا وأبوك وابن جامع وفليح بن أبي العسواء وزبير بن دحمان يوماً عند الفضل بن الربيع ، فأنهرى زبير بن دحمان لأبيك^(٢) ، بفعلنا يغنيان ويأري كل واحد منهما صاحبه ، وذلك يُعجب الفضل ، وكان يتعصب لأبيك ويُعجب به . فلما طال الأمر بينهما قال له الزبير : أنت تتحلل غناء الناس وتدعيه وتنهالهم ما ليس لهم . فأقبل الفضل عليّ وقال : احكم أيها الحاكم بينهما ، فلم يخف عليك ما هما فيه ؛ فقلتُ : لئن كان ما يرويه يحيى ويغنيه شيئاً لغيره فقلقد روى ما لم يرووه ومالم يرووه ، وعلم ما جهلناه وجهلوه ، ولئن كان من صنعته إنه لأحسن الناس صنعةً ، وما أعرف أحداً أروى منه ولا أصحّ أداءً للغناء ، كان ما يغنيه له أو لغيره . فسرّ بذلك الفضل وأعجبه . وما زال أبوك يشكره لي .

صوت

من المائة المختارة

أهاجنتك الطعائنُ يوم بانوا * بذى الزّى الجميل من الأمانات
ظعائنُ أسليكتُ نقبَ المنق^(٣) * نُحِتَ إذا ونّتْ أيّ احتشاث
الشعر للشميرى . والغناء للغريص ، ولحنه المختار ثقيلٌ أولٌ بإطلاق الوتر في مجرى البصر .

(١) الجرْمَقَانِ : واحد الجرامقة ، وهم قوم من العجم صاروا بالموصل في أوائل الإسلام .
(٢) في ١ ، ٤ ، ٣ : « لأبيك يحيى » . (٣) في معجم البلدان لياقوت (مادة نقب) : « ... وقب المنق بين مكة والطائف في شعر محمد بن عبد الله النخعي ... » وذكر الأبيات . وفي كلامه على المنق : « والمنق بين أحد والمدنية » . وفي معجم ما استعجم : « المنق بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد القاف موضع على سيف البحر ما يلي المدينة » . وذكر المبرد أبيات النخعي في الكامل (ج ١ ص ٣٧٦) ثم قال : « المنق : موضع بعينه . والنقب : الطريق في الجبل ... الخ » .

أخبار التميمي ونسبه

نسبه ومنشؤه
هو محمد بن عبد الله بن ثُمير بن نَحْشَة بن ربيعة بن حبيب بن الحارث بن مالك
ابن حطيط بن جشم بن قيس^(١)؛ وقسي هو ثَقِيب . شاعر غَزَل، مولد؛ ومنشؤه
بالطائف، من شعراء الدولة الأموية، وكان يهوى زينب بنت يوسف بن الحكم
أخت الحجاج بن يوسف، وله فيها أشعار كثيرة يتشَبَّ بها .

٢٥
٦

حدثني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا
العُمري عن لَقِيط بن بكر الحاربي^(٢)، وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن
عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة :
كان يهوى زينب
أخت الحجاج بن
يوسف ، وسباق
أحاديثه مع الحجاج
بشأنها

أن النيموي كان يهوى زينب بنت يوسف أخت الحجاج بن يوسف بن الحكم
لأبيه وأمه . وأمهما الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي ؛ وكانت عند

(١) كذا في ١، ٤، ٣، والاستيعاب (ح ١ ص ٣١٢) والطبري (١٥ ص ١٦٨٩)،
والاشتقاق لابن دريد (ص ١٨٤) . وفي سائر الأصول : «حشة» بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .
(٢) في جميع الأصول : «... ابن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن مالك ... الخ» . والظاهر أنه
محرف عما أثبتناه . فقد ذكر ابن قتيبة في كتابه المعارف عند الكلام على ثقيف (ص ٤٤) أن ثقيفا ولد
جشم وولد جشم حطيطا وولد حطيطا مالكا وعاظرة ، ومن بنى مالك السائب بن الأفرع وبنو الحارث بن
مالك . وذكر الذهبي في المشتهر عند الكلام على حبيب (ص ١٤٦ — ١٤٧) قال : «... وحبيب (بهم
الحاء . وفتح الموحدة وتشديد المنة وكسرها) ابن الحارث بن مالك الثقفي ... الخ» . وقال صاحب شرح
القاموس (مادة حب) : «... وحبيب بن الحارث الثقفي» . ولم نجد مرجعا اتفق مع الأصول فيما ذهب
إليه من سوق السب على نحو ما أورده وجعل الحارث ابنا لحبيب . (٣) كذا في ١، ٤، ٣ .
وفي سائر الأصول : «بكير» وهو تحريف . (راجع الهامشة رقم ١ ص ٩٩ من الجزء الأول من
هذه الطبعة) .

المغيرة بن شُعبة ؛ فَرَّاهَا يَوْمَا بُكَرَةً وَهِيَ تَتَخَلَّلُ ، فَقَالَ لَهَا : وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ مِنْ غَدَاءٍ لَقَدْ جِشَعْتَ ، وَلَئِنْ كَانَ مِنْ عَشَاءٍ لَقَدْ أَتْنَتْ ، وَطَلَّقَهَا . ^(٢) فَقَالَتْ : أَبْعِدْكَ اللَّهُ ! فَبَيْسَ بَعْلُ الْمَرْأَةِ الْحَرَّةِ أَنْتَ ! وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا مِنْ شَطِيئَةٍ مِنْ سِوَاكِى اسْتَمْسَكْتُ بَيْنَ سِنَيْنِ مِنْ أَسْنَانِي . قَالَ حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ خَاصَّةً فِي خَبَرِهِ : قَالَ عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ .

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ دَاوُدَ الثَّقَفِيِّ ، وَحَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ عَمَّارٍ وَالْجَوْهَرِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ شُبَّةٍ — وَلَمْ يَذْكُرَا فِيهِ يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ — قَالُوا جَمِيعًا :

قَالَ مُسْلِمُ بْنُ جُنْدَبٍ الْهُدَلِيُّ — وَكَانَ قَاضِي الْجَمَاعَةِ بِالْمَدِينَةِ — : إِنِّي لَمَعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُخَيَّرِ بْنِ غَلَامٍ يَسِيرُ خَلْفَهُ يَسْتَمِعُهُ أَقْبَحُ الشَّيْئَةِ ؛ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ ، دَعَا فَاِنِي ذَكَرْتُ أُخْتَهُ فِي شَعْرِي ، فَاحْفَظْهُ ذَلِكَ .

قَالَ عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ فِي خَبَرِهِ : وَوَلَدَتْ الْقَارِعَةُ أُمَّ الْحَجَّاجِ مِنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ بِنْتًا فَمَاتَتْ ؛ فَنَازَعَ الْحَجَّاجُ عَمْرَةَ ابْنَةَ الْمُغِيرَةِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فِي مِيرَاسِهَا ؛ فَأَغْلَظَ الْحَجَّاجُ لِعَمْرَةَ ، فَأَمَرَ بِهِ ابْنُ زِيَادٍ فَضُرِبَ أَسْوَاطًا عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ : لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ !

- (١) فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ : « أَجِشَعْتَ » . وَفِي ح : « أَشِيعْتَ » . وَالْمَعْرُوفُ فِي هَذَيْنِ الْفَعْلَيْنِ أَنَّهُمَا مِنْ بَابِ فَرَحٍ . وَقَدْ رَدَّتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (ح ٣ ص ٦) وَفِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ فِي تَرْجَمَةِ الْحَجَّاجِ بِاخْتِلَافٍ فِي أَلْفَاظِهَا . (٢) فِي ح : « وَلَقَطَهَا وَطَلَّقَهَا » . (٣) كَذَا فِي ١ ، ٤ ، ٥ ، م . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « ... يَذْكُرُوا ... الْخ » وَهُوَ تَخْرِيفٌ . (٤) نَعْمَانُ (بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ) : هُوَ نَعْمَانُ الْأَرَاكُءِ ، وَادُّ بَنُوهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ نِصْفَ لَيْلَةٍ . (٥) فِي ب ، س ، ح : « قُلْتُ دَعَا » وَلَا تَسْتَقِيمُ الْعِبَارَةُ بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ .

وكان الحجاج حاقداً على آل زياد ينفهم من آل أبي سفيان ويقول : آل أبي سفيان
سنة حمش ، وآل زياد ربيع حدل .

وكان يوسف بن الحَكَم اعتلَّ علةً فطالت عليه ؛ فنذرت زينب إن عوفى أن
تمشي إلى البيت ، فعوفى فخرجت في نسوة فقطعن بطن وج ، وهو ثلثمائة ذراع ،
في يوم جعلته مرحلةً لثقلَ بدنها ، ولم تقطع ما بين مكة والطائف إلا في شهر .
فبينما هي تسير [إذ] لقيها إبراهيم بن عبد الله الثميري - أخو محمد بن عبد الله منصوراً
من العمرة . فلما قدم الطائف أتى محمداً يسلم عليه ؛ فقال له : ألك علمٌ بزينب ؟
قال : نعم ، لقيتها بالهَمَاء في بطن نَعْمَان ؛ فقال : ما أحسبك إلا وقد قلت شيئاً ؛
قال : نعم ، قلتُ بيتاً واحداً وتناسيته كراهة أن ينشَبَ بيننا وبين إخوتنا شرّاً . فقال
محمد هذه القصيدة وهي أول ما قاله :

صوت

تَضَوَّعَ مَسْكاً بَطْنُ نَعْمَانٍ إِذْ مَشَتْ * بِهِ زَيْنَبٌ فِي نَسْوَةِ عَطِرَاتِ
فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ الْهَمَاءِ فَخْزُوةً * إِلَى الْمَاءِ مَاءِ الْجَزْعِ ذِي الْعُشْرَاتِ

(١) سنة : عظام الأستاد . وحش : دفاق الدوق . (٢) ربيع : جمع اربح ، وهو قليل
لحم الحجر والفخذين . والحدل : جمع أحدل ، وهو الذي أشرف أحد ناقبه على الآخر . (٣) المراد
به الكعبة . (٤) وج : اسم واد بالطائف وهو ما بين جلي المحرق والأحيجين (بالضغير) .
(٥) زيادة عن ح . (٦) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « محمد » بالرفع . (٧) الهَمَاء :
موضع بنعمان بين الطائف ومكة . (٨) وردت هذه القصيدة كاملة وباختلاف كثير ضمن قصائد
مخطوطة بمحمولة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٨٤٥ أدب) . (٩) كذا في ب ، سم . وفي سائر
الأصول ونجريد الأغاني والكمال (ص ٢٨٩) : « أن » . (١٠) كذا في جميع الأصول .
وفي نجريد الأغاني : « وجذوة » ولم نعثر في المراجع التي بين أيدينا على مكان تسمى بأحد هذين الاسمين .
وقد أورد ياقوت في كلامه على الهَمَاء هذا البيت برواية أخرى وهي :

فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ الْهَمَاءِ مِصَاعِداً * إِلَى الْجَرْعِ جَزَعِ الْمَاءِ ذِي الْعُشْرَاتِ
(في المعجم : « فأصبح ») . ورواية هذا البيت في المجموعة المخطوطة :

فَأَصْبَحَ بَطْنَانِ الْهَوَاءِ فَخْزُوةً * إِلَى الْجَزْعِ جَزَعِ الْمَاءِ ذِي الْعُشْرَاتِ

(١١) العُشْرَات : جمع عُشْر (بضم) بفتح . وهو من كبار الشجر وله صمغ حلو ، وهو عريص الورق
ينبت صمداً في السهائم ، وله سكر يخرج من شعبه ومواضع زهره يقال له سكر العُشْر ، وفي سكره شيء من مرارة .

له أَرَجٌ من مَجْمَرِ الهند ساطعٌ ^(١) * تَطْلُعُ رِيَّاهُ من الصَّكْفَرَاتِ ^(٢)
 تَهَادِينَ ما بين المَحْصَبِ من مَنَى ^(٣) * وَأَقْبَلُ لا شُعْنًا ولا غَيْرَاتِ ^(٤)
 أَعَانَ الذي فوق السموات عرشُهُ * مِوَاشِي بِالْبَطْحَاءِ مُؤْتَجِرَاتِ ^(٥)
 مَرَزُونٌ بَقِخْ ثُمَّ رُحْنٌ عَشِيَّةٌ * يُلَيِّنُ للرحمن معتمِرَاتِ ^(٦)
 يُجَبِّنُ أَطْرَافَ البنان من التقي * وَيَقْتُلُن بِالْأُلْحَاطِ مَقْتَدِرَاتِ ^(٧)
 تَقْسَمُن لِي يَوْمَ نَعْمَانَ إِنِّي * رَأَيْتُ فَوَادِي عَارِمِ النُّظَرَاتِ ^(٨)
 جَلَوْنَ وجوهًا لم تَلَحْهَا سَمَائُهُمْ * حُرُورٌ ولم يُسْفَعْنَ بالسَّهَرَاتِ ^(٩)
 فَقُلْتُ يَعاْفِيرُ الطَّبِائِ تَناوَلَتْ * نِياحُ غَصُونِ المِردِ مُهْتَصِرَاتِ ^(١٠) ^(١١)
 ولما رَأَتْ رَكَبَ الثَّمِيرِ رَاعِهَا * وَكُنْ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذَرَاتِ

(١) في المجموعة المخطوطة :

* له أَرَجٌ بالعنبر الورد فاغم *

(٢) الكفريات : جمع كفر (بفتح الكاف وكسر الهماء) وهو العظيم بن الجبال . (٣) المحصب :
 موضع بين مكة ومنى ، وهو ال منى أقرب . (٤) في المجموعة المخطوطة :

« تهادين ما بين المحصب من منى * ونعمان الخ »

(٥) مؤتجرات : طالبات للأجر . وفي تجريد الأعان : « معنجات » أى لابسات الملاح وهو أنواب
 تلها الداء على استدارة رومهن ثم يتجلبن فوقها يتجلبلين . ورواية هذا البيت في المجموعة المخطوطة :

نخرجن إلى البيت العتيق بعمره * نواحب في نذر ومؤتجرات

(٦) بُخْ : موضع بينه وبين مكة ثلاثة أميال وبه كانت وقعة الحسين وعقبة . (٧) في المجموعة
 المخطوطة : « يجرن » . ويقال : ليست امرأة من الطائف تخرج إلّا وعلى يديها فهازان للفق .

(٨) أى شارد النظرات حائرًا . (٩) لاحنه الشمس ولوحته : لعمته وغيث وجهه . والسائم :

جمع سوم وهي ريح حارة أحر النهار . وسفغته : غيثة . والسهرات : جمع سيرة (بسكون الاء) .
 وهي شدة برد الشتاء . (١٠) في جميع الأصول : « نياح » . والظاهر أنها مصحفة عما أبتناه .

والنياح من الفصون التي تحركها الرياح فتتحرك وتمايل . يريد أن أعانفهن في امتدادها كأعناق الطباء .
 (١١) كذا في أ ، د ، م ، وتجريد الأعان في المجموعة المخطوطة . والمرد (بالفتح) : الفص من تمر الأراك

وقيل ناصبه . وفي جميع الأصول : « الورد » .

فَأَذْنَيْنِ، حَتَّى جَاوَزَ الرِّكْبُ، دُونَهَا * حِجَابًا مِنَ الْقَسَى وَالْحَبَرَاتِ
فَكَدْتُ أَشْتِيَاءًا نَحْوَهَا وَصَبَابَةً * تَقَطُّعُ نَفْسِي إِثْرَهَا حَسَرَاتِ
فَرَا جَعْتُ نَفْسِي وَالْحَفِظَةَ بَعْدَ مَا * بَلَّكْتُ رَدَاءَ الْعَصَبِ بِالْعَبَرَاتِ^(٢)

— غنى ابن سريج في الأزل وبعده «مررن بفتح» وبعده «يخمرن أطراف البنان»،

- ولحنه ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق — قال أبو زيد : فبلغت
• هذه القصيدة عبد الملك بن مروان، فكتب إلى الحجاج : قد بلغني قول الخبيث
في زينب، فأله عنه وأعرض عن ذكره، فإنك إن أذنبته أو عاتبته أطمعته، وإن
عاقبته صدقته .

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو سلمة

الغفاري قال :

هَرَبَ النَّمِيرَى مِنَ الْحَجَّاجِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَاسْتَجَارَ بِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ :
أَنْشَدْنِي مَا قُلْتَ فِي زَيْنَبَ فَأَنْشُدَهُ . فَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ رَكَبَ النَّمِيرَى أَعْرَضْتُ * وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ
قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : وَمَا كَانَ رَكَبُكَ يَا نَمِيرَى ؟ قَالَ : أَرْبَعَةُ أَخْمَرَةٍ لِي كُنْتُ أَجْلُبُ

- عليها القِطْرَانِ، وَثَلَاثَةُ أَخْمَرَةٍ صَحْبَتِي تَحْمِلُ الْبَعْرَ . فَضَحِكَ عَبْدُ الْمَلِكِ حَتَّى اسْتَغْرَبَ
• ضَحْكًَا، ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ عَظُمْتَ أَمْرُكَ وَأَمَرَ رَكَبُكَ ؛ وَكَتَبَ لَهُ إِلَى الْحَجَّاجِ أَنْ لَا سَبِيلَ

(١) القسى : ضرب من الثياب ، وهو منسوب إلى قس ، موضع بين العريش والفرما من أرض مصر
كانت تصنع فيه ثياب من تكان مخلوط بجرير . والحبرات : جمع حبرة (كنية) ، وهى ضرب من يرود
البن موشى . وروى هذا البيت في المجموعة المخطوطة :

وقام جوار دونها فسترها * بأكسية الدياج والحبرات

(٢) العصب : ضرب من البرود ، وقيل : هى يرود يصنع غزلها ثم تنسج ، لاتقنى ولا تنجع وانما ينسج
ويجمع ما بصاف إليها ، يقال برد عصب وبرود عصب .

له عليه . فلما أتاه بالكتاب وضعه ولم يقرأه ، ثم أقبل على يزيد بن أبي مسلم فقال له :
أنا برىء من بيعة أمير المؤمنين ، لئن لم يُشددنى ما قال فى زينب لآتين على نفسه ،
ولئن أنشدنى لأعفون عنه ، وهو إذا أنشدنى آمن . فقال له يزيد : ويلك ! أنشده ؛
فأنشده قوله :

تَضَوَّعَ مَسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانٍ إِذْ مَشَتْ * به زينب فى نسوة خَفِرَاتِ

فقال : كذبت والله ، ما كانت لتتخطر إذا خرجت من منزلها . ثم أنشده حتى بلغ
إلى قوله :

ولما رأت ركبَ التَّمِيرِ راعها * وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقِيَنَّهُ حَذِرَاتِ

قال له : حق لها أن ترتاع لأنها من نسوة خَفِرَاتِ صالحات . ثم أنشده حتى بلغ
إلى قوله :

مَرَرْنَ بِفَيْحٍ رَائِحَاتٍ عَشِيَّةً * يُلَبِّينَ لِلرَّحْمَنِ مَعْتِمِرَاتِ

فقال : صدقت ، لقد كانت حجاجاً صَوَامَةً ماعلمتها . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله :
يُحْمَرْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التَّقِ * وَيَخْرُجْنَ جَنَحَ اللَّيْلِ مُعْتِمِرَاتِ^(١)

فقال له : صدقت ، هكذا كانت تفعل ، وهكذا المرأة الحرة المسلمة . ثم قال له :
ويحك ! إني أرى ارتياحك ارتياحاً مُرِيباً ، وقولك قولَ برىء ، وقد أمتك ، ولم يعْرِضْ
له . قال أبو زيد : وقيل : لأنه طالب عريقه به وأقسم لئن لم يجنّه به ليضربنَّ^(٢)
عنقه ، فجاءه به بعد هرب طويل منه ؛ فخطبه بهذه المخاطبة :

(١) تقدم هذا الشطر بغير هذه الرواية . (٢) هو أبو زيد عمر بن شبة النيرى البصرى ،

كان شاعراً إخبارياً فقيها صادق اللهجة غير مدحول الرواية واسع الاطلاع . روى عن أبي عاصم النبيل
ومحمد بن سلام الجمحي وهارون بن عبد الله وإبراهيم بن المنذر وغيرهم . وله عدة تصانيف ذكرها ابن النديم
فى الفهرست ، ومنها كتاب أخبار بنى نير . ولد سنة ١٧٣ هـ وتوفى بسر من رأى سنة ٢٦٣ هـ .

من شعره في زينب

قال أبو زيد : وقال النخعي في زينب أيضا :

صوت

طَرِبْتَ وشاقتك المنازلُ من جَفْنٍ * ^(١) أَلَا رُبَّمَا يَعْتَاكَ الشَّوْقُ بِالْحُزْنِ
 نظرت إلى أظعان زينب باللوى * ^(٢) فاعولتها لو كان إعوأها يُغْنِي
 فوالله لا أنساك زينب مادعت * ^(٣) مُطَوِّقَةً ورقاءُ شَجَوًّا على غُصْنِ
 فَإِنَّ احْتِمَالَ الحَيِّ يَوْمَ تَحْمَلُوا * عَنَّاكَ وحل يَعْنِيكَ إِلَّا الَّذِي يَعْنِي
 ومُرْسِلَةٍ فِي السَّرَّانِ قد فضحتني * وصرحت باسمي في النَّسِيبِ فَمَاتَكُنِي
 وأُشْمِتَ بِي أَهْلِي وَجُلَّ عَشِيرَتِي * لَيْتَنِيكَ مَا تَهَوَّاهُ إِنْ كَانَ ذَا يَنْبِي
 وقد لا مَنِي فِيهَا ابْنُ عَمِّي ناصحًا * فقلتُ له خذ لي فَوَادِي أَوْ دَعْنِي

١٠ — غنى ابن سريج في الأول والثاني والخامس والسادس من هذه الأبيات لحنا من
 الرمل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق — قال أبو زيد : فيقال : إنه بلغ زينب
 بنت يوسف قوله هذا فبكت ؛ فقالت لها خادمتها : ما يُبْكِيكِ ؟ فقالت : أخشى
 أن يسمع بقوله هذا جاهلٌ بِي لا يَعْرِفُنِي ولا يَعْلَمُ مَذْهَبِي فَيَرَاهُ حَقًّا .

قال : وقال النخعي فيها أيضا :

١٥ أهاجتك الطعائنُ يوم بانوا * بذى الرِّىِّ الجليل من الأناثِ
 طعائنُ أُسْلَكْتَ نَقَبَ المُنَقَّى * نُحِتَتْ إِذَا وَنَتْ أَيْ احْتَنَتْ
 تُؤْمَلُ أَنْ تُلَاقِيَ أَهْلَ بَصْرَى * ^(٣) فَيَالِكَ مِنْ لِقَاءِ مَسْتَرَاتِ

(١) جفن : اسم واد الطائف لتقيف ، وهو بين الطائف وبين معدن البرام . (٢) أعول الرجل :

رفع صوته بالكاء . (٣) كذا ورد هذا الشعر الأخير في أ ، س ، م وتجريد الأغاني . ومسترات :

مستبطا . وفي سائر الأصول :

كَأَنَّ عَلَى الْحُدَايِجِ يَوْمَ بَانُوا * نِعَاجًا تَرْتَعَى بِقُلِّ السِّبْرَاثِ ^(٢)
يُهَيِّجُنِي الْحِمَامُ إِذَا تَدَاعَى * كَمَا يَجْمَعُ النَّوَائِحُ بِالْمَرَاثِ ^(٣)
كَأَنَّ عَيُونَهُنَّ مِنَ التَّبَكِّي * فَصَوْصُ الْجَزَعِ أَوْ يُنْعِجُ الْبَكَثِ ^(٤)
أَلَايَ أَنْتَ فِي الْجِجِجِ الْبَوَاقِ * كَمَا لَا قِيَتَ فِي الْجِجِجِ الثَّلَاثِ

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق قال قرأت على أبي حدثنا عثمان
ابن حفص وغيره :

طلب أبو الحجاج
إلى عبد الملك
ألا يجعل للحجاج
عليه سيلا فلقبه
الحجاج ولم يعرض له

أَنَّ يَوْسُفَ بْنَ الْحَكَمِ قَامَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لَمَّا بَعَثَ بِالْحَجَّاجِ لِحَرْبِ
ابْنِ الزَّيْرِ، وَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ غُلَامًا مَتَا قَالَ فِي ابْنَتِي زَيْنَبَ مَا لَا يَزَالُ
الرَّجُلُ يَقُولُ مِثْلَهُ فِي بِنْتِ عَمِّهِ ، وَإِنْ هَذَا (يَعْنِي ابْنَ الْحَجَّاجِ) لَمْ يَزَلْ يَتَشَوَّقُ إِلَيْهِ
وَيَهْمُ بِهِ ، وَأَنْتَ الْآنَ تَبْعُهُ إِلَى مَا هُنَاكَ ، وَمَا آمَنَهُ عَلَيْهِ . فَعَدَا بِالْحَجَّاجِ فَقَالَ لَهُ :
إِنْ مُحَمَّدًا التَّمِيرِيَّ جَارِي وَلَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيْهِ ، فَلَا تَعْرِضْ لَهُ .

قال إسحاق فخذني يعقوب بن داود الثقفى قال : قال لى مسلم بن جندب الهدلى :

كُنْتُ مَعَ التَّمِيرِيِّ وَقَدْ قُتِلَ الْحَجَّاجُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ وَجَلَسَ يَدْعُو النَّاسَ
لِلْبَيْعَةِ ، فَتَأَثَّرَ التَّمِيرِيَّ حَتَّى كَانَ فِي آخِرِهِمْ ، فَعَدَا بِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : إِنَّ مَكَانَكَ لَمْ يَخْفَ
عَلَى ، أَذْنُ فَبَايَعَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَنْسِدْنِي مَا قَلَّتَ فِي زَيْنَبَ ، قَالَ : مَا قَلَّتُ إِلَّا خَيْرًا ؛
قَالَ : لَتُنْشِدَنِي . فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

(١) الهدائج : جمع حديجة . والحديجة (ومثلها الحديج بالكسر) : من مراكب النساء نحو المهودج
والحففة . والنماج : البقر الوحش . (٢) البراث : الأماكن السهلة من الرمل ، واحداها برث
(بالفتح) . (٣) فى الكامل (ص ٣٧٧) : «تغى» . (٤) الجزع (بالفتح) : الخرز البانى
الذى فيه سواد وبياض ، تشبه به الأعين . وينع : جمع يانع . والكباث (بالفتح) : النضيج من ثمر الأراك
أو غير النضيج منه ، وقيل : حمله إذا كان متفرقا ، وهو فوقي حب الكسبرة فى المقدار .

تَصَوِّعُ مَسْكَابُطُنْ نَعَانْ إِذْ مَشَتْ * بِهِ زَيْنَبُ فِي نَسْوَةِ عَطِرَاتِ
أَعَانَ الذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرِشُهُ * مَوَاشِيَ بِالْبَطْحَاءِ مُؤْتَجِرَاتِ
يَخْمَرْنَ أَطْرَافَ الْأُكُفِّ مِنَ الثَّقَى * وَيَخْرُجْنَ جُنَحَ اللَّيْلِ مَعْتَجِرَاتِ
فَمَا ذَكَرْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِلَّا كَرَمًا وَخَيْرًا وَطَيِّبًا . قَالَ : فَأَنْشُدْ كَلِمَتَكَ كُلَّهَا فَأَنْتَ آمَنُ ؛
فَأَنْشُدْهُ حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

وَلَمَّا رَأَتْ رَكِبَ الثَّمِيرَى رَاعِهَا * وَكُنْ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ
فَقَالَ لَهُ : وَمَا كَانَ رُكْبُكَ؟ قَالَ : وَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا أَرْبَعَةُ أَحْجَرَةٍ تَحْمِلُ الْقَطِرَانَ .
فَضَحَكَ الْحَجَّاجُ وَأَمْرَهُ بِالْإِنْصِرَافِ وَلَمْ يَعْزِضْ لَهُ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا الْكَرَّانِيُّ عَنْ الْخَلِيلِ بْنِ أَسَدٍ عَنِ الْعُمَرَى عَنْ عَطَاءٍ
عَنْ عَاصِمِ بْنِ الْحَدَّثَانِ قَالَ :

كَانَ ابْنُ ثُمَيْرِ الثَّقَفِيِّ يَشَبُّ بِزَيْنَبَ بِنْتِ يَوْسُفَ بْنِ الْحَكَمِ ؛ فَكَانَ الْحَجَّاجُ
يَهْدِيهِ وَيَقُولُ : لَوْلَا أَن يَقُولُ قَائِلُ صَدَقَ لَقَطَعْتُ لِسَانَهُ . فَهَرَبَ إِلَى الْيَمَنِ ثُمَّ
رَكِبَ ^(١)بَحْرَ عَدَنَ ، وَقَالَ فِي هَرَبِهِ :

أَتَيْتُ عَنْ الْحَجَّاجِ وَالْبَحْرُ بَيْنَنَا * عَقَارِبُ تَسِيرُ وَالْعَيُونُ هَوَاجِعُ
فِيضَتْ بِهَا ذَرْعًا وَأَجْهَشْتُ خَيْفَةً * وَلَمْ أَمْرِ الْحَجَّاجَ وَالْأَمْرُ فَاظِعُ
وَحَلَّ بِيَ الْخَطْبُ الَّذِي جَاءَنِي بِهِ * سَمِيعُ فَلَيْسَتْ تَسْتَقِرُّ الْأَضَالِعُ
فِي أَذِيرِ الْأَمْرِ وَالرَّأْيَ لَا يَلْتَقِي * وَقَدْ أَخْضَلْتُ خَدَى الدَّمُوعِ التَّوَابِعِ ^(٢)
وَلَمْ أَرْخِي إِلَى مَنْ الصَّبْرُ إِنَّهُ * أَعْفُ وَخَيْرٌ إِذْ عَرَّيْتُ النَّوَاجِعُ

(١) هو بحر القلزم، ويسمى في كل موضع يمر به باسم ذلك الموضع، فإذا قابله بطن اليمن يسمى بحر عدن

إلى أن يجاوز عدن ثم يسمى بحر الرنخ، وهو بحر معظم أسود لا يرى مما فيه شيء. ويقرب عدن معدن اللؤلؤ
يرفع ما يخرج منه إلى عدن . (٢) في معجم البلدان (ج ١ ص ٢٤٠ طبع أوربا) : « الدوافع » .

تهدده الحجاج فهرب
وقال شعرا

وما أمنت نفسى الذى خفتُ شرَّه * ولا طاب لى مما خَشِيتُ المضاجع
إلى أن بدا لى رأس إسبيل^(١) طالعا * وإسبيلُ حصن لم تتله الأصابع
فلى عن تَغْيِيفِ إن هممتُ بنَجْوَةٍ * مهاميه تهوى بينه^(٢) الهجارج^(٣)
وفى الأرض ذاتِ العَرَضِ عنك ابنُ يوسف * إذا شئتُ منأى لا أبالك واسع
فإن نلتنى حجاجُ فاشتفِ جاهدا * فإن الذى لا يحفظ الله ضائع
فطلبه الحجاج فلم يقدر عليه . وطال على النمرى مقامه هاربا وأشتاق إلى وطنه ،
بغاء حتى وقف على رأس الحجاج ؛ فقال له : إيه يا نمرى ! أنت القاتل :
* فإن نلتنى حجاجُ فاشتفِ جاهدا *

فقال : بل أنا الذى أقول :

أخاف من الحجاج ما لستُ خائفا * من الأسد العِرْباض^(٤) لم يذعه
أخاف يديه أن تنالا مقاتلى * بأبيض عَضْبٍ ليس من دونه ستر

وأنا الذى أقول :

فهاأنذا طَوَّفتُ شرقاً ومغرباً * وأبْتُ وقد دَوَّختُ كلَّ مكان^(٥)

(١) كذا فى ١ ، ٤ ، ٥ ، م وتجريد الأغاني ومعجم البلدان . وإسبيل : جبل فى مخلاف ذمار ،
وهو مقسم بنصفين نصف إلى مخلاف رداع ونصف إلى مخلاف عنس . وبين إسبيل وذمار أكمة سوداء ،
بها حجة (بئر) تسمى « حمام سليمان » والاسر يستشفون به من الأوصاب والجرب وغير ذلك .
وفى سائر الأصول : « إسبيل » بالكاف ، وهو تحريف . (٢) فى ١ ، ٤ ، ٥ ، م ومعجم البلدان :
« تعى » . والمعنى هنا تكاية عن الضلال . (٣) الهجارج : جمع هجرع (كدرهم وجعفر) وهو الخفيف
من الكلاب السلوقية . (٤) العرْباض : الأسد الثقيل العظيم . (٥) دوح فلان
البلاد : سار فيها حتى عرفها ولم تحف عليه طرفها .

فلو كانت العنقاء منك تطير بي * لخلتُك إلا أن تصدّ ترائي^(١)

قال : فتبسّم الحجاج وأمنه ، وقال له : لا تعاود ما تعلم ؛ وختلّ سبيله .

رجع الخبر إلى رواية حماد بن إسحاق .

قال حماد خذثنى أبي قال ذكر المدائني وغيره :

زواج زينب أخت
الحجاج وتولية
كرتها شرطة البصرة

٢٩
٦

- ٥ أن الحجاج عرض على زينب أن يزوجه محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقیل — وهو ابن سبع عشرة سنة ، وهو يومئذ أشرف ثقفی في زمانه — أو الحكم أن أيوب بن الحكم بن أبي عقیل ، وهو شبيخ كبير ، فاخترت الحكم ، فزوجها إياه ، فأخرجها إلى الشام . وكان محمد بن رباط كَرِيهاً ، وهو يومئذ يُكْرَى . فلما ولى الحجاج العراق استعمل الحكم بن أيوب على البصرة ، فكلّمته زينب في محمد بن رباط فولّاه شرطته بالبصرة . فكتب إليه الحجاج : إنك وليت أعرابياً جافياً شرطتك ، وقد أجزنا ذلك لكلام من سالك فيه . قال : ثم أنكرك الحكم بعض تعجرفه فعزله .
- ١٠ ثم استعمل الحجاج الحكم بن سعد العُدْرِيّ على البصرة وعزل الحكم بن أيوب عنها . وآستقدمه لبعض الأمر ، ثم ردّه بعد ذلك إلى البصرة ، وجهّزه من ماله . فلما قدم البصرة هيأت له زينب طعاماً وخرجت متنهّجة إلى بعض البسائين ومعها نسوة .

(١) هذان البيتان رواهما المبرد في الكامل ببعض تغير وهما :

هالك يدى صاقت بي الأرض رحبها * وإن كنت قد طوّفت كل مكان

ولو كنت بالعنقاء أو يسومها * لخلتُك إلا أن تصدّ ترائي

وقد نسبهما المؤلف أيضاً للعديل بن الدرخ في ترجمته (ج ٢٠ ص ١٨ طبع بولاق) . وذكر أن

الحجاج جدّ في طلبه حتى ضاقت به الأرض ، فأقى واسطاً وسكر وأخذ بيده رقعة ودخل إليه مع أصحاب

المظالم ، فلما وقف بين يديه أنشأ يقول :

هأنذا ضاقت بي الأرض كلها * إليك وقد جولت كل مكان

فلو كنت في ثهلان أو شعبي أجا * لخلتُك إلا أن تصدّ ترائي

فقيل لها : إن فيهن امرأة لم ير أحسن ساقاً منها . فقالت لها زينب : أرينى ساقك ، فقالت : لا ، إلا بخلوة ؛ فقالت : ذاك لك ، فكشفته لها ، فأعطتها ثلاثين دينارا وقالت : اتخذي منها خلخالاً . قال : وكان الحجاج وجه زينب مع حرمه إلى الشام لما خرج ابن الأشعث خوفاً عليهن . فلما قُتل ابن الأشعث كتب إلى عبد الملك بن مروان بالفتح ، وكتب مع الرسول كتاباً إلى زينب يخبرها الخبر ، فأعطاهما الكتاب ، وهى راكبة على بغلة فى هودج ، فنشرته تقرأه ، وسمعت البغلة قعقة الكتاب فنقرت ، وسقطت زينب عنها فأندق عَضُداها ونهراً جوفها فماتت . وعاد إليه الرسول ، الذى نفذ بالفتح ، بوفاة زينب . فقال النيرى يربها :

ماتت زينب وناها

صوت

١٠ زَيْنَبَ طَيْفٌ تَعْتَرِينِي طَوَارِقُهُ * هُدُوءًا إِذَا النِّجْمُ أَرْتَجَحْتَ لَوَاحِقُهُ^(٣)
سَبَبِكِ مِرْنَانُ الْعَشْيِ يُجِيبُهُ * لَطِيفُ بَنَانِ الْكَفِّ دَرَمُ مِرَافِقِهِ^(٥)
إِذَا مَا بَسَاطُ اللَّهْوَ مُدَّ وَأُلْقِيَتْ * لِلذَّاتِ أَنْطَاطُهُ وَنَمَارِقُهُ^(٧)
غَنَاهُ مَعْبِدٌ ، وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقٍ . وَمَابَقِي مِنْ شَعْرِهِ^(٩)
مِنَ الْأَعَانِي فِي نَسِيبِ النِّيرَى لَمْ نَذْكُرْ طَرِيقَتَهُ وَصَانِعَهُ لِنَذْكُرْ أَخْبَارَهُ مَعَهُ .

١٥ (١) كذا في أكثر الأصول . ونهراً العلم (بالهز) : طبع حتى يفسخ ويسقط عن العظم . وفى ب ، سد : « نهري » . ولم يحكمها من أهل اللغة غير ابن دريد عن أبي مالك . (٢) فى ب ، سد : « إذ » . (٣) ارجعن النجم : مال نحو المغرب . (٤) مرنان العشي : كنى به عن الصنج ذى الأوتار وهو من آلات الطرب . والرئين : الصوت الشجي . (٥) كذا في بحر يد الأعاني . وفى جميع الأصول : « نجيبه » . (٦) درم : جمع أدرم وهو من لاجم لعظامه . (٧) فى الكامل : « وقربت » . (٨) نسب المريد فى الكامل (ص ٧٠٨ طبع أوربا) هذا البيت لنصيب . (٩) ظاهر أن الساق يكون واضحاً لو حذفت كلمة « من شعره » أو كلمة « فى نسيب النيرى » . فدل إحداهما من زيادات الساح .

صوت

تَصَوَّعَ مَسْكَابُنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * بِهِ زَيْنُ بْنُ نَسِوَةَ خَفِصَرَاتِ
مَرَارَتِ بِفَيْحِ رَأْحَاتِ عَشِيَّةٍ * يُبَلِّغُ لِلرَّحْمَنِ مُعْتِمِرَاتِ

عن ابن سريج من
شعره لعبد الله بن
جعفر ومحررا حلقه
وشق حلقه

الغناء لأبن سريج ثاني ثقل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق .

- أخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد قالوا حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه
عن المدائني عن عبد الله بن مسلم الفهري^(١) قال :
خرج عبد الله بن جعفر منزلاً ، فصادف ابن سريج وعزة الميلاء منزلهين ،
فأما ابن جعفر راحلته وقال لعزة : غنّيني فغنّته ، ثم قال لأبن سريج : غنّني
يا أبا يحيى ، فغنّاه لحنه في شعر النمرى :

- ١٠ * تَصَوَّعَ مَسْكَابُنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ *
فأمر براحلته فتُحَرَّتْ ، وَشَقَّ حُلَّتَهُ فَأَلْقَى نَصْفَهَا عَلَى عَزَّةَ وَالنَّصْفَ الْآخَرَ عَلَى ابْنِ سَرِيحٍ .
فباع ابن سريج النصف الذي صار إليه بمائة وخمسين ديناراً . وكانت عزة إذا
جلست في يوم زينة أو مباهاة ألقت النصف الآخر عليها لتجمل به .

٣٠
٦

- أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
الحسن بن علي بن منصور قال أخبرني أبو عتاب عن إبراهيم بن محمد بن العباس
المطلي :
١٥

سمع سعيد بن
المسيب شعرا له
فأعجبه وزاد عليه

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني مولى شمس بن عبيد مناف .
كان من رواة الأخبار المشهورين . ولد سنة ١٣٥ هـ وتوفي سنة ٢٢٥ هـ في منزل إسحاق بن إبراهيم
الموصلي ، وكان منقطعاً إليه . وله من الكتب عدة تصانيف ذكرها ابن النديم في الفهرست .

- (٢) هو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري ، أحد الأعلام المعروفين ، ولد سنة ١٢٥ هـ
وتوفي سنة ١٩٧ هـ . وكان من جمع وصنف ، وله تصانيف كثيرة ، وهو الذي حفظ علم أهل الجباز
ومصر . وروى عنه كثيرون ، والمدائني المذكور أحد من رواها عنه .

(١) أن سعيد بن المسيّب مرّ في بعض أَرْقَة مكة، فسمع الأخضر الحُرْبِيّ يتغنّى في دار العاص بن وائل :

تَصَوَّعَ مَسْكًا بَطْنُ نَهْمَانَ إِذْ مَشَتْ * بِهِ زَيْنَبُ فِي نَسْوَةِ خَفِرَاتٍ
فَضْرَبَ بِرَجْلِهِ وَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ مِمَّا يَلِدُّ أَسْتَمَاعَهُ ، ثُمَّ قَالَ :

(٢) وليست كأُخْرَى أَوْسَعَتْ جَيْبَ دِرْعِهَا * وَأَبْدَتْ بَنَانَ الْكَفِّ لِلْجَمَرَاتِ
(٤) (٥) وَعَلَّتْ بَنَانَ الْمَسْكِ وَحَقًّا مَرَجَّلًا * عَلَى مِثْلِ بَدْرِ لَاحٍ فِي الظُّلُمَاتِ
(٦) وَقَامَتْ تَرَاوَى يَوْمَ جَمْعٍ فَأَفْتَنْتُ * بِرُؤْيَيْهَا مَنْ رَاحَ مِنْ عَرَافَاتِ
قال : فكانوا يرون أن هذا الشعر لسعيد بن المسيّب .

أخبرني عمي قال حدثني الكُرَافِيّ قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله أنحى الأصمعيّ عن عبد الله بن عمران الهَرَوِيّ، وأخبرني محمد بن يحيى الصُّوْلِيّ قال حدثني المُعْبِرَةُ بن محمد المِهَلْبِيّ قال حدثني محمد بن عبد الوهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن عمران الهَرَوِيّ قال :

(٨) لَمَّا تَأَيَّمَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ كَانَتْ تُقِيمُ بِمَكَّةَ سَنَةً وَبِالْمَدِينَةِ سَنَةً، وَتَخْرُجُ إِلَى مَالٍ لَهَا عَظِيمٍ بِالطَّائِفِ وَقَصِيرٍ كَانَ لَهَا هُنَاكَ فَتَنْتَرِهُ فِيهِ، وَتَجْلِسُ بِالْعَشِيَّاتِ، فَيَتَنَاضَلُ

(١) المسيّب : هو ابن حزن بن أبي وهب الخزومي، وأهل العراق يفتخرون وأهل المدينة يكسرون . ويحكى عن سعيد ابنه أنه كان يقول : سيب الله من سيب أبي . وحكى (الكسر) عياض وابن المديني . (٢) كذا في جميع الأصول هنا . وقد ذكر بما مر من الأجزاء السابقة باسم « الجدي » . (٣) في ح : « بالجرات » . (٤) كذا في جميع الأصول . ولعله يريد : كررت وضع الطيب في رأسها . ويحتمل أن تكون مصحفة عن : « علت » (العين المعجمة) : وعلى شعره بالطيب : أدخله فيه، وغسل الدهن في رأسه : أدخله في أصول الشعر . (٥) كذا في جميع الأصول . ولعله محرفة عن « فأت » . (٦) الوصف : الشعر الفزير الأسود . (٧) جمع : على اللدلفة، سميت به لاجتماع الناس بها . (٨) تأيأت المرأة : مات عنها زوجها ولم تنزوح . وقد كانت عائشة عند عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، وكان أباً عذرتها (أول من تزوجها) ثم هلك فتزوَّجها بعده مصعب بن الزبير فقتل عنها، ثم تزوجها عمر بن عبد الله بن معمر فأت عنها . ولم تنزوح بعده .

مر على عائشة بنت طلحة فاستنشده شعره في زينب

١٠

١٥

٢٠

بين يديها الرِّمَاءَ . فتر بها الثُّمَيْرَى - الشاعر ، فسألت عنه فَنَسَبَ لها ، فقالت : اتنوني به ، فَأَتَوْها به . فقالت له : أَنَشِدْنِي مما قَلْتَ في زَيْنَبَ ، فامتنع عليها وقال : تلك ابنة عمي وقد صارت عظاماً بالية . قالت : أقسمتُ عليك بالله إلا فعلتُ ، فأنشدتها قوله :

* تَضَوَّعَ مَسْكًا بَطْنُ نَعْمَانٍ أَنْ مَشَتْ *

الآبيات . فقالت : والله ما قَلْتُ إلا جميلاً ، ولا ذَكَرْتُ إلا كرمًا وطيباً ، ولا وُصِفْتُ إلا دِينًا وَثَقِي ، أعطوه ألفَ درهم . فلما كانت الجمعة الأخرى تعرَّض لها ، فقالت : على - به ، فَأَحْضِر . فقالت له : أَنَشِدْنِي من شعرك في زَيْنَبَ ، فقال لها : أَوْ أَنَشِدُكَ من شعر الحارث بن خالد فيك ^(١) ؟ فوثب موالها إليه ، فقالت : دُعوه فإنه أراد أن يَسْتَفِيدَ لبنتِ عمه ، هاتِ مما قال الحارثُ في - فأنشدتها :

ظَنُّنَ الْأَمِيرُ بِأَحْسَنِ الْخَلْقِ * وَغَدَّوْا بِلَيْسِكَ مَطْلَعَ الشَّرْقِ

فقالت : والله ما ذكر إلا جميلاً ، ذكر أني إذا صَبَحْتُ زوجاً بوجهي غدا بكواكب الطُّلُقِ ، وأنى غَدَوْتُ مع أميرٍ تزوجني إلى الشرق ، وأنى أَحْسَنَ الْخَلْقِ في البيت ذى الحسب الرفيع ، أعطوه ألفَ درهم وَأَكْسُوهُ حُلَّتَيْنِ ، ولا تَعُدْ لِإِيتَانِنَا بعد هذا يا ثُمَيْرَى .

أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شَبَّة عن إسحاق ، وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه :

عن إبراهيم الموصلي
للرشيد من شعره
وكان غاضباً عليه
فرضي عنه

(١) هو الحارث بن خالد بن العاص المخزومي ، وقد مرَّت ترجمته في الجزء الثالث من هذه الطبعة (ص ٣١١ - ٣٤٣) . (٢) أى يأخذ بنارها . (٣) تشير إلى بيت قاله فيها الحارث من هذه القصيدة وهو :

ما صبحت أحدا برؤيتها * إلا غسدا بكواكب الطلق

أى أن من تصبحه برؤيتها يرى الزمان صافياً طليبا سعيداً تفاؤلاً بطلعتها واستبشاراً . يقال يوم طلق أى مفترق لا بدوه ولا حزن ولا شيء يؤذى . (٤) في جميع الأصول هنا : «الشمعي» وهو تحريف .

٥

١٠

١٥

٢٠

أَنَّ الرِّشِيدَ غَضِبَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ بِالرِّقَّةِ فَخَبَسَهُ مَدَّةً ، ثُمَّ أَصْطَبَحَ يَوْمًا ، فَبَيْنَا هُوَ عَلَى حَالِهِ إِذْ تَذَكَّرَهُ ، فَقَالَ : لَوْ كَانَ الْمَوْصِلِيُّ حَاضِرًا لَأَتَّطِمَ أَمْرُنَا وَتَمَّ سُرُورُنَا .
 قَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَيَجِيءُ بِهِ ، فَمَا لَهُ كَبِيرُ ذَنْبٍ . فَبَعَثَ يَخِيءَ بِهِ . فَلَمَّا دَخَلَ^(١)
 أَطْرُقَ الرِّشِيدُ فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ ، وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ مَنْ حَضَرَ أَنَّ يَغْنَى ؛ فَأَنْدَفَعَ غَنْغَى :

تَضَوَّعَ مَسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ خَفِرَاتٍ
 فَمَا تَمَلَّكَ الرِّشِيدُ أَنْ حَرَّكَ رَأْسَهُ مَرَارًا وَأَهْتَزَّ طَرْبًا ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ : أَحْسَنْتَ
 وَاللَّهِ يَا إِبْرَاهِيمُ ! حُلُّوا قَيْدَهُ وَغَطُّوه بِالْخَلْعِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ . فَقَالَ : يَا سَيِّدِي ، رِضَاكَ
 أَوْلَى ؛ قَالَ : لَوْ لَمْ أَرْضَ مَا فَعَلْتُ هَذَا ، وَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .
 وَمَا قَالَهُ التَّمِيرِيُّ فِي زَيْنَبَ وَغْنَى فِيهِ :

صوت

تَشْتَوِي بِمَكَّةَ نَعْمَةً * وَمَصِيفُهَا بِالطَّائِفِ
 أَحَبُّ بِتِلْكَ مَوَاقِفًا * وَبِزَيْنَبٍ مِنْ وَاقِفِ
 وَعِزِّيزَةٌ لَمْ يَفْدُهَا^(٢) * بؤْسُ وَجْفَوَةٍ حَائِفِ^(٣)
 غَرَاءٌ يَحْكُمُهَا الْغَزَا * لُ بِمَقْلَةٍ وَسَوَافِ

الغناء ليحيى المكي خفيف رمل عن الهشامى ، وذكر عمر بن بانه أنه لأبن سريخ
 وأنه بالبصرة . وزعم الهشامى أن فيه لأبن المكي أيضا لحنا من الثقيل الأول .
 ومن الغناء فى أشعاره فى زينب :

صوت

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ مُعْنَى غَزَلٍ * يُحِبُّ الْحِلَّةَ أَخْتَ الْحِلِّ

(١) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « فنجى به » وانظر هذه القصة فى (ج ٥ ص ١٦٦ طبع دار الكتب المصرية) . (٢) فى ح : « وغريرة » . والغريرة : الشابة الحديثة التى لم تجرب الأمور .
 (٣) فى جميع الأصول : « لم ينفدها » (بالبدال المهملة) . والظاهر أنه مصحف عما أثبتناه .

تراءت لنا يومَ فرع الأُرا * لك بين العشاء وبين الأُصل
 كأت القرنفل والزنجبيل * وريح الخزامى وذوب العسل
 يُعل به برد أنيائها * إذا ما صفا الكوكب المعتدل
 الغناء لمعبد ثقیل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق . وذكر يونس أن لمالك
 فيه لحنا في :

* كأن القرنفل والزنجبيل *

والبيت الذي بعده وبين آثرين وهما :

وقالت لجارتها هل رأيت * إذ أعرض الراكب فعل الرجل
 وأنت تبسّمه ضاحكًا * أجَدَ أشفاقًا لقلب غزل

وذكر حماد عن أبيه أن فيها للهدلى لحناً ، ولم يذكر طريقته .

المحل الذي عناه النخري هاهنا : الججاج بن يوسف ؛ سُمي بذلك لإحلاله الكعبة ،
 وكان أهل الحجاز يُسمونه بذلك . ويُسمى أهل الشام عبد الله بن الزبير المحل لأنه
 أحل الكعبة ، زعموا أنه بمقامه فيها ، وكان أصحابه أحرقوها بنار استضاءوا بها .
 (١)

فأخبرني الحسين بن يحيى المرداسي قال قال حماد بن إسحاق : قرأت على أبي :

وبلغني أن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس تزوج أسماء بنت يعقوب
 (أمراة من ولد عبد الله بن الزبير) ففرقت إليه من المدينة وهو بفارس ، فمزل
 بالأهواز على السيد الجيزي ؛ فسأل عنها فنسبت له ؛ فقال فيها قوله :
 مزلت تُزف على بغلة * وفوق رحلتها قبة
 (٢) (٣) (٤)

(١) تعدت في الجزء الثالث من هذه الطبعة (ص ٢٧٧) كلمة وافية عن احتراق الكعبة في عهد

أبن الزبير وبنائه لها . (٢) كذا في ب ، سم . وفي سائر الأصول : « وبلغك » .
 (٣) سنأت ترجمته في الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) الرحالة : مركب من مراكب النساء .

٣٢
٦

زُيْرِيَّةٌ مِنْ بَنَاتِ الذِي * أَحَلَّ الْحَرَامَ مِنَ الْكَعْبَةِ
تَزَفُّ إِلَى مَلِكٍ مَا جَدِ * فَلَا أَجْتَمَعَا وَهِيَ الْوَجْهَ^(١)
^(٢)

وقد قيل بأن الأبيات اللامية التي أولها :

* أَلَا مَنْ لَقِبَ مُعْنَى غَزَلٍ *

لخالد بن يزيد بن معاوية في زوجته رَمْلَةَ بنت الزَّيْرِ، وقيل : إنها لأبي شَجَرَةَ السُّلَمِيِّ^(٣).

(١) في الأصول هنا : « فلا اجتماعا » . والتصويب عن الأغاني نفسه في ترجمة السيد الجبري .

(٢) لعل الوجهة : مصدر للزة من وجب القلب يجب وجباً أي خفق واضطرب .

(٣) في الكامل للبرد : « أبو شجرة هو عمرو بن عبد العزى ... وقال الطبري : اسمه سليم ابن عبد العزى » من بنى سليم بن منصور بن عكرمة . وفي كتاب الشعر والشعراء : أنه عبد الله بن راحة ابن عبد العزى . وفي كتاب الإصابة في تمييز الصحابة : عمرو بن عبد العزى وقال قتادة عن المرزباني : يقال اسمه عمرو ، ويقال عبد الله بن عبد العزى وذكره الواقدي في كتاب الردة باسم : عمرو بن عبد العزى . وأمه الغنصاء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة المشهورة . وكان من فناء العرب ، ويسكن البادية . وهو الذي يقول في قتال خالد بن الوليد أهل الردة :

ولو سألت سلمى غداة مرامر * كما كنت عنها سائلاً لو نأيتها

وكانت الطعان في لؤي بن غالب * غداة الجواء حاجة فقصيتها

وكان أبو شجرة السلمي هذا ارتد فبين ارتد من بني سليم ثم أسلم . وأتى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يطلب إليه صدقة ، فقال له عمر : ومن أنت ؟ قال : أنا أبو شجرة السلمي . فقال له عمر : أي عدو (تصغير عدو) نفسه ! ألسنت القاتل حين ارتدت :

ورويت روى مربي كتيبة خالد * وإني لأرجو بعدها أنت أعمرا

وعارضتها شهباء تخطر بالقنا * ترى البيض في حافاتها والستورا

ثم انحنى عليه عمر بالدرة وهو يعدو أمامه حتى فاته هرباً وهو يقول :

قد ضنّ عنا أبو حفص بنا لله * وكل مختبئ يوماً له ورق

(راجع الكامل ص ٢٢٠ — ٢٢١ طبع أوروبا وتاريخ الطبري ص ١٩٠٥ — ١٩٠٨ من القسم الأول والشعر الشعراء ص ١٩٧ والإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر ج ٧ ص ٩٧ طبع مصر) .

حدثني الحسين بن الطيب البليخي الشاعر قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب المعول^(١) قال :

أنتشد رجل ابن
سيرين فأنشده
لنميرى وقام إلى
الصلاة

كنت عند ابن سيرين، فجاءه إنسان يسأله عن شيء من الشعر قبل صلاة العصر،
فأنشده ابن سيرين^(٢) :

كَأَنَّ الْمَدَامَةَ وَالزَّجْجِيلَ * وَرِيحَ الْخُرَامَى وَذَوْبَ الْعَسَلِ
يُعَلِّلُ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا * إِذَا النِّجْمُ وَسَطَ السَّمَاءِ اعْتَدَلَ

وقال : الله أكبر، ودخل في الصلاة .

صوت

من المائة المختارة

١٠ يا قَلْبَ وَيْحَكَ لَا يَذْهَبُ بِكَ الْحَرْقُ * إِنْ الْأَلَى كُنْتَ تَهَوَّاهُمْ قَدْ انْطَلَقُوا
- وَيُرَوَّى : يَذْهَبُ بِكَ الْحَرْقُ -

ما بالهم لم يبالوا إذ هَجَرْتَهُمْ * وَأَنْتَ مِنْ هَجَرِهِمْ قَدْ كَدْتَ تَحْتَرِقُ
الشعر لوضاح اليمن . والغناء لصباح الخياط ، ولحنه المختار ثقيل أول بالوسطى
في مجراها . وفي أبيات من هذه القصيدة ألحانٌ عدَّة ، بلحانة من المغنين قد خلطوا
معها غيرها من شعر الحارث بن خالد ومن شعر ابن هريرة ، فأنحرفت ذكرها إلى
أن تنقضي أخبارُ وِضَاح^(٤) ، ثم أذكرها بعد ذلك إن شاء الله تعالى .

(١) (منع الميم وبكسرهما) : نسبة إلى المعاول والمعاولة (قبائل من الأزد) . وهم بنو معولة بن شمس

ابن عمرو . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « فأنشده ابن سيرين يقول » .

(٣) الحرق (بضمين وبضم مكوون) : تقبيض الرق .

(٤) لم نجد ذكرًا لهذه الأبيات بعقب أخبار وِضَاح في النسخ التي بين أيدينا ، كما يقول أبو الفرج هنا .

أخبار وضاح اليمن ونسبه

- (١) وضاح لقب غلب عليه لجماله وبهائه ، واسمه عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال بن داذ بن أبي جحد . ثم يختلف في تحقيق نسبه ، فيقول قوم : إنه من أولاد الفرس الذين قدموا اليمن مع وهريز أنصرة سيف بن ذى يزن على الحبشة . ويزعم آخرون أنه من آل خولان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن العوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن العريشج وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب وهو المرعف بن حططان . فمن ذكر أنه من حمير خاله بن كثنوم ، قال : كان وضاح اليمن من أجل العرب وكان أبوه إسماعيل بن داذ ابن أبي جحد من آل خولان بن عمرو بن معاوية الحميري . فمات أبوه وهو طفل ، فانتقلت أمه إلى أهلها ، وأتقضت عدتها فتروجت رجلاً من أهلها من أولاد الفرس . وشب وضاح في حجر زوج أمه . بجاء عمه وجدته أم أبيه ، ومعهم جماعة من أهل بيته من حمير ثم من آل ذي قيفان ثم من آل ذى جدن يطلبونه ، فادعى زوج أمه أنه ولده .
- (١) وقيل : إن اسمه عبدالله . (راجع النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٢٦ طبع دار الكتب المصرية) .
(٢) كان يقال لجمير العريشج . والعريشج في الأصل : الغنيح . (راجع الجزء الثامن من كتاب الإكليل للهمداني طبع بغداد ص ٢٠٨) (٣) كذا في جميع الأصول هنا وفي سبأ في ف في الجزء الخامس عشر (ص ٧٣ طبع بولاق) . وفي سبأ في ح في هذا الموضع : « المربع » . وفي كتاب أنساب العرب المخطوط والمفهرس بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤٦١ تاريخ « المرعش » . ولم نوفق إلى وجه الصواب فيه . (٤) في ب ، س : « فن » . (٥) كان الأذواء في اليمن طبقتين طبقة تعرف بالثامنة وهم ثمانية ملوك كان لا يصح للملك من ملوك حمير الملك حتى يقيمه هؤلاء الثمانية وإن هم اجتمعوا على عزله عزلوه . والطبقة الثانية أذواء آخرون ، منهم ذو قيفان هذا ، وهو ابن شرحبيل بن أساس بن بغوث بن علقمة بن ذى جدن الأكبر ، وهو الذي وهب سيفه الصمصامة لعمرو بن معد يكرب الزبيدي ، فقال فيه عمرو :
وسيف لابن ذى قيفان عندي * تخشيره الفتي من عصر عاد
يقسه البيض والأبدان قدًا * وفي الهام الملهل ذو أحديداد
ثم وهبه عمرو لسعد بن أبي وقاص ثم صار إلى آل سعيد بن العاص فاشتراه الخليفة المهدي منهم بال جسم وأحضر الشعراء فقالوا فيه أشعارا كثيرة . ثم أمر المهدي بالسيف فسق فغير لذلك وقل قطعه بسبب سقيه . (راجع شرح القصيدة الحميرية ومنتخبات في أخبار اليمن كلاهما لنشوان بن سعيد الحميري) .
(٦) ذكر المؤلف ترجمته في الجزء الرابع (ص ٢١٧) من هذه الطبعة .

فخاموه فيه وأقاموا البينة أنه وُلد على فراش لإسماعيل بن عبدكُلّال أبيه ، فحكم به الحاكم لهم ، وقد كان اجتمع الحميريّون والأبناء في أمره وحضر معهم . فلما حكم به الحاكم للحميريين ، مسح يده على رأسه وأعجبه جماله وقال له : اذهب فأنت وضاح اليمن ، لا من أتباع ذى يزن ^(١) (يعني الفُرس الذين قدم بهم ابنُ ذى يزن لنصرته) فعَلِقت به هذه الكلمة منذ يومئذ ، فلقّب وضاح اليمن . قال خالد : وكانت أمّ داود .

أبن أبي جَمَد جَدّة وضاح كِنْدِيّة ؛ فذلك حيث يقول في بنات عمه :

إن قلبي مُعلّق بنساء * واصْحَاتِ الخدود لَسَنَ بهُجَيْنِ
مِنْ بنات الكريم دَاوُدَ وفي كَنَ * مَدّة يُنسِبُ من أباة اللّعن

- (١) الأبناء : هم الفرس الذين قدموا مع سيف بن ذى يزن ، وكانوا يسمون بصعاء بنى الأحرار ، وبالبن الأبناء ، وبالكوّة الأحامرة ، وبالبصرة الأساورة ، وبالجزيرة الحصارمة ، وبالنام الجراجمة .
- (٢) هو سيف بن ذى يزن الذي يقتله دخلت اليمن في ملك الأحباش . وكان سيف هذا جميل المنظر على الهمة قوى السلطان شديد البأس كريم الخلق جوادا حسن التدبير والسياسة . وكان قد ترك بلاد اليمن بعد موت أبيه وتوجه لقيصر الروم واستجده في ردّة ملك والده فلم يجبه قيصر اطلبه ، فقصده كسرى أبو شروان ملك العجم لهذا الفرص فأجابه الى طله وأرسل معه جيشا تحت قيادة «وهرز» فأخرجهم من اليمن وردّ اليه ملكه . فترجع سيف على ملك أجداده تحت رعاية الأنجم ، وأتخذ مقر أعماله قصر غمدان بمدينة صنعاء التي كانت في ذلك العهد عاصمة ملكه . وقد هُاتهُ وفود العرب والشعراء لاسترداد ملك أبيه وتغلبه على الأحباش . وكان من جملة وفود المهثئين وفد الحجازيين الذي كان يرأسه عبد المطلب جدّ النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنوا عليه ودخلوا وهو في قصره (غمدان) فأذن لهم فدخلوا عليه وهو متضع بالملك وعليه رداً والتاج على رأسه والسيف بين يديه وملوك اليمن وأقوال حمير حواله ، وأمامه أمة بن الصلت التقي يشده قصيدته يمدحه بها ويهتّه ، ومطلعاها :

- لا يطلب السأر إلا كابن ذى يزن * في البحر حِمٍ للاءعداء أحوالا
- ثم استأذنه عبد المطلب في الكلام وألقى بين يديه حطبة نالت منه استحسانا . ثم أمر بهم الى دار الضيافة وأجرى عليهم ما يحتاجون شهرا لا يؤذّن لهم في مقابلته ولا في الانصراف . والقصيدة والخطبة ذكرهما المؤلف في الجزء السادس عشر من هذا الكتاب (ص ٧٥ — ٧٧ طبع بولاق) .

وقال أيضا يفخر بجدّه أبى جحد :

بَنَى لى إِسْمَاعِيلُ مَجْدًا مُؤَنَّلًا * وَعَبْدُ كُلالَ بَعْدَهُ وَأَبُو جَحْدَ

أخبرنى محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال حَدَّثَنِى عَمِّى عن العباس بن هشام عن أبيه قال :

كان وَضاحُ اليَمَنِ والمُنْقَعُ الكِنْدِيُّ وأبو زُبَيْد الطائى يَرِدُونَ مواسِمَ العرب مُقْنَعِينَ يَسْتَرُونَ وجوهَهُم خَوْفًا من العَيْنِ وَحَدَرًا على أَنْفُسِهِم من النِّساءِ لِمَاجِلِهِمْ . قال خالد بن كلثوم : حَدَّثْتُ بهذا الحديثَ مرَّةً وأبو عُبيدة مَعْمَرُ بنِ الْمُثَنَّى حَاضِرٌ ذلك ، وكان يزعم أن وَضاحًا من الأَنْبَاءِ ؛ فقال أبو عُبيدة : داذ اسم فارسى . فقلت له : عبد كلالَ اسمٌ يَمَانِيٌّ ، وأبو جحدَ كنيةٌ يَمَانِيَّةٌ ، والعجم لا تَكْتَنِي ، وفى اليَمَنِ جماعةٌ قد تَسَمَّوْا بِأَبْرَهَةَ ، وهو اسمٌ حبشِيٌّ ، فيَذْبِغُنِي أَنْ تَنْسُبُهُم إلى الحبشة . وأبى شَيْءٌ يكون إذا سُمِّيَ عَرَبِيٌّ بِاسْمِ فارسى ! وليس كُلُّ مَنْ كُنِيَ أبا بكرٍ هو الصَّدِّيقُ ، ولا مَنْ سُمِّيَ عُمَرَاً هو الفاروقُ ، وإنما الأَسْمَاءُ علاماتٌ ودلالاتٌ لا توجبُ نِسْبًا ولا تَدْفَعُهُ . قال : فوجِمَ أبو عبيدة وأُخِمْ فإِجَابَ .

ومَنْ زَعَمَ أَنَّهُ من أبناءِ الفرسِ ابنُ الكَلْبِيِّ ومحمد بن زيادِ الكَلَابِئِيّ .

وقال خالد بن كلثوم : إنَّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ أبى الوضاحِ بَنَتْ ذى جَدَنَ ، وأُمُّ أبيه بنتُ فُرْعَانَ ذى الدَّرُوعِ الكِنْدِيُّ من بَنى الحارثِ بنِ عمرو .

وكان وَضاحٌ يَهْوَى امْرَأَةً من أَهْلِ اليَمَنِ يُقالُ لها رَوْضَةٌ .

أحب روضة ولم
يتزوجها وقال فيها
شعرا

(١) كذا فى ١ ، ٤ ، ٥ ، ٢ هنا وشرح القاموس (مادة فرع) وما يعول عليه فى المصنف والمضاف إليه . وفى سائر الأصول ونفايا بأتى فى ١ ، ٤ ، ٥ ، ٢ : « فرعان بن ذى الدروع » وهو بحر يَف .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال :
ذكر هشام بن الكلبي أنها روضة بنت عمرو ، من ولد قرعان ذي الدروع
الكندي .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن سعيد الكرائي قال حدثنا
العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس ^(١) :
أن وصاحا هوى امرأة من بنات الفرس يقال لها روضة ، فذهبت به كل مذهب .
وخطبها فامتنع قومها من تزويجه إياها ، وعاتبه أهله وعشيرته . فقال في ذلك :

صوت

يا أيها القلبُ بعض ما تجدُ * قد يعشق المرء ثم يتندُّ
قد يكرم المرء حبه حَقْبًا * وهو عميدٌ وقلبه كد
ماذا تريدن من فتي غزيرٍ * قد شفه السُّقم فيك والسَّهَد
يهددوني كَمَا أخافهم * هيهات أني يهدد الأسد

٣٤
٦

الغناء لأبن مخزوم خفيف رمل بالوسطى عن عمرو . وفيها لحن لأبن عبادة ، من
كتاب إبراهيم ، غير مجنس .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني سالم بن زيد قال أخبرني
التوزي قال حدثنا الأصمعي عن الخليل بن أحمد قال :

كان وصاح يهوى امرأة من كندة يقال لها روضة . فلما اشتهر أمره معها
خطبها فلم يزوجه ، وزوجت غيره ، فمكثت مدة طويلة . ثم أتاه رجل من بلدها

(١) كذا في ١ ، ٤ ، م . وفي سائر الأصول : « عباس » وهو نصيف .

فأسرَّ إليه شيئاً فبكى . فقال له أصحابه : مالك تبكي ؟ وما خبرك ؟ فقال : أخبرني هذا أن روضةً قد جُذمت ، وأنه رآها قد أُلقيت مع المجذومين . ولم نجد لهما خبراً^(١) يرويه أهل العلم إلا لمعاً يسيرةً وأشياء تدلُّ على ذلك من شعره ، فأما خبرٌ متصل فلم أجده إلا في كتاب مصنوع غث الحديث والشعر لا يُذكر مثله . وأصابها الجُذام بعد ذلك ، فانقطع ما بينهما . ثم شَبَّ بأم البين بنت عبد العزيز بن مروان زوجة الوليد بن عبد الملك ، فقتله الوليد لذلك . وأخبارهما تذكر في موضعها بعقب هذه الحكاية .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا مُصعب بن عبد الله قال :

كان وضاح اليمن يهوى امرأةً يقال لها روضة ويشبُّ بها في شعره ، وهي امرأة من أهل اليمن . وفيها يقول :

صوت

يا رَوْضَةَ الوضاح قد * عَنَيْتِ وضاحَ اليمنِ
فاسقى خليلك من شرا * ي لم يَكْدِرْهُ الدَّرَنُ
الريحُ ريحُ سَفَرَجِيل * والطعمُ طعمُ سُلَافِ دَنَ
إني تُهَيِّجُنِي إليه * ليك حمانتان على قَنَ

قال مُصعب : فحدثني بعض أهل العلم ممن كان يعرف خبر وضاح مع روضة من أهل اليمن : أن وضاحاً كان في سفر مع أصحابه . فبينما هو يسير إذ استوقفهم وعدل عنهم ساعة ، ثم عاد إليهم وهو يبكي . فسألوه عن حاله ؛ فقال : عدلتُ إلى

روضة، وكانت قد جُذمت بخلعت مع المجذومين، وأخرجت من بلدها، فأصلحت من شأنها وأعطيتها صدراً^(١) من نفقتي . وجعل يبكي غماً بها .

الغناء في الأبيات المذكورة في هذا الخبر يُنسب مع تمام الأبيات، فإن في جميعها غناء .

- وَمَا قَالَه وَضَاحٌ فِي رَوْضَةٍ الْمَذْكُورَةِ فِيهِ غَنَاءٌ ، وَأَنْشَدَنَا حَرَمِيُّ عَنْ الزُّبَيْرِ
عَنْ عَمِّه :

صوت

- أَيَا رَوْضَةَ الْوَضَّاحِ يَا خَيْرَ رَوْضَةٍ * لَأَهْلِكَ، لَوْ جَادُوا عَلَيْنَا بِمَنْزِلِ
رَهِينِكَ وَضَّاحٌ ذَهَبَ بِعَقْلِهِ * فَإِنْ شئتَ فَاحْيِهِ وَإِنْ شئتَ فَاقْتُلِي
وَتَوْقِدَ حِينًا بِالْيَلْتَجُوجِ نَارَهَا * وَتَوْقِدَ أَحْيَانًا بِمَسْكِ وَمَنْدَلِ ١٠
وَالْأَبْيَاتِ الْأَوَّلِ النَّوِيَّةِ فِيهَا زِيَادَةٌ عَلَى مَا رَوَاهُ مُصْعَبٌ ، وَفِي سَائِرِهَا غَنَاءٌ .
وَتَمَامُهَا بَعْدَ قَوْلِهِ :

- ”إِنِّي تُهَيِّجُنِي إِلَيْكَ حِمَامَتَانِ عَلَى فَنٍّ“
الزَّوْجَ يَدْعُو إِلَيْهِ * فَتَطَاعِمَا حُبِّ السَّكَنِ
لَا خَيْرَ فِي نَتِّ الْحَدِيدِ * بَثٌ وَلَا الْجَلِيسِ إِذَا قَطَنَ ١٠
فَأَعْصَى الْوُشَاةَ فَإِنَّمَا * قَوْلُ الْوُشَاةِ هُوَ الْغَبْنُ
إِنِّ الْوُشَاةَ إِذَا أَتَوْا * لِكَ تَنْصَحُوا وَنَهَوُكَ عَنْ
دَسْتِ حَبِيئَةٍ مَوْهِنًا * إِنِّي وَعَيْشِكَ يَا سَكَنَ^(٤)

٣٥
٦

(١) الصدر : الطائفة من الشيء . (٢) اليلتحوج : عود الخور .

(٣) نث الحديث : إقناؤه وإذاعته . وقد وردت هذه الكلمة في جميع الأصول : « بَث » (بالبا .
الموحدة) والظاهر أنها مصحفة عما أثبتناه . (٤) يريد : عني .

أَبْلَغْتُ عَنْكَ تَبْدُلًا * وَأَتَى بِذَلِكَ مُؤَمَّنَ
وَوَظَنْتُ أُنْكَ قَدْ فَعَلَ * مَتَ فَيَكْذُتُ مِنْ حَرْنِ أُجْنِ
دَرَفْتُ دَمَوْعِي ثُمَّ قَلَا * مَتَ بَمَنْ يِيَادِلْسِي بَمِنْ
أُسْكُتُ فَلَسْتَ مُصَدَّقًا * مَا كَانَ يَفْعَلُ ذَا أَظْنَ
إِنِّي وَجَدَكَ لَوْ رَأَيْد * مَتَ خَلِيلَنَا ذَاكَ الْحَسَنَ
يُخْفُوهُ ثُمَّ يَجْبُنَا * ^(١) وَاللَّهُ مِتُّ مِنَ الْحَزْنِ
أَخْبَرَهُ إِنَّمَا جِئْتَهُ * أَنْ الْفُؤَادَ بِهِ يَجْرَتُ
أَبْغَضْتُ فِيهِ أَحَبَّتِي * وَقَلَّتْ أَهْلِي وَالْوِطْنَ
أَتْرَكْتَنِي حَتَّى إِذَا * ^(٢) عُلِقْتُ أَيْبُضَ كَالشَّطْنِ
أَنْشَأْتُ تَطْلُبَ وَصَلْنَا * ^(٣) فِي الصَّيْفِ ضَيَّعْتُ اللَّيْلَ

— هكذا قال، وغيره يرويه : "في الصيف ضيحت اللين" أى مذقته . قال — ^(٤) ^(٥) ^(٦)

(١) في ح : « يجبنا » . وفي أ ، س ، م : « يجبنا » . ولعل هذا الشطر مصحف عن :

* نخفوه ثم يجبنا *

وحفاه يخفوه : أكرمه وأعطاه . وجهه : قطعه . (٢) قل : هجر . (٣) المثل مشهور يضرب
لن يطلب شيئا قد فوته على نفسه وهو : « في الصيف ضيحت اللين » ويروى : « الصيف ضيحت اللين »
(يكسر اللام) ولو خطب به المذكر أو الجمع ، لأنه خطب به امرأة كانت تحت شبح كبير موثر فكرهته
فطلقها فزوجها فتى جميل الوجه ملى ، فبعثت إلى الأول تستنيحه فقال ذلك لها . وقيل : إنه صدر عن
امرأة الأسود بن هرمز وكانت عنودا ، فرغب عنها إلى جيلة من قومه ، ثم جرى بينهما ما أدى إلى
المفارقة ؛ فنتبعت نفسه العنود فراسلها فأجابته بقولها :

أَتْرَكْتَنِي حَتَّى إِذَا * عُلِقْتُ أَيْبُضَ كَالشَّطْنِ

أَنْشَأْتُ تَطْلُبَ وَصَلْنَا * فِي الصَّيْفِ ضَيَّعْتُ اللَّيْلَ

وعلى هذا فالناء مفتوحة . (٤) وردت هذه الكلمة في أكثر الأصول : « صبحت » (بالصاد المهملة
وبالاء الموحدة) . وفي ح : « صبحت » . (بالياء المثناة) . وكلاهما مصحف عما أثبتناه . (٥) مذق
اللين بالياء . يذقه (من باب نصر) : مزجه . (٦) الظاهر أن كلمة « قال » هاهنا مقدمة من السامع .

لوقيل يا وضاح قم * فاختر لنفسك أو تَمَنَّ
لم أعد روضةً والذي * ساق المحيح له البدن

الغناء في الأول من القصيدة وهو "يا روضة الوضاح" ينسب إن شاء الله . وله
في روضة هذه أشعار كثيرة في أكثرها صنعة^(١)، وبعضها لم يقع إلى أنه صنيع فيه .
فن قوله فيها :

صوت

يا روضُ جيرانكم الباكر^(٢) * فالقلب لا لاه ولا صابر^(٣)
قالت ألا لا تلجّن دارنا * لمت أبانا رجل عائر
قلت فإني طالب غزوة * منه وسيفي صارم باتر
قالت فإن القصر من دوننا * قلت فإني فوقه ظاهر
قالت فإن البحر من دوننا * قلت فإني ساجح ماهر
قالت فحول إخوة سبعة^(٤) * قلت فإني غالب قاهر
قالت فليث رايض بيننا * قلت فإني أسد عاقر
قالت فإن الله من فوقنا * قلت فربّي راحم غافر
قالت لقد أعيتنا حجة^(٥) * فأيت إذا ما هجع السامر
فأسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لا ناه ولا زاجر

الغناء في هذه الأبيات هزج مثنى ، وذكر يحيى المكي أنه له .

٣٦
٦

(١) في الأصول : « فن قوله فيها هزج قديم مثنى » . وامل ذلك من زيادات النسخ ، فإن المؤلف قد ذكر الخمر عقب الشعر . (٢) كذا في الأصل . (٣) أورد أبو هلال العسكري في كتابه ديوان المعاني الخطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية (تحت رقم ١٨٧٤ أدب ج ١ ص ١٩٣) هذه الأبيات ولم يذكر معها هذا البيت ، وردايتها فيه تخالف ما هنا في بعض الأبيات والألفاظ .
(٤) السامر : اسم جمع بمعنى المتسامرين .

وقال في روضة وهو بالشام :

أَبَتْ بِالشَّامِ نَفْسِي أَنْ تَطْيَا * تَذَكَّرْتُ الْمَنَازِلَ وَالْحَبِيَا
تَذَكَّرْتُ الْمَنَازِلَ مِنْ شُعُوبِ^(١) * وَحَيًّا أَصْبَحُوا قُطِعُوا شُعُوبَا^(٢)
سَبَّوْا قَلْبِي حَلَّ بَحِثَ حَلُّوْا * وَيُعْظَمُ إِنَّ دَعَا أَلَا يُحْيَا
أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ لَنَا رَسُولُ * إِلَيْكُمْ إِنْ شِمَالًا أَوْ جُنُوبَا
فَتَأْتِيَكُمْ بِمَا قَلْنَا سَرِيْعًا * وَيُلْغِنَا الَّذِي قَلَّمْ قَرِيبَا
أَلَا يَارَوْضَ قَدْ عَذَّبْتَ قَلْبِي * فَاصْبِرْ مِنْ تَذَكَّرْ كَمَا
وَرَفَقَنِي هَوَاكَ وَكُنْتُ جَلْدًا * وَأَبْدَى فِي مَفَارِقِ الْمَشِيَا
أَمَّا يُنْسِيكَ رَوْضَةً شَحَطُ دَارٍ * وَلَا قَرَبُ إِذَا كَانَتْ قَرِيبَا

ومما قال فيها أيضا :

طَرِبَ الْفُؤَادَ لَطِيفَ رَوْضَةٍ غَاشِي * وَالْقِسْمُ بَيْنَ أِبَاطِحَ وَعِشَاشِ^(٣)
أَتَى اهْتَدَيْتَ وَدُونَ أَرْضِكَ سَبَسُ * قَفَرٌ وَخَزَنٌ فِي دُجَى وَرِشَاشِ
قَالَتْ تَكَلِّفُ الْحُبَّ كَكَلْفُهَا * إِنَّ الْحُبَّ إِذَا أَخِيفَ لَمَاشِي^(٤)
أَدْعُوكَ رَوْضَةً رَحْبَ وَأَسْمَكَ غَيْرُهُ * شَفَقًا وَأَخْشَى أَنْ يَتَى بِكَ وَاشِي
قَالَتْ فُزْنَا قُلْتُ كَيْفَ أَزُورُكُمْ * وَأَنَا أَمْرٌ نَخْرُجُ سِرَّكَ خَاشِي
قَالَتْ فَكُنْ لِعُمُومَتِي سَلَمًا مَعًا * وَالطُّفَّ لِلْإِخْوَةِ الدِّينِ ثُمَاشِي
فَتَرَوْنَا مَعَهُمْ زِيَارَةَ آمِنٍ * وَالسَّرُّ يَا وَضَّاحَ لَيْسَ بِفَاشِي

(١) شعوب : موضع قريب من صنعاء ، وكان به قصر معروف بالارتفاع وحواليه بساكنين بظاهر

صنعاء . (٢) في مذهب الأغاني (ج ٣ ص ٢٧ طبع مصر) : « قطعا » .

(٣) العشاش : جمع عشة (بالفتح) ، وهى الأرض القليلة الشجر ، وقيل : هى الأرض العليقة .

(٤) كذا فى الأصول .

وَلَقَيْتُهَا تَمْشِي بِأَبْطَحَ مَرَّةٍ * بَخْلَاحِلٍ وَبُحْلَةٍ أَكْبَاشٍ^(١)
 فَظَلَلْتُ مَعْمُودًا وَبَتَ مَسْمَدًا * وَدُمُوعَ عَيْنِي فِي الرِّدَاءِ غَوَاشِي
 يَارَوْضَ حَبْكُ سَلٍّ جَسَمِي وَأَتَمَحِي * فِي الْعِظَمِ حَتَّى قَدْ بَلَغَتْ مُشَاشِي^(٢)
 وَمَا قَالَ فِيهَا أَيْضًا :

طَرَّقَ الْخَيْالُ فَرَجَبًا سَهْلًا * بِخَيْالٍ مَنْ أَهْدَى لَنَا الْوَصْلَ^(٣)
 وَسَرَى إِلَى وَدُونِ مَزَلِهِ * نَحْسٌ دَوَائِمُ تُعْمَلُ الْإِبْلَا^(٤)
 يَا حَبْذَا مَنْ زَارَ مَعْتَسِفًا * حَزَنَ الْبِلَادِ إِلَى وَالسَّهْلَا^(٥)
 حَتَّى أَلَمْ يَبْنِ فَيْتُ بِهِ * أَغْنَى الْخَلَائِقِ كُلَّهُمْ شَمَلَا
 يَا حَبْذَا هِي حَسْبُكَ قَدَكِ فِي * وَاللَّهِ مَا أَبْقَيْتُ لِي عَقْلَا^(٦)
 وَاللَّهِ مَالِي عَنكَ مُنْصَرَفٌ * إِلَّا إِلَيْكَ فَاجْعَلِي الْفِعْلَا^(٧)

١٠

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ عَنْ لَقِيطٍ وَالْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ :

حجت أم البنين
 ورأته وهو يته

أَنَّ أُمَ الْبَنِينَ بِنْتَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ اسْتَأْذَنْتَ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي الْجِ
 فَأَذِنَ لَهَا ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةُ وَهِيَ زَوْجَتُهُ . فَقَدِمَتْ مَكَّةَ وَمَعَهَا مِنَ الْجَوَارِي مَا لَمْ
 يَرُمُّهُ حَسَنًا . وَكَتَبَ الْوَلِيدُ يَتَوَعَّدُ الشَّعْرَاءَ جَمِيعًا إِنْ ذَكَرَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ ذَكَرَ

١٥

٣٧
٦

(١) الْاَبْجَاشُ (بِالْمَوْحَدَةِ) : مَنْ يَرُدُّ الْيَمِينَ . وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ (بِالْمُنَاقَاةِ النَّحْوِيَّةِ) ،
 وَهُوَ تَصْغِيفٌ . (رَاجِعْ شَرْحَ الْقَامُوسِ مَادَّةَ كَبَشٍ) . (٢) الْمَشَاشُ : النَّفْسُ . وَالْمَشَاشُ
 أَيْضًا : رُيُوسُ الْعِطَامِ مِثْلَ الرِّكْبَيْنِ وَالْمَرْفِقَيْنِ وَالْمَنْكَبَيْنِ ، وَاحِدُهُ مَشَاشَةٌ . (٣) فِي ح : « طَاف » .
 (٤) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْأَسْلَا » . (٥) فِي ح : « ... مِنْ زَائِرٍ مُنْعَسِفٍ » .
 (٦) كَذَا وَرَدَ هَذَا الشَّرْطُ فِي ب ، س ، ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ :

٢٠

* بِأَحَبِّ رَوْضَةٍ حَبْكُ قَدْ *

وَكَلَامُهُمَا عَرِيفٌ مُسْتَقِيمٌ .

أحدًا ممن تبعها . وقدمت ، فترأت للناس ، وتصدى لها أهل الغزل والشعر ،
ووقفت عنهما على وضاح اليمن فهويته .

فحدثنا الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إبراهيم بن
محمد بن عبد العزيز الزهرى عن محمد بن جعفر مولى أبي هريرة عن أبيه عن
بديح قال :

قدمت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهى عند الوليد بن عبد الملك
حاجة ، والوليد يومئذ خليفة . فبعثت إلى كثير وإلى وضاح اليمن أن انسأبى . فأما
وضاح اليمن فإنه ذكرها وصرح بالنسب بها ؛ فوجد الوليد عليه السبيل فقتله .
وأما كثير فعذل عن ذكرها ونسب بجارتها غاضرة فقال :

صوت

شجا أظعان غاضرة الغوادي * بغير مشورة عرّضا فؤادي^(٥)
أغاضرو شهديت غداة بنتم * حنوّ العائدات على ويسادي
أويت لعاشق لم تشكّيه^(٦) * بواقدة تلذّع كالزناد

(١) كذا فى ١ ، ٤ ، ٥ ، ٣ . وقد ورد فى الجزء الأول (ص ٣٤٢) من هذه الطبعة : « محمد بن عبد العزيز

الزهرى . وفى ب ، ح : « الجوهري » . وفى س : « الجوهري الزهرى » . وكلاهما تحريف .

(٢) فى ح « محرز بن جعفر » . (٣) فيما سأتى فى الأعانى فى خبر كثير وخندق الأسدى فى الجزء

الحادى عشر (طبع بولاق) : أن هذا الشعر من قصيدة قالها كثير فى رثاء خندق الأسدى لما قتل .

وذكرت هناك القصيدة كاملة . (٤) كذا فيما سأتى فى ب فى الجزء الحادى عشر من الأعانى

(ص ٤٧ ، ٤٩ طبع بولاق) وح . وفى جميع الأصول هنا : « بغير ميثية » .

(٥) كذا فيما سأتى بعد قليل فى ح وفيما سأتى فى الجزء الحادى عشر . وفى ح هنا : « عوضا » .

وفى سائر الأصول هنا وفيما أتى : « غرضا » . والظاهر أن كليهما مصحف عما أبتناه .

(٦) أويت العاشق : رثيت له وأشفقت عليه . وفى ح : « رضىت » .

الغناء في هذه الأبيات لأبن مُحَرِّزٍ نَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى عن الهِشَامِ وَحَبَشَ . قال
 بَدِيعٌ : فَكُنْتَ لَمَّا حَجَّتْ أُمُّ الْبَنِينَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَى وَجْهًا حَسَنًا إِلَّا رَايْتَهُ مَعَهَا .
 فَقُلْتَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقَيَاتِ : بَنٍ تَشَبَّهَ مِنْ هَذَا الْقَطِينِ ؟ فَقَالَ لِي :
 وَمَا تَصْنَعُ بِالسَّرِّ * إِذَا لَمْ تَكْ مَجْنُونًا^(٢)
 إِذَا عَاجَلْتَ تَقُلُّ الْحَسْبَ عَاجَلْتَ الْأَمْرَيْنَا^(٣)
 وَقَدْ بُحَّتْ بِأَمْرٍ كَا * نَ فِي قَلْبِي مَكْنُونَا
 وَقَدْ هَجَّتْ بِمَا حَاوَلْتُ * تَأْمَرًا كَانَ مَدْفُونَا
 قَالَ : ثُمَّ خَلَا بَنِي فَقَالَ لِي : أَكُنْتُ عَلَى ، فَلِمَ تَكْ مَوْضِعَ لَلْأَمَانَةِ ، وَأَنْشَدَنِي :^(٤)

صوت

- أَصْحَوْتَ عَنْ أُمِّ الْبَنِي * نَ وَذَكَّرَهَا وَعَنَانَهَا
 وَهَجَرْتَهَا هَجْرَ أَمْرِي * لَمْ يَقُلْ صَفْوٌ صَفَائَهَا
 قُرْشِيَّةٌ كَالشَّمْسِ أَشَدُّ * رَقَ نَوْرُهَا بِيَهَائَهَا
 زَادَتْ عَلَى الْبَيْضِ الْحَسَا * نَ بِحُسْنِهَا وَنَقَائَهَا
 لَمَّا اسْبَكُرْتُ لِلشَّبَابِ * بَ وَقُنَعْتُ بِرَدَائَهَا
 لَمْ تَلْتَفِتْ لِإِلْدَائِهَا * وَمَضَتْ عَلَى غُلُوَائِهَا
 لَوْلَا هَوَايَ أُمِّ الْبَنِي * نَ وَحَاجَتِي لِلْقَائِهَا
 قَدْ قَرِيزَتْ لِي بِغِلَّةٍ * مَحْبُوسَةٌ لِنَجَائِهَا

(١) في ب ، س : « لعبد الله » وهو تحريف . (٢) وردت هذه القصيدة والقصيدةتان

اللتان بعدها في الجزء الحادى عشر من هذا الكتاب (ص ٤٩ طبع بولاق) في خبر كثير وخذق الأسدي

باختلاف يسير عما هنا . (٣) الأمرون : الدواهي . (٤) في ب ، س : « ثم خلاني » .

قال بُدَيْح : فلما قتل الوليدُ وضاحَ اليمن ، حُجَّتْ بعد ذلك أمُ البنين محتجبةً لا تكلِّمُ أحداً ؛ وشخصت كذلك ، فلقيني ابنُ قيس الرقيات ، فقال : يا بُدَيْح ،

صوت

٣٨
٦
بان الحبيبُ الذي به تَشَقُّ (٢) * وأستد دون الحبيبة القلقُ (١)

يا من لصفراء في مفاصلها (٣) * لين وفي بعض بطشها حُرُق

وهي قصيدة قد ذُكرت مع أخبار ابن قيس الرقيات .

الفناء في الأبيات الأول التي أولها :

* أصحوت عن أم البنين *

يُنسب في موضع آخر إن شاء الله .

١٠ أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبد الله ابن أبي عبيدة قال حدثني كثير قال :

حججتُ مع أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ، وهي زوجة الوليد بن عبد الملك ، فأرسلت إلي وإلى وضاح اليمن أن أنسبا بي ؛ فهبتُ ذلك ونسبت بيجاريتها غاضرة ، فقلت :

١٥
نشجا أظعان غاضرة الغوادي * بغير مشورة عرّضا فؤادي (٦)

(١) في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٢ : « الخليط » . (٢) في ح : « نتق » بالنون . (٣) في ب ، س : « لصغرى » وهو تحريف . (٤) لم نجد هذه القصيدة في أخبار ابن قيس الرقيات المذكورة في الجزء الخامس من هذه الطبعة (ص ٧٣ — ١٠٠) . وقد ذكر المؤلف بعض أبيات منها في الجزء الحادي عشر (ص ٤٩ — ٥٠ طبع بولاق) . (٥) في ح : « قال حدثني عمر بن أبي بكر الموصلي » . وفي سائر الأصول : « قال حدثني عمر ابن عمي عن أبي بكر الموصلي » . (راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٣ من الجزء الرابع من هذه الطبعة والمشتبه للذهبي ص ٣٠٠ طبع ليدن سنة ١٨٦٣ م) .

(٦) راجع الحاشيتين (رقم ٤ و ٥ ص ٢١٩) من هذا الجزء .

أغاضرو لو شهدت غداة يثتم * حنق العائدات على وسادى
أويت لعاشق لم تشكبه * بواقدة تلذع كالزناد
وأما وضاح فنسب بها ، فبلغ ذلك الوليد فطلبه فقتله .
(١١)

أخبرني عمي قال حدثني محمد بن سعد الكُراني قال حدثني أبو عمر العمري
عن العُتي قال :

مدح وضاح اليمن الوليد بن عبد الملك ، وهو يومئذ خليفة ، ووعدته أُم البنين
بنت عبد العزيز بن مروان أن تُرفده عنده وتقوى أمره . فقدم عليه وضاح وأنشده
قوله فيه :

صوت

- ١٠ صبا قلبي ومال إليك ميلا * وأزقني خيالك يا أُثيلا^(٣)
يَمانِيَّةُ نُلِمَ بنا فُبَيْدِي * دَقِيقُ مُحاسِنٍ وَتَكُنْ غِيلا^(٤)
دَعِينَا ما أُمْتُ بَناتِ نَعِشٍ * من الطَّيْفِ الَّذِي يَتَابِ لِيلا^(٥)
ولكن إن أردتِ فصَبِّحينا * إذا أُمْتُ رِكاثُنا سَهِيلا^(٦)
فإنك لو رأيتِ الخليلَ تعدو * سِراعاً يَتَخَذُنِ النَّقْعَ ذِيلا^(٧)

- ١٥ (١) كذا في جميع الأصول وقد مر هذا الاسم فيما سبق من الأجزاء مضطربا بين سعد مرة وسعيد
أخرى ، ولم يوفق الى ترجيح إحدى الروايتين . (٢) رده وأرفده : أغانه . (٣) أثيل :
ترخيم أثيلة ، وهو اسم امرأة . (٤) كذا في ب ، س وشرح الحماسة (ص ٣١٦ طبع مدينة
بن سنة ١٨٢٨ م) . وفي سائر الأصول وتجر يد الأغاني : « وتجن » . (٥) الغيل : الساعد
الريان المثل . وفي شرح الحماسة في التعليق على هذا البيت : « دقيق محاسنها كالعين والأنف والأستار
والهم . وتكن غيلا : أى تستر ما جل منها كالعصم والساعد والساق والخذ » . (٦) في تجر يد
الأغاني : « ما أمتنا » . (٧) بنات نعش : من الكواكب الشامية ، وكان غزوه نحو الروم .
يقول : دعيني من طيفك حين أؤم بنات نعش ، أى حين أفصد قصد الشام للغزو . (٨) يريد إذا
اتجهت ركاثنا نحو اليمن . ورواية هذا البيت في شرح الحماسة وتجر يد الأغاني :
ولكن إن أردتِ فهيجينا * إذا رمقت بأعينها سهيلا
(٩) ح وشرح الحماسة وتجر يد الأغاني : « عوايس » .

إِذَا لَرَأَيْتَ فَوْقَ الْخَيْلِ أُسْدًا * تُفِيدُ مَغَانِمًا وَتُفَيْتَ نَيْلًا^(٢)
 إِذَا سَارَ الْوَلِيدُ بِنَا وَسِرْنَا * إِلَى خَيْلٍ نَلَفَ بِهِنَ خَيْلًا
 وَتَدْخُلُ بِالسُّرُورِ دِيَارَ قَوْمٍ * وَتُعْقِبُ آخِرِينَ أَدَى وَوَيْلًا
 فَأَحْسَنَ الْوَلِيدُ رِفْدَهُ وَأَجْزَلَ صِلَتَهُ . وَمَدَحَهُ بِعِدَّةِ قِصَائِدٍ . ثُمَّ نُمِّي إِلَيْهِ أَنَّهُ شَبَّ
 بِأَمِّ الْبَنِينَ ، بِخَفَاهِ وَأَمْرٍ بِأَنْ يُحْجِبَ عَنْهُ ، وَدَبَّرَ فِي قَتْلِهِ .

ومدحه وصّاح بقوله أيضا :

مَا بِالْأَيْنِكَ لَا تَتَامُ كَأَنَّمَا * طَلَبَ الطَّيِّبُ بِهَا قَدَى فَأُضْلَهُ
 بَلْ مَا لِقَلْبِكَ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ * تَشْوَانُ أَنْهَلَهُ النَّدِيمُ وَعَلَهُ
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ أَيْتَ بِلَدَةٍ * وَأَنْحِي بِأُخْرَى لَا أَحُلُّ مَحَلَّهُ
 كَمَا لَعَمْرُكَ نَاعِمِينَ^(٣) بِغَبْطَةٍ * مَعَ مَا حُبَّ مَيْتِهِ وَمَظَلَّهُ
 فَأَرَى الَّذِي كُنَّا وَكَانَ بِغَيْرَةِ * نَلْهُو بِغَيْرَتِهِ وَنَهْوَى دَلَّهُ
 كَالطَّيِّفِ وَافِقِ ذَا هَوَى فَلَهَا بِهِ * حَتَّى إِذَا ذَهَبَ الرِّقَادُ أَضْلَهُ
 قُلْ لِلَّذِي شَعَفَ الْبَلَاءُ فَوَّادَهُ^(٤) * لَا تَهْلِكُنْ أَخَا فَرَبِّ أَخٍ لَهُ
 وَالْقَى أَبْنَ مَرَّوَانَ الَّذِي قَدْ هَزَّه * عِرْقُ الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى فَأَقْلَهُ
 وَأَنْشُكَ^(٥) الَّذِي لَا قَيْتَهُ مِنْ دُونِهِ * وَأَنْشُرْ إِلَيْهِ دَاءَ قَلْبِكَ كَلَّهُ

(١) رواية هذا الشطر في شرح الحماسة :

* رَأَيْتَ عَلَى مَتْنِ الْخَيْلِ جَاءَ *

(٢) كذا في شرح الحماسة وتجريد الأغاني . يريد : تفيد المغانم من أعدائها وتفيتهم نيل شيء منها .
 وفي جميع الأصول : « تفيد مغانما وتفيد نيلا » .

(٣) كذا في تجريد الأغاني . وفي جميع الأصول : « باعمر » . (٤) في ح : « شعف »
 (بالعين المعجمة) ، وهما بمعنى . (٥) كذا في ب ، س ، ح . وفي سائر الأصول : « عرف » .
 والعرف (بالضم) : المعروف . (٦) في ح وتجريد الأغاني : « من جفوة » .

فعلى ابن مروان السلام من امرئ * أمسى يذوق من الرقاد أقله
شوقاً إليك فما تنالك حاله * وإذا يحل الباب لم يؤذن له
فإليك أعملت المطايا ضمراً * وقطعت أرواح الشتاء وظله^(١)
ولياً لو أن حاضراً بها * طرف القضب أصابه لأشله

نلم يزل محفواً حتى وجد الوليد له غيرة، فبعث إليه من اختلسه ليلاً بخفاء به،
فقتله ودفنه في داره، فلم يوقف له على خبر.

وقال خالد بن كلثوم في خبره :

قتل الوليد له

كان وضاح قد شبب بأم البنين بنت عبد العزيز بن مروان امرأة الوليد بن
عبد الملك، وهى أم ابنه عبد العزيز بن الوليد، والشرف فيهم. فبلغ الوليد تشببه بها،
فأمر بطلبه فأتى به، فأمر بقتله. فقال له ابنه عبد العزيز : لاتفعل يا أمير المؤمنين
فإنه حق قوله، ولكن أفعل به كما فعل معاوية بأبي دهب، فإنه لما شبب بأبنته شكاه
يزيد وسأله أن يقتله، فقال : إذا تحقق قوله، ولكن تبره وتحسن إليه فيستحي
ويكفر، ويكذب نفسه. فلم يقبل منه، وجعله في صندوق ودفنه حياً. فوقع بين
رجل من زنادقة الشعوبية وبين رجل من ولد الوليد نخار خرجا فيه إلى أن أغلظا
المسألة، وذلك في دولة بنى العباس، فوضع الشعوبية عليهم كتاباً زعم فيه أن أم
البنين عشقت وضاحاً، فكانت تدخله صندوقاً عندها. فوقف على ذلك خادم
الوليد فأنهاه إليه وأراه الصندوق، فأخذه ودفنه. هكذا ذكر خالد بن كلثوم والزبير
ابن بكار جميعاً.

وأخبرني علي بن سليمان الأخفش في كتاب المغتالين قال حدثنا أبو سعيد

السكري قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الكلبي قال :

(١) في تجريد الأعاني : « طه » (بالطاء المهملة)، والطل : أخف المطر وأضعفه . وقيل : هو الندى .

عَشِقْتُ أُمَ الْبَنِينَ وَضَاحًا ، فَكَانَتْ تُرْسِلُ إِلَيْهِ فَيَدْخُلُ إِلَيْهَا وَيُقِيمُ عِنْدَهَا ؛ فَإِذَا خَافَتْ وَارْتَهَ فِي صَنْدُوقِ عِنْدَهَا وَأَقْفَلَتْ عَلَيْهِ . فَأَهْدَى لِلْوَلِيدِ جَوْهَرَ لَهُ قِيَمَةٌ فَأَعْجِبَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ ، فَدَعَا خَادِمًا لَهُ فَبَعَثَ بِهِ مَعَهُ إِلَى أُمِّ الْبَنِينَ وَقَالَ : قُلْ لَهَا : إِنْ هَذَا الْجَوْهَرُ أَعْجَبَنِي فَأَتَرْتُكَ بِهِ . فَدَخَلَ الْخَادِمُ عَلَيْهَا مَفْاجَأَةً وَوَضَّاحَ عِنْدَهَا ، فَادْخَلَتْهُ الصَنْدُوقَ وَهُوَ يَرَى ، فَأَدَّى إِلَيْهَا رِسَالَةَ الْوَلِيدِ وَدَفَعَ إِلَيْهَا الْجَوْهَرَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مَوْلَاتِي ، هَبْنِي مِنْهُ حَجْرًا ؛ فَقَالَتْ : لَا ، يَا بَنَ الْخَنَاءِ وَلَا كِرَامَةَ . فَرَجَعَ إِلَى الْوَلِيدِ فَأَخْبَرَهُ ؛ فَقَالَ : كَذَبْتَ يَا بَنَ الْخَنَاءِ ، وَأَمَرَ بِهِ فَوُجِّثَتْ عَنْقُهُ . ثُمَّ لَبَسَ نَعْلَيْهِ وَدَخَلَ عَلَى أُمِّ الْبَنِينَ وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ تَتَمَشَّطُ ، وَقَدْ وَصَفَ لَهُ الْخَادِمُ الصَنْدُوقَ الَّذِي أَدْخَلَتْهُ فِيهِ ، فَبُغِضَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا : يَا أُمُّ الْبَنِينَ ، مَا أَحَبَّ إِلَيْكَ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ بَيْنِ بَيْتَيْكَ ! فَلَمْ تَخْأَرْهُ ؟ فَقَالَتْ : أَجْلَسْتُ فِيهِ وَأَخْتَارُهُ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ حَوَائِجِي كُلَّهَا فَاتَّناوَلْتُهَا مِنْهُ كَمَا أُرِيدُ مِنْ قَرَبٍ . فَقَالَ لَهَا : هَبْنِي إِلَى صَنْدُوقِ هَذِهِ الصَّنَادِيقِ ؛ قَالَتْ : كُلُّهَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ : مَا أُرِيدُهَا كُلَّهَا وَإِنَّمَا أُرِيدُ وَاحِدًا مِنْهَا ؛ فَقَالَتْ لَهُ : خُذْ أَيُّهَا شَيْئًا ؛ قَالَ : هَذَا الَّذِي جُلِسْتُ عَلَيْهِ ؛ قَالَتْ : خُذْ غَيْرَ فَإِنْ لِي فِيهِ أَشْيَاءُ أَحْتَاجُ إِلَيْهَا ؛ قَالَ : مَا أُرِيدُ غَيْرَهُ ؛ قَالَتْ : خُذْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَدَعَا بِالْخَدَمِ وَأَمَرَهُمْ بِحَمْلِهِ ، فَحَمَلُوهُ حَتَّى أَتَى بِهِ إِلَى مَجْلِسِهِ فَوَضَعَهُ فِيهِ . ثُمَّ دَعَا عَبِيدًا لَهُ فَأَمَرَهُمْ بِحُفْرَةِ بَثْرٍ فِي الْمَجْلِسِ عَمِيقَةً ، فَنَحَّى الْبَسَاطَ وَحُفِرَتْ إِلَى الْمَاءِ . ثُمَّ دَعَا بِالصَنْدُوقِ فَقَالَ : [يَا هَذَا] ^(١) إِنَّهُ بَلَعْنَا شَيْءًا ، إِنْ كَانَ حَقًّا فَقَدْ كَفَّنَاكَ وَدَفَنَّاكَ وَدَفَنَّا ذِكْرَكَ وَقَطَعْنَا أَثْرَكَ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا فَإِنَّا دَفَنَّا الْخَشَبَ ، وَمَا أَهْوَنُ

٤٠
٦

(١) الزيادة عن كتاب أسماء المتألمين من الأشراف في الجاهلية والإسلام لمحمد بن حبيب ، المحفوظ

منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية (تحت رقم ٥٧ أدب ش) . (٢) كذا في جميع الأصول

وللها : « كفتناك » .

ذلك ! ثم قُدِفَ به في البئر وهِيلَ عليه الترابُ وسُوِيَتِ الأرضُ ورُدَّتِ البساطُ إلى حاله
وجلس الوليد عليه . ثم مارُئِي بعد ذلك اليوم لوضَّاح أثرفي الدنيا إلى هذا اليوم .
قال : وما رأيتُ أمَّ البنين لذلك أثرًا في وجه الوليد حتى فزق الموت بينهما .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب بن
عبد الله قال :

مرضت أم البنين
وهو في دمشق
فقال شعرا

رَضِيتُ أمَّ البنين ووضَّاحٌ مُقيمٌ بدمشق ، وكان نازلًا عليها ؛ فقال في عَلتها :

صوت

- حَتَامَ نَكُنْكُمْ حَزَنًا حَتَامًا * وَعَلَامَ نَسْتَبِقِ الدُمُوعَ عَلَامًا
إِن الذي بِي قد تَفَاقَمَ وَأَعْتَلَى * وَنَمَا وزَادَ وَأَوْرَثَ الْأَسْقَامَا
١٠ قد أَصْبَحَتْ أمُّ البنين مَرِيضَةً * نَحْشَى وَنُشْفَقُ أَنْ يَكُونَ حِمَامَا
يَارِبْ أَمْتَعْنِي بِطُولِ بَقَائِهَا * وَأَجْبِرْهَا الْأُرْمَالَ وَالْإِيْتَامَا
وَأَجْبِرْهَا الرَّجَلَ الْغَرِيبَ بِأَرْضِهَا * قد فَارَقَ الْأُخُوَالَ وَالْأَعْمَامَا
كَمْ رَاغِبِينَ وَرَاهِبِينَ وَبُؤْسَ * عُصَمَاءَ يَقْرَبُ جَنَابَهَا لِعَصَامَا
بِحَنَابِ ظَاهِرَةِ الثَّنَا ^(١) مَحْمُودَةٍ * لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا لِعِظَامَا
١٥ الغناء في الأول والثاني والثالث والرابع والخامس لحكم الوادي خفيف رمل بالوسطى ،
عن الهشامى وعبد الله بن موسى . ومما وجد في روايتي هارون بن الزيات وابن
المكي في الرابع ثم الخامس ثم الأول والثاني لعمر الوادي خفيف رمل ، من
رواية الهشامى .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « الثنا » . الثنا ، كما قال الجوهري ، في الخبر خاصة .

الثنا (بالقصر) : مثل الثنا لإلانه في الخبر والشر . (٢) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٢٠ . وفي سائر

الأصول : « وفي الرابع » .

شبيب بفاطمة بنت
عبد الملك دفعته
الوليد في يده وهو
حي

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال :
بلغ الوليد بن عبد الملك تشبب وضاح بأم البنين فهم بقتله . فسأله عبد العزيز
ابنه فيه ، وقال له : إن قتلته فضحتني وحقت قوله ، وتوهم الناس أن بينه وبين
أُمِّي ريبة . فأمسك عنه على غيظ وحقق ، حتى بلغ الوليد أنه قد تعدى أم البنين إلى
أخته فاطمة بنت عبد الملك ، وكانت زوجة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى
عنه ، وقال فيها :

بنت الخليفة والخليفة جدّها * أخت الخليفة والخليفة بعلمها
فريحت قوايلها وتباثرت * وكذلك كانوا في المسرة أهلها

فأحق واشتد غيظه وقال : أما لهذا الكلب من دجّ عن ذكر نسائنا وأخواتنا ،
ولاله عنا مذهب ! ثم دعا به فأحضر ، وأمر بيتر فحفرّت ودفنه فيها حياً .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الملك
ابن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال :

أنشدت محمد بن المنكدر قول وضاح :

فما تولت حتى تضرعت عندها * وأعلمتها ما رخص الله في اللّم

قال : فضحك وقال : إن كان وضاح إلا مفتياً لنفسه . وتام هذه الأبيات :

ترجل وضاح وأسبل بعدما * تكهل حيناً في الكهول وما أحتم
وعلق بيضاء العوارض طفلة * مخضبة الأطراف طيبة النّم

(١) في : « الخلائف » .

(٢) كذا في . وأحق الرجل إذا حقد حقد لا يحمل . وفي سائر الأصول : « فاحق » وهو

تعريف . (٣) الترجل والترجيل : تسريح الشعر .

إِذَا قُلْتُ يَوْمًا تَوَلَّيْنِي تَبَسَّمْتُ * وَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ فِعْلٍ مَا حُرِّمُ
فَمَا تَوَلَّيْتُ حَتَّى تَضَرَعْتُ عِنْدَهَا * وَأَعْلَمْتُهَا مَا رَخَّصَ اللَّهُ فِي اللَّسَمِ
أَخْبَرَنِي عَمِي قَالَ حَدَّثَنَا الْكُرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ عَنْ الْعُتْبِيِّ فِي خَبَرِهِ
الْأَوَّلِ الْمَذْكُورِ مِنْ أَخْبَارِ وَصَّاحٍ مَعَ أُمِّ الْبَنِينَ قَالَ :

رَفِي أَبَاهُ وَأَخَاهُ
بَشِيرٌ وَهُوَ عِنْدَ
أُمِّ الْبَنِينَ

- كَانَ وَصَّاحٌ مَقِيماً عِنْدَ أُمِّ الْبَنِينَ ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ نَعْيُ أَخِيهِ وَأَبِيهِ ؛ فَقَالَ يَرِثُهُمَا :
أَرَاكَ طَائِرٌ بَعْدَ الْخُفُوقِ * بِفَاجِعَةٍ مُشْنَعَةٍ الطَّرِيقِ
نَعَمْ وَلَهَا عَلَى رَجُلٍ عَمِيد * أَظَلُّ كَأَنِّي بِشَرِّ بَرِيقِ
كَأَنِّي إِذْ عَلِمْتُ بِهَا هُدُوءًا * هَوْتُ بِي عَاصِفٍ مِنْ رَأْسِ نَيْقِ^(٢)
أَعْلُ بَرْقَةٍ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى * لَهَا فِي الْقَلْبِ حَرٌّ كَالْحَرِيقِ
وَتَرْدُفُ عِبْرَةٍ تَهْتَابُ أُخْرَى * كَفَائِضُ غَرْبٍ نَضَّاحُ فَنَيْقِ
كَأَنِّي إِذْ أَكْفَكِفُ دَمْعَ عَيْنِي * وَأَنَّهُمَا أَقُولُ لَهَا هَرِيقِ
أَلَا تِلْكَ الْحَوَادِثُ غَبَّتْ عَنْهَا * بِأَرْضِ الشَّامِ كَالْفَرْدِ الْغَرِيقِ
فَمَا أَنْفَكُ أَنْظَرُ فِي كِتَابِ * تُدَارِي النَّفْسُ عَنْهُ هَوَى زَهْوِقِ^(٣)
يُخْبِرُ عَنْ وَفَاةِ أَخٍ كَرِيمٍ * بَعِيدِ الْغُورِ تَفَاعِ طَلِيقِ
وَقَرِّمُ يُعْرِضُ الْخُصَمَاءُ عَنْهُ * كَمَا حَادَ الْبِكَارُ عَنِ الْفَنَيْقِ^(٤)
١٥

(١) يلاحظ أن أبا وضاح توفي ووضاح صغير كما مر في أول الترجمة . (٢) البيق :

أعلى موضع في الجبل . (٣) الزهوق : الهالك . (٤) كذا في ب ، س ، ح .
وفي سائر الأصول : « الخصماء » . وكلاهما جمع لخصيم . (٥) البكار : جمع بكر وهو الغني
من الإبل . والفنيق : الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب .

كريم يملا الشيزى ويقرى * إذا ما قلّ إيماض البروق

وأعظم ما رُميت به بخوعاً * كتابٌ جاء من فج عميق

يُخبر عن وفاة أخ فصبراً * تتجزّ وعدّ منات صدوق

سأصبر للقضاء فكل حتى * سيلقى سكرة الموت المذوق

فما الدنيا بقائمة وفيها * من الأحياء ذو عين رموق

وللأحياء أيام تقضى * يلفّ ختامها سوقاً بسوق

فأغناهم كأعدمهم إذا ما * تقضتْ مُدّة العيش الرقيق

كذلك يُبعثون وهم قرآدى * ليوم فيه توفية الحقوق

أبعدُ هُمام قومك ذى الأيادى * أبى الوضاح رثاق الفتوق

وبعد عبيدة المحمود فيهم * وبعد سَماعة العود العتيق

وبعد ابن المفضل وابن كافٍ * هما أخواك فى الزمن الأنيق

تومل أن تعيش قرير عين * وأين أَمَامَ طَلابٍ لحوق^(٤)

ودنياك التى أمسيت فيها * مزايلة الشقيق عن الشقيق

ومما قاله فى مَرثية أهله وذكر الموت وغنى فيه - وإنما نذكر منها ما فيه غناء

لأنها طويلة - ١٥

صوت

مالك وضاح دائم الغزل * ألت تخشى تقارب الأجل

صلّ لذي العرش واتخذ قدماً * تُنجيك يوم العنار والزّل

(١) الشيزى : خشب أسود تعمل منه القصاص . وقد يطلق على ما صنع من ذلك فيقال للجفان شيزى ،

كما أُرِدَ هنا . (٢) الفجوع : الفاجع ، معول للبالغة . (٣) كذا فى ب ، سه ، ح .

وفى سائر الأصول : « وأنت » . (٤) كذا فى ح : وفى سائر الأصول « طلاب اللوق » .

يا موت ما إن تزال معترضا * لاملِ دون منتهى الأمل
لو كانت من فرمك منفلا * إذا لأسرع رحلة الجمل
لكن كفيك نال طولهما * ما كل عنه نجاب الإبل
تنال كفاك كل مسهلا * وحوت بحر ومعقل الوعل
لولا حذارى من الخوف فقد * أصبحت من خوفها على وجل
لكنت للقلب في الهوى تبعا * إن هواه رباب الجمل
حرمة تسكن الحجاز لها * شيخ غيور يعتل بالعلل
علق قلبي ريب يبت ملو * لك ذات قرطين وعمة الكفل
تفتر عن منطق تفتن به * يجرى رضا كذاب العسل

- ١٠ أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني
سليمان بن أبي أيوب عن مصعب قال :
قال وضاح اليمن في حباة جارية يزيد بن عبد الملك ، وشاهدها بالحجاز قبل
أن يشتريها يزيد وتصير إليه ، وسمع غناءها فأعجب بها إعجابا شديدا :

قال شعرا يشب
بحباة قبل أن
يشتريها يزيد بن
عبد الملك

صوت

- ١٥ يا مَنْ لقلب لا يطيه * مع الزاجرين ولا يُفَيِّقُ
تسلو قلوب ذوى الهوى * وهو المكلف والمشوق
تبلت حباة قلبه * بالدل والشكل الأنيق

- (١) كذا صححها المرحوم الأستاذ الشنقيطى هامش نسخته . وفي جميع الأصول « منقلباً » .
(٢) حربة : نسبة إلى الحرم (بالتحرى) على غير قياس . (٣) كذا في ٥ . وفي سائر الأصول :
« بنت ملوك » . وهو تصحيف . (٤) يقال : امرأة وعمة : أى كثيرة اللحم كال الأصابع تسوخ
فيها من لبنها وكثرة لحمها . (٥) كلف به كلفا : إذا ولع به فهو كلف ومكلف . (٦) تبلة

(١) وبعين أحور يترى * سقط الكتيب من العقيق
مكحولة بالسحر تُرى * شتى نشوة الخمر العقيق
هيفاء إن هي أقبلت * لاحت كطالعة الشروق
والردف مثل نقا تدب * مد فهو زُحلق زُلوق
في درة الأصناف مع * تنقأ بها ردع الخلق (٢)
داوى هوائى وأطفئ * مافى الفؤاد من الحريق
وترقى أملى فقد * كلفتنى مالا أطيع
في القلب منك جوى المحب وراحة الصب الشفيق
هذا يقود برمتى * قوداً إليك وذا يسوق (٣)
يا نفس قد كلفتنى * تعب الهوى منها فذوق (٤)
إن كنت تائفة لحد تر صاباة منها فتوق (٤)

٥

١٠

٤٣
٦

شعره في روضة

ومما قاله في روضة وفيه عناء قوله :

صوت

يا لقومي لكثرة العذال * ولطيف سرى مليح الدلال
زائر في قصور صنعاء يسرى * كل أرض مخوفة وجبال (٥)

١٥

- (١) سقط الكتيب : « ينقطعه » . (٢) الخلق (كسول) : صرب من الطيب مائع فيه صفرة لأن أعظم أجزاءه من الزعفران . والردع : أثر الطيب في الجسد . (٣) الرمة : قطعة جبل يشتهر بها . (٤) أصله : « فذوق » و « فتوق » . لحذفت الياء لضرورة تقافية .
(٥) راجع ما كتبه أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني المتوفى في سجن صنعاء سنة ٣٣٤ هـ عن هذه النصوص في الجزء الثاني من كتابه الإكبال المطبوع في بغداد سنة ١٩٣١ م فقد وصفها وصفا شافيا وذكر أفعال الشعراء في مدحها .

— والفناء لابن عباد عن الهشامى رمل — وهذه الأبيات من قصيدة له فى روضة
طويلة جيدة يقول فيها :

- يقطع الحزن والمهامة واليد * د ومن دونه ثمان ليلالى
عائب فى المنام أحيب بعتبا * ه إلينا وقوله من مقال
قلت أهلا ومرحبا عدد القط * ر وسهلا بطيف هذا الخيال
حبذا من إذا خلونا نجيا * قال : أهلى لك الفداء ومالى
وهى الهمة والمنى وهوى النفس * س إذا اعتل ذو هوى باعتلال
قسنت ما كان قبلنا من هوى النا * س فى قسنت حبا بمنال
لم أجد حبا يشاكلة الحب ولا وجدنا كوجد الرجال
كل حب إذا استطل سبيل * وهوى روضة المنى غير بالى
لم يزدته تقادم العهد إلا * جدة عندنا وحسن احتلال
أيها العاذلون كيف عتابى * بعد ما شاب مفرق وقذالى
كيف عدل على التى هى منى * بمكان اليمين أخت الشمال
والذى أحرموها له وأحلوا * يمينى صبح عاشرات الليالى^(١)
ما ملكت الهوى ولا النفس منى * منذ علقتها فكيف احتيالى
إن نأت كان نأيها الموت صرقا * أو دنث لى فتم يبدو خبالى
بأنسة المالكة يا بهجة النفس * س أفى حبكم يميل افتتالى
أى ذنب على إن قلت لى * لأحب المحازر حب الزلال
لأحب المحازر من حب من فى * ه وأهوى حلاله من حلال^(٢)

(١) يريد صبح الليلة العاشرة من ذى الحجة .

(٢) الحلال : جمع حلة (بالكسر) وهى المحلة ، أو القوم الزول فيهم كثرة .

صوت

ومما فيه غناء من شعر وضاح :

أيها النَّاعِبُ ماذا تقولُ * فكلانا سائلٌ ومَسْئُولُ
لا كسالك الله ما عَشَبَ رِيشًا * وبخوفٍ بَتُّ ثم تَقِيلُ^(١)
ثم لا أَتَقَفُّ^(٢) في العُشِّ فَرْخًا * أبداً إلا عليك دليل
حين تُنَبِّي أن هَندًا قَريبٌ * يبلُغُ الحاجاتِ منها الرسول^(٣)
ونأت هَندَ نَحَبَرْتُ عنها * أن عهد الودِّ سوف يزول

ومنها :

صوت

حَى التي أَقْصَى فؤادِكَ حَلَّتِ * علمتُ بأنك عاشقٌ فادَلَّتِ
وإذا رأتك تفلقت أحشاؤُها * شوقاً إليكِ فأكثرتُ وأَقَلَّتِ
وإذا دخلتَ فأغَلِقتُ أبوابها * عزم الغيورُ حجابها فأَعَلَّتِ
وإذا خرجتَ بكَّتْ عليك صباها * حتى تَبُلَّ دموعها ما بَلَّتِ
إن كنتَ يا وضاح زرتَ فَرَحَبًا * رَحَبَتْ عليك بلادنا وأُظَلَّتِ

الغناء لابن سُرَيْجٍ رمل بالوسطى عن عمرو . وفيها ليحيى المكيّ ثاني ثقيل
بالوسطى، من كتابه . ولابنه أحمد فيها هزج . وذكر حبش أن ليحيى فيها أيضا
خفيف ثقيل .

(١) كذا في ح . وهامش نسخة المرحوم الأستاذ الشنقيطي مصححة بقلبه . وفي سائر الأصول :

« ثَقِيلٌ » (بالاء المثلثة) ، وهو تصحيف . (٢) أَتَقَفُّ : استخرجه من البيضة . وفي أ ،

س ، م : « ثم لا أَقِيْتُ » . (٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « حيث » .

ومنها :

صوت

أُعرِفَ أَطْلالًا بِمَيْسِرَةِ اللَّوَى * إِلَى أَرْعَبٍ قَدْ حَالَفَكَ بِهِ الصَّبَا ^(٢)
فَاهْلًا وَسَهْلًا بِالنِّيِّ حَلَّ حَبْهَا * فَوَادَى وَحَلَّتْ دَارَ تَخَطُّ مِنَ النَّوَى ^(١)

— الغناء فِيهِ هَزَجٌ يَمْنَى بِالْبَصْرِ عَنْ ابْنِ الْمَكِيِّ — وَهَذِهِ أَبْيَاتٌ يَقُولُهَا لِأَخِيهِ
سَمَاعَةَ ، وَقَدْ عَتَبَ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأُمُور ، وَفِيهَا يَقُولُ :

أُبَادِرُ دُرُونُكَ الْأَمِيرَ وَقُرْبَهُ * لِأُذَكِّرَ فِي أَهْلِ الْكِرَامَةِ وَالنَّهْيِ
وَأَتَّبِعَ الْقُضَاصَ كُلَّ عَشِيَةٍ * رَجَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ فِي عَدَدِ الْخُطَا
وَأَمْسَتْ بِقَصْرِ يَضْرِبُ الْمَاءُ سَوْرَهُ * وَأَصْبَحْتُ فِي صَمَاءِ أَلْتَمَسَ النَّدَى
فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي سَمَاعَةَ نَاهِيًا * فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْنَا كَمَا يَقْطَعُ السَّلَى ^(٣)
وَإِنْ شِئْتَ وَصَلَ الرَّحْمَ فِي غَيْرِ حِيلَةٍ * فَعَلْنَا وَقُلْنَا لِلَّذِي تَشْتَهِي بَلَى
وَإِنْ شِئْتَ صُرْمًا لِلتَّفَرُّقِ وَالنَّوَى * فَبُعْدًا ، أَدَامَ اللَّهُ تَفَرُّقَةَ النَّوَى ^(٤)

ومنها :

صوت

طَرَقَ الْخَيَالُ فَمَرْحَبًا أَلْفَا * بِالشَّاعِغَاتِ قُلُوبَنَا شَغَفَا
وَلَقَدْ يَقُولُ لِي الطَّبِيبُ وَمَا * تَبَّأْتُهُ مِنْ شَأْنَا حَرَفَا

- (١) كَذَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (بِالزَّاءِ الْمَهْمَلَةِ) . وَقَالَ : «أَرْعَبٌ (بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ) وَعَيْنٌ مَهْمَلَةٌ وَبِالْيَاءِ مُوَحَّدَةٌ» : مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ . وَسَاقَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ . وَفِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : «أَرْعَبٌ» .
(بِالزَّاءِ الْمَهْمَلَةِ) . (٢) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : «قَدْ حَالَفَكَ» (بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ) .
(٣) الدُّرُونُوكُ : الطَّنْفَسَةُ وَضَرْبٌ مِنَ الْبَسْطِ أَوْ الثِّيَابِ لَهُ نَحْلٌ قَصِيرٌ كَحَمْلِ الْمَادَائِلِ وَبِهِ تَشَبُّهُ فِرْوَةِ الْبَعِيرِ وَالْأَسَدِ . (٤) السَّلَى : الْجِلْدَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْإِطْنَيْنِ مِنَ النَّاسِ وَالْمَوَاشِي ، فَإِنْ انْقَطَعَ فِي الْبَطْنِ هَلَكْتَ الْأُمُّ وَهَلَكَ الْبَنِينَ .

إني لأحسب أن داءك ذا * من ذى دمالج يخضب الكفا
إني أنا الوضاح إن تصلى * أحسن بك التشبيب والوصفا
شطت فشف القلب ذكركها * ودنت فما بذلت لنا عرفا
ومنها :

صوت

— ويروى لبشار —

يا مرجبا ألفا وألفا * بالكاسرات إلى طرفا
رُجِح الروادف كالظبا * تعترض حُؤا ووطفا^(١)
أنكرت مركبي الحما * روكت لا يُنكرن طرفا^(٢)
وسالني أين الشبا * بُ فقلت بأن وكان حلفا
أفنى شبابي فانقضى * حلف النساء تبين حلفا
أعطيتهم مودتي * فجزيتني كذبا وخلفا
وقصائد مثل الرقي * أرسلتهن فكن شغفا
أوجعن كل مغازل * وعصفن بالغيران عصفا
من كل لذات الفتى * قد نلت نائلة وعرفا
صدت الأوانس كالدمى * وسقيتهن الخمر صرفا

ومنها : — وهذه القصيدة تجمع نسيبه بمن ذكر ونخبره بأبيه وجدته أبي جمد —

(١) الحو : جمع حواء، وهي التي لها لون الحوة، وهي سواد إلى خضرة، وقيل : حرة إلى سواد.
والحوّة أيضا سمرة الشفة. والوطف : جمع وطفاء، وهي كثيرة شعر أهداب العينين. (٢) الطرف :

صوت

أَغْنَى عَلَى بِيضَاءَ تَنْكَلُ عَنْ بَرْدٍ * وَتَمْشِي عَلَى هَوْنٍ كَيْشِيَةِ ذِي الْحَرْدِ^(١)
 وَتَلَسُّ مِنْ بَزَّ الْعِرَاقِ مَنَاصِفًا * وَأَبْرَادُ عَصَبٍ^(٢) مِنْ مَهْلَهْلَةٍ الْجَنْدِ^(٣)
 إِذَا قَلْتُ يَوْمًا نَوَلِسْنِي تَبَسُّمًا * وَقَالَتْ لِعَمْرُائِهِ لَوْ أَنَّهُ أَقْصَصَ^(٤)
 سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ بَعْلُهَا * وَقَدْ وَسَدَتْهُ الْكَفَّ فِي لَيْلَةِ الصَّرْدِ^(٥)
 أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ أَهْلًا وَمَرْجَبًا * سَتَعَطَّى الَّذِي تَهْوَى عَلَى رَغْمٍ مِنْ حَسَدِ^(٦)
 أَلَسْتُ تَرَى مِنْ حَوْلِنَا مِنْ عَدُونَا * وَكُلَّ غَلَامٍ شَاخِ الْأَنْفِ قَدْ مَرَدَ^(٧)
 فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي أَمْرُو قَاعِلِيْنَهُ * إِذَا مَا أَخَذْتُ السِّيفَ لَمْ أَحْفِلِ الْعَدَدِ^(٨)
 بَنَى لِي إِسْمَاعِيلُ مَجْدًا مُؤَنَّلًا * وَعَبْدُ كَلَالٍ قَبْلَهُ وَأَبُو جَمَدِ^(٩)
 تُطِيفُ عَلَيْنَا قَهْوَةٌ فِي زَجَاجَةٍ * تُرِيكَ جَبَانَ الْقَوْمِ أَمْضَى مِنَ الْأَسَدِ^(١٠)
 ومنها :

صوت

يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ بَعْضَ مَا تَجِدُ * قَدْ يَعَشَقُ الْقَلْبُ شَمَّ يَنْتَدُ
 قَدْ يَكُونُ الْمَرْءُ حَبِيبَهُ حَقِيبًا * وَهُوَ عَمِيدٌ وَقَلْبُهُ كَمِيدِ
 مَاذَا تَرَاوَعُونَ مِنْ فِتْنَى غَيْرِلٍ * قَدْ تَيَمَّنَتْهُ تَحْمَصَانَةٌ رُودُ
 يَهْدِدُونِي كَيْمَا أَخَافَهُمْ * هَيْهَاتَ أُنَى يَهْدَدُ الْأَسَدِ

(١) كذا في جميع الأصول . ولعلها : « أغنى » (بالعين المهملة) ، أمر من الإغاة . (٢) تنكَل : تفتت وتبدم . (٣) الحرد : نقل الدرع على المدرع فلا يقدر على الانبساط في المشي ، أو هوداء يأخذ الإبل في اليدين دون الرجلين فتسترخى أيديها . (٤) في ح : « أبكاش » ، وهي الأبراد بمعنى واحد . (٥) العصب : ضرب من برود العين ، واحده وجمعه سواء ، يقال : برد عصب وبرود عصب بالإضافة . (٦) الجند (بالفتح) : مدينة باليمن بينها وبين صنعاء ثمانية وأربعون فرسخا . (٧) الصرد (بسكرون الزاء وفتحها) : البرد وقيل شدة . (٨) مرد : عتا وبلغ الغاية . (٩) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « بعده » .

ومنها :

صوت

صدع البين والتفرق قلبي * وتولت أم البنين يلبي
توت النفس في الجول لديها * وتولّى بالجسم متى صحّبي
ولقد قلت والمدامع تجرى * بدموع كأنها فيض غرب
جزءاً للفراق يوم تولت : * حسي الله ذوالمعارج حسي

ومنها :

صوت

يأبنة الواحد جودي فما * إن تصرمني فيما أوليا
جودي علينا اليوم أو يني * فيم قتلت الرجل المسلميا
إني وأيدي قُلَيْص صُمير * وكلّ خرق ورد المومنا
ما علّق القلب كتعليقها * واضعة كفا علت ميعما
رَبَّةٌ محراب إذا جثتها * لم ألقها أو ارتقى سلما
إخوتها أربعة كلهم * ينفون عنها الفارس المعلما
كيف أرجيها ومن دونها * بواب سوء يعجل المشتما
أسود هتاك لأعراض من * مرة على الأبواب أو سلبا
لا مينة أعلم كانت لها * عندي ولا تطلب فينا دما
بل هي لما أن رأت عاشقا * صبأ رمته اليوم فيمن رمى
لما أرتمينا ورأت أنها * قد أثبتت في قلبه أسهما

٤٦
٦

٢٠ (١) في ح : « صرع » . (٢) الخرق : القى الحسن الكريم الخليفة . (٣) كذا

في اللسان (مادة حب) . وفي الأصول : « ورب محراب » ، وهو تحريف . (٤) ارتمينا : توامنا .

أعجبها ذاك فأبذت له * سَتَهَا الْبَيْضَاءَ وَالْمِعْصَمَا^(١)
 قامت تراءى لى على قَصْرها * بين جَوَارٍ خُرَدٌ كَالدُّمَى
 وتَعْقِدُ الْمِرْطَ عَلَى جَسْرَةٍ * مِثْلَ كَثِيبِ الرَّمْلِ أَوْ أَعْظَا^(٢)
 ومنها :

صوت

دَعَاكَ مِنْ شَوْكِ الدَّوَاعِي * وَأَنْتَ وَضَّاحٌ ذُو اتِّبَاعٍ^(٣)
 دَعْنِكَ مَيْلَةً لَعُوبٌ * أَسِيلَةَ الْخُدِّ بِاللَّعَاعِ
 دَلَالُكَ الْخُلُوْ وَالْمَشْمَى * وَلَيْسَ سَرِيكَ بِالْمُضَاعِ
 لَا أَمْنَعُ النَّفْسَ عَنْ هَوَاهَا * وَكُلَّ شَيْءٍ إِلَى انْقِطَاعِ

ومنها :

صوت

أَلَا يَا لِقَوْمِي أَطْلِقُوا غُلَّ مَرَّتَيْنِ * وَمُنُّوا عَلَى مُسْتَشْعِرِ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
 تَذَكَّرْتُ سَلْمَى وَهِيَ نَازِحَةٌ فَحَنُّ * وَهَلْ تَنْفَعُ الذِّكْرَى إِذَا اغْتَرَبَ الْوَطْنَ
 أَلَمْ تَرَاهَا صَفْرَاءَ رُؤُودَا شَبَابُهَا * أَسِيلَةَ مَجْرَى الدَّمْعِ كَالشَّادِنِ الْأَغْنِ
 وَأَبْصَرْتُ سَلْمَى بَيْنَ بُرْدَى مَرَايِلِ^(٤) * وَأَبْرَادَ عَصَبٍ مِنْ مُهْلَسَةِ الْيَمِينِ
 فَقُلْتُ لَهَا لَا تَرْتَقِ السَّطْحَ إِنِّي * أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ ذِي لِمَّةٍ حَسَنِ

(١) السنة : الوجه ، وقيل : الجبهة والجبينان ، وقيل : غير ذلك . (٢) المرط (بالكسر) :

كساء . من صوف أو خز أو ثياب يؤتز به ، وربما تلقى المرأة على رأسها وتلعب به . والجسر : كل عضو

صمم ، ويريد بالحسرة هنا المعجزة . (٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « ذوتباع » .

(٤) المراحل : ضرب من برود اليمن عليه تصاوير .

الغناء لابن سُرَيْج، وله في هذا الشعر لحنان : ثَقِيلَ أَوَّلَ الْبِنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو،
وَرَمَلَ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَأَوَّلَ الرَّمْلَ قَوْلُهُ :
* أَلَا يَا لَقَوْمِي أَطْلِقُوا غُلًّا مَرَّتَيْنِ *
وأَوَّلَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلُ : « تَذَكَّرْ سَلَمَى » . وفي هذه الأبيات هَزَجٌ يَمْنَى بِالْبِنْصَرِ .

ومنها :

صوت

أَغْدَوْتَ أُمًّا فِي الرَّائِحِينَ تَرْوُحُ * أُمُّ أَنْتِ مِنْ ذِكْرِ الْحَسَنِ صَحِيحُ
إِذْ قَالَتْ الْحَسَنَاءُ مَا لَصَدِيقُنَا * رَثَّ الثِّيَابَ وَإِنَّهُ لَمَلِيحُ
لَا تَسْأَلِينَ عَنِ الثِّيَابِ فَإِنِّي * يَوْمَ الْإِقَاءِ عَلَى الْكُفَّةِ مُشْبِحُ
أَرْمِي وَأَطْعَنَ ثُمَّ أُتْبِعَ ضَرْبَةً * تَدْعُ النِّسَاءَ عَلَى الرِّجَالِ تَنُوحُ



صوت

من المائة المختارة

يَا صَاحِبَ إِنِّي قَدْ حَمَجَجُ * مَتُّ وَزُرْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ
وَأَتَيْتُ أُكْدًا عَامِدًا * فِي عِيدِ مَرْيَا سَرْجَسِ^(١)
فَرَأَيْتُ فِيهِ نِسْوَةً * مِثْلَ الطُّبَّاءِ الْكُذِّسِ^(٢)

الشعر والغناء للمُعَلَّى بْنِ طَرِيفٍ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ . ولحنه المختار خفيف رمل بالبِنْصَرِ .
وكان المُعَلَّى بْنُ طَرِيفٍ وَأَخُوهُ لَيْثُ مَمْلُوكَيْنِ مَوْلَدَيْنِ مِنْ مَوْلَدَى الْكُوفَةِ لِرَجُلٍ مِنْ
أَهْلِهَا ، فَاشْتَرَاهُمَا عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ وَأَهْدَاهُمَا إِلَى الْمُتَنَصِّرِينَ ، فَوَهَبَهُمَا الْمُتَنَصِّرُونَ لِلْمَهْدِيِّ

(١) كَذَا فِي الْمَسَالِكِ وَالْمَسَالِكِ لِابْنِ خَرْدَاذِبِهِ وَمَعِجَمِ الْبِلَادِ . وَلَهُ (بِالضَّمِّ وَالنَّشْدِيدِ) : قَرْيَةُ قَرَبِ
بَيْتِ الْمُقَدَّسِ مِنْ نَوَاحِي فَلَسْطَيْنِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَذَا » . وَفِي ح : « بَدَا » وَهُمَا مَحْرَفَانِ .
(٢) فِي الْمَسَالِكِ وَالْمَسَالِكِ لِابْنِ خَرْدَاذِبِهِ : « مَرْيَا جَرَجَسَ » .

فاعتقهما . ونهر المعلّى ورَبِضَ المعلّى ببغداد منسوب إلى المعلّى — هكذا ذكر ذلك ابن خرداذبه — وكان ضارباً بحسناً طيّب الصوت حسن الأداء صالح الصنعة ، أخذ الغناء عن إبراهيم وابن جامع وحكم الوادي . ووُلِّي أخوه ليثُ السَّنْدَ ، ووُلِّي هو الطَّرَازَ والبريد بخراسان ، وقاتل يوسف البرم فهزمه ، ثم وُلِّي الأهواز بعد ذلك . فقال فيه بعض الشعراء يمدحه ويمدح أخاه ليث ويهجو عليّ بن صالح صاحب المصلّى :

يا عليّ بن صالح ذا المصلّى * أنت تفدى ليثاً وتفدى المعلّى

سَدَ ليثٌ ثغراً ووُلِّيَتْ فأختُ * تَ فبئس المولى وبئس المولى

وعلى بن سليمان هذا الذي أهدى المعلّى وأخاه إلى المهديّ هو الذي يقول فيه أبو دلامة زَندَ بن الجَوْنِ الأَسَدِيّ ؛ وكان خرج مع المهديّ إلى الصيد ، فرمى المهديّ

وعلى بن سليمان طيئاً سنح لهما ، وقد أرسلت عليه الكلاب ، بسهمين ، فأصاب المهديّ الظبي وأصاب عليّ بن سليمان الكلب فقتلها . فقال أبو دلامة :

قد رمى المهديّ طيئاً * شكّ بالسهم فؤادَه

وعلى بن سُليمان * نِ رَمَى كَلْباً فصادَه

فهنيئاً لهما كلٌّ أمرى يأكل زادَه

حدثنا بذلك الحسن بن عليّ عن أحمد بن زهير عن مصعب ، وعن أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن عمه .

(١) الربض (محرّكة) : الناحية ، وما حول المدينة من بيوت ومساكن . والأرباض كثيرة جداً ،

وقلها تخلو مدينة من ربض . ذكر منها ياقوت في معجمه ما أضيف فصار كالعلم أو نسب إليها أحد من العلماء ،

ولم يذكر «ربض المعلّى» من بينها . (٢) يريد ديوان الطراز وهو الذي تنسج فيه الثياب .

(٣) هكذا صححها المرحوم الشيخ الشافعي على هامش نسخته . وفي جميع الأصول : «المعلّى» وهو

تخريف . راجع الطبري في اسم عليّ بن صالح هذا . (٤) في جميع الأصول : «ذى» وهو تخريف .

(٥) في جميع الأصول هنا : «زيد» (بالياء المتناة) ، وهو تصحيف . (راجع ترجمته في الجزء التاسع

من الأغاني ص ١٢٠ — ١٤٠ طبع بولاق) .

صوت

من المائة المختارة

أَلَا طَرَدَ الْهَوَى عَنِّي زُقَادِي * فَحَسْبِي مَا لَقِيتُ مِنَ الشَّهَادِ

لِعَبْدَةٍ إِنِّي عَبْدَةٌ تَمْتَنِي * وَحَلَّتْ مِنْ فَوَادِي فِي السَّوَادِ

الشعر لبشار . والغناء المختار في هذين البيتين هزجٌ خفيف بالنصر، ذكر يحيى بن
علي أنه يعني، وذكر الهشامى أنه لسليم .

أخبار بشار وعبدة خاصة

إذ كانت أخباره سوى هذه تقدمت^(١)

حدثني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو أيوب المديني عن حدثه عن الأصمعي هكذا قال، وأخبرني به عمي عن عبد الله بن أبي سعد عن علي بن مسرور عن الأصمعي قال :

حبه لعبدة وشعره
وبها

كان لبشار مجلس يجلس فيه يقال له البردان . فبينما هو في مجلسه ذات يوم وكان النساء يحضرنه ، إذ سمع كلام امرأة يقال لها عبدة في المجلس ، فدعا غلامه فقال : إني قد عقلت امرأة ، فإذا تكلمت فأنظر من هي وأعرفها ، فإذا أنقضى المجلس وأنصرف أهلها فأتبعها وكلمها وأعلمها أتى لها محب وأنشد لها هذه الأبيات وعرفها أنى قلتها فيها :

٤٨
٦

صوت

قالوا بمن لا ترى تهدي فقلت لهم * الأذن كالعين توفى القلب ما كانا

ما كنت أول مشغوف بجارية * يلقى ليلقيها روحا وريحانا

— ويروى : هل من دواء لمشغوف بجارية —

يا قوم أذن لبعض الحى عاشقة * والأذن تعشق قبل العين أحيانا

— غنى إبراهيم في هذه الأبيات ثاني تقيل بإطلاق الوتر في مجرى البصرة ، عن إسحاق . وفيها لسياط تقيل أول بالوسطى ، عن عمرو . وفيها لإسحاق هزج من جامع أغانيه — قال : فأبلغها الغلام الأبيات ، فهشت لها ، وكانت تزوره مع نسوة

(١) يلاحظ أن بعض الأخبار المذكورة هنا تقدمت في ترجمته في الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « عبيد الله » وهو تحريف .

يَصْحَبْنَهَا فَيَأْكُلْنَ عَنْدهُ وَيُشْرِبْنَ وَيَنْصَرِفْنَ بَعْدَ أَنْ يَحْدِثَهَا وَيُشَدِّدَهَا وَلَا تُطْعَمُهُ فِي نَفْسِهَا . قَالَ : وَقَالَ فِيهَا :

قَالَتْ عُقَيْلُ بْنُ كَعْبٍ ^(١) إِذْ تَعَلَّقَهَا * قَلْبِي فَأَضْحَى بِهِ مِنْ حَبِّهَا أَثْرُ
أَنْيُّ وَلَمْ تَرَهَا تَهْدِي ! فَقُلْتُ لَهُمْ * إِنَّ الْفُؤَادَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْبَصَرُ ^(٢)
أَصْبَحْتُ كَالْحَائِمِ الْحَزَانَ مُجْتَنِبًا * لَمْ يَقْضِ وَرْدًا وَلَا يُرْجَى لَهُ صَدَرُ

قَالَ : وَقَالَ فِيهَا أَيْضًا - وَهُوَ مِنْ جَيِّدٍ مَا قَالَ فِيهَا - :

يُزْهِدُنِي فِي حُبِّ عَبْدَةٍ مَعْشَرٌ * فَلَوْهُمْ فِيهَا مُخَالَفَةُ قَلْبِي
فَقُلْتُ دَعُوا قَلْبِي وَمَا اخْتَارَ وَأَرْتَضَى * فَبِالْقَلْبِ لَا بِالْعَيْنِ يُبْصَرُ ذُو الْحَبِّ
فَأَتُبْصِرُ الْعَيْنَانِ فِي مَوْضِعِ الْهَوَى * وَلَا تَسْمَعُ الْأُذُنَانِ إِلَّا مِنَ الْقَلْبِ
وَمَا الْحَسَنُ إِلَّا كَلَّ حُسْنِ دَعَا الصَّبَا * وَالْفَ بَيْنَ الْعَشْقِ وَالْعَاشِقِ الصَّبَّ

قَالَ : وَقَالَ فِيهَا :

يَا قَلْبُ مَا لِي أُرَاكَ لَا تَقْرُ * إِيَّاكَ أَغْنَى وَعِنْدَكَ الْخَبْرُ
أَضَعْتُ بَيْنَ الْأَلَى مَضَوًا حَرْقًا * أَمْ ضَاعَ مَا أَسْتَوْدَعُوكَ إِذْ بَكَرُوا؟
فَقَالَ بَعْضُ الْحَدِيثِ يَسْفُفُنِي * وَالْقَلْبُ رَأَى مَا لَا يَرَى الْبَصَرُ

وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ
أَبْنُ عَلِيلٍ الْعَتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ جَرِيرِ عَنْ أَبِيهِ بِمِثْلِ هَذِهِ
عَابَهُ الْحَسَنُ
الْبَصْرِيُّ وَهَفَفَ بِهِ
فَهَجَاهُ

الْقِصَّةُ، وَزَادَ فِيهَا :

(١) عُقَيْلُ بْنُ كَعْبٍ : قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ كَانُوا لَوْلَا بَشَارُ بْنُ بَرْدٍ لَهَا . وَمِنْ قَوْلِهِ يَفْتَخِرُ بِهَذَا الْوَلَاءِ كَمَا مَرَّ

فِي تَرْجُمَتِهِ :

إِنِّي مِنْ بَنِي عُقَيْلِ بْنِ كَعْبٍ * مَوْضِعُ السِّيفِ مِنْ طَلَى الْأَعْنَاقِ

(٢) فِي ب ، م : « مَا لَمْ يَرِ الْبَصَرُ » .

أَنْ عَبْدَةٌ جَاءَتْ إِلَيْهِ فِي نِسْوَةٍ خَمْسٍ قَدْ مَاتَ لِإِحْدَاهُنَّ قَرِيبَ فَسَأَلْنَهُ أَنْ
يَقُولَ شِعْرًا يَخُنُّ عَلَيْهِ بِهِ، فَوَاقَيْنَهُ وَقَدْ احْتَجَمَ — وَكَانَ لَهُ مَجْلِسَانُ: مَجْلِسٌ يَجْلِسُ فِيهِ
غُدُوَّةٌ يُسَمِّيهِ «الْبَرْدَانُ» وَمَجْلِسٌ يَجْلِسُ فِيهِ عَشِيَّةٌ يُسَمِّيهِ «الرَّقِيقُ» — وَهُوَ جَالِسٌ
فِي الْبَرْدَانِ وَقَدْ قَالَ لَغَلَامِهِ: أَمْسِكْ عَلَيَّ بَابِي وَأَطْبُخْ لِي وَهَيِّ طَعَامِي وَطَيِّبْهُ وَصَفِّ
نَيْذِي. قَالَ: فَإِنَّهُ لَكَذَلِكَ إِذَا قُرِعَ الْبَابُ عَلَيْهِ قَرْعًا عَنيفًا؛ فَقَالَ: وَيَحْكُ يَا غَلَامُ!

انْظُرْ مَنْ يَدُقُّ الْبَابَ دَقُّ الشَّرْطِ؛ فَنَظَرَ الْغَلَامُ وَجَاءَهُ فَقَالَ: خَمْسُ نِسْوَةٍ بِالْبَابِ
يَسْأَلُكَ أَنْ تَقُولَ شِعْرًا يَخُنُّ فِيهِ؛ فَقَالَ: أَدْخُلْهُنَّ. فَلَمَّا دَخَلْنَ نَظَرْنَ إِلَى النَّبِيذِ مُصَفًى
فِي قَنَانِيهِ؛ [فِي جَانِبِ بَيْتِهِ] فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: نَحْمَرُ؛ [وَقَالَتِ الْآخَرَى: زَيْبُ]؛^(٢)
وَقَالَتِ الْآخَرَى: مَعْسَلٌ. فَقَالَ: لَسْتُ بِقَاتِلٍ لَكُنْتُ حُرًّا أَوْ تَطْعَمُنَ مِنْ طَعَامِي

وَتَشْرَبْنَ مِنْ شَرَابِي. فَبَاسَكُنَّ سَاعَةً، وَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: فَمَا عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ! هَذَا
أَعْمَى، كُلُّنَّ مِنْ طَعَامِهِ وَأَشْرَبْنَ مِنْ شَرَابِهِ وَخُدْنَ شِعْرَهُ، فَفَعَلْنَ. وَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ
الْبَصْرِيَّ فَعَابَهُ وَهَتَفَ بِهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ بَشَارًا، وَكَانَ الْحَسَنُ يُلقَّبُ الْقَسَّ، فَقَالَ فِيهِ بَشَارُ:

لَمَّا طَلَعَنَّ مِنَ الرَّقِيقِ * قَى عَلَيَّ بِالْبَرْدَانِ خَمْسًا^(٤)

وَكَا نَهْنَهْنَ أَهْلَةً * تَحْتَ الثِّيَابِ زَفَقْنَ شَمْسًا

بَاكَرْنَ طَيْبَ لَطِيمَةٍ * وَنَحْسِنَ فِي الْجَادَى نَحْمَسًا^(٥)

فَسَأَلْنِي مَنْ فِي الْبَيْتِ * تَفَقَلْتُ مَا يَجُوبُنِي إِنْ سَأَلْتُ

لَيْتَ الْعَيُونَ النَّاطِرَا * تِطْمَسْنَ عَنَّا الْيَوْمَ طَمَسًا

فَأَصْبَحْنَ مِنْ طَرَفِ الْحَدِيدِ * مَتَّ لَذَاذَةً وَخَرَجْنَ مُلْسًا

لَوْلَا تَعَرَّضْنِي لِي * يَا قَسُّ كُنْتُ كَأَنْتَ قَسًّا

٢. (١) زيادة عن ح. (٢) هذه العبارة ساقطة من ب، س، (٣) لقب به لصلاحه.

(٤) تقدّمت هذه الأبيات مع تفسير كتابها العامة في ترجمة بشار (ج ٣ ص ١٧٠ من هذه الطبعة).

(٥) اللطيمة: المسك وناجته. وقيل: العير التي يحمل الطيب. والجادى: الزعفران.

لامه مالك بن دينار
على تناوله أعراض
الناس والتشبيب
بالساء فقال :
لا أعارد ثم قال
شعرا

أخبرني الأسدي ويحيى بن علي بن يحيى ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا
العتري قال حدثنا علي بن محمد عن جعفر بن محمد النوفلي قال :

أتيت بشاراً ذات يوم، فقال لي : ما شعرت منذ أيام إلا بقارع يقرع بابي
مع الصبح، فقلت : يا جارية، انظري من هذا، فقالت : مالك بن دينار، فقلت :
مالي ولمالك بن دينار! ما هو من أشكالي! ائدني له . فدخل فقال لي : يا أبا معاذ،
أتشتم أعراض الناس وتشتب بنسائهم ! فلم يكن عندي إلا دفعه عن نفسي بأن
قلت : لا أعارد؛ فخرج من عندي . وقلت في إثره :

غدا مالك بملاماته * علي وما بات من باليه^(١)
فقلت دج اللوم في حُبها * فقبلك أعيت عذاليه
وإني لأكنتمهم سرها * غداة تقول لها الجاليه
أعبدة مالك مسلوبه * وكنت مقرطة حاليه^(٢)
فقلت على رقبته : إني * رهنْتُ المرءَ خَلاليه
يجلس يوم ساوفي به * وإن أنكر الناس أحواليه

١٠

أخبرني وكيع قال حدثني عمرو بن محمد بن عبد الملك قال حدثني الحسن بن^(٣)

أرسلت له عبدة
السلام مع امرأة
فرد عليها بشعرها

جهور قال حدثني هشام بن الأحنف، راوية بشار، قال :

١٥

إني لعند بشار ذات يوم إذ أتته امرأة فقالت : يا أبا معاذ، عبدة تُهرئك
السلام وتقول لك : قد أشتد شوقنا إليك ولم نرك منذ أيام؛ فقال : عن غير مقلية

(١) راجع هذه الأبيات والتعليق عليها في ترجمته في الجزء الثالث ص ١٧٠ من هذه الطبعة .

(٢) مقرطة : لابسطة القرط (بضم القاف وسكون الراء وفتح الطاء وقد تضم) وهو القباء . وقد مرّت

بلفظ : « معطرة » . (٣) الذي مر هو الحسن بن جهور . وروى عنه محمد بن عمر بن محمد بن

٢٠

عبد الملك ، وعن محمد هذا يروى وكيع . (راجع ج ٣ ص ١٦١ س ٩ من هذه الطبعة) .

والله كان ذاك . ثم قال لراويته : يا هشام، خذ الرقعة وأكتب فيها ما أقول لك ثم
أدفعه للرسول . قال هشام : فأملئ عليّ :

عبد إني إليك بالأنشواق * لنلاقٍ وكيف لي بالتلاقِ
أنا والله أشتهى سحرَ عيني * بك وأحشى مصارعَ العشاق
وأهاب الحرسى^(١) محتسب الجُنْد * يد يلفّ البرىء بالفُساق

٥٠
٦

ومما يغنى فيه من شعر بشار في عبدة قوله :

صوت

لعبدة داراً ما تكلّنا الدارُ * تلوح مغانيها كما لاح أسطارُ
أسائل أحجاراً ونؤيّاً مهّداً * وكيف يُحيب القول نؤى وأحجار
وما كُلتني دارها إذ سألتها * وفي كبدى كالنقط شُبّت به النار^(٢)
وعند مغاني دارها لو تكلّمت * لمكتتبٍ بادى الصّباة أخبار

١٠

الغناء لإبراهيم ثاني ثقيلٍ مطلقٍ في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه لأبن جامع ثقيلٌ
أول عن المشامي . ومن هذه القصيدة :

صوت

تملّ جيرانى فعينى ليّتهم * تفيض بهتانٍ إذا لاحت الدارُ^(٣)
بكيتُ على من كنت أحظى بقربه * وحقّ الذى حاذرتُ بالأمس إذ ساروا
الغناء ليحيى المكيّ ثقيلٌ أولٌ بالبصر .

١٥

(١) الحرسى (بالتحريك) : واحد حرس السلطان ، وسكن هنا للضرورة .

(٢) في جميع الأصول : « له » .

(٣) في ب، سم : « ساروا » .

ومن الأغاني في شعره في عبدَة :

صوت

مَسْنَى من صدود عبدَة ضُرَّ * فبنات الفؤاد ما تستقرُّ
ذاك شيء في القلب من حبّ عب * دة بادٍ وباطنٍ يَسْتَسِرُّ

- الغناء لإبراهيم ثاني ثقييل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لإسحاق رمل
بالبنصر عن عمرو . وفيه لحكم ثقيلاً أول بالوسطى من جامع غنائه في كتاب إبراهيم .
وفيه لفريدة خفيف ثقييل عن إسحاق . وفيه ليحيى المكي ثقيلاً أول من كتابه . وفيه
لحسين بن محرز رمل عن الهشامى .

ومنها :

صوت

١٠

يا عبد إني قد ظلمت وإني * مبدٍ مقالة راغبٍ أوراها
وأَتوبُ مما تَكْرَهين لِتَقْبَلِ * والله يُقبل حُسنَ فعلِ التائب

- الغناء لحكم خفيف ثقييل عن إسحاق . وفيه ليحيى المكي ثقيلاً أول من كتابه . وفيه
لحسين بن محرز رمل عن الهشامى .

ومنها :

١٥

صوت

يا عبد حبك شَفَنِي شَفَا * والحبُّ داءٌ يورث الحَتَفَا
والحبُّ يُخَفِّيه الحبَّ، لكى * لا يُستَراب به، وما يَخْفَى

- الغناء لسيّاط خفيف رمل مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق .

ومنها :

صوت

يا عبد بالله فرجى كُرى * فقد برانى وشفنى نصبي
وضفتُ دَرَعًا بما كَلَفْتُ به * من حُبِّكم والمحَبِّ في تعب
ففرجى كُربَةً شَجِيتُ بها * وحرَّضتُ في الصدر كاللَّهَبِ
ولا تظنِّي ما أَشْتكى لَعِبًا * هيهات قد جلَّ ذا عن اللعب
غناه سَيَّاطٌ ثَقِيلًا أول بالنصر عن عمرو .

٥١
٦

ومنها :

صوت

يا عبد زوريني تَكُنْ مِنَّةً * لله عندي يومَ ألقاك
والله ثمَّ الله فاستيقني * إني لأرجوك وأخشاك
يا عبد إني هالكٌ مُدَنَّفٌ * إن لم أدقِّ بردَ ثناياك
فلا تردِّي عاشقًا مُدَنَّفًا * يرضى بهذا القدر من ذاك
الغناء لحكم هَزَجٌ خَفِيفٌ بالسَّبَّابة في مجرى البنصر عن إسحاق .

ومنها :

صوت

يا عبد قد طال المطالُ فَأَنْعِمِي * وأشفي فؤادَ فتى يَهِيمُ مُنِمْ
الغناء ليزيد حوراءَ غيرِ مجنَّس عن إبراهيم .

ومنها :

صوت

يا عبد هلِّ لَلْقَاءِ مِنْ سَبَبٍ * أولًا فادعو بالويل والحَرَبِ
الغناء ليزيد حوراءَ غيرِ مجنَّس .

ومنها :

صوت

يا عبد هل لي منكم من عائد * أم هل لديك صلاح قلب فاسد
الغناء لابن عبّاد عن إبراهيم غير مجتس .

ومنها :

صوت

يا عبد حيّ عن قريب * وتأملني عين الرقيب
وارعني ودّادى غائباً * فلقد رعيتك في المغيب
أشكو إليك وإنما * يشكو الحب إلى الحبيب
غرضي إليك من الهوى * غرض المريض إلى الطبيب^(١)
الغناء لحكم مطلق في مجرى البنصر .

ومنها :

صوت

يا عبد بالله أرحمني عبدك * وعاليه بُني وعيدك
بُصبح مكروباً ويُمسى به * وليس يدري ما له عندك
ماذا تقولين لربّ العُلا * إذا تخلّيت به وحدك

الغناء لإبراهيم ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو . وفيه لإسحاق هزج من جامع أغانيه .
وفيه ليزيد حوراء لحزب ذكره إبراهيم ولم يجتسه . وذكر حديث أن الثقيل الثاني
لسياط .

ومنها :

صوت

يا عَبْدَ جَلِّيْ كَرُوْبِي * وَأَسْعِفْنِي وَأَمْلِيْ

فَقَدْ تَطَاوَلَ هَمِّي * وَزَفَرْتِي وَنَحْبِيْ

الغناء لابن سكرة عن إبراهيم ولم يحسنه .

٥

ومنها :

صوت

يا عَبْدَ أَنْتَ ذَخِيرَتِي * نَفْسِي فَدَتِكَ وَجِيرَتِي

اللَّهُ يَعْلَمُ فَيْكُمْ * يا عَبْدَ حَسَنَ سِرِّي

نَفْسِي لِنَفْسِكَ خَلَّةٌ ^(١) * وَكَذَاكَ أَنْتَ أَمِيرَتِي ^(٢)

الغناء لحكم الوادى خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو .

١٠

ومنها :

صوت

يا عَبْدَ حُجِّيْ لَكَ مُسْتَوْرٌ * وَكَلَّ حَبَّ غَيْرِهِ زُورٌ

إِنْ كَانَ هَجْرِي سَرَّكُمْ فَأَهْجَرُوا * إِنِّي بِمَا سَرَّكَ مُسْرور

الغناء لحكم هنزج بالوسطى عن ابن المكي .

١٥

ومنها :

صوت

لَمْ يُطْلَ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْمِ * وَتَنَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ الْأَمِّ

وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودِي لَنَا * نَخِرْتُ بِالصَّمْتِ عَنْ لَاوْنَمِ

٢٠

(١) الخلة (الضم) : الخلية . (٢) في ح : « أسيرتي » .

رَفَّهَى يَا عَبْدَ عَنَى وَأَعْلَى * أَتْنَى يَا عَبْدَ مَنْ لَحْمٍ وَدَمٍ
إِنِّ فِي بُرْدَى جَسَماً نَاحِلاً * لَوْ تَوَكَّاتٍ عَلَيْهِ لَأَنْهَدَمَ
خَتَمَ الْحَبِّ لَهَا فِي عُنُقِي * مَوْضِعَ الْخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ
الْغَنَاءُ لَحَكَمَ هَزَجٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِيِّ . وَذَكَرَهُ إِسْمَاعِيلُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ
فَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَحَدٍ . وَفِيهِ لَعْنَتُ الْأَسْوَدِ خَفِيفُ رَمَلٍ فِي الْأَوَّلِ وَالْخَامِسِ . وَكَانَ
بَشَارٌ يُنَكِّرُ هَذَا الْبَيْتَ الْأَخِيرَ وَهُوَ :

* خَتَمَ الْحَبِّ لَهَا فِي عُنُقِي *

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا الْكُرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي
مَنْ أَنْشَدَ بَشَارًا قَوْلَهُ :

* لَمْ يَطُلْ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَتَمْ *

حَتَّى يُلَاحِظَ إِلَى قَوْلِهِ :

خَتَمَ الْحَبِّ لَهَا فِي عُنُقِي * مَوْضِعَ الْخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ
فَقَالَ بَشَارٌ : عَمَّنْ أَخَذْتَ هَذَا ؟ قُلْتُ : عَنْ رَاوِيَتِكَ فُلَانٍ ؛ فَقَالَ : قَبِّحَهُ اللَّهُ ! وَاللَّهِ
مَا قُلْتُ هَذَا الْبَيْتَ قَطُّ ، أَمَّا تَرَى إِلَى أَثَرِهِ فِيهِ ! مَا أَقْبَحَهُ وَأَشَدَّ تَمِيزَهُ عَنِّي ! فَقَالَ لَهُ
بَعْضُ مَنْ حَضَرَ : نَعَمْ ، هُوَ الْحَقُّ بِالْأَبْيَاتِ .

وَمِنْهَا :

صَوْتُ

عَبْدُ إِنِّي قَدْ اعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي * فَأَغْفِرْ لِي وَأَعْرِكِ خَطَايَا بَجْبِ
عَبْدٍ لَا صَبْرَ لِي وَلَسْتُ - فَمَهْلًا - * قَائِلًا قَدْ عَتَبْتُ فِي غَيْرِ عَتَبٍ

(١) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « وَاعْدِلْ » ، وَالطَّاهِرُ أَنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَمَّا أُتْبِنَاهُ . يُقَالُ : عَرَكْتُ بِجَنَبِهِ مَا كَانَ
مِنْ صَاحِبِهِ ، كَأَنَّهُ حَكَهُ حَتَّى عَفَاهُ . وَاصْلُهُ مِنْ عَرَكِ الْأَدِيمِ إِذَا دَلَّكَ . (٢) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ :
« بَجْبِي » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

أَنْشَدَهُ رَجُلٌ بِنَا
لَهُ فَأَنْكَرَهُ

ولقد قلت حين أنصبتني الحب فأبلى جسمي وعذب قلبي
 رب لا صبر لي على الهجر حسبي * فأقلني حسبي لك الحمد حسبي
 الغناء لسياط خفيف رمل بالوسطى عن عمرو. وفيه تسليم هزج من كتاب ابن المكي.
 ومنها :

صوت

عبد مَنى وأنعمي * قد ملكتكم قيادة^(١)
 شاب رأسي ولم تشب * وابلأني لدائيه
 الغناء لسياط خفيف رمل بالوسطى عن عمرو. وفيه لعريب هزج .
 ومنها :

٥٣
٦

صوت

عبد يا همتي عليك السلام^(٢) * فيم يُخفى حبيبك المستهام
 نزل الحب منزلاً في فؤادي * وله فيه مجلس ومقام
 الغناء لأبي زكار خفيف رمل بالوسطى عن عمرو. وفيه لعريب هزج^(٣) .
 ومنها :

صوت

عبد يا فؤرة عيني * أنصفي، رُوحى فداك
 عاشق ليس له ذك * رولا هم سواك
 الغناء لعريب هزج . وفيه لحن ليزيد حوراء غير مجنس .

(١) في جميع الأصول : «لدائيه» . والظاهر أنها محرفة عما أبتناه . (٢) الهمة (بالكسر

ومنها :

صوت

با عَبْد يا جانية قاطعه * أما رَحِمِثِ الْمُقَلَّةِ الدامعة
يا عبد خافي الله في عاشق * يهواك حتى تَقَعَ الواقعه
الغناء لأبى زَكَارَ هَزَجٌ بالبصرة عن عمرو .

صوت

من المائة المختارة

أَرْسَلْتُ أُمَّ جَعْفَرَ لَا تَزُورُ * لَيْتَ شَعْرِي بِالْغَيْبِ مَنْ ذَا دَهَاها
أَأْتَاهَا مُحَرَّشٌ بِمَيْمٍ * كَاذِبٌ مَا أَرَادَ إِلَّا رَدَّاهَا

- ١٠ - عروضة من الخفيف - الشعر للأحوص . والغناء لأُمَّ جعفر المدنية مولاة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . ولحنه من الثقليل الأول في مجرى البصرة عن إسحاق . وذكر عمرو بن بانه أن فيه لحنًا من الثقليل الأول بالبصرة ، فلا أعلم أهدا (٢) يعني أم غيره . وفيه لابن سريج ثاني ثقليل بالبصرة في مجراها عن يحيى المكي وإسحاق . وفيه لإبراهيم خفيف ثقليل بالوسطى عن عمرو والهشامى .

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : «... أن فيه لحنًا لمعبد من الثقليل...» بزائدة كلمة «معبد» . ولا يستقيم المعنى بذكرها .

(٢) في الأصول : «ينى» بالعين المعجمة ، وهو تصحيف .

أخبار الأحوص مع أم جعفر

أم جعفر التي كان يشب بها الأحوص ونسبها
وقد ذُكرت أخبار الأحوص مُتَقَدِّمًا إلا أخبارَه مع أم جعفر التي قال فيها
هذا الشعر فإنها أحرَّت إلى هذا الموضع . وأم جعفر هذه امرأة من الأنصار من
بنى خَطْمة، وهي أم جعفر بنت عبد الله بن عُرْفُطَةَ بن قَتَادَةَ بن مَعَدَّ بن غِيَاث بن
رِزاح بن عامر بن عبد الله بن خَطْمة بن جُثَم بن مالك بن الأوس . وله فيها
أشعار كثيرة .

تشيب الأحوص بأم جعفر وتوعد أخيا أمين له
أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبی قالَا حدثنا
عمر بن شَبَّة قال حدثني يعقوب بن القاسم ومحمد بن يحيى الطَّلْحِي عن عبد العزيز
أَبْن أَبِي ثَابِت ، وأخبرني عَمِي قال حدثني محمد بن داود بن الحَسْرَاح قال حدثني
أحمد بن زهير عن مصعب ، وأخبرني الحَرَمِي بن أَبِي الْعَلَاء قال حدثنا الزُّبَيْر بن بَكَّار
قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن الحُرَيز بن جعفر الدَّوْسِي ، قالوا جميعا :
١٠

لَمَّا أَكْثَرَ الْأَحْوُسُ التَّشْيِيبَ بَأُمِّ جَعْفَرٍ وَشَاعَ ذِكْرُهُ فِيهَا تَوَعَّدَهُ أَخُوهُ أَيْمَنُ
وَهَدَّدَهُ فَلَمْ يَنْتَهُ ، فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ وَآلَى الْمَدِينَةَ — وقال الزبير في خبره : فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ
عمر بن عبد العزيز — فربطهما في جبل ودفع إليهما سوطين وقال لهما : تجالدا ؛
فَتَجَالَدَا فَغَلَبَ أَخُوهُ . وقال غير الزُّبَيْر في خبره : وَسَلَّحَ الْأَحْوُسُ فِي ثِيَابِهِ وَهَرَبَ
وَبَنَعَهُ أَخُوهُ حَتَّى فَاتَهُ الْأَحْوُسُ هَرَبًا . وقد كان الأحوص قال فيها :
١٥

(١) لقب خطمة لأنه ضرب رجلا على أفض خطمه . (٢) كذا في شرح القاموس مادة

خطم وكتاب الاستبصار في أنساب الأندلس ص ١٤٦ المخطوط والم محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم

(٤٩ ٣ تاريخ) . وفي جميع الأصول : «... خطمة بن مالك بن جثم بن الأوس» وهو منحرف .

لقد منعتُ معروفها أم جعفر * وإني إلى معروفها لفقيـر
وقد أنكرتُ بعدَ اعترافِ زيارتي * وقد وَغِرتُ فيها على صدور
أدورُ ولولا أن أرى أم جعفر * بأبياتكم ما درتُ حيث أدور
أزور البيوتَ اللاصقاتِ بيتهما * وقلبي إلى البيت الذي لا أزور
وما كنتُ زوّاراً ولكن ذا الهوى * إذا لم يَزُرْ لا بد أن سيزور
أزور على أن لست أنفكُ كلماً * أتيتُ عدواً بالبناتِ يُشير
فقال السائب بن عمرو، أحد بني عمرو بن عوف، يعارض الأحوص في هذه
الآيات ويعيره بفراره :

لقد منع المعروف من أم جعفر * أخوثقة عند الجلاد صبور
علاك بمتن السوط حتى آتقته * بأصفر من ماء الصفاق يفور
فقال الأحوص :

إذا أنا لم أغفر لأيمَنَ ذنبه * فمن ذا الذي يعفو له ذنبه بعدى
أريد انتقامَ الذنب ثم تَرُدُنِي * يدُ لأدانيه مباركةٌ عندي

وقال الزبير في خبره خاصّة : وإنما أعطاهما عمر بن عبد العزيز السوطين وأمرهما
أن يتضاربا بهما اقتداءً بعثمان بن عفان ؛ فإنه كان لما تهاجى سالم بن دارة ومرة
ابن واقع العطفاني الفزاري لزمهما عثمان بحبل وأعطاهما سوطين فتجالدا بهما .

وقال عمر بن شبة في خبره : وقال الأحوص فيها أيضاً ^(٢) — وقد أنشدني على
ابن سليمان الأخفش هذه الآيات وزاد فيها على رواية عمر بن شبة بيتين فأضفتهما
إليها — :

(١) الصفاق : جمع صفق (بالتحريك) وهو الأديم الحديد يصب عليه الماء فيخرج منه ماء أصفر،
واسم ذلك الماء : الصفق (يسكون الفاء وفتحها) . (٢) في جميع الأصول : « فيه » وهو منحرف .

وإني ليدعونني هوى أمّ جعفر * وجاراتها من ساعة فأجيبُ
وإني لآتي البيت ما إن أحبه * وأكثر هجر البيت وهو حبيب
وأغضي على أشياء منكم تسوئني * وأدعي إلى ما سركم فأجيب
هيني أمراً إما بريئاً ظلمته * وإما مُسيئاً مذنباً فيتوب
فلا تتركي نسي شاعراً فإنها * من الحزن قد كادت عليك تذوب
لَكَ اللهُ إني واصل ما وصلني * ومُنْى بما أوليتني ومُنْيب
وأخذ ما أعطيت عفواً وإني * لأزور عما تكرهين هَيوب

هكذا ذكره الأخفش في هذه الأبيات الأخيرة، وهي مروية للجنون في عدة روايات؛ وهي بشعره أشبه . وفي هذه الأشعار التي مضت أغاني نسبتها :

٥٥
٦

صوت

١٠

أدور ولولا أن أرى أمّ جعفر * بأبياتكم ما درتُ حيث أدورُ
أدور على أن لستُ أنفكُ كلما * أتيتُ عدواً بالبنان يُشير

الغناء لمعبّد، وله فيه لحنان^(١) : نَقِيلُ أَوَّلُ بالسبابة في مجرى البنصر عن عمرو .
ولإسحاقَ فيهما وفي قوله :

١٥

* أزور البيوتَ اللاصقاتَ بيتها *

وبعده :

* أدور ولولا أن أرى أمّ جعفر *

لحن من الرمل . وفي البيتين اللذين فيهما غناء معبد للغريض نَقِيلُ أَوَّلُ عن الهشامى ،
ولإبراهيم خفيف ثقيل . وفيه لحن لشارية عن ابن المعتز ولم يذكر طريقته .

٢٠

(١) لم يذكر في الأصول اللحن الثاني .

إذا أنا لم أغفر لأَيِّمَن ذنبه * فمن ذا الذى يعفو له ذنبه بعدى
أريد مكافأة له وتصدنى * يد لأدانيه مباركة عندى
الغناء لمعبد ثانى ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي، وذكر غيره أنه منحول يحيى إلى
معبد . وفيه ثقل أول ينسب إلى عريب وروث .

ومنها وهو :

صوت

من المائة المختارة

وإني لآتي البيت ما إن أحبه * وأكثر هجر البيت وهو حبيب
وأغضى على أشياء منكم تسوءنى * وأدعى إلى ما سركم فأجيب
وما زلت من ذكرك حتى كائنى * أميم^(١) بأفياء الديار سليب^(٢)
أبشك ما ألقى وفي النفس حاجة * لها بين جلدى والعظام ديب
لك الله إني واصل ما وصلتني * ومثني بما أوليتني ومثني
وأخذ ما أعطيت عفواً وإننى * لأزور عما تكهين هيب
فلا تركت نفسى شعاعاً فلانها * من الحزن قد كادت عليك تذوب
الشعر للأحوص . ومن الناس من ينسب البيت الخامس وما بعده إلى المجنون .
والغناء فى اللحن المختار لدعمان ، وهو ثقيل أول مطلق فى مجرى البنصر . وذكر
المهشامى أن فى الأبيات الأربعة لأين سريخ لحنا من الثقيل الأول ، فلا أعلم الحن
دعمان عني أم ثقيلاً آخر . وفى :

(١) الأميم : المشجوج الرأس وقد يستعار لغير الرأس قال :

فلي من الزفرات صدعه الهوى * وحشاً من حرّ الفراق أميم

(٢) فى ح : « بأفياء » . وفى سائر الأصول : « بأفءاء » . وظاهر أن كليهما مصحف عما أثبتناه .

(٣) السليب : المستلب العقل . (٤) فى جميع الأصول : « غنى » بالفتح المعجمة ، وهو تصحيف .

لَكَ اللهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي * وَمُثْنٍ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبٍ
لِإِسْحَاقَ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وَفِيهَا لِإِبْرَاهِيمَ خَفِيفٌ رَمِلٌ بِالْوَسْطَى .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ ؛
قَالَ الزُّبَيْرُ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّهْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ :

لَمَّا أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ
أُمِّ جَعْفَرٍ عَرَضَتْ
لَهُ فِي أَمْرِ خَلْفِ
أُمَامِ النَّاسِ أَنَّهُ
لَا يَعْرِفُهَا

أَنَّ أُمَّ جَعْفَرٍ لَمَّا أَكْثَرَ الْأَحْوَصُ فِي ذِكْرِهَا جَاءَتْ مُتَقَبَّةً ، فَوَقَفَتْ عَلَيْهِ فِي مَجْلِسٍ ^(١)

قَوْمِهِ وَلَا يَعْرِفُهَا ، وَكَانَتْ أَمْرًا عَفِيفَةً ؛ فَقَالَتْ لَهُ : أَقِصْ ثَمَنَ الْغَنَمِ الَّتِي آتَبْتَهَا
مَنِي ؛ فَقَالَ : مَا آتَبْتُ مِنْكَ شَيْئًا ، فَاطْهَرْتُ كِتَابًا قَدْ وَضَعْتُهُ عَلَيْهِ وَبَكَتْ وَشَكَتْ
حَاجَةً وَضُرًّا وَفَاقَةً وَقَالَتْ : يَا قَوْمَ ، كَلِّمُوهُ ، فَلَامَهُ قَوْمُهُ وَقَالُوا : أَقِصِ الْمَرْأَةَ حَقَّهَا ؛
بِخُفْلِ يَخْلِفُ أَنَّهُ مَا رَأَاهَا قَطُّ وَلَا يَعْرِفُهَا ، فَكَشَفَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ : وَيْحَكَ !

- ٥٦ -
٦

أَمَّا تَعْرِفْنِي ! بِخُفْلِ يَخْلِفُ مَجْتَهِدًا أَنَّهُ مَا يَعْرِفُهَا وَلَا رَأَاهَا قَطُّ . حَتَّى إِذَا اسْتَفَاضَ
قَوْلُهَا وَقَوْلُهُ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَكَثُرُوا وَسَمِعُوا مَا دَارَ وَكَثُرَ لَغَطُهُمْ وَأَقْوَاهُمْ ، قَامَتْ ثُمَّ
قَالَتْ : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَسْكَنُوا . ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ! صَدَقْتَ ،
وَاللَّهِ مَا لِي عَلَيْكَ حَقٌّ وَلَا تَعْرِفْنِي ، وَقَدْ حَلَفْتَ عَلَى ذَلِكَ وَأَنْتَ صَادِقٌ ، وَأَنَا أُمُّ جَعْفَرٍ
وَأَنْتَ تَقُولُ : قُلْتَ لَأُمِّ جَعْفَرٍ وَقَالَتْ لِي أُمُّ جَعْفَرٍ فِي شَعْرِكَ ! فَخِجِلَ الْأَحْوَصُ
وَأَتَكَسَّرَ عَنْ ذَلِكَ وَبُرْتُ عَنْهُمْ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ
حَدَّثَنَا ثَعْلَبٌ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا السَّائِبِ
الْمَخْزُومِيَّ شَعْرًا لَهُ
فَطَرَبَ

أَنْشَدْتُ أَبَا السَّائِبِ الْمَخْزُومِيَّ قَوْلَ الْأَحْوَصِ :

لَقَدْ مَنَعْتُ مَعْرُوفَهَا أُمُّ جَعْفَرٍ * وَإِنِّي إِلَى مَعْرُوفِهَا الْفَقِيرُ

فلما آتته إلى قوله :

أزور على أن لست أنفك كَلِّماً * أتيتُ عدواً بالبنان يُشير

أعجبه ذلك وطرب وقال : أتدري يابن أنى كيف كانوا يقولون ! الساعة دخل ، الساعة خرج ، الساعة مرة ، الساعة رجّع ، وجعل يُومئ بإبهاميه إلى وراء منكبيه وبسبائته إلى حبال وجهه ويقبلها ، يحكي ذهابه ورجوعه .

صوت

من المائة المختارة

صاح قد ملئت ظالمًا * فأَنْظِرْ أَنْ كُنْتُ لائِمًا

هل ترى مثلَ طَبِيَّة * قَلِّدوها التَّمائم

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء في اللحن المختار لمالك خفيفٌ ثقيلٌ بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق . وأخبرني دُكَّاء وجه الرزة أن فيه لعريبَ رملًا بالبصر ، وهو الذى فيه سَجَّحة وفيه لابن المكي خفيفٌ ثقيلٌ آخرٌ بالوسطى . وزعم الهشامى أن فيه خفيفٌ رملٌ بالوسطى لابن سُرَّيج ، وقد سمعها من يَغْنِيه . وذكر حبش أن فيه رملًا آخرٌ للغريص . ولعائكة بنت سُهدة فيه خفيفٌ ثقيلٌ ، وهو من جيد صنعها ، وذكر بخطبة عن أصحابه أن لحنها الرمل هو اللحن المختار ، وأن إسحاق كان يقدمها ويستجدها ، ويزعم أنه أخذها عنها . وقال ابن المعتز : حدثني أبو عبد الله الهشامى : أن عريب صنع في لحنها الرمل بعد أن أفضت الخلافة إلى المعتصم ، فأعجبه وأمرها أن تطرحه على جواريه ، ولم أسمع بشرًا قط غناه أحسن من خشف الواضحة .

٢٠ (١) لعله : « وبسبائته ... ويقبلها الخ » . (٢) لعله : « وقد سمعته » أى اللحن .

(٣) فى ح : « ويستجده » .

وكل أخبار هؤلاء المغنين قد دُرِكتْ ، أو لها موضع تُذكر فيه ، إلا عاتكة بنت شهدة فإن أخبارها تذكرها هنا ؛ لأنه ليس لها شيء أعرفه من الصنعة فأذكره غير هذا . وقد ذكر بحظّة عن أصحابه أن لحنها هو المختار فوجب أن نذكر أخبارها معه أسوةً غيرها .

+ + +

- كانت عاتكة بنت شهدة مدنيّة . وأمّها شهدة جارية الوليد بن يزيد ، وهو الصحيح . وكانت شهدة مغنيّة أيضا .

عاتكة بنت شهدة
وشيء من أخبارها
٥٧

حدثني محمد بن يحيى الصوليّ قال حدثنا العلاء قال حدثني عليّ بن محمد النوفليّ قال حدثني عبد الله بن العباس الرّبيعيّ عن بعض المغنين قال :

٦
غنى ابن داود
الرشيد صوتاً لامها
فطرب

- تكلّامة عند الرشيد ومعنا ابنُ جامع والموصليّ وغيرهما ، وعنده في تلك الليلة محمد بن داود بن إسماعيل بن عليّ ؛ فتغنّى المغنون ، ثم أندفع محمد بن داود فغنّاه بن
أضعافهم :

صوت

- أمّ الوليد سلّبتني حلّمي * وقتلتني فتخوّ في أمي
بالله يا أمّ الوليد أمّا * تخشين في عواقب الظلم
وتركتني أبني الطيب وما * لطيبنا بالداء من علم
خافي الهلك في أبن عمك قد * زودته سُقماً على سُقم
قال : فاستحسن الرشيد الصوت واستحسنه جميع من حضره وطربوا له . فقال له الرشيد : يا حبيبي ، لمن هذا الصوت ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، سلّ هؤلاء المغنيين

(١) في جميع الأصول : « أو لها في موضع ... الخ » . والظاهر أن كلمة « في » مفتحة .

لمن هو . فقالوا : والله ما ندري ، وإنه لَغَرِيبٌ . فقال : بجياتي لمن هو؟ فقال :
وحياتك ما أدري إلا أتى أخذته من شُهدة جارية الوليد أم عاتكة بنت شُهدة .
هذا الشعر المذكور لابن قيس الرُّقِيَّاتِ ، والغناء لابن مُحَرِّزٍ ، وله فيه لحنان ، أحدهما
ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالتحصر في مجرى الوسطى عن إسحاق ، والآخر خفيف ثَقِيلٌ بالبنصر عن
عمرو . وفيه لُسْلِمٌ خفيف رمل بالبنصر . ولحُسين بن مُحَرِّزٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ عن الهشام
وَحَبَش .

أخبرني محمد بن مَزِيد عن حَمَّاد بن إِسْحاق عن أبيه : أنه ذكر عاتكة بنت
شُهدة يوماً فقال : كانت ضاربة
مجدة وعنها أخذ
إسحاق الموصلي

كانت أضرب مَنْ رَأَيْتُ بالعود ، ولقد مكثتُ سبعَ سنينَ أختلف إليها في كل
يوم فتضاربني ضرباً أو ضربين ، ووصل إليها متى ومن أبى أكثرُ من ثلاثين ألف
درهم بسببي : دراهم وهدايا .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن إِسْحاق قال :
كانت عاتكة بنت شُهدة أحسنَ خَلْقِ الله غناءً وأرواهم ، وماتت بالبصرة . وأتمها
شُهدة فأتحت من أهل مكة . وكان ابن جامع يُلَوِّذُ منها بكثرة الترجيع . فكان إذا أخذ
يترايد في غنائه قالت له : إلى أين يا أبا القاسم ! ما هذا الترجيع الذي لا معنى له !
عُدْ بنا إلى معظم الغناء ودَعْ من جنونك . فاضجرته يوماً بين يدي الرشيد فقال لها :
إني أشتي ، عَلمَ الله ، أن تحتكِ شِعْرَتِي بشعرتك . فقالت : آخَساً ، قطع الله ظهرك !
ولم تُعَدْ لأذاه بعدها .

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بَكَار قال : قال لي علي بن
جعفر بن محمد : غنت جارية بشعر
فعارضتها هي
وذمت بنسدارا
الزيات

دخلت على جوارى المرواني المغنيات بمكة ، وعاتكة بنت شهدة تطارحن
لحنا :

يا صاحبي دَعَا الملامةَ وأعلما * أَتَ الهوى يَدَعِ الكرامَ عبيداً

بفعلت واحدةً منهم تقول : ”يدع الرجال عبيداً“ . فصاحت بها عاتكة بنت شهدة :
ويبك ! بُندارُ الزيات العاضُّ بظرَ أمه رجل ! أَفَينَ الكرامَ هو ! . قال : فكنتُ
إذا مرَّ بي بُندارٌ أو رأيتُه غلبني الضحك فاستحي منه وأخذ يسهه وأجعل ذلك
بشاشةً ، حتى أورت هذا بطني وبينه مقاربةٌ ، فكان يقول : أبو الحسن على بن جعفر
صديقٌ لي .

٥٨
٦

وكان مخارق مملوكاً لعاتكة ، وهي علمته الغناء ووضعت يده على العود ،
ثم باعته ، فانتقل من ملك رجل إلى ملك آخر حتى صار إلى الرشيد . وقد ذكر
ذلك في أخباره .

علمت مخارقا الغناء .
وهو مولى لها

صوت

من المائة المختارة

ولو أن ما عند ابنِ بَجَرَةَ عندها * من الخمر لم تَبْلُغْ لَهَا قِيَّ ^(١) بناطِلَ
لعمرى لأنَّ البيتَ أَكْرَمُ أهله ^(٢) * وأقعد في أفيائه ^(٣) بالأصائل ^(٤)

- (١) الهاء : الهمزة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم . (٢) كذا في س . وفي سائر
الأصول : « لآق البيت » . (٣) كذا في شرح ديوانه رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري
المخطوط والمخطوط بدار الكتب المصرية (تحت رقم ١٩ أدب ش) وديوان الهذليين المخطوط والمخطوط
بدار الكتب المصرية (تحت رقم ٦ أدب ش) ولسان العرب (مادق « فإ » و « أصل ») . والأفياء : جمع في .
وهو الطل ، ولا يكون النون إلا بالعتى . وفي جميع الأصول : « أمائه » (بالنون) وهو تصحيف .
(٤) الأصائل : المشيات .

عروضه من الطويل. الشعر لأبي ذؤيب الهذلي. والغناء لحكم الوادي، ولحنه المختار من الثقيل الأول بالنصر في مجراها. ابن بَجْرَة هذا، فيما ذكره الأصمعي، رجل كان يبيع الخمر بالطائف، وزعم أن الناطل كَوَّرَ نُكَّالَ به الخمر. وقال ابن الأعرابي: ليس هذا بشيء، وزعم أن الناطل: الشيء، يقال: ما في الإماء ناطل، أى شيء. وقال أبو عمرو الشَّيبَانِي: سمعتُ الأعراب يقولون: الناطل: الجرعة من الماء واللبن والنيذ. انتهى.

ذكر أبي ذؤيب وخبره ونسبه

هو خُوَيْلِد بن خالد بن مُحَرِّث بن زُبَيْد بن مَخْزُوم بن صَاهِلَة بن كَاهِل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار . وهو أحد المخضرمين من أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم بحسن إسلامه . ومات في غزاة إفريقية .

نسبه وإسلامه وموته

أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال :
كان أبو ذؤيب شاعراً خللاً لا غمزة فيه ولا وهن .
وقال ابن سلام : قال أبو عمرو بن العلاء :

رأى ابن سلام فيه وشهادة حسان له

سئل حسان بن ثابت : مَنْ أشعر الناس ؟ قال : أَحَبُّ أُمِّ رَجُلًا ؟ قالوا : حياً ،
قال : أشعرُ الناس حياً هذيل ، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب . قال ابن سلام :
ليس هذا من قول أبي عمرو ونحن نقوله .

أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني محمد بن معاذ العمرى قال :

اسمه بالمرية مؤلف زورا

(١) كذا في تجريد الأغاني والاستيعاب (ج ٢ ص ٦٦٥) . وكذلك مصححه المرحوم الأستاذ الشنقيطي بخطه على هامش نسخته . وفي جميع الأصول : « محرز » . (٢) كذا في طبقات الشعراء لابن سلام (ص ٢٩ طبع أوربا) والاستيعاب ونسخة الشنقيطي مصححة بخطه . وفي جميع الأصول : « عنم » . (٣) الغمزة : المظعن . (٤) في الأصول : « وقال أبو عمرو بن العلاء قال ابن سلام ... الخ » وهو تحريف . فإن ابن سلام هو المتأخر وهو الذي ذكر قول أبي عمرو بن العلاء في كتابه طبقات الشعراء . (٥) عبارة ابن سلام في الطبقات : « قال : حيا أو رجلا ... » . وفي ب ، س : « أم قال رجلا ... الخ » . ب : زيادة « قال » . وهر تحريف . (٦) هذه العبارة غير واضحة هنا ، وهي واضحة في كتاب الطبقات لابن سلام ، إذ فيه بعد ذكر الخبر : « أن سلام يقوله » . يريد أن ابن سلام يؤيد ما رواه أبو عمرو بن العلاء .

في التوراة : أبو ذؤيب مؤلف زورا ، وكان اسم الشاعر بالسريانية " مؤلف زورا " . فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية ، وهو كثير بن إسحاق ، فعجب منه وقال : قد بغى ذلك . وكان فصيحاً كثير الغريب متمكناً في الشعر .

تقدم شعراء هذيل
بقصيدته العينية

قال أبو زيد عمر بن شبّة :

تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثي فيها أبيه . يعني قوله :

أَمِنَ الْمَوْتُ وَرَيْسَهُ تَتَوَجَّعُ * وَالدهر ليس بمُعْتَبٍ من يَجْزُعُ

وهذه يقولها في بنين له نحسة أصيبوا في عام واحد بالطاعون وورثاهم فيها . وسندكر جميع ما يُعْنَى فيه منها على أثر أخباره هذه .

خرج مع عبد الله
ابن سعد لغزو
إفريقية وعاد
مع ابن الزبير فأتى
في مصر

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن مصعب الزبيري ، وأخبرني حمّاد بن أبي العلاء ، قال حدثنا الزبيري بن بكّار قال حدثني عمي قال :

كان أبو ذؤيب الهذلي خرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤي إلى إفريقية سنة ست وعشرين غازياً إفريقية في زمن عثمان . فلما

(١) في ح : « أصحاب المدينة » . (٢) وكان ضمن جند عبد الله أيضاً معبد بن العباس بن عبد المطلب ومروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية والحارث بن الحكم أخوه والمصور بن مخزوم بن نوفل وعبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعاصم بن عمر وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمرو بن العاص وبسر بن أبي أرطاة بن عويمر العامري . (راجع فتوح البلدان للبلاذري) . (٣) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري ، وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد عن الإسلام وولن بالمشركين بمكة . وكان معاوية بن أبي سفيان بمكة قد أسلم وحسن إسلامه فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتباً للوحي بعد ابن أبي سرح . فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة استجار عبد الله بن سعد بدار عثمان رضى الله عنه فأحذله عثمان الأمان من النبي صلى الله عليه وسلم . وكان ابن أبي سرح أخا لعثمان من الرضاة ، لحسن إسلامه من ذلك الوقت . فلما أفضت الخلافة إلى عثمان رضى الله عنه ولده على ملك مصر وجندوها سنة ٢٥ هـ فكان يبعث المسلمين في جرائد الخليل فيغيرون على أطراف إفريقية . فكتب إلى عثمان يخبره بما قال المسلمون من عدوهم ، فكان ذلك السبب في توجيه الجيش إليه وتقديمه عليه ودخوله به للغزو إلى إفريقية .

•

١٠

١٥

٢٠

فتح عبد الله بن سعد إفريقية وما والاها بعث عبد الله بن الزبير - وكان في جنده -
بشيراً إلى عثمان بن عفان ، وبعث معه نفرًا فيهم أبو ذؤيب . ففى عبد الله يقول
أبو ذؤيب :

فصاحبَ صدقٍ كسيدِ الضِّرا * ١ ينهض في الغزو نهضًا نجيعًا^(١)

في قصيدة له . فلما قدموا مصر مات أبو ذؤيب بها . وقدم ابن الزبير على عثمان ،
وهو يومئذ ، في قول ابن الزبير ، ابنُ ست وعشرين سنة ؛ وفي قول الواقدي
ابن أربع وعشرين سنة . وشر عبد الله عند مقدمه بجحيب بن عبد الله بن الزبير
وبأخيه عروة بن الزبير ، وكانا ولدا في ذلك العام ، وحبيب أكبرهما . قال
مصعب : فسمعت أبي والزبير بن خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يقولان :

قال عبد الله بن الزبير : أحاط بنا جرير صاحب إفريقية وهو ملك إفريقية^{١٠٠}
في عشرين ألفًا ومائة ألف ونحن في عشرين ألفًا ؛ فضاقت بالمسلمين أمرهم واختلفوا
في الرأي ، فدخل عبد الله بن سعد فسطاطه يخلو ويفكر . قال عبد الله بن الزبير :
فرايت عورة من جرير والناس على مصافهم ، رأيت على رءوس أشبه خلف
أصحابه منقطعاً منهم ، معه جاريان له تظلانه من الشمس بريح الطواويس .

وصف ابن الزبير
لحرب إفريقية

- (١) كذا ورد هذا البيت في شرح ديوان أبي ذؤيب وقبله شعريدل على حجر محبوبته له وإعرابها
عنه إلى غيره . يقول : فإن استبدلت بي إنساناً فاستبدل بي مثل هذا الصاحب . والضراء : ما وراك من
شعر . والسيد : اللث . وأخيت ما يكون من الذئاب سيد الضراء الذي تموده . وقد صححه الأستاذ
الشقيط بهذه الرواية في هامش نسخته . وفي الأصول : « وصاحب صدق كسيد الغضى ... الخ » .
(٢) في فتوح البلدان للبلاذري (ص ٢٢٦ طبع أوربا) : أن أبا ذؤيب توفي بإمريقية فقام بأمره
ابن الزبير حتى واره في لحده . ورواية البلاذري تتفق مع ما ذكره ابن قتيبة في طبقات الشعراء
(ص ١٣ طبع أوربا) وابن الأثير في الكامل (ج ٣ ص ٧٠ طبع أوربا) وابن جرير في الإصابة (ج ٧
ص ٦٣ طبع مطبعة السعادة) . وسيدكر المؤلف في هذه الترجمة أنه مات بأرض الروم ودفن بها .

بُحِثْتُ فُسْطَاطَ عَبْدِ اللَّهِ فَطَلَبْتُ الْإِذْنَ عَلَيْهِ مِنْ حَاجِبِهِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ فِي شَأْنِكُمْ وَإِنَّهُ
 قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَ النَّاسَ عَنْهُ . قَالَ : فَدُرْتُ فَأَتَيْتُ مُؤَخَّرَ فُسْطَاطِهِ فَرَفَعْتُهُ وَدَخَلْتُ
 عَلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَفَزِعَ وَقَالَ : مَا الَّذِي أَدْخَلَكَ عَلَيَّ يَا بَنَ الرَّبِيرِ ؟
 فَقُلْتُ : يَا هُ وَ يَا هُ ! كُلُّ أَزَبٍّ نَفُورٌ ^(١) ! إِنِّي رَأَيْتُ عَوْرَةً مِنْ عَدُوِّنَا فَرَجَوْتُ الْقُرْصَةَ
 فِيهِ وَخَشِيتُ فَوَاتَهَا ، فَأَخْرَجْتُ فَأَنْدَبُ النَّاسَ إِلَى . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ :

عَوْرَةٌ لِعَمْرَى ! ثُمَّ خَرَجَ فَرَأَى مَا رَأَيْتُ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْتَبِيدُوا مَعَ ابْنِ الرَّبِيرِ
 إِلَى عَدُوِّكُمْ . فَأَخْتَرْتُ ثَلَاثِينَ فَارِسًا ، وَقُلْتُ : إِنِّي حَامِلٌ فَاضْرِبُوا عَنْ ظَهْرِي فَإِنِّي
 سَأَكْفِيكُمْ مَنْ أَلْقَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . لَحِمْتُ فِي الْوَجْهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَحَمَلُوا فَذَبُّوا
 عَنِّي حَتَّى حَرَقْتَهُمْ ^(٢) إِلَى أَرْضٍ خَالِيَةٍ ، وَتَبَيَّنَتْ فَصَمَدَتُ صَمَدِهِ ، فَوَاللَّهِ مَا حَسِبْتُ إِلَّا أَنِّي
 رَسُولٌ وَلَا ظَنُّ أَكْثَرُ أَصْحَابِهِ إِلَّا ذَاكَ ، حَتَّى رَأَى مَا بِي مِنْ أَثَرِ السَّلَاحِ ، فَفَنَى بِرَدُونِهِ
 هَارِبًا ، فَأَدْرَكْتُهُ فَطَعْتُهُ فَسَقَطَ ، وَرَمَيْتُ بِنَفْسِي عَلَيْهِ ، وَأَتَقْتُ جَارِيَتَاهُ عَنْهُ السَّيْفَ
 فَقَطَّعْتُ يَدَ أَحَدَاهُمَا ، وَأَجْهَزْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسَهُ فِي رُحْمِي ، وَجَالَ أَصْحَابُهُ وَحَمَلَ
 الْمُسْلِمُونَ فِي نَاحِيَّتِي وَكَبَّرُوا فَقَتَلُوهُمْ كَيْفَ شَاءُوا ، وَكَانَتْ الْهَزِيمَةُ . فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ سَعْدٍ : مَا أَحَقَّ بِالْبَشَارَةِ مِنْكَ ، فَبِعُثْنِي إِلَى عُثْمَانَ . وَقَدِمَ مَرْوَانُ ^(٤) بَعْدِي عَلَى عُثْمَانَ

اشترى مروان
 خمس في إفریقیة
 بمال فوضعه عنه
 عثمان

(١) الأزب من الإبل : الذي يكثر شعر حاجبيه ، ولا يكون الأزب إلا نفورا لأن الرمح تصعبه
 فينفر . وهذا مثل يضرب في عيب الجبان . قاله زهير بن جذيمة لأخيه أسيد وكان أزب جبانا ، وكان
 خالد بن جعفر بن كلاب يطلبه بذحل ، وكان زهير يوما في إبله بهوها ومعه أخوه أسيد ، فرأى أسيد
 خالد بن جعفر قد أقبل في أصحابه فأحبر زهيراً بمكانهم فقال له زهير : كل أزب نفور . وإنما قال له هذا
 لأن أسيدا كان أشعر (عن جميع الأمثال للإداني) . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ف ، سه :
 « حتى حرقتهم » وهو تصحيف . وعبارة البيهقي المغرب في أخبار المغرب لابن عذاري المراكشي :
 « حرقتم صفوفهم ... الخ » . (٣) صمد صمد الأمر : قصد قصده . (٤) هو الخليفة مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أبو عبد الملك الحلبسة ، وهو ابن عم عثمان بن عفان
 رضي الله عنه وكتابه ومن أجله كان ابتداء فتنة عثمان رضي الله عنه وقوله . ثم انضم إلى ابن عمه معاوية
 ابن أبي سفيان وتولى عدة أعمال إلى أن وثب على الأمر بعد أولاد يزيد بن معاوية وبويع بالخلافة ؛
 فلم تطل مدته ومات في أول شهر رمضان سنة ٦٥ هـ .

حين اطمأنوا وباعوا المغنم وقسموه . وكان مروان قد صفق على الخمس بخمسة
ألف ، فوضعها عنه عثمان ، فكان ذلك مما تُكلم فيه بسببه . فقال عبد الرحمن بن حنبل^(٢)
ابن مليل - وكان هو وأخوه كَلْدَة أخو صفوان بن أمية بن خلف لأمه ، وهى
صفية بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، وكان أبوهما ممن سقط
من اليمن إلى مكة - :

أَحْلَفَ بالله جهد اليميد * بن ما ترك الله أمراً سُدى^(٤)
ولكن خُلقت لنا فتنة * لكى تُبتلى^(٥) فىك أو تُبتلى^(٦)
دعوت الطريد^(٧) فاديتته * خلافاً لسنة من قد مضى^(٨)
وأعطيت مروان خمس العبا * د ظلماً لهم وحميت الحمى^(٩)

- ١٠ (١) الصفق: الباع، وهو من صفق اليد على اليد عند جوب البيع . (٢) كذا فى ح والاستيعاب
فى ترجمة عبد الرحمن بن حنبل وأخيه كَلْدَة بن حنبل . وفى سائر الأصول : « حسان » وهو نحر يرف .
(٣) كذا فى الاستيعاب والطبقات الكبرى لابن سعد (ج ٥ ص ٣٣٢ فى ترجمة صفوان بن أمية) .
وفى جميع الأصول : « حبيب » بانغاه المعجزة ، وهو تصحيف . (٤) فى الاستيعاب فى ترجمة
عبد الرحمن : « وأحلف » وفى البيان المغرب : « سأحلف » . (٥) فى الاستيعاب : « جعلت » .
١٥ (٦) فى ح : « بك » . (٧) الطريد : هو الحكم بن العاص بن أمية أبو مروان بن الحكم وعم
عثمان بن عفان ، أسلم يوم الفتح . أخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وطرده عنها فزل الطائف .
ولم يزل بها مدة حلافة أبي بكر وعمر إلى أن ولي عثمان فرده إلى المدينة وأعطاه مائة ألف درهم ، ربق فيها إلى
أن توفى فى آخر حلافة عثمان قبل القيام على عثمان بأشهر وكان ذلك مما تقوموا على عثمان . واختلف فى السبب
الموجب لئى رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه فقيل : كان ينجيل ويستغنى ويسمع ما يبره رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى كبار أصحابه فى شرك فريش وسائر الكفار والمنافقين فكان يفتى ذلك عليه ، وكان
٢٠ يحكيه فى مشيته وبعض حركاته إلى أمور غيرها . (انظر الاستيعاب ج ١ ص ١٢٠ ، ١٢١ والمعارف
لابن قتيبة ص ٩٧ وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣٣٠ - ٣٣١) . (٨) فى الاستيعاب :
* خلافاً لما ساءه المصطفى * (٩) ورد هذا البيت والذي بعده فى الاستيعاب هكذا :

ووليت قسرباك أمر العباد * خلافاً لسنة من قد مضى

وأعطيت مروان خمس الغنم * ساء آثره وحميت الحمى

ومالاً أنالك به الأشعري * من النىء أعطيته من دنا
 وإن الأمينين قد بينا * منار الطريق عليه الهدى
 فما أخذنا درهماً غيلةً * ولا قسمنا درهماً في هوى
 قال : والمال الذى ذكر أن الأشعري جاء به مال كان أبو موسى قدّم به على عثمان
 من العراق، فأعطى عبد الله بن أسيد بن أبى العيص منه مائة ألف درهم، وقيل :
 ثلثائة ألف درهم ، فانكر الناس ذلك .

أخبرني أحمد بن عبيد الله قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيى عن
 عبد العزيز - أظنه ابن الدراوردي - قال : ابن بجرة الذى ذكره أبو ذؤيب رجل من
 بنى عبيد بن عويج بن عدي بن كعب من قريش ، ولم يسكنوا مكة ولا المدينة
 قط ، وبالمدينة منهم أمراء ، ولهم موالٍ أشهرُ منهم ، يقال لهم بنو سحجان . وكان ابن
 بجرة هذا تخمراً . وهذا الصوت الذى ذكرناه من لحن حاكم الوادى المختار من قصيدة
 لأبي ذؤيب طويلة . فما يغنى فيه منها :

صوت

أساءت رسم الدار أم لم تُسائل * عن الحى أم عن عهده بالاولئ
 عفا غير رسم الدار ما إن تُبينه * وعفّر طبا قد توت في المنازل
 فلو أن ما عند ابن بجرة عندها * من الخمر لم تبلّ لَهَا في بناطل

- (١) كذا في ب ، سه ، ح . وفي سائر الأصول : « أظنه ابن عمران » . وكلاهما روى
 عنه محمد بن يحيى الكافى أبو غسان . والدراوردي : نسبة إلى دراورد ، قرية من قرى فارس . وقيل :
 إنها قرية بخراسان ، وقيل غير ذلك . (راجع تهذيب التهذيب والطبقات الكبرى لابن سعد) .
 (٢) كذا في ب ، سه . وفي ح : « بنو سحجان » . وفي سائر الأصول : « بنو سحجان » .
 (٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « ذكره » . (٤) في ح : « أبينه » .
 (٥) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « وعفّر طبا » .

ذكر ابن بجرة
 ونحوه في قصيدة
 غنى في أبيات منها

١٠

١٥

٢٠

(١) فَنَلِكُ التِّي لَا يَذْهَبُ الدَّهْرُ حُبَّهَا * وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرَزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ

غَنَاءُ الْغَرِيضِ ثَقِيلًا أَوَّلًا بِالْوَسْطَى . وَيُقَالُ : إِنْ لَمَعَبْدَ فِيهِ أَيْضًا لَحْنًا .

قَوْلُهُ : «أَسَاءَلَتَ» يَخَاطَبُ نَفْسَهُ . وَيُرْوَى : «عَنِ السُّكْنِ أَوْ عَنْ أَهْلِهِ» .

وَالسُّكْنُ . الَّذِي كَانُوا فِيهِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : السُّكْنُ : سَكَنَ الدَّارَ . وَالسُّكْنُ :

الْمَنْزِلُ أَيْضًا . وَيُرْوَى : «عَفَا غَيْرُ نَوَى الدَّارِ» . وَالنَّوَى : حَاجِزٌ يُجْعَلُ حَوْلَ بَيْتِ

الْأَعْرَابِ لئَلَّا يَصِلَ الْمَطَرُ إِلَيْهَا . وَيُرْوَى — وَهُوَ الصَّحِيحُ — :

* وَأَقْطَاعُ طُفْنِي قَدْ عَفَتْ فِي الْمَعَالِفِ *

وَالطُّفْنِي : خُوصُ الْمُقْلِ . وَالْمَعَالِفُ : حَيْثُ نَزَلُوا فَأَمْتَمَعُوا ، وَاحِدُهَا مَعْمَلٌ . وَوَاحِدُ

الطُّفْنِي : طُفْنِيَّةٌ . وَأَرَزَمْتُ : حَنَنْتُ . وَالْحَائِلُ : الْأَثْنَى . وَالسَّقْبُ : الذِّكْرُ .

*

ومنها :

١٠

صَوْتٌ

وَأِنْ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلْتَهُ * جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عَوْذٍ مَطَافِلٍ

مَطَافِلُ أَبْكَارِ حَدِيثٍ نِتَاجِهَا * تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلِ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

غَنَاءُ ابْنِ سُرَيْجٍ رَمَلًا بِالْوَسْطَى . جَنَى النَّحْلِ : الْعَسَلُ . وَالْعَوْذُ : جَمْعُ عَائِذٍ ، الْبَاقَةِ

حِينَ تَضَعُ فِيهِ عَائِذًا ، إِذَا تَبِعَهَا وَلَدُهَا قِيلَ لَهَا مُطْفِلٌ . وَالْمَفَاصِلُ : مُتَفَصِّلٌ (٥) السَّهْلُ

١٥

(١) رَوَايَةُ هَذَا الشُّعْرِ فِي دِيَوَانِهِ الْمُخْطُوطِ وَأَمَّا الْقَائِلُ (ح) ص ٢٣٣ طَبْعُ دَارِ الْكُتُبِ

الْمَصْرِيَّةِ : « فَنَلِكُ التِّي لَا يَرِيحُ الْقَابُ حُبَّهَا » . (٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ

فِي شَرْحِ دِيَوَانِهِ : « السُّكْنُ : أَهْلُ الدَّارِ سَكَنُهَا ، وَالسُّكْنُ : الْمَنْزِلُ ... » . وَتَرَكَ كَلِمَةَ السُّكْنِ بِدُونِ شِكْلِ

وَالَّذِي فِي كِتَابِ الْمَعْنَى أَنْتَ السُّكْنُ (بِالْفَتْحِ) : السُّكَّانُ ، وَهُوَ جَمْعُ لِسَاكِنٍ كَهَجَبٍ وَصَاحِبٍ

(وَبِالضَّمِّ وَبِالتَّجْرِيدِ) : الْمَسْكَنُ . (٣) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الَّذِينَ » وَهُوَ

٢٠

تَحْرِيفٌ . (٤) أَقْطَاعُ : جَمْعُ قِطْعٍ (بِالْكَسْرِ) وَهُوَ — كَالْقِطْعِ — : النِّصْفُ تَقْطَعُهُ مِنَ الشَّجَرَةِ .

(٥) كَذَا صَحِّحُهَا الْمَرْحُومُ الْأَسَدُ إِذِ الشَّيْءُ يُعْلَى بِحَذْفِهِ عَلَى هَامِشِ نَصَحَتِهِ . وَفِي الْأَصُولِ : « مُنْفَتِلٌ » .

من الجبل حيث يكون الرضراض ، والماء الذي يستنقع فيها أطيب المياه .
ونُساب : مُحَلَّط .

وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي :
أن أبا ذؤيب إنما عني بقوله : «مطافل أبكار» أن ابن الأبكار أطيب الألبان ،
وهو لبنها لأول بطن وضعت . قال : وكذلك العسل فإن أطيبه ما كان من بكر
النحل . قال : وحدثني كُزَين قال : كتب الحجاج إلى عامله على فارس : إبعث إلى
بعسل من عسل خلار ، من النحل الأبكار ، من المستفشار ، الذي لم تمسه النار .

فأما قصيدته العينية التي فُضِّل بها ، فَمَا يَغْنَى به منها :

صوت

أَمِنَ الْمَوْتِ وَرَبِّهَا تَوَجَّعَ * وَالدهُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ يَجْزَعُ
قَالَتْ أَمَامَةً مَا لِحَسْمِكَ شَاحِبًا * مِنْذُ أَتَيْتُكَ وَمِثْلُ مَالِكٍ يَنْفَعُ
أَمْ مَا لِحَنْبِكَ لَا يُلْثِمُ مَضْجَعًا * إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ
فَاجْتَبَاهُ أَنْفٌ مَا لِحَسْمِي أَنَّهُ * أَوْدَى بَنِي مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا

(١) الرضراض : مَادِق من الحصى . (٢) كَذَا في ح . ويستنقع : يجتمع . وفي سائر
الأصول : « ينقع » . (٣) خلار (كرمان) : موضع بفارس ينسب إليه العسل الجيد .
(٤) المستفشار : لفظة فارسية ، معناها : ما عصرته الأبدى وعالجته . (٥) كذا في ديوانه
ويعا سياتي في جميع الأصول . وفي جميع الأصول هنا وقفا مر : « وريسه » . والموتون يذكر ويؤنث ،
من أثبت حله على الميتة ، ومن ذكر حله على الموت . ويحتمل أن يكون التأنيث راجعا إلى معنى الجنسية
والكثرة ، وذلك لأن الداهية توصف بالعموم والكثرة والانتشار . وقيل : إن من ذكر الموتون أراد به
الدهر . وقد روى في اللسان (مادة من) بالنفذكير وذكر فيه التأنيث رواية عن ابن سيدة وقد شرح
أبو العرج ذلك في الصفحة التالية . (٦) في شرح ديوانه : « أمية » . (٧) كذا في ديوانه .
ويريد أن الذي يجسمي هو عني للذهاب ولدى وقادهم ، فهذا الذي ترين بجسمي لذلك . (راجع
شرح ديوانه) . وفي ب ، سه : « أما لحسمك » . وفي سائر الأصول : « أم ما لحسمك » .

عروضه من الكامل . غناه ابن مُحْرِز ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل
 الأول بالنصر في مجراها . قال الأصمعي : سُمِّيَتِ الْمَنُونُ مَنُونًا لأنها تذهب بُنَّةً
 كل شيء وهي قوته . وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ : « وَرَيْه » فَذَكَرُ الْمَنُونُ . والشاحب : الْمُغِيرُ
 المهزول . يقال : شَحِبَ يَشْحُبُ . ابْتَدَلَتْ : امْتَهَنَتْ نَفْسَكَ وَكَرِهَتْ الدَّعَةَ وَالزَّيْنَةَ
 وَلَزِمَتْ الْعَمَلَ وَالسَّفَرَ وَمِثْلُ مَا لَكَ يُغْنِيكَ عَنْ هَذَا ، فَأَشْتَرِ لِنَفْسِكَ مَنْ يَكْفِيكَ ذَلِكَ
 ويقوم لك ٥ . ويلأم : يوافق . أَقْضَ عَلَيْكَ أَيْ خَشَنَ فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَضْطَجِعَ
 عليه . وَالْقَضَضُ : الرمل والحصى . قال الرازي :

(١) إِنَّ أَحْيَا مَاتَ مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ * وَوُجِدَ فِي مَرْمَضِهِ حَيْثُ آرَمَتْهُ

(٢) عَسَاقِلُ وَجِبًا فِيهَا قَضَضُ *

وَدَعُوا : ذَهَبُوا . اسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي الذَّهَابِ لِأَنَّهُ مِنْ عَادَةِ الْمَفَارِقِ أَنْ يُوَدَّعَ . ١٠

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ النَّحْوِيُّ قَالَ
 حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ ابْنِ عِيَّاشٍ قَالَ :

(٤) لَمَّا مَاتَ جَعْفَرُ بْنُ الْمَنْصُورِ الْأَكْبَرُ مَشَى الْمَنْصُورُ فِي جَنَارَتِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى

طلب المصور
 قصيدته العينية فلم
 يعرفها أحد من
 أهله وعرفها
 مؤدب فاجازه

(١) كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مَا دَقِيَ « جَبًا وَرَمَضَ » . وَفِي ب ، م : « إِنْ احْتِجَامَا بَكَ عَنْ ...

الخ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « إِنْ احْتِجَامَا نَكَ » . وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ . (٢) ارْتَضَى الرَّجُلُ
 مِنْ كَذَا ، أَيْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَأُفْلَقَهُ . (٣) السَّاقِلُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَأَةِ ، وَهِيَ الْكَأَةُ الْكِبَارُ

الْبَيْضُ يُقَالُ لَهَا شَحْمَةُ الْأَرْضِ . وَالْجَبَّةُ (بِالْفَتْحِ) : الْكَأَةُ السُّودُ . وَالسُّودُ غِيَارُ الْكَأَةِ . لَجِبًا
 (بِكَسْرِ فَتْحِ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ جَبٍ . بِكِبْرَةِ (بِكَسْرِ فَتْحِ أَيْضًا) وَهُوَ نَادِرٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ
 جَبَانَةً ، لِحَذَفِ الْهَاءِ لِلصَّرُورَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِلْجَمْعِ . (عَنْ لِسَانِ مَادَةِ جَبَا) .

(٤) يَرِيدُ بَقْدَادَ .

مقابر قریش، ومشى الناس أجمعون معه حتى دَفَنَهُ، ثم أنصرف إلى قصره . ثم أقبل
على الربيع فقال : يا ربيع، أنظر مَنْ في أهلي يُشَدُّنى :

* أَمِنْ المُنون وَرَبِّهَا تَوَجَّع *

حتى أتسلَّى بها عن مُصِيبَتِي . قال الربيع : فخرجتُ إلى بنى هاشم وهم بأجمعهم
حُضور، فسألتهُم عنها، فلم يكن فيهم أحدٌ يحفظها، فرجعتُ فأخبرته ؛ فقال : والله
لمصِيبَتِي بأهل بيتي ألا يكون فيهم أحدٌ يحفظ هذا لِقِلةَ رغبتهُم في الأدب أعظمُ
وأشدُّ على من مُصِيبَتِي بأبْنِي . ثم قال : أنظر هل في القواد والعوام من الجند مَنْ
يعرفها، فإني أحب أن أسمعها من إنسان يُشدها . فخرجتُ فأعرضت الناس فلم أجد
أحدًا يُشدها إلا شيخًا كبيرًا مؤدِّبًا قد أنصرف من موضع تأديبه ، فسألته : هل
تحفظ شيئًا من الشعر؟ فقال : نعم، شعر أبي ذؤيب . فقلت : أنشدني . فابتدأ
هذه القصيدة العينية . فقلت له : أنت بُغيتي . ثم أوصلته إلى المنصور فاستنشدته
إياها . فلما قال :

* والدهرُ ليس بِمُعْتَبَرٍ مَن يَجْزَعُ ^(٣)

قال : صدق والله، فأنشدني هذا البيت مائة مرة ليرتد هذا المصراعُ عليّ؛ فأنشدته ،
ثم مرَّ فيها . فلما انتهى إلى قوله :

والدهر لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ * جَوُّ السَّراةِ له جدائدُ أربع ^(٤)

(١) مقابر قریش ببغداد : مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وطلبا سود بين الحرية ومقبرة
أحمد بن حنبل رضى الله عنه والحريم الطاهري ، وبينها وبين دجلة شوط فرس جيد ، وهى التى فيها قبر
موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الإمام الحسين بن على بن أبى طالب ،
وكان جعفر الأكبر هو أول من دفن بها ، والمنصور أول من جعلها مقبرة لما أبقى بها مدينته سنة ١٤٦ هـ .
(٢) هو الربيع بن يونس مولى المنصور . (٣) أضنه : رجع الى ما يرضه وترك ما يسخطه .
(٤) جئون السراة : أسود الظهر أو أبيضه ، فإن الجئون يطلق على الأسود والأبيض . ويريد بجئون
السراة حمارا . والجدائد : الآنثى ، واحداها جدود (يفتح أوله) وهى التى لا لبن لها .

$$\frac{٦٢}{٦}$$

قال : سلا أبو ذؤيب عند هذا القول . ثم أمر الشيخ بالانصراف . فأتبعته فقلت له : الأمر لك أمير المؤمنين بشيء ؟ فأراني صرة في يده فيها مائة درهم .

خانه خالد بن زهير
في امرأة يهواها
كان خال هو فيها
عويم بن مالك

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال : كان أبو ذؤيب الهذلي يهوى امرأة يقال لها أم عمرو ، وكان يرسل إليها خالد ابن زهير نغانه فيها ، وكذلك كان أبو ذؤيب فعل رجل يقال له عويم بن مالك بن عويمر وكان رسوله إليها . فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صرمها . فأرسلت ترضاه ، فلم يفعل ، وقال فيها :

تريدين كيما تجعينني وخالداً * وهل يجع السيفان ويحك في غمد
أخالد ما راعيت منى قرابة * فتحفظني بالغيب أو بعض ما تبدي
دعالك إليها مقلتها وجيدها * فملت كما مال الحب على عمد
وكست كرقراق السراب إذا بدا * فقوم وقد بات المطى بهم يجدي
فأليت لا أنفك أحدو قصيدة * تكون وإياها بها مثلاً بعدى

- (١) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٣٠ . وفي ب ، ح : « سلا أبو ذؤيب عن هذا القول » . وفي س : « سل أبو ذؤيب عن هذا القول » . (٢) هو خالد بن زهير الهذلي ، وكان ابن أخت أبي ذؤيب ، وقيل : ابن أخيه . (٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « عويمر » . وقد أورد ابن قتيبة هذه القصة في كتابه طبقات الشعراء (ص ١٣ : ١٤) وذكر أن الرجل الذي خانه أبو ذؤيب في هذه المرأة هو ابن عم له يقال له مالك بن عويمر . وأوردتها البعادي في كتابه نخوة الأدب (ج ٢ ص ٣١٦ ، ح ٣ ص ٥٩٧ ، ٦٤٨) في تفصيل كثير ، فذكر في موضع أنه يقال له مالك بن عويمر ، كما ذكره ابن قتيبة ، وفي موضع آخر أنه يقال له وهب بن جابر ، وذكر سبب تعلقه بها وجعلها له بعد واستطرد في القصة حتى أتى على حبر مقتل خالد بن زهير . (٤) كذا في شرح ديوانه والشعر والشعراء . وفي الأصول : « من ذي قرابة » . (٥) أراد : فتحفظني بالغيب أو في بعض ما تظهر من المودة والإحاء . (٦) كذا في ح وديوانه . وخدي البعير والفرس حديثاً وخديانا : أسرع وزح بقوامه . وفي سائر الأصول : « خدي » (بالحاء المهملة) وهو تصحيف .

غناه ابن سريج خفيف رمل بالبصرة . الغيب : السر . والرقراق : الجارى . وىروى :
 "أحدوقصيدة" . فمن قال : "أحدو" بالذال المعجمة أراد أصنع ، ومن قال :
 "أحدو" أراد أغنى .

وقال أبو ذؤيب فى ذلك :

وما حَمَلُ البُخْتِىِّ عامَ غِيَارِهِ ^(١) * عَلَيْهِ الوُسُوقُ بُرْهاً وَشَعِيرُهاً ^(٢)
 أَنَّى قَرْيَةٍ كَانَتْ كَثِيراً طَعَامُها ^(٣) * كَرَفَعُ التُّرابِ كُلِّ شَيْءٍ يَمِيرُها
 — الرفع من التراب : الكثير اللين —

فَقِيلَ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْفِكَ إِنِّها ^(٤) * مُطَبَّعةٌ مِّنْ يَّأْتِها لَا يَضِيرُها
 بِأَعْظَمِ ^(٥) مِمَّا كُنْتَ حَمَلْتُ خَالِداً * وَبَعْضُ أَمَانَاتِ الرِّجالِ غُرُورُها
 وَلَوْ أَنِّى حَمَلْتُهُ الْبُزْلَ مَا مَشَتْ * بِهِ الْبُزْلُ حَتَّى تَتَلَبَّصَ صَدُورُها
 — تتلصص : تستقيم وتنصب وتمتد وتتتابع ^(٦) —

خَلِيلِى الَّذِى دَلَّ لَغَى خَلِيلَتِى ^(٧) * جِهاراً فَكُلُّ قَدِ أَصَابَ غُرُورُها ^(٨)
 — يَقَالُ : عَمَرَهُ بِكَذا أَى أَصَابَهُ [بِهِ] ^(٩) —

فَشَأْنُكُمَا ، إِنِّى أَمِينٌ وَلَمَتْنِ * إِذا ما تَحالَى مِثْلُها لَا أَطُورُها ^(١٠)
 — تَحالَى : من الحلاوة . أطورها : أقربها — ١٥

(١) الغيار (بالكسر) : مصدر عارهم يغيرهم إذا مارهم أى أناهم بالميرة . (٢) الوسوق : جمع وسق (بالفتح) ، وهو حمل البعير ، وقيل : الحمل عامة . (٣) فى جميع الأصول : « كرفع » (بالقاف والعين المهملة) . والتصويب عن شرح ديوانه . (٤) يريد أن هذه القرية مملوءة بالطعام ، فكفى عن ذلك بأنها مطبوعة أى محتومة لأن الختم إنما يكون غالباً بعد المل .
 (٥) فى ديوانه : « بأنقل » . (٦) لعلها « وتتتابع » بالياء المثناة التحتية . يقال : تتابع الجمل فى مشيه إذا حرك ألواحـه حتى يكاد ينفك . (٧) دلى فلان فلانا فى الشر : أوقعه وصبره فيه . (٨) العرور : المعرة والعب . (٩) زيادة عن ح . (١٠) فى شرح ديوانه فى التعليق على هذا البيت : ورواه خالد والأصمعى : « مشأكما ... الخ » .

أحاذر يوماً أن تَينَ قَرينتي * ويُسلمها أحرارها ونَصيرها
— الأحرار : الحصون . قريتي : نفسي —

وما أنفَسَ الفتيان إلا قرائنً * تَينَ ويبقى هامها وقُبورها
فنفَسَكَ فأحفظها ولا تُفَسِّحَ للعدا * من السرِّ ما يُطوى عليه ضميرها
وما يحفظُ المكتومَ من سرِّ أهله * إذا عَقِدُ الأسرار ضاع كبيرها
من القوم إلا ذو عَفافٍ يُعِينه * على ذاك منه صِدْقُ نفسٍ وخيرها
رعى خالدٌ سرى لىالى نفسه * توالى (٢) على قَصْدِ السبيل أُمورها
فلما تَرامادُ الشَّبابُ وغَيَّه (٣) * وفى النفس منه فِتْنَةٌ وبُحُورها
لوى رأسه عَنى ومال بوذه * أغانيحُ خود كانَ فينا يزورها
تعلَّقه منها دَلالٌ ومُقلَّة * تَظَلُّ لأصحاب الشَّقَاءِ تُديرها
فإن حراماً أنْ أخون أمانه * وآمنَ نفساً ليس عندى ضميرها (٥)
فاجابه خالد بن زهير :

لا يُبعدن الله لُبَّكَ إذ غَزَا * وسافرَ والأحلامُ جَمَّ عُشُورها
— غزا وسافر لبك : ذهب عنك . والعثور : من العثار وهو الخطأ —

وكنْتَ إماماً للعشيرة تنهى * إليك إذا ضاقتُ بأمرٍ صُدورها ١٥

- (١) فى شرح ديوانه : « إخوانها » . (٢) توالى : تابع . وقصد السبيل : مستقيمه .
(٣) تراماه الشباب : أى تم شابه فقذف به إلى الغي كما ترمى الفلاة براكها .
(٤) الأغانيح : جمع أغنوحة . والأغنوحة من التغييح وهو التكرس والتدلل . والخود : الفتاة الحسنة
الخلق الشابة ما لم تصر نكحاً . (٥) يريد : لا آمن من ليس عندى ضمير قلبه والذي يزعم أنه أنسى
وليس ضميره عندى . وفى نسبة هذا البيت لأبي ذؤيب خلاف ذكر فى شرح ديوانه .

(١) لعلك إما أم عمرو تبدلت * سِوَالِكَ خِلَالًا شَاتِي تَسْتَخِيرُهَا
— الاستخارة : الاستعطاف —

(٢) فإِنَ التي فينا زعمتَ ومثلها * لَفِيكَ وَلَكِنِّي أَرَاكَ تَجْجُورُهَا
— تجورها : تُعرض عنها —

ألم تَنْفِذْهَا من عويم بن مالك * وأنتَ صَفِيٌّ نَفْسِهِ وَتَحْيِيرُهَا
فلا تَجْزَعَنَّ من سُنَّةٍ أنتَ سِرَّتْهَا * فأقولُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا

(٣) — ويروي [قد] أَسْرَتْهَا ، أى جعلتها سائرة . ومن رواه هكذا روى "يسيرها"
(٤) لأن مستقبل أفضل أسارها يسيرها . و"يسيرها" مستقبل سار السيرة يسيرها —

(٥) فإن كنتَ تَشْكُو من خَلِيلٍ مَخَانَةٍ * فتلكَ الْجِسْوَارِي عَقْبُهَا وَنُصُورُهَا
— عَقْبُهَا : يريد عاقبتها . ونُصُورُهَا أى تُنصر عليك ، الواحد نصر —

وإن كنتَ تَبْنِي للظَّلامَةِ مَرْجَاً * ذُلُولًا فَإِنِ لَيْسَ عِنْدِي بَعِيرُهَا
(٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) نَشَأْتُ عَسِيرًا لَا تَلِينُ عَرِيكَتِي * ولم يَعْلُ يَوْمًا فَوْقَ ظَهْرِي كُورُهَا

(١) كذا في ح وشرح ديوانه . وفي سائر الأصول : « لعرك » . (٢) كذا في أ ، س ،

م ، وشرح ديوانه . وفي سائر الأصول : « ولكن لا أراك تخورها » (بالهاء المعجمة) وهو تحريف .

(٣) الموحدي في معاجم اللغة من هذه المادة : أنفذه واستنفذه وتنفذه . ورواية هذا الشطر في شرح

ديوانه وطبقات الشعراء : « ألم تَنْفِذْهَا من ابن عويمر * .. الخ » وتنفذها : تجزئها وأخذها .

(٤) السجور : الخليل الصفي . (٥) زيادة عن شرح ديوانه . (٦) كذا وردت هذه العبارة

في الأصول ، وهي غير مستقيمة . والظاهر أن كلمة « أفعل » مقحمة . (٧) كذا في شرح

ديوانه . وفي جميع الأصول : « مخانة » (بالفاء) وهو تحريف . (٨) كذا في ح وشرح

ديوانه . وفي سائر الأصول : « الجوارى » (بالراء المهملة) وهو تصحيف . (٩) قال في اللسان

(مادة نصر) بعد أن أورد هذا البيت : « يجوز أن يكون تصور جمع ناصر كشاهد وشهود وأن يكون

مصدرا كالمحول والظروح » . (١٠) في شرح ديوانه : « لم تديث » . وتديث : تدلل وتلين .

(١١) في شرح ديوانه : « ولم يستقر فوق ... الخ » . (١٢) الكور : الرجل .

متى ما تشأُ أحملك والرأس مائل * على صعية حريف وشيك طمورها^(١)
 فلا تك كالشور الذي دُفنت له * حديدة حنيفة ثم أمسى يشيرها^(٢)
 يُطيل نواءً عندها ليردها * وهيأت منه دارها وقصورها^(٣)
 وقاسمها بالله جهداً لأتم * ألد من السلوى إذا ما تشورها^(٤)

٥ - نشورها : نجتنيها . السلوى هاهنا : العسل —

فلم يُغن عنه خدعه يوم أزمعت * صريمتها والنفس مر ضميرها^(٥)
 ولم يلف جلدًا حازمًا ذا عزيمة * وذًا قوة ينفي بها من يزورها
 فأقصر ولم تأخذك مني سحابة^(٦) * يُنفّر شاء المقلعين نحريرها

— المقلعين : الذين أصابهم القلع وهو السحاب —

١٠ - ولا تسبقن الناس مني بمحطة^(٧) : من السم مذرور عليها ذرورها

أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال حدثنا السَّكَنُ بن سعيد قال حدثنا العباس
 ابن هشام قال حدثني أبو عمرو عبد الله بن الحارث الهذلي من أهل المدينة قال :

خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخ له يقال له أبو عبيد، حتى قدما على عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه . فقال له : أيُّ العمل أفضل يا أمير المؤمنين ؟ قال : الإيمان^(٨)

٦٤
٦

مسونه

- ١٥ (١) الرأس مائل من المرح والشايط . والحرف : الصامرة . وشيك طمورها : سريع طمورها .
 (٢) في شرح ديوانه : « ثم ظل » . (٣) في شرح ديوانه : « دورها » . (٤) كذا
 في شرح ديوانه ولسان العرب (مادة سلا) . وفي الأصول : « يشورها » . (٥) مر ضميرها أى
 نفسها حينئذ كارهة . (٦) أى كف ولم تأخذك مني سحابة منطق وهما كأنه مطر ينفر شاء الناس .
 ورواه الأصبغى : « وإياك لا تأخذك ... » . (راجع شرح ديوانه) . (٧) كذا في شرح ديوانه
 ولسان العرب (مادة تحط) . والخطة : الطريقة التى أخذت طعاماً ولم تستحك ، أو هى التى أخذت ربح الإدراك
 كرجح التفاح ولم تدرك بعد . والمراد هنا اليوم والكلام القبيح . ومعنى البيت أنه ينهأ عن التعرض لشتمه
 وهجماته . وفي الأصول : « منك بحكمة » وهو تحريف (٨) في جميع الأصول هنا : « أبو عقيل »
 وهو تحريف . (٩) في جميع الأصول : « فقالوا » . والتصحيح عن الأستاذ الشنقيطي في هامش
 نسخته : فإن ما في الأصول لا يلائم سياق الخبر .

بالله ورسوله . قال : قد فعلت ، فأية أفضل بعده ؟ قال : الجهاد في سبيل الله .
 قال : ذلك كان على - وإنى لا أرجو جنة ولا أخاف ناراً . ثم خرج فغزا أرض الروم
 مع المسلمين . فلما قفلوا أخذته الموت ^(١) ، فأراد ابنه وابن أخيه أن يتخلفا عليه جميعاً ،
 فمنعهما صاحب الساقة وقال : ليتخلف عليه أحدكما وليعلم أنه مقتول . فقال لهما
 أبو ذؤيب : اقترعاً ، فطارت الفرعة لأبي عبيد ، فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس .
 فكان أبو عبيد يحدث قال قال لى أبو ذؤيب : يا أبا عبيد ، احفر ذلك الجرف
 برمحك ثم أعصد من الشجر بسيفك ثم أجررنى إلى هذا النهر فإنك لا تفرغ حتى
 أفرغ ، فأغسلنى وكفى ثم أجعلنى في حفيرى وأتيل على ^(٢) الجرف برمحك ، وألق على
 الغصون والشجر ، ثم اتبع الناس فإن لهم رهجة تراها في الأفق إذا مشيت كأنها جهامة .
 قال : فما أخطأ مما قال شيئاً ، ولولا نعتي لم أهتد لأثر الجيش . وقال وهو يجود بنفسه :
 أبا عبيد رُفع الكتاب * وأقرب الموعد والحساب ^(٣)
 وعند رجلي حمل نجاب * أحر في حاركة أنصاب ^(٤)
 ثم مضيت حتى لحقت الناس . فكان يقال : إن أهل الإسلام أبعدوا الأثر في بلد
 الروم ، فما كان وراء قبر أبي ذؤيب قبر يعرف لأحد من المسلمين .

(١) مر في أول ترجمة أبي ذؤيب ما يخالف ما هنا . (راجع ما كتب في صفحة ٢٦٦ في الحاشية
 رقم ٢) . (٢) سافة الجيش : مؤثرته . (٣) كذا في تجويد الأغاني . وعصده الشجر
 بعصده (بالكسر) : قطعه . وفي جميع الأصول : «اعمد» وهو تحريف . (٤) نزل الركبة ينالها
 (من باب ضرب) : أرح ترأها . وهذا المعنى غير مستقيم في هذا المقام . ولعل صوابه « وأهل على
 الجرف ... الخ » . وأهل عليه التراب : دفعه وإنهال . (٥) الرحمة : ما أتى من الغدار .
 (٦) الجهامة : السحابة لا ما . فيها . (٧) الحاركة : أعلى الكاهل .

١٥

٢٠

ذكر حَكَم الوادى وخبره ونسبه

- هو الحَكَم بن ميمون مولى الوليد بن عبد الملك . وكان أبوه حَلَا فإِبلق رأس الوليد ، فأشتراه فأعتقه . وكان حَكَم طويلاً أَحول ، يُكْرِى الجمال ينقل عليها الزيت من الشام إلى المدينة . ويُكنى أبا يحيى . وقال مصعب بن عبد الله بن الزبير : هو حَكَم ابن يحيى بن ميمون ، وكان أصله من الفُرس ، وكان جَمالاً ينقل الزيت من وادى القُرَى إلى المدينة . وذكر حماد بن إسحاق عن أبيه أنه كان شيخاً طويلاً أَحول أَجناً يُخَضَّب بالحِلاء ، وكان جَمالاً يحمل الزيت من جُدَّة إلى المدينة ، وكان واحدَ دهره في الحِذْق ، وكان ينقُر بالدف ويغنى مرتجلاً ، وعمر عمرًا طويلاً ، غنى الوليد ابن عبد الملك ، وغنى الرشيد ومات في السَّطَر من خلافته ، وذكر أنه أخذ الغناء من عُمَر الوادى . قال : وكان بوادى القُرَى جماعةٌ من المغنين فيهم عمر بن زاذان — وقيل : ابن داود بن زاذان ، وهو الذى كان يسميه الوليد جامعَ لَذَى — وحَكَم بن يحيى ، وسليمان ، وخُلَيْد بن عَتِيق — وقيل : ابن عبيد — ويعقوب الوادى . وكل هؤلاء كان يصنع فيحسن .

نسبه وأصله
وصناعته

غنى الوليد بن
عبد الملك وعاش
إلى زمن الرشيد

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني حماد قال قال لي أبي :

مدح إسحاق
الموصلى غناه

- أحذق من رأيت من المغنين أربعة : جَذَك وحَكَم وفُليح بن العوراء وسياط . قلت : وما بلغ من حذقهم ؟ قال : كانوا يصنعون فيُحسنون ، ويؤدّون غناء غيرهم

(١) وادى القُرَى : واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وغيره . منى بذلك لأنه من أوله إلى آخره قرى

منطومة كانت منازل قضاة ثم جهينة وعذرة وبل ، وقد بما كانت منازل ثمود وعاد وبها أهلكهم الله تعالى .

(٢) الأجنأ : الأحدب . (٣) في ح : « ويروون »

٦٥
٦

فيحسنون . قال إسحاق : وقال لى أبى : ما فى هؤلاء الذين تراهم من المغنين أظيع من حكم وآبن جامع ، وفليح أدرى منهما بما يخرج من رأسه .

غنى الوليد بن يزيد
بشعر مطيع بن إياس
ما حازه

وذكر هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات أن أحمد بن المكي^(١) حدثه عن أبيه قال حدثني حكم الوادى ، وأخبرني به محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الغلابي عن حماد بن إسحاق عن أحمد بن المكي عن أبيه عن حكم الوادى قال :

أدخلني عمر الوادى على الوليد بن يزيد ، وهو على حمار ، وعليه جبة وشئ ورداء وشئ وخف وشئ ، وفي يده عقد جوهر ، وفي كفه شئ لا أدرى ما هو . فقال : مَنْ غَنَانِي مَا أَشْتَهِي فَلَهُ مَا فِي كَفِّي وَمَا عَلَى وَمَا تَحْتِي ؛ فغَنَوْهُ كُلُّهُمْ فَلَمْ يَطْرَبْ ؛ فقال لى : غَنِّ يَا غلام ، فغنيت :

صوت

١٠

إكْلِيلُهَا أَلْوَانٌ * وَوَجْهُهَا فَتَانٌ
وَخَالُهَا فَرِيدٌ * لَيْسَ لَهُ جِيرَانٌ
إِذَا مَشَتْ تَتَنَّتْ * كَأَنَّهَا تُعْبَانُ

— الشعر لمطيع بن إياس . والغناء لحكم الوادى هَزَجٌ بالوسطى . وفيه لإبراهيم رَمَلٌ خفيف بالوسطى — فطرب وأخرج ما كان فى كفه ، وإذا كَيْسٌ فيه ألف دينار ، فرمى به إلى مع عقد الجوهر ؛ فلما دخل بعث إلى بالبحار وجميع ما كان عليه . وهذا الخبر يذكر من عدة وجوه فى أخبار مطيع بن إياس .

١٥

(١) كذا فى ١ ، ٥ ، ٣ . وهو محمد بن زكريا بن دينار الغلابي . وقد مرت رواية محمد بن يحيى الصول عنه فى الأجزاء السابقة . وفى سائر الأصول : « الغلابي » وهو تحريف .

وفي حكم الوادئ يقول رجل من قریش :

مدحه رجل من
قریش بشعر صانع
هو فيه صوتا

صوت

أبو يحيى أخو الغزل المغني * بصيرٌ بالثقال وبالحفاف
على العبدان يُحسن ما يُغني * ويُحسن ما يقول على الدفاف

غناه حكم الوادئ هزجا بالنصر .

قال هارون بن عبد الملك قال أبو يحيى العبادي قال حدثني أحمد البارد قال :
دخلتُ على حَكَم يوماً فقال لي : يا قِصافي^(١)، إن رجلاً من قریش قال في هذا الشعر :
* أبو يحيى أخو الغزل المغني *

وقد غنيتُ فيه ، نغذ العود حتى تسمعه مني ، فأخذتُ العود فضربتُ عليه وغنانيه ،
فكنتُ أوّل من أخذ من حَكَم الوادئ هذا الصوت .

قال أبو يحيى وقال إسحاق :

سئل عن صوت
فقال ما يكون
إلا لي

سمعت حَكَم الوادئ يغني صوتاً فأعجبني ، فسألته لمن هو ؟ فقال : ولم يكن
هذا إلا لي .

وقال مُصعب :

فضب من شبح
قال له أحسنت

حدثني شيخ أنه سمع حَكَم الوادئ يغني ، فقال له : أحسنت ! فالتى الدف
وقال للرجل : قبحك الله ! تراني مع المغنين منذ ستين سنة وتقول لي أحسنت ! .

وقال لي هارون حدثني مُدرك بن يزيد قال قال لي فُلَيْح :

فصته هو و فليح
مع ابن جامع عند
يحيى بن خالد

بعث إلي يحيى بن خالد وإلى حَكَم الوادئ ، وابن جامع معنا ، فأنشدناه .
فقلت لحكم الوادئ — أو قال لي — إن ابن جامع معنا ، فعاوِني عليه لنكسرَه .

فلما صرنا إلى الغناء غنى حَكَمَ، فصَحَّتْ وقلت : هكذا والله يكون الغناء ! ثم غَنَيْتُ ففعل بى حَكَمَ مثل ذلك ، وغنى أبْنُ جامع فساكنا معه فى شىء . فلما كان العَشِيُّ أرسل إلى جاريتِه دَنانيرَ : إن أصحَّابَكَ عندنا، فهل لك أن تخرجى إلينا؟ ! فخرَجْتُ وخرج معها وصائفُ لها، فأقبل عليها يقول لها من حيث يظن أنا لا نسمع : ليس فى القوم أنزَه نفسًا من فُلَيْحٍ، ثم أشار إلى غلام له : إن آتت كلَّ إنسان بالفى درهم، بخاء بها . فدفع إلى ابن جامع ألفين فأخذها فطرحها فى كَهه، ولحَنَمَ مثل ذلك فطرحها فى كَهه، ودفع إلى ألفين . فقلت لدنانير : قد بلغ منى النبيذُ فأحبسها لى عندك، فأخذت الدراهم منى وبعثت بها إلى من الغد، وقد زادت عليها مثلها، وأرسلت إلى : قد بعثتُ إليك بوديعتك وبشىء أحببتُ أن تفرقه على أخواتى (تعنى جوارى) .

٦٦
٦

بلغ فى الهزج مبلغا
قصر عنه غيره

قال هارون بن محمد قال حماد بن إسحاق قال أبى :

أربعةً بلغوا فى أربعة أجناس من الغناء مبلغاً قصر عنه غيرهم : معبد فى الثقيل، وابن سُرَيْج فى الرمل، وحَكَمٌ فى الهزج، وإبراهيم فى الماخورى .

كتب له الرشيد
بصلة إلى إبراهيم
ابن المهدي فوصله
هو أيضا وأخذ
عنه ثلثمائة صوت

قال هارون وحديثى أبى قال حدثنى هبة الله بن إبراهيم بن المهدي عن أبيه قال : زار حَكَمَ الوادئ الرشيد ، فبرّه ووصله بثلثمائة ألف درهم ، وسأله عمن يختار أن يكتب له بها إليه ، فقال : اكتب لى بها إلى إبراهيم بن المهدي — وكان عاملا له بالشام — قال إبراهيم : فقدم على حَكَمَ بكاتب الرشيد، فدفعته إليه ما كتب به ووصلته بمثل ما وصله ، إلا أنى نقصته ألفاً من الثلثمائة وقلت له : لا أصلك بمثل صلة أمير المؤمنين . فأقام عندى ثلاثين يوماً أخذتُ منه فيها ثلثمائة صوت ، كلُّ صوت منها أحبُّ إلى من الثلثمائة الألف التى وهبتها له .

أمانه ابن هجران
ولما عرفه اعذر

وأخبرنى على بن عبد العزيز عن عبيد الله بن نحرْدَأَذْبِه قال قال مصعب بن عبد الله :

بيننا حَكَمَ الوادئ بالمدينة إذ سمع قومًا يقولون : لو ذهبنا إلى جارية ابن سُقران !
 فإنها حسنة الغناء ! فمضوا إليها ، وتبعهم حَكَمَ وعليه فروة^(١) ، فدخلوا ودخل معهم ،
 وصاحبُ المنزل يظن أنه معهم وهم يظنون أنه من قِبَل صاحب المنزل ولا يعرفونه .
 ففنت الجارية أصواتا ثم غنت صوتًا ثم صوتًا . فقال حَكَمُ الوادئ : أحسنت والله !
 وصاح . فقال له ربُّ البيت : يا ماض كذا وكذا من أمه ! وما يُدريك ما الغناء !
 فوثب عليه يُتبعه وأراد ضربَه . فقال له حَكَمُ : يا عبد الله ، دخلتُ بسلام وأُخرج كما
 دخلت ، وقام ليخرج . فقال له ربُّ البيت : لا أو أضر بك . فقال حَكَمُ : على
 رِسلك ، أنا أعلم بالغناء منك ومنها ، وقال : شُدِّي موضع كذا وأصلحي موضع كذا ،
 وأندفع يغني . فقالت الجارية : إيه والله أبو يحيى ! فقال ربُّ المنزل : جُعِلْتُ فداك !
 المَعذرة إلى الله وإليك ! لم أعرفك ! فقام حَكَمُ ليخرج فأبى الرجل ؛ فقال : والله
 لا أخرجن ، فسأعود إليهما لكرامتهما لا لكرامتك .

وذكر أحمد بن المكي عن أبيه : أن حَكَمًا لم يُشهر بالغناء ويذهب له الصُوت^(٢)
 به حتى صار الأمر إلى بنى العباس ؛ فأقطع إلى محمد بن أبي العباس أمير المؤمنين
 وذلك في خلافة المنصور ؛ فأعجب به واختاره على المغنين وأعجبته أهنأجه . وكان
 يقال : إنه من أهنأج الناس . ويقال : إنه غنى الأهنأج في آخر عمره ، وإن
 أبنه لامة على ذلك ، وقال له : أبعَدَ الكبر تغني غناء الخنثين ! فقال له : اسكت
 فإنك جاهلٌ ، غنيتُ الثقيلَ ستين سنة فلم أتَلْ إلا القوت ، وغنيتُ الأهنأج منذ
 سُدَّيات فأكسبتك ما لم تَرَمَثلَه قط .

لامه ابنه على غناؤه
 الأهنأج فأجابه

(١) المروءة والفرس : شئ نحو الجبة يبطن من جلود بعض الحيوان كالأرانب والتغالب والسمور .
 (٢) كذا في ح . وتعمته : تثلته وحركه بعف . وفي سائر الأصول : « يتغنه » وهو يحرف .
 (٣) في ب ، س : « الصيت » . والصوت والصيت الذكر الحسن الذي ينتشر بين الناس .

شهد له يحيى بن خالد
بجودة الأداء.

قال هارون بن محمد وقال يحيى بن خالد :

(١) ما رأينا فيمن يأتينا من المغنين أحداً أجود أداءً من حَكَمَ . وليس أحد يسمع غناء ثم يغنيه بعد ذلك إلا وهو يغيره ويزيد فيه ونقص إلا حَكَمًا . فقليل لحكم ذلك فقال : إني لست أشرب ، وغيرى يشرب ، فإذا شرب تغير غناؤه .

٦٧
٦

استكثر المنصور
ما كان يعطاه من
هدايا ثم عدل عن
رأيه

أخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال :

كان خبر حَكَم الوادى يتناهى إلى المنصور ويبلغه ما يصله به بنو سليمان بن على ، فيعجب لذلك ويستسرفه ويقول : هل هو إلا أن حسن شعراً بصوته وطرب مستمعيه ، فإذا يكون ! وعلاّم يعطونه هذه العطايا المُسرفة ! إلى أن جلس يوماً في مُستشرف له ، وقد كان حَكَم دخل إلى رجل من قواده — أراه قال : على بن يقطين أو أبوه — وهو يراه ، ثم خرج عشيّاً وقد حمّله على بغلة له يعرفها المنصور ، وخلع عليه ثياباً يعرفها له . فلما رآه المنصور قال : من هذا ؟ فقليل : حَكَم الوادى . فحزك رأسه . ملياً ثم قال : الآن علمتُ أن هذا يستحق ما يعطاه . قيل : وكيف ذلك يا أمير المؤمنين وأنت تنكر ما يبلغك منه ؟ قال : لأن فلانا لا يعطى شيئاً من ماله باطلاً ولا يضعه إلا في حقه .

(١) كذا في هـ . وفي سائر الأصول : « وليس أحد يسمع منه غناء ... الخ » . والظاهر أن كلمة « مه » مقحمة .

(٢) كان يقطين بن موسى البغدادى من وجوه الدعاة ، وطلبه مروان وهرب . وأبه على بن يقطين ولد بالكوفة سنة أربع وعشرين ومائة . وهربت أم على به وأحبه عبيد بن يقطين إلى المدينة . ولما ظهرت الدولة الهاشمية ظهر يقطين وعادت أم على إلى عبيد . فلم يزل يقطين في خدمة أبي العباس وأبي جعفر المنصور ، وكان مع ذلك يرى رأى آل أبي طالب ويقول بإمامتهم ، وكذلك ولده ، وكان يحمل الأموال إلى جعفر بن محمد بن على والأطراف . ونم خبره إلى المنصور والمهدى فنصر الله عنه كيدهما . وتوفى على بن يقطين بمدينة السلام سنة ١٨٢ هـ وسنه ٥٧ سنة وصلى عليه ولّى العهد محمد بن الرشيد وتوفى أبوه بعده في سنة ١٨٥ هـ (عن فهرست ابن الديم) .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا قُتَيْب بن الْمُحَرِّز^(١)
الباهليّ عن الأصمعيّ قال :

اعترض المهديّ
في الطريق وعناه
فأجازه

رأيت حَكَّامَ الوادئ حين مضى المهديّ إلى بيت المقدس، وقد عارضه
في الطريق وأخرج دُفَّهُ ونَقَرَفِيهِ وله شُعَيْرَات على رأسه وقال : أنا والله يا أمير المؤمنين
القائل :

ومتي تَخْرُج العرو * سُ فَقَدْ طَالَ حَبْسُهَا
فَتَسْرِعْ إِلَيْهِ الْحَرْسُ ؛ فقال : دعوه، وسأل عنه فأخبر أنه حَكَمَ الوادئ ؛ فوصله
وأحسن إليه .

لَحْنُ حَكَمٍ في هذا الشعر المذكور هَزَجٌ بالبصرة . وفيه ألحان لغيره، وقد
ذُكِرَتْ في أخبار الوليد بن يزيد .

أخبرني الحسن قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثنا عليّ بن محمد التَّوْفَلِي عن
صالح الأَصْبَحَم عن حَكَمِ الوادئ قال :

أطرب الهادي
دون غيره من
المغنين فأعطاه
ثلاث بدر

كان الهادي يشتهي من الغناء ما توسّط وقلّ ترجيعه ولم يبلغ أن يُسَخِّفَ
جَدًّا ؛ فأخرج ليلةً ثلاثَ بَدَرٍ وقال : من أطربني فهي له . فغناه ابن جامع وإبراهيم
الموصليّ والزَّيْبُر بن دَحْمان فلم يصنعوا شيئاً، وعرفتُ ما أراد فغنيته لأبْن سَرِيحَ :

صوت

غَرَاءُ كاللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ أَلْ * قَعْمَرَاءُ تَهْدِي أَوَائِلَ الظَّلَمِ
أَكُنِّي بِغَيْرِ أَسْمَاءِ وَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ خَفِيَّاتِ كُلِّ مُكْتَمٍ

(١) في جميع الأصول هنا : « سعيد » وهو تحريف . (٢) سياق هذا الخبر في ترجمة الوليد
بن يزيد (ج ٧ ص ٣١ من هذه الطبعة) . وقد ورد فيه أن المهديّ كان يريد الخلع . (٣) كذا في ب،
سـ . وفي سائر الأصول : « دعوه دعوه » . (٤) هو صالح بن عليّ بن عطية الأصمعيّ الرازي .

كَأَنَّهَا إِذَا تَنَسَّمَ عَنْ * طَيْبٍ مَّشَمَّ وَحَسَنٍ مُبْتَسَمٍ^(١)
يَسْنُ بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَّاقِشٍ أَوْ * هَيْلَانَ أَوْ يَانِعٍ مِنَ الْعَمِّ^(٢)

— الشعر فى هذا الغناء للناطقة الجعدى ، والصنعة لأبن سُرَيْج رمل بالنصر —
فَوَشَبَ عَنْ فَرَاشِهِ طَرَبًا وَقَالَ : أَحْسَنْتَ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! اسْقُونِى فُسْقَى . وَوَقِفْتُ
بِأَنْ الْبَدْرِ لى ، فَمَقَمْتُ بِخَلْسَتِ عَلَيْهَا . فَأَحْسَنَ ابْنُ جَامِعٍ الْمُحَضَّرَ وَقَالَ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ
كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّهُ لِحُسْنِ مُجِئِلٍ . فَلَمَّا سَكَنَ أَمْرَ الْفَرَّاشِينَ بِمَجْمَلِهَا مَعَى .
فَقُلْتُ لِأَبْنِ جَامِعٍ : مِثْلُكَ يَفْعَلُ مَا فَعَلْتُ فِي شَرْفِكَ وَنَسَبِكَ ! وَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَشْرَفَنِ
بِقَبُولِ أَحَدَاهَا فَعَلْتَ . فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا فَعَلْتُ ، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ زَادَكَ ،
وَأَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يُهَيِّكَ مَا رَزَقَكَ . وَلِحَقْنِ الْمَوْصِلَى فَقَالَ : أَخْذُ يَا حَكَمٌ مِنْ هَذَا ؟
فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ وَلَا دَرَهْمًا وَاحِدًا لِأَنَّكَ لَمْ تُحْسِنِ الْمُحَضَّرَ .

وَمَاتَ حَكَمٌ الْوَادِى مِنْ قُرْحَةٍ أَصَابَتْهُ فِي صَدْرِهِ . فَقَالَ الدَّارِمِى فِيهِ قَبْلَ وَفَاتِهِ :

صوت

إِنَّا أَبَا بَحْيٍ أَشْتَكَى عِيْلَةً * أَصْبَحَ مِنْهَا بَيْنَ عُودٍ
فَقُلْتُ وَالْقَلْبُ بِهِ مُوجَعٌ * يَا رَبَّ عَافِ الْحَكَمَ الْوَادِى

(١) كذا فى ١ ، و نسخة الشقيطى مصححة قبله . وفى سائر الأصول : « تدم » . (٢) كذا
فى الجزء الخامس من الأغانى (ص ٢٧ من هذه الطبعة) . ويسن (بالياء للجوهول) : يسوق . وفى الأصول
هنا : « يسن » . (٣) الصرو : شجرة الككام ، وهو شجر طيب الريح يستاك به ويعمل
ورقه فى العطر ، وهو المحلب . قال أبو حنيفة الدينورى : أكثر ما تب الصرو باليمن وهو من شجر
الجبال كاللوط العظيم له عناقيد كعناقيد العنبر غير أنه أكبر حبا ، و يطبخ ورقه فإذا نصح صفى ورد مأوّه
إلى الدار فيعتد . يتدارى به من خشونة الصدر ووجع الحلق . (راجع شرح القاموس مادة ضرى) .
(٤) براقش : واد باليمن شجر وكذلك هيلان . وأكثر نبات الصرو باليمن . وقيل : براقش وهيلان
مدينتان عاديّتان ثريتا . ويسكن براقش بوا الأبر من بلحارث بن كعب ومراد . وسميت براقش باسم
كاتبه وهى التى قيل فيها : « على أهلها تحنى براقش » . (راجع معجم ما استعجم ومعجم البلدان فى اسم
براقش ، وشرح القاموس واللسان مادة براقش) . (٥) العم : شجر الزيتون . وفى ب ، س :
« العم » (بالنون) وهو تصحيف . (٦) فى ح : « سكر » .

فَرُبُّ بَيْضِ قَادَةٍ سَادَةٍ * كَأَنْصُلٍ سُلَّتْ مِنْ أَعْمَادِ
 نَادِمِهِمْ فِي مَجْلَسِ لَاهِيَا * فَأَصْنَمَتِ الْمُتَشَدِّ وَالشَّادِي
 غَنَى فِيهِ حَكْمُ الْوَادِي هَزَجًا بِالْبَنْصَرِ .

صوت

من المائة المختارة

٥

أَمْعَارِفَ الدِّمَنِ الْقِفَّارِ تَوَهُمٌ * وَلَقَدْ مَضَى حَوْلُ لَهْنٍ مَجْرُمٍ^(١)
 وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى الدِّيَارِ لَعْلَهَا * بِجَوَابِ رَجْعِ تَحِيَّةٍ تَتَكَلَّمُ^(٢)
 عَنْ عِلْمٍ مَا فَعَلَ الْخَلِيطُ، فَمَادَرَتْ * أَنَّى تَوَجَّهَ بِالْخَلِيطِ الْمَوْسِمِ
 وَلَقَدْ عَاهَدْتُ بِهَا سُعَادَ وَإِنِّهَا * بِاللَّهِ جَاهِدَةَ الْيَمِينِ لَتُقْسِمَ
 إِنِّي لَأَوَجُّهُ مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهَا * بِأَلْيَةٍ وَمُخَالَفٍ مَنْ يَزْعُمُ
 فَلَهَا لَدَيْنَا بِالذِّى بَدَّلْتُ لَنَا * وَدُّ يَطُولُ لَهُ الْعَنَاءُ وَيَعْظُمُ

١٠

عروضه من الكامل . الشعر لُنُصَيْبٍ من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان . والغناء لآبَنٍ جَاعٍ . له فيه لحنان ذكرهما إسحاق ، أحدهما ثاني ثَقِيلٍ بِإِطْلَاقِ
 الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى . ولإبراهيم في البيتين الأولين ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَقٍ فِي مَجْرَى
 الْوَسْطَى . ولإسحاق وَسِيَّاطٍ فِيهِمَا ثَقِيلٌ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو .

١٥

(١) مجرم : منقطع ، مصرم . (٢) في ح : « لَهَا » .

ذكر ابن جامع وخبره ونسبه

هو إسماعيل بن جامع بن إسماعيل بن عبد الله بن المطَّلِب بن أبي ودَّاعة^(١) بن
ضُبَيْرَة [بن سَعِيد] بن سَعْد بن سَهْم [بن عمرو]^(٢) بن هُضَيْص بن كَعْب بن لُؤَيّ
ابن غالب .

أخبرني الطُّوسِيّ عن الزُّبَيْر بن بَكَّار عن عمِّه مَصْعَب ، وأخبرنا محمد بن بَرِير
الطَّبْرِيّ قال حدَّثنا محمد بن حُجَيْد عن سَلَمَة عن ابن إسحاق قال جميعا :
مات ضُبَيْرَة السَّهْمِيّ وله مائة سنة ولم يظهر في رأسه ولا لِحْيَتُهُ شَيْب . فقال
بعض شعراء قُرَيْش يرثيه :

حُجَّاجَ بَيْتِ اللَّهِ إِنَّ ضُبَيْرَةَ السَّهْمِيّ مَا تَا
سَبَقَتْ مِنْتُهُ الْمَشِيد * بَ وَكَانَ مِنْتُهُ أَفْثَلَا
فَسَرَقُوا لَا تَهْلِكُوا * مِنْ دُونِ أَهْلِكُمْ خُفَاتَا^(٥)

(١) أمم أبي وداعة : الحارث . ويحكى عن أسرِه يوم بدر كما سيذكره المؤلف أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : « تمسكوا به فإن له ابنا كيدا بمكة » . نخرج المطَّلِب بن أبي وداعة سراً حتى قُتِلَ أباه
أربعمائة ألف درهم . وهو أول أسير قُتِلَ من بدر ، ولأمته قُرَيْش في بداره ودفعه العمداء ، فقال :
ما كنت لأدع أبي أسيراً . فسار الناس بعده إلى النبي صلى الله عليه وسلم فمَدُّوا أَسْرَاهُمْ . (٢) كذا
في الطبقات الكبرى لابن سعد (ج ٥ ص ٣٣٤) والسيرة لابن هشام (ج ١ ص ١٤٤) وشرح القاموس
مادة ضبـ بالصاد المعجمة . وفي جميع الأصول : « ضبيرة » بالصاد المهملة وهو تصحيف .
(٣) زيادة عن الطبقات والمشتبه (ص ٢٦٥) وأسد الغابة (ج ٤ ص ٣٧٤) والاستيعاب
(ج ١ ص ٢٦٨) والسيرة لابن هشام . (٤) في أكثر الأصول : « عن سلمة بن أبي إسحاق » .
وفي حـ : « عن سلمة عن أبي إسحاق » . وكلاهما محرف عما أثبتناه . إذاً المعروف أن سلمة بن الفضل
الأرضي يروي عن محمد بن إسحاق بن يسار . وعن سلمة هذا يروي محمد بن حميد الرازي . وقد تقدّم هذا
السند في أكثر من موضع في الأجزاء السابقة . (٥) خعت الرجل خفاتا : مات فجأة .

قال : وأسر أبو وداعة كافراً يوم بدر ففسده أبنته المطلب ، وكان المطلب رجلاً
صدق . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث .

كنية ابن جامع
ومنى من أخبار أمه

٦٩
٦

ويكنى ابن جامع أبا القاسم . وأمّه امرأة من بنى سهم ، وتزوجت بعد أبيه
رجلاً من أهل اليمن . فذكر هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن حماد عن أبيه
عن بعض أصحابه عن عون حاجب معن بن زائدة قال : رأيت أم ابن جامع وابن
جامع معها عند معن بن زائدة وهو ضعيف يتبعها ويطأ ذيلها وكانت من قريش ،
ومعن يومئذ على اليمن . فقالت : أضح الله الأمير ، إن عمي زوجني زوجاً ليس
بكفء ففرق بيني وبينه . قال : من هو ؟ قالت : ابن ذى المناجب . قال : على به .
قال : فدخل أبيع من خلق الله وأشوهه خلقاً . قال : من هذه منك ؟ قال :

أمرأتى . قال : خلّ سبيلها ، ففعل . فأطرق معن ساعة ثم رفع رأسه فقال :

لعمري لقد أصبحت غير محبب * ولا حسن في عينها ذا مناجيب
فما لمها لمّا تبينت وجهه * وعيناه حوصاء من تحت حاجب
وأنفًا كأنف البكر يقطر دائباً * على لحيه عصلاء شابت وشارب
أليت بها مثل المهاة تسوقها * فيأحسن مجلوب ويا قبيح جالب

وأمر لها بمائتي دينار وقال لها : تجهزي بها إلى بلادك .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني حماد عن أبيه :

سأله الرشيد عن
نسبه فأحاله على
إسحاق الموصلي

أن الرشيد سأل ابن جامع يوماً عن نسبه وقال له : أي بني الإنسان ولدك
يا إسماعيل ؟ قال : لأدري ، ولكن سأل ابن أخي (يعني إسحاق) — وكان يماظ

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « صاحب » . (٢) عصلاء : مجموعة .

(٣) في تجريد الأغاني : « تسوما » . (٤) ما ططت فلانا : شاربه ونازعته .

إبراهيم الموصلي - ويميل إلى أبنة إسحاق - قال إسحاق : ثم التفت إلى ابن جامع فقال : أخبره يابن أخى بنسب عمك . فقال له الرشيد : قبحك الله شيخاً من قريش ! تجهل نسبك حتى يخبرك به غيرك وهو رجل من العجم ! .

قال هارون حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني أبو هشام^(١) محمد بن عبد الملك الخزمي قال أخبرني محمد بن عبد الله بن أبي فروة بن أبي قُرَاد الخزمي قال :

كان ابن جامع من أحفظ حَقِّي الله لكاتب الله وأعلمه بما يحتاج إليه ، كان يخرج من منزله مع الفجر يوم الجمعة فيصلّي الصبح ثم يصفّ قدميه حتى تطلع الشمس ، ولا يصلّي الناس الجمعة حتى ينغم القرآن ثم ينصرف إلى منزله .

قال هارون وحدثني علي بن محمد التوفي قال حدثني صالح بن علي بن عطية وغيره من رجال أهل العسكر قالوا :

قدم ابن جامع قدمة له من مكة على الرشيد ، وكان ابن جامع حسن السمّت كثير الصلاة قد أخذ السجود جبهته ، وكان يعمّ بعمامة سوداء على قلنسوة طويلة ، ويلبس لباس الفقهاء ، ويركب حماراً مريسيّاً^(٢) في زى أهل الحجاز . فبينما هو واقف على باب يحيى بن خالد يلتمس الإذن عليه ، فوقف على ما كان يقف الناس عليه في القديم حتى يأذن لهم أو يصرفهم ، أقبل أبو يوسف القاضي بإصحابه أهل القلائس ؛ فلما هم على الباب نظر إلى رجل يقف إلى جانبه ويحادثه ، فوقعت عينه على ابن جامع فرأى سمته وحلاوة هيئته ، بغاء فوقف إلى جانبه ثم قال له : أمتع الله بك ، توسّمت

(١) في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٣ : « أبو هشام محمد بن عبد الله الخزمي » . (٢) مريسي : نسبة

إلى مريسة (كسكنة) ، كما في القاموس وشرحه مادة مرس وضبطها صاحب معجم البلدان بفتح الميم) : قرية بمصر من ناحية الصعيد إليها تنسب الحر المريسية وهي من أجود الحر وأمشأها . (٣) في جميع

الأصول : « فأقبل » .

شيء من ورده
ونقواه

وقف معه أبو
يوسف القاضي
باب الرشيد ولم
يمره

١٠

١٥

٢٠

فيك الجحازية والقُرَشِيَّة قال : أصبَتْ . قال : فمن أى قريش أنت؟ قال : من بنى سَهْم . قال : فأى الحرمين منزلك؟ قال : مكة . قال : ومن لقيت من فقهاءهم؟ قال : سَلَّ عن شئت . ففاتحه الفقه والحديث فوجد عنده ما أحب فأعجب به . ونظر الناس إليهما فقالوا : هذا القاضى قد أقبل على المغنى ، وأبو يوسف لا يعلم أنه ابنُ جامع . فقال أصحابه : لو أخبرناه عنه ! ثم قالوا : لا ، لعلَّه لا يعود إلى موافقته بعد اليوم ، فلمَ نَعْمه . فلما كان الإذنُ الثانى ليحيى غداً عليه الناسُ وغداً عليه أبو يوسف ، فنظر يطلب ابنَ جامع فرآه ، فذهب فوقف إلى جانبه فخادته طويلاً كما فعل في المرة الأولى . فلما انصرف قال له بعضُ أصحابه : أيها القاضى ، أتعرف هذا الذى تُواقِف وتُحادث؟ قال : نعم ، رجلٌ من قريش من أهل مكة من الفقهاء . قالوا : هذا ابن جامع المغنى ، قال : إنا لله ! . قالوا : إن الناس قد شهروك بموافقته وأنكروا ذلك من فعلك . فلما كان الإذنُ الثالث جاء أبو يوسف ونظر إليه فتنكبَّه ، وعرف ابنُ جامع أنه قد أُنذِر به ، فجاء فوقف فسلمَ عليه ، فردَّ السلامَ عليه أبو يوسف بغير ذلك الوجه الذى كان يلقاه به ثم انحرف عنه . فدنا منه ابن جامع ، وعرف الناسُ القصة ، وكان ابن جامع جَهِيراً فرفع صوته ثم قال : يا أبا يوسف ، مالك تتخوف عني ؟ أى شىء أنكرت؟ قالوا لك : إني ابنُ جامع المغنى فكِرِهتَ موافقتى لك ! أسألك عن مسألة ثم أصنع ما شئتُ ، ومال الناس فأقبلوا نحوهما يستمعون . فقال : يا أبا يوسف ، لو أن أعرابياً جلفاً وقف بين يديك فأشَدَّك بجفاء وغلظة من لسانه وقال :

يَا دَارِمِيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالْسَّيِّئَةِ * أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَيِّدِ

أَكُنْتَ تَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا؟ قَالَ: لَا، قَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّعْرِ قَوْلٌ، وَرَوَى فِي الْحَدِيثِ. قَالَ ابْنُ جَامِعٍ: فَإِنْ قُلْتُ أَنَا هَكَذَا، ثُمَّ أَدْفَعُ يَتَغَنَّى فِيهِ حَتَّى آتَى عَلَيْهِ؛ ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا يَوْسُفَ، رَأَيْتَنِي زِدْتُ فِيهِ أَوْ نَقَصْتُ مِنْهُ؟ قَالَ: عَافَاكَ اللَّهُ، أَغْنَانِي مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: يَا أَبَا يَوْسُفَ، أَنْتَ صَاحِبُ قُتَيْبَا، مَا زِدْتُهُ عَلَى أَنْ حَسَنَتُهُ بِالْفَاظِي خُسْنٌ فِي السَّمَاعِ وَوَصَلَ إِلَى الْقَلْبِ. ثُمَّ تَحَنَّنَ عَنْهُ ابْنُ جَامِعٍ.

سأل سفيان بن عيينة عن السبب الذي أصاب به مالا فأجيب

قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَرَمَى بِهِ ابْنُ جَامِعٍ يَسْحَبُ الْحَزَّ، فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: بَلَّغْنِي أَنَّ هَذَا الْقُرَشِيُّ أَصَابَ مَالًا مِنْ بَعْضِ الْخُلَفَاءِ، فَبَأَى شَيْءُ أَصَابِهِ؟ قَالُوا: بِالْغَنَاءِ. قَالَ: فَمَنْ مِنْكُمْ يَذْكُرُ بَعْضَ ذَلِكَ؟ فَأَنْشَدَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ مَا يَتَغَنَّى فِيهِ:

وَأَصْحَبَ بِاللَّيْلِ أَهْلَ الطَّوْافِ * وَأَرْفَعُ مِنْ مِثْرِي الْمُسْبِلِ

١٠

قَالَ: أَحْسَنَ، هِيَ! قَالَ:

وَأُسْجِدُ بِاللَّيْلِ حَتَّى الصَّبَاحِ * وَأَتَلُو مِنْ الْمُحْكَمِ الْمُنَزَّلِ

قَالَ: أَحْسَنَ، هِيَ! قَالَ:

عَسَى فَارُجُ الْكَرْبِ عَنْ يَوْسُفَ * يُسَخَّرُ لِي رَبَّةَ الْمُحْمِلِ

قَالَ: أَمَّا هَذَا فَدَعُهُ.

١٥

كان يعد صيحة الصوت قبل أن يصنع عمود اللحن

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَتَّابِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنِي

طَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ:

كَانَ ابْنُ جَامِعٍ يُعِدُّ صِيحَةَ الصَّوْتِ قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَ عَمُودَ اللَّحْنِ.

وحدّث محمد بن الحسن قال حدّثني أبو حارثة بن عبد الرحمن بن سعيد بن سلّم^(٢)
 عن أخيه أبي معاوية بن عبد الرحمن قال :
 قال لي ابن جامع : لولا أني القيّار وحبّ الكلاب قد شغلاني لتركّ المغنّين
 لا يأكلون الخبز .

اشغاله بالقيّار
 وحب الكلاب

أخبرني عليّ بن عبد العزيز عن ابن خُرْداذبَه قال :
 أهدى رجل إلى ابن جامع كلباً فقال : ما أسمه؟ فقال : لا أدري ، فدعا بدفتر
 فيه أسماء الكلاب فجعل يدعو بكل اسم فيه حتى أجابه الكلب .
 قال هارون بن محمد حدّثني عليّ بن محمد التوفليّ قال حدّثني محمد بن أحمد
 المكيّ قال حدّثني حوْلاءُ مولاةِ ابن جامع قالت :

٧١
 ٦

دعا كلباً أهدى
 إليه باسم من دفتر
 فيه أسماء الكلاب
 ألقي على ابنه هشام
 صوتاً سمعه من
 الجن

انتبه مولاي يوماً من قائلته فقال : عليّ بهشام (يعني أبْنَه) ادعوه لي عجّلوهُ ،
 بخفاء مسرعاً ، فقال : أيّ بُنيّ ، خذ العودَ ، فإن رجلاً من الجن ألقي عليّ في قائلتي
 صوتاً فأخاف أن أنساه ، فأخذ هشام العود وتغنّى ابنُ جامع عليه رملًا لم أسمع له رملًا
 أحسن منه ، وهو :

صوت

أُمسّت رُسوم الديار غيرها * هوجُ الرّياح الزّعازع العُصفِ
 وكلّ خَناة لها زَجَلٌ * مثلُ حنين الرّوائم الشُّفُفِ

(١) كذا في جميع الأصول . وقد تقدم في الجزء الخامس (ص ٣٨٥) من هذه الطبعة أن الذي
 يروى عن أبي حارثة هذا هو « محمد بن الحسين الكاتب » . (٢) في جميع الأصول : « سعد »
 وهو تخریف . (٣) في أكثر الأصول : « عن أخيه عن أبي معاوية » . وفي ح : « عن أخيه
 عن ابن معاوية » وكلاهما تخریف . وقد مرّت رواية أبي حارثة هذا عن أخيه أبي معاوية في الجزء الخامس
 من هذه الطبعة (ص ٣٨٥) .

فأخذه عنه هشام، فكان بعد ذلك يتغنّاه وينسبه إلى الجن. وفي هذا الصوت
للهمداني لحنٌ من الثقيل الثاني بالخنصر في مجرى الوسطى. وفيه للغريض ثاني ثقيل
بالوسطى على مذهب إسحاق من رواية عمرو، وقيل: إن هذا اللحن لعبادَل. وفيه
لأبن جامع الرمل المذكور.

قال هارون وحدثني أحمد بن بَشْر بن عبد الوهاب قال حدثني محمد بن موسى ^(١)
ابن فُلَيْح الخَزَاعِي قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد المكي قال: قال لي ابن جامع:
أخذت من هارون بيئتين غنّيته بهما عشرة آلاف دينار:

صوت

لا بدّ للعاشق من وقفة * تكون بين الوصل والصرم ^(٢)

يَعْتَبُ أحياناً وفي عتبه * إظهار ما يُخْفِي من السقم ^(٣)

إشفاقه دأج إلى ظنّه * وظنّه دأج إلى الظلم

حتى إذا ما مضه هجره * راجع من يهوى على رغم ^(٤)

— هكذا رويته. الشعر للعباس بن الأحنف. والغناء لأبن جامع ثاني ثقيل
بالوسطى. وذكر ابن بانه أن هذا اللحن لسليم. وفيه لإبراهيم ثقيل أول بالوسطى —
قال: ثم قال لي ابن جامع: فتي تُصيب أنت بالمرءة شيئاً!

(١) كذا في أكثر الأصول. والظاهر أن محمد بن موسى هذا ابن أخ لمحمد بن فليح الرازي المعروف
الذي مر ذكره في الأجزاء السابقة. فقد ذكر في التهذيب في ترجمة محمد بن فليح أن له أحاً يسمى موسى
إلا أنه لم يذكر هناك من أولاده غير عمران. وفي ب، س: «محمد بن عيسى بن فليح... الخ»
(٢) في ديوان العباس بن الأحنف: «يكون». (٣) في ديوانه: «يهيج ما يخفي... الخ».
(٤) في ديوانه: «شوقه». (٥) هذه العبارة ساقطة في ح.

أخذ بيئتين غنى
بهما الرشيد عشرة
آلاف دينار

١٠

١٥

٢٠

صادفه جماعة من
القرشيين بفتح
وهو يفتى

وقال هارون حدثني أحمد بن زهير قال حدثني مُصعب بن عبد الله قال :
خرج ابنُ أبي عمرو العِفَارِيُّ وعبد الرحمن بن أبي قباحة وغيرهما من القرشيين
عُمَارًا يريدون مكة ؛ فلما كانوا بَفَخْ نزلوا على البئر التي هناك ليغتسلوا فيها . قال :
فبينما نحن نغتسل إذ سمعنا صوتَ غناء ، فقلنا : لو ذهبنا إلى هؤلاء فسمعنا غناءهم !
فأتيناهم ، فإذا ابنُ جامع وأصحاب له يغنون وعندهم فُضِيخٌ لهم يشربون منه ؛ فقالوا :
تقدموا يا فتيان ، فتقدم ابنُ أبي عمرو وجلس مع القوم وكان رأسهم ، جلسنا نشرب ؛
وطرب ابنُ أبي قباحة فغنى . فقال ابنُ جامع : وأبأى وأبى ! ابنُ أبي قباحة
وإلا فهو ابنُ العالة . فقام ابنُ أبي عمرو فأخرج من وسطه هَمِيَانًا فيه ثلثائة درهم
فثرها على ابنِ أبي قباحة . فقال ابنُ جامع : امضوا بنا إلى المنزل ، فمضينا فأقننا
عنده شهرًا ما نبرح ونحن على إحرامنا ذلك .

١٠

٧٢
٦

قال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثني علي بن سليمان عن محمد بن أحمد
النوفلي عن جارية ابن جامع الحولاء قال : — وكانت تَلَبَّنَانِي — فتغنت يومًا
وطربت وقالت : يا بُنَى ، ألا أعذكِ هزجًا لسيدى فى عَشِيْقَةٍ له سوداء ؟ قلت :
بلى . فتغنت هزجًا ما سمعتُ أحسنَ منه ، وهو :

غنت جاريته
الحولاء صوتًا له
فى حارية سوداء
يحبها

صوت

١٥

أَشْبَهَكَ الْمِسْكُ وَأَشْبَهْتَهُ * قَائِمَةٌ فِى لَوْنِهِ قَاعِدُهُ
لَاشْكُ إِذْ لَوْنُكَ وَاحِدٌ * أَنْتَ كَأَنَّ مِنْ طِينَةِ وَاحِدَةٍ

(١) عمارا : زوارا ، من العمرة وهى الطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة . والعمرة تكون
فى السنة كلها . والحق فى وقت معين من السنة . (٢) فتح (بفتح أوله وتشديد ثانيه) : واد بمكة .
(٣) ظاهر السياق أن القائل هو أحد هؤلاء الذين خرجوا عمارا ، غر أنه لم يعين فى الأصول .
(٤) الفضيخ : عصير العنب ، وشراب يُخَذُ من بدمر فذوح (مطبوخ) . (٥) الهميان (بالكسر) :
كيس يجعل فيه النفقة ويشتد على الوسط .

٢٠

وقد روى هذا الشعر لأبي حَفِصٍ الشَّطْرَنَجِيُّ يَقُولُهُ فِي دَنَائِيرِ مَوْلَاةِ الْبَرَامِكَةِ .
وُنُسِبَ هَذَا الْهَزَجُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنِ جَامِعٍ وَغَيْرِهِمَا .

شبه برصوما الزامر
بزق عدل

قال عبد الله بن عمرو حدثنا أحمد بن عمر بن إسماعيل الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ — وَكَانَ يَلْقُبُ الْأَبْلَهَ —
قَالَ : قَالَ بَرَصُومَا الزَّامِرُ ، وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيَّ وَأَبْنَ جَامِعَ ، فَقَالَ :

الموصلِيَّ بَسْتَانٌ تَجِدُ فِيهِ الْحُلُوَّ وَالْحَامِضَ وَطَرِيًّا لَمْ يَنْضَجْ ، فَتَأْكُلُ مِنْهُ مِنْ
ذَا وَذَا . وَأَبْنِ جَامِعٍ زَقَّ عَسِلٍ ، إِنْ فَتَحْتَ فَمَهُ خَرَجَ عَسَلُ حُلُوٍّ ، وَإِنْ خَرَقْتَ جَنْبَهُ
خَرَجَ عَسَلٌ حُلُوٍّ ، وَإِنْ فَتَحْتَ يَدَهُ خَرَجَ عَسَلُ حُلُوٍّ ، كُلُّهُ جَيِّدٌ .

عنى عند الرشيد
وهو سكران فأخطأ

أَخْبَرَنَا يُحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَحَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ — وَكَانَ إِبْرَاهِيمَ
يُفَضِّلُ ابْنَ جَامِعٍ وَلَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ أَحَدًا ، وَأَبْنُ جَامِعٍ يُمِيلُ إِلَيْهِ — قَالَ :

تَكُنَّا فِي مَجْلَسِ الرَّشِيدِ وَقَدْ غَلَبَ عَلَى ابْنِ جَامِعٍ النَّبِيدُ ، فَغَنَّى صَوْتًا فَأَخْطَأَ فِي أَقْسَامِهِ ؛
فَالْتَفَتَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيَّ فَقَالَ : قَدْ خَرَى فِيهِ ؛ وَفَهَمْتُ صِدْقَهُ قَالَ : فَقُلْتُ لِأَبْنِ
جَامِعٍ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، أَعِدِ الصَّوْتِ وَتَحَفَّظْ فِيهِ ؛ فَأَنْتَبَهَ وَأَعَادَهُ فَأَصَابَ . فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ :

(١) هو أبو حفص عمر بن عبد العزيز مولى بني العباس . وكان أبوه من موالى المصور فيما يقال ، وكان
اسمه اسمًا أعجميًا ، فلما نشأ أبو حفص وتأدب ، غيره وسماه عبد العزيز . وكان أبو حفص لاعبا بالشرط مخمومًا
به ، فلقب به لغالبته عليه . (انظر ترجمته ج ١٩ ص ٦٩ من الأغاني طبع بولاق) . (٢) دنائير :

مولاة يحيى بن خالد البرمكي . كانت صفراء . مولدة وكانت من أحسن الناس وحيا وأظرفهن وأكلمهن وأحسن
أدبا وأكثرهن رواية للناث والشرع . ولها كتاب مجرود في الأغاني مشهور . (انظر ترجمتها ج ١٦ ص ١٣٦
من الأغاني طبع بولاق) . (٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « حماد بن إبراهيم

ابن المهدي ... الخ » ولم نعرف أن إبراهيم بن المهدي أعقب ولدا اسمه إبراهيم أو حماد . وقد ورد هذا
السند في الجزء الخامس (ص ١٧٣ من هذه الطبعة) مختلفا عما هنا وهو : « أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى
قال حدثنا أبي عن طيِّاب بن إبراهيم الموصلي قال ... الخ » .

أَعْلَمَهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ * فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رِمَانِي

وَتَنَكَّرَ لِيَلْبِي مع ابن جامع عليه . فقلت للرَّشيد بعد أيام : إن لي حاجةً إليك . قال : وما هي ؟ قلت : تسأل إبراهيم الموصلي أن يرضى عني و يعودَ إلى ما كان عليه . فقال : إنما هو عبدك ، وقال له : قم إليه فقبل رأسه . فقلت : لا ينفَعُنِي رِضاه في الظاهر دون الباطن ، فسأله أن يصحَّح الرِّضَا . فقام إلى لِيَقْبِلَ رَأْسِي كما أُمِرُ ، فقال لي وقد أكبَّ عليَّ لِيَقْبِلَ رَأْسِي : أُنَعُودُ ؟ قلتُ لا . قال : قد رِضِيتُ عنك رِضًا صَحِيحًا . وعاد إلى ما كان عليه .

وقال حماد عن أبي يحيى العبادي قال : قَدِمَ حَوْرَاءُ غلامَ حَمَادِ الشَّعْرَانِي وكان أحدَ المَغْنَيْنِ المُجِيدَيْنِ قال حَدَّثَنِي بعضُ أصحابنا قال :

غنى بمسد إبراهيم
الموصل عند الرشيد
فأجاد

١٠ نَكَا في دار أمير المؤمنين الرشيد فصاح بالمغنيين : من فيكم يعرف
وَكَعْبَةُ نَجْرَانِ حَمَّ عليه * بِكَ حَتَّى تُنَايِحَ بِأَبْوَابِهَا؟
— الشعر للأعشى — فسألهم إبراهيم الموصلي فقال : أنا أُغْنِيهِ ، وغناه بخفا:
بشيء عجيب . ففضب ابن جامع وقال لِرَزَلَلْ : دَعِ العودَ ، أنا من حِجَاشِر

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « فقال » . (٢) كذا في جميع الأصول . ولعلها

محرفة عن « قال » . (٣) نجران : موضع في مخاليف اليمن من ناحية مكة . قالوا : سمى
١٥ نجران بن زيد بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، لأنه كان أول من عمرها . وكعبة نجران هذه
يقال : إنها بيعة ساهها بوعبد المدا بن الديان الحارثي على بناء الكعبة وعلموها مصاهاة للكعبة
وسموها كعبة نجران . وذكر هشام بن الكلبي أنها كانت قبة من آدم من ثلاثة جلد ، كان إذا جاءها الخائف
أمن ، أو طالب حاجة فضيت ، أو مسترقد أرفد . وكان لعظماء عندهم يسمنونها كعبة نجران . (عن معجم
البلدان لياقوت) . وقد أورد أبو الفرج قصة هذا الشعر في خبر أساقفة نجران مع النبي صل الله عليه وسلم
٢٠ (ج ١٠ ص ١٤٣ طبع بولاق) .

وَجَرَّةٌ لَا أَحْتَاجُ إِلَى بَيْطَارٍ ، ثُمَّ غَنَّى الصَّوْتُ ، فَصَاحَ إِلَيْهِ مَسْرُورٌ : أَحْسَنْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ! ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

نسبة هذا الصوت

صوت

وَكَبْجَةٌ تَجْرَانِ حَتْمٌ عَلَيَّ * يَكُ حَتَّى تُتَانِحِي بِأَبْوَابِهَا ^(١)
تَزُورُ يَزِيدَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ * وَقَيْسًا هُمْ خَيْرُ أَرْبَابِهَا ^(٢)
وَشَاهِدُنَا الْجُلَّ وَالْيَاسِمِيَّةِ * نُنُوسُ الْمُسْمِعَاتُ بِقَصَابِهَا ^(٣)
وَبَرْبَطُنَا دَائِمٌ مُعْمَلٌ * فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَزْرَى بِهَا ^(٤)
تَنَازَعْنِي إِذْ خَلَّتْ بُرْدَهَا * مَعْطَرَةٌ غَيْرَ جَلْبَابِهَا ^(٥)
فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا عَلَى آلَةٍ * وَمَدَّتْ إِلَى بَاسِ بَابِهَا ^(٦)

٥

١٠

(١) قال الأصمعي : وجرة — وفيها أقوال أخرى — بين مكة والبصرة بينها وبين البصرة نحو أربعين ميلاً ليس فيها منزل ، فهي مرب للوحش . يريد أنه يجري على الطبيعة والقطرة لا يحتاج إلى معين من الصناعات الآلية كذاثر المغنين الحضريين . (٢) هو أبو هاشم خادم الرشيد ، وكان أوثق رجاله عنده وقد تولى له قتل جعفر بن يحيى البرمكي . (انظر الطبري قسم ٣ ص ٦٧٩ و ٦٨٢) .

(٣) كذا في مسالك الأبصار (ج ١ ص ٣٥٩) والأغانى (ج ١٠ ص ١٤٣) طبع بولاق ومعجم البلدان (ج ٤ ص ٧٥٦ طبع أوروبا) . وفي جميع الأصول هنا : « ترور » (بالتاء المثناة الفوقية) . (٤) في مسالك الأبصار (ص ٣٥٩) : « ... وهم ... اتلج ... » . (٥) الجلب (بالضم ويفتح) : الورد أبصبه وأحمره وأصفوه ، واحد جلة . (٦) ورد هذا البيت في اللسان والصحاب (مادة قصب) . وقيل في اللسان : « ... والقصابة : المزمار والجمع القصاب . قال الأعشى (وذكر هذا البيت ثم قال) وقال الأصمعي : أراد الأعشى بالقصاب الأوتار التي سويت من الأمعاء » . وبعبارة الصحاح : « ... والقصب بالضم : المعى ... والجمع أقصاب قال الأعشى :

١٥

٢٠

وشاهدنا الجلب والياسمي * بن والمسمعات بأقصاها

أى بأوتارها وهي تخذ من الأمعاء . وروى بقصاها وهي المزامير » . (٧) البربط (بضم) : المود . والكلمة فارسية معربة قبل شبه بصدربط ، وبر : الصدر . ورواية هذا الشطر في مسالك الأبصار : « وبربطنا معمل دائب » .

٢٥

الشعر للأعشى أعشى بن قيس بن ثعلبة، وهؤلاء الذين ذكرهم أساقفة نجران،
وكان يزورهم ويمدحهم، ويمدح العاقب والسيد، وهما ملكا نجران، ويقيم عندهما
ما شاء، يسقونه الخمر ويسمعونه الغناء الرومي، فإذا آنصرف أجزلوا صلته .

أخبرنا بذلك محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن محمد بن حبيب
عن ابن الأعرابي، وله أخبار كثيرة معهم تذكر في مواضعها إن شاء الله . والغناء
لحنين الحيرى خفيف ثقيل^(١) بالوسطى في تجراها عن إسحاق في الأربعة الأول .
وذكرهم وأنه لابن محرز. وذكر يونس أن فيها لحنًا لمالك ولم يُجنّسه، وذكر الهشامى
أن في الخامس والسادس ثم الأول والثاني خفيف رمل بالوسطى ليحيى المكي .

وقال حماد عن مصعب بن عبد الله قال حدثني الطراز وكان برید الفضل بن
الربيع قال :

استحضره الفضل
ابن الربيع لما
ولى الهادى

١٠

لما مات المهدي وملك موسى الهادى أعطاني الفضل دنائير وقال : الحق
بمكة فأتني بآبى جامع وأخجله في قبة ولا تُعلمن بهذا أحدا؛ ففعلت فانزلته عندي
وأشترت له جارية، وكان ابن جامع صاحب نساء. فذكره موسى ذات ليلة - وكان
هو والحراني منقطعين إلى موسى أيام المهدي - فضر بهما المهدي وطردهما - فقال
جلسائنه : أما فيكم أحد يرسل إلى ابن جامع وقد علمت موقعه مني ! فقال له الفضل
ابن الربيع : هو والله عندي يا أمير المؤمنين وقد فعلت الذي أردت . وبعت إليه
فأثنى به في الليل . فوصل الفضل تلك الليلة بعشرة آلاف دينار وولاه حجابته .

١٥

(١) هبة «ثقیل» - راقعة في ح . (٢) في ح : «ه» . (٣) هو إبراهيم الحراني .
كان من نداء الهادى ، وقفا على خزائن الأموال في أيامه . (انظر التاج للجاحظ ص ٣٦ طبع المطبعة
الأميرية ببغداد) . وسيد كرمه قليل في خبر عن مصعب أيضا أن الذي كان منقطعا إلى موسى الهادى
مع ابن جامع وناله معه ضرب المهدي وطرده هو إبراهيم الموصلي .

٢٠

قال إسحاق عن بعض أصحابه :

غنى هو وإبراهيم
الموصل الرشيد
بشعر السعدى فدمه
وذم الموصل

كما عند أمير المؤمنين الرشيد يوما فقال الغلام الذى على الستارة : يَأْبَنَ جامع ،
(١١)
تغنَّ بيت السعدى :

فلو سألت سرّاً الحى سألنى * على أن قد تَلَوْتُ بى زمانى
لخبرها ذوو الأحساب عني * وأعدائى فكلّ قد بَلَّانِ
بذئ الذم عن حسبي بلى * وزبونات أشوس تَسْحانِ^(٢)
وانى لا أزال أحا حُرُوبِ * إذا لم أجن كنتُ يحنّ جانى

قال : فحزك أبْنُ جامع رأسه - وكان إذا اقترح عليه الخليفة شيئاً قد أحسنه وأكمله
طار فرحاً - فتغنى به ؛ فأربد وجه إبراهيم لما سمعه منه ، وكذا كان ابن جامع أيضاً
يفعل ؛ فقال له صاحب الستارة : أحسنت والله يا أميرى ! أعِدْ فأعاد ؛ فقال :
أنت فى حَبْلة لا يَحْقُوكُ أحدٌ فيها أبداً . ثم قال صاحب الستارة لإبراهيم : تغنَّ بهذا
الشعر فتغنَّ ؛ فلما فرغ قال : « مَرَعَى ولا كَالسَّعدان » ! أخطأت فى موضع كذا

(١) هو سواربن المصرب السعدى . (٢) كذا ورد هذا الشطر فى الأصول . وروايته
فى لسان العرب مادة (تيج) : « بذئ اليوم ... » . وفى مادة (زن) : « بذئ الذم من أحساب
قوى » . (٣) كذا فى سم ولسان العرب والصحاح (مادى زن وتيج) . وقد صححها كذلك المرحوم
الشيخ الشافعى بقلبه على ما شئنا نسجته . وزبونات : جمع زبونة وهى الكبر . يقال : رجل فيه زبونة أى كبر ،
وذوزبونة أى ماع جانبى . ويقال : الزبونة من الرجال : المانع لما وراء ظهره . وقال ابن برى :
زبونات : دفععات ، واحدها زبونة ، يعنى بذلك أحسانه ومفاخره أى أنها تدفع غيرها . والأشوس :
الذى ينظر بمؤخر عينه من الكبر . والتسحان (بكسر الهمزة وتشديد السين) : الذى يتعرض لكل مكربة وأمر
شديد . وفى سائر الأصول : « ودبوسات أشوس ... » . (٤) قال أبو حنيفة الدينورى : من الأحرار
السعدان وهى غبراء اللون حلوة يأكلها كل شئ . وليست بكبيرة ولها إذا دبست شوكة مغلطعة كأنها درهم .
ومنته سهول الأرض ، وهو من أتبع المراءى فى المال ، ولا تحسن على نبت حسنها عليه . قال النابغة :

الواهب المائة الأ Bakar زبنا * سعدان توضع فى أوبارها اللبد

وهذا مثل يضرب للشئ . يفضل على أقرانه وأشكاله . (راجع مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩١ واللسان

مادة سعد) . (٥) فى ب ، سم : « لم أخطأت » .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وفي موضع كذا . فقال : نفي إبراهيم من أبيه إن كان يا أمير المؤمنين أخطأ حرفاً ،
وقد علمتُ أني أغفلتُ في هذين الموضعين .

(١)
قال إبراهيم : فلما أنصرفنا قلت لأبن جامع : والله ما أعلم أنتُ أحدًا بقي
في الأرض يعرف هذا الغناء معرفة أمير المؤمنين . قال : حقٌّ والله ، هو إنسان يسمع
الغناء منذ عشرين سنةً مع هذا الذكاء الذي فيه .

قال إسحاق :

صوت كان إذا عناه
في مجلس لم ينف
بفسره

كان ابن جامع إذا تغنى في هذا الشعر :

صوت

(٢)
مَنْ كَانَ يَسْكِي لِمَا بِي * مِنْ طَوْلِ سُقَيْمٍ رَسِيمٍ
(٣)
فَالآنَ مَنْ قَبْلَ مَوْقِي * لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسِ

١٠

(١) في ح : « يعني » . (٢) الرئيس : الثابت الذي قد لزِم مكانه . ويقال :
رس السقم في جسمه وقلبه رسيما إذا دخل وبُت . (٣) هذا مثل مشهور قاله أسماء بنت عبد الله
العدوية ، وكان اسم زوجها عروس ، ومات عنها ، فتزوجها رجل أعسر أنجر بجيحل دميم . فلما أراد
أن يظن بها قالت : لو أدنت لي هريت ابن عمي ، فقال : افعلي ؟ فقالت : أيكيك يا عروس الأعراس ،
يا تملبا في أهله وأسداء عند الناس ، مع أشياء ليس يعلمها الناس . فقال : وما تلك الأشياء ؟ فقالت :
١٥ كان عن الهمة غير نعاس ، ويعمل السيف صبيحات الباس . ثم قالت : يا عروس الأعر الأعر ،
الطيب الحليم الكريم المحضر ، مع أشياء . له لا تذكر . فقال : وما تلك الأشياء ؟ قالت : كان عيوقا
للخني والمنكر ، طيب الكهمة غير أنجر ، أيسر غير أعسر . فعرف أنها تعرض به . فلما رحل بها قال : ضمي
إليك عطرك ، وقد نظرتُ إلى فتوة عطرها مطروحة ، فقالت : لا عطربعد عروس . وقيل : إن رجلا تزوج
أمرأة فأهدت إليه فوجدها نعمة فقال : أين عطرك ؟ فقالت : خيأته ، فقال : لا تخيا لعطربعد عروس .
٢٠ وهذا المثل يضرب لمن لا يدنو عنه نفيس . (انظر شرح القاموس مادة عرس وجمع الأمثال للبديني
ج ٢ ص ١٣٧ طبع بولاق) .

بَنَيْتُمْ فِي فِئَادِي * أَوْكَارَ طَيْرِ النَّحُوسِ

قَلْبِي قَرِيسُ الْمَنَاسِيَا * يَا وَيْحَهُ مِنْ قَرِيسِ

— الشعر لرجل من قريش، والغناء لابن جامع في طريقة الرمل — لم يتغنّ في ذلك

سئل عن تفضيله
برصوما فأجاب

المجلس بغيره . وكان إذا أراد أن يتغنّى سأل أن يزمرّ عليه برصوما . فلما كثُر ذلك

سأله فيه فقال: لا والله، ولكنه إذا ابتدأتُ فغنيتُ في الشعر عرف الغرض الذي

يصلحُ فما يجاوزهُ، وكنتُ معه في راحة؛ وذلك أن المغنّي إذا تغنّى بزمر زامرٍ فأكثُر

العمل على الزامر لأنه لا يقفوا الأثر؛ فإذا زمر برصوما فأنا في راحة وهو في تعب،

وإذا زمر على غيره فهو في راحة وأنا في تعب . فإن شككتم فاسألوا برصوما ومنصور

ززلّ . فسألوهما عما قال، فقالا: صدق .

هم المهدي بضره
لأنصاه بالهادي

قال وحدثنني علي بن أحمد الباهلي قال: سمعتُ مُصعب بن عبد الله يقول: (٢)

بلغ المهدي أن ابن جامع والموصليّ بآتيان موسى، فبعث إليهما جفّاء بهما، فضرَب

الموصليّ ضرباً مبرحاً، وقال له ابن جامع: أرحم أُمّي! فرّق له وقال له: قبّحك الله!

رجل من قريش يفتني! وطرده . فلما قام موسى، وجّه الفضلُ خلفه بريداً حتى جاء

به؛ فقال له موسى: ما كان ليفعل هذا غيرك .

عنى عند الهادي
فأعطاه ثلاثين
ألف دينار

قال وحدثنني الزبير بن بكار قال قال لي لفلة: (٤)

تتّى يوماً موسى أمير المؤمنين ابنَ جامع، فدفع إلى الفضل بن الربيع خمسَ مائة

دينار وقال: أمض حتى تحمل ابنَ جامع، وبعث إليه بما يصلحه، فمضيتُ لحملته .

فلما دخلنا أدخله الفضلُ الحمام وأصلح من شأنه . ودخل على موسى فغناه فلم

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول: «لا وأبيه» . (٢) هو موسى الهادي بن المهدي

تولى الخلافة سنة ١٦٩ هـ وتوفي سنة ١٧٠ وكانت خلافته سنة وشهرين . (٣) يريد: صار

خليفة . (٤) كذا في ب ، س . وفي سائر النسخ: «قليلة» .

١٠

١٥

٢٠

يُعْجِبُهُ . فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ الْفَضْلُ : تَرَكْتَ الْخَفِيفَ وَغَنَيْتَ الثَّقِيلَ ، قَالَ : فَأَدْخِلْنِي عَلَيْهِ أُخْرَى ؛ فَأَدْخَلَهُ فَغَنَى الْخَفِيفَ ؛ فَقَالَ : حَاجَتِكَ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ .

قَالَ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْعِبَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الرَّجَالِ قَالَ حَدَّثَنِي زَرْزَلٌ قَالَ :

غنى هند الرشيد بين
برصوما وزلزل بعد
إبراهيم الموصل
فأجاد

- أَبْطَأَ إِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِيُّ عَنِ الرَّشِيدِ ، فَأَمَرَ مَسْرُورًا الْخَادِمَ يُسَالُ عَنْهُ - وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ صَيَّرَ أَمْرَ الْمُغَنِّينَ إِلَيْهِ - فَقِيلَ لَهُ : لَمْ يَأْتْ بَعْدُ . ثُمَّ جَاءَ فِي آخِرِ النَّهَارِ ، فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَرْصُومًا ، فَغَنَى صَوْتًا لَهُ فَأُطْرِبُهُ وَأُطْرِبَ اللَّهُ كُلَّ مَنْ كَانَ فِي الْمَجْلِسِ . قَالَ : فَقَامَ ابْنُ جَامِعٍ مِنْ مَجْلِسِهِ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَرْصُومًا ثُمَّ قَالَ : أَمَّا اللَّهُ يَانَبْطَى مَا أَحْسَنَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا أَحْسَنَ غَيْرُكَ . قَالَ : ثُمَّ غَنَى فَنَسِينَا أَنْفُسَنَا ، وَاللَّهِ لَكُنَّا الْعُودَ كَانُ فِي يَدِهِ .

١٠

قَالَ وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ نَهَيْكٍ قَالَ : دَعَا أَبُو الرَّشِيدِ يَوْمًا ، فَأَتَاهُ وَمَعَهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى ، فَأَقَامَا عِنْدَهُ ، وَأَتَاهُمَا ابْنُ جَامِعٍ فَغَنَاهُمَا يَوْمَهُمَا . فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ انْصَرَفَ الرَّشِيدُ وَأَقَامَ جَعْفَرُ . قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيْهِمُ إِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِيُّ فَسَأَلَ جَعْفَرًا عَنْ يَوْمِهِمْ ؛ فَأَخْبَرَهُ وَقَالَ لَهُ : لَمْ يَزَلْ ابْنُ جَامِعٍ يَغَنِّيُنَا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْإِبْقَاعِ - وَهُوَ فِي قَوْلِهِ يُرِيدُ أَنْ يَطِيبَ نَفْسَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ - قَالَ : فَتَمَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَتُرِيدُ أَنْ تَطِيبَ نَفْسِي بِمَا لَا تَطِيبُ بِهِ ! لَا وَاللَّهِ ، مَا صَحَّرَ ابْنُ جَامِعٍ مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً إِلَّا بِالْإِبْقَاعِ ، فَكَيْفَ يَخْرُجُ مِنَ الْإِبْقَاعِ !

شهد له إبراهيم
الموصلى بمجودة
الإيقاع

٧٥
٦

١٥

قَالَ وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : كَانَ سَبَبُ عَزْلِ الْعُثْمَانِيِّ أَنَّ ابْنَ جَامِعٍ سَأَلَ الرَّشِيدَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِي الْمُهَارَاةِ

احتال في عزل
العثماني عن مكة
أبام الرشيد

(١) هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن المعيرة بن عمرو بن عثمان بن غفان . (انظر كتاب المتن في أخبار

بالديوك والكلاب ولا يُحَدِّثُ في النبذ، فأذن له وكتب له بذلك كتاباً إلى العثماني. فلما وصل الكتاب قال: كَذَبْتَ! أمير المؤمنين لا يُحِلُّ ما حَرَّمَ الله، وهذا كتاب منزور. والله لئن تَقَفْتُكَ^(١) على حال من هذه الأحوال لأؤدِّبَنَّكَ أدَبَكَ. قال: فغذره ابن جامع. ووقع بين العثماني وحماد اليزيدي، وهو على البريد، ما يقع بين العمال. فلما حجَّ هارون، قال حماد لابن جامع: أَعْنَى عليه حتى أعزَّله؟ قال: أفعل. قال: فأبدأ أنت وقل: إنه ظالم فاجر وآستشهذني. فقال له ابن جامع: هذا لا يُقْبَلُ في العثماني، ويفهم أمير المؤمنين كذبتنا، ولكنني أحتال من جهة ألطف من هذه. قال: فسأله هارون ابتداءً فقال له: يا ابن جامع، كيف أميركم العثماني؟ قال: خير أمير وأعدل وأفضل وأقومه بحق لولا ضعف في عقله. قال: وما ضعفه؟ قال: قد أفنى الكلاب. قال: وما دعاه إلى إفناءها؟ قال: زعم أن كلباً دنا من عثمان بن عفان يوم ألقى على الكناس فأكل وجهه، فغضب على الكلاب فهو يقتلها. فقال: هذا ضعيف، اعزَّله! فكان سبب عزله.

أخبره إبراهيم بن المهدي بموت أمه كذا بالبحسن غثاوه

قال هارون بن محمد وحدثني الحسن بن محمد الغيثاني قال حدثني أبي عن القِطْرَانِي قال:

كان ابن جامع باراً بوالدته، وكانت مقيمة بالمدينة وبمكة. فدعاه إبراهيم بن المهدي وأظهر له كتاباً إلى أمير المؤمنين فيه نَعْيُ والدته. قال: بخير، لذلك جزعاً شديداً، وجعل أصحابه يُعزِّونه ويؤنسونه، ثم جاءوا بالطعام فلم يتركوه حتى طعم وشرب، وسألوه الغناء فامتنع. فقال له إبراهيم بن المهدي: إنك ستبذل هذا لأمير المؤمنين، فأبذله لإخوانك، فاندفع يُعْتَى:

(١) تففتك: صادفتك. (٢) كذا في ح. وفي سائر الأصول: «مع العمال».

(٣) كذا في ب، ص. وفي سائر الأصول: «العثماني».

صوت

- كم بالدروب وأرض الروم من قَدَم * ومن جَاحِم صَرَحَى ما بها قُبُروا^(١)
 بُقْنُدْهَارَ وَمَنْ تُقَدَّرَ مَنِيَّتُهُ * بُقْنُدْهَارَ يُرَجِّسُ دُونَهُ الْخَبِرَ^(٢)
 — الشعر ليزيد بن مَفْرَعٍ الجُمَيْرِيِّ . والغناء لأَبْنِ جَامِعٍ رَمَل . وفيه لأَبْنِ سَرِيحٍ^(٣)
 خَفِيفُ رَمَلٍ جَمِيعًا عَنِ الْمَهْشَامِيِّ — قال : وجعل إبراهيم يسترده حتى صالح له . ثم
 قال : لا والله ما كان مما خَبَرْنَاكَ شَيْءًا ، إنما مَرَحْنَا بِكَ . قال : ثم قال له : رُدَّ الصَّوْتُ ؛
 فغَنَّا . فلم يكن من الغناء الأول في شَيْءٍ . فقال له إبراهيم : خذهُ الْآنَ عَلَيَّ ، فأَذَاهُ
 إبراهيم على السَّمَاعِ الأول . فقال له أَبْنِ جَامِعٍ : أَحَبُّ أَنْ تَطْرَحَهُ أَنْتَ عَلَى كَذَا .

هَؤُمٌ فِي مَجْلَسِ
 الرَّشِيدِ ثُمَّ اتَّبَعَهُ مِنْ
 نَوْمِهِ وَغَنَّا
 فَأَعْجَبَ بِهِ

- أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْرُويه قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْمَكِّيَّ قَالَ :
 ١٠ كان أبي بين يدي الرشيد وأَبْنِ جَامِعٍ معه يَغْنَى بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ . فغَنَّا :
 خَلِيفَةُ لَا يَنْحِبُ سَائِلُهُ * عَلَيْهِ تَاجُ الْوَقَارِ مُعْتَدِلُ^(٤)

- (١) كذا في أكثر الأصول هنا ونهاية الأُرب (ح ٤ ص ٣٢٤ طبع دار الكتب المصرية) .
 وجميع الأصول ما يَأَى . وفي ب ، س هـ : « ما هم قُبُروا » . ورواية هذا البيت في معجم البلدان
 في الكلام على قندهار :

- كم بالجرم وأرض الهد من قدم * ومن سرايل قتل ليهم قبرا
 والقدم : الشجاع . يستوى فيه المذكور والمؤنث والمفرد والجمع . وجاحم القوم : ساداتهم ورؤسائهم .
 (٢) قندهار : مدينة كبيرة بالقرب من كابل ، عاصمة أفغانستان الآن . (٣) هو يزيد بن ربيعة
 ابن مفرغ (كحدث) الجُمَيْرِيِّ ، وقيل : يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ . وكانت حليفا لآل خالد
 ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية ، وهو عم السيد الجُمَيْرِيِّ . ويقال : إن جده رَاهَنَ عَلَى أَنْ يَشْرَبَ سَقَاءَ
 ٢٠ لَبْنٍ كُلَّهُ فَشَرِبَهُ حَتَّى فَرَسَهُ ، فَلَقَبَ مَدْرَسًا . (انظر ترجمته في الأُثنائي ج ١٧ ص ٥١ طبع بولاق) .
 (٤) كذا في الأصول . ولعله « حتى صح له » . (٥) في ح ، س ، م : « يعتدل » .

٧٦
٦

قال : وغنى من يتلوه ، وهوم ابن جامع سكرًا ونعاسًا . فلما دار الغناء على أصحابه وصارت النوبة إليه ، حركه من يجنبه لنوبته فأنقبه وهو يغنى :

إِسْلَمَ وَحَيَّتَ أَيُّهَا الطَّلُّ * وَإِنْ عَفَنَكَ الرِّيحَ وَالسَّبِيلُ^(٢)

— قال : وهو يتلو البيت الأول — فمَجِبَ أهل المجلس من ذكائه وفهمه ، وأعجب ذلك الرشيد .

نسبة هذا الصوت

صوت

إِسْلَمَ وَحَيَّتَ أَيُّهَا الطَّلُّ * وَإِنْ عَفَنَكَ الرِّيحَ وَالسَّبِيلُ

خليفة لا يَحْيِبُ سائله * عليه تاجُ الوقار مُعتدل

الشعر لأشجع أو لسلَم الخاسر يمدح به موسى الهادي . والغناء لابن جامع ثقيلٌ أوَّل بالوسطى ، من رواية الهشامى وأحمد بن يحيى المكي .

قال هارون وقد حدَّثني بهذا الخبر عبد الرحمن بن أيوب قال حدَّثني أحمد بن يحيى المكي قال :

كان ابن جامع أحسن ما يكون غناءً إذا حَزِنَ صوته . فاحبَّ الرشيد أن يسمع ذلك على تلك الحال ، فقال للفضل بن الربيع : ابْعَثْ خريطةً فيها نبيُّ أمِّ ابن جامع — وكان بارًّا بأمة — ففعل . فوردت الخريطة على أمير المؤمنين وهو في مجلس لهوه ، فقال : يَا بَنَ جامِع ، جاء في هذه الخريطة نبيُّ أُمِّكَ . فاندفع ابن جامع يغنى بتلك الحُرقة والحزن الذي في قلبه :

(١) هوم الرجل : هن رأسه من النعاس ، وقيل : نام قليلاً . (٢) السيل (بالفتح) : السيل (بالفتح) :

كم بالدروب وأرض السند من قَدَم * ومن جحاجم صَرَعى ما بها قُروا
بُقْنُدْهَار ومن تُكْتَب مَنِيَّتِهِ * بُقْنُدْهَار يُرْجَم دونه الخبر

قال: فوائده ما ملكتنا أنفسنا، ورأيت الغلمان يضربون برءوسهم الحيطان والأساطين.

— قال هارون: لا أشك أن أبْن المكي قد حدث به عن رجل حضر ذلك فأغفله

عبد الرحمن بن أيوب — قال: ثم غنى بعد ذلك:

* يا صاحب القبر الغريب *

— وهو لحن قديم . وفيه لحن لأبْن المكي — فقال له الرشيد: أحسنت! وأمر له

بعشرة آلاف دينار .

*

نسبة هذا الصوت الأخير

صوت

١٠

يا صاحبَ القبرِ الغريبِ * بالشامِ في طَرْفِ الكَثِيبِ

بالْجُحْرِ بَيْنَ صَفَائِحِ^(١) * صُمِّمَ^(٢) تُرْصَفَ بِالْجُحُوبِ

رَضْفًا وَلِحْدٍ مُمَكِّنِ * تَحْتَ الْعَجَاجَةِ فِي الْقَلْبِ

فَإِذَا ذَكَرْتُ أُنِينَهُ * وَمَنْعِيهِ تَحْتَ الْمَغِيبِ

١٥

هَاجَتْ لَوَاعِجُ عَبْرَةٍ * فِي الصَّدْرِ دَائِمَةُ الدَّيْبِ

أَسْفًا لِحَسَنِ بِلَانِهِ * وَلِمَصْرَعِ الشَّيْخِ الْغَرِيبِ

(١) الجحر (بالكسر): قرية صغيرة كانت بين الشام والحجاز وهي بين جبال كانت ديار نموه التي

قال الله جل شأنه فيها: (وتحنون من الجبال بيوتا). وتسمى تلك الجبال الأثالث، وهي التي ينزلها

هجاج الشام. (٢) كذا في ح. والجوب (بالإاء، الموحدة): المدر (الطوب) المغنت. وفي سائر

٢٠

الأصول: «الجوب» بإلاء، المشاة من تحت وهو تصحيف.

أَقْبَلْتُ أَطْلُبُ طِبَّهُ * وَالْمَوْتُ يُعْضِلُ بِالطَّيِّبِ^(١)

الشعر لم يكن العُذْرَى يرثى أباه، وقيل : إنه لرجل خرج بأبنته إلى الشام هرباً به من جارية هَوَّيَها فمات هناك . والغناء لحكم الوادى ، رمل فى مجرى البصر . وقيل : إن الشعر لسلامة تَرثى^(٢) الوليد بن يزيد .

٧٧
٦

أخبرنى الحسن بن على قال حَدَّثَنَا آبَن مَهْرُويه قال حَدَّثَنَا عبد الله بن أبى سعد قال حَدَّثَنِى الحسن بن محمد قال حَدَّثَنَا أحمد بن الخليل بن مالك قال حَدَّثَنِى عبد الله بن على بن عيسى بن ماهان قال سمعت يزيد يحدث :

سمعت أم جعفر مع الرشيد فأمرت له بمائة ألف درهم لكل بيت غنى فيه وعوضها الرشيد بكل درهم ديناراً

٥ أن أم جعفر باعها أنت الرشيد جالس وحده ليس معه أحد من الندماء ولا المسامرين ، فأرسلت إليه : يا أمير المؤمنين ، إني لم أرك منذ ثلاث وهذا اليوم الرابع . فأرسل إليها : عندي آبن جامع . فأرسلت إليه : أنت تعلم أنى لا أتتها بشرب ولا سماع ولا غيرها إلا أن تشركنى فيه ، فما كان عليك أن تشرك فى الذى أنت فيه ! فأرسل إليها : إني سائر إليك الساعة . ثم قام وأخذ بيد آبن جامع ، وقال لحسين الخادم : امض إليها فاعلمها أنى قد جئت . وأقبل الرشيد ، فلما نظر إلى الخدم والوصائف قد استقبلوه علم أنها قد قامت تستقبله ، فوجه إليها : إن معى آبن جامع ، فعدلت إلى بعض المقاصير . وجاء الرشيد وصير آبن جامع فى بعض المواضع التى يُسمع منه فيها ولا يكون حاضراً معهم . وجاءت أم جعفر فدخلت على الرشيد .

٢٠ (١) أعضل به : أعياه وأعجزه . وروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : أعضل بى أهل الكوفة ، ما يرضون بأمر ولا يرضاهم أمير . قال الأُموى : فى قوله : أعضل بى هو من المضال وهو الأمر الشديد الذى لا يقوم به صاحبه ، أى ضاقت على الخيل فى أمرهم وصعبت على مداراتهم . (٢) هى سلامة القس . (راجع ترجمتها فى الجزء الثامن من الأغاني ص ٦ — ١٥ طبع بولاق) . (٣) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « بربر » .

وأهوت لتَنكَّبَ على يده، فأجلسها الى جانبه فاعتنقها وأعتنقته . ثم أمر ابن جامع
أن يغني فأندفع فغني :

صوت

ما رَعَدَتْ رَعْدَةٌ وَلَا بَرَقَتْ * لَكِنَّا أَنْشَأْتُ لَنَا خَلْقَهُ^(١)

الماء يَجْرِي عَلَى نِظَامٍ لَهُ * لَوْ يَجِدُ الْمَاءُ نُحْرَفًا نَحْرَهُ^(٢)

بَنَّا وَبَاتَ عَلَى تَمَارِقِهَا * حَتَّى بَدَا الصَّبْحُ عَيْنُهَا أَرِقَهُ

أَنْ قِيلَ إِنَّ الرِّجْلَ بَعْدَ غَدٍ * وَالِدَارُ بَعْدَ الْجَمْعِ مُفْتَرِقَهُ

— الشعر لعبيد بن الأبرص . والغناء لأبن جامع ثاني ثقيل من أصوات قليلات
الأشباه، عن إسحاق . وفيه لأن يُحْزِزَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالبصر عن عمرو بن بانه . وذكر يونس
أن فيه لحناً لمعبد ولم يحنسه . وفيه لحكم هزج بالوسطى عن عمرو والهشام .
ولخارق في هذه الأبيات رَمَلٌ بالبصر عن الهشام . وذكر حبش أن الثقيل الأول
للفريض . وذكر الهشام أن لُتِمَ فيها ثاني ثقيل بالوسطى — قال : فقالت أم جعفر
للرشيد : ما أحسنَ ما آسَيتَ والله يا أمير المؤمنين ! . ثم قالت لُسَلِمَ خادمها : اذفع
إلى ابن جامع لكل بيت مائة ألف درهم . فقال الرشيد : غلبتنا يا بنتَ أبي الفضل^(٣)
وسبقتنا إلى برّ ضيفنا وجلسنا . فلما خرج، حمل إليها مكان كلِّ درهم ديناراً .

(١) يقال : نشأت لم شاة خلفة وخلقة أي فيها أثر المطر . (٢) كذا في س ، س

وديوان عبيد بن الأبرص (ص ٨٦ طبع أوروبا) . وفي سائر الأصول : « ولا نظام له » .

(٣) كذا في الأصول . والمعروف أن أم جعفر هي زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور الخليفة
العباسي ، وأن جعفراً أباهما ولد إبراهيم وزبيدة وجعفر وعيسى وعبيد الله وصالحا ولبانة . (انظر المعارف

لأبن قتيبة ص ١٩٢) .

أخذ صوتاً من
جارية بثلاثة دراهم
فأخذ به من الرشيد
ثلاثة آلاف دينار

أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال أخبرني يعقوب بن إسرائيل مولى المنصور قال حدثني محمد بن ضوينة الصلصال التيمي قال حدثني إسماعيل بن جامع السهمي قال :

ضمّني الدهر ضمّاً شديداً بمكة ، فانتقلتُ منها بعيالٍ إلى المدينة ، فأصبحتُ يوماً وما أملك إلا ثلاثة دراهم . فهي في كُفٍّ إذا أنا بجارية حُمراء على رقبتها جرة تريد الرّكي تسعى بين يدي وتُرّم بصوت شجيّ تقول :

شكونا إلى أحبابنا طولَ ليلنا * فقالوا لنا ما أفصر الليل عندنا

وذلك لأنّ النوم يغشى عيونهم * سراعاً وما يغشى لنا النوم أعيناً

إذا مادنا الليلُ المضّر لذي الهوى * جرّعنا وهم يستبشرون إذا دنا

فلو أنهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاق لكانوا في المضاجع مثلاً

قال : فأخذ الغناء بقاى ولم يدرى منه حرف . فقلت : يا جارية ، ما أدرى

أوجهك أحسن أم غناؤك ! فلو شئتُ أعدتْ ؛ قالت : حباً وكرامةً . ثم أسندتْ

ظهرها إلى جدار قُرب منها ورفعتْ إحدى رجليها فوضعتها على الأخرى ، ووضعتْ

الجزءة على ساقها ثم انبعثتْ تغنيّه ؛ فوالله ما دار لي منه حرف ؛ فقلتُ : أحسنتِ !

فلو شئتِ أعدتيه مرّةً أخرى ! ففطنتُ وكَلّحتُ وقالت : ما أعجب أمركم ! أحدكم

لا يزال يجيء إلى الجارية عليها الضّريبة فيشغلها ! فضربتُ بيدي إلى الثلاثة الدراهم

فدفعتها إليها ، وقلت : أقيمى بها وجهك اليوم إلى أن نلتقى . قال : فأخذتها

كالكارهة وقالت : أنت الآن تريد أن تأخذ مني صوتاً أحسبك ستأخذ به ألف

(١) يريد ضغطني واشتد عليّ ، من شدّة الفقر والحاجة . (٢) الرّكي : جنس للرّكية

وهي البز . (٣) كذا في ب ، سه هنا وفيما سياتي في جميع الأصول . وفي أ ، م هنا :

« المير » وفي د : « الميد » .

- دينار وألف دينار وألف دينار . قال : وَأَنْبَعَثْتُ تَفْنِي ، فَأَعْمَلْتُ فِكْرِي فِي غِنَائِهَا
 حتى دار لي الصوتُ وفهمتهُ ، وَأَنْصَرَفْتُ مَسْرُورًا إِلَى مَنْزِلِي أُرْدَدَهُ حَتَّى خَفَ عَلَى
 لِسَانِي . ثُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ أُرِيدُ بَغْدَادَ فِدَخَلْتُهَا ، فَتَزَلُّ بِي الْمَكَارِي عَلَى بَابِ مَحْمُولٍ^(١) ، فَبَقِيتُ
 لَا أَدْرِي أَيْنَ أَتَوَجَّهُ وَلَا مَنْ أَقْصِدُ . فَذَهَبْتُ أَمْشِي مَعَ النَّاسِ ، حَتَّى أَتَيْتُ الْجُسْرَ
 فَعَبَرْتُ مَعَهُمْ ، ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى شَارِعِ الْمَدِينَةِ ، فَرَأَيْتُ مَسْجِدًا بِالْقَرْبِ مِنْ دَارِ الْفَضْلِ
 ٥ آدِنَ الرَّبِيعِ مَرْتَفَعًا ، فَقُلْتُ : مَسْجِدُ قَوْمِ سَرَاةٍ ، فِدَخَلْتُهُ ، وَحَضَرْتُ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ
 وَأَقَمْتُ بِمَكَانِي حَتَّى صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ عَلَى جَوْعٍ وَتَعَبٍ . وَأَنْصَرَفَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ
 وَبَقِيَ رَجُلٌ يَصَلِّي ، خَلْفَهُ جَمَاعَةٌ خَدَمَ وَخَوْلَ يَنْتَظِرُونَ فِرَاقَهُ ، فَصَلَّيْتُ مَلِيًّا ثُمَّ أَنْصَرَفَ ؛
 فَرَأَانِي فَقَالَ : أَحْسَبُكَ غَرِيبًا ؟ قُلْتُ : أَجَلٌ . قَالَ : فَتَقِي كُنْتَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ ؟
 ١٠ قُلْتُ : دَخَلْتُهَا أَنْفَاءً ، وَابْسَلُ لِي بِهَا مَنْزِلٌ وَلَا مَعْرِفَةٌ ، وَلَيْسَتْ صِنَاعَتِي مِنَ الصَّنَائِعِ الَّتِي
 يُمْتَنَى بِهَا إِلَى أَهْلِ الْخَيْرِ . قَالَ : وَمَا صِنَاعَتُكَ ؟ قُلْتُ : أَتَفْنِي . قَالَ : فَوُثِبَ
 مِبَادِرًا وَوُكِّلَ بِي بَعْضٌ مِنْ مَعَهُ . فَسَأَلْتُ الْمُوَكَّلَ بِي عَنْهُ فَقَالَ : هَذَا سَلَامُ الْأَبْرَشِ .
 قَالَ : وَإِذَا رَسُولٌ قَدْ جَاءَ فِي طَلْبِي فَأَتْنِي بِي إِلَى قَصْرِ مَنْ قَصُورِ الْخِلَافَةِ ،
 وَجَاوِزْ بِي مَقْصُورَةً إِلَى مَقْصُورَةٍ ، ثُمَّ ادْخُلْتَ مَقْصُورَةً فِي آخِرِ الدَّهْلِيْزِ ، وَدَعَا بِطَعَامٍ
 فَأَتَيْتُ بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا مِنْ طَعَامِ الْمُلُوكِ ، فَأَكَلْتُ حَتَّى أَمْتَلَأْتُ . فَإِنِّي لَكَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ
 ١٥ رَكْعَةً فِي الدَّهْلِيْزِ وَقَائِلًا يَقُولُ : أَيْنَ الرَّجُلُ ؟ قِيلَ : هُوَ هَذَا . قَالَ : ادْعُوا لَهُ بِغَسُولٍ^(٢)

(١) باب محمول : محلة كبيرة من محال بغداد كانت متصلة بالكرخ . (٢) في ح :

« ومحمول » . وفي سائر الأصول : « وغول » والظاهر أن كليهما محرف عما أُمِنَ به .

(٣) حدم المنصور وتقول المطالع الهادي وناصر الهادي والرشيدي . (انظر الطبري ق ٣ ص ٣٩٩ ، ٥٢٩ ،

٦٠٣ ، ٦٨٤ ، ٧٤٩ ، ١٠٧٥ ، ١٣٨٣) . (٤) كذا في ح . وفي سائر الأصول :

« وجاوزني » وهو نصحيح . (٥) الغسول : الماء . يغتسل به ، أو دوماً يغسل به الأيدي

كالأشنان وغيره .

وَحِلْمَةٌ وَطِيبٌ، ففَعَلَ ذَلِكَ بِي. فَحُمِلَتْ عَلَى دَابَّةٍ إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ — وَعَرَفْتُهَا بِالْحَرَسِ
وَالْتِكْبِيرِ وَالنِّيرَانِ — بِفَاوَزَتْ مَقَاصِيرَ عَدَّةٍ، حَتَّى صَرْتُ إِلَى دَارِ قُورَاءٍ فِيهَا أَيْسَرَةٌ فِي وَسْطِهَا
قَدْ أَضْيَفَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ. فَأَمَرَنِي الرَّجُلُ بِالصُّعُودِ فَصَعِدْتُ، وَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ
عَنْ يَمِينِهِ ثَلَاثُ جَوَارٍ فِي مَجْزُورَهِنَّ الْعِيدَانِ، وَفِي مَجْزِ الرَّجُلِ عُودٌ. فَحَرَّبَ الرَّجُلُ بِي،
وَإِذَا مَجَالِسٌ حِيَالَهُ كَانَ فِيهَا قَوْمٌ قَدْ قَامُوا عَنْهَا. فَلَمْ أَبْتَ أَنِ اخْرَجَ خَادِمٌ مِنْ وَرَاءِ
الْستْرِ فَقَالَ لِلرَّجُلِ: تَغَنٍّ؛ فَأَتْبَعْتُ بِغَنَى بِصُوتٍ لِي وَهُوَ:

لَمْ تَمْشِ مِيسَلًا وَلَمْ تَرْكَبْ عَلَى قَبِّ * وَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ إِلَّا دُونَهَا الْكِلَالُ^(٢)
تَمْشِي الْهُوَيَّيْنِ كَأَنَّ الرِّيحَ تَرْجِعُهَا * مَثْنَى الْيَعْفِيرِ فِي حَيَاتِهَا الْوَهْلُ^(٤)

فَغَنَى بِغَيْرِ إِصَابَةٍ وَأَوْتَارٍ مُخْتَلِفَةٍ وَدَسَاتِينٍ مُخْتَلِفَةٍ. ثُمَّ عَادَ الْخَادِمُ إِلَى الْجَارِيَةِ الَّتِي تَلَى
الرَّجُلَ فَقَالَ لَهَا: تَغَنِّي، فَغَنَنْتُ أَيْضًا بِصُوتٍ لِي كَانَتْ فِيهِ أَحْسَنَ حَالًا مِنَ الرَّجُلِ،
وَهُوَ قَوْلُهُ:

- (١) الدار القوراء: الواسعة الجوف. (٢) الكلال: جمع كلة وهي ستر يخاط كالبيت (باموسية).
(٣) في ح: «كَانَ الْمَثْنَى يَوْحِشُهَا». (٤) اليعافير: الطباء. والوهل: الفزع.
(٥) الدساتين: هي الروابط التي توضع الأصابع عليها، واحدها دستان. وأسمى دساتين العود تنسب
إِلَى الْأَصَابِعِ الَّتِي تَوْضَعُ عَلَيْهَا، فَأَوَّلُهَا «دَسْتَانُ السَّابَاةِ» وَبِشْدٌ عَدْتُ سِتْعَ الْوَرِّ، وَقَدْ بَشْدٌ فَوْقَهُ دَسْتَانٌ أَيْضًا
يُسَمَّى «الزَّائِدُ». ثُمَّ بِلَى دَسْتَانُ السَّابَاةِ «دَسْتَانُ الْوَسْطَى» وَقَدْ تَوْضَعُ أَوْضَاعًا مُخْتَلِفَةً فَأَوَّلُهَا يُسَمَّى
«دَسْتَانُ الْوَسْطَى الْقَدِيمَةِ» وَالثَّانِي يُسَمَّى «دَسْتَانُ وَسْطَى الْفَرَسِ» وَالثَّلَاثُ يُسَمَّى «دَسْتَانُ وَسْطَى زَلْزَلٍ»
لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ شَدَّهُ. فَأَمَّا الْوَسْطَى الْقَدِيمَةُ فَبِشْدٌ دَسْتَانُهَا عَلَى قَرِيبٍ مِنَ الرَّعِّ مِمَّا بَيْنَ دَسْتَانِ السَّابَاةِ وَدَسْتَانِ
الْبَنْصَرِ. وَدَسْتَانُ وَسْطَى الْفَرَسِ عَلَى النِّصْفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا عَلَى التَّقْرِيبِ. وَدَسْتَانُ وَسْطَى زَلْزَلٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَرْبَاعٍ
مِمَّا بَيْنَهُمَا إِلَى مَا بِلَى الْبَنْصَرِ بِالتَّقْرِيبِ. وَقَدْ يَقْتَصِرُ مِنْ دَسَاتِينِ هَذِهِ الْوَسْطَايَاتِ عَلَى وَاحِدٍ وَرَبْمَا يَجْمَعُ بَيْنَ
اثْنَيْنِ مِنْهَا. ثُمَّ بِلَى دَسْتَانُ الْوَسْطَى «دَسْتَانُ الْبَنْصَرِ» وَبِشْدٌ عَلَى تِسْعٍ مِمَّا بَيْنَ دَسْتَانِ السَّابَاةِ وَبَيْنَ الْمَشْطِ.
ثُمَّ بِلَى دَسْتَانُ الْبَنْصَرِ «دَسْتَانُ الْخَنْصَرِ» وَبِشْدٌ عَلَى رُبْعِ الْوَرِّ. (عَنْ مِفْتَاحِ الْعُلُومِ لِلْخَوَارِزْمِيِّ. وَرَاجِعْ
مَا كَتَبْتُ فِي هَذَا الْمَقْنِيِّ فِي تَصْدِيرِ هَذَا الْكِتَابِ ص ٤٠.)

يا دار أضحكت خلاء لا أنيس بها * إلا الظباء وإلا الناشط القرد^(١)
 أين الذين إذا مازرتهم جدلوا * وطار عن قلبي التشواق والكبد
 [ثم عاد إلى الثانية وأحسبه أغفلها وما تغنت به] ثم عاد الخادم إلى الجارية التي تليها^(٢)
 فأنبعثت فغنى بصوت لحكم الوادى وهو :

فوالله ما أدري أيعلبنى الهوى * إذا جد وشك البين أم أنا غالبه
 فإن أستطع أغلب وإن يغلب الهوى * فمنل الذى لا قيت يغلب صاحبه
 قال : ثم عاد الخادم إلى الجارية الثالثة فغنت بصوت الحنين وهو قوله :

مررنا على قيسية عامرية * لها بشر صافي الأديم هجان^(٣)

فقلت وألفت جانب الستر دونها * من آية أرض أو من الرجلان

فقلت لها أما تسمي فأسرقى * هديت وأما صاحبي فيأت

رفيقان ضم السفر بيني وبينه * وقد يلتقي الشقي فيا تلتان^(٤)

ثم عاد إلى الرجل فغنى صوتاً فشبّه فيه . والشعر لعمر بن أبي ربيعة وهو قوله :

أمسى باسماء هذا القلب معموداً * إذا أقول صحا يعتاده عيذاً

كأن أحور من غزلان ذى بقر * أعارها شبّه العينين والجيدا^(٥)

بمشرق كشعاع الشمس بهجته * ومُسبِكٍ على لبتا سودا^(٦)

(١) الناشط : الثور الوحشى وكذلك الحمار الوحشى . والعرد : المفرد . (٢) كذا وردت

هذه العبارة في جميع الأصول . والظاهر أنها مفحمة . (٣) الهجان : الأبيض الخالص من كل شيء .

(٤) يريد : خلط . ولم يحسن أدائه . (٥) كذا في جميع الأصول ها وفيها سيأتى في ح

وديوانه . وفيها سيأتى في سائر الأصول : « ذى بقر » (بالفاء) وكلاهما اسم لموضع . فذر بقر : واد بين

أخيلة الحمى حتى الريدة ، وقرية في ديار بغي أسد . وذو نفر : موضع على ثمانية أميال من السليبة بينها

وبين الريدة . (انظر معجم ما استمعهم للبكري ومعجم باقوت) . (٦) كذا في ديوانه . وهذا

البيت يتعلق ببيت قبله أغفله صاحب الأغاني وهو :

قامت ترامى وقد جد الرحيل بنا * لتنكأ الفرح من قلب قد اصطيدا

وفي جميع الأصول : « ومشرقاً ... » ومسطراً ... الخ . وشعر مسبك : مسترسل .

ثم عاد إلى الجارية فتغنت بصوت لحكم الوادى :

تُصِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا * فَقُلْتُ لَهَا إِنِّ الْكَرَامَ قَلِيلٌ
وَمَا ضَرَّتْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا * عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ
وَأَنَا لِقَوْمٍ مَانَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً * إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولٌ
يُقْتَرَبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا * وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ
وَتَغْنَّتِ الشَّائِنَةُ :

وَدِدْتُكَ لِمَا كَانَ وَدُّكَ خَالِصًا * وَأَعْرَضْتُ لِمَا صِرْتُ نَهْبًا مُقْسَمًا
وَلَا يَلْبِثُ الْحَوْضُ الْجَدِيدُ بِنَاؤُهُ * إِذَا كَثُرَ الْوَرَادُ أَنْ يَتَمَدَّمَا
وَتَغْنَّتِ الثَّالِثَةُ بِشِعْرِ الْخَنَسَاءِ :

وَمَا كَرَّ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ طَاعِنٍ * وَلَا أَبْصَرْتُهُ الْخَيْلُ إِلَّا أَفْشَعَتْ
فِيْدُرْكُ نَارًا وَهُوَ لَمْ يُحِطْهُ الْغَنَى * فَمَتَّلُ أُنْحَى يَوْمًا بِهِ الْعَيْنُ قَزَتْ
فَلَسْتُ أَرْزَا بَعْدَهُ بَرْزِيَّةً * فَأَذْكُرُهُ إِلَّا سَلَّتْ وَتَجَلَّتْ
وَعَنَى الرَّجُلُ فِي الدَّوْرِ الثَّالِثِ :

لَحَى اللَّهُ صُغْلُوكًا مَنَاهُ وَهَمَّهُ * مِنْ الدَّهْرِ أَنْ يَلْقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمًا
يَنَامُ الضَّحَى حَتَّى إِذَا لَبِثَ أَتَهَى * تَلَبَّهَ مَثْلُوجُ الْفَوَادِ مَوْزَمًا
وَلَكِنْ صُغْلُوكَا يَسَاوِرْهُمَهُ * وَيَمِضُ عَلَى الْهَيْجَاءِ لَيْثًا مَقْدَمًا
فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْكَرِيمَةَ يَلْقَاهَا * كَرِيمًا وَإِنْ يَسْتَفِنْ يَوْمًا فَرِيَمًا

(١) في ١ ، ٤ ، ٥ ، م هنا وفيه سياى في جميع الأصول : « على كثرة الورد » .

(٢) في ديوان حاتم (طبع لندن سنة ١٨٧٢) : « استوى » . (٣) كذا في ديوانه .

٢٠ وفي جميع الأصول : « مسلوب » . (٤) مورما : متفجعا بادنا لعدم ما يشمله من شؤون الحياة .

(٥) في ١ ، ٤ ، ٥ ، م هنا وفيه سياى في جميع الأصول : « مصمما » . ورواية هذا البيت في ديوانه :

ولله صغلوكة يساورهمه * ويمضى على الأحداث والدهر مقدهما

قال : وتغنّت الجارية :

إذا كنتَ رَبًّا للقلوص فلا يكنْ ^(١) * رفيقك يمشي خلفها غير راكب
أَنَحْها فأردفه فإنْ حملتْكَ * فذاك وإن كان العقاب فعاقب ^(٢)

قال : وتغنّت الجارية بشعر عمرو بن معديكرب :

ألم ترمي ضنّي البلدُ القفرُ * سمعتُ نداءً يصدع القلبَ ياعمرُو
أَغْنِنا فإنّا عُصبة مدجّجية * نزار على وفّر وإيس لنا وفّر

قال : وتغنّت الثالثة بشعر عمر بن أبي ربيعة :

فلما توافقنا وسألتُ أسفرتُ ^(٣) * وجوهٌ زهاها الحسنُ أن تتفقنا
تَبَاهَرْنَ بالعرفان لما عرفنني * وقلن أمرؤ باغٍ أكل وأوضعا ^(٤)
ولما تنازعن الأحاديثُ قلن لي * أخفت علينا أن نغز ونُخذعا ^(٥)

قال : وتوقعتُ مجيءَ الخادم إلى ، فقلت للرجل : بأبي أنت ! خذ العود فشدّ وتر
كذا وأرفع الطبقة وحطّ دُستانَ كذا ؛ ففعل ما أمرته . وخرج الخادم فقال لي :
تغنّ عافاك الله ؛ فتغنيتُ بصوت الرجل الأول على غير ما غناه ، فإذا جماعة من الخدم
يَحْضُرُونَ حتى استندوا إلى الأسيّة وقالوا : ويحك ! لمن هذا الغناء ؟ قلت : لي ؛
فانصرفوا عني بتلك السرعة ، وخرج إلى الخادم وقال : كذبت ! هذا الغناء لأبن
جامع . ودار الدور ؛ فلما انتهى الغناء إلى - قلتُ للجارية التي تلي الرجل : خذي العود ،

(١) في شعراء النصرانية (ج ١ ص ١٢٩ طبع بيروت) : « فلا تدع » . (٢) العقاب :

هو أن تترك الدابة مرة ويركبها صاحبك مرة . (٣) كذا في ب ، ص . وفي سائر الأصول :

« أقبلت » . وفي ديوانه طبع أوربا : « أشرق » . (٤) أكل : أعا . وأوضع : أسرع .

• يريد أنه أوضع فأكل إلا أنه قدّم وأخر . (٥) كذا في ديوانه . وفي جميع الأصول هنا :

« تواضعن » . وفي ب ، ص فبا سباني : « تراجمن » .

فعلمت ما أريد فسَوَّيَ العود على غنائها للصوت الثاني فتَغَيَّيْتُ به . فخرجتُ إلى الجماعة الأولى من الخدم فقالوا : ويحك ! لمن هذا ؟ قلت : لى ؛ فرجعوا وخرج الخادم .^(١) فتَغَيَّيْتُ بصوت لى فلا يُعرف إلا بى ، وسَقَوْنِي فتَزَيَّدت ، وهو :

عُوجِي عَلَى فَسَامَى جَبْرُ * فِيمَ الصَّدُودِ وَأَتَمُّ سَفَرُ^(٢)
ما نلتقى إلا ثلاثَ مِنَى * حتى يُفَزَقَ بِلِنَا الدَّهْر

قال : فتزلزلت والله الدار عليهم . وخرج الخادم فقال : وَيَحْك ! لمن هذا الفناء ؟ قلت : لى . فرجع ثم نرج فقال : كذبت ! هذا غناء ابن جامع . فقلت : فانا إسماعيل بن جامع . فما شَعَرْتُ إلا وأمير المؤمنين وجعفر بن يحيى قد أقبلَا من وراء السر الذي كان يخرج منه الخادم . فقال لى الفضلُ بن الربيع : هذا أمير المؤمنين قد أقبل إليك . فلما صَدَّ السَّرِيرُ وَبَلَّتْ قَائِمًا . فقال لى : أبنُ جامع ؟ قلت : أبن جامع ، جعلنى الله فداك يا أمير المؤمنين . قال : وَيَحْك ! متى كنتَ فى هذه البلدة ؟ قلت : آنفًا ، دخلتها فى الوقت الذى علم بى أمير المؤمنين . قال : اجلس وَيَحْك يا بَن جامع ! ومضى هو وجعفر فجلسا فى بعض تلك المجالس ، وقال لى : أَنبِشِرْ وَأَبْسُطْ أَمْلَكْ ؛ فدعوت له . ثم قال : غَنَّى يَابْنَ جامع . فخطر بقلبي صوتُ الجارية الحَمِيرَاءِ فأمرت

الرجل بإصلاح العود على ما أردتُ من الطبقة ، فعرف ما أردتُ ، فَوَزَّنَ العود وزناً وتعاهده حتى استقامت الأوتار وأخذت الدساتين مواضعها ، وانبعثت أغنى بصوت الجارية الحَمِيرَاءِ . فنظر الرشيد إلى جعفر وقال : أَسَمِعْتَ كَذَا قَطُّ ؟ فقال : لا والله

(١) الذى يتبع سياق الخبر يشعر بأن هاهنا نقصا . ولعل أصل الجملة : « وخرج الخادم فقال كذبت

فتعيت ... الخ » . (٢) كذا فى جميع الأصول هنا . وفى ترجمة العرجى (ح ١ ص ٨٠٨

من الأغاني طبع دار الكتب المصرية) وفيها سيبأى فى ب ، س : « النمر » . والنفر : هو نفر الحاج

من منى و يكون فى اليوم الثانى ويسمى الدهر الأول . والثانى يكون فى اليوم الثالث من أيام التشريق .

- ما حرق مسامعي قط مثله . فرفع الرشيد رأسه إلى خادم بالقرب منه فدعا بكيس فيه ألف دينار بخاء به فرمى به إلى ، فصيرته تحت نخذي ودعوت لأمر المؤمنين . فقال : يابن جامع ، رد على أمير المؤمنين هذا الصوت ، فرددته وترتدت فيه . فقال له جعفر : يا سيدي ، أما تراه كيف يتردد في الغناء ! هذا خلاف ما سمعناه أولاً وإن كان الأمر في اللحن واحداً . قال : فرفع الرشيد رأسه إلى ذلك الخادم فدعا بكيس آخر فيه ألف دينار ، بخاء به فصيرته تحت نخذي . وقال : تنن يا إسماعيل ما حصرك . فجعلت أقصد الصوت بعد الصوت مما كان يبلغني أنه يشتري عليه الجوارى فأغنيه ، فلم أزل أفعل ذلك إلى أن عسعس الليل . فقال : أتعبتك يا إسماعيل هذه الليلة بفنائك ، فأعد على أمير المؤمنين الصوت (يعني صوت الجارية) فتغيت . فدعا الخادم وأمره فأحضر كيساً ثالثاً فيه ألف دينار . قال : فذكرت ما كانت الجارية قالت لي فنبسمت ، ولحظني فقال : يابن الفاعلة ، تم تبسمت ؟ بخفوت على ركبتي وقلت : يا أمير المؤمنين ، الصدق منجاة . فقال لي بانتار : قل . فقصصت عليه خبر الجارية . فلما استوعبه قال : صدقت ، قد يكون هذا وقام . ونزلت من السرير ولا أدري أين أقصد . فأبتدري فزاشان فصارا بي إلى دار قد أمر بها أمير المؤمنين ، ففرشت وأعدت فيها جميع ما يكون في مثلها من آلة جلساء الملوك وندما هم من الخدم ، ومن كل آلة وحول إلى جوار ووصفاء . فدخلتها فقيراً^(١) وأصبحت من جلة أهلها ومياسيرهم .

وذكر لي هذا الخبر عبد الله بن الربيع عن أبي حفص الشيباني عن محمد بن القاسم عن إسماعيل بن جامع قال :

ضَمِنِي الدَّهْرُ بِمَكَّةَ شَدِيدًا فَأَنْتَقَلْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ . فَبَيْنَا أَنَا يَوْمًا جَالِسٌ مَعَ
بَعْضِ أَهْلِهَذَا نَتَحَدَّثُ ، إِذْ قَالَ لِي رَجُلٌ حَضَرَنَا : وَاللَّهِ لَقَدْ بَلَّغْنَا يَا بْنَ جَامِعٍ أَنَّ الْخَلِيفَةَ
قَدْ ذَكَرَكَ ، وَأَنْتَ فِي هَذَا الْبَلَدِ ضَائِعٌ ! فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا بِي نَهْوَضُ . قَالَ بَعْضُهُمْ :
فَنَحْنُ نُنْهَضُكَ . فَأَحْتَلْتُ فِي شَيْءٍ وَتَخَفَّصْتُ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَقَدِمْتُ بَغْدَادَ ، وَنَزَلْتُ عَنْ
بَغْلٍ كُنْتُ أَكْثَرِيَّتُهُ . ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ نَحْوَ الَّذِي قَبْلَهُ فِي الْمَعَانِي ، وَلَمْ يَذْكُرْ خَبَرَ
السُّودَاءِ الَّتِي أَخَذَ الصَّوْتُ عَنْهَا . وَأَحْسِبُهُ غَلِطَ فِي إِدْخَالِهِ هَذِهِ الْحِكَايَةَ هَاهُنَا ، وَلَكِنَّكَ
خَبَرَ آخَرَ نَذَرْتُكَ هَاهُنَا . قَالَ فِي هَذَا الْخَبَرِ : إِنَّ الدُّورَ دَارَ مَرَّةٍ أُخْرَى حَتَّى صَارَ إِلَى ؛
فَخَرَجَ الْخَادِمُ فَقَالَ : غَنِّ أَيُّهَا الرَّجُلُ ! فَقُلْتُ : مَا أَتَنْتَظِرُ الْآنَ !! ثُمَّ انْدَفَعْتُ أَغْنِي
بِصَوْتٍ لِي وَهُوَ :

١٠ فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ عِشْتُ بِوَاحِدٍ * وَخَلَقْتُ قَلْبًا فِي هَوَاكِ يُعَذِّبُ
وَلَكِنَّمَا أَحْيَا بِقَلْبٍ مُرَوَّعٍ * فَلَا الْعِيشُ يَصْفُو لِي وَلَا الْمَوْتُ يَقْرُبُ
تَعَلَّمْتُ أَسْبَابَ الرِّضَا خَوْفَ تَخَطُّهَا * وَعَلِمْتُهَا حَتَّى لَهَا كَيْفُ تَغْضَبِ
وَلِي أَلْفُ وَجْهِ قَدْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ * وَلَكِنْ بَلَ قَلْبِي إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ
فَخَرَجَ الرَّشِيدُ حَيْثُئِذْ .

نسبة ما في هذه الأصوات من الأغاني

١٥

صوت

شَكُونَا إِلَى أَحِبَابِنَا طَوَّلَ لَيْلِنَا * فَقَالُوا لَنَا مَا أَقْصَرَ اللَّيْلَ عِنْدَنَا
وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّوْمَ يَغْشَى عِيُونَهُمْ * سِرَاعًا وَمَا يَغْشَى لَنَا النَّوْمُ أَعْيُنَا

(١) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ هُنَا وَفَمَا سَيَأْتِي . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْجَارِيَةَ الَّتِي أَخَذَ عَنْهَا كَانَتْ حَمِيرَاءَ وَقَدْ
ذَكَرَ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ . (٢) يَرِيدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ ضَوْيَانَ الصَّلَاحُ الْيَمِينِيُّ وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَ هَذَا الْخَبَرَ
فِي تَقْدِيمِهِ وَذَكَرَ بِهِ خَبَرَ السُّودَاءِ الَّتِي أَخَذَ عَنْهَا ابْنُ جَامِعٍ الصَّوْتُ . (٣) ذَكَرْتُ هَذِهِ الْقِصَّةَ
فِي آخِرِ تَرْجُمَةِ ابْنِ جَامِعٍ . (٤) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « يَذْهَبُ » .

٢٠

إذا مادنا الليل المضربذي الهوى * بحرِ غنا وهم يستبشرون إذا دنا
فلو أنهم كانوا يُلاقون مثل ما * نلاق لكانوا في المضاجع مثلنا
عروضه من الطويل . وذكر المشامي أن الغناء لابن جامع هزج بالوسطى ،
وفي الخبر أنه أخذه عن سوداء لقيها بمكة .^(١)

ومنها :

صوت

يادار أخصت خلاة لا أنيس بها * إلا الظباء وإلا الناشط الفردُ
أين الذين إذا ما زرتهم جذلوا * وطار عن قلبي التشواق والكبد
في هذا الصوت لحنٌ لابن مريج خفيفٌ نقيلاً أول بالوسطى من رواية حبش .
ولحن ابن جامع رمل .

ومنها :

صوت

لم تمش ميلاً ولم تركب على جمل * ولم ترَ الشمس إلا دونها الكَلَلُ
أقول للركب في دُرنا وقد تميلوا * شيموا وكيف يشيم الشارب الثَمَلُ^(٢)

(١) انظر حاشية رقم ١ ص ٣١٩ من هذه الترجمة . (٢) درنا : ناحية باليمامة
وكانت تسمى هكذا في الجاهلية . وهي المعروفة بأنات أو أنافة بالهاء والنا . قال الهمداني : وكان
الأعشى كثيراً ما يتخطف فيما وكان له بها معصر للحم يعصر فيه ما أجزل له أهل أنات من أعابهم . ويروون
في قصيدته البائية :

أحب أنات وقت القفاف % ووقت عصارة أعابها

ويسكنها أهل ذي كبار ووداعة . والرواية المشهورة في هذا الشعر كما في شرح المعلفات العشر للبريزي
ومعهم البلدان وصفة جزيرة العرب ولسان العرب وشرح القاموس (مادة درن) : " فقلت للشرب
في درنا ... الخ " .

الشعر للأعشى . والفناء لأبن سُرَيْح رَمَلٌ بالبَنْصَر ، وقد كُتِبَ فيما يَنْتَى فيه
من قصيدة الأعشى التي أوَّلها :
* وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنْ الرِّكْبَ مُرْتَحِلُ *
ومنها :

صوت

مَرَرْنَا عَلَى قَيْسِيَّةٍ عَامِرِيَّةٍ * لَهَا بَشَرٌ صَافِي الْأَدِيمِ هِجَانٍ
فَقَالَتْ وَأَلْقَتْ جَانِبَ السِّتْرِ دُونَهَا * مِنْ آيَةِ أَرْضٍ أَوْ مِنْ الرِّجْلَانِ
فَقُلْتُ لَهَا أَمَّا تَمِيمٌ فَأَسْرَقِي * هُدَيْتِ وَأَمَّا صَاحِبِي فَيَمَانِي
رَفِيقَانِ ضَمَّ السَّفَرُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * وَقَدْ يَلْتَقِي الشَّقَى فَيَا تَلْفَانِ
غَنَاءُ أَبْنِ سُرَيْحٍ خَفِيفَ رَمَلٍ بِالْبَنْصَر .
ومنها :

صوت

أُمْسِي بِأَسْمَاءَ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودًا * إِذَا أَقُولُ صَحْحًا يَعْتَادُهُ عِمْدًا
أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا فَتُخَلِّفُنِي * فَمَا أَمَلٌ وَلَا تُوفَى الْمَوَاعِيدَا
كَأَنْتِي حِينَ أُمْسِي لَا تَكَلِّمُنِي * ذُو بَيْعَةٍ يَنْتَى مَا لَيْسَ مَوْجُودَا
الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والفناء للغريض خفيف ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى ،
وله فيه ثَقِيلٌ أَوَّلٌ [بِالْبَنْصَر^(١) . وذكر عمرو بن بَانَةَ أَنَّ لَمَعْدَ فِيهِ ثَقِيلًا أَوَّلٌ] بِالْوَسْطَى
على مذهب إِسْحَاق .

(١) هذه العبارة ساقطة في الأصول ماعدا ب ، ص .

ومنها :

صوت

فوالله ما أدرى أيغلبني الهوى * إذا جدَّ وشكَّ البين أم أنا غالبُه
فإن أستطع أغلب وإن يغلب الهوى * فمثل الذي لاقيتُ يُغلب صاحبه

- عروضه من الطويل . الشعر لأبن ميادة ، والغناء للحجّيجي خفيف ثقيل بالنصر من رواية حبش . ٨٣
٦

ومنها :

صوت

تُعيرنا أنا قليلٌ عديداً * فقلتُ لها إن الكرام قليلٌ
وما ضَرنا أنا قليلٌ وجارنا * عزيزٌ وجارُ الأكثرين ذليلٌ
وإنّا لقومٌ ما نرى القتلَ سُبَّةً * إذا ما رأته عامراً وسلولٌ
يقربُ حبُّ الموتِ آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطولُ

١٠

عروضه من مقبوض الطويل . والشعر للسموئل بن عادياة اليهودي . والغناء لحكم الوادي .

١١

ومنها :

صوت

وَدِدْتُكَ لَمَّا كَانَ وَدَّكَ خَالِصاً * وأعرضتُ لما صارَ نهباً مقسماً
ولن يلبثَ الحوضُ الحديد بناؤه * على كثرة الورد أن يتهدأ
عروضه من الطويل . وفيه خفيفٌ ثقيلٌ قدم لأهل مكة . وفيه لَريبٌ ثقيلٌ أول .

٢٠

(١) القبض : هو حذف الخامس الساكن فيصير « فعولن » « فعول » .

ومنها :

صوت

وما كَرَّ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ طَاعِن * ولا أَبْصَرْتُهُ الْخَلِيلُ إِلَّا أَقْشَعَزَتْ
فِيْدْرِكَ نَارًا ثُمَّ لَمْ يُحِطْهُ الْغِنَى * فَشَلُّ أُنْحَى يَوْمًا بِهِ الْعَيْنَ قَزَتْ
فَإِنْ طَلَبُوا وَتَرَا بَدَأَ يَتَرَاتِبُهُمْ * وَيَصْبِرُ يَحْمِيهِمْ إِذَا الْخَلِيلُ وَلَتْ
عَرُوضَهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشعرُ لِلْخَنَسَاءِ ، والغناءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ تَقْيِيلُ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ .
وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى أَنَّهُ لَمُعْبَدٌ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ .

ومنها :

صوت

لِحَا اللَّهِ صُغْلُوكًا مِّنْهُ وَهَمُّهُ * مِنَ الدَّهْرِ أَنْ يَلْقَى لَبَّوْسًا وَمَطْعَمًا^(١)
يَنَامُ الضَّحَى حَتَّى إِذَا لَيْلُهُ انْتَهَى * تَنْبَهَ مِثْلُوَجِ الْفُؤَادِ مُورَمًا
وَلَكِنْ صُغْلُوكًا يُسَاوِرُهُمْ * وَيَمْضِي عَلَى الْهَيْجَاءِ لَيْثًا مَصْمَمًا
فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْكَرِيمَةَ يَلْقَاهَا * كَرِيمًا وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَرَبَّمَا
عَرُوضَهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشعرُ يَقَالُ إِنَّهُ لَعُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ ، وَيَقَالُ : إِنَّهُ لِحَاتِمُ الطَّائِي
وَهُوَ الصَّحِيحُ . والغناءُ لَطُؤَيْسٍ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبَنْصَرِ .

ومنها :

صوت

إِذَا كُنْتَ رَبًّا لِلْقُلُوصِ فَلَا يَكُنْ * رَبِّقُكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبٍ
أُنْجَهَا فَأَرْدَفَهُ فَإِنْ حَمَلْتُكُمْ * فَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَاقِبُ
عَرُوضَهُ مِنَ الطَّوِيلِ . والشعرُ لِحَاتِمِ طَيِّئٍ .

(١) راجع هذا الشعر في صفحة ٣١٥ ، فقد ورد فيها مختلفا عما هنا اختلافا يسيرا .

ومنها :

صوت

- ألم تَرَلْما صَتَمِي البلدَ القَفْرُ * سمعتُ نداءً يصدع القلبَ يا عمرو
أَغْنِنا إنا عَصْبَةَ مَذْحِجِيَّة * نُزَارُ على وَفرٍ وليس لنا وَفر
عروضه من الطويل . الشعر لعمر بن معديكرب . والغناء لحنين رمل بالوسطى ٥
عن حبش .

٨٤
٦

ومنها :

صوت

- فلما توافقنا وسأمتُ أَقبلْتُ * وجوهَ زهاها الحسنُ أنْ نَتَقَعَا
تَبالَّحْنُ بالعرفانِ لما رأينِي * وَقُلْنَ آمِرُؤْ باغِ أَكَلٍ وَأَوْضَعَا
ولما تَنَازَعْنَ الأحاديثَ قلنِ لي * أَخِفَّتَ علينا أنْ نُفَرَّ ونُخَدَعَا
وقُتِرْنَ أسبابَ الهوى لمتيمٍ * يَقيسُ ذراعًا كلما قَسَنَ إصبعَا
عروضه من الطويل . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لأبن سريج والغريض
ومالك ومعبد وابن جامع في عِدَّة أَلحان، قد كُتِبَتْ مع الخبر في موضع غير هذا .

ومنها :

صوت

عُوجِي على فَسائِي جَبْرُ * فيم الصدودُ وأتمَّ سَفَرُ
ما نلتقي إلا ثَلَاثَ مَيِّ * حتى يَفَرِّقَ بَيْننا النَّفَرُ
الحول ثم الحول يتبعه * ما الدهر إلا الحول والشهر

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٣١٦ من هذا الجزء .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٧ من هذا الجزء .

الشعر للعرجي . والغناء للأبيجر ثقیل أول عن الهشامي ، ويقال إنه لأبن محرز ،
ويقال بل لحنه فيه غير لحن الأبيجر . وفيه رمل يقال إنه لأبن جامع ، وهو القول
الصحيح ، وذكر حبش أنه لأبن سريخ ، وأن لحن ابن جامع خفيف رمل .
ومنها :

صوت

فلو كان لي قلبان عشتُ بواحد * وخلفتُ قلباً في هوالك يعدُّبُ
ولكنما أحيأ بقلب مُروِّع^(١) * فلا العيش يصفو لي ولا الموت يقربُ
تعلمتُ أسباب الرضا خوف هجرها * وعلمها حبي لها كيف تغضب
ولي ألف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب إلى أين أذهب

عروضه من الطويل . الشعر لعمر و الزقاق . والغناء لأبن جامع خفيف رمل ،
ويقال إنه لعبد الله بن العباس . وفيه لعرب ثقیل أول . وفيه رِذَا خفيفُ
ثقیل . وفيه هَزَج يقال إنه لعرب ، ويقال إنه لثمرة ، ويُقال إنه لأبي فارة ،
ويقال إنه لأبن جامع .

حدثني مصعب الزيري قال :

سمعه مصعب
الزيري يفتي في
بساتين المدينة
فدحه

قَدِم علينا ابنُ جامع المدينة قَدَمَةً في أيام الرشيد ؛ فسمعتُه يوماً يفتي في بعض
بساتين المدينة :

ومالي لا أبكي وأندبُ نافتي * إذا صَدَرَ الرُّعْيانُ ورَدَ المناهلُ
(٢) (٣)
وكنْتُ إذا ما أَشْتَدَّ شوقِي رَحَلَتْهَا * فسارت بحزون كثير البلبال

٨٥
٦

(١) في ح : « معذب » . (٢) في ح : « طويل » . (٣) البلبال :

شدة الهم والوسواس في الصدور حديث النفس .

وكان رجلاً صَيِّباً ، فكاد صوته يذهب بي كُلَّ مذهب ، وما سمعتُ قبله
ولا بعده مثله .

نسبة هذا الصوت

صوت

- ومالي لا أبكي وأندب ناقتي * إذا صدر الرِّعَانُ ورَدَ المناهلِ
وكنْتُ إذا ما أَشْتَدَّ شوق رَكبتِها * فسارتُ بحزون كثير البلالِ
الفناء لأبن جامع خفيف ثَقِيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن المشامي
وابن المكي .

أخبرني وكيع قال حدثني هارون بن محمد الزيات قال حدثني حماد بن إسحاق
عن أبيه عن الفضل بن الربيع عن أبيه قال :
أهدى الربيع للنصور مكان يستخفه وأغفقه

١٠

كنتُ في خمسين وصيفاً أهدوا للنصور ، فَفَزَقْنَا في خدمته ، فصرت إلى
ياسر صاحب وضوئه . فكنت أراه يفعل شيئاً أعلم أنه خطأ : يعطيه الإبريق
في آخر المستراح ويقف مكانه لا يبرح . وقال لي يوماً : كن مكانى في آخر المستراح .
فكنت أعطيه الإبريق وأخرج مبادراً ، فإذا سمعت حركته بادرت إليه . فقال لي :
ما أخفك على قلبي يا غلام ! ويحك ! ثم دخل قصراً من تلك القصور فرأى حيطانه
مملوءة من الشعر المكتوب عليها . فبينما هو يقرأ ما فيه إذا هو بكاتب مفرد ، فقرأه
فإذا هو :

١٥

ومالي لا أبكي وأندب ناقتي * إذا صدر الرِّعَانُ نحو المناهلِ
وكنْتُ إذا ما أَشْتَدَّ شوق رَحَلْتُها * فسارتُ بحزون طويل البلالِ

٢٠

وتحتة مكتوب : آه آه ، فلم يدر ما هو . وفطنتُ له فقلت : يا أمير المؤمنين ،
قد عرفت ما هو . فقال : قل ؛ فقلت : قال الشعر ثم تأوه فقال : آه آه ، فكتب
تأوّه وتنفسه وتأسفه . فقال : مالك فإتلك الله ! قد أعتقتك ووليتك مكان يامر .

ذكر أخبار هذه الاصوات المتفرقة ^(١) [في] الأخبار
وإنما افردتها عنها لئلا تنقطع

خبر

* أمسى بأسماء هذا القلب مَعْمودًا *

أخبرني الحسين بن يحيى قال حماد : قرأت على أبي ، وذكر جعفر بن سعيد
عن عبد الرحمن بن سليمان المكي قال حدثني المخزومي (يعني الحارث بن خالد) قال :
خرج الغريص مع نسوة فخرج مع نسوة من أهل مكة من أهل الشرف ليلاً إلى بعض
النسوة فنبهه الحارث
أبي ربيعة

بلغني أن الغريص خرج مع نسوة من أهل مكة من أهل الشرف ليلاً إلى بعض
المتحدثات من نواحي مكة ، وكانت ليلة مقمرة ؛ فاشتقتُ إليهن وإلى مجالسهن
وإلى حديثهن ، وخفتُ على نفسي لجنائيه كنت أطلب بها ، وكان عمر مهيباً معظماً
لا يُقدّم عليه سلطان ولا غيره ، وكان مني قريباً ، فأنيتهُ فقلت له : إن فلانة وفلانة
وفلانة — حتى سميتن كلهن — قد بعثنني ، وهن يقرأن عليك السلام ، وقلن : تشوقن
إليك في ليلتنا هذه لصوت أنشدناه فَوَيْسَقُ الغريص — وكان الغريص يغني هذا
الصوت فيجيبه ، وكان ابن أبي ربيعة به مُعجباً ، وكان كثيراً ما يسأل الغريص أن
يغنيه ، وهو قوله :

أمسى بأسماء هذا القلب مَعْمودًا * إذا أقول صحّا يعتاده عيِّداً

كأَنْ أَحْوَرَ مِنْ غِرْلَانِ ذِي نَفْسٍ * أَهْدَى لَهَا شَبَهَ الْعَيْنَيْنِ وَالْحَيْدَا
 قَامَتْ تَرَأَى وَقَدْ جَذَّ الرَّحِيلُ بَنَا * لَتَنكَأَ الْقَرْحُ مِنْ قَلْبٍ قَدْ أَصْطِيدَا
 كَأَنِّي يَوْمَ أَمْسَى لَا تَكَلِّمُنِي * ذُو بُقْيَةٍ يَتَنَغَّى مَا لَيْسَ مَوْجُودَا
 أَجْرَى عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا فَتُخَلِّفُنِي * فَمَا أَمَلُّ وَمَا تُوفِي الْمَوَاعِيدَا
 قَدْ طَالَ مَطْلِي، لَوْ أَنَّ الْيَأْسَ يَنْفَعُنِي * أَوْ أَنَّ أَصَادِفَ مِنْ تِلْقَائِهَا جُودَا
 فَلَيْسَ تَبْدُلُ لِي عَفْوَاً وَأُكْرِمُهَا * مِنْ أَنْ تَرَى عِنْدَنَا فِي الْحَرْصِ تَشْدِيدَا^(١)

٧٦
٦

— فلما أخبرته الخبر قال: لقد أزعجتني في وقت كانت الدعة أحب فيه إليّ؛ ولكن صوت الغريض وحديث النسوة ليس له مُتْرَكٌ ولا عنه مَحْصٍ. فدعا بئابه فليسه، وقال: امض؛ ففضينا نمشي العجل حتى قُربنا منهن. فقال لي عمر: خَفَضَ عليك مَشِيكَ ففعلت، حتى وقفنا عليهن وهن في أطيب حديث وأحسن مجلس؛ فسلمنا، فتهدبنا وتحفرن منا. فقال الغريض: لا عليكن! هذا ابن أبي ربيعة والحارث بن خالد جاءا متشوقين إلى حديثكن وغنائى. فقالت فلانة: وعليك السلام يا ابن أبي ربيعة، والله ما تمّ مجلسنا إلا بك، اجلسا. فجلسنا غير بعيد، وأخذن عليهن جلابيهن وتنعن بأنجرتهن وأقبلن علينا بوجوههن وقلن لعمر: كيف أحسست بنا وقد أخفيتم أمرنا؟ فقال: هذا الفاسق جاءني برسالتكن وكنت وقيدا من علة^(٢) وجدتها، فأسرعت الإجابة، ورجوت منكن على ذلك حسن الإجابة. فرددن عليه: قد وجب أجرك، ولم ينجب سعيك، ووافق منا الحارث إرادة. فخذتهن بما قلت له

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٣١٤ من هذا الجزء. (٢) هذه رواية الديوان. وفي الأصول:

... .. فأكرمها * ما إن ترى عندنا في الحرص تشديدا

من قصة غناء الغريض ، فقال النسوة : والله ما كان ذلك كذلك ، ولقد نهبتنا على صوت حسن ، يا غريض هاتيه . فاندفع الغريض يفتني ويقول :

أسمى بأسماء هذا القلب مَعْمُودًا * إذا أقولُ صحّا يَعتاده عِيدًا
حتى أتى على الشعر كله إلى آخره ، فكلّ أسنحسنة . وأقبل على ابن أبي ربيعة
بجَزَانِي الخير ، وكذلك النسوة . فلم نزلْ بأنعم ليلةٍ وأطيبها حتى بدأ القمر يغيب ،
فقمنا جميعًا ، وأخذ النسوة طريقًا ونحن طريقًا وأخذ الغريض معنا .
وقال عمر في ذلك :

صوت

هل عند رَسَمِ رَامَةٍ خَبْرٌ * أم لا فأيُّ الأشياءِ تَنْتَظِرُ^(١)
قد ذكُرْتُني الدِّيارُ إذ دَرَسْتُ * والشوقُ مما يَهيجُه الذِّكْرُ
مَشَى رسولٌ إلى يُحْبِرُنِي * عنهم عِشاءً بِيَعُضُ ما ائْتَمَرُوا^(٢)
وجلسَ النسوةُ الثلاثُ لدى الـ * حَيَاتٍ حتى تَبْلُغَ السَّحَرُ
فيمَن هِنْدٌ والهَمُّ ذِكْرُهَا * تلك التي لا يرى لها خَطَرُ
ثم أنطلقنا وعُندنا ولنا * فيهنَّ لو طال ليلُنا وطَرُ
وقولها للفتاة إذ أَرَفَ الـ * سَبِيحُ أَغَادٍ أم رَأَى عُمَرُ
عَجَلَانٌ لم يَقْضِ بَعْضُ حاجته ^(٤) * هلا تأتِي يومًا فيَنْتَظِرُ^(٥)
اللهُ جارُ له وإن تَزَحَّتْ * دارُ به أو بدا له سفرُ

- (١) رامة : منزل بينه وبين الرمادة ليله في طريق البصرة إلى مكة . وبين رامة وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة . وقيل : هي هضبة ، وقيل : جبل لبني دارم ، وقيل فيها غير ذلك . (٢) وردت هذه الأبيات ضمن قصيدة ثمانية عشر بيتا في ديوان عمر بن أبي ربيعة (طبع ليدسك) باختلاف يسير في بعض الكلمات وفي ترتيب الأبيات . (٣) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « منى فتاة إلى تحفيري » . (٤) في الديوان : « لم يقض بعد حاجته » . (٥) في ب ، س : « أنانا » وهو تحريف .

غناه الغريض ثقيلاً أوَّلُ بإطلاق الوتر في مجرى البنصر . وفيه لأبن سرج
رمل بالوسطى . وفيه لعبد الرحيم الدقاف ثقيلاً أوَّل بالبنصر في البيتين الأولين .
وبعدهما :

٨٧
٦

هل من رسول إلى يبحرني * بعد عشاءٍ ببعض ما آتَمروا
يومَ ظِلِّنا وعندنا ولنا * فيهنَّ لو طال يومُنا وطَرُ
فلما كانت الليلةُ القابلةُ بعث إلى عمر فأتيته وإذا الغريضُ عنده . فقال له عمر :
هاتِ ؛ فاندفع يغني :

هل عند رَسَمٍ براميةٍ خبرُ * أم لا فأىَّ الأشياءِ تنتظرُ
ومجلسَ النسوةِ الثلاثِ لدى الـ * خيماتٍ حتى تبلَّجَ السحر

فقلتُ في نفسي : هذا والله صفةُ ما كتَّأ فيه، فسكتُ حتى فرَغَ الغريضُ من
الشعرِ كُلِّه ؛ فقلتُ : يا أبا الخطَّاب ، جُعِلْتُ فِدَاكَ ! هذا والله صفةُ ما كتَّأ فيه البارحةَ
مع النسوةِ . فقال : إن ذلك يُقال .

وذكر أحمد بن الحارث عن المدائني عن علي بن مجاهد قال :

إن موسى بن مُصعب كان على الموصل ، فاستعمل رجلاً من أهل حرَّان على
كُورةٍ بأهذرا ، وهي أجلُّ كُورِ الموصل ، فأبطأ عليه الخراجُ ؛ فكتب إليه :
بالمثل دفر

هل عند رَسَمٍ براميةٍ خبرُ * أم لا فأىَّ الأشياءِ تنتظرُ

(١) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٩ من هذا الجزء . (٢) كذا في ١ ، ٢ ، ومعجم ياقوت

في الكلام على الموصل . وفي ح : « يا هذرا » بالياء المثناة من تحت . وفي سائر الأصول : « يا هذرا »
بالباء . الموحدة والذال المهملة ، وكلاهما تصحيف .

إِجْلٍ مَاعْنَدِكَ يَا مَعْصُ بَطْرِ أُمِّهِ ، وَإِلَّا فَقَدْ أَمَرْتُ رَسُولِي بِشَدِّكَ وَتَأَقَّا وَيَأْتِي
بِكَ . فَنَجِرُ الرَّجُلَ وَأَخْذُ مَا كَانَ مَعَهُ مِنَ الْخَرَجِ فَلْيَحِقْ بِحَرَّانَ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ :
يَا عَاضُ بَطْرِ أُمِّهِ ! إِلَى تَكْتِيبٍ بِمِثْلِ هَذَا !

وَإِذَا أَهْلُ بَلَدٍ أَنْكَرُونِي * عَرَفْتَنِي الدَّوِيَّةُ الْمَلْسَاءُ^(١)

فَلَمَّا قَرَأَ مُوسَى كِتَابَهُ ضَحِكَ وَقَالَ : أَحْسَنَ - يَعْلَمُ اللَّهُ - الْجَوَابَ ، وَلَا وَانْه
لَا أَطْلُبُهُ أَبَدًا . وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي أَنْتَرَقَعَةٍ :

إِنَّ الْخَلِيطَ الْأَتَى تَهَوَّى قَدْ أَتَمَرُوا * لِلْبَيْنِ ثُمَّ أَجَدُوا السَّيْرَ فَانْشَمَرُوا
يَا بَنَ الزَّانِيَةِ ! وَالسَّلَامَ . ثُمَّ هَرَبَ ، فَلَمْ يَطْلُبْهُ .

إسحاق الموصلي
ولحن للغريص

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ قَالَ قَالَ أَبِي :

غَنَانِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَحَنَ الْغَرِيصَ :

هَلْ عِنْدَ رَسْمٍ بِرَامَةِ خَبْرُ * أَمْ لَا فَائِيَ الْأَشْيَاءُ تَنْتَظَرُ

فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُقْبِيَهُ عَلَيَّ ، فَقَالَ : لَا إِلَّا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَلَمْ أَسْمَحْ لَهُ بِذَلِكَ . وَمَضَى
فَلَمْ أَلْفَهُ . فَوَانْه يَا بَنَى مَا نَدِمْتُ عَلَى شَيْءٍ قَطُّ نَدِمْتُ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَوْ دِدْتُ أَنَّ وَجَدْتُهُ
الآنَ فَأَخَذْتُهُ مِنْهُ كَمَا سَمِعْتُهُ وَأَخَذْتُ مِنِّي أَلْفَ دِينَارٍ مَكَانَ الْأَلْفِ الدَّرْهَمِ .

خبر

* تُعَيِّرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا *

الشَّعْرُ لَشَرِّ مَخْرَجِ بْنِ السَّمُوعِلَ بْنِ عَادِيَاءَ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ لِلْسَّمُوعِلِ . وَكَانَ مِنْ يَهُودِ

يَقْرِبُ ، وَهُوَ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْوَفَاءِ فَيُقَالُ : « أَوْفَى مِنَ السَّمُوعِلِ » .

وكان السبب في ذلك فيما ذكر ابن الكلبي وأبو عبيدة وحدثني به محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الأملوي عن محمد
ابن السائب الكلبي قال :

كان أمرؤ القيس بن مجمر أودع السموءل بن عادياء أدرعاً^(١)؛ فأتاه الحارث بن
ظالم — ويقال : الحارث بن أبي شمير القسائي — ليأخذها منه ؛ فتحصن منه السموءل ؛
فأخذ أبنأ له غلاماً وناداه : إما أن تسلم الأدرع وإما أن تقتل أبنك ؛ فأبى السموءل
أن يسلم الأدرع إليه ؛ فضرب الحارث وسط الغلام بالسيف ففقطعه آثنين^(٢) . فقال
السموءل :

وَقَيْتُ بِأَدْرُعِ الْكَنْدِيِّ إِنِّي * إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ
وَأَوْصَى عَادِيَا يَوْمًا بِأَلَا * تُهْدَمُ يَا سَمُوءَلُ مَا بَنَيْتُ
بَنَى لِي عَادِيَا حَصْنًا حَصِينًا * وَمَاءُ كَلْبًا شَتَّى أَسْتَقَيْتُ

وفي هذه القصيدة يقول :

صوت

أَعَاذِلْتِي أَلَا لَا تَعْدُلِيْنِي * فَكَمْ مِنْ أَمْرٍ عَاذِلَةٍ عَصَيْتُ
دَعَيْتِي وَأَرْشُدِي إِنْ كُنْتُ أَعْوَى * وَلَا تَعْوَى — زَعَمْتُ — كَمَا غَوَيْتُ
أَعَاذَلْتُ قَدْ طَلَبْتُ اللَّوْمَ حَتَّى * لَوْ أَنِّي مُتَّهِ لَقَدْ أَتَيْتُ
وَصَفَرَاءِ الْمَعَاصِمِ قَدْ دَعَيْتِي * إِلَى وَصَلٍ فَقُلْتُ لَهَا أَيْتُ

(١) في ح : « أدرعا مائة » . (٢) كذا في ح ، و ، وفي سائر الأصول : « باثنين » .

(٣) رواية هذا الشطر في ديوانه : * وأوصى عاديا جدي بألا *

(٤) في جمع الأمثال للبدائي : « بَرَا » . وفي ديوانه : « عينا » .

(٥) كذا في جميع الأصول . ولعلها : « أطلت » .

وَرِزْقٌ قَدْ جَرَزْتُ إِلَى النَّدَائِي * وَرِزْقٌ قَدْ شَرِبْتُ وَقَدْ سَقَيْتُ

وحتى لو يكون قتي أناس * بكى من عنل عاذلة بكيت

عروضه من الوافر . والشعرُ للسموئل بن عادِيَاء . والغناء لأبن مُحَرِّز في الأوّل والثاني والرابع والخامس خفيفٌ ثقيلٌ أوّل بالسبابة في مجرى الوسطى . وغنى فيها مالكٌ خفيفٌ ثقيلٌ بالنصر في الأوّل والثاني . وغنى دَحْمَانٌ أيضاً في الأوّل والثاني والرابع والخامس رملاً بالوسطى . وغنى عبد الرحيم الدقاف في الأوّل والثاني رملاً بالنصر . وفي هذه الأبيات لأبن سُرَيْجٍ لحنٌ في الرابع وما بعده . ثم في سائر الأبيات لحنٌ ذكره يونس ولم ينسبه . ولا إبراهيم الموصلي فيها لحنٌ غير منسوب أيضاً .

أمر الأعشى رجل
من كلب وهو
لا يبره ثم أطلقه
بشفاعة شرح بن
السموئل فلما
عرف ذلك ندم

حدثني محمد بن العباس البريدي قال حدثني سليمان بن أبي شَيْخٍ قال حدثنا

يحيى بن سعيد الأموي قال حدثني محمد بن السائب الكلبي قال :

هما الأعشى رجلاً من كلب فقال :

بنو الشهر الحرام فلست منهم * ولست من الكرام بنى عبيد

ولا من رهط جبار بن قُرط * ولا من رهط حارثة بن زيد

— قال : وهؤلاء كلهم من كلب — فقال الكلبي : أنا ، لا أبالك ، أشرف من

هؤلاء . قال : فسببه الناسُ بعدُ بهجاء الأعشى ، وكان متقيظاً عليه . فأغار الكلبي على

قوم قد بات بهم الأعشى فأسرَ منهم نقرأ وأسرَ الأعشى وهو لا يعرفه ، بغاء حتى نزل

بُشَيْرِج بن سموئل بن عادِيَاء الغساني صاحب تيماء بمحصنه الذي يقال له الأبلق ^(٣) .

فترشّج بالأعشى ، فنادى به الأعشى بقوله :

(١) كذا في ب ، سه . وفي سائر الأصول : « ولم يحنسه » . (٢) تيماء . بليدة في أطراف

الشام ، بين الشام وروادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق . (٣) قيل له الأبلق لأنه كان

في بنائه بياض وحررة ، وقيل : لأنه بنى من هجارة مختلفة الألوان .

٥

١٠

١٥

٢٠

شُرِّيحٌ لَا تَتْرُكُنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتُ * حَبَالِكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقَدِّ أَظْفَارِي^(١)
قَدْ جُلْتُ مَا بَيْنَ بَاقِيَا إِلَى عَدْنِ * فَطَالُ فِي الْعَجْمِ تَرْدَادِي وَتَسَارِي^(٢)
فَكَانَ أَكْرَمَهُمْ عَهْدًا وَأَوْثَقَهُمْ * عَقْدًا أَبُوكَ بَعْرِفَ غَيْرِ إِنْكَارِ
كَالْفَيْتِ مَا اسْتَمَطَرُوهُ جَادَ وَأَبْلُهُ * وَفِي الشَّدَائِدِ كَالْمُسْتَأْسِدِ الضَّارِي
كُنْ كَالسَّمُوعِ إِذْ طَافَ الْهَامُ بِهِ * فِي بَحْثِ كَسَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ * قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارِ
فَقَالَ عَدْنُ وَتُكَلُّ أَنْتَ بَيْنَهُمَا * فَاحْتَرَّ وَمَا فِيهَا حِطٌّ لِمُخْتَارِ
فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ * أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
وَسَوْفَ يُعْقِبُنِي إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ * رَبُّ كَرِيمٍ وَبَيْضُ ذَاتٍ أَطْهَارِ
لَا سِرْهَنَ لَدَيْنَا ذَاهِبٌ هَدَرًا * وَحَافِظَاتٍ إِذَا اسْتَوْدِعْنَ أَسْرَارِي
فَأَخْتَارَ أَدْرَاعَهُ كَيْ لَا يُسَبَّ بِهَا * وَلَمْ يَكُنْ وَعْدُهُ فِيهَا بَحْثَارِ^(٣)

قال : بجاء شُرِّيحٌ إِلَى الْكَلْبِيِّ فَقَالَ لَهُ : هَبْ لِي هَذَا الْأَسِيرَ الْمَضْرُورَ ؛ فَقَالَ :
هُوَ لَكَ ، فَأَطْلَقْهُ . وَقَالَ لَهُ : أَقِمُّ عِنْدِي حَتَّى أَكْرَمَكَ وَأَحْبُوكَ ؛ فَقَالَ لَهُ الْأَعَشِيُّ :
إِنْ مِنْ تَمَامِ صَنِيعِكَ إِلَيَّ أَنْ تُعْطِيَنِي نَاقَةً نَاجِيَةً وَتُخْلِيَنِي السَّاعَةَ . قَالَ : فَأَعْطَاهُ نَاقَةً ،
فَرَكِبَهَا وَمَضَى مِنْ سَاعَتِهِ . وَبَلَغَ الْكَلْبِيُّ أَنَّ الَّذِي وَهَبَ لَشُرِّيحٍ هُوَ الْأَعَشِيُّ ، فَأَرْسَلَ
إِلَى شُرِّيحٍ : ابْعَثْ إِلَيَّ بِالْأَسِيرِ الَّذِي وَهَبْتُ لَكَ حَتَّى أَحْبُوهُ وَأَعْطِيَهُ ؛ فَقَالَ :
قَدْ مَضَى . فَأَرْسَلَ الْكَلْبِيُّ فِي أَثَرِهِ فَلَمْ يَلْحَقْهُ .

(١) القد : القيد . (٢) باقيا : ناحية من نواحي الكوفة . (٣) كذا في ديوانه المطبوع
بمطبعة التقدم بمصر . وفي الأصول : « تكرارى » . (٤) الخنار : العادر . (٥) كذا في ح
ومسحة الشيخ الشيعي . مصححة بقلبه ومعجم ياقوت في الكلام على الألقاب الرد . وفي سائر الأصول :
« المصروب » بالباء الموحدة ، وهو تحريف . (٦) ناقة ناجية : سريمة السير . . .

وأما خبر :

* وما كَرَّ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ طَاعِنٍ *

— والشعر للنساء — فإنه خبر يطول لذكر ما فيه من الوقائع ، وهو يأتي فيما بعد هذا مُفْرَدًا عن المائة الصوت المختارة في أخبار النساء .

رجع الخبر إلى قصّة ابن جامع

وأما خبر الجارية التي أخذ عنها ابن جامع الصوت وما حكيناه من أنه وقع في حكاية محمد بن ضوين الصلصال فيها خطأ^(١) ، فأخبرنا بخبرها الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي محمد العامري قال حدثني عكاشة اليزيدي يجرّجان قال حدثني إسماعيل بن جامع قال :

بَيْنَا أَنَا فِي غُرْفَةٍ لِي بِالْبَيْتِ وَأَنَا مُشْرِفٌ عَلَى مَشْرَعَةٍ^(٢) ، إِذْ أَقْبَلَتْ أَمَةٌ سَوْدَاءٌ عَلَى ظَهْرِهَا قِرْبَةً ، فَلَاثَتُهَا وَوَضَعَتْهَا عَلَى الْمَشْرَعَةِ لِتَسْتَرِيحَ ، وَجَلَسْتُ فَغَنَّتْ :

صوت

فَرَدَى مُصَابَ الْقَلْبِ أَنْتِ قَتَلْتِهِ * وَلَا تُبْعِدِي فِيمَا تَجَشَّمْتِ كُلَّمَا — وَيُرَوَّى « وَلَا تَتْرِكِي هَائِمَ الْقَلْبِ مُغْرَمًا » —

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بَظْلَهَا وَسَمَاحَتِي * لَهَا عَسَلٌ مِنِّي وَتَبَدُّلٌ عَلَقًا
أَبَى اللَّهُ أَنْ أُمْسِيَ وَلَا تَذْكُرْ بَنِي * وَعَيْنَايَ مِنْ ذِكْرِكَ قَدْ ذَرَفَتْ دَمًا
أَبْلَيْتُ فَمَا تَفَكَّرْتُ لِي مِنْكِ حَاجَةٌ * رَمَى اللَّهُ بِالْحَبِّ الَّذِي كَانَ أَظْلَمَ

(١) هذه الكلمة مستغنى عنها في الكلام ولكنها ثابتة في جميع الأصول . (٢) المشرعة :

مورد الشاربة التي يشربها الناس فيشربون منها ويستقون . ولا تسميها العرب مشرعة حتى يكون الماء

عذًا لا اقطاع له كما الأتجار ويكون ظاهرًا معينا لا يستغنى منه برشاء . فإن كان من ماء الأمطار فهو

الكرع (بالعربك) .

دفع في صوت
أخذه عن سوداء
أربعة دراهم وضاه
الخليفة فأعطاه
أربعة آلاف دينار

١٠

١٥

٢٠

- غناه سَيَّاطٌ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْبَصْرِ عَلَى مَذْهَبِ إِسْحَاقَ مِنْ رِوَايَةِ عَمْرٍو
ابن بانه — قال : ثم أَخَذْتُ قِرْبَتَهَا لَتَمَضَى . فَأَسْتَفْزَنِي مِنْ شَهْوَةِ الصَّوْتِ مَا لَا قِيَامَ
لِي بِهِ ، فَتَلَّزْتُ إِلَيْهَا فَقُلْتُ لَهَا : أَعِيدِيهِ . فَقَالَتْ : أَنَا عَنْكَ فِي شُغْلٍ بِخَوَاجِي .
قُلْتُ : وَكَمْ هُوَ ؟ قَالَتْ : دَرْهَمَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ . قُلْتُ : فَهَذَانِ دَرْهَمَانِ ، وَرُدِّيهِ عَلَيَّ حَتَّى
أَخْذَهُ مِنْكَ ، وَأَعْطَيْتُهَا دَرْهَمَيْنِ ؛ فَقَالَتْ : أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ . بَجَلَسْتُ ، فَلَمْ تَبْرَحْ حَتَّى
أَخَذْتُهُ مِنْهَا وَأَنْصَرَفْتُ ؛ فَلَهَوْتُ يَوْمِي بِهِ ، وَأَصْبَحْتُ مِنْ غَدٍ لَا أَذْكَرُ مِنْهُ حَرْقًا ،
فَإِذَا أَنَا بِالسُّودَاءِ قَدْ طَلَعْتُ فَفَعَلْتُ كَفَعْلُهَا بِالْأَمْسِ . فَلَمَّا وَضَعْتُ الْقِرْبَةَ تَغَنَّتْ
غَيْرَهُ ، فَعَدَوْتُ فِي أَثَرِهَا وَقُلْتُ : يَا جَارِيَّةُ ، بِحَقِّ عَلَيْكَ رُدِّيَّ عَلَى الصَّوْتِ فَقَدْ ذَهَبْتُ
عَنِّي مِنْهُ نَعْمَةٌ . فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، مِثْلُكَ تَذْهَبُ عَنْهُ نَعْمَةٌ ، أَنْتِ تَقِيسُ أَوَّلَهُ عَلَى
آخِرِهِ ، وَلَكِنَّكَ قَدْ أَنْسَيْتِهِ ، وَلَسْتُ أَفْعَلُ إِلَّا بِدَرْهَمَيْنِ آخَرَيْنِ . فَدَفَعْتُهُمَا إِلَيْهَا
وَأَعَادْتُهُ عَلَيَّ حَتَّى أَخَذْتُهُ ثَانِيَةً . ثُمَّ قَالَتْ : إِنَّكَ تَسْتَكْثِرُ فِيهِ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ ، وَكَأَنِّي
بِكَ قَدْ أَصْبَتَ بِهِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ . فَكُنْتُ عِنْدَ هَارُونَ يَوْمًا وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ ؛
فَقَالَ : مَنْ غَنَانِي فَأُطْرِجِي فَلَهُ أَلْفُ دِينَارٍ ، وَقَدَامَهُ أَيْكَاسٌ فِي كُلِّ كَيْسٍ أَلْفُ دِينَارٍ .
فَغَنَى الْقَوْمُ وَغَنِيْتُ فَلَمْ يَطْرُبْ ، حَتَّى دَارَ الْغِنَاءُ إِلَى ثَانِيَةٍ فَغَنِيْتُ صَوْتَ السُّودَاءِ ؛
فَرَمَى إِلَيَّ بِكَيْسٍ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ ، ثُمَّ قَالَ : أَعِدْهُ فَنَغْنِيَهُ ؛ فَرَمَى إِلَيَّ بِنَانٍ ثُمَّ قَالَ : أَعِدْهُ
فَرَمَى إِلَيَّ بِثَالِثٍ وَأَمْسَكَ . فَضَحِكْتُ ؛ فَقَالَ : مَا يَضْحَكُكَ ؟ فَقُلْتُ : لِهَذَا الصَّوْتِ
حَدِيثٌ عَجِيبٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ : وَمَا هُوَ ؟ فَخَدَّشْتُهُ بِهِ وَقَضَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ؛
فَرَمَى إِلَيَّ بِرَابِعٍ وَقَالَ : لَا نَكْذِبْ قَوْلَهَا .

خبر

- ٢٠ * عُوِجِي عَلَى تَسْلَمِي جَبْرٌ *

الشعر للعرجي وقد ذكرنا نسبة الصوت .

قصة عمر بن
عبد العزيز مع
نخنت بلغة عنه أنه
أفسد نساء المدينة

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الواقدي عن ابن أبي الزناد قال حدثني محمد بن إسحاق قال :

قيل لعمر بن عبد العزيز : إن بالمدينة مُنْخَنَّا قد أفسد نساءها . فكتب إلى عامله بالمدينة أن يحمله . فأدخل عليه ، فإذا شيخٌ خضيبُ اللحية والأطرافُ مُعْتَجِرٌ بِسَبْنِيَّةٍ ^(١) قد حمل دُفًا في خربطته . فلما وقف بين يدي عمر صعد بصره فيه وصوبه وقال : سواة هذه السَّبْنِيَّةِ وهذه القامة ! أتحفظ القرآن ؟ قال : لا والله يا أبانا ، قال :

قَبَّحَكَ اللهُ ! وأشار إليه مَنْ حَضَرَهُ فقالوا : اسْكُتْ فسكت . فقال له عمر : أنقرأ من المفصل شيئا ؟ قال : وما المُفَصَّل ؟ قال : ويلك ! أنقرأ من القرآن شيئا ؟

قال : نعم ، أقرأ (الحمد لله) وأخطئ فيها في موضعين أو ثلاثة ، وأقرأ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) وأخطئ فيها ، وأقرأ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) مثل الماء الجاري . قال :

صَعَوْهُ فِي الْحَبْسِ وَوَكَّلُوا بِهِ مُعَلِّمًا يَعْلَمُهُ الْقُرْآنَ وَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ حُدُودِ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ وَأَجْرُوا عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ وَعَلَى مُعَلِّمِهِ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ أُخْرَى ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَبْسِ حَتَّى يَحْفَظَ الْقُرْآنَ أَجْمَعَ . فَكَانَ كُلَّمَا عَلَّمَ سُورَةً نَسِيَ الَّتِي قَبْلَهَا . فَبَعَثَ

رَسُولًا إِلَى عُمَرَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَجَّهْ إِلَيَّ مَنْ يَحْمِلُ إِلَيْكَ مَا أَعْلَمُهُ أَوَّلًا فَأَوْلَا ، فَإِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى حَمَلِهِ جَمْلَةً وَاحِدَةً . فَبَيَّسَ عُمَرُ مِنْ فَلَاحِهِ وَقَالَ : مَا أَرَى هَذِهِ الدَّرَاهِمَ إِلَّا ضَائِعَةً ، وَلَوْ أَطْعَمْنَاهَا جَائِعًا أَوْ أَعْطَيْنَاهَا مُحْتَاجًا أَوْ كَسَوْنَاهَا عُرْيَانًا لَكَانَ أَصْلَحَ . ثُمَّ دَعَا بِهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ : أقرأ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) .

(١) كذا في ح . والسبنيّة : منسوبة إلى سين (بالتحريك) : بلدة ببغداد ؛ وهي إزار أسود متخذ من الحرير يلبسه النساء . وفي ف ، سم : «سبنيّة» (بالثاء المشددة) . وفي سائر الأصول «سبنيّة» وكلاهما محريف .

قال : أسأل الله العافية ! أدخلت يدك في الحراب فأخرجت شرَّ ما فيه وأصعبه .
فأمر به فُوجِئت عنقه ونفاه . فاندفع يغني وقد توجَّهوا به :
عُوجِي عَلَى فَسْلَمَى جَبْرُ * فِيمَ الْوَقُوفُ وَأَتَمَّ سَفَرُ
مَا نَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مَنَى * حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَنَا النَّفَرُ

٩١
٦

- فلما سمع المؤكِّلون به حسنَ تَرَمِّمِهِ خَلَّوْهُ وقالوا له : اذهب حيث شئت مُصَاحِبًا
بعد استماعهم منه طرائفَ غنائه سائرَ يومهم وليلتهم .

- أخبرني الحسين قال قال حماد قرأتُ على أبي عن المدائني قال :
أَجَّ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبَنَهُ مُحَمَّدًا وَأَصْحَبَهُ رِزَامًا مَوْلَاهُ وَأَعْطَاهُ مَالًا ، وَقَالَ : إِذَا
دَخَلْتَ الْمَدِينَةَ فَأَصْرِفْهُ فَمَا أَحْبَبْتَ . فَلَمَّا صَرْنَا بِالْمَدِينَةِ سَأَلَ مُحَمَّدٌ عَنْ جَارِيَةٍ حَاضِقَةٍ ؛
فَقِيلَ : عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ التَّيْمِيِّ الْقَاضِي . فَصَلَّيْنَا الظُّهْرَ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ مَلْنَا إِلَيْهِ
فَأَسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا وَقَدْ أَنْصَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى لَيْدٍ وَنَعْلَاهُ فِي آخِرِ
اللِّبْدِ ؛ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ ؛ وَنَسَبَ مُحَمَّدًا فَأَنْتَسَبَ لَهُ ، فَقَالَ : خَيْرًا . ثُمَّ قَالَ : هَلْ مِنْ
حَاجَةٍ ؟ فَلَجَلَجَ . فَقَالَ : كَأَنَّكَ ذَكَرْتَ فَلَانَةً ! يَا جَارِيَةُ أَنْخَرِي ؛ نَخْرُجُ فَإِذَا
أَحْسَنُ النَّاسِ ، ثُمَّ تَنَنَّتْ فَإِذَا أَحْدَقُ النَّاسِ ؛ بِفَعْلِ الشَّيْخِ يَذْهَبُ مَعَ حَرَكَاتِهَا وَيُحِي ،
إِلَى أَنْ غَنَّتْ قَوْلَهُ :

* عُوجِي عَلَى فَسْلَمَى جَبْرُ *

- (١) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « أشد ما فيه » . (٢) الوج : اللكر والصرب ،
يقال : وجاءت عنقه وفي عنقه أي ضرته . (٣) كذا في م . وفي سائر الأصول : « ظرافت »
بالظاء المعجمة ، وهو تصحيف . (٤) هو رزام بن مسلم ، أدرك أبا جعفر المنصور وله بعض
حوادث وردت في الطبري (ق ٣ ص ١٣٢ ، ١٦٤ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٧) .
(٥) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « فلما صار » . (٦) اللبد : بساط من صوف .
(٧) نسبه : سأله عن نسبه .

سج محمد بن خالد
ابن عبد الله وسمع
جارية محمد بن
عمران فطرب
وأراد شرا ، ما فرده

فلما بلغت :

* حتى يفرق بيننا النفر *

وثب الشيخُ إلى نعله فعلقها في أذنه وجثا على ركبتيه وأخذ بطرف أذنه والنعل فيها وجعل يقول : أَهْدُونِي أَنَا بَدَنَةً ، أَهْدُونِي أَنَا بَدَنَةً ^(١) . ثم أقبل عليهم فقال : كم قيل لكم إنها تساوي ؟ قالوا : سِتْمائة دينار . قال : هي وحقُّ القبر خيرٌ من ستة آلاف دينار ، ووالله لا يملكها على أحد أبدا ، فَأَنْصِرُوا إِذَا سْتَمْتُمْ .

أخبرنا وَسْوَاسَةُ بن الموصلي - وهو أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الموصلي - قال حدثني حماد بن إسحاق قال :

كان ابن جريج في حلقة يحدث فتر به ابن تيزن فسأله أن يغنيه بفناء ابن سريج

وجدتُ في كتب أبي عن عثمان بن حَفْص الثَّقَفِيِّ عن ابن عم إعمارة بن حمزة قال حدثني سُلَيْمُ الحَسَاب عن داود المكي قال :

١٠

كُنَّا فِي حَلْفَةِ ابْنِ جُرَيْجٍ وَهُوَ يَحْدِثُنَا وَعِنْدَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ ، إِذْ مَرَّ بِهِ ابْنُ تَيْزَنَ - قَالَ حَمَادُ : وَيُقَالُ ابْنُ دِرْنٍ - وَقَدْ آتَرَ بِمُتْرَةٍ عَلَى صَدْرِهِ ، وَهِيَ إِزْرَةُ الشُّطَارِ عِنْدَنَا . فَدَعَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي مُسْتَعِجِلٌ ، وَقَدْ وَعَدْتُ أَصْحَابًا لِي فَلَا أَقْدِرُ أَنْ أُحْتَبَسَ عَنْهُمْ . فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ ، بَخْلَسَ وَقَالَ لَهُ : مَا تَرِيدُ ؟ قَالَ : أَحِبُّ أَنْ تُسَمِعَنِي . قَالَ : أَنَا أَجِئُكَ إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَلِمَ تُجْلِسُنِي مَعَ هَؤُلَاءِ النَّفْلَاءِ ! . قَالَ : أَسْأَلُكَ أَنْ تَفْعَلَ ، قَالَ : أَمْرُهُ طَالِقٌ إِنْ غَاكَ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَصْوَاتٍ . قَالَ : وَيحك ! مَا عَجَلَكَ بِالْيَمِينِ ؟ ! قَالَ : أَكْرَهُ أَنْ أُحْتَبَسَ عَنْ أَصْحَابِي . فَالْتَفَتَ ابْنُ جُرَيْجٍ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : اِعْقِلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : غَنَّنِي الصَّوْتَ

١٥

(١) الإهداء : سوق الحيوان إبلا أو بقرا أو شاء إلى البيت الحرام هديا . (٢) في ب ،

سـ : « سُلَيْمَان » . (٣) كان هذا الاسم يطلق في الدولة العباسية على أهل البطالة والفساد .

٢٠

الذى أخبرتنى أن ابنَ سريج غناه في اليوم الثالث من أيام منى على جمرَةِ الْعَقْبَةِ ففقطع الطريق على الذاهب والجالئ حتى تكسرت الحاملُ . فغناه :
* عوجى على فسلى جبرُ *

فقال ابنُ جريج : أحسنت والله ! - ثلاثَ مرّات - ويحك أعدّه . قال :
أين الثلاثة ؟ فإنى قد حلفتُ . قال : أعدّه فأعاده ؛ فقال : أحسنت ! أعدّه من
الثلاثة ؛ فأعاده وقام فضى . فقال ابنُ جريج لأصحابه : لعلكم أنكرتم ما فعلتُ !
قالوا : إنّا لننكره بالعراق . قال : فما تقولون في الرّجر؟ (يعنى الحداء) قالوا : لا بأس
به . قال : فما الفرق بينهما ! .

وذكر هارون بن محمد بن عبد الملك عن أبي أيوب المدّينى قال :
١٠ ثلاثة من المغنين كانوا أحسنّ الداس حلوفاً : ابنُ تيزن ، وابنُ عائشة ، وابنُ أبي
الكتّات .

صوت

من المائة المختارة

$$\frac{92}{6}$$

سَقَانِي فَرَوَانِي كُبَيْتًا مُدَامَةً * على ظمأ منى سَلَامٌ مِنْ مِشْكِمِ^(٢)
١٥ تَخَيَّرْتُهُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَاحِدًا * سِوَاهُمْ فَلَمْ أُغْنِ وَلَمْ أَتَدَمِ^(٣)
عروضه من الطويل . والشعر لأبي سفيان بن حرب . والغناء لسليمان
أنى بابويه الكوفي مولى الأشاعنة ، خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى .^(٤)

(١) في ١ ، ح ، د ، س ، م : « الثاني » . (٢) سيتكلم عنه المؤلف في ترجمة أبي سفيان التي يتبدئ
بعد هذه الصفحة . (٣) ورد هذا البيت في سيرة ابن هشام (ج ٢ ص ٥٤٣ طبع أورربا) هكذا :
٢٠ إنى تخيَّرتُ المدينةَ واحداً * لحلف فلم أَدَمْ ولم أَتَلَمَّ
(٤) الأشاعنة : مسوَّبون إلى الأشعث بن قيس الكندي الصعالي ، نزل الكوفة . وروى على النبي
صلى الله عليه وسلم بسبعين رجلاً من كندة فروى عنه وعن عمرو بنى الله عنه . ومات بالكوفة في آخر سنة
أربعين حين صالح الحسن معاوية رضى الله عنهما فصل عليه .

ذكر أبي سفيان وأخباره ونسبه

هو محضر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . وأمُّ حرب بن أمية نسبه ونسب أمه بنتُ أبي هَمَّامَةَ بن عبد العزى بن عامر بن عميرة بن وداعة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . وأمُّ أبي سفيان صفية بنت حزن بن بُجَيْر بن الحُزَم بن رُوَيْبَةَ^(٢) بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صَعَصَعَة ، وهى عمة ميمونة أم المؤمنين وأمُّ الفضل بنت الحارث بن حزن أم بنى العباس بن عبد المطلب . وقد مضى ذكرُ أكثر أخبار ولد أمية والفرق بين الأعياص والعنابس منهم وُجِّلُ من أخبارهم فى أول هذا الكتاب^(٣) .

وكان حرب بن أمية قائد بنى أمية ومن مالأهم فى يوم عكاظ . ويقال : إن سبب وفاته أن الحق قتله وقتل مُرداس بن أبى عامر السَّلمى لإحراقهما شجرَ القرية^(٤) وأزدرأهما إياها . وهذا شئ قد ذكرته العرب فى أشعارها وتواترت الروايات بذكره فذكرته ، والله أعلم .

أخبرنى الطُّوسى والحرمى بن أبى العلاء قالَا حَدَّثَنَا الزبير بن بكار قال حَدَّثَنِى عمى مُصْعَب ، وأخبرنا محمد بن الحسين بن دُرَيْد عن عمته عن العباس بن هشام عن أبيه ، وذكره أبو عبيدة وأبو عمرو الشيبانى :

(١) كذا فى تجريد الأغاني والقاموس وشرحه (مادة هزم) والاشتقاق لابن دريد (ص ١٧٨ طبع أوروبا) . وفى الأصول : « الحرم » بالراء المهملة وهو تصحيف . (٢) كذا فى ح وتجريد الأغاني والقاموس وشرحه (مادة هزم) وطبقات ابن سعد (ج ٨ ص ٩٤) والاشتقاق لابن دريد (ص ١٧٩ طبع أوروبا) . وفى سائر الأصول : « روية » وهو تصحيف . (٣) راجع الجزء الأول من هذه الطبعة (ص ١٤) . (٤) القرية : موضع فى ديار بنى سليم ، ذكره البكرى فى معجم ما استعجم (ج ٢ ص ٧٣٥) وساق القصة كما ساقها أبو الفرج هنا .

أراد حرب بن أمية ومرداس بن أبى عامر أزدرأ القرية فخرجت عليهما منها حبات فأتا

أَنْ حَرْبَ بَنِ أُمِيَّةٍ لَمَّا أَنْصَرَفَ مِنْ حَرْبِ عَكَازٍ هُوَ وَإِخْوَتُهُ مَرَّ بِالْقُرَيَّةِ ،
 وَهِيَ إِذْ ذَاكَ غَيْضَةُ شَجَرٍ مُلْتَفٍّ لِأُرَامَ . فَقَالَ لَهُ مَرْدَاسُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ : أَمَّا تَرَى
 هَذَا الْمَوْضِعَ ؟ قَالَ بَلَى . قَالَ : نَعَمْ الْمَزْدَرَعُ هُوَ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ نَكُونَ شَرِيكَيْنِ فِيهِ
 وَنُحَرِّقَ هَذِهِ الْغَيْضَةَ ثُمَّ تَزْدَرِعَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ قَالَ نَعَمْ . فَأَضْرَمَا النَّارَ فِي الْغَيْضَةِ .
 فَلَمَّا اسْتَطَارَت وَعَلَاهُهَا سُمُوحٌ مِنَ الْغَيْضَةِ أَنْبَنُ وَضَجِيحٌ كَثِيرٌ ، ثُمَّ ظَهَرَتْ مِنْهَا حَيَاتٌ
 بَيْضٌ تَطِيرُ حَتَّى قَطَعَتْهَا وَنَجَرَتْ مِنْهَا . وَقَالَ مَرْدَاسُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ فِي ذَلِكَ :

إِنِّي آتَيْتُهَا لَهَا حَرْبًا وَإِخْوَتَهُ * إِنِّي بَجَلٍ وَثِيقِ الْعَقْدِ دَسَّاسُ
 إِنِّي أَقُومُ قَبْلَ الْأَمْرِ مُجْتَنِّهِ * كَيْمَا يَقَالَ وَلِيُّ الْأَمْرِ مَرْدَاسُ

قَالَ : فَسَمِعُوا هَاتِفًا يَقُولُ لَمَّا أَحْتَرَقَتِ الْغَيْضَةُ :

وَيْلٌ لِحَرْبٍ فَارِسًا * مُطَاعِنًا مُخَالِسًا
 (١)
 وَيْلٌ لِعَمْرٍو فَارِسًا * إِذْ لَبَسُوا الْقَوَائِسَا
 لَنَنْقُتُنَّ بِقَتْلِهِ * بَحَا جَحًّا عَنَابِسَا

وَلَمْ يَلْبَثْ حَرْبُ بَنِ أُمِيَّةٍ وَمَرْدَاسُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ أَنْ مَاتَا . فَأَمَّا مَرْدَاسُ فَذَفَنَ بِالْقُرَيَّةِ .
 ثُمَّ أَدْعَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ كَلِيبُ بْنُ أَبِي عَهْمَةَ السُّلَمِيِّ (٢) ثُمَّ الظَّفَرِيُّ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ عَبَّاسُ
 ابْنِ مَرْدَاسٍ :

أَكْلَيْبُ مَالِكُ كُلِّ يَوْمٍ ظَالِمًا * وَالظُّلْمُ أَنْكَدُ وَجْهَهُ مَلْعُونُ
 قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا * وَإِخَالُ أَنْكَ سَيِّدٌ مَعِيُونَ

٩٣
٦

(١) القوائس : جمع قونس ، وهو أعلى البيضة . وفي معجم ما استعجم : « القلائس » .
 (٢) في معجم ما استعجم للبكري : « كليب بن عمة » . وفيما مر في جميع الأصول (ج ٥ ص ٣٨ من
 هذه الطبعة) والنفاض (ص ٩٠٧ طبع أوروبا) : « كليب بن عمة » .

— المعيون : الذى أصابته العين ، وقيل : المعيون : الحسن المنظر فيما تراه العين ولا عقل له —

فإذا رجعت إلى نسائك فأدھن * إن المسالم رأسه مدهون
وأفعل بقومك ما أراد بوائيل * يوم الغدير سميئك المطعون^(١)
وإخال أنك سوف تلقى مثلها * في صفحتك سنائها المسنون
إن القرية قد تبين أمرها * إن كان ينفع عندك التبين
حيث أنطلقت تحطها لى ظالمًا * وأبو يزيد بجوها مدفون
أبو يزيد : مرداس بن أبي عامر .

وكان أبو سفيان سيدًا من سادات قريش فى الجاهلية ورأسًا من رؤوس
الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حياته وكهفًا للنافقين فى أيامه ، وأسلم
يوم الفتح . وله فى إسلامه أخبارٌ نذكرها هنا . وكان تاجرًا يجهز التجار بماله
وأموال قريش إلى أرض العجم . وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهدة
الفتح ، وفُتحت عينه يوم الطائف ، فلم يزل أغور إلى يوم اليرموك ، فُفِّتَتْ عَيْنُهُ^(٢)
الأخرى يومئذ فعَمِيَ .

أخبرنا الطوسى والحرمى قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني على بن صالح عن
جدى عبد الله بن مصعب عن إسحاق بن يحيى المكي عن أبي الهيثم عمن أخبره :

ما زح رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فى بيت بنه أم
حبيبة

(١) يشير إلى تحمك كلب فى موارد الماء وتقبسه بكرى وإثل عنها حتى كاد يقتلهم عطشا .
(راجع الكلام على ذلك مفصلا فى الجزء الخامس من هذه الطبعة ص ٣٦ — ٣٧) .
(٢) يعنى غزوة الطائف فيها رماه سعيد بن عبيد الثقفى فأصاب عينه . (انظر المواهب اللدنية ج ٣
ص ٣٩ — ٤٠ طبع بولاق) . (٣) اليرموك : واد بناحية الشام فى طرف القور يصب
فى نهر الأردن ثم يصب إلى البحيرة المنته . كانت به حرب بين المسلمين والروم فى أيام أبى بكر الصديق
وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما .

أنه سمع أبا سفيان يُمازح رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بنته أم حبيبة ويقول: والله إن هو إلا أن تزكك فتزكك العربُ فما أنتطاحت جماءُ ولا ذاتُ قرنٍ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ويقول: "أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة!"^(٢).

قال الزبير وحدثني عمي مصعب :

مثل وهو مشرك
عن تزوج بنته
برسول الله صلى الله
عليه وسلم فدحه

- ٥ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان وأبو سفيان يومئذ مشركٌ يحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل له : إن عهداً قد نكح ابنتك ؟ فقال : ذلك الفضل لا يُقدع^(٣) أنفه . وأسْمُ أم حبيسة رملة ، وقيل : هند^(٤)، والصحيح رملة .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال حدثنا المدائني عن مسلمة بن محارب عن عثمان بن عبد الرحمن بن جوشن قال :

أباً رسول الله
صلى الله عليه وسلم
بأذنه فعاتبه فأرضاه

١٠

أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً للناس، فأبطأ بإذن أبي سفيان . فلما دخل قال : يا رسول الله ، ما أذنت لي حتى يكنت تأذن للجماعة . فقال له : يا أبا سفيان « كل الصيد في جوف الفرا »^(٥) .

- (١) الجماء : الشاة التي لا قرن لها . (٢) حنظلة : ابن كان لأبي سفيان قتله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يوم بدر . (٣) غل لا يُقدع أنفه ، أي لا يضرب أنفه ، لكرمه . وذلك أن الفضل إذا أود ركوب الافة قدع وضرب أنفه بالرمح أو غيره إذا كان غير كريم وحمل عليها غل كريم غيره . وفي ب ، س : « يقرع » بالزاء المهملة ، وهو بمعنى « يقدع » . (٤) في الأصول : « وقيل صفة » . والتصويب عن كتاب الإصابة في أخبار الصحابة وأسد الغابة والمواهب اللدنية . وصفية هي أم حبيبة وهي صفة بنت أبي العاص . (٥) هذا مثل يضرب لمن يفضل أقرانه . وأصله أن ثلاثة نفر خرجوا متصدين فاصطاد أحدهم أرنباً والآخريين والثالث حمارة (وهو الفراء) فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا على الثالث ، فقال : « كل الصيد في جوف الفرا » أي هذا الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما . وذلك أنه ليس عما يصيده اللاس أعظم من الحمار الوحشي . (أنظر مجمع الأمثال للبدائي ج ٢ ص ٦٩) طبع بولاق .

٢٠

حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا الخليل بن أسد التوشجاني قال حدثنا عطاء
ابن مُصعب قال حدثني سفيان بن عُيينة عن جعفر بن يحيى البرمكي قال :
أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس ، فكان آخر من دخل عليه أبا سفيان
ابن حرب . فقال : يا رسول الله ، لقد أذنت للناس قبلي حتى ظننت أن حجارة
الجنة^(١) ليؤذن لها قبلي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أما والله إنك والناس
لكما قال الأول : « كل الصيد في بطن القرا » . " أي كل شيء هؤلاء من المنزلة فإن
لك وحدك مثل ما لهم كأهم .

حدثني عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي قال حدثنا داود بن عمرو الضبي
قال حدثنا المنني بن زُرعة أبو راشد عن محمد بن إسحاق قال حدثني الزهري عن
عبد الله بن عبد الله عن عتبة عن ابن عباس قال حدثني أبو سفيان بن حرب قال :
خرج إلى الشام في تجارة ، فسأله
هرقل عن أحوال
النبي صلى الله عليه
وسلم فأجابه وصدقه

٩٤
١٠

كُنَّا قَوْمًا تَجَارًا ، وكانت الحربُ بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
حَصُرَتْنا حتى تَهَكَّتْ أَمْوَالُنا . فلما كانت الهدنة^(٢) [هدنة الحديدية^(٣)] بيننا وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، خرجتُ في نفر من قریش إلى الشام ، وكان وجه متَجَرِّنا منه
غَزاةً ، فقدمناها حين ظهرَ هَرَقُلُ على مَنْ كان بأرضه من الفرس ، فأخرجهم منها وانتزع^(٤)
منهم صلبية الأعظم وكانوا قد استلبوه إياه . فلما بلغه ذلك منهم وبلغه أن صلبية قد
استنقذ منهم ، وكانت حصص منزله ، خرج منها يمشي على قدميه شكرًا لله حين رَدَّ عليه
ماردٌ ليصلي في بيت المقدس يُبَسِّطُ لَهُ الْبُسْطُ وتلقا عليها الرياحين . فلما انتهى إلى

١٥

(١) الخندمة : جبل بمكة . (٢) قد وردت هذه القصة في البحار (ج ١ ص ٤)
باختلاف قليل عما هنا . (٣) كذا في ح وتجرید الأغانى . وفي سائر الأصول : « حضرنا »
بالضاد المعجمة وهو تصحيف . (٤) كذا في تجرید الأغانى . وفي الأصول : « تَهَكَّتْ » .
وهو محو ريف . (٥) زيادة عن تجرید الأغانى . (٦) كذا في تجرید الأغانى .
وفي الأصول : « من فارس » . (٧) في الأصول : « فخرج » .

٢٠

- إلياءَ فقضى فيها صلاته وكان معه بطارقه وأشرافُ الروم، أصبح ذات غدوة مهموماً يقلب طرفه إلى السماء . فقال له بطارقه : والله لكأنك أصبحت الغداة مهموماً . فقال : أجل ! رأيتُ البارحة أن ملكَ الختان ظاهر . فقالوا : أيها الملك ، مانعاً أمةً تتنن إلا اليهود ، وهم في سلطانك وتحت يدك ، فأبعث إلى كل من لك عليه سلطانٌ في بلادك فُره فليضرب أعناق من تحت يدك منهم من يهود واسترح من هذا الهم .
- فوالله إنهم لفي ذلك من رأيهم يدبرونه إذ أتاه رسولُ صاحبِ بصرى برجلٍ من العرب يقوده — وكانت الملوك تهادى الأخبار بينهم — فقال : أيها الملك ، إن هذا رجلٌ من العرب من أهل الشاء والإبل يحدث عن أمر حدث فأسأله . فلما انتهى به إلى هرقل رسولُ صاحبِ بصرى ، قال هرقل لمن جاء به : سلّه عن هذا الحديث الذي كان يبلده ؟ فسأله ، فقال : خرج بين أظهرنا رجلٌ يزعم أنه نبيٌّ ، وقد آتبه ناسٌ فصدموه وخالفه آخرون ، وقد كانت بينهم ملاحمٌ في مواطن كثيرة ، وتركتهم على ذلك . فلما أخبره الخبر قال : جردوه فإذا هو مختونٌ ؛ فقال : هذا والله النبي الذي رأيت لا ما تقولون ، أعطوه ثيابه ويَنطلق . ثم دعا صاحبَ شُرطته فقال له : اقلب الشأمَ ظهراً لبطن حتى تأتيني برجل من قوم هذا الرجل . فإنّا لبغزة إذ هم علينا صاحبُ شُرطته فقال : أنتم من قوم الحجاز ؟ قلنا نعم . قال : أنطلقوا إلى الملك ، فأنطلقوا بنا . فلما آتتهما إليه قال : أنتم من رهط هذا الرجل الذي بالحجاز ؟ قلنا نعم . قال : فأيكم أمس به رجماً ؟ قال : قلت أنا — قال أبو سفيان : وآيمُ الله ما رأيت رجلاً أرى أنه أنكر من ذلك الأغلِف (يعنى هرقل) — ثم قال : أدنيه ، فأقعدي بين يديه وأقعِد أصحابي خلفي ، وقال : إني سأسأله ، فإن كذب فردّوا عليه .

(١) في حـ وبجريد الأغاني : « يدبرونه » . (٢) بصرى : بلد من أعمال دمشق .
وهي قصبة كورة حوران (٣) الأنف : الذي لم يخفن .

— قال: فوالله لقد علمت أن لو كذبت ما ردوا عليّ، ولكنّي كنتُ امرأً سيّداً أتبرّم
عن الكذب؛ وعرفت أن أيسر ما في ذلك إن أنا كذبتُهُ أن يحفظوه عليّ ثم يحدّثوا
به عني، فلم أكذبه — قال: أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج بين أظهركم يدّعي
ما يدّعي . فجعلتُ أزهد له شأنه وأصغر له أموره، وأقول له: أيها الملك، ما يهّمك
من شأنه! إن أمره دون ما بقلّك؛ فجعل لا يلتفت إلى ذلك متي . ثم قال: أنيئني
فيما أسألك عنه من شأنه . قال: قلت: سلّ عما بدا لك . قال: كيف نسبه فيكم؟
قلت: محض، هو أوسطنا نسباً^(١). قال: أخبرني هل كان أحدٌ في أهل بيته يقول ما يقول
فهو يتشبه به؟ قال: قلت لا . قال: هل كان له فيكم ملك فسلبتموه إياه بقاء
بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه؟ قال: قلت لا . قال: أخبرني عن أتباعه منكم من
هم؟ قال: قلت: الضعفاء والمساكين والأحداث من الغلمان والنساء، فأما ذوو
الأسنان من الأشراف من قومه فلم يتبعه منهم أحد . قال: فأخبرني عن من يتبعه
أحبّه ويؤمّه أم يقلّبه ويفارقه؟ قال: قلت: قلما يتبعه أحدٌ فيفارقه . قال: فأخبرني
كيف الحرب بينكم وبينه؟ قال: قلت: سجالٌ يدال علينا ونُدال عليه . قال: فأخبرني
هل يغير؟ فلم أجِد شيئاً سألني عنه أَعْتَمِر فيه غيرها . قال: قلت: لا، ونحن منه في مُدّة
ولا نأمن غدره . قال: فوالله ما آلتفت إليها متي . ثم كرّر عليّ الحديث فقال: سألتك
عن نسبه فيكم، فزعمت أنه محض من أوسطكم نسباً؛ فكذلك يأخذ الله النبيّ لا يأخذه
إلا من أوسط قومه نسباً . وسألتك هل كان أحدٌ من أهل بيته يقول مثل قوله فهو

(١) أى خيراً وأفضلنا نسباً .

(٢) في مدة: يعني ما مدّة صلح الحديبية . وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى مكة حاجاً
فعرضت له قریش فأوقع بينه وبينهم صلحاً على أن توضع الحرب بينهم عشر سنين وأن يرجع عنهم عامهم
هذا . وقيل: يعني بالمدّة آقطاعه صلى الله عليه وسلم وغيبته عن أبي سفيان . (راجع شرح القسطلاني على
البحار ج ١ ص ١٠٠) طبع بولاق .

يَتَشَبَّهُ بِهِ ، فَزَعَمَتْ أَنَّ لَا . وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ لَهُ مُلْكٌ فَبِمَكَ فَسَلَبْتُمُوهُ إِيَّاهُ بَغَاءَ هَذَا
 الْحَدِيثِ يَطْلُبُ مَلَكَهُ ، فَزَعَمَتْ أَنَّ لَا . وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ ، فَزَعَمَتْ أَنَّهُمْ الضُّعَفَاءُ
 وَالْأَحْدَاثُ وَالْمَسَاكِينُ وَالنِّسَاءُ ، وَكَذَلِكَ أَتْبَاعُ الْأَنْبِيَاءِ فِي كُلِّ زَمَانٍ . وَسَأَلْتُكَ عَمَّنْ
 يَتَّبِعُهُ أُحِبُّهُ وَيَتْلُزِمُهُ أَمْ يَقْلِبُهُ وَيَفَارِقُهُ ، فَزَعَمَتْ أَنَّهُ لَا يَتَّبِعُهُ أَحَدٌ فَيَفَارِقُهُ ، فَكَذَلِكَ
 حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ لَا تَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ فَتَخْرُجُ مِنْهُ . وَسَأَلْتُكَ عَنِ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ
 فَزَعَمَتْ أَنَّهُمَا سِجَالٌ يُدَالُونَ عَلَيْهِ وَيُدَلُّ عَلَيْهِمَا ، وَكَذَلِكَ حَرْبُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَلَهُمْ تَكُونُ
 الْعَاقِبَةُ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ ، فَزَعَمَتْ أَنَّ لَا . فَأَنْ كُنْتَ صَدَقْتَنِي عَنْهُ فَلْيَغْلِبَنَّ عَلَيَّ
 مَا نَحْتُ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، وَلَوْ دِدْتُ أُنْقِ عِنْدَهُ فَأَغْسِلُ قَدَمِيهِ ! انْطَلِقْ لِسَائِكَ . فَقَعْتُ
 مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا أَضْرِبُ بِأَحَدِي يَدَيَّ عَلَى الْأُخْرَى وَأَقُولُ : يَا لِعِبَادِ اللَّهِ ! لَقَدْ أَمِرَ أَمْرٌ
 آبَنَ أَبِي كَبْشَةَ^(٢) : أَصْبَحْتُ مَلُوكُ بَنِي الْأَصْفَرِيَّاتِ يُؤْنَهُ فِي مَلِكِهِمْ وَسُلْطَانِهِمْ .

١٠

قال آبن إسحاق : قَدِمَ عَلَيْهِ كَتَّابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ دِحْيَةَ^(٤)
 ابْنِ خَلِيفَةِ الْكَلْبِيِّ ، فِيهِ :

كتاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 الى هرقل وما كان
 بين هرقل
 و بطارفته

”بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى هِرَقْلَ
 عَظِيمِ الرُّومِ . السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتْبَعَ الْهُدَى . أَمَّا بَعْدُ ، فَأَسَلِّمُ تَسْلِيمَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ أَجْرَكَ
 مَرَّتَيْنِ ، وَإِنْ نَتَوَلَّى فَإِنَّ إِيَّامَ الْأَكْبَابِ عَلَيْكَ“ .

١٥

(١) أمر : عظم . (٢) أبو كبشة : رجل من نخاعة خالف قريشا في عبادة الأوثان وعبد
 الشعري العبور ، وسمى المشركون النبي صلى الله عليه وسلم ابن أبي كبشة لخلافه إِيَّاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 تَشْبِيْهُهُ لِهَؤُلَاءِ كِبْشَةَ الَّتِي خَالَفَهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الشُّعْرَى . وَقَالَ آخَرُونَ : أَبُو كِبْشَةَ كِبْيَةٌ وَهَبَ بَنُ عَبْدِ مَافٍ جَدُّ
 سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ فَنَسَبَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ كَانَ نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّجَرَةِ . وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ
 (رَاجِعِ السَّانَ مَادَةَ كِبْشَ) . (٣) بنو الأصفر : لقب ملوك الروم . (٤) هو دحية بن خليفة بن
 فروة بن فضالة بن زيد الكلبي الصحابي المشهور ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِي فِي صُورَتِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَجَلِ
 الدَّاسِ وَأَحْسَنِهِمْ صُورَةً . (٥) فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَابْنِ خَرَّازٍ : «إِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِيَّامَ الْبَرِّيِّينَ»
 (هَمْ الْفَلَاحُونَ وَالزَّارِعُونَ) . (٦) قد ورد هذا الكتاب بإسمه في البخاري ومسلم فانظره فيهما .

٢٠

قال ابن شهاب : فأخبرني أسقفُ النصارى في زمن عبد الملك زعم أنه أدرك ذلك من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر هرقل وعقله ، قال : فلما قدم عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قِبَلِ دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ ، أَخَذَهُ هِرْقُلُ بِغَمْلِهِ بَيْنَ نَخْذِيهِ وَخَاصِرَتِهِ ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى رَجُلٍ رُومِيٍّ كَانَ يَقْرَأُ الْعِبْرَانِيَّةَ مَا تَقْرَأُونَهُ ، فَذَكَرَ لَهُ أَمْرَهُ وَوَصَفَ لَهُ شَأْنَهُ وَأَخْبَرَهُ بِمَا جَاءَ مِنْهُ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ رُومِيَّةٍ : إِنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُهُ لِأَشْكَتْ فِيهِ ، فَأَتَيْعَهُ وَصَدَّقَهُ . قال : فأمر هرقلُ بِطَارِقَةِ الرُّومِ بِفَحْمِعُوا لَهُ فِي دَسَكَةِ مَلِكِهِ ، وَأَمَرَ بِهَا فَأَغْلَقَتْ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُهَا ، ثُمَّ أَطْلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ عَلِيَّةٍ وَخَافَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ، قَدْ جَمَعْتُكُمْ لَخَبَرٍ ، أَنَا نِي كِتَابُ هَذَا الرَّجُلِ يَدْعُو إِلَى دِينِهِ ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُهُ وَنَجِدُهُ فِي كِتَابِنَا ، فَهَلُمَّ فَلْيَبَايِعْهُ وَلِنَصَدِّقْهُ فَتَسْلَمَ لَنَا دِيَارُنَا وَآخِرَتُنَا . قال : فَتَخَرَّتِ الرُّومُ تَحْتَهُ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَأَبْتَدَرُوا أَبْوَابَ الدَّسَكَةِ لِيُخْرِجُوا فَوَجَدُوهَا قَدْ أُغْلِقَتْ دُونَهُمْ . فقال : كَرُّوهُمْ عَلَى وَخَافَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ ، فَكَرُّوهُمْ عَلَيْهِ . فقال : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ، إِنَّمَا قُلْتُ لَكُمْ الْمَقَالَةَ الَّتِي قُلْتُ لِأَنْظُرَ كَيْفَ صَلَابَتِكُمْ فِي دِينِكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ حَدَّثَ ، فَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْكُمْ الَّذِي أَسْرَبَهُ ، فَخَرُّوا مُجْبَدًا . وَأَمَرَ بِأَبْوَابِ الدَّسَكَةِ فَفَتَحَتْ لَهُمْ فَأَنْطَلَقُوا .

٩٦
٦

حديثه مع العباس
حين بلغتهما بعثة
النبي صلى الله عليه
وسلم وهما باليمن
وحديث الحبر
اليهودي منهما

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني أبو بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال قال لي العباس :

نحرجت في تجارة إلى اليمن في ركب منهم أبو سفيان بن حرب ، فقدمتُ اليمن . فكنْتُ أَصْنَعُ يَوْمًا طَعَامًا وَأَنْصَرِفُ بِأَبِي سَفْيَانَ وَبِالنَّفْسِرِ ، وَيَصْنَعُ أَبُو سَفْيَانَ يَوْمًا

(١) في الأصول : « ... وعقله . فلما قدم عليه ... قال أخذه هرقل » . وضعت كلمة "قال"

في الأصول في غير موضعها . (٢) رومية : هي عاصمة إيطاليا الآن . (٣) الدسكرة :

بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت للخدم والحشم . (٤) نخر : مد الصوت من خياشيمه .

- فيفعل مثل ذلك . فقال لي في يومى الذى كنتُ أصنع فيه : هل لك يا أبا الفضل أن تنصرف الى بيتى وترسل إلى غداك؟ فقلتُ: نعم . فأنصرفْتُ أنا والنَّقرُ الى بيته وأرسلت الى الغداء . فلما تغذى القوم قاموا واحتبسنى فقال لي : هل علمتَ يا أبا الفضل أن ابنَ أخيك يزعمُ أنه رسول الله؟ قلتُ: وأى بنى أخى؟ قال أبو سفيان : إياى تكلم ! وأى بنى أخيك ينبغى له أن يقول هذا إلا رجلٌ واحد! قلتُ: وأيهُم هو على ذلك؟ قال: محمد بن عبد الله . قلتُ: ما فعل ! قال: بلى قد فعل . ثم أخرج إلى كتاباً من ابنه حنظلة بن أبى سفيان : إني أخبرك أن محمداً قام بالأبطح غُدوةً فقال : أنا رسول الله أدعوكم إلى الله . قال : قلتُ : يا أبا حنظلة ، لعلة صادق . قال : مهلاً يا أبا الفضل ، فوالله ما أحبُّ أن تقولَ مثلَ هذا ، وإنى لأخشى أن تكون على بصَر من هذا الأمر — وقال الحسن بن على في روايته : على بصيرة من هذا الحديث — ثم قال : ١٠
- يا بنى عبد المطلب ، إنه والله ما برحتُ قريشٌ تزعمُ أن لكم يُمَنَّةً وشؤمةً كلَّ واحدةٍ منهما عامَّةٌ ، فنشدتُك الله يا أبا الفضل هل سمعتَ ذلك ؟ قلتُ نعم . قال : فهذه والله إذا شؤمتُكم . قلتُ : فلعلها يُمَنَّتْنا . فما كان بعد ذلك إلا ليالٍ حتى قَدِمَ عبد الله ابن حُدَافة السَّهمى بالخبر وهو مؤمِنٌ ، ففشا ذلك في مجالس أهل اليمن يُتحدَّث به فيها . وكان أبو سفيان يجلس الى حَبْرٍ من أحبار اليمن ؛ فقال له اليهودى : ما هذا الخبر الذى بلغنى؟ قال : هو ما سمعت . قال : أين فيكم عمُّ هذا الرجل الذى قال ما قال؟ قال أبو سفيان : صدَّقوا وأنا عمه . قال اليهودى : أخو أبيه؟ قال نعم . قال : حدَّثنى عنه . قال : لا تسألنى ، فما كنتُ أحسب أن يدعى هذا الأمر أبداً ، وما أحبُّ أن أعيبه ، وغيره خيرٌ منه . قال اليهودى : فليس به أذى ، ولا بأس على يهودَ وتبورا موسى منه . قال العباس : فتأدَّى الى الخبر فحَمِيتُ ، وخرجتُ حتى أجلس ٢٠

إلى ذلك المجلس من غَد وفيه أبو سفیان والحبرُ . فقلت للحبر : بلَغْنِي أَنْكَ سَأَلْتَ
ابن عَمِّي هذا عن رجلٍ مَنَّا يزعمُ أنه رسولُ الله ، فأخبرَكَ أنه عَمُّه ، وليس بعَمِّه ولكنَّه
ابن عَمِّه ، وأنا عَمُّه أخو أبيه . فقال : أخو أبيه ؟ قلتُ : أخو أبيه . فأقبل على
أبي سفیان فقال : أَصَدِّقُ ؟ قال : نَعَمْ صَدِّقُ . قال فقلت : سألني عنه ، فإن كَذَبْتُ
فليردد علي . فأقبل علي فقال : أَتَشُدُّكَ الله ، هل فَشَتَ لَأَبْنِ أَخِيكَ صَبُوءَ أَوْ سَفْهَةً ؟
قال قلت : لا وإله عبد المطلب ولا كَذَب ولا خان ، وإن كان أَسَمُهُ عند قريش
الأميين . قال : فهل كُتِبَ بيده ؟ قال عباس : فظننتُ أنه خيرُ له أن يكتب بيده ،
فأردتُ أن أقولها ، ثم ذكرتُ مكانَ أبي سفیان وأنه مُكَذَّبِي ورادُّ علي ، فقلت :
لا يكتب . فذهب الحبرُ وترك رداءه وجعل يصيح : دُحِثْ يهود ! قُتِلَتْ يهود !
قال العباس : فلما رجعنا إلى منزلنا قال أبو سفیان : يا أبا الفضل ، إن اليهوديَّ
لفزعُ من ابن أخيك . قال قلت : قد رأيتُ ما رأيتُ ، فهل لك يا أبا سفیان أن تؤمِّنَ
به ، فإن كان حقًّا كنتَ قد سَبَقْتَ ، وإن كان باطلا ففعلك غيرُكَ من أكفائك ؟ قال :
لا والله ما أؤمِّن به حتى أرى الخيلَ تَطْلُعُ من كَدَاءٍ (وهو جبل بمكة) . قال قلت :
ما تقول ؟ ! قال : كلمةٌ والله جاءت على فمِي ما أَلْقَيْتُ لها بالًا ، إلا أني أعلم أن الله
لا يترك خيلا تَطْلُعُ من كَدَاءٍ . قال العباس : فلما فتح رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم
مكةَ ونظرنا إلى الخيل قد طَلَعَتْ من كَدَاءٍ ، قلتُ : يا أبا سفیان ، أتذكر الكلمة ؟
قال لي : والله إنني لذا كُرِّها ، فالحمد لله الذي هداني للإسلام .

حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا البغوي^(٢) قال حدثنا الغلابي أبو كريب

حديث استثنان
العباس له واسلامه
في غزاة الفتح

(١) ورد هذا الخبر بسنده في تاريخ الطبري (ق ١ ص ١٦٣٠ طبع أوربا) . وقد رواه ابن جرير
الطبري عن أبي كريب مباشرة . وهو كثير ما يقول في تاريخه : « حدثنا أبو كريب » . ففعل ذكر اسمي
البغوي والغلابي هنا من زيادات الساخ . (٢) هو أحمد بن منيع بن عبد الرحمن الحافظ الكبير
أبو جعفر الأصم البغوي من شيوخ ابن جرير الطبري توفي ببغداد سنة ٢٤٤ هـ .

محمد بن العلاء قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني الحسين بن هبيل الله بن العباس عن عكرمة عن ابن عباس قال :

لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة^(١) الظَّهْرَانِ (يعنى في غَزَاة الفتح) قال العباس بن عبد المطلب وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة : يا صباح^(٢)

قريش ! والله لئن بَقَّتْها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إنما هلاكُكُ قريشُ آتَرَ الدهر .
بغلس على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وقال : أخرج إلى الأراك ، لعلِّي أرى حطاباً أو صاحبَ لبنٍ أو داخلاً يدخل مكة فيُخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستأمنونه . فوالله إنى لأطوفُ في الأراك ألتبس ما خرجتُ له إذ سمعتُ صوتَ أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الخبرَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعتُ أبا سفيان وهو يقول : والله ماريتُ كالليلة قطَّ نيراناً . فقال بديل بن ورقاء : هذه والله نيرانُ خِزاعة حمشتها الحربُ . فقال أبو سفيان : خِزاعةُ الأُمِّ من ذلك وأدَل . فعرفتُ صوته فقلت : أبا حنظلة ! فقال : أبا الفضل ! قلت نعم ، فقال : ليبيك ، فداؤك أبي وأُمى ! فما وراءك ؟ فقلت : هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد دلفَ إليكم بما لا قبلَ لكم به بعشرة آلاف من المسلمين . قال : فما تأمرنى ؟ فقلت : تركبُ عَجَزَ هذه البغلة فاستأمنُ لك رسولَ الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعتُ أبا سفيان وهو يقول : والله ماريتُ كالليلة قطَّ نيراناً . فقال بديل بن ورقاء : هذه والله نيرانُ خِزاعة حمشتها الحربُ . فقال أبو سفيان : خِزاعةُ الأُمِّ من ذلك وأدَل . فعرفتُ صوته فقلت : أبا حنظلة ! فقال : أبا الفضل ! قلت نعم ، فقال : ليبيك ، فداؤك أبي وأُمى ! فما وراءك ؟ فقلت : هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد دلفَ إليكم بما لا قبلَ لكم به بعشرة آلاف من المسلمين . قال : فما تأمرنى ؟ فقلت : تركبُ عَجَزَ هذه البغلة فاستأمنُ لك رسولَ الله

(١) مر الظهران : واد قرب مكة . (٢) يا صباح كذا ويا صباحاه : مما يستعمل عند الانذار بالعارية .

(٣) الأراك : واد قرب مكة . (٤) هو حكيم بن خويلد بن عبد العزى الأسدي أبو خالد ابن أخي خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن إسحاق : أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الإبل ، وولد في جوف الكعبة قبل قدوم الفيل بثلاث عشرة سنة . (٥) هو بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة بن جزي بن عامر بن مازن بن عدى من خزاعة ، وهو الذى كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهُ الى الاسلام ، وهو من كبار مسلمة الفتح . (٦) حش الشيء : جمعه وفلانا

هيجه . (٧) يقال : دلفت الكتيبة إلى الكتيبة في الحرب أى تقدمت .

- صلى الله عليه وسلم ، فوالله لئن ظفِرَ بك لَيَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ . فَرَدَدْنِي فَنَجَرْتُ بِهِ
أَرْكُضَ بَغْلَةٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
فَكُلَّمَا مَرَرْتُ بِنَارٍ مِنْ نِيرَانِ الْمُسْلِمِينَ فَنَظَرُوا إِلَيَّ قَالُوا : عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى بَغْلَةٍ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ حَتَّى مَرَرْنَا بِنَارِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ — فَقَالَ : أَبُو سَفْيَانَ ! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَكَّنَ مِنْكَ بِغَيْرِ عَقْدٍ وَلَا عَهْدٍ ؛ ثُمَّ أَشْتَدَّ نَحْوُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَكَضْتُ الْبَغْلَةَ وَقَدْ أَرْدَفْتُ أَبَا سَفْيَانَ — قَالَ الْعَبَّاسُ : —
حَتَّى اقْتَحَمْتُ عَلَى بَابِ الْقَبَةِ وَسَبَقْتُ عُمَرَ بِمَا تَسْبِقُ بِهِ الدَّابَّةُ الْبَطِيئَةُ الرَّجُلَ
الْبَطِيءَ . فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا
أَبُو سَفْيَانَ قَدْ أَمَكَّنَ اللَّهُ مِنْهُ بِغَيْرِ عَهْدٍ وَلَا عَقْدٍ ، فَدَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَهُ . قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ أَجَرْتُهُ . ثُمَّ جَلَسْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذْتُ
بِرَأْسِهِ وَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا يَنَاجِيهِ الْيَوْمَ أَحَدٌ دُونِي . فَلَمَّا أَكْثَرَ فِيهِ عُمَرُ قُلْتُ :
مَهْلًا يَا عُمَرُ ! فَوَاللَّهِ مَا تَصْنَعُ هَذَا إِلَّا لِأَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ عِبْدِ مَنَافٍ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ
بَنِي عَبْدِئِ بْنِ كَعْبٍ مَا قُلْتُ هَذَا ! قَالَ : مَهْلًا يَا عَبَّاسُ ! فَوَاللَّهِ لِإِسْلَامِكَ يَوْمَ
أَسْلَمْتُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ لَوْ أَسْلَمَ ، وَذَلِكَ لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ إِسْلَامَكَ
أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ لَوْ أَسْلَمَ . فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ” إِذْهَبْ فَقَدْ أَمَّنَّاكَ حَتَّى تَعُدَّوْهُ عَلَى الْغَدَاةِ “ فَرَجَعَ بِهِ إِلَى
مَنْزِلِهِ . فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ :
” وَيْحَكَ يَا أَبَا سَفْيَانَ أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ “ فَقَالَ : يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي !
مَا أَوْصَلَكَ وَأَحْلَمَكَ وَأَكْرَمَكَ ! وَاللَّهِ لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ لَوْ كَانَ مَعِ اللَّهُ غَيْرُهُ لَقَدْ أَغْنَى
عَنِّي شَيْئًا . فَقَالَ : ” وَيْحَكَ تَشْهَدُ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ قَبْلَ اللَّهِ [أَنْ] تُضْرَبَ عُنُقُكَ “ .

(١) زيادة عن الطبري .

- قال: فتشهد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبّاس من حين تشهد أبو سفيان :
- ”انصرف يا عباس فأحتسبه عند خَطَمِ الجبل بمَضِيقِ الوادى حتى يمز عليه جنود الله“ . فقلت : يا رسول الله، إن أبا سفيان رجلٌ يحبُّ الفخر، فأجعل له شيئاً يكون في قومه . فقال : ”نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمنٌ ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أغلق عليه بابهُ فهو آمنٌ“ . فخرجتُ به حتى أجلسته عند خَطَمِ الجبل بمَضِيقِ الوادى ، فترت عليه القبائل ، فجعل يقول : مَنْ هؤلاء يا عباس؟ فأقول : سلِّمْ ، فيقول : مالى وسلِّمْ ! ثم تمر به قبيلة فيقول : من هؤلاء؟ فأقول : أسلِّمْ ، فيقول : مالى ولا سلِّمْ ! وتمر به جُهينة فيقول : من هؤلاء؟ فأقول : جهينة ، فيقول : مالى ولجهينة ! حتى مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء ، كَتَبَتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار في الحديد لا يرى منهم إلا الحديدُ ، فقال : مَنْ هؤلاء يا أبا الفضل؟ فقلتُ : هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار؛ فقال : يا أبا الفضل ، لقد أصبح ملكُ ابن أخيك عظيماً . فقلت : ويحك ! إنها النبوة ؛ قال : نعم إذا . فقلتُ : إلحق الآن بقومك فخذوهم . فخرج سريعا حتى أتى مكة فصرخ في المسجد : يا معشر قريش ، هذا محمدٌ قد جاءكم بما لا قبيل لكم به . قالوا : قَتِّه ! قال : مَنْ دخل دارى فهو آمن . فقالوا : ويحك ما تُقنّى عنا دارك ! قال : ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابهُ فهو آمن .

- حدثنا محمد بن جرير وأحمد بن الجعد قالَا حدثنا محمد بن حُجَيد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير قال :
- لما كان يومُ اليرموك خلفنى أبى ، فأخذتُ فرسا له ونرجتُ ، فرأيتُ جماعة من الخلفاء فيهم أبو سفيان بن حرب فوقفْتُ معهم ، فكانت الزومُ إذا هزمتِ المسلمين قال أبو سفيان : إيه بنى الأصفر، فإذا كشفهم المسلمون قال أبو سفيان :

بعض ما استند اليه
من أخبار تدل على
عدم إخلاصه

وَبْنُو الْأَصْفَرِ الْكَرَامُ مُلُوكُ السَّرُومِ* لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورٌ
فلما فتح الله على المسلمين حدثت أبي فقال : قاتله الله ! يَا بَنِي الْأَفِاقَا ، أَوْلَسْنَا خَيْرًا
له من بنى الأصفر ! ثم كان يأخذ بيدي فيطوف على أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : حَدِّثْهُمْ ، فَأُحَدِّثُهُمْ فَيَعْتَجِبُونَ مِنْ نِفَاقِهِ .

٥ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ
ثَابِتٍ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ :

دَخَلَ أَبُو سَفْيَانَ عَلَى عُثْمَانَ بَعْدَ أَنْ كُفِّ بِصْرُهُ ، فَقَالَ : هَلْ عَلَيْنَا مِنْ عَيْنٍ ؟
فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : لَا . فَقَالَ : يَا عُثْمَانُ ، إِنَّ الْأَمْرَ أَمْرٌ عَالِمِيَّةٌ ، وَالْمَلِكُ مَلِكٌ جَاهِلِيَّةٌ ،
فاجعل أوتاد الأرض بَنِي أُمِيَّةٍ .

١٠ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسُ قَالَ حَدَّثَنَا سَهْلُ
أَبْنِ يَوْسُفَ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ عَنْ مَيْسَرَةَ الهمداني^(١)
عَنْ أَبِي الْأَيْجَرِ الْأَكْبَرِ قَالَ :

جَاءَ أَبُو سَفْيَانَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ،
مَا بَالُ هَذَا الْأَمْرِ فِي أَعْصَفِ قَرِيشٍ وَأَقْلَمَهَا ! فَوَاللَّهِ لَنْ شَتَّتَ لِأَمْلَأَتِهَا عَلَيْهِمْ خِيَلًا
وَرَجُلًا . فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَبَا سَفْيَانَ ، طَالَمَا عَادَيْتَ
١٥ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ فَمَا ضَرَّهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا ، إِنَّا وَجَدْنَا أَبَا بَكْرٍ
لَهَا أَهْلًا .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَاشِيُّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو عَائِشَةَ
لَأَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ لَمَّا وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ :

(١) كَذَا فِي التَّهْذِيبِ وَالْخُلَاصَةِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ . وَهُوَ مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ الْبَهْلِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحَدُ عُلَمَاءِ
الْكُوفَةِ وَعِبَادُهُا تَوَفَّى سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً . وَفِي ب ، صه ، ح : « مَعُول » بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ .
وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَعَاوِيَةَ » وَكِلَاهُمَا مُخْرَجٌ .

وأضحت قریش بعد عزٍّ ومنعةٍ * خُضُوعًا لَتَمَّ لَا بَضْرِبِ الْقَوَاضِبِ^(١)
فِيهَا لَهْفَ نَفْسِي لِلَّذِي ظَفِرْتُ بِهِ * وَمَا زَالَ مِنْهَا فَائِزًا بِالرَّقَابِبِ

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَمْرِو
أَبْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ :

لَمَّا وَلِيَ عُثْمَانُ الْخِلَافَةَ ، دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو سَفْيَانَ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ بَنِي أُمَيَّةَ ، إِنْ
الْخِلَافَةُ صَارَتْ فِي تَيْمٍ وَعَدَى^(٢) حَتَّى طِمَعَتْ فِيهَا ، وَقَدْ صَارَتْ إِلَيْكُمْ فَتَلَقُّوْهَا بَيْنَكُمْ
تَلَقَّفَ الْكُرَّةَ ، فَوَاللَّهِ مَا مِنْ جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ - هَذَا أَوْ نَحْوِهِ - فَصَاحَ بِهِ عُثْمَانُ : قُمْ عَنِّي
فَعَلَ اللَّهُ بِكَ وَفَعَلَ . وَلَا أُبَيُّ سَفْيَانُ أَخْبَارٌ مِنْ هَذَا الْجَنْسِ وَنَحْوِهِ كَثِيرَةٌ يَطُولُ
ذِكْرُهَا ، وَفِيهَا ذَكَرْتُ مِنْهَا مَقْنَعٌ^(٣) .

شعره في ابن مشكم
حين نزل عليه
في غزوة السويق
والأبيات التي فيها الغناء يقولها في سلام بن مشكم اليهودي ويكنى أبا غنم ،
وكان نزل عليه في غزوة السويق ، فقرأه وأحسن ضيافته . فقال أبو سفيان فيه :

سَقَانِي فَرَوَانِي كُنَيْتًا مُدَامَةً * عَلَى ظَمَأٍ مَتَى سَلَامٌ مِنْ مِشْكَمِ
تَحْيِرْتُهُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَاحِدًا * سِوَاهُمْ فَلَمْ أَغْنِ وَلَمْ أَتَسَدَّمْ
فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ قُلْتُ وَلَمْ أَكُنْ * لِأَفْرَحِهِ أَشِيرَ بِعُرْفٍ وَمَغْنَمِ^(٤)
وَلَمَّا أَبَا غَنَمٍ يَجُودُ وَدَارُهُ * يَتَرَبَّ مَأْوَى كُلِّ أَيْصَصٍ خَضْرَمِ

١٥

(١) هو تيم بن مرة بن كعب ، وبه سميت القبيلة التي ينسب إليها أبو بكر الصديق رضي الله عنه .
(٢) هو عدى بن كعب بن لؤي بن غالب ، وبه سميت القبيلة التي ينسب إليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
(٣) الثابت في التاريخ الصحيح أن أبا سفيان أسلم وحسن إسلامه . فلعل هذه الأخبار ونحوها مما كان
يفترقه الشيعة على معاوية وآل معاوية للئيل منهم والكيد لهم . (٤) الخضر : الجواد الكثير
العطية ، مشبه بالبحر الخضر وهو الكثير الماء .

٢٠

خبر غزوة السويق
ونزوله على ابن مشكم

ذكر الخبر عن غزوة السَّوِيق ونزول أبي سفيان على سَلَام بن مِشْكَم

كانت هذه الغزاة بعد وقعة بدر . وذلك أن أبا سفيان نذر ألا يمَس رأسه ماء من جنابة ولا يشرب خمرًا حتى يغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم . فخرج في عِدَّة من قومه ولم يصنع شيئًا ؛ فغيرته قريشٌ بذلك وقالوا : إنما خرجتم تشربون السَّوِيق ؛ فسميت غزوة السَّوِيق ^(١) .

حدثنا محمد بن جرير ، قرأه عليه ، قال حدثنا محمد بن حُميد قال حدثنا سَلَمَة ابن الفضل عن محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان عن عبيد الله بن كعب بن مالك — وكان من أعلم الأنصار — قال :

كان أبو سفيان حين رجع إلى مكة ورجع قبل قريش من بدر ، نذر ألا يمَس ماءً من جنابة حتى يغزو محمدًا صلى الله عليه وسلم . فخرج في مائتي راكب من قريش ليُرَيِّمينه ، فسلَّك النَجْدِيَّةَ حتى نزل بصدْر قَنَاةٍ إلى جبل يقال له تَيْت ^(٢) (من المدينة على بريد أو نحوه) ثم خرج من الليل حتى أتى بَنِي النَّضِيرِ تحت الليل ، فاتى حُيَّ بن أخطب بيثرب فدى عليه بابه فأبى أن يفتح له وخافه ؛ وانصرف

١٠٠
٦

(١) السويق : شراب يتخذ من الحنطة والشعير . (٢) الذي في السيرة لابن هشام (ج ٢ ص ٥٤٤) : « وإنما سميت غزوة السويق — فيها حدث أبو عبيدة — لأن أكثر ما طرح القوم من أزوادهم السويق ، فسميت غزوة السويق » . (٣) تَيْت : ضبط في القاموس وشرحه كَيْت (أى يسكون الياء وينشد يدها مكسورة) . وضبط في ياقوت بالقلم بتشديد الياء مفتوحة . ومنهم من قال : « تَيْب » بالتحريك وآثره باء موحدة ، جبل قريب من المدينة على سمت الشام ، وقد يشدّد وسطه للضرورة . (راجع معجم البلدان لياقوت والقاموس وشرحه مادة تَيْت) .

إلى سَلَام بن مِسْكُمْ - وكان سَيِّد بنى النُّضِير في زمانه ذلك وصاحبَ كَثْرَتِهِمْ -
 فاستأذن عليه فأذن له، فقراه وسقاه ونظر له خبر الناس . ثم خرج في عَقِب ليلته حتى
 جاء أصحابه ؛ فبعث رجالاً من قريش إلى المدينة ، فاتوا ناحيةً منها يقال لها
 العُرَيْضُ ، فخرقوا في أضواءٍ من نخل لها، وأتوا رجلاً من الأنصار وحليفاً له في حَرْث^(١)
 لها فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين . فنذر بهم الناس ؛ فخرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في طلبهم حتى بلغ قَرْقَرَةَ الكُدُر^(٢)، ثم أنصرف راجعاً وقد فاته أبو سفيان وأصحابه،
 وقد رأوا من مَرَاوِد القوم ما قد طرحوه في الحَرْث يَتَحَفُّون منه للنجاء . فقال
 المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنطمع أن تكون غزوةٌ،
 قال "نعم" . وقد كان أبو سفيان قال وهو يتجهز خارجاً من مكة إلى المدينة أحياناً
 من شعر يحرّض فيها قريشاً فقال :

١٠

كُرُّوا عَلَى يَثْرِبٍ وَجَمْعِهِمْ * فَإِنَّ مَا جَمَعُوا لَكُمْ قَتْلُ
 إِنْ يَكْ يَوْمُ الْقَلِيبِ كَانَ لَهُمْ * فَإِنَّ مَا بَعْدَهُ لَكُمْ ذَوْلُ
 آلَيْتُ لَا أَقْرَبُ النِّسَاءَ وَلَا * يَمَسُّ رَأْسِي وَجِلْدِي الْفُسْلُ
 حَتَّى تُبِيدُوا قِبَائِلَ الْأَوْسِ وَالْ * حَزْرَجِ إِنْ الْفُؤَادُ مُشْتَعِلُ

١٥

فأجابه كَعْبُ بن مالك :
 بِالْهَفِّ أُمُّ الْمَسْبِحِينَ^(٣) عَلَى * جَيْشِ ابْنِ حَرْبٍ بِالْحَزَةِ الْفَيْشِلِ^(٤)

(١) كذا في ح . والسيرة لابن هشام والطبري (ق ١ ص ١٣٦٥) . وقد ورد هذا الخبر
 في شرح القاموس واللسان (مادة صور) ومعجم ياقوت في الكلام على عريض هكذا : « أن أبا سفيان
 بعث رجلين من أصحابه أحرفاً صوراً من صيران العريض » . والصبور : الجماعة من النخل . وقيل :
 النخل الصغار . وفي سائر الأصول : « فخرقوا أسواراً من نخل » بالسين المهملة وهو تحريف .
 (٢) نذر : علم . (٣) قرقرة الكدر : موضع على ستة أميال من خيبر . (٤) هو قلب بدر
 (انظر الكلام عليه في غزوة بدر في هذا الكتاب ج ٤ ص ١٧٠ من هذه الطبعة) . (٥) كذا
 في الطبري وابن الأثير . وفي الأصول : « المسجين » . (٦) الفشل : الضعيف الجبان .

٢٠

أُتْرَحُونَ الرِّجَالُ مِنْ سَمِّ الظَّهْرِ تَرَقَّى فِي قُنَّةِ الْجَبَلِ
جَاءُوا بِجَمْعٍ لَوْ قِيسَ مِثْلُهُ * مَا كَانَ إِلَّا كَمُعْرَسِ الدُّبُلِ^(١)
عَارٍ مِنَ النُّصْرِ وَالرَّاءِ وَمِنْ * تَجَمُّدِ أَهْلِ الْبَطْحَاءِ وَالْأَسِيلِ

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا
سليمان بن سعد عن الواقدي :

أَنْ غَزَوْهُ السُّوَيْقُ كَانَتْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ .

اشتد قيس بن
الخطيم على حسان
وهم يشربون عند
ابن مشكم فانتصر
ابن مشكم لحسان

حدثني عمي قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا ابن سعد عن
الواقدي عن أبي الزناد عن عبد الله بن الحارث قال :

شَرِبَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَوْمًا مَعَ سَلَامَ بْنِ مِشْكَمَ، وَكَانَ لَهُ نَدِيمًا مَعَهُمْ كَعْبُ بْنُ
أَسَدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَقَيْسٍ بْنُ الْخَطِيمِ ؛ فَاسْرَعَ الشَّرَابُ فِيهِمْ وَكَانُوا فِي مُوَادَعَةٍ
وَقَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا بَيْنَهُمْ . فَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ لِحَسَّانَ : تَعَالَ أَشَارِبُكَ ؛
فَتَشَارَبَا فِي إِثْنَاءِ عَظِيمٍ فَأَبْقَى حَسَّانُ مِنَ الْإِنَاءِ شَيْئًا ؛ فَقَالَ لَهُ قَيْسُ : اشْرَبْ . فَقَالَ
حَسَّانُ وَعَرَفَ الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ : أَوْ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ أَجْعَلُ لَكَ الْغَلَبَةَ . قَالَ : لَا ! إِلَّا أَنْ
تَشْرِبَهُ ؛ فَأَبَى حَسَّانُ . وَقَالَ لَهُ سَلَامُ بْنُ مِشْكَمَ : يَا أَبَا يَزِيدَ ، لَا تُنْكِرْهُ عَلَى مَا لَا يَشْتَهُي ،
إِنَّمَا دَعَوْتَهُ لِإِكْرَامِهِ وَلَمْ تَدْعُهُ لِنَسْخِيفٍ بِهِ وَتُسَيَّءَ بِمَجَالَسَتِهِ . فَقَالَ لَهُ قَيْسُ :
أَقْتَدِعُونِي أَنْتَ عَلَى أَنْ تُسَيَّءَ بِمَجَالَسَتِي ! فَقَالَ لَهُ سَلَامُ : مَا فِي هَذَا سُوءُ مَجَالَسَةٍ ،
وَمَا حَمَلْتُ عَلَيْكَ إِلَّا لِأَنَّكَ مَتَى وَأَنْتَ حَلِيفُكَ ، وَلَيْسَتْ عَلَيْكَ غَضَابَةٌ فِي هَذَا ، وَهَذَا
رَجُلٌ مِنَ الْخَزَرَجِ قَدْ أَكْرَمْتَهُ وَأَدْخَلْتَهُ مِثْلِي ؛ فَيَجِبُ أَنْ تُكْرِمَ لِي مِنْ أَكْرَمَتِهِ . وَلِعَمْرِي

١٠١
٦

(١) المعرس : الموضع الذي يعرس فيه (ينزل) . والدليل : دوية كالتعلب ، وقيل : هي شبيبة

بابن عرس . وفي الطبري (ق ١ ص ١٣٦٦) : « كفحص الدليل » .

إِنْ فِي الصَّحْوِ لَمْ تَكْتَفُونَ بِهِ مِنْ حُرُوبِكُمْ فَأَفْتَرِقُوا . وَأَلَى سَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ عَلَى نَفْسِهِ
أَلَّا يَشْرَبَ سَنَةً ؛ وَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِنْ نَدِيمِهِ وَكَانَ كَرِيمًا .

صوت

من المائة المختارة

- مَنْ مَبْلُغَ عَنِّي أَبَا كَامِلٍ * أُنِّي إِذَا مَا غَابَ كَالْهَامِلِ
قَدْ زَادَنِي شَوْقًا إِلَى قَرْبِهِ * مَعَ مَا بَدَأَ مِنْ رَأْيِهِ الْفَاضِلِ
- الشعر للوليد بن يزيد . والغناء لأبي كامل . ولحنه المختار من الثقيل الأول
بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق . وذکر حبش أن لأبي كامل فيه أيضا
لحنًا من خفيف الثقيل الثاني بالوسطى .



اتمهى الجزء السادس من كتاب الأغاني

ويليه الجزء السابع

وأوله أخبار الوليد بن يزيد ونسبه

فيلسوف

الجزء السادس من كتاب الأغاني

فهرس الشعراء

(أ)

أبان بن عبد الحميد اللاحق ١٧٤ : ٣

ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات

ابن مزاحم القائل ١١ : ٧٢

ابن مقبل ١٩ : ٧٢

ابن ميادة ٥ : ٣٢٢

ابن هرمة ٩٨ : ٣، ١٠٠ : ١٥، ١٠٢ : ١١

١٠٦ : ١٥، ١٠٧ : ١٧، ١٠٩ : ١٢

١١١ : ١٠، ١١٢ : ٦، ١١٣ : ٧

١١٤ : ١١، ١١٥ : ٢، ١١٦ : ٣

١١ : ١١٩

أبو حفص الشطرني ٢٩٧ : ١

أبو دلالة ٢٤٠ : ١١

أبو ذؤيب الهذلي ٢٦٣ : ١؛ شعره في ترجمته ٢٦٤ — ٢٧٩

أبوسفيان بن حرب ٣٤٠ : ١٦؛ شعره في ترجمته ٣٤١ — ٣٦٠

أبو شجرة السلي ٢٠٧ : ٥

أبو الغول ٨٥ : ١٨

أبو المهال نقيلة الأشجعي ١١٤ : ١١٦، ١١٦ : ١١٦، ١١٦ : ٥

أبو نواس ١٦٦ : ١٩

الأحوص ٢٣ : ٤، ٣١ : ١٧، ٢٥٣ : ١٠

الأخطل ٨٧ : ١١، ١٨٥ : ٩

إسحاق الموصلي ١٦٤ : ٩

إسماعيل بن يسار ٢٦ : ١٨

أشجع ٣٠٧ : ١٠

أعشى بن سليم ٢١ : ١١، ١٧٣ : ١٧

أعشى همدان ٣٢ : ٦؛ شعره في ترجمته ٣٣ — ٦٢

٦٥ : ١٥، ١٧ : ١٦، ٩٣ : ٥

٢٩٨ : ١٢، ٣٠٠ : ١، ٣٢٠ : ١٧

٣٢١ : ١، ٣٣٣ : ١١، ١٨

أمرؤ القيس ١٨٦ : ١٨

أمية بن أبي الصلت النقي ٢١٠ : ٢٠

أوس بن حجر ٢ : ١٧

(ب)

بشار بن برد ٨٥ : ١٩، ٢٣٥ : ٦، ٢٤١ : ٥؛ شعره

في أخباره وعبدته ٢٤٢ — ٢٥٣

(ت)

تأبط شرا ٨٦ : ٢٣

(ج)

جرير ٨٢ : ٧

جندب ١٥٤ : ١٢

(ح)

حاتم الطائي ٣٢٣ : ١٤، ٢٠

الحارث بن خالد ٢٠٤ : ١٠

حبيب بن سهم التيمي ١٤١ : ٤، ١٤٨ : ٢

حسان بن ثابت ٣٠ : ١٠

الحطيئة ٨٨ : ١٦

حماد الراوية ٦٩ : ٥؛ شعره في ترجمته ٧٠ — ٩٥

حماد بن الزريقان ٨٥ : ١٩

حمدان بن أبان المكي ١٧٤ : ٣

(خ)

خالد بن زهير ٢٧٦ : ١٢

خالد بن يزيد بن معاوية ٢٠٧ : ٥

خلف الأحمر ٨٦ : ٢٣

الخنساء ٣٢٣ : ٦، ٣٣٥ : ٣

(د)

دارود بن سلم ٩ : ١؛ شعره في ترجمته ١٠ — ٢٠

(ذ)

ذوالرمة ٧٢ : ١٨٦ ، ٢١

(ز)

زهير بن أبي سلمى ٩٠ : ١٠٣ ، ١٢

(س)

السائب بن عمرو ٢٥٥ : ٧

سحيان ١ : ١٣

السعدي (سوار بن المضرب) ٣٠١ : ١٣ و ٣

سميد بن المسيب ٢٠٣ : ٨

سلامة (القيس) ٣٠٩ : ٣

سلم الخمار ٣٠٧ : ١٠

السمول بن عادياء اليهودي ٣٢٢ : ١٣ ، ٣٣١ : ١٧

٨ : ٣٣٢

سوار بن المضرب السعدي = السعدي

السيد الحميري ٢٠٦ : ١٧

(ش)

شرح بن السمول بن عادياء ٣٣١ : ١٧

الشغري الأزدي ٨٦ : ١٢

(ص)

صالح بن عبد الله البشبي ١٤٠ : ١٤٧ ، ١٣ : ١٤ —

الصمة القشيري — شعره في ترجمته ١ — ٩

(ط)

الطرماح ٩٤ : ٩٥ ، ٩

طريح بن إسماعيل الثقفي ١٠٠ : ١٤ ، ١٠١ : ٢

(ع)

العباس بن الأحنف ١٦٦ : ٣ ، ٢٩٥ : ١٣

العباس بن مرداس ٣٤٢ : ١٤ — ١٥

عبد الرحمن بن حنبل بن مليل ٢٦٨ : ٢

عبد الصمد بن علي الحشاشي ٢٦ : ٢

عبد الله بن مجلان النهدي ٧٢ : ١٩

عبد الله بن هارون العروضي ١٦٠ : ١

عبيد بن الأبرص ٣١٠ : ٨

عبيد الله بن قيس الرقيات ٢٢٠ : ٣ ، ٢٦١ : ٣

عبيدة بن حلال اليسكري ١٤٠ : ٧

عدي بن زيد ٧٦ : ١١ ، ٧٨ : ١

العديل بن الفرخ ٦٤ : ٦٧ ، ٢٠٠ : ١٨

العرجي ٣٢٥ : ١ ، ٣٣٦ : ٢١

عروة بن الودد ٣٢٣ : ١٤

عمر بن أبي ربيعة ١٠٠ : ٦ ، ٢٥٩ : ١٠ ، ٣١٤ :

١٢ ، ٣١٦ : ٧ ، ٣٢١ : ١٦ ، ٣٢٤ :

١٣ ، ٣٢٩ :

عمرو القنا ١٤١ : ٣ ، ١٤٧ : ١٤

عمرو بن معد يكرب ٢٠٩ : ٢١ ، ٣١٦ : ٤ ،

٥ : ٣٢٤

عمرو الوراق ٣٢٥ : ١٠

(ف)

الفرزدق ٧٣ : ٦

(ق)

قطري بن الفجاءة المازني ١٤٠ : ٧

قيس بن ذريح ٥ : ١٥

(ك)

كثير ٢٦ : ١ ، ٢١٩ : ٩

كعب الأشقي ١١٠ : ١٦

كعب بن مالك ٣٥٨ : ١٥

(م)

المجنون (قيس) ١٦ : ٥ ، ٢٥٦ : ٨

محمد اليزيدي ١٦٨ : ٢٢

مرداس بن أبي عامر ٣٤٢ : ٦

المرقش الأصغر — شعره في ترجمته ١٣٦ — ١٣٩

المرقش الأكبر — ١٢٦ : ١٢ ، شعره في ترجمته

١٢٧ — ١٣٥

نفيلة = أبو المنال نفيلة الأشجعي
الغيري محمد بن عبد الله ١٨٩ : ١٨ ؛ شعره في ترجمته
١٩٠ — ٢٠٨

(هـ)

هفان بن همام بن فضلة ٨١ : ١ — ٢

(و)

وضاح اليمن ٢٠٨ : ١٣ ؛ شعره في ترجمته ٢٠٩ —
٢٤١

الوليد بن يزيد ٣٦٠ : ٧

(ي)

يحيى بن المبارك اليزيدي ١٦٨ : ٢١

يزيد بن العثرية ٧ : ٢٠

يزيد بن القزوح ٣٠٦ : ٤

مسعدة بن البطري ٩٩ : ١١

مسلم بن الوليد ١٦٨ : ١٠ ، ١٦٩ : ١

مطيع بن إياس ٢٨١ : ١٤

الملح بن طريف ٢٣٩ : ١٧

معمربن العتير الهذلي ١١٤ : ١٠

معن بن زائدة ٢٩٠ : ١٠

المفضل ٨٤ : ٢١

مكنين العذري ٣٠٩ : ٢

مهلهل ١٠٣ : ٨ ، ١٢٨ : ١١

(ن)

الناطقة الجعدي ٢٨٧ : ٣

الناطقة (الذبياني) ٣٠١ : ٢٢

نبيه — شعره في ترجمته ١٦١ — ١٦٣

نصيب — شعره في بعض أخباره ١٢٠ : ٩ — ١٢٦ :

٤٤ : ٢٨٨ : ١٢

فهرس رجال السند

(١)

- ابن عمار ١٩١ : ٧
 ابن عمران = عبد العزيز بن عمران
 ابن عياش ٢٧٢ : ١٢
 ابن غزالة ٨٩ : ١٧
 ابن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي
 ابن لكاسة = محمد بن لكاسة
 ابن المرزبان = محمد بن خلف بن المرزبان
 ابن الميمون (عبد الله) ٢٥٩ : ١٦
 ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي
 ابن مهران = محمد بن القاسم بن مهران
 ابن النطاح = محمد بن صالح بن النطاح
 أبو الأبرار الأكبر ٣٥٥ : ١٢
 أبو أحمد = يحيى بن علي المنجم
 أبو إسحاق = إبراهيم بن المهدي
 أبو إسحاق إسماعيل بن يونس = إسماعيل بن يونس الشيبلي
 أبو إسحاق طلحة بن عبد الله الطلحي ١١٢ : ٤ - ٥
 أبو إمامة المؤدب ٨٩ : ١٥
 أبو أيوب المديني = سليمان بن أيوب المديني
 أبو بكر الهذلي ١٢٣ : ١٠ : ٣٤٩ : ١٥
 أبو بكر بن شعيب بن الحبيب المعولي ٢٠٨ : ٢
 أبو بكر الصامري ٧١ : ١١ - ١٢
 أبو جعدة = أبو كلدة
 أبو حاتم السجستاني ٦ : ٤٤ : ٦٥
 أبو حازم بن عبد الرحمن ٢٩٤ : ١
 أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي ٨٥ : ٢٤٣ : ١٥
 ٢٤٥ : ١
 أبو الحسن علي بن الغيرة = الأثرم
 أبو حفص الشيباني ٣١٨ : ١٨
 أبو خالد الكاف ١٧١ : ٧
 أبو خالد يزيد بن محمد المهدي ٢٨ : ١٢
 أبو خليفة (الفضل بن الحباب الجهمي) ٢٦٤ : ٦
 أبو الزناد (عبد الله بن ذكوان) ٣٥٩ : ٨
- إبراهيم بن إسحاق المعري ١٠٧ : ١٦
 إبراهيم بن أيوب ٧٣ : ١٥
 إبراهيم بن عبد الرحمن القرشي ٧٤ : ١٥
 إبراهيم بن عبد الله السعدي ١٢٣ : ٢ - ٣
 إبراهيم بن عمر ٧٣ : ١٦
 إبراهيم بن محمد بن العباس المطلي ٢٠٢ : ١٥ - ١٦
 إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري ٢١٩ : ٣ - ٤
 إبراهيم بن المنذر الحزامي ١٢٠ : ١٥ : ٢٩٣ : ٦
 إبراهيم بن المهدي ٢٢ : ٣ : ٨٩ : ١٥
 ابن أبي الأزهر = محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي الأزهر
 ابن أبي جناح ٩٦ : ٧
 ابن أبي الحويرث ١٢١ : ١٥
 ابن أبي الرجال ٣٠٤ : ٤
 ابن أبي الزناد ٣٣٧ : ١
 ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد
 ابن أبي اليسع = إسماعيل بن يونس الشيبلي
 ابن الأزد ١١٨ : ١٣
 ابن إسحاق = محمد بن إسحاق
 ابن الأعرابي ٨٩ : ٧ : ٣٠٠ : ٥
 ابن جامع ٢٢ : ٤٤ : ٢٧ : ١٦
 ابن حيد = محمد بن حيد
 ابن خرداذبه = عبد الله بن عبد الله بن خرداذبه
 ابن دأب ١ : ١١
 ابن الدراودي = عبد العزيز بن الدراودي
 ابن ربيع (رواية ابن هرمة) ١٠٥ : ٣ : ١٢٠ : ١٦
 ابن سعد = سليمان بن سعد
 ابن شهاب = الزهري محمد بن مسلم
 ابن عاتكة ٣٥٥ : ١٨
 ابن عباس ٣٤٥ : ١٠ : ٣٤٩ : ١٦

الحسن بن محمد ٣٠٩ : ٦
الحسن بن محمد النفاي ٣٠٥ : ١٣
الحسن بن محمد الماداني ٨٠ : ١٢
الحسن بن يحيى المرداسي ٧٤ : ٤
الحسين بن الطيب البلخي الشاعر ٢٠٨ : ١
الحسين بن عبيد الله بن العباس ٣٥٢ : ١-٢
الحسين بن القاسم الكوكبي ٩١ : ٩٩
الحسين بن محمد بن أبي طالب الديناري ٥٨ : ١-٢
الحسين بن يحيى المرداسي = الحسن بن يحيى المرداسي
حماد بن إسحاق ٧ : ١٠ ، ١٦ : ١ ، ٢٧ : ١٥ ،
٩٦ : ٧ ، ١٠٢ : ٨٧ ، ١٥٣ : ١٠٣ ،
١٥٧ : ٧ ، ١٩٧ : ٥٠ ، ٢٨١ : ٥٠ ، ٢٩٧ :
٩ ، ٢٩٨ : ٨ ، ٣٠٠ : ٩ ، ٣٣٥ : ٨
حماد الراوية ٣٤ : ١
حدون بن إسماعيل ١٦٩ : ٨
حميد بن محمد الكوفي ٧٤ : ١٥
حوراء (غلام حماد الشمراني) ٢٩٨ : ٨
حولاء (مولاء ابن جامع) ٢٩٤ : ٩

(خ)

خالد بن خدش ١٤٢ : ٨
خالد بن كلثوم ٢٢٤ : ٧
خالد بن يزيد بن وهب ٢٤٣ : ١٦
الخزاز = أحمد بن الخارث الخزاز
الخزازي = محمد بن عبد الله بن مالك الخزازي
خلاد الأرقط ١٤٨ : ١٥-١٦
الخليل بن أحمد ٢١٢ : ١٦
الخليل بن أسد التوشنجاني ١٩٨ : ٩٩ ، ٣٤٥ : ١
الخليل بن عبد الحميد ٥٥ : ١٠

(د)

دارد بن عمرو الضبي ٣٤٥ : ٨
دارد المكي ٣٣٩ : ١٠
دماذ أبو غسان (رفع بن سلة) ٩٢ : ١٤

(ر)

رضوان بن أحمد العبدلاني ٢٢ : ٣

ربيع ٣٠٩ : ٢١
بشر بن الفضل بن لاحق ٨٥ : ٢
البغوي ٣٥١ : ١٨

(ت)

التوزي ٢١٢ : ١٦

(ث)

ثعلب = أحمد بن يحيى ثعلب

(ج)

جير ٢٤٣ : ١٦ ، ٢٥٥ : ٥
جحلة = أحمد بن جعفر جحلة
جعفر بن سعيد ٣٢٧ : ٨
جعفر بن قدامة ٧ : ١٠ ، ٨٣ : ٣
جعفر بن محمد الكاتب ٢٩٣ : ١٦
جعفر بن محمد التوملي ٢٤٥ : ٢
جعفر بن يحيى البرمكي ٣٤٥ : ٢
جمال بنت عون ١٢٣ : ٣
الجوهري = أحمد بن عبد العزيز الجوهري
جويرية بن أسماء ١١٧ : ٣٥

(ح)

الحارث بن أبي أسامة ٣٥٩ : ٧٤
حبيب بن شوذب الأسدی ١٢١ : ٣
حبيب بن نصر المهالي أبو أحمد ٦ : ٩٩ ، ١١ : ٦٦ ، ٣٤ :
٥ ، ٢٦١ : ١٩
الحري بن أبي العلا ١٣ : ١٠ ، ٥٨ : ١
الحسن ٣٥٥ : ٦
الحسن بن جمهور ٢٤٥ : ١٤-١٥
الحسن بن جمهور ٢٤٥ : ٢٠
الحسن بن حل الخفاف ٦ : ٦٦ ، ٣٣ : ١٠ ، ٧٤ : ١٤
٩٦ : ٦ ، ١٢٤ : ٤ ، ١٦٧ : ١٤ ، ٢١٣ : ٨
٢٨٦ : ١ ، ٣٤٩ : ١٥ ، ٣٥٩ : ٤
الحسن بن حل بن منصور (الأهوازي) ٢٠٢ : ١٥
الحسن بن طيل النزي ٣٣ : ٢١ ، ٣٤ : ٣ ، ٥٥ :
٩ ، ٢٤٣ : ١٥-١٦ ، ٢٤٥ : ٢

شعيب بن حنظل ١٠ : ٦
الشيخي = إسماعيل بن يونس الشيخي

(ص)

صالح الأضيخ = صالح بن علي بن عطية الأضيخ
صالح بن سليمان ٧ : ٨٨
صالح بن علي بن عطية الأضيخ ٩ : ٢٩١ ١٢ : ٢٨٦ ١٤ : ٢٩١

(ط)

طلحة بن عبدالله الطلحي = أبو إسحاق طلحة بن عبدالله الطلحي
الطوسي (أحمد بن سليمان) ١٤ : ١٢
طياب بن إبراهيم الموصل ٢٢ : ٢٩٧
طيب بن عبد الرحمن ١٧ : ٢٩٣

(ع)

عاصم بن الحداد ١٠ : ١٩٨
العاصري ١٦ : ٧٣
العباس بن هشام ١٢ : ٤٩ ١٣ : ٢٧٨ ١١ : ١٢
عبد الرحمن بن أيوب ٣ : ٣٠٤ ٣ : ٣٠٧ ١٢ : ٣٠٧
عبد الرحمن بن سليمان المكي ٩ : ٣٢٧
عبد الرحمن بن عبدالله أمي الأصبلي ٩ : ٢٠٣ ١٠ : ١١
عبد الرحمن بن عبدالله الزهري ١١ : ٢٥٤
عبد العزيز بن أبي ثابت ٤ : ٢٥٤ ٨ : ٩
عبد العزيز بن الدراوردي ٨ : ٢٦٩
عبد العزيز بن عمران ١٧ : ٢٦٩
عبد الله بن أبي سعد ٦ : ١٦٢ ٦ : ١٦٢ ٧ : ٢٠٢
١٤ : ٢٤٢ ٤ : ٢٨٦ ١ : ٣٠٦ ٩ : ١٠
٣٠٩ ٥ - ٦
عبد الله بن أبي عبيدة ١٠ : ٢٢١ ١١ : ١٠
عبد الله بن أبي محمد العامري ٨ : ٣٣٥
عبد الله بن إسحاق الجعفي ٤ : ٤
عبد الله بن إسحاق بن سلام ٩ : ٦
عبد الله بن الحارث = أبو عمرو عبد الله بن الحارث الهذلي
عبد الله بن دحمان ١٦ : ٢٢
عبد الله بن الربيع المديني ١٣ : ٢٨
عبد الله بن سعيد ١٣ : ١٢٣

الرياشي (العباس بن الفرج) ٤٥ : ٥٥ ٤١ : ٤٥
٧٠ : ٨٠ ١٣ : ١٣ ١٣ : ٨٥ ١٦ : ١٦
١٠٥ : ٢٠٠ ٢٧ : ٢٧ ٣ : ٣٥٥ ١٨ : ١٨
١٨٤ : ١٨٤

(ز)

الزبير بن بكار ١٢ : ١٤ ١٣ : ١٣ ١٠ : ١٤ ٥ : ١٤
١٧ : ١٧ ١٨ : ١٨ ١٩ : ١٩ ١١ : ١١ ٥ : ٥
١١٧ : ١ - ٢ ١٢٠ : ١٢٠ ١٥ : ١٥ ١٢١ : ١٢١ ٣ : ٣
١٢٣ : ٢١٤ ٢٠ : ٢١٤ ٥ : ٢١٩ ٣ : ٢٢١ ٢ : ٢٢١
١٠ : ٢٢٧ ١١ : ٢٤٠ ١٦ : ٢٥٤ ٣ : ٢٥٤
١٠ : ٢٥٨ ٣ : ٢٦١ ١٩ : ٣٠٣ ١٥ : ٣٤٣
الزبير بن خبيب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير ٩ : ٢٦٦
زبير بن دحمان ٢٢ : ٤
الزبيري = مصعب بن عبدالله بن الزبير
الزهري (محمد بن مسلم بن شهاب) ٩ : ٣٤٥ ٩ : ٣٤٩ ١ : ٣٤٩
زهير بن حسن (مولى آل الربيع بن يونس) ١٩ : ٢

(س)

سالم بن زيد ١٥ : ٢١٢
سعيد بن سلم (الباهلي أبو عمرو) ١٧ : ٨٩
سعيد بن عامر (الضبي) ٤ : ١١٧
سعيد بن عمرو ١٢١ : ٣
السعيد الراوية ١٥ : ٨٩
سفيان بن عيينة ٢ : ٣٤٥
السكن بن سعيد ١١ : ٢٧٨
سلمة بن الفضل ٦ : ٢٨٩
سلم الحساب ١٠ : ٣٣٩
سليمان بن أبي شبيب ٦ : ٨٨ ٦ : ٣٣٢ ٢ : ٣٣٢
سليمان بن أيوب المديني ٢٢ : ١٠ ٢٤ : ١٤ ١٥٣ : ١٥٣
١٠ : ١٠٦ ١٢ : ١٥٧ ٤ : ١٧٧ ١١ : ٢٣٠
سليمان بن سعد ٥ : ٣٥٩
سهل بن يوسف ١٠ : ٣٥٥ ١١ - ١١
(ش)
شارية ١٨٤ : ٢

عبد الله بن شبيب ١٩ : ١٨ ، ١٢٤ : ٤٤ : ٢٩٣ : ٦
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع أبو بكر الربيعي ٥١٣ : ٢
١٧٣ : ١٧٣ : ٢٦٠ : ٨ : ٣١٨ : ١٨
عبد الله بن عبد العزيز ١١٧ : ٢
عبد الله بن عبد الله ٣٤٥ : ١٠
عبد الله بن علي بن عيسى بن ماهان ٣٠٩ : ٧
عبد الله بن عمران الهروي ٢٠٣ : ١٠
عبد الله بن عمرو ٢٩١ : ٤٤ : ٢٩٧ : ٣
عبد الله بن عياش الهمداني ٣٤ : ٣
عبد الله بن مالك (الخزاعي) ٨٩ : ١٧
عبد الله بن محمد بن اسماعيل الجعفي ٤ : ٤٤ : ٩٨ : ٥
عبد الله بن محمد بن موسى بن طلحة ١٩ : ١
عبد الله بن مسلم ٧٣ : ١٥
عبد الله بن مسلم الفهري (أبو محمد بن وهب القرشي) ٢٠٢ : ٦
عبد الله بن مصعب ٣٤٣ : ١٦
عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون ١٤ : ١٨ و ٦
٢٢٧ : ١١ - ١٢
عبد الله بن عبد الله بن خرداذبه ١٥٤ : ٧
عبد الله بن عبد الله بن طاهر ١٧٧ : ٥
عبد الله بن كعب بن مالك ٣٥٧ : ٩
عبد الله بن محمد الرازي ١ : ١٠
عبد الله (بن محمد الزبيدي) ٨٨ : ٦٦ : ٣٠٠ : ٤
عنة ٣٤٥ : ١٠
العني ٧٠ : ١٣ : ٨٠ : ١٢
عثمان بن حفص الثقفي ١٠٩ : ٩٩ : ١٢١ : ١٦
١٧١ : ٧ : ٣٣٩ : ٩
عثمان بن الضحاك الخزاعي ١٢٤ : ٥
عثمان بن عبد الرحمن بن جوشن ٣٤٤ : ١٠
عطاء ١٩٨ : ٩
عطاء بن مصعب ٣٤٥ : ١ - ٢
عكاشة اليزيدي ٣٣٥ : ٨
عكرمة ٣٤٩ : ١٦ : ٣٥٢ : ٢
العلاء ٢٦٠ : ٧
علي بن أحمد الباهلي ٣٠٣ : ١٠
علي بن الحسن الشيباني ٣٠٦ : ١٠

علي بن سليمان الأخفش ٥٨ : ١٠٣ : ١٠٥ : ٦١ : ٢٢٤
٢٩٦ : ١١
علي بن صالح ٣٤ : ٥٥ : ٣٤٣ : ١٥
علي بن عبد العزيز ١٥٤ : ٧
علي بن مجاهد ٣٣٠ : ١٣
علي بن محمد ٢٤٥ : ٢
علي بن محمد بن نصر (الحشامي) ١٦٩ : ٨
علي بن محمد النوفلي ٢٦٠ : ٧ : ٢٨٦ : ١١ : ٢٩١ : ٢
٢٩٤ : ٨
علي بن مسرور ٢٤٢ : ٤
عمارة بن حنظلة ٣٣٩ : ٩
عمربن أبي بكر المؤملي ٢٢١ : ١٠
عمربن اسماعيل بن أبي غيلان الثقفي ٣٤٥ : ٨
عمربن شبة ١١ : ٧ : ٢٠ : ١٦٨ : ٣٤ : ٥٥٢
١١٧ : ٤٤ : ١٢١ : ١٥ : ١٢٣ : ١٠ : ١٤٢ : ١
٦ : ١٤٨ : ١٥ : ١٩١ : ١٤ : ٦٧ : ١٩٤
٢٥٤ : ٨ : ٢٦٩ : ٧ : ٣٠٤ : ١١
عمربن علي الفلاس ٣٥٥ : ١٠
عمربن ثابت ٣٥٥ : ٥
عمربن محمد بن عبد الملك ٢٤٥ : ١٤
العمري (أبو عمر) ٤٩ : ١٤ : ٧٠ : ١٣ : ٧٢ : ٩٩
٩٣ : ٥٢ : ١٩٠ : ٧ : ١٩٨ : ٩ : ٢١٨ : ٢
٢٢٢ : ٤
العزى = الحسن بن علي العزى
عون (حاجب معن بن زائدة) ٢٩٠ : ٥
عيسى بن الحسين الوراق ٥٦ : ١٦ : ١٥٧ : ١٦

(غ)

الغلابي = محمد بن زكريا الغلابي

(ف)

الفضل بن الربيع ٣٢٦ : ١٠
الفضل بن محمد البريدي ٧٣ : ١١ : ٨٧ : ٨ : ١٢٠ : ١
١٦٧ : ١٤
الفضل بن يحيى ١١٠ : ١٣
فلقة ٣٠٣ : ١٥

محمد بن معن الفخاري ١٢٠ : ١٦
 محمد بن موسى بن قليب الخراعي ٢٩٥ : ٥ - ٦
 محمد بن المؤمل بن طالوت ١٢٤ : ٤ - ٥
 محمد بن هشام بن عوف السعدي = أبو محم الشيباني
 محمد بن يحيى (أبو غسان الكاظمي) ١٢ : ٤٨ : ٢٦٩ : ٧
 محمد بن يحيى الصولي ٢٠٣ : ١٠ : ٢٦٠ : ٦٧ : ٢٨١ : ٤
 محمد بن يحيى الطليحي ٢٥٤ : ٨
 محمد بن يزيد الأزدي ٥٨ : ١٣
 المدائني (أبو الحسن علي بن محمد) ١١ : ١ : ١٢٣ : ١٠ : ٦
 ٢٠٢ : ٦ : ٣٣٠ : ١٣ : ٣٤٤ : ١٠
 مدرّك بن يزيد ٢٨٢ : ١٧
 مسعود بن بشر ٣٤ : ٣ - ٤٥ : ١٤
 مسعود بن عيسى بن اسماعيل العملي ٦ : ١٧
 مسلم بن جندب الهذلي ١٩٧ : ١٢
 مسلمة بن محارب ٣٤٤ : ١٠
 السورمزي ٩٣ : ٢

(و)

المسور العزى ٩٣ : ٢
مصعب بن عبد الله الزبيري ٢١ : ٦ ٢١٣ : ٦٩
٢٢٧ : ٦١ ٢٣٠ : ١١ ٢٦٥ : ٦٩ ٢٨٣ :
٢٠ ٢٨٩ : ٦٥ ٣٠٠ : ٦٩ ٣٠٣ : ١٠
مصعب بن عثمان ١٢ : ١٤
المغيرة بن محمد المهلبى ٢٠٣ : ١١
المفصل الضى ١٢٩ : ٥
منصور بن أبي مزاحم ٢٩ : ١٥
المهلبى = حبيب بن نصر المهلبى أبو أحمد
مؤرج بن عمرو السدوسي ٥٨ : ١٤ - ١٥
موسى بن عبد الله التيمي ١٨ : ٦
ميسرة الحمداني ٣٥٥ : ١١
ميتون بن هارون ١٥٠ : ٧

(۷)

(ن)

النظم بن عمرو ٧٣ : ٤ - ٥

(۵)

هارون بن عبد الله = أبو يحيى الزهرى
 هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٩٨٦: ٩٦٣: ٩٨٦
 ١٠٢٤: ١٠٩٨: ١٠٩٦: ١٨٩٦: ٢٣٠٦
 ٢٨١٦: ٢٨٢٦: ٢٨٣٦: ٢٨٣٦: ٢٨٣٦
 ٢٨٥: ٢٩١: ٢٩٤: ٢٩٦: ٢٩٦
 ٣٠٥: ٣٠٧: ٣١٣: ٣١٣: ٣١٣

فهرس المغنين

(١)

الأبجر — غنى في شعر للعرجى ٢٥ : ١

إبراهيم الموصلى — غنى في شعر لنصيب ١٢٠ : ٤٧

٢٨٨ : ١٤ غنى في شعر للعباس بن الأحنف

١٦٦ : ٢٩٥ ، ١٤ غنى في صوت من المائة

المختارة ١٧٠ : ١١١ غنى في شعر للأخطل ١٨٥ :

٤١٣ غنى في شعر لبشار ٢٤٢ : ١٦ ٢٤٦ :

١٢ ، ٢٤٧ ، ٥ ، ٢٤٩ : ١٧ غنى في شعر

للأخوص ٢٥٣ : ١٤ ، ٢٥٦ : ١٩ ، ٢٥٨ : ٤٢

غنى في شعر لطيع بن إبّاس ٢٨١ : ١٤ غنى

في شعر لأبي حفص الشطريجي ٢٩٧ : ٢٢ غنى في شعر

للسموّل ٣٣٣ : ٨ غنى في شعر ٩٧ : ١٥

ابن جامع — غنى في شعر لبشار ٢٤٦ : ١٢ غنى في شعر

لنصيب ٢٨٨ : ١٣ غناؤه في ترجمته ٢٨٩ — ٣٤٠

ابن سريج — غنى في شعر للأخوص ٢٤ : ٢ ، ٢٥٣ :

١٣ ، ٢٥٧ : ١٧ غنى في شعر لفيّلة ١١٦ :

١٤ غنى في شعر للأخطل ١٨٥ : ١٤ غنى في شعر

للنديري ١٩٤ : ٤٤ ، ١٩٦ : ١٠ ، ٢٠٢ : ٤٤

٢٠٥ : ١٥ غنى في شعر لوزاح ابن ٢٣٣ : ١٥

٢٣٩ : ١ غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٥٩ : ١٣

٣٢٤ : ١٣ ، ٣٣٠ : ١ غنى في شعر لأبي ذؤيب

٢٧٠ : ١٤ ، ٢٧٥ : ١ غنى في شعر ليزيد بن

الفرغ ٣٠٦ : ٤٤ غنى في شعر لخنساء ٣٢٣ : ٤٦

غنى في شعر للعرجى ٣٢٥ : ٣ غنى في شعر للسموّل

٣٣٣ : ٤٧ غنى في شعر ٣٢٠ : ١٩ ، ٣٢١ : ١٠

ابن سكرة — غنى في شعر لبشار ٢٥٠ : ٥

ابن عائشة — غنى في شعر لمرقش الأكبر ١٢٦ : ١٢

ابن عباد الكاتب — غنى في صوت من المائة المختارة

١٧٠ : ١٠ غناؤه في ترجمته ١٧١ — ١٧٢

غنى في شعر لوزاح ابن ٢١٢ : ١٣ ، ٢٣٢ : ٤١

غنى في شعر لبشار ٢٤٩ : ٤

ابن محرز — غنى في شعر لوزاح ٢١٢ : ١٣ غنى

في شعر لكثير ٢٢٠ : ٤١ غنى في شعر لبشار ٢٤٧ :

١٤٥٨ غنى في شعر لابن قيس الرقيات ٢٦١ : ٤٣

غنى في شعر لأبي ذؤيب ٢٧٢ : ٤١ غنى في شعر

للا عشي ٣٠٠ : ٤٧ غنى في شعر لعبيد بن الأبرص

٣١٠ : ٩ غنى في شعر للعرجى ٣٢٥ : ٤١

غنى في شعر للسموّل ٣٣٣ : ٣

ابن مسجع — غنى في شعر لحسان ٣٠ : ١٠

ابن المكي = أحد بن المكي

أبو زكار — غنى في شعر لبشار ٢٥٣ : ٥

أبو فارة — غنى في شعر لعمره الوراق ٣٢٥ : ١٢

أبو كامل — غنى في شعر لوليد بن يزيد ٣٦٠ : ٧

أبو مهممة — غنى في شعر لابن هرمة ١١٩ : ١٤

أحمد النصي — غنى في شعر لأعشى همدان ٣٢ : ٥٦

٣٥ : ١١ غناؤه في ترجمته ٦٣ : ٦٩

أحمد بن المكي — غنى في شعر للنميري ٢٠٥ : ١٦

غنى في شعر لوزاح ابن ٢٣٣ : ١٦ غنى في شعر

لابن أبي ربيعة ٢٥٩ : ١٢ غنى في شعر لمكّين

الغزرى ٣٠٨ : ٧

إسحاق الموصلى — غنى في شعر للصمة ٤ : ١ غنى

في صوت من المائة المختارة ١٠٠ : ١٣ غنى

في شعر لطريرج ١٠١ : ١٢ غنى في شعر لبشار

٢٤٢ : ١٧ ، ٢٤٧ ، ٥ ، ٢٤٩ : ١٧ غنى

في شعر للأخوص ٢٥٦ : ١٤ ، ٢٥٨ : ٤٢

غنى في شعر لنصيب ٢٨٨ : ١٥ غنى في شعر لابن

أبي ربيعة ٣٢١ : ١٨

أم جعفر المدائنية — غنى في شعر للأخوص ٢٥٣ : ١٠

(ح)

الحجي — غنى في شعر لابن ميّدة ٣٢٢ : ٥

حسين بن محرز = ابن محرز

حكم الوادى — غنى في شعر لوزاح ابن ٢٢٦ : ١٥

١٩: ٢٤٩ غنى في شعر لنصيب
١٠: ٣٣٦ غنى في شعر ١٤٠: ٨٠

(ش)

شارية — غنت في شعر للأحوص ١٩: ٢٥٦
شعبة (مولاة العبلات) — غنت في صوت من المائة المختارة
١٥: ١٠٠

(ص)

صباح الخياط — غنى في شعر لوصاح ابن ٢٠٨: ١٣

(ط)

طويس — غنى في شعر لحاتم الطائي ١٥: ٣٢٣

(ع)

عاتكة بنت شهدة — غنت في شعر لابن أبي ربيعة ١٤: ٢٥٩
عادل بن عطية — غنى في شعر لحاد الراوية ٦٩: ٥٠
٤٧ غناؤه في ترجمته ٩٦-١٢٦ غنى في شعر
٣: ٢٩٥

عبد الرحم القفاف — غنى في شعر لابن أبي ربيعة
٤٦: ٣٣٣ غنى في شعر للسموأل
عبد الله بن العباس الربيعي — غنى في شعر لعدي بن زيد
٧٨: ٨-٩ غنى في شعر لعمر الوراق
١١: ٣٢٥

عبيد الله بن أبي غسان — غنى في شعر للصمة ١: ٥
عنت الأسود — غنى في شعر لبشار ٢٥١: ٥

عريب — غنت في شعر للصمة ٢٥: ٥ غنت في شعر لبشار
٢٥٢: ١٣٠٨ غنت في شعر للأحوص
٢٥٧: ٤٤ غنت في شعر لابن أبي ربيعة ٢٥٩:
٤١١ غنت في شعر لعمر الوراق ٣٢٥: ١١٢
غنت في شعر ٣٢٢: ١٩

عمر الوادي — غنى في شعر لاصاح ابن ١٧: ٢٢٦
عمر (بن بانة) — غنى في صوت من المائة المختارة ١٧: ١٣

(غ)

الغريض — غنى في شعر لداود بن سلم ١٦: ١٣

غنى في شعر لبشار ٢٤٧: ١٣٦ ٢٤٨: ١٤
٢٤٩: ١١ ٢٥٠: ١١ ١٦٦: ٢٥١ ٤٤
غنى في شعر لأبي ذؤيب ٢٦٣: ١١ ٢٦٩: ١١
غناؤه في ترجمته ٢٨٠-٢٨٨ غنى في شعر لمكبن
الغذري ٣٠٩: ٣ غنى في شعر لعبد بن الأبرص
٣١٠: ١٠ غنى في شعر للسموأل ٣٢٢: ١٤

حنين الحمري — غنى في شعر لعدي بن زيد ٧٨: ١٠٨
غنى في شعر لابن هرمة ١١٩: ١٣ غنى في شعر
للا عشي ٣٠٠: ٦ غنى في شعر لعمر بن معد يكرب
٥: ٣٢٤

(د)

دحان الأشقر — غنى في صوت من المائة المختارة ١٩: ٤١
غناؤه في ترجمته ٢١: ٣٢ غنى في شعر لأعشى
مدان ٣٧: ١ غنى في شعر لابن أبي ربيعة
١٠٠: ٨ غنى في شعر للأحوص ٢٥٧: ١٦
غنى في شعر للسموأل ٣٣٣: ٥
دكين بن يزيد الكوفي — غنى في صوت من المائة المختارة
٧: ١٥٩

(ر)

رذاذ — غنى في شعر لعمر الوراق ٣٢٥: ١١
الرباط — غنى في صوت من المائة المختارة ١٥٩: ١
رونق — غنت في شعر للأحوص ٢٥٧: ٤

(س)

سلم بن سلام الكوفي — غنى في صوت من المائة المختارة
١٦٣: ٧ غناؤه في ترجمته ١٦٤-١٧٠
غنى في شعر لبشار ٢٤١: ٦ ٢٥٢: ٣
غنى في شعر لابن قيس الرقيات ٢٦١: ٥ غنى في شعر
لابن الأحنف ٢٩٥: ١٤

سليمان أخو بابويه الكوفي — غنى في شعر لأبي سفيان
٣٤٠: ١٦-١٧

سان الكاتب — غنى في شعر لأعشى مدان ٦٨: ١٧
سياط — غناؤه في ترجمته ١٥٢-١٦٠ غنى في شعر لبشار
٢٤٢: ١٧ ٢٤٧: ١٩ ٢٤٨: ٦

غنى في شعر لابن أبي ربيعة ١٠٠ : ٤٨ : ٢٥٩ :
 ١٤ : ٣٢١ : ١٦٦ : ٣٢٤ : ١٣ : غنى في شعر
 للنميرى ١٨٩ : ١٨ : غنى في شعر للأحوص
 ٢٥٦ : ١٨ : غنى في شعر لعبد بن الأبرص ٣١٠ :
 ١٢ : غنى في شعر ٢٩٥ : ٢ :
 ١٨١ : ١٧ : ١٨٢ : ٩ :

(ب)

تبيه — غنى في شعر لعبد الله بن هارون ١٦٠ : ٤١ : غناه
 في ترجمته ١٦٢ : ١٦٣ :
 نظم العمياء — غنى في شعر لداود بن سلم ٢٠ : ١٧ :
 نمره — غنى في شعر لعمر بن الوراق ٣٢٥ : ١٢ :

(هـ)

الهلل — غنى في شعر لداود بن سلم ١٦ : ١٤ :
 غنى في شعر لحامد الراوية ٦٩ : ٧ : غنى في شعر
 للنميرى ٢٠٦ : ١٠ : غنى في شعر ٢٩٥ : ٢ :

(و)

الوابصى — له غناء ١١٦ : ١٤ :

(ى)

يحيى المكي — غنى في صوت من المائة المختارة ١٧٢ :
 ١٥ : غناؤه في ترجمته ١٧٣ — ١٨٩ : غنى في شعر
 للنميرى ٢٠٥ : ١٥ : غنى في شعر لوضاح بن
 ٢٣٣ : ١٥ : غنى في شعر لبشار ٢٤٦ : ١٧ :
 ٢٤٧ : ١٣ : غنى في شعر لأعشى ٣٠٠ : ٨ :
 يزيد حوراء — غنى في شعر لبشار ٢٤٨ : ١٨ : ٢٢٢ :
 ٢٤٩ : ١٨ :

غنى في شعر لابن أبي ربيعة ١٠٠ : ٤٨ : ٢٥٩ :
 ١٤ : ٣٢١ : ١٦٦ : ٣٢٤ : ١٣ : غنى في شعر
 للنميرى ١٨٩ : ١٨ : غنى في شعر للأحوص
 ٢٥٦ : ١٨ : غنى في شعر لعبد بن الأبرص ٣١٠ :
 ١٢ : غنى في شعر ٢٩٥ : ٢ :

(ف)

فريدة — غنى في شعر لبشار ٢٤٧ : ٧ :

(ق)

قرشية الزرقاء — غنى في شعر للصمة ٥ : ١٤ :

(ك)

كردم بن معبد — غنى في شعر لنصيب ١٢٠ : ٥٠ : له غناء
 ١٨١ : ٨ :

(م)

مالك (بن أبي السمح) — غنى في شعر لأعشى همدان ٣٨ :
 ٦٨ : ١٧ : غنى في شعر لعبد بن زيد ٧٨ : ٤٩ :
 غنى في شعر لنصيب ١٢٦ : ٤٤ : غنى في شعر للنميرى
 ٢٠٦ : ٤٤ : غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٥٩ :
 ١٠ : ٣٢٤ : ١٤ : غنى في شعر لأعشى بن قيس
 ٣٠٠ : ٧ : غنى في شعر لسموول ٣٣٣ : ٥ :
 منيم — غنى في شعر لعبد بن الأبرص ٣١٠ : ١٢ :
 محمد الزف — غنى في شعر لأعشى همدان ٣٥ : ١٢ :
 مخارق — غنى في شعر لعبد بن الأبرص ٣١٠ : ١١ :
 معبد — غنى في شعر لعبد بن زيد ٧٨ : ٨ : غنى في شعر
 لنصيب ١٢٠ : ٤٦ : غنى في شعر للنميرى ٢٠١ :
 ٤٤ : ٢٠٦ : ٤٤ : غنى في شعر لابن أبي ربيعة

فهرس رواية الالحان

(د)	(١)
ذنانير — ١٢٠ : ٧	إبراهيم (الموصل) — ٢١٢ : ١٤ ، ٢٤٧ : ٦ ، ٢٤٨ : ١٨ ... الخ
(ذ)	ابن بابة = عمرو بن بابة
ذكا. وجه الرزة — ٢٥٩ : ١١	ابن الممز — ٢٥٦ : ١٩
(ع)	ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي
عل بن يحيى — ٩ : ٢ ، ٣١ : ١٣	أحمد بن يحيى المكي — ٣٥ : ١٢ ، ٣٨ : ٢ ، ٩٧ :
عمرو بن بابة — ١٦ : ١٤ ، ٢٤ : ١ ، ٣٥ : ١٢ ... الخ	١٥ ... الخ
(هـ)	إسحاق (بن إبراهيم الموصل) — ٩ : ٢ ، ١٦ : ١٣ ، ٣٠ : ١١ ... الخ
هارون بن الزيات — ٢٢٦ : ١٦	(ج)
المشامى — ٥ : ١٤ ، ٢٤ : ٢ ، ٣٨ : ١ ... الخ	بجفلة — ٢٥٩ : ١٥ ، ٢٦٠ : ٣
(ى)	(ح)
يحيى بن عل — ٨ : ١٢ ، ٢٤١ : ٥ ، ٦	حبش — ٧٨ : ١٠ ، ٢٢٠ : ١ ، ٢٣٣ : ١٦
يحيى المكي — ٧٨ : ٧ ، ٢١٦ : ١٧ ، ٢٥٣ :	حماد (بن إسحاق الموصل) — ٢٠٦ : ١٠
٣ : ٢٥٧ ، ١٣	
يونس — ٦٨ : ١٧ ، ١١٦ : ١٣ ، ١٤١ : ٦ ... الخ	

فهرس الاعلام

ثم عاد فاستسمحه ٢٩٧: ٩ - ٢٩٨: ٤٧ أخبر ابن
جامع بموت أمه كذبا ليحسن غنازه ٣٠٥: ١٣ -
٣٠٦: ٨

إبراهيم الموصلي - تليذ سباط ١٥٢: ٤٤ غنى صوتا
لسباط ومدحه ١٥٣: ١ - ٥٥ سمع مخارق مدحه
لغناء نبيه ١٦٢: ١ - ٥٥ انقطع اليه سليم وهو أمرد
فأحبه وعلمه ١٦٤: ٢ - ٤٤ سليم بن سلام دونه
عند الرشيد ١٦٤: ٤ - ٤٦ سأل الرشيد برصوما
عنه وعن أربعة من المغنين فأجابه ١٦٤: ١١ - ١٧
من تلاميذ يحيى المكي ١٧٥: ٥ - ٤٨ نازع ابن
جامع يحيى المكي لتعليه إياه صوتا غناه للرشيد وكان
ابن جامع يفتنيه له ١٨٨: ٣ - ١٨٩: ٢
غنى الرشيد في شعر النخيري وكان غاضبا عليه فرضى عنه
٢٠٤: ١٦ - ٢٠٥: ٨ أخذ عنه الملل الغناء
٢٤٠: ٢ - ٣ غنى ابن داود الرشيد بمحضوره
مع المغنين صوتا فطرب ٢٦٠: ٧ - ٢٦١: ٦
بلغ في المسخوري مبلغا قصر عنه غيره ٢٨٣: ١٠ -
١٢ أطرب حكم الوادي الهادي دونه ودون غيره
من المغنين فأعطاه ثلاث بدر ٢٨٦: ٨ - ٢٨٧:
١٠ كان ابن جامع ينازعه ويميل الى ابنه اسحاق
٢٩٠: ١٨ - ٢٩١: ١ شبه برصوما ببستان
وابن جامع بزق عسل ٢٩٧: ٣ - ٨ أغضبه
إبراهيم بن المهدي في مجلس الرشيد ثم عاد فاستسمحه
٢٩٧: ٩ - ٢٩٨: ٤٧ غنى بعده ابن جامع عند
الرشيد فأجاد ٢٩٨: ٨ - ٣٠٠: ٨ كان متعلما
مع ابن جامع الى الهادي ففرضهما المهدي ٣٠٠:
٢٠ - ٢١ غنى هو وابن جامع للرشيد بشعر السعدي
فقدمه ومدح ابن جامع ٣٠١: ١ - ٣٠٢: ٥ ضربه
المهدي وهم بضرب ابن جامع لاتصالها بالهادي ٣٠٣:
١٠ - ١٤ غنى بعده ابن جامع بين برصوما وزرل للرشيد
فأجاد ٣٠٤: ٣ - ١٠ عاب له جعفر بن يحيى
إيقاع ابن جامع فرد عليه ٣٠٤: ١١ - ١٧

(١)

آمنة بنت وهب - قبرها بالأبواب ١٢٤: ١٨ - ٢٠

أباف بن عبد الحميد اللاحق - مدح يحيى المكي
يعارض الأعشى في مدح دحان ١٧٣: ١٧ -
١٧٤: ١٢

الأبجر - علم جارية لدحان الغناء ٢٥: ٦ - ٧

إبراهيم (بن جعفر بن أبي جعفر المنصور) -
ذكر مرضا ٣١٠: ١٩

إبراهيم الحزاني - ضربه المهدي هو وابن جامع لانقطاعهما
الى موسى الهادي ٣٠٠: ١٣ - ١٤ كان من تدماء
الهادي وقيا على خزائن الأموال ٣٠٠: ١٨ - ١٩

إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي - طلب ابن
هرمة بشعره منه نغما فوشى به الى الوالي ففر هو وصحبه
٩٨: ٤ - ٩٩: ٤

إبراهيم بن عبد الله النخيري - صادف زينب في الحج
١٩٢: ٥ - ٩

إبراهيم بن محمد بن سليمان الأزدي - مدح شعر
الصمة القشيري ٥: ٥ - ١٣

إبراهيم بن المنذر - من شيوخ ابن شبة ١٩٥: ٢٠

إبراهيم بن المهدي - أدبه أبو إمام ٨٩: ١٥ - ١٦
غناه ابن المكي صوتا لسباط فاستحسنته ١٥٧: ١٦ -
١٥٨: ١٤ طلب سليما ليغنيه صوتا غناه لمخارق
١٦٩: ٨ - ١٧٠: ٣ دس على يحيى المكي من
أخذ عنه صوتا بن غال ١٨٠: ٤ - ١٨٣: ١٧
أبي أن يعطيه يحيى المكي صوتا غناه للأمين إلا بن
١٨٤: ١ - ١٧: ٤ كتب له الرشيد بصلصة لحكم
الوادي فوصله هو أيضا وأخذ عنه ثلثة صوت ٢٨٣:
١٣ - ١٩ أغضب إبراهيم الموصلي في مجلس الرشيد

آبن بيرن = ابن تيرن

آبن تيرن — مر ابن جريج وهو في حلقة يتحدث فسأله أن
يقنيه فبناه ابن سريج ٣٣٩ : ٧ - ٣٤٠ : ٨
من أحسن المغنين حلوقا ٩ - ١١

آبن جامع (إسماعيل) — تلميذ سياط ١٥٢ : ٤٤
ترقج سياط أمه ١٥٢ : ٥٥ : زار هو وأبراهيم الموصل
سياطا في مرضه فأوصاهما بالمحافظة على غناؤه ١٥٦ :
١٢ - ٢٠ : زار سياطا في مرض موته فأوصاه بالمحافظة
على غناؤه ١٥٧ : ٤ - ٦ : سليم بن سلام دونه
عند الرشيد ١٦٤ : ٤ - ٦ : سأل الرشيد برصوما
عه وعن أربعة من المغنين فأجاب به ١٦٤ : ١١ - ١٧ :
من تلاميذ يحيى المكي ١٧٥ : ٥ - ٨ : كان إسحاق
يتأمله في يحيى المكي ١٧٦ : ٧ - ١٤ : نازع يحيى
المكي لتعليمه إبراهيم صوتا غناه للرشيد كان هو يقنيه له
١٨٨ : ٣ - ١٨٩ : ٢ : مدح إسحاق الموصل
يحيى المكي بحضوره مع جمع من المغنين عند العضل بن
الربيع ١٨٩ : ٣ - ١٣ : أخذ عنه الملح الغناء
٢٤٠ : ٢ - ٣ : غنى آبن داود الرشيد بحضوره فطرب
مع المغنين ٢٦٠ : ٧ - ٢٦١ : ٦ : قصته مع عائكة
بنت شهدة عند الرشيد ٢٦١ : ١٢ - ١٨ : مدح
إبراهيم الموصل غناؤه ٢٨١ : ١ - ٢ : قصة حكم
وفطج معه عند يحيى بن خالد ٢٨٢ : ١٧ - ٢٨٣ : ٩ :
أطرب حكم الوادي الهادي دونه ودون غيره من المغنين
فأعطاه ثلاث بدر ٢٨٦ : ٨ - ٢٨٧ : ١٠ : يحته
وأخباره ٢٨٩ - ٣٤٠ : نسبة ٢٨٩ : ٢ - ٤ : كنيته
وشيء من أخبار أمه ٢٩٠ : ٣ - ١٥ : سأل الرشيد
عن نسبة فأحاله على إسحاق الموصل ٢٩٠ : ١٦ -
٢٩١ : ٣ : شي من ورعه وتقواه ٢٩١ : ٤ - ٨ :
وقف معه أبو يوسف القاضي باب الرشيد ولم يفرقه ٢٩١ :
٩ - ٢٩٣ : ٥ : سأل سفیان بن عيينة عن السبب
الذي أصاب به مالا فأجيب ٢٩٣ : ٦ - ١٥ :
كان يعد صيغة الصوت قبل أن يصنع عمود الخن
٢٩٣ : ١٦ - ١٨ : اشتغاله بالقار وحب الكلاب
٢٩٤ : ١ - ٤ : دعا كلبا أهدى إليه باسم من دقتر
فيه أسماء كلاب ٢٩٤ : ٥ - ٧ : ألقى على ابنه هشام
صوتا سمعه من الجن ٢٩٤ : ٨ - ٢٩٥ : ٤ : أخذ

الأبله = محمد بن جعفر بن أبي طالب

آبن أبي الزناد — سمع الحسن بن زيد يتغنى بشعر داود
ابن سلم ١٦ : ١ - ١٧ : ٩
آبن أبي عمرو الغفاري — صادف هو وغيره من
القرشين آبن جامع فبغ وهو يغنى ٢٩٦ : ١ - ١٠
آبن أبي كبشة — به سمى أبو سفیان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسبب ذلك ٢٤٨ : ١٠ - ١٦ : ١٩
آبن أبي الككات — من أحسن المغنين حلوقا ٣٤٠ :
١١ - ٩

آبن الأشبح = ابن الأنثى

آبن الأشعث عبد الرحمن بن محمد — خرج معه
أعشى همدان فأمره الهجاج وقتله ٢٣ : ٨ - ٩ :
نروجه على الهجاج وشعر الأعشى في ذلك ٤٥ : ١٦ -
٤٦ : ٤ : طلب منه أعشى همدان في سجستان زيادة
عطائه فرده فقال شعرا ٤٦ : ١٦ - ٤٩ : ١١ : أمه
أم عمرو بنت سعيد الهمداني ٤٦ : ١٧ - ١٨ : خرج
معه أعشى همدان وتزوجت الى زوجته فقال شعرا ٥٣ :
٢ - ٥٤ : ١٠ : أسر الهجاج أعشى همدان وذكره
شعره فيه ثم قتله ٥٨ : ١٣ - ٦٢ : ٦ : مقتله
٦٢ : ٧ - ١٥ : كان النصي والأعشى في عسكره
٦٤ : ١٣ - ١٥ : قتله الهجاج وبشر بذلك عبد الملك
٢٠١ : ٣ - ٦

آبن الأعرابي — كان يستحسن شعرا الهمة القشيري ٤ :
١٤ - ٥ : ٤ : له تفسير لغوى ٨٧ : ١٦ - ١٧ :
٢٦٣ : ٣ - ٤

آبن الأنباري — ذكر عرضا ١٣٠ : ١٨

آبن بجرة — كان نجارا بالطائف ذكره أبو ذؤيب في شعر
عنى فيه ٢٦٢ : ١٤ - ٢٦٣ : ٣ : ٢٦٩ : ٧ -
٢٧١ : ٧

آبن البختری = مسعدة بن البختری

آبن برى — له تفسير لغوى ٣ : ١٩ : ٣٠١ : ١٧ -
٢٠

ابن جعفر = زيد بن اسماعيل بن عبد الله
 ابن جندب — غنى هو ودحان المقيط ٢٩ : ١٥ —
 ٣٠ : ١١ غنى سياط من شعره أبا ريحانة فثق
 قوبه ١٥٣ : ١٠ — ١٥٤ : ١٩ ، ١٥٥ : ١٢ —
 ١٥٦ : ٢
 ابن خرداذبه — رأيه في نسب نبيه وأصله وشعره وسبب
 تعلمه الفناء ١٦١ : ١ — ١١
 ابن خريم — هو مولى أبي يعقوب النخعي ٨٣ : ١٨ — ٢٠
 ابن دأب — نسب شعرا للأعشى فأنكره عليه الأصمعي
 وخلف الأحمر ٥٦ : ٦ — ١٥
 ابن داود بن زاذان = عمر بن زاذان
 ابن دريد — نقل عنه ٨٧ : ١٧ — ٩١ : ١٧ ، ٩١ : ١٧ ،
 ٢٠١ : ١٥ — ١٦
 ابن ذى المناجب — تزوج أم ابن جامع وكان قبيحا
 ففرق بينهما ممن بن زائدة ٢٩٠ : ٣ — ١٥
 ابن رهيمة — شعره في مدح سعد بن ابراهيم لما ضرب
 ابن سلم وقصة ذلك ١٠ : ٥ — ١٠ : ١٣ ، ١٠ : ١٤
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير
 ابن زياد — أعطى الحجاج لعروة وكان خاصه في ميراث
 أخته فأمر بضربه ١٩٠ : ١٣ — ١٩٢ : ٢
 ابن سريج — كان نصيب مع زوجته فربهما يتغنى بشعر
 لنصيب فيها فلامته ١٢١ : ١٤ — ١٢٢ : ٦ ، كان
 يفتي نسوة في شعر نصيب فلم يشأ نصيب أن يعرف بهن
 ١٢٢ : ٧ — ١٢٣ : ١ ، كان يحيى الملكى ينسبه
 به وبغيره من المنين ويخلط في نسب الفناء ١٧٦ :
 ١٤ : ١٧٧ ، غنى مع عز القليلاء لعبد الله بن جعفر
 من شعر النخعي ففهر راحلته وشق حله ٢٠٢ : ٥ —
 ١٣ : ١٤ ، بلغ في الرسل مبلغا قصر عنه غيره ٢٨٣ :
 ١٠ — ١٢ : ١٢ غنى حكم الوادى بصوت له للهادى
 فأجازته ٢٨٦ : ٨ — ٢٨٧ : ١٠ ، سأل ابن جريج
 ابن تيزن أن يغنيه أصواتا له ٣٣٩ : ٧ — ٣٤٠ : ٨

بيتين غنى بهما الرشيد عشرة آلاف دينار ٢٩٥ :
 ٥ — ١٥ غنى جاريته الحولاء صوتا له في جارية
 سوداء يمجها ٢٩٦ : ١١ — ١٧ شبه برصوما يرق
 عسل و ابراهيم الموصلى ببستان ٢٩٧ : ٣ — ٨
 غنى عند الرشيد وهو سكران فأعطاه ٢٩٧ : ٩ —
 ٢٩٨ : ٧ غنى بعد ابراهيم الموصلى عبد الرشيد فأجاد
 ٢٩٨ : ٨ — ٣٠٠ : ٨ استحضره الفضل بن الربيع
 للهادى لما ول ٣٠٠ : ٩ — ١٧ ضربه المهدي
 هو والحرفاني لا تقطعا عما الى موسى الهادى ٣٠٠ :
 ١٣ — ١٤ غنى هو و ابراهيم الموصلى للرشيد بشعر
 السمدى فلدحه وذم الموصلى ٣٠١ : ١ — ٣٢ : ٥٥
 صوت كان اذا غناه في مجلس لم يتغن بغيره ٣٠٢ : ٦ —
 ٣٠٣ : ٤ سئل عن تفضيله برصوما فأجاب ٣٠٣ :
 ٤ — ٩ ضرب المهدي الموصلى وهم بضربه لاتصالها
 بالهادى ٣٠٣ : ١٠ — ١٤ غنى عند الهادى فأعطاه
 ثلاثين ألف دينار ٣٠٣ : ١٥ — ٣٠٤ : ٢
 ذم جعفر بن يحيى لبقائه لإبراهيم الموصلى فرده عليه
 ٣٠٤ : ١١ — ١٧ احتال في عزل العثاني عن مكة
 أيام الرشيد ٣٠٤ : ١٨ — ٣٠٥ : ١٢ ، أخبره
 ابراهيم بن المهدي بموت أمه كذبا ليحسن غناؤه ٣٠٥ :
 ١٣ — ٣٠٦ : ٨ ، دق في مجلس الرشيد ثم اتبه
 من نومه وغناه فأعجب به ٣٠٦ : ٩ — ٣٠٧ : ١١
 أخبره الرشيد بموت أمه كذبا ليحسن غناؤه ٣٠٧ :
 ١٢ — ٣٠٩ : ٤ سمعته أم جعفر مع الرشيد فأمرت
 له بمائة ألف درهم لكل بيت غنى فيه وعوضها الرشيد
 بكل درهم دينارا ٣٠٩ : ٥ — ٣١٠ : ١٥
 أخذ صوتا من جارية بثلاثة دراهم فأخذ به من الرشيد
 ثلاثة آلاف دينار ٣١١ : ١ — ٣٢٥ : ١٣
 سمع مصعب الزبيري يغنى في بساتين المدينة فدحه ٣٢٥ :
 ١٤ — ٣٢٦ : ٨ دفع في صوت أخذه عن سوداء
 أربعة دراهم وغناه الخليفة فأعطاه أربعة آلاف دينار
 ٣٣٥ : ٥ — ٣٣٦ : ٢١ ذكر عرضا ١٠١ : ١٩
 ابن جريج — كان في حلقة يتحدث فتره ابن تيزن فصأله
 أن يغنيه بفناء ابن سريج ٣٣٩ : ٧ — ٣٤٠ : ٨
 ابن جريير الطبري — أبو كرب بن شيوخه ٣٥١ :
 ١٩ — ٢٠ البغوي من شيوخه ٣٥١ : ٢١ — ٢٢

أبو الحواجب الأنصاري — دعاه سليم مع موسى بن
 اسحاق الأزرق بغا فاشترى طعاما فشاركهما فيه
 ١٦٧ : ٦ - ١٣

أبو دلالة زناد الجون الأسدي — أصاب المهدي
طابيا وأصاب على بن سليمان كلما فقال فيهما شعرا ٢٤٠ :
٨ - ١٤

أبو دهبل — شكاه يزيد الى أبيه معاوية لتشيبه بأخته
فعفاهه ٢٢٤ : ١١ — ١٣

أبو ذؤيب الهذلي — ذكر ابن بجرة ونمرة في قصيدة
غنى في أبيات منها ٢٦٢ : ١٤ — ٢٦٣ : ٢٦٩ ٤
٧ — ٢٧١ : ٤٧ : بحثه وأخباره ٢٦٤ — ٢٧٩ ٤
نسبه وإسلامه وموته ٢٦٤ : ٢ — ٤٥ : رأى ابن سلام
فيه وشهادة حسان له ٢٦٤ : ٦ — ١١ : رأى ابن معاذ
في معنى اسمه ٢٦٤ : ١٢ — ٢٦٥ : ٣ : تقدم شعراء
هذيل بقصيدته العينية ٢٦٥ : ٤ — ٤٨ : خرج مع عبد الله
ابن سعد لغزو إريقية وعاد مع ابن الزبير فات في مصر
٢٦٥ : ١١ — ٢٦٦ : ٤ : صوت من قصيدته
التي التي فضل بها ٢٧١ : ٨ — ٢٧٢ : ١٠ :
طلب المنصور قصيدته العينية فلم يعثرها أحد من أهله
وعرفها مؤدب فأجازه ٢٧٢ : ١١ — ٢٧٤ : ٢ :
حانه خالد بن زهير في امرأة يهاواها خان هو فيها
عويم بن مالك ٢٧٤ : ٣ — ٢٧٨ : ١٠ : قرابة
خالد بن زهير له ٢٧٤ : ١٤ — ١٥ : وفوده على سمر
ابن الخطاب وموته وقبره ٢٧٨ : ١١ — ٢٧٩ :

أبورية - شبه له حماد قصيدة لنصيب بشعر أرمي
القبس ١٢٥ : ١ - ٧

أبو ريحانة المدني — كان جالسا في الشمس من البرد
فربه سياعا وعناه فشق ثوبه وبق في البرد ١٥٣ :
١٠ - ١٥٤ : ١٩ ، ١٥٥ : ١٢ - ١٥٦ : ١١
سمع جارية تغني فشق ثوبها واشترى لها عوضها ١٥٥ :
١ - ١١

أبو زيد الطائي — كان يتنقع في مواسم العرب خوفا
من العين ٢١١ : ٣ - ٦

أبو براء = ملاعب الأسماء .

أبو بكر = ابن صفيّر العين .

أبو بكر الخطيب - دفن في مقبرة باب حرب ١٧٢ :
١٨

أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) — في أيامه حاصر
 زياد الياضي النخعي وهزم أهل الردة ٦١ : ٢٠ —
 ٢٢ في الحكم بن العاص سفيان فيمكن مدة خلافته
 ٢٦٨ : ١٥ — ١٧ كانت حرب المسلمين والروم
 بالرموس في أيامه ٣٤٣ : ٢٠ — ٢٢ عرض
 أبو سفيان على بن أبي طالب عليه فقهره ٣٥٥ : ١٠ —
 ١٧ عرض به أبو سفيان بشعر لما ولي الخلافة
 ٣٥٥ : ١٨ — ٣٥٦ : ٤٢ من تيم ٣٥٦ : ١٦

أبو جعفر = ابن عباد .

أبو جعفر = المنصور .

أبو جمد - شعر وضاح في المخزبه ومأمله ٢١١ :
١-٢٣٥ : ١٧-٢٣٦ : ١٠

أبو حاتم — كان يستجيد بيتين من شعر الصمة ٦ : ٤ —
 ٨ : سأل الأصمعي عن شعر الأعشى فحده وفضله ٥٦ :
 ٦ — ١٥

أبو خزابة التميمي — سألته عبيدة الشكري عن أشباهه.
فأجابته ١٤٨ : ١٥٠ : ١٤٩ : ١٥٠ : سأل عبيدة
الشكري عن جرير والفرزدق ففضل جريرا بيت ١٤٩ :
١٥٠ : ١٥٠ : ٦

أبو الحسن = علي بن أبي طالب

أبو حفص = عمر بن الخطاب .

أبو حفص الشطرنجي — نسب له شعر غني فيه ٢٩٦ :
١٦ - ٢٩٧ : ٢ : شيء عنه ٢٩٧ : ١٤ - ١٦

أبو حنظلة = أبو سفیان بن حرب .

أبو حنيفة الدينوري — له تفسير لغوي ٢٨٧ : ١٨ —
٢٠ : ٣٠١ : ٢٤

أشياء ليناؤها من معاوية وآله ٣٥٦ : ١٨ - ١٩
 خبر غزوة السويق ونزوله على ابن مشكم ٣٥٧ : ١ -
 ٣٥٩ : ٦
 أبو سليمان = خالد بن عتاب
 أبو شجرة السلمي - نسب له شعر ٢٠٦ : ١٨ -
 ٢٠٧ : ٥٥ اسمه ونسبه وشي من أخباره ٢٠٧ :
 ٢٤ - ٨
 أبو عاصم الثيل - من شيوخ ابن شبة ١٩٥ : ٢٠ -
 أبو عباد = مبد
 أبو العباس أخو المنصور - ذكره المنصور في كرم
 عليه ٨١ : ١٠ - ١١١ خدمه بقطين ٢٨٥ : ١٩
 أبو عبد الله = سليم بن سلام الكوفي
 أبو عبيد - وقد مع أبي ذؤيب على عمر رضي الله عنه
 وكان معه لما استشهد ٢٧٨ : ١١ - ٢٧٩ : ١٤
 أبو عبيد الله معاوية الأشعري - راجع المهدي
 في إقصائه خبيثين لدحان ٢٣ : ١ - ٢٤ : ٢
 أبو عبيدة معمر بن المثنى - شهد للبرامج بأنه أشمر
 اللاس في بيتين ٩٥ : ٨ - ١٢ : ٩
 من الفرس نفضاه خالد بن كلثوم ٢١١ : ٧ - ١٣ :
 ذكره عن ٧١ : ٢٠
 أبو عثمان = يحيى المكي
 أبو عكرمة - له تفسير لنوى ٣٠ : ٢١ - ٢٣
 أبو عمرو = دحان الأشقر
 أبو عمرو سليمان = أعشى سليم
 أبو عمرو بن العلاء - كان هو وحده يقدم كل منهما
 الآخر على نفسه ٧٣ : ١١ - ١٤
 أبو عمرو الشيباني - كان كل من ابن العلاء وحده يقدم
 له الآخر على نفسه ٧٣ : ١١ - ١٤ : ٩
 لنوى ١٣٠ : ٢٣ - ٢٤ : ١٣٤ : ١٦ - ١٧ :
 ٢٦٣ : ٦ - ٥

أبو السائب المخزومي - سمع الحسن بن زيد يعني بشعر
 لداد بن سلم فطرب ورى بطنك فوقه على رأس
 الحسن ١٦ : ٣ - ١٧ : ٩٩ أنشده عبد الملك
 ابن عبد العزيز شعرا للاحوص فطرب ٢٥٨ : ١٦ -
 ٢٥٩ : ٥
 أبو سعد - انتسب إليه أبو محمد الشيباني ١٧ : ٥٥
 أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري - ذكر
 عرضا ٢٦٢ : ١٧
 أبو سعيد مولى فائد - كان مقبول الشهادة ٢٢ :
 ٦ - ٥
 أبو سفيان بن حرب - له شعر غني فيه ٣٤٠ :
 ١٨ - ١٤ : ٣٦٠ - ٣٤١ بحظه وأخباره ٣٦٠ : ٤
 نفسه ونسب أمه ٣٤١ : ١ - ١٢ : ٤
 وفقه عنه ٣٤٣ : ٩ - ١٤ : ٤
 الله عليه وسلم في بيت بنته أم حبيبة ٣٤٣ : ١٥ -
 ٣٤٤ : ٣ : سئل وهو مشرك عن تزوج بنته رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فدحه ٣٤٤ : ٤ - ٨ : ٤
 أبطل رسول الله صلى الله عليه وسلم بإذنه عليه فعاتبه
 فأرضاه ٣٤٤ : ٩ - ٣٤٥ : ٧ : قتل على بن
 أبي طالب ابنه حفظة يوم بدر ٣٤٤ : ١٤ - ١٥ : ٤
 خرج إلى الشام في تجارة فسأله هرقل عن أحوال النبي
 صلى الله عليه وسلم فأجابته وصدقه ٣٤٥ : ٨ -
 ٣٤٨ : ١٠ : حديث مع العباس حين بلغتها بعثة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما باليمن وحديث الخبر
 معهما ٣٤٩ : ١٥ - ٣٥١ : ١٧ : حديث استئذان
 العباس له الرسول يوم الفتح وإسلامه ٣٥١ : ١٨ -
 ٣٥٤ : ١٦ : بعض ما أسند إليه من أخبار تدل على
 عدم إخلاصه في الإسلام ٣٥٤ : ١٧ - ٣٥٦ :
 ٩ : أشار على عثمان بأن يجعل الملك في بني أمية
 فنهروه ٣٥٥ : ٥ - ٣٥٦ : ٩ - ٣ : ٩ : ٩
 جاء إلى علي بن أبي طالب يحرضه على أبي بكر فنهروه
 ٣٥٥ : ١٠ - ١٧ : ٤ عرض بأبي بكر بشعر
 لما دلى الخلافة ٣٥٥ : ١٨ - ٣٥٦ : ٢ : ٤
 شعره في ابن مشكم حين نزل عليه في غزوة السويق
 ٣٥٦ : ١٠ - ١٥ : ٤ لفق عليه الشيعة بعد إسلامه

أبو موسى الأشعري — أنشد حماد الراوية بلالا شعرا
في مدحه ونسبه للخطبة ٨٨ : ١٥ - ٨٩ : ٥

أبو نواس — له شعر غني فيه ١٦٦ : ١٥ — ٢٠

أبو هاشم = مسرور خادم الرشيد

أبوهمهمة - شئ من أخباره ١١٩ : ١٥ - ١٦ ؛
 بنه أم حرب بن أمة ٣٤١ : ٢ - ٤

أبو وداعة الحارث — أول أسير فداء ابنه يوم بدر
٢٨٩ : ١٢ - ١٥

أبو وهب = سياط

أبو يحيى = ابن مريج

أبو يحيى = حكم الوادی

أبو يحيى (الزهرى) - له تفسير لغوى ١٥: ١٦-١٧

أبو يزيد = مرداس بن أبي عامر السلمي

أبو يعقوب الخريجي — هو وحاد الراوية وغلّام أمرد
٨٣ : ١٦ — ٨٤ : ٧

أبو يوسف القاضي — وقف مع ابن جامع بباب الرشيد
ولم يعرفه ٢٩١ : ٩ — ٢٩٣ : ٥

الأجزم = الربيع بن عمرو الغداني

أحمد بن أسامة الحمداني = أحمد النصي

أحمد البارد — أخذ صوتاً عن حكم الوادى ٢٨٢ :
١٠-٦

أحمد بن حنبل — دفن في مقبرة باب حرب ١٧٢: ١٨

أحمد بن منيع البغوي — من شيوخ ابن جرير الطبري
٣٥١ : ٢١ - ٢٢

أحمد النصي - آخى الأعشى وغنى في شعره ٣٣ :

٧-٨، ٦٥:٩-٦٨:٢؛ من رهط الأعشى
الأدين ٣٣:٢١؛ خرج على الجحاج مع ابن الأشعث

نفسہ، وهو من طنبوری کان ینادم عبد اللہ بن زیاد
۶۳: ۱-۶۶ کان یجیلامر ایما ومات فالزوجۃ حارة

أبو غم = سلام بن مشكم

أبو الغول — عابحد الراوية شعره فهجاه ٨٥ : ١٦ —
٨٦ : ٦

أبو الفرج - يحيى المنجم من شيوخه ١٠٢: ١٧-١٨

أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب

أبو قارب يزيد بن أبي صخر - هزبه المهلب بن نصيبين
ودس اليه من قتله ٥٠ : ٩ - ٥١ : ٧

أبو القاسم = ابن جامع

أبو كامل مولى الوليد بن يزيد — له حماد الراوية
عند الوليد لما قدم عليه ٧٩ : ١ — ٨٠ : ١١

أبو كبشة — رجل من خزاعة نسب المشركون إليه رسول الله
ص الله عليه وآله وسب ذلك ٣٤٨ : ١٠ و ١٦ و ١٨

أبو كبشة وهب بن عبد مناف — جد الرسول صلى الله عليه وسلم — ١٩ — ١٨ — ٣٤٨

أبوليلي = ميسرة

أبو مالك - ذكر عرضاً ٢٠١ : ١٦

أبو محجن = نصيب

أبو محمد الشيباني - ش. ٥٥ : ١٥ - ٢١

أبو محمد = اسحاق الموصلي

أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني - ثي. عنه

أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم = عبد الله

ابن مسلم المهری
أبو مسلم (الخراسانی) — والد سلیم بن سلام من دعاة

8-1: 177.

أبو المصبيع = اعشى همدان

أبو المنهال نفيلة الأشجعي — نسب له شعر ١١٣ :

11 : 117-18

إسحاق بن إبراهيم الموصلي — سأل أباه عن صوت
قنبله لسياط ومدحه ١٥٣ : ١ - ٥٠ : ٤ حذته
تخاروق بمدح أبيه لنبية المغني ١٦٢ : ١ - ٥٠ : ٤ طعته
على سليم ١٦٤ : ٤٤ : ٤٤ : ٤٤ سلم بن سلام دونه
عند الرشيد ١٦٤ : ٤ - ٤٦ : ٤٦ : ٤٦ : ٤٦
سليم على ابن محرز ١٦٤ : ٨ - ١٠ : ٤١٠ : ٤١٠
يفضل يحيى المكي ويتأصل فيه أباه وابن جامع ١٧٦ :
٧ - ١٤ : ٤ كان يحيى المكي يتشبه بالمغنين ويخطط
في نسب الغناء حتى ظهر هو فكشف عواره ١٧٦ :
١٤ - ١٧٧ : ٤ : ٤ أظهر غلط يحيى فأرسل له يحيى
هدايا وغانياته ثم أخلص له وعطبه ١٧٧ : ٥ -
١٧٨ : ١٠ : ٤ أظهر كذب يحيى المكي فيما ينسب من
الغناء أمام الرشيد ١٧٩ : ١ - ١٢ : ٤ مدح غناه
يحيى المكي وذكر أمواته له ١٨٥ : ٦ - ١٨٨ :
٥ : ٤ مدح يحيى المكي في جمع من المغنين عند الفضل بن
الربيع ١٨٩ : ٣ - ١٣ : ٤ ولد المدائني في منزله ٢٠٢ :
١٨ - ١٩ : ٤ استعجب لحنها لثقة في شعر ابن أبي ربيعة
أخذها عنها ٢٥٩ : ١٤ - ١٦ : ٤ سأل حكيم الوادئ
عن صوت فقال ما يكون إلا ٢٨٢ : ١١ - ١٣ : ٤
سأل الرشيد ابن جامع عن نسبه فأحاله عليه ٢٩٠ : ١٦ -
٢٩١ : ٣ : ٤ ذكر عمرنا ٢٩ : ٨

إسحاق بن حسان = أبو يعقوب الخرمي .

الإسكندر المقدوني — هزم دارا وزوج ابنته
١٨٥ : ١٦ - ١٨

أسماء بنت عبد الله العذرية — شئ عنها ومثل نسب
لها ٣٠٢ : ١٢ - ١٩

أسماء بنت عوف بن مالك — كان المرقش الأكبر
ابن عمها يهاها ١٢٧ : ٦ - ٧ : ٧ سمي المرقش
الأكبر باسم أبيها ١٢٧ : ١٧ : ٤ عشقها المرقش
الأكبر وخطبها فزوجها أبوها في بنى مراد في غيبته
١٢٩ : ٥ - ١١ : ٤ اتفق أهل المرقش على إخباره
بموتها ولما علم بزواجها من المرادي رحل إليها ومات
عندها ١٢٩ : ١١ - ١٣٣ : ٥ : ٥ خرج المرقش
لقتل زوجها فدره أخواه وعذلاه ففرض وقال شعرا
١٣٣ : ٦ - ١٣٤ : ١٠

٦٣ : ١٥ - ٦٤ : ١٣ : ٤ خرج مع أعشى ممدان
في عسكر ابن الأشعث فقتل ٦٤ : ١٣ - ١٥ : ٤
كان مواخيا لأعشى ممدان وأكثر الغناء في شعره ٦٥ :
١ - ٩ : ٤ غنى في شعره لأعشى قاله في سليم بن
صالح العبزي وسبب ذلك ٦٥ : ٩ - ٦٨ : ٢

أحمد بن يحيى المكي — غنى إبراهيم بن المهدي صوتا
للسياط فاستحسنه ١٥٧ : ١٦ - ١٥٨ : ٣ : ٤
صحح في كتابه أخطاء أبيه ١٧٥ : ١٠ - ١٢ : ٤
كان يأخذ عن أبيه مع إسحاق ١٧٨ : ٧ - ١٠ : ٤
رأيه في عدد أصوات أبيه ١٧٨ : ١٣ - ١٦

الأحنف بن قيس — تمثل الشعبي في حصرته بشعر
للأعشى فغربه على البصريين فاستحسنه ٥٤ : ١١ -
٥٥ : ٨ : ٤ ولي مسلم بن عيسى القيادة في وقعة دولايب
١٤٢ : ٣ - ١٤٣ : ١٥

الأحوص — غنى دحمان للهدي بشعره فأجازه ٢٣ : ١ -
٢٤ : ٢ : ٤ صوت من المائة المختارة من شعره
٣١ : ١٤ - ١٧ : ٤ له شعر غنى فيه ٢٥٣ : ٦ - ١٤ : ٤
أخباره مع أم جعفر ٢٥٤ - ٢٥٩ : ٤ تشبيهه بأم جعفر
وما حصل بينه وبين أخيه أمين ٢٥٤ : ٢٥٥ - ٢٥٥ :
١٦ : ٤ نسب له وللابنون شعر ٢٥٧ : ١٣ - ١٥ : ٤
لما أكثر من ذكر أم جعفر عرضت له في أمر خلف
أمام الناس أنه لا يعرفها ٢٥٨ : ٣ - ١٥ : ٤ سمع
أبو السائب الخزومي شعرا له فطرب ٢٥٨ : ١٦ -
٢٥٩ : ٥

الأخضر الحاربي — سمع ابن المسيب وهو يتغنى في شعر
النخعي فأعجب به وزاد عليه ٢٠٢ : ١٤ - ٢٠٣ : ٨

الأخطل — استشهد المهدي حامدا الراوية أبياتا في السكر
فأنشده من شعره فأجازه ٨٧ : ٨ - ٨٨ : ٥ : ٥
له شعر غنى فيه ١٨٥ : ٩ - ١٣

أردشير الأصغر ابن بابك — حفر نردجيل ١٤٧ :
١٥ - ١٧ : ٤ حفر نهر تيرى ١٤٧ : ١٨ - ١٩

إسحاق بن إبراهيم بن طلحة — حبسه الحسن بن زيد
لرفضه ولاية القضاء فولاه ساعة ١٢ : ١٤ - ١٣ :
٧ : ٤ مدحه داود بن سلم بولاية القضاء فزجره ١٢ :
١٤ - ١٣ : ٩

١٣٥ : ٨ - ٩ : ٢٦٣ : ٢ - ٣ : ٢٧٠ :
 ١٧ - ١٨ : ٢٧١ : ٣ - ٤ : ٢٧٢ : ٢ - ٣ :
 ذكر عرضا ٥١ : ٩ : ٧١ : ٢٠ : ٢٩٩ : ١١ :
 أعشى بن سليم - مدح دحان بشعر ٢١ : ١١ -
 ٢٢ : ٢٢ : مدح دحان فعارض أبان ومدح يحيى المكي
 ١٧٣ : ١٧ - ١٧٤ : ١٢ :
 الأعشى (ميمون بن قيس أبو بصير) - أنشد
 حماد الراوية لزياد ابن أبيه شعرا له فيه اسم أمه فغضب
 ٩٣ : ١ - ٩٠ : غنى ابن جامع في شعره عند الرشيد
 فأجاد ٢٩٨ : ٨ - ٣٠٠ : ٤٨ : له شعر غنى فيه
 ٣٢٠ : ١٣ - ٣٢١ : ٣ : كان يفتخرف في درقا وله
 في ذلك أشعار ٣٢٠ : ١٥ - ٢٢ : أمره دجل
 من كلب وهو لا يعرفه ثم أطلقه بشفاعه فخرج بن السموأل
 فلما عرف ذلك ندم ٣٣٣ : ٩ - ٣٣٤ : ١٧ :
 أعشى همدان عبد الرحمن بن عبد الله - صوت
 من المائة المختارة من شعره ٣٢ : ١ - ٦ : بحمد وأخباره
 ٣٣ - ٦٢ : نسب وكنيته وهو شاعر أموى ٣٣ :
 ١ - ٦ : الشعبي زوج أخته وهو زوج أخت الشعبي
 ٣٣ : ٦ - ٧ : أخاه أحمد النصبى وأكثر الفناء
 في شعره ٣٣ : ٧ - ٤٨ : ٦٥ : ١ - ٩ : خرج
 مع ابن الأشعث فأسرهم الهجاج وقتله ٣٣ : ٨ - ٩ :
 قص رؤياه على صهره عامر بن شراحيل فقال له ترك
 القرآن وتقول الشعر ٣٣ : ١٠ - ٣٤ : ١٢ :
 أحمد النصبى من رطله الأذنين ٣٣ : ٢١ : ٦٣ :
 ٢ - ٣ : أسرى الدليل فأحبته ابنة الأمير وهربت
 معه وشعره في ذلك ٣٤ : ١٣ - ٣٨ : ٢ : خرج
 مع جيش الجبال إلى مكران فرض وقال شعرا ٣٨ :
 ٣ - ٤٢ : ٣ : قصته مع جارية خالد بن عتاب
 الرباح ٤٢ : ٤ - ٤٣ : ١٠ : وعنده خالد بكرامه
 إن تولى عملا ولما يفعل عاتيه فترضاه ٤٣ : ١٤ -
 ٤٤ : ١٨ : فضل عليه خالد بن عتاب فزيه في العطاء
 فذمه لخبسه ثم أطلقه فهباه ٤٥ : ١ - ١٥ : مدح
 ابن الأشعث ورضى أهل الكوفة للقتال معه ضد الهجاج
 ٤٥ : ١٦ - ٤٦ : ١٥ : طلب من ابن الأشعث
 في مجستان زيادة عطائه فردده فقال شعرا ٤٦ : ١٦ -
 ٤٩ : ١١ : مدح النعمان بن بشير حامل حصن لوساطته

أسماء بن خارجة - اشترى سليم بن صالح من الهجاج
 وأعتقه ٦٨ : ٢ - ٤ :
 أسماء بنت يعقوب - زواجها بإسماعيل بن علي وشعر
 السيد الحميري في ذلك ٢٠٦ : ١٤ - ٢٠٧ : ٢ :
 إسماعيل بن جامع = ابن جامع .
 إسماعيل بن عبد كلال بن داذ بن أبي حمد -
 مات عن أبنة وضاح وهو صغير فتزوجت أمه فارسيا
 فادعاه لنفسه ٢٠٩ : ٨ - ٢١٠ : ٥٥ : شعروضاح
 في الفخر به وبأهله ٢١١ : ١ - ٢٣٥ : ١٧ -
 ٣٣٦ : ١٠ : أمه بنت ذى جلد ٢١١ : ١٥ :
 إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس - زواجه
 أسماء بنت يعقوب وشعر السيد الحميري في ذلك ٢٠٦ :
 ١٤ - ٢٠٧ : ٢ :
 إسماعيل بن يسار - نسب له شعر ٢٥ : ١٤ -
 ٢٦ : ١٨٣ :
 الأسود = نصيب .
 الأسود بن هرم - طلق امرأته وأراد معاودتها
 فأجابته بثلث ٢١٥ : ١٤ - ٢٢ :
 أسيد بن جذيمة - جبن إذ رأى خالد بن جعفر فقال
 فيه أخوه زهير مثلا ٢٦٧ : ١٥ - ١٩ :
 الأشعث = الأشعث بن قيس الكندي .
 أشجع - مدح الهادى بشعر غنى فيه ٣٠٦ : ٩ - ٣٠٧ :
 ١١ :
 الأشعث بن قيس الكندي - جد عبد الرحمن بن محمد
 ابن الأشعث ٥٩ : ١٧ - ١٨ : مناصرته لأهل
 الرقة وأمره ٢٠٦ : ٢٠ - ٢٢ : إليه تنسب الأشاعة
 وشيوعته ٢٤٠ : ٢١ - ٢٣ :
 الإصطخرى - ذكر عرضا ٣٨ : ١٨ :
 الأصمعي - سأله أبو حاتم عن شعر الأعشى فحده وفضله
 ٥٦ : ٦ - ١٥ : حديث عن علم حماد الراوية وولائه
 ونسبه ٧٠ : ٩ - ١٢ : شيد للطرمج بأنه أشعر
 الناس في يمين ٩٥ : ٨ - ١٢ : له تفسير لغوى

من ذكرها عرضت له في أمر خلف أمام الناس أنه لا يعرفها ٣٥٨ : ٣ - ١٥

أم جعفر زبيدة بنت جعفر — سميت ابن جامع مع الرشيد فأمرت له بمائة ألف درهم لكل بيت غني فيه وعوضها الرشيد بكل درهم ديناراً ٣٠٩ : ٥ - ٣١٠ : ١٥ ؛ أبوها وإخوتها ٣١٠ : ١٨ - ٢٠

أم الجلال — طلقها الأعشى وترّوج غيرها وشعره في ذلك ١٠ : ٥٤ - ٨ : ٥١

أم حبيبة بنت أبي سفيان — مازح والدها أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها ٣٤٣ : ١٥ - ٣٤٤ : ٣ ؛ ترّوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوها مشترك فقتل أبوها عنه فدفعه ٣٤٤ : ٤ - ٨

أم حكيم — ذكرت في شعر اخلفت في قائله ١٤٠ : ٣ - ١٤١ : ٥ ؛ كانت مع قطري بن الفجاءة في وقعة دولاب ١٥٠ : ٧ - ١٤

أم الحلال = أم الجلال

أصرؤ القيس بن حجر — شبه حماد بن اسحاق قصيدة لصيب بشعره ١٢٥ : ١ - ٧ ؛ أودع عند السمورل دروعه فطلبها الحارث فتمه فقتل ولده ٣٣١ : ١٥ - ٣٣٣ : ٨

أم عمرو — خان خالد بن زهير فيها أبا ذؤيب وكاتب أبو ذؤيب قد خان فيها عويم بن مالك ٢٧٤ : ٣ - ٢٧٨ : ١٠

أم عمرو بنت سعيد الهمداني — والدة ابن الأشعث ١٧ : ١٨ - ٤٦

أم عيسى = بركة .

أم الفضل بنت كليب الخفاجية — أم عبد العزيز ابن الطلب ٢١ : ١٨ - ١٩

الأمين محمد بن الرشيد — غني له يحيى المكي لحنا أراد المنون أخذه عنه فأبى ١٨٤ : ١ - ١٧ ؛ صل على يقطين ٢٨٥ : ٢٢

أمية بن الصلت الثقفى — هنا ابن ذى زن باسترداد ملكه ٢١٠ : ١٥ - ٢٤

له في المطا. ٤٩ : ١٢ - ٥٠ : ٨ ؛ شعره في حرب نصيبين بين المهلب ويزيد بن أبي صفخر ٥٠ : ٩ - ٥١ : ٧ ؛ طلق زوجته أم الجلال وترّوج غيرها وشعره في ذلك ٥١ : ٨ - ٥٤ : ١٠ ؛ تمثل الشعبي بشعره له لغز به على البصر بين في حصرة الأحنف ٥٤ : ١١ - ٥٥ : ٨ ؛ شعره في هزيمة الزبير الخثعمي ببجلولاء ٥٥ : ٩ - ٥٦ : ٥ ؛ مدح الأصمى شعره وفضله ٥٦ : ٦ - ١٥ ؛ مدح خالد بن عتاب فأجازه ٥٦ : ١٦ - ٥٧ : ٦ ؛ أنشد سابق البربرى من شعره عمر بن عبد العزيز فأبكاها ٥٧ : ٧ - ١٧ ؛ مجا شجرة العيسى بشعر أجازه عليه الحاج ٥٨ : ١ - ١٢ ؛ أسره الحاج وذكره بشرفه ليلكنه ثم قتله ٥٨ : ١٣ - ٦٢ : ٦ ؛ كان شديد الحرير على الحاج وحادة له في ذلك ٦٢ : ٧ - ١٧ ؛ كان الصبي معه في عسكر ابن الأشعث فقتل ٦٤ : ١٣ - ١٥ ؛ قال في سليم بن صالح العبزي شعراً غنى فيه النصبي وسبب ذلك ٦٥ : ٩ - ٦٨ : ٤ ؛ بيت له في جنس كسرى للثمان وتغذيه ٦٥ : ١٦ - ١٩ ؛ له شعر غنى فيه ٦٨ : ٥ - ١٨

أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان — شبب بها وضاح بعد روضة ٢١٣ : ٥ - ٧ ؛ حجت وراثة وضاحاً فهو يته ٢١٨ : ١١ - ٢٢٢ : ٤ ؛ طلبت إلى كثير أن يشبب بها فرفض وشبب بمجاريبتها غاضرة ٢١٩ : ٣ - ٢٢١ : ١١ ؛ ٢٢٢ : ٣ ؛ حجت فأأنشد عبيد الله بن قيس الرقيات بدعها مولاهما شعرهما ٢٢٠ : ١ - ٢٢١ : ٩ ؛ اتهمت بوضاح فوضعه الوليد في صندوق ودفعه حيا ٢٢٤ : ٧ - ٢٢٦ : ٣ ؛ مرضت ووضاح في دمشق فقال فيها شعراً ٢٢٦ : ٤ - ١٨ ؛ هم الوليد بقتل وضاح لتشبيه بها فتمه ابنه عبد العزيز ٢٢٧ : ١ - ٤ ؛ جاء وضاحاً نعى أبيه وأخيه وهو عندها فترأها بشعر ٢٢٨ : ٣ - ٢٣٠ : ٩

أم جعفر بنت عبد الله — أخبرها مع الأحوص ٢٥٩ : ٢٥٩ ؛ نسبا ٢٥٤ : ٢ - ٦ ؛ تشبيب الأحوص بها وما حصل بينه وبين أحبها أمين ٢٥٤ : ٧ - ٢٥٥ : ١٦ ؛ لما أكثر الأحوص

١٨ - ٢٠ : لاهه مالك بن دينار على تناوله أعراض الناس والتشييب بالنساء فوعده ألا يعود ثم قال شعرا
١٣ - ٢٤٥ : أرسلت له عبدة السلام مع امرأة فرد عليها بشعر فيها ٢٤٥ : ١٤ - ٢٤٦ : ٥٠ هشام بن الأحنف راويته ٢٤٥ : ١٥ : ما يفي فيه من شعره في عبدة ٢٤٦ : ٦ - ٢٥٣ : ١٤ : أنشد رجل بيتا له فأنكره ٣٥١ : ٨ - ١٥

بشر الحافي — دفن في مقبرة باب حرب ١٧٢ : ١٨
شرب مروان — بعث بالزير بن خزيمة لقتال الخوارج فهزموه بجولاء ٥٥ : ٩ - ٥٥٦ : ٥

بلال بن أبي بردة — مدحه حماد الزاوية فأنكر ذو الرمة أنه شعره ٨٨ : ٦ - ١٤ : أنشد حماد شعرا في مدح أبي موسى ونسبه لمطبعة ٨٨ : ١٥ - ٨٩ : ٥
بندار الزيات — سبب المودة التي نشأت بينه وبين علي ابن جعفر ٢٦١ : ١٩ - ٢٦٢ : ٨

بوزع — ادعى حماد لابن الكردية أنه اسم امرأة ففزعته فضربه وأهانته ٨٢ : ٩ - ٨٣ : ٢

(ت)

تأبط شعرا — نسب له شعر ٨٦ : ٢٣

(ث)

ثعلبة بن عوف — قتل مهلهل له والقصة في ذلك ١٢٦ : ١٤ - ١٧

(ج)

جبرة بنت وحشي — زوجة الصمة وشعره في فراقها ١١ : ١٤ - ٢

جبريل (عليه السلام) — كان يأتي في صورة دحية ابن خليفة ٣٤٨ : ٢٠ - ٢٢

جمحلة (أحمد بن جعفر) — حديثه عن أحمد النسي ٧ : ١٤ - ٧ : ٦٣ أدرك يحيى المكي ١٧٥ : ٤ - ٥

أنس بن سعد بن مالك — خرج المرقش لقتل زوج أسماء فرقه هو وحملة وغذلاه فرض وقال شعرا ١٣٣ : ٦ - ١٣٤ : ١٠ : ذكر شعرا ١٣١ : ١

أيمن — ما حصل بينه وبين الأوصى إذ شيب أخته أم جعفر ٢٥٤ : ٧ - ٢٥٥ : ١٦

(ب)

البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل) — ذكر شعرا ١٤١ : ١٣

بدیع — صاحب أم البنين في حجتها وأنشد ابن قيس الرقيات شعرا في التشيب بها ٢٢٠ : ١ - ٢٢١ : ٩

بدیل بن ورقاء بن عبد العزى — كان مع أبي سفيان لما استأمن له العباس يوم الفتح ٣٥١ : ١٨ - ٣٥٤ : ١٦ : أسلم يوم الفتح ٣٥٢ : ١٩ - ٢١

بذل — زعمت أن لها غنا ١٦٦ : ٢٠

برصوما الزاصر — سأله الرشيد عن نخعة من المنين فأجاب ١١ : ١٦٤ - ١٧ : نصح سليما في موضع غناء فضحك الرشيد ١٦٤ : ١٨ - ١٦٥ : ٤٤ : شبه الموصل ببستان وابن جامع بزي غسل ٢٩٧ : ٣ - ٨ : سئل ابن جامع عن تفضيله له فأجاب ٣٠٣ : ٤ - ٩ : غنى ابن جامع للرشيد بينه وبين زلزل بعد إبراهيم الموصل فأجاد ٣٠٤ : ٣ - ١٠

بسر بن أبي أروطة — كان في جند ابن أبي مرث في غزو إفريقيا ٢٦٥ : ١٣ - ١٦

بشار بن برد — نسب له شعر في مجاء حماد مجرد ٨٥ : ١٩ - ٢١ : نسب له شعر لوضاح ٢٣٥ : ٦ - ١٩ : له شعر غنى فيه ٢٤١ : ١ - ٦ : أخباره مع عبدة ٢٤٢ - ٢٥٣ : سمع حديث عبدة فشقها فبث إليها بشعر ٢٤٢ : ٣ - ١٨ : كانت عبدة تزوره مع نسوة ولا تطلعه في نفسها وشعره فيها ٢٤٢ : ١٨ - ٢٤٣ : ١٤ : زارته عبدة مع نسوة لينظمن هن شعرا يتحن به فضابه الحسن البصري فهجاه ٢٤٣ : ١٥ - ٢٤٤ : ١٩ : شعره في الانتصار بولائه لمقيس بن كعب ٢٤٣ :

جمال بنت عون — سأل جدها نصيباً أن يشده قصيدته
في زينب فأشده ١٢٣ : ٢ - ٨

جميل (بن عبد الله بن معمر العذري) — سمع شرا
لنصيب فتنى لو أنه سبقه إليه ١٢٠ : ١٥ - ٢٣

الجوهري (أبو النصر اسماعيل بن حماد) — رآه
في نسب المرقش الأكبر ٩ : ١٠ - ١١ ذكر عرضاً
١٩ : ٢٢٦

جوهرية بن أسماء — سعيد بن عامر الضبي ابن أخته
١١٧ : ١٩ - ٢٠ رآى أخا الواصي بالمدينة
١١٨ : ١١ - ١٢

(ح)

حاتم الطائي — له شعر غنى فيه ٣٢٣ : ١٠ - ١٥
١٨ - ٢٠

الحارث بن أبي شمر الغساني — قيل إنه هو الذي
طلب دروع امرئ القيس من السمول فتمها فقتل ولده
٣٣١ : ١٥ - ٣٣٣ ٨ :

الحارث بن الحكم — كان في جند ابن أبي سرح في غزو
إفريقية ٢٦٥ : ١٣ - ١٦

الحارث بن خالد (بن العاص المخزومي) —

استشهدت عائشة بنت طلحة النخري من شعره في زينب
فأشدها من شعره فيها والقصة في ذلك ٢٠٣ : ٩ -
٢٠٤ : ١٥ خراج الفريض مع نسوة فتيه مع ابن
أبي ربيعة ٣٢٧ : ٨ - ٣٣٠ : ١٢ ذكر عرضاً
٢٠٨ : ١٥

الحارث بن ظالم — طلب دروع الكندي من السمول
فتمه فقتل ابنه فقال شرا ٣٣١ : ١٥ - ٣٣٣ ٨ :

حازم — كلم غلية عن رغبة الأمير جعفر بن سليمان في شراها
١٨ : ٤ - ١١

حسابة — قال فيها وضاح شرا يشب بها قبل أن يشترها
يزيد بن عبد الملك ٢٣٠ : ١٠ - ٢٣١ : ١٦

جرير (صاحب إفريقية) — قتله سعد الله بن الزبير
في حرب إفريقية ٢٦٦ : ١٠ - ٢٦٧ : ١٤

الجرمقاني = إبراهيم الموصل .

جرير — كان مع حازم عند جعفر بن سليمان ١٨ : ٤ - ٦

جرير بن (عطية) الخطفي — استشهد ابن الكردي حمادا
الزاوية فأشده من شعره غضب وضربه ٨١ : ١٢ -
٨٣ : ٢٢ سمع من شعره نصيب فتنى لو أنه سبقه إليه
١٢١ : ٣ - ٤٧ فصله عبدة الشكرى على العزدي
بيت من الشعر وأبى المهلب أن يفضل أحدهما على الآخر
١٤٩ : ١٥ - ١٥٠ : ٦

جزلة — تزوجها الأعشى بعد أن طلق أم الجلال ٥١ : ٨ -
٥٤ : ١٠

جعفر بن أبي جعفر المنصور — ذكر ابن أبياس له
حمادا الزاوية فطلبه واستشهده فأشده شرا أغضب فضر به
٨١ : ١٢ - ٨٣ : ٢٢ بعد أن شيع أبوه جنازه
طلب قصيدة أبي ذؤيب العينية فلم يعرفها أحد من أهله
وعرفها مؤدب فأجازه ٢٧٢ : ١١ - ٢٧٤ : ٢٢
هو أول من دفن في مقابر قرش ٢٧٣ : ١٧ - ٢٠
ذكر عرضاً ٣١٠ : ١٩

جعفر بن جعفر بن أبي جعفر المنصور — ذكر عرضاً
٣١٠ : ١٩

جعفر بن سليمان — غضب الحسن بن زيد على داود بن
سلم لملحه إياه ١٥ : ١ - ١٤ : ٢ قصته وقاضيه ضيعة
البيسي مع غلية جارية فاطمة بنت عمر ١٧ : ١٠ - ١٨ :
١١ دنا الربيع ودحان وعطرد لقصره بالعقيق ٢٨ :
١٢ - ٢٩ : ١٤

جعفر بن محمد بن علي — كان يقطن ينصره ويحمل
الأموال إليه ٢٨٥ : ٢٠ - ٢١

جعفر بن يحيى البرمكي — تولى مسرور قتله ٢٩٩ :
١٣ - ١٤ ذم لإبراهيم الموصل إيقاع ابن جامع
فرد عليه ٣٠٤ : ١١ - ١٧ : ١ في بحث أول دخول
ابن جامع بغداد ودخوله على الرشيد ٣١١ : ١ -
٣١٨ : ١٧

جبال الزامر — طلبه المهدي مع سياط وعقاب ظن
الحاضرون أنه يريد الايقاع بهم ١٥٣ : ٥ - ٩٩
كان زامرا السياط ١٥٦ : ٢٠ - ١٥٧ : ٢
حبيب بن سهم التميمي — نسب له شراخلف فقاتله
١٤١ : ١ - ١٤٧ : ١٣ - ١٤٨ : ١٤
الحجاج بن باب الجعفي — استخلافه على المسلمين
في وقعة دولا ب ومقتله ١٤٤ : ١٢ - ١٤٥ : ١٣
الحجاج بن يوسف الثقفي — أسر الأعشى لخروجه مع
ابن الأشقر وقتله ٣٣ : ٨ - ٩٩ : ٩
أرسل الأعشى
هذان إلى الديلم فأمر وأحب ابنة الأمير وهربت معه
٣٤ : ١٣ - ٣٨ : ٢ : أرسل الأعشى مع جيش
إلى مكران فرض وقال شعرا ٣٨ : ٣ - ٤٢ : ٣ :
خروج ابن الأشعث عليه وشعر الأعشى في تحريض الناس
عليه ٤٥ : ١٦ - ٤٦ : ١٥ : أجاز أعشى هذان
على شعر يجاه به بخجة العبيس ٥٨ : ١ - ١٢ : ١ :
أسر الأعشى وذكره بشرفا له ليكنه ثم قتله ٥٨ : ١٣ -
٦٢ : ٦ : هزم عطية النخري بجيشه ٥٩ :
١٨ - ٢١ : كان الأعشى شديد التحريض عليه
٦٢ : ٧ - ١٧ : باع سليم بن صالح يدين عليه فاشتره
بعض أشراف الكوفة وأعتقه ٦٨ : ٢ - ٤ :
كان عمر بن يزيد الأسدي على شرط العراق من قبله
٩٩ : ١٨ - ١٩ : كان النخري يهوى أخته وسباق
أحاديثه معه بشأنها ١٩٠ : ٤ - ١٩٥ : ١٧ : أمه
القارعة بنت همام الثقفي ١٩٠ : ٩ - ١٠ : خاصم
عروة بن المغيرة إلى ابن زياد في ميراث أخته من أمه
١٩١ : ١٣ - ١٩٢ : ٢ : نصح له عبد الملك
بالإعراض عن النخري ١٩٤ : ٥ - ٨ : استجار منه
النخري بعد الملك فأجاره ١٩٤ : ٩ - ١٩٥ : ١٦ :
طلب أبوه من عبد الملك ألا يجعل له على النخري سبيلا فلقبه
ولم يعرض له ١٩٧ : ٥ - ١٩٨ : ٨ : تهدد النخري
فهرب وقال شعرا ثم رضاه فأمنه ١٩٨ : ٩ -
٢٠٠ : ٢ : قصة تزويجه أخته للحكم بن أيوب وتوليت
البصرة ٢٠٠ : ٣ - ٢٠١ : ٣ : بشر عبد الملك
بقتله ابن الأشعث ٢٠١ : ٣ - ٢٦ : سمى المحمل
لإحلاله الكعبة ٢٠٦ : ١١ - ١٢ : سأل عامله أن
يرسل إليه عصلا من خلا ٢٧١ : ٦ - ٧

حرب بن أمية — أمه بنت أبي مهممة ٣٤١ : ٢ - ٤ :
كان قائد بني أمية يوم عكاظ ٣٤١ : ٩ : أراد هو
ومرداس بن أبي عامر ازدراع القرية فخرجت عليهما
حيات فاتا ٣٤١ : ٩ - ٣٥٣ : ٨
حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية — وفد عليه
داود بن سلم ومدحه فأجازه ١٩ : ١ - ١٢ :
حرب بن عبد الله البلخي — نسب إليه باب حرب
١٧٢ : ١٧ :
الحرائي = إبراهيم الحرائي .
حرملة بن سعد بن مالك — تعلم الخط هو وأخوه
المرقش على نصراني من أهل الحيرة ١٣٠ : ٧ - ٤٨ :
قرأ أبا تالارقتش فقتل النفل وامرأته وركب في طلب
المرقش حتى وقف على خبر موته ١٣٠ : ٨ :
١٣٣ : ٥ : خرج المرقش لقتل زوج أمتها فبرده
هو وأبى وعذله فرض وقال شعرا ١٣٣ : ٦ -
١٣٤ : ١٠ :
حريم المحدثاني — استرد منه عمرو بن براق ما أخذه
وقال فيه شعرا ١٦١ : ١٤ - ١٧ - ١٨ :
حسان بن ثابت — له شعر عني فيه ٣٠ : ٧ - ١١ :
شهادته لأبي دويب ورأى ابن سلام فيه ٢٦٤ : ٦ -
١١ : اشتد عليه قيس بن الخطيم وهم يشربون عند
ابن مشكم فانتصرا بن مشكم له ٣٥٩ : ٧ - ٣٦٠ : ٢ :
الحسن البصري — هجاه بشار بن برد لما عاب عليه زيارة
عبدة وصو يجأتها له ٢٤٣ : ١٥ - ٢٤٤ : ١٩ :
حسن بن حسن بن حسين — ذكر مرثا ٩٨ : ١٦ :
حسن بن حسن بن علي — طلب منه ابن هرمة شعره
نخرا فوشى به إلى الوالي ففر هو وصحبه ٩٨ : ٤ -
٩٩ : ٤ :
الحسن بن زيد بن الحسن — حبس استاق ابن إبراهيم
لعدم قبوله القضاء فولاة ساعة ١٢ : ١٤ - ١٣ : ٧ :
كان يكرم داود بن سلم وقد غضب عليه لما مدح جعفر
ابن سليمان ١٤ : ١٧ - ١٥ : ١٧ : صممه أبو السائب

٢٨٠ : ١٤ - ٢٨١ : ٤٢ غنى الوليد بن يزيد
بشعر مطيع بن إلياس فأجازه ٢٨١ : ٣ - ١٧
مدحه رجل من قريش بشعر صنع هوفيه صوتا ٢٨٢ :
١ - ١٠ سئل عرب صوت فقال ما يكون إلا لى
٢٨٢ : ١١ - ١٣ قصته هو وقليح مع ابن جامع
عند يحيى بن خالد ٢٨٢ : ١٧ - ٢٨٣ : ٤٩
بلغ في المخرج مبلغا قصره غيره ٢٨٣ : ١٠ - ١٢
كتب له الرشيد بصلة إلى إبراهيم بن المهدي فوصله
هو أيضا وأخذ عنه ثلثمائة صوت ٢٨٣ : ١٣ - ١٩
أهانه ابن شقران ولما عرفه اعتذر ٢٨٣ : ٢٠ -
٢٨٤ : ١١ : ٤ لامة ابنه على غنائه الأهرجاء فأجابه
٢٨٤ : ١٢ - ١٨ : ٤ شهد له يحيى بن خالد ببجودة
الفناء ٢٨٥ : ١ - ٤ استكثر المنصور ما كان يغطاه
من هدايا ثم عدل عن رأيه ٢٨٥ : ٥ - ١٤
اعترض المهدي في الطريق وغاه فأجازه ٢٨٦ :
١ - ١٠ : ٤ أطرب الهادي دون غيره من المقتن فاعطاه
ثلاث بدر ٢٨٦ : ١١ - ٢٨٧ : ١٠ : ٤ موته
وشعر الدارمي فيه ٢٨٧ : ١١ - ٢٨٨ : ١٥ : ٤
عنت جارية للرشيد بصوت له ٣١٤ : ٣ - ٦
٣١٥ : ١ - ٥

حكيم بن حزام — كانت مع أبي سفيان لما استأمن
له العباس يوم الفتح ٣٥١ : ١٨ - ٣٥٤ : ١٦ : ٤
شيء عنه ٣٥٢ : ١٧ - ١٩

حكيم بن خويلد بن عبد العزى = حكيم بن حزام .
حماد بن إسحاق — شبه قصيدة لنصيب بشعر امرئ القيس
١٢٥ : ١ - ٧ : ٤ ذكر سبب تلقب سيات هذا اللقب
١٥٢ : ١٥ - ١٦

حماد بن الزرقان — هو أحد الحمادين الثلاثة ٧٣ :
١٥ - ٧٤ : ٣ : ٤ نسب له شعر ٨٥ : ١٩

حماد بن زيد — ذكر عرضا ١٤١ : ١٣
حماد الراوية — صوت من المائة المختارة من شعره ٦٩ :
١ - ٧ : ٤ بجمه وأخباره ٧٠ - ٩٥ : ٤ نسبه وولاه
وعليه بأخبار العرب وأيامهم ٧٠ : ٢ - ١٢ : ٤
سأله الوليد بن يزيد عن سبب تلقبه بالراوية فأجابه
٧٠ : ١٣ - ٧١ : ٩ : ٤ ما كان بينه وبين مروان

يبنى فطرب ورمى بطريق فريك فوقع على رأسه ١٦ :
٣ - ١٧ : ٩ : ٤ كاد لابن هرة عند المنصور
١١٠ : ٦ - ١١

الحسن بن علي بن أبي طالب — ذكر عرضا ١٥ :
٢١ : ٣٤٠ : ٢٣

حسين الخادم — أعلن أن المهدي أجاز الفصل لصحة
روايته وأبطل رواية حماد ٨٩ : ١٤ - ٩١ : ٨ : ٤
أرسله الرشيد إلى أم جعفر ليخبرها بقدمه مع ابن جامع
٣٠٩ : ١٢ - ١٣

الحسين بن علي بن أبي طالب — كانت وقته
وعقبه بفتح ١٩٣ : ١٨ : ٤ ذكر عرضا ١٥ : ٢٢

حسين بن محرز = ابن محرز
الحسين بن مطهر الأسدي — دخل على الوليد مع
الشعراء فنقد حماد الراوية أشعارهم ٧١ : ١٠ - ٧٢ : ٨
الحطيئة — أنشد حماد بلالا لشعره في مدح أبي موسى
ونسبه له ٨٨ : ١٥ - ٨٩ : ٥ : ٤ ذكر عرضا
١٣٩ : ١٧

الحكم بن أيوب — قصة زواجه لزبيب أخت الحجاج
وتوليه البصرة ٢٠٠ : ٣ - ٢٠١ : ٣

الحكم بن سعد العذري — ولده الحجاج البصرة
ثم عزله ٢٠٠ : ١٢ - ١٣

الحكم بن العاص — سبب تسميته بالظري ٢٦٨ :
١٥ - ٢٢

الحكم بن ميمون = حكم الوادي
الحكم بن يحيى = حكم الراوي

حكم الوادي — سليم بن سلام دونه عند الرشيد ١٦٤ :
٤ - ٦ : ٤ غنى سليم الرشيد فوصله ومدح أهزاجه
١٦٥ : ٥ - ١٦ : ٤ أخذ عنه المل الفناء ٢٤٠ :
٢ - ٣ : ٤ بجمه وأخباره ٢٨٠ - ٢٨٨ : ٤ نسبه
وأصله وصناعته ٢٨٠ : ٢ - ٧ : ٤ غنى الوليد وعاش
إلى زمن الرشيد ٢٨٠ : ٧ - ٩ : ٤ مفن له صنعة
٢٨٠ : ١٠ - ١٣ : ٤ مدح إسحاق الموصلي غناه

ابن عمر بإرساله اليه واستنشد شعرا في النحر ٩٤ :

١٤-١ : أنشد الطرماع شعرا فزاد فيه وادعاه نفسه

٩٤ : ١٥ - ٩٥ : ٨

حماد بن محمد — هو أحد الحمادين الثلاثة ٧٣ : ١٥ -

٧٤ : ٣ : هو حماد الراوية والغريبي وغلان أمرد

٨٣ : ١٦ - ٨٤ : ٧ : نسب لبشار شعر يهجو به

١٩ : ٢١ -

حماد اليزيدي — بآمره مع ابن جامع عند الرشيد على

عزل الثاني ٣٠٤ : ١٨ - ٣٠٥ : ١١

حمدان بن أبان — قيل ان شعرا به في يحيى المكي له

١٧٤ : ٣ - ١٢

حمير بن سبأ — تسميته بالعرجع ٣٠٩ : ٦ - ٧ و١٤

حنظلة بن أبي سفيان — قتله على بن أبي طالب يوم

بدر ٣٤٤ : ١٤ - ١٥ : كتب الى أبيه بظهور النبي

صلى الله عليه وسلم ٣٥٠ : ٧ - ٨

حنظلة بن خالد — ضم دسئي الى قزوين ٣٤ : ١٩ - ٢٢

حنين — عنت جارية للرشيد بصوت له ٣١٤ : ٧ - ١١

حوراء (غلام حماد الشعرائي) — معن مجيد ٢٩٨ :

٨ - ٩

حوط (مولى عمر بن عبد الله بن معمر) — بنته

أم داود بن سلم ١٠ : ١٢ - ١٤

الحولاء (مولاة ابن جامع) — غنت بمدح النوفل صوتا

لمولاه في جارية له سوداء يهجو بها ٢٩٦ : ١١ - ١٧

حيي بن أخطب — طرق باب أبيوسفان فأب أن يفتح له

٣٥٧ : ١٣ - ١٤

(خ)

خالد بن جعفر بن كلاب — حين أسيد إذ رآه فقال

في جنبه أخوه زهير مثلا ٢٦٧ : ١٥ - ١٩

خالد بن زهير الهذلي — خان أبا ذؤيب في امرأة يهاها

وكان أبو ذؤيب قد خان فيها عويم بن مالك ٢٧٤ : ٣٠

ابن أبي حفصة في حضرة الوليد ٧١ : ١٠ - ٧٢ : ٤٨ :

سأله الهيثم بن عدي عن معنى شعر معجز ٧٢ : ٩ -

٧٣ : ٣ : كذب الفرزدق في شعر منسبه لنفسه فأقر

٧٣ : ٤ - ١٠ : كان هو أبو عمرو كل منهما يقدم

الأخر على نفسه ٧٣ : ١١ - ١٤ : هو أحد الحمادين

الثلاثة ٧٣ : ١٥ - ٧٤ : ٣ : كان بخيلا فداعبه

مطيع وابن زياد عن سراج ٧٤ : ٤ - ١٣ :

كان منقطعا ليزيد بفناء هشام، ولما ولي الخلافة كتب

ليوسف بن عمر بإرساله ليساله عن شعرا كرمه ٧٤ :

١٤ - ٧٨ : ١٠ : أجازة يوسف بن عمر بأمر الوليد

وأرسله إليه مكرما ٧٨ : ١١ - ٨٠ : ١١ :

كان في حانة فطلبه المنصور بفناء وأنشده من شعر هفان

ابن همام ٨٠ : ١٢ - ٨١ : ١١ : ذكره ابن أبياس

لابن الكندي فطلبه واستنشد فأنشده شعرا أعجبه فصر به

٢ - ٦ : ٣ : كتب إلى بعض الأشراف شعرا يساله بجة

فأرسلها إليه ٨٣ : ٧ - ١٥ : هو والغريبي وغلان أمرد

٨٣ : ١٦ - ٨٤ : ٧ : أهدى الى صديق له غلا

٨٤ : ٨ - ١٠ : استهدى نبذاً من صديق له فأجابه

٨٤ : ١١ - ١٣ : رد على مغنية أخطأت في شعر

٨٤ : ١٤ - ١٨ : أنشد رجل شعرا فأنكره عليه وقال

أجني فهجاه ٨٥ : ١ - ١٥ : غاب شعرا لأبي الدول

فهجاه ٨٥ : ١٦ - ٨٦ : ١٢ : كان لصا ثم تاب

وطلب الأدب والشعر ٨٧ : ٣ - ٧ : استنشد

المهدي أحسن أبيات في السكر ثم أجازة ٨٧ : ٨ -

٨٨ : ٥ : مدح بلال بن أبي بردة فأفكره الزمة أنه شعره

٨٨ : ٦ - ١٤ : أنشد بلالا شعرا في مدح أبي موسى

نسبه للطينة ٨٨ : ١٥ - ٨٩ : ٥ : يرى المفضل

أنه أنشد شعر العرب بخليلته وحله شعره للقدماء ٨٩ :

٦ - ١٣ : اجتمع مع المفضل الضبي عند المهدي فأجازه

بلمودة شعره وأبطل روايته ٨٩ : ١٤ - ٩١ : ٨ :

سأله الوليد عن مقدار روايته واستنشد شعرا في النحر

وأجازه ٩١ : ٩ - ٩٣ : ١٣ : حقق خلف الأحمر

وطمن في روايته ٩٢ : ١٤ - ١٦ : أنشد زياد

ابن أبيه شعرا للأعشى فيه اسم أمه فنضب ٩٣ :

١ - ١٠ : سأله الوليد عن سبب تسميته بالراوية

فأجابه ٩٣ : ١١ - ١٧ : أمر الوليد يوسف

الخنساء بنت عمرو بن الشريد — أم أبي حمزة السلمي
٧-٣: ٣٢٣ لها شعر غني فيه ١٢-١١: ٢٠٧

خولة = جولة .

خويلد بن خالد بن محرت = أبو ذؤيب .

(د)

داؤد بن أبي جمد — أمه كندية وهي جدة وضاح ٢٠٠ :
٨-٥

دارا الملك بن قباز الملك — قتله الإسكندر في دارا
وتزوج ابنته ١٨٥ : ١٦-١٨

داود الآدم = داود بن سلم .

داود الأرمك = داود بن سلم .

داود بن سلم — شعر له نسب للرقش ٨ : ١٣-٩ : ٩٩
بجته وأخباره ١٠-٢٠ : نسبه وولائه وهو من
مخضري الدولتين ١٠ : ١-٤ : مدح آل معمر
لأن أمه من موالهم ١٠ : ١١-١١ : ٥٠
كان أسود بخيلا، وله شعر في الكرم كذبه فيه قوم ضافوه
١١ : ٦-١٤ : مدح إسماعيل بن إبراهيم بن طلحة
بولاية القضاء فجزه ١٢ : ١٤-١٣ : ٩٩
ضربه سعد بن إبراهيم في المسجد، والقصة في ذلك
١٣ : ١٠-١٤ : ١٦ : كان يمدح الحسن بن زيد
وقد عصب منه لما مدح جعفر بن سليمان ١٤ : ١٧-
١٥ : ١٦ : إيجاب أبي السائب المخزومي بشعره
١٦ : ١-١٧ : ٩٩ : أرسل شعرا لقم بن العباس
يذكره بجمالية كانت يهاها ١٨ : ١٢-٢٠ :
وعد على حرب بن خالد ومدحه فأجازته ١٩ : ١٢-
شعره في الغزل ١٩ : ١٣-٢٠ : ٩٧ : شعره
في مدح قثم بن العباس ٢٠ : ٨-١٥

دحمان الأشقر — بجته وأخباره ٢١-٣٢ : نسبه وكنيته
٢١ : ١-٣ : كان مغنيا صالحا مقبول الشهادة
ملازمًا للحج ٢١ : ٣-١٠ : مدح أعشى سليم غناه
٢١ : ١١-٢٢ : ٩٢ : كان من تلاميذ معبد
وأحد رواة ٢٢ : ٣-٩٩ : منزله في الغناء عند

٢٧٨ : ١٠ : قرابته من أبي ذؤيب ٢٧٤ :
١٥-١٤

خالد بن عبد الله القسري — هو الذي أوصل حادا
الراوية لشام ٧٥ : ١٤-١٩ : أرسل ابنه محمدا
لتلحج فطلب شراء جارية محمد بن عمران فرده ٣٣٨ :
٦ : ٣٢٩-٧

خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي — شكت جاريته له
أعشى همدان إذ سها فكذبها الأعشى ٤٢ : ٤-
٤٣ : ١٠ : وعد الأعشى بإكرامه ولم لم يفعل عاتبه
فترضاه ٤٣ : ١٤-٤٤ : ١٨ : حبس أعشى
همدان ثم أطلقه فهباه — ٤٥ : ١-١٥ : مدحه
الأعشى فأجازته ٥٦ : ١٦-٥٧ : ٦

خالد بن كلثوم — خطأ أبا عبيدة في نسبه وضاحا
إلى العرس وذكر نسبه ٢١١ : ٧-١٦

خالد بن الوليد — شعر أبي حمزة في قتاله أهل الردة
١٣-١٥ : ٢٠٧

خالد بن يزيد بن معاوية — نسب له شعر في زوجته
وملته ٢٠٦ : ١٨-٢٠٧ : ٥

خبيب بن عبد الله بن الزبير — بشره أبوه وبأخيه
عروة في عام فتح إفريقية ٢٦٦ : ٧-٩
خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم — حكيم
ابن حرام ابن أخيه ٣٥٢ : ١٧-١٨

الخروبي = أبو يعقوب الخروبي .

خشف الواضعية — أجادت عن عريب لها ٢٥٩ :
١٩-١٦

خلف الأحمر — أنكر على ابن دأب شعرا نسب للأعشى
٥٦ : ٦-١٥ : نسب له بيت شعر ٨٦ : ٢٣ :
حق حادا الراوية وطن في روايته ٩٢ : ١٤-١٦

خليل بن عتيك — مغل له صنعة ٢٨٠ : ١٠-١٣

خندق الأمدى — قيل أن شعر كثير في غاضرة قاله
في رثائه ٢١٩ : ١٦-١٨ : ذكر مرضا
٢٢٠ : ١٩

(ر)

الربيع المغني — دعاه جعفر بن سليمان مع عطرده ودحمان
فتح المطر عطرده ودحمان وذهب هو فأكرمه ٢٨ : ١٢ —
٢٩ : ١٤

الربيع بن عمرو الغداني — استخلافه على المسلمين
في وقعة دولاب ومقتله ١٤٣ : ١٤ — ١٤٤ : ١١
الربيع (بن يونس مولى المنصور) — سأل المنصور
أن يأتيه بمن يشده قصيدة أبي ذؤيب العينية فأتاه بمؤدب
فأنشده إياها ٢٧٢ : ١١ — ٢٧٤ : ٢

ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك = المرتش
الأصفر .

ربيعة بن حرملة = المرتش الأصفر .

رزام بن مسلم — كان مع سيده محمد بن خالد في الحج
إذ سمع جارية محمد بن عمران فأراد شراءها فردده سيدها
٣٣٨ : ٧ — ٣٣٩ : ٦ ؛ أدرك أبا جعفر المنصور
٣٣٨ : ١٩ — ٢٠

الرتاب — مغل قليل الصنعة كان يبيع الرطب ١٥٩ :
٢ - ١

رملة = أم حبيبة .

رملة بنت الزبير — نسب لزوجها خالد شعر فيها ٢٠٦ :
١٨ — ٢٠٧ : ٥

الرؤاسى = عباس بن منقار

روضة بنت عمرو — أحياها وضاح ولم يتزوجها وقال فيها
شعرا ٢١١ : ١٧ — ٢١٨ : ١٠ ؛ من ولد فزكان
ذى الدروع الكندي ٢١٢ : ٣ — ٢١٣ : ٤ شعر لوضاح فيها
٢٣١ : ١٢ — ٢٣٩ : ١٠

(ز)

الزرقان بن بدر — ذكر عمرنا ١٣٩ : ١٧
زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور =
أم جعفر .

إبراهيم الموصل ٢٢ : ١٠ — ١٥ : ١٥ كان المهدي
يجزل صلبه ٢٢ : ١٦ — ٢٤ : ٢٢ سئل عن ثمن
ردائه فأجاب ٢٤ : ٣ — ١٣ ؛ اشترى منه الوليد
جارية وهو لا يصرفه فلما عرفه أرسل إليه وأكرمه
٢٤ : ١٤ — ٢٧ : ١٤ فكأه له مع بعض أمراء
المدينة ٢٧ : ١٥ — ٢٨ : ٤ ؛ ظفرفه وكأه له
مع رجل شتمه ٢٨ : ٥ — ١١ ؛ دعاه جعفر بن سليمان
مع ربي وعطرد فتخلف هو وعطرد بسبب المطر وذهب
ربي فأكرمه ٢٨ : ١٢ — ٢٩ : ١٤ ؛ غنى هو
وابن جندب بالعقيق ٢٩ : ١٥ — ٣٠ : ١١ ؛
أمله الفضل بسبب جارية سوداء اشتراها ثم عاد إليه
وأكرمه ٣٠ : ١٢ — ٣١ : ١٠ ؛ من طبقة عبادل
٩٦ : ٢ — ٩٣ ؛ مدحه أعشى بن سلم فعارضه أبان
ومدح يحيى المكي ١٧٣ : ١٧ — ١٧٤ : ١٢

دحيم = دحمان .

دحية بن خليفة الكلبي — أوصل تخاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وما كان بين هرقل وبطارقه
٣٤٨ : ١١ — ٣٤٩ : ١٤ ؛ كان جبريل عليه
السلام يأتي في صورته ٢٠ : ٢٢ — ٣٤٨ : ٢٠

دكين بن شجرة — أمره يوسف بن عمر بأن يرسل حامدا
الراوية إلى الوليد على دواب البريد ٧٨ : ١١ —
٨١ : ١١

دنانير (مولاة البرامكة) — شعر أبي حفص الشطرنجي فيها
٢٩٦ : ١٦ — ٢٩٧ : ٤٥ ؛ شئ عنها ٢٩٧ :
١٦ — ١٩

(ذ)

ذو جلدن — أم اسماعيل أبي وضاح بنته ٢١١ : ١٥
ذو الثقة — نسب له بيت شعر ٧٢ : ١٩ ؛ مدح
حامد الراوية بلالا فانكر هو أنه شعره ٨٨ : ٦ — ١٤
ذو قيفان بن شرحبيل — هو من أدواء اليمن ووعب
الصمصامة لعمر بن معد يركب ٢٠٩ : ١٨ — ٢٣
ذويزن = سيف بن ذى يزن .

الزبير بن بكار — سال محمد بن موسى بن طلحة عن ولاه
ابن سلم فأجابہ ١٠ : ١١ - ١١ : ٥

الزبير بن خزيمه الخثعمي — بنه بشر بن مروان لقتال
الخوارج فهزموه ببجلولاء ٥٥ : ٩ - ٥٦ : ٥

الزبير بن دهمان — كان ابراهيم الموصل يفضلہ على أبيه
دحمان وأخيه عبد الله ٢٢ : ١٤ - ١٥ : ٤ أدرك
خلافة الرشيد ٣١ : ٩ : ٩ نصر عليه إسحاق الموصل
يحيى المكي عد الفصل بن الربيع بحضور جمع من المغنبي
١٨٩ : ٣ - ١٣ : ٤ أطرب حكم الوادي الهادي دونه
ودون غيره من المنين فأعطاه ثلاث بدر ٢٨٦ : ٨ -
٢٨٧ : ١٠

رزور (مولى المارق) — تردد على يحيى المكي بأمر
مولاه فأخذ صوت ١٨٠ : ٤ - ١٨٣ : ١٧

زلزل — غنى ابن جامع للرشيد دون أن يضرب له فأجاد
٢٩٨ : ٨ - ٣٠٠ : ٤٨ غنى ابن جامع للرشيد
بينه وبين برصوما بعد إبراهيم الموصل فأجاد ٣٠٤ :
١٠ - ٣

زهير بن أبي سالمى — دس عليه حاد الراوية شعرا
لم يقله ٨٩ : ١٤ - ٩١ : ٤٨ سرق منه ابن هريرة
معنى بيت ١٠٣ : ٦ - ١٤

زهير بن جذيمة — قال في جين أخيه أسيد مثلاً ٢٦٧ :
١٥ - ١٩

زياد (أبن أبيه) — أنشد حاد شعرا للأعشى فيه اسم أمه
فغضب ٩٣ : ١ - ١٠

زياد بن لبيد البياضى — حاصر أهل الردة بالنجيب
وأمر الأشعث ٦١ : ٢٠ - ٢٢

زيد بن إسماعيل — لبس ثيابا ملونة فأمره سعد بن ابراهيم
بتغييرها ١٣ : ١٠ - ١٤ : ١

زيد بن علي بن الحسين — خرج على هشام بن عبد الملك
في خلافته فقتله ١٥ : ٢٠ - ٢١ : ٢ ذكر عرضا
١٥ : ١٢

زينب — وأما عثمان بن الضحاك فقتل بشعر نصيب في زينب
فكانت هي وأخبرته أنه أتت لزيارتها ١٢٤ : ٤ - ١٦

زينب بنت يوسف بن الحكم — كان يهاوا النخري
وسياق أحاديثه مع أنسها الحجاج بشأنها ١٩٠ : ٤ -
١٩٥ : ١٧ : ٤ أمها الفارعة بنت همام الثقفي ١٩٠ :
٩ - ١٠ : ٤ مئت إلى البيت وفاء بنذرها لشفاء أبيها
١٩٢ : ٣ - ٤٥ : ٤ شئى من شعر النخري فيها ١٩٦ :
١ - ١٩٧ : ٤ : ٤ طلب أبوها من عبد الملك ألا يجمل
لأنسها على النخري سبيلا فلقبه ولم يعرض له ١٩٧ :
٥ - ١٩٨ : ٤ : ٤ تهذّب أخوها الحجاج النخري فهرب
وقال شعرا ثم رضاه فأمته ١٩٨ : ٩ - ٢٠٠ : ٢
٤ : ٢ قصة زواجها من الحكم بن أيوب وتوليها البصرة
٢٠٠ : ٣ - ٢٠١ : ٣ : ٤ وقعت عرب بقله
فأتت فرثاها النخري ٢٠١ : ٤ - ١٤ : ٤ استشهدت
عائشة بنت طلحة النخري شعره فيها والقصة في ذلك
٢٠٣ : ٩ - ٢٠٤ : ١٥ : ٤ ما قاله النخري فيها
وعنى فيه ٢٠٥ : ٩ - ٢٠٦ : ١٣

(س)

سابق البربرى — أنشد عمر بن عبد العزيز شعرا للأعشى
فأبكاہ ٥٧ : ٧ - ١٧

سابور — ذكر عرضا ٤٢ : ٢

سالم بن دارة — تهاجى هو ورمرة وواقع النطمانى فربطهما
عثمان بجبل ونجالة ٢٥٥ : ١٤ - ١٦

السائب بن الأقرع — ذكر عرضا ١٩٠ : ١٥

السائب بن عمرو — ممارسته للأحوص في شعر ورده
عليه ٢٥٤ : ١٦ - ٢٥٥ : ١٣

سبرة (ساقى الوليد) — سقى حادا الراوية بأمر مولاه
٧٩ : ٦ - ٧

السرى بن عبد الله الهاشمي — عزاه ابن سلم عن ابنه
١١ : ١٥ - ١٢ : ٢

سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف —
كان يكره ابن سلم فضربه فدمعه ابن ربيعة بشعر
١٠ : ٥ - ١٠ : ٤ : ١٠ منع زيد بن إسماعيل من لبس
ثياب ملونة وضرب داود بن سلم في المسجد والقصة

سليم بن سلام الكوفي — بجته وأخباره ١٦٤ —
١٧٠ ؛ أقطع الى إبراهيم الموصل وهو أمرد فأحب
وعله ١٦٤ : ٢ — ٤٤ كان دورث المنتين عند
الرشيد ١٦٤ : ٤ — ٦ خلف مالا فقبضه
السلطان ١٦٤ : ٦ — ٧ شعر إحقاق الموصل
في تفضيله على ابن محرز ١٦٤ : ٨ — ١٠ سأل
الرشيد برصوما عنه وعن أربعة من المنتين فأجاب ١٦٤ :
١١ — ١٧ نصحه برصوما في موضع غنا، فضحك
الرشيد ١٦٤ : ١٨ — ١٦٥ : ٤٤ كان يجيد
الأهراج ففنى الرشيد فوصله ١٦٥ : ٥ — ١٦٦ :
٢٠ كان أبوه من دعاة أبي مسلم ١٦٧ : ١ — ٤٤
دعا صديقين ولما جاها اشترى طعاما فأكل معها
١٦٧ : ٦ — ١٣ طلب من محمد اليزيدى نظم شعر
يفنى به الخليفة ففعل ١٦٧ : ١٤ — ١٦٨ : ٤٧
عنى مخارفا صوتا، فلما بلغ ابن المهدي طلبه وغناه
إياه ١٦٩ : ٨ — ١٧٠ : ٣

سليم بن صالح العنبري — قال فيه أعشى همدان شعرا
غنى فيه أ حمد النصب وسبب ذلك ٩٠ : ٦٥ — ٦٨ : ٤٢
باعه الحاج بدين عليه فاشتراه بعض أشرف الكوفة
وأعتقه ٢٦٨ : ٢ — ٤

سليم بن عبد العزى = أبو شجرة السلى

سليان — مغل له صنعة ٢٨٠ : ١٠ — ١٣

سليان بن قتة — شعر نسب له ٢٠ : ١٩ — ٢٠

سماعة — شعر لأخيه وضاح في كتابه ٢٣٤ : ٣ — ١٢ ؛
ذكر عرضا ٢٢٩ : ١٠

سمالك بن حرب — السور العزى آمن منه ٩٣ : ٢ — ٣

السموعل بن عادياء اليهودي — له شعر غنى فيه
٣٢٢ : ٩ — ١٤ ؛ أودعه امرؤ القيس دروعا
فطلبها الحارث بن ظالم فنقه فقتل ولده فقال شعرا وضرب
بوفاته المثل ٣٣١ : ١٥ — ٣٣٣ : ٨

سياط : عبد الله بن وهب — من طبقة عبادل ٩٦ :

٢ — ٣ ؛ أخباره ونسبه ١٥٢ — ١٦٠ ؛ أخباره
ونسبه وتلاميذه وأستاذ ١٥٢ : ١ — ٥ ؛ كان زوج

في ذلك ١٣ : ١٠ — ١٤ : ٤٤ ؛ رواية ابن الماجشون
عن عزله وضرب داود بن سلم ١٤ : ٥ — ١٦ ؛
ذكرت ظلية لضيعة جلده للناس لما أراد ضيعة جلدها
١٧ : ١٠ — ١٩

سعد بن أبي وقاص — وهب ذوقيان الصمصامة
لعمرو بن معد يكره فوجه له ٢٠٩ : ٢٠ — ٢٤

السعدى — غنى ابن جامع والموصل للرشيد بشعره فدح
ابن جامع ودم الموصل ٣٠١ : ١ — ٣٠٢ : ٥

سعيد بن عامر الضبيى — ابن أخت جوربة بن
أسماء ١١٧ : ١٩ — ٢٠

سعيد بن عبيد الثقفى — أصاب عين أبي سفيان يوم
الطائف ٣٤٣ : ١٩ — ٢٠

سعيد بن المسيب — سمع الأنضر الحربى يتغنى في شعر
للتيمرى فأعجب به وزاد عليه ٢٠٢ : ١٤ — ٢٠٣ : ٨ ؛
حديثه عن ضبط اسم أبيه ٢٠٣ : ١٥ — ٦

سفيان بن عيينة — سأل عن السبب الذى أصاب به
ابن جامع مالا فأجيب ٢٩٣ : ٦ — ١٥

سلام الأبرش — قال له المهدي جئني بسياط وعقاب
وحبال فظن الحاضرون أنه يريد الإيقاع بهم ١٥٣ :
٥ — ٩ ؛ ابن ابن جامع أول دخوله بغداد ٣١٢ :
٣ — ٣١٣ : ١

سلام بن مشكم اليهودى — شعر أبي سفيان فيه حين
نزل عليه في غزوة السويق ٣٥٦ : ١٠ — ١٥ ؛
خبر غزوة السويق ونزول أبي سفيان عليه ٣٥٧ : ١ —
٣٥٩ : ٦ ؛ انتصر لحسان بن ثابت على ابن الحطيم
وقد اشتد على حسان وهم يشر بون عده ٣٥٩ : ٧ —
٣٦٠ : ٢ ؛ ذكر عرضا ٣٤٩ : ١٤

سلامة (الباهلى) — ادعى قتل نافع بن الأزرق
في وقعة دولا ب ١٤٤ : ١ — ٧

سلامة (القنس) — لها شعر في رثاء الوليد غنى فيه
٣٠٨ : ٦ — ٣٠٩ : ٤

سلم الخاسر — مدح الهادى بشعر غنى فيه ٣٠٦ : ٩ —
٣٠٧ : ١١

نصر عليه سهره أعشى همدان رؤيا فقال له ترك القرآن
وتقول الشعر ١٠: ٣٣ - ١٠: ٣٤ - ١٢: ٣٤ - ١٥: ٤٦ - ١٥: ٤٦
الأشعث على الهجاج ١٦: ٤٥ - ١٦: ٤٦ - ١٥: ٤٦
تمثل في حضرة الأحنف بشعره لا أعشى يفخره على
البريين ١١: ٥٤ - ١١: ٥٥ - ٨: ٥٥

شمس بن عبد مناف - المدائني مولاه ٢٠٢: ٢٠٢: ١٧
الشقيطي (محمد محمود بن التلاميذ) - نقل عنه
١٨: ١٢٧ - ١٨: ١٢٧ - ٢٠: ٢٣٠ - ١٨: ٢٣٠
١٨: ٢٣٣ - ١٨: ٢٦٤ - ١٤: ٢٦٤ - ١٥: ٢٦٦ - ١٧: ٢٦٦
١٨: ٢٧٠ - ٢٢: ٢٨٧ - ١٥: ٢٨٧ - ٣٠: ٢٨٧
١٥: ٢٨٧ - ٢٢: ٢٨٧ - ١٥: ٢٨٧ - ٣٠: ٢٨٧

شملة - جارية للوليد وكانت مغنية ٢٦٠: ٥ - ٢٦٠: ٥
غنى ابن داود صوتا لها للرشيد فطرب ٢٦٠: ٧ - ٢٦٠: ٧
٢٦١: ٦ - ٢٦١: ٦

(ص)

صالح - اشترى جارية ماتت عنده وكان قد هويها فتم بن
العباس ١٨: ١٢ - ٢٠: ١٢
صالح بن جعفر بن أبي جعفر المنصور - ذكر عمره
٣١: ١٩ - ٣١: ١٩

صالح بن عبد الله العبشمي - نسب له شعر اختلف
في قائله ١٤٠: ٣ - ١٤٧: ١٣ - ١٤٨: ١٤ - ١٤٨: ١٤

صالح المري - ذكر عمره ١٤١: ١٣ - ١٤١: ١٣

صحفر بن حرب بن أمية = أبو سفيان .

صفوان بن أمية بن خلف - عبد الرحمن بن حنبل
وأخوه كلفة أخواه لأمه ٢٦٨: ٢ - ٢٦٨: ٢

صفية بنت أبي العاص - ذكرت عمره ٣٤٤: ٣٤٤
١٩: ١٩

صفية بنت حزن - أم أبي سفيان ٣٤١: ٤ - ٣٤١: ٤

صفية بنت معمر بن حبيب - أولادها ٢٦٨: ٢٦٨
٢: ٢ - ٢: ٢

الصلات بن العاصي بن وابصة = الواهي

أم ابن جامع ١٥٢: ٥٥ - ١٥٢: ٥٥
١٥٢: ١٥ - ١٥٢: ١٦ - ١٥٢: ١٦
١٥٣: ١ - ١٥٣: ٥ - ١٥٣: ٥
فطن الحاضرون أنه يريد الإيقاع بهم ١٥٣: ٥ - ١٥٣: ٥
مرأى ربحانة المسند وهو في الشمس من البرد فغنى له
فشق ثوبه وبق في البرد ١٥٣: ١٠ - ١٥٤: ١٩
١٥٥: ١٢ - ١٥٦: ١١ - ١٥٦: ١١
الموصل وابن جامع ومن في عصرهما ١٥٦: ١٢ - ١٥٦: ١٢
كان له زاهر يقال له حبال وضارب يقال له عقاب
١٥٦: ٢٠ - ١٥٧: ٢٢ - ١٥٧: ٢٢
الغناء ١٥٧: ٢ - ١٥٧: ٣ - ١٥٧: ٣
فاوصاه بالمحافظة على غنائه ١٥٧: ٤ - ١٥٧: ٤
ابن المكي إبراهيم بن المهدي صوتا له فاستحسسه ١٥٧: ٤
١٦: ١٥٨ - ١٤: ٢٨٨ - ١٤: ٢٨٨
٢: ٢٨٨ - ١٤: ٢٨٨

سيبويه - نقل عنه ٦٥: ٢٢ - ٦٥: ٢٢

السيد (ملك نجران) - كان الأعشى يمدحه ٣٠٠: ٣٠٠
٣-١: ٣-١

السيد الحميري - مرث به أسماء بنت يعقوب يوم زفافها
فقال فيها شعرا ٢٠٦: ١٤ - ٢٠٧: ٢٢ - ٢٠٧: ٢٢
ابن مفرغ عنه ٣٠٦: ١٨ - ٣٠٦: ٢٠

سيف بن ذي يزن - قيل ان وضاح ابن من أبناء
الفرس الذين جاؤا مع وهز نصرته على الحبشة ٢٠٩: ٢٠٩
٢-٤: ٢٤ - ١١: ٢١٠ - ١١: ٢٤

(ش)

شجرة بن سليمان العبسي - مجاه الأعشى بشعر أجازوه
عليه الهجاج ٥٨: ١ - ١٢: ١٢

شرح بن السموعل بن عادياء - شعر نسب له ولأبيه
٣٣١: ١٦ - ١٨: ١٨
وهو لا يصره ثم أطلقه شفاعته ولما عرف ذلك ندم
٣٣٣: ٩ - ٣٣٤: ١٧

الشعبي (عامر بن شراحيل الفقيه) - أعشى همدان
زوج أخته وهو زوج أخت الأمي ٣٣: ٦ - ٣٣: ٧

شعران له ولابن هزيمة متشابها ١٠٠ : ١٣ -
٦ : ١٠٢
الطريد = الحكم بن العاص .
(ظ)
ظبية (مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب) -
ما وقع بينها وبين ضبيعة العبي ١٧ : ١٠ : ١٨ : ١١
الظفري - ادعى القرية بعد كليب بن أبي عهمة السلمي
وشعر عاص بن مرداس في ذلك ٣٤٢ : ١٣ -
٨ : ٣٤٣

(ع)

عاتكة بنت شهدة - استطبت لها إصحاقي في شعر
ابن أبي ربيعة أخذ عنها ٢٥٩ : ١٤ - ١٦ : ١٦
أخبارها ٢٦٠ : ٥ : ٢٦٢ : ١١ : غنى ابن داود
الرشيد صوتا لأهلها فطرب ٢٦٠ : ٧ : ٢٦١ : ٦ :
كانت ضاربة بمجدة وعنها أخذ إصحاقي الموصل ٢٦١ :
٧ : ١١ : ماتت بالبصرة وقصتها مع ابن جامع عند
الرشيد ٢٦١ : ١٢ - ١٨ : غنت جارية بشعر
فما رضتها هي وذمت بتدارا الزيات ٢٦١ : ١٩ -
٢٦٢ : ٨ : غارق مولاها وهي عليه الفناء ٢٦٢ :
١١ - ٩

العاص بن وائل - مع سعيد بن المسيب الأخضر الحري
في داره يتغنى بشعر للنبري فأعجب به وزاد عليه ٢٠٢ :
١٤ : ٢٠٣ : ٨ :

عاصم بن عمر - كان في جند ابن أبي سرح في غزو
إفريقية ٢٦٥ : ١٣ - ١٦
العاقب (ملك نجران) - كان الأعشى يمدحه ٣٠٠ :
٣ - ١

عاصم بن بشر بن أبي براء - زوج العامرية فهجاء
ابن عمها الصة ٢ : ٤ - ١٠

عاصم الشعبي = الشعبي عاصم بن شراحيل .

عاصم بن مالك بن جعفر بن كلاب = ملاعب
الأسنة .

الصعبة القشيري - بخته وأخباره ١ - ٩٩ : نسب
٤ - ٧ : ٧ : شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية
٧ - ٨ : ٨ : وفد جده مرة على النبي صلى الله عليه وسلم
وأسلم ١ : ٨ - ٢ : ٣ : قصته في حبه وزواجه ٢ :
٣ - ٩ : موته بطبرستان ٣ : ١٠ - ٤ : ١٣ :
كان ابن الأعرابي يستحسن شعره ٤ : ١٤ - ٥ : ٤ :
اختلف في نسبة شعره ٥ : ٥ - ٦ : ٣ : مدح
إبراهيم بن محمد بن سليمان شعره ٥ : ٥ - ١٣ : كان
أبو حاتم يستجيد ببيتين من شعره ٦ : ٤ - ٨ : تذكر
محبوبته ويكي وذكر شعره فيها ٦ : ٩ - ١٦ : قصته
في خطبة ابنه عمه ورحلته إلى ثغر من الثغور وشعره
في ذلك ٦ : ١٧ - ٨ : ١٠

(ض)

ضبيعة السهمي - هو جد ابن جامع وشي من أخباره
٢٨٩ : ٥ - ٢٩٠ : ٢ :
ضبيعة العبي - ما وقع بينه وبين ظبية مولاة فاطمة
بنت عمر ١٧ : ١٠ - ١٨ : ١١ :

(ط)

طاهر (بن الحسين) - كان أحد المالكي مغنيا
منقطعا إليه ١٧٧ : ٥ - ٦ :
الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) - رأيته في اسم
أبي شجرة ٢٠٧ : ٨ - ٩ :
الطراز - كان على يرد الفضل واستحضره ابن جامع
لما تولى الهادي ٣٠٠ : ٩ - ١٧ :
طرفة بن العبد - المرتضى الأصغر عمه ٩ : ١٢ :
٣ : ١٣٦

الطرماح - أنشد حمادا شعرا فزاد فيه وأدعاه لنفسه
٩٤ : ١٥ - ٨ : ٩٥ : شهد له أبو عبيدة والأصمعي
بأنه أشعر الناس في بيتين ٨ - ٩٥ : ١٢ :

طريح بن اسماعيل الثقفي - دخل على الوليد مع الشعراء
فتحدث حاد الزاوية أشعارهم ٧١ : ١٠ - ٧٢ : ٨ :

عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال = وضاح
البن .

عبد الرحمن بن الأشعث — جده الأشعث بن قيس
الكندى ٥٩ : ١٧ - ١٨

عبد الرحمن بن حنبل بن مليل — وضع عثان بن
عثان عن مروان بن الحكم ثمن خمس في إفريقية فقال
فيه شعرا ٢٦٧ : ١٤ - ٢٦٩ : ٦ : ٤ هو وأخوه
كلدة وأخوه صفوان لأمه ٢٦٨ : ٢ - ٤

عبد الرحمن بن زيد بن الخطاطب — كان في جند
ابن أبي سرح في غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ - ١٦

عبد الرحمن بن سمرة — ذكر عرضا ١٤٣ : ١٦

عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث = أعنى
ممدان .

عبد الرحمن بن عمرو = دحان الأشقر .

عبد الصمد بن علي الهشامى — شعر نسب له ولكن
٢٥ : ١٤ - ٢٦ : ٣

عبد العزيز بن الماجشون — لقى دحان وأبى جندب
بالمعيق يفتيان فطرب ٢٩ : ١٥ - ٣٠ : ١١

عبد العزيز بن مروان — شعر لكثير في رثائه ٢٥ :
١٤ - ٢٦ : ٣ : ٤ هجت بنته أم البين ورأت وضاحا
فهويته ٢١٨ : ١١ - ٢٢٣ : ٣ : ٤ اتهمت بنته
بوضاح فوضعه الوليد في صندوق ودفعه حيا ٢٢٤ :
٧ - ٢٢٦ : ٣

عبد العزيز بن المطلب المخزومى — شهد عنده دحان
فقبل شهادته وعقله ٢١ : ٢ - ١٠ : ٤ صفته وولايته
القضاء ٢١ : ١٧ - ١٩

عبد العزيز بن الوليد — منع أباه عن قتل وضاح إذ
شبه بأمه ٢٢٧ : ١ - ٤

عبد الله = وضاح ابن .

عبد الله بن إبراهيم الجمحي — اعترض على ابن هرمة
في مدحه لعبد الواحد فأجاب ١٠٧ : ١٥ - ١٠٩ : ٧

العامة بنت غطيف بن هيرة — عشقها ابن عمها
الصمة فزده أبوها وزوجها عامرا فقال الصمة شعرا

٤ : ٢ - ٤ : ٣ : ١٠ - ١ : ٩

عائشة (رضى الله عنها) — ذكرت عرضا ٩٨ :
٢٠

عائشة بنت طلحة — مر عليها النخري فاستشده شعره
في زينب والقصة في ذلك ٢٠٣ : ٩ - ٢٠٤ : ١٥ :
أزواجها ٢٠٣ : ٢٣ - ٢٤

عباد بن عطية — أخبره ونسبه ٩٦ - ١٢٦ :
نسبه ومنزله من الغناء ٩٦ : ٢ - ٥ : ٥ صفته ، وكان
يغنى مشيخة قريش وله صنعة كثيرة ٩٦ : ٦ -
٩٨ : ٣

العباس بن الأحنف — له شعر غنى فيه ١٦٥ :
١٩ - ١٦٦ : ٥ : ٢٩٥ : ٩ - ١٥

العباس بن عبد المطلب — خلف ابن الكردية لحمد
الزاوية بالبراءة ٨٢ : ١٢ - ١٣ : ٤ حديثه مع
أبي سفيان حين بلغتهما بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وهما باليمن
وحديث الحبر اليهودي منهما ٣٤٩ : ١٥ - ٣٥١ :
١٧ : ٤ حديث استأثنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأبي سفيان يوم الفتح ٣٥١ : ١٨ - ٣٥٤ : ١٦

عباس بن مرداس — ادعى القرية كليب بن أبي عمرة
السلى ثم القفري فقال شعرا ٣٤٢ : ١٣ - ٣٤٣ : ٨

عباس بن منقار — مفن قيل فيه شعر ١٥٢ : ٧ - ١٤

العباس بن الوليد بن عبد الملك — مدح ابن هرمة
عبد الواحد بن سليمان وعرض به لينخله ١٠٢ : ٧ -
١٠٤ : ١١

العباس اليزيدى — أخو عبيد الله والفضل ١٦٨ :
١٨

عبد الرحمن بن أبي بكر — كان في جند ابن أبي سرح
في غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ - ١٦

عبد الرحمن بن أبي قباحة — صادف هو وغيره من
القرشيين ابن جامع فغنى وهو يغنى ٢٩٦ : ١ - ١٠

عبد الله بن سعد بن أبي سرح — خرج أبو ذؤيب في جنده إلى إفريقية وقال فيه شعرا ٢٦٥ : ١١ — ٢٦٦ : ٥ ؛ كان في جنده في غزو إفريقية كثيرون من البازرين في الاسلام ٢٦٥ : ١٣ — ١٦ ؛ شئ عنه ٢٦٥ : ١٧ — ٢٤

عبد الله بن طاهر — عمل له يحيى المكي كتابا في الأغاني فصحه محمد المكي لابنه محمد بن عبد الله بن طاهر ١٧٥ : ١٣ — ١٧٦ : ١٧

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر — أول أزواج عائشة بنت طلحة ٢٠٣ : ٢٣ — ٢٤

عبد الله بن عبد العزيز = أبو شجرة السلي

عبد الله بن عجلان النهدي — سب له بيت شعر ٧٢ : ١٩

عبد الله بن عمر بن الخطاب — كان في جند ابن أبي سرح في غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

عبد الله بن عمرو بن العاص — كان في جند عبد الله ابن أبي سرح في غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

عبد الله بن مسلم الفهري — شئ عنه ٢٠٢ : ٢٢ — ٢٠

عبد كلال — شعر وناح في الفخريه ٢١١ : ١ — ٢٢ : ٢٣٥ : ١٧ — ٢٣٦ : ١٠

عبد المسيح — من أساقفة بجران ٢٩٩ : ٥ — ٣٠٠ : ٣٠٠
عبد المطلب — هنا أبي بن باسرتداده للملك وكان على وفد الحجاز بين ٢١٠ : ١٥ — ٢٤ ؛ ذكر عرضا ٣٥١ : ٦

عبد الملك بن عبد العزيز — أنشد أبا السائب المخزومي شعرا لا محوص فطرب ٢٥٨ : ١٦ — ٢٥٩ : ٥

عبد الملك بن مروان — نصح للحجاج بالإعراض عن النهرى ١٩٤ : ٥ — ٨ ؛ استجاره النهرى من الحجاج فأجاره ١٩٤ : ٩ — ١٩٥ : ١٦ ؛ طلب إليه يوسف بن الحكم ألا يجمل للحجاج على النهرى سبيلا فلقبه الحجاج ولم يعرض له ١٩٧ : ٥ — ١٩٨ : ٨ ؛

عبد الله أبو عبد الرحمن البلخي = ابن شاذب .

عبد الله بن أبي — اشتد قيس بن الخطيم على حسان وهم يشربون عند ابن مشك بحضوره ٣٥٩ : ٧ — ٣٦٠ : ٢

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — غناه ابن مرجع وعزة الميلاء من شعر النهرى فنحر راحلته وشق حله ٢٠٢ : ٥ — ١٣ ؛ أم جعفر المغنية مولاته ٢٥٣ : ١١ — ١٠

عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب — سلم بن عيسى خلفته ١٤٢ : ٤ — ٥

عبد الله بن حذافة السهمي — إيمانه وإخباره أهل اليمن بظهور دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ٣٥٠ : ١٥ — ١٣

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي — شفع لابن هرمة عند عبد الواحد وكان قد جفاه لمدحه الوالي بعده على المدينة ١٠٤ : ١٢ — ١٠٦ : ١٣ ؛ كاد الحسن بن زيد لابن هرمة عند المنصور لمدحه إياه ١١٠ : ٦ — ١١

عبد الله بن دحمان — أشبه الناس بأبيه في الفناء ٢٢ : ١٤ — ١٥ ؛ أدرك خلافة الرشيد ٣١ : ٣

عبد الله بن ربيعة بن عبد العزيز = أبو شجرة السلي

عبد الله بن الزبير — ألقى الشعي البصرة في أيامه وتمثل في حضرة الأحف بشعر لأعشى همدان ٥٤ : ١١ — ٥٥ : ٨ ؛ كانت وقعة دولاب في أيامه ١٤٢ : ٣ — ٤٦ ؛ قاتله الحجاج وقتله ١٩٧ : ٧ — ١٣٨ : ١٣ ؛ سماه أهل الشام المحل ٢٠٦ : ١٢ — ١٣ ؛ أصما بنت يعقوب من ولده ٢٠٦ : ١٥ — ١٦ ؛ أرسله ابن أبي سرح إلى عتبان بشيرا بفتح إفريقية ٢٦٥ : ٩ — ٢٦٧ : ١٤ ؛ بشر بنحبيب وأخيه عروة عام فتح إفريقية ٢٦٦ : ٧ — ٩ ؛ وصفه لحرب إفريقية ٢٦٦ : ١٠ — ٢٦٧ : ١٤ ؛ حكى عن أبي سفيان ما يدل على عدم إخلاصه للسليبين ٣٥٤ : ١٧ — ٣٥٥ : ٤

عبيد الله بن جعفر بن أبي جعفر المنصور —
ذكر عرضا ٣١٠ : ١٩

عبيد الله بن زياد — كان النصب يتادمه ٤٦٣ : ٤٠٦
عبيد الله بن عمر — كان في جند ابن أبي سرح في غزو
إفريقية ٢٦٥ : ١٣ : ١٦

عبيد الله بن قيس الرقيات — أنشد بديحا شعرا
في التشبيب بأم البنين ٢٢٠ : ١ : ٢٢١ : ٤٩ غنى
ابن داود للرشيده صوتا لشدة في شعره فطرب ٢٦٠ :
٧ : ٢٦١

عبيدة — غزوه وضاح في شعره ٢٢٨ : ٣ : ٢٢٩ : ١٣
عبيدة بن هلال اليشكري — نسب له شعر اخطف
في قائله ١٤٠ : ٣ : ١٤١ : ٥٠ : سأل أبو حنيفة
القيمي عن أشياء فأجاب ١٤٨ : ١٥ : ١٤٩ : ١٥
سأل أبو حنيفة القيمي عن جبر والقزذق ففضل جبراً
بيت ١٤٩ : ١٥ : ١٥٠ : ٦ : كان يشد الشعر
للغنيان في وقعة دولاب ١٥٠ : ١٥ : ١٥١ : ٥
عتاب (بن وراق) — ذكر عرضا ٥٧ : ٥

عثمان بن عفان — كان مما نفر الناس منه إرجاعه عمه
الحكم بن العاص الى المدينة ١٦٨ : ١٥ : ٢٢٢
أعطى عمر بن عبد العزيز الأحوص وأمين سوطين وأمرهما
أن يتضاربا بهما لتأجيبهما اقتداء به ٢٥٥ : ١٤ —
١٦ : فتح ابن أبي سرح إفريقية في أيامه وأرسل له
عبد الله بن الزبير يشعرو ٢٦٥ : ٩ : ٢٦٧ : ١٤
ارتد بن أبي سرح ثم عاد فاستأنم له الرسول وولاه مصر
في خلافته ٢٦٥ : ١٧ : ٢٢٤ : وضع عن مروان
ثمان خمس في إفريقية فقال فيه عبد الرحمن بن حنبل شعرا
٢٦٧ : ١٤ : ٢٦٩ : ٦ : سبب الفتنة عليه
٢٦٧ : ٢١ : ٢٢٣ : ادعى ابن جامع على العثافي لدى
الرشيده أنه زعم أن كل وجهه فعزله ٣٠٤ : ١٨ —
٣٠٥ : ١٢ : أشار عليه أبو سفيان بأن يجعل الملك
في بني أمية فنهره ٣٥٥ : ٥ : ٣٥٦ : ٣ : ٩
العثافي — احتال ابن جامع في عزله عن مكة أيام الرشيده
٣٠٤ : ١٨ : ٣٠٥ : ١٢

بشره الحجاج يقتله ابن الأشعث ٢٠١ : ٣ : ٢٠٦ —
مدحه نصيب بشعر غنى فيه ٢٨٨ : ٦ : ١٥٠ : ذكر
عرضا ٣٤٩ : ١

عبد الواحد بن سليمان — مدحه ابن هرمة ومرض
بالعاص بن الوليد ليخله ١٠٢ : ٧ : ١٠٤ : ١١
مدح ابن هرمة والى المدينة بعده بخفاء ثم رضى عنه
بشفاعة عبد الله بن الحسن ١٠٤ : ١٢ : ١٠٦ : ١٣
حاتية ابن هرمة في مدحه ١٠٦ : ١٤ : ١٠٧ : ١٤
سئل ابن هرمة عن سبب مدحه له فأجاب ١٠٧ : ١٠ —
١٠٩ : ٧ : كان المنصور يتم على ابن هرمة مدحه له
١٠٩ : ٨ : ١١٢ : ٣ : ١١٣ : ٥ : ١٣
دس المنصور الى ابن هرمة من يسمع مدحه فيه فقتل
لذلك وأنشده من شعره في المنصور وأخذ جائزته ١١٢ :
٤ : ١١٣ : ٤٤ : بعض شعر ابن هرمة الذي
يقنى فيه من مدائح له ١١٣ : ١٤ : ١١٦ : ١٤

عبدة — أخبرها مع بشار ٢٤٢ : ٢٥٣ : سمع بشار
حديثها فغشها فبعث اليها بشعر ٢٤٢ : ٣ : ١٨ :
كانت تزور بشارا مع نسوة ولا تلطمه في نفسها وشعره فيها
٢٤٢ : ١٨ : ٢٤٣ : ١٤ : جاءت بشارا مع نسوة
لينظم لها شعرا يخجل به فغاب الحسن البصري فبهجاه
٢٤٣ : ١٥ : ٢٤٤ : ١٩ : أرسلت الى بشار السلام
مع امرأة فرد عليها بشعر فيها ٢٤٥ : ١٤ : ٢٤٦ : ٥٠
ما يقنى فيه من شعر بشار فيها ٢٤٦ : ٦ : ٢٥٣ : ٧
ذكرت عرضا ٢٤١ : ٤

عبيد بن الأبرص — له شعر غنى فيه ٣١٠ : ٤ —
١٢
عبيد بن يقطين — فرت به أمه وبأخيه على ٢٨٥ :
١٧ : ١٩

عبيد الله بن أبي غسان — مات عنه نبيه المنفى من
لحم غزال أكله ١٦٢ : ٦ : ١٦٣ : ٢

عبيد الله بن بشير بن الماحوز — من بني يربوع
وقد استخلفه نافع بن الأزرق على الثراء في وقعة دولاب
١٤٣ : ١٦ : ١٤٤ : ١

أبي بكر فنه ٣٥٥ : ١٠ - ١٧ : ذكر مرضا
١١ : ١٥

علي بن جعفر بن محمد — سبب المودة التي نشأت بينه
وبين بندار الزيات ٢٦١ : ١٩ - ٢٦٢ : ٨

علي بن حمزة — له تفسير لقوى ٣ : ١٩ - ٢٠

علي بن سليمان — اشترى الممل وأخاه ليثا وأهداهما الى
المصور فأهداهما الى المهدي فأعتقهما ٢٣٩ : ١٧ -
٢٤٠ : ١ : كان مع المهدي في الصيد فأصاب كلبا
وأصاب المهدي ظيلا فقال لهما أبو دلالة شعرا
٢٤٠ : ٨ - ١٤

علي بن صالح — شعر في هجائه ومدح الممل وأخيه ليث
٢٤٠ : ٥ - ٧

علي بن المارق — دسه إبراهيم بن المهدي على يحيى
المكي لياخذ منه صوتا فأخذه فخنّ غال ١٨٠ : ٤ -
١٨٣ : ١٧

علي بن المفضل — كان مع نبيه لمسات بدار أبي غسان
١٦٢ : ٦ - ١٦٣ : ٢

علي بن يقطين — كان المنصور يستكثر ما يعطاه حكم من
هدايا فها رآه يعطيه عدل عن رايه ٢٨٥ : ٥ - ١٤ :
مولده ودعايته لبني العباس ووفاته ٢٨٥ : ١٧ - ٢٣ :
عليه بنت المهدي — نسب لها شعر وفناء ١٦١ :
١١ - ٧

عمر بن أبي ربيعة — له شعر غني فيه ١٠٠ : ٣ -
٢٥٩ : ٨ - ١٠ : ٣١٤ : ١٢ - ١٥ :
٣٢١ : ١٣ - ١٨ : ٣٢٤ : ٩ - ١٤ : غنت
جارية بشعره للرشيد ٣١٦ : ٧ - ١٠ : خرج
الفريرض مع نسوة فتنبه هو والحارث بن خالد وقال
في ذلك شعرا ٣٢٧ : ٨ - ٣٣٠ : ١٢

عمر بن زريع — راجع المهدي في إقطاعه ضيعتين لدحمان
٢٤ : ١ - ٢٤ : ٢

عمر بن الخطّاب (رضي الله عنه) — أتاه أبو شميرة
بعد إسلامه يطلب صدقة فذكره بشعره في ارتداده وحاول
ضربه ففر هاربا ٢٠٧ : ١٦ - ٢٢ : بن الحكم

عدى بن زيد — ذكر هشام بن عبد الملك شعرا فأخبره
حماد أنه له ٧٦ : ٧ - ٧٧ : ٤ : له شعر غني فيه
٧٨ : ١ - ١٠

عدى بن قيس بن الحارث — إليه ينسب قوم ابن
هرمة ١٠٧ : ٢٠

العديل بن الفريخ — له شعر غني فيه ٦٤ : ٦ - ٧ :
نسب له شعر ٢٠٠ : ١٨ - ٢٢

العرجي — له شعر غني فيه ٣٢٤ : ١٧ - ٣٢٥ : ٣ :
ذكر عرضا ٣١٧ - ١٩

عروس — مات عن أسماء زوجته فترجعت رجلا أبخر
فقاتل مولا ٣٠٢ : ١٢ - ١٩

عروة بن الزبير — يشربه أبوه وأخيه شبيب عام فتح
إفريقية ٢٦٦ : ٧ - ٩

عروة بن المغيرة — خاصمه الهجاج في ميراث أخته من
أمه الى ابن زياد ١٩١ : ١٣ - ١٩٢ : ٢

عروة بن الورد — له شعر غني فيه ٣٢٣ : ١٠ - ١٥

عزة الميلاء — غنت مع ابن سريج لابن جعفر من شعر
اليزيري فنحرا حلقه وشق حلقه ٣٠٢ : ٥ - ١٣

عطرد — دعاه جعفر بن سليمان مع ربي ودحمان فتخلف
هو ودحمان بسبب المطر وذهب ربي فأكرمه ٢٨ :
١٢ - ٢٩ : ١٤

عطية بن عمرو العنبري — كان على جيش ابن الأشعث
وعزم جند الهجاج ٥٩ : ١٨ - ٢١

عقاب المدني — طلبه المهدي مع سياط وحبال فظن
الحاضرون أنه يريد الإيقاع بهم ١٥٣ : ٥ - ٩ :
كان ضاربا لسياط ١٥٦ : ٢٠ - ١٥٧ : ٢

عقبة — كانت وقته والحسين بفتح ١٩٣ : ١٨

علوية — حاول أخذ صوت من يحيى المكي كان يغنيه
للأشعثين فأبى ١٨٤ : ١ - ١٧ : ذكر عرضا ٩٨ : ١٩

علي بن أبي طالب — قتل حفظة بن أبي سفيان يوم بدر
٣٤٤ : ١٤ - ١٥ : جاءه أبو سفيان بجرسه على

عمرو بن براق — بيت له من قصيدة في حريم المهداني
بعد أن استردته ما سلبه ١٦١: ١٤ و ١٧ و ١٨ —
عمرو بن جناب بن عوف بن مالك — دخل على
فاطمة بنت المنذر بدل المرقش الأصغر فأنقض ١٣٧:
١٣-١٣٨: ٤٢ ذكر عرضا ١٣٦: ٧

عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك = المرقش الأصغر
عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة = المرقش الأكبر.
عمرو بن عبد العزى = أبو شجرة السلى .

عمرو بن مالك — أسر مهلهلا ومنع عنه الماء حتى مات
١٢٧: ١٥-١٢٩: ٢

عمرو بن معد يكرب الزبيدي — وهبه ذوقيفان
الصمصامة فوهبه لسعد بن أبي وقاص ٢٠٩: ٢٠ —
٢٤ : ضفت جارية بشعره للرشيذ ٣١٦: ٤-٦
له شعر غني فيه ٣٢٤: ٣-٦

عمرو القنا — سب له شعر اختلف في قائله ١٤١:
١-٥: ١٤٧: ١٣-١٤٨: ١٤

عمرو الوزاق — له شعر غني فيه ٣٢٥: ٦-١٣
عوف بن سعد بن مالك = المرقش الأكبر .

عوف بن مالك بن ضبيعة — عم المرقش الأكبر وهو
من فرسان بكر وسبب تسميته بالبرك ١٢٧: ١٢ —
١٤ : عشق المرقش الأكبر ابنته أسماء وخطبها فزوجها
في بنى مراد في عيته ١٢٩: ٥-١١

عويم بن مالك — خانه أبو ذؤيب في امرأة يهاها ثم
خانت أبا ذؤيب فيها خالد بن زهير ٢٧٤: ٣ —
٢٧٨: ١٠

عياض — رأي في ضبط اسم المسيب ٢٠٣: ١٥-١٦
عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور — ذكر عرضا
٣١٠: ١٩

عيسى بن الحسين الوزاق — ذكر عرضا ١٥٧: ٢١

عيسى بن المهدي — تنسب اليه عيسا بذا ٩٠: ١٨-١٩

عيلان — والده قيس وقيل فرسه ١: ١٢-١٨

ابن العاص منفيا في مكة مدة خلافته ٢٦٨: ١٥ —
٩١٧ : سأل أبو ذؤيب عن أفضل الأعمال فقال الجهاد
في سبيل الله ٢٧٨: ١١-٢٧٩: ٣: ٤ روى
عنه الأشعث ٣٤٠: ٢٢ : أراد قتل أبي سفيان
يوم الفتح فردّه العباس لأنه كان في ذمته ٣٥٣: ٤ —
٩١٧ : من على ٣٥٦: ٩١٧ : ذكر عرضا ٣٠٩:
١٧ ٣٤٣: ١٢

عمر بن زاذان — كان يسميه الوليد جامع لذته ٢٨٠:
١١-١٠

عمر بن شبة — أشدّه ابن عائشة شعرا لداود بن سلم
فاستحسنه ١٩: ١٣-٩١٧ : سأل محارقا عن صوت
غناه فقال إنه لبيبه ١٦١: ١٢-١٥ : كان شاعرا
واريا مصفا ١٩٥: ١٨-٢١

عمر بن عبد العزيز — أشدّه سابق البربري شعرا للأعشى
فأبكاها ٥٧: ٧-٩١٧ : حد الواصي في الخبر
فذهب الى بلاد الروم وتصرّوات نصرانيا ١١٦:
١٥-٩١٨ : قصة رسوله الذي ذهب الى الروم لعل
الأسرى مع الواصي ١١٧: ١-١١٨: ١٢ :
لام نصيبا على تشبّره بالنساء فأخبره أنه تاب واستعازه
فأجازه ١٢٣: ٩-١٢٤: ٣ : سبب وضاح
بزوجته فاطمة فدفعه الوليد في بئر وهو حي ٢٢٧: ١-
١٠ : استعداه أمين على الأحوص فربطهما وتجالدا
٢٥٤: ٧-٢٥٥: ٩١٦ : قصته مع محنت بلعه
عنه أنه أفسد نساء المدينة ٣٣٧: ١-٣٣٨: ٦

عمر بن عبيد الله بن معمر — مدحه ابن سلم لأن أمه
من مواليسم ١٠: ١١-١١: ٤٥ : من أرواح
عائشة بنت طلحة ٢٠٣: ٣٣-٢٤

عمر الوادى — مدح أعشى سلم عنه ٢١: ١٢ —
٩١٤ : أخذ عنه حكم الوادى البناء ٢٨٠: ٩-١٠
أدخل حكا الوادى على الوليد بن يزيد ففناه بشعر مطيع
ابن لمّاس فأجازه ٢٨١: ٣-١٧

عمر بن هيرة — عزله عن العراق ٧٥: ١٧-١٨

عمر بن بانة — قرية العمرة أم ولده ١٧٥: ٣-٤

(غ)

غاضرة — شيب بها كثير ورفض أث يشب بأم البتين

٢١٩: ٣-١٣، ٢٢١: ١١-٢٢٢: ٢

الغاضرى — فضل عبارة لغلمان حرب بن خالد على شعر

داود بن سلم ١٩: ١١-١٢

الغريض — كان يحيى المكى يشبه به وبغيره من المغنين

ويخلط في نسب الغناء ١٧٦: ١٤-١٧٧: ٤

نسب له يحيى غناء ليس له غطاء إسحاق ١٧٧:

١٠-١٥؛ خرج مع نسوة فتبعه الحارث بن خالد

مع ابن أبي ربيعة ٣٢٧: ٨-٣٣٠: ١٢؛

ندم إسحاق الموصلى إذ لم يأخذ صوتا له عن رجل من أهل

المدينة بالف درهم ٣٣١: ٩-١٤

غناديس المدينى — اسم اختلقه إسحاق ليظهر كذب يحيى

أمام الرشيد ١٧٩: ١-١٢

(ف)

الفارعة بنت همام الثقفى — أم الحجاج وز بنب وكانت

عند المغيرة فطلقها ١٩٠: ٩-١٩١: ٥

ولدت من المغيرة بنتا فأتى نفاص الحجاج في ميراثها مع

عروة الى ابن زياد ١٩١: ١٣-١٩٢: ٢

فاطمة (رضوان الله عليها) — ذكرت عرسا ٢٣: ١٧

فاطمة بنت عبد الملك — شيب بها وضاح فدفعه الوليد

في بثر وهو حى ٢٢٧: ١-١٠

فاطمة بنت عمر بن مصعب — ما وقع بين ضبيعة

العبسى وبين غلية جاريتها ١٧: ١٠-١٨: ١١

فاطمة بنت المنذر — كان المرقش الأصغر يهاوا

ويتشبه بها ١٢٧: ٩-١٠؛ عشق المرقش

الأصغر لها وأعباره في ذلك وشعره ١٣٦: ١-

١٣٩: ١٣

الفرزدق — كذبه حماد الراوية في شعر نسبه لنفسه فأقر

٧٣: ٤-١٠؛ فضل عبدة البشكرى عليه جريا

بيت من الشعر وأبى المهلب أن يفضل أحدهما على الآخر

١٤٩: ١٥-١٥٠: ٦

فرعان ذو الدروع الكندى — جدة وضاح بنه

٢١١: ١٥-١٦؛ روضة بنت عمرو من ولده

٢١٢: ١-٣

الفضل بنت الحارث — أمها صفية بنت حرن ٣٤١:

٤-٦

الفضل بن الربيع — تنازع عنده يحيى المكى والوزير

ابن دحمان في جمع من المغنين لحكم إسحاق لحكم ليلى

١٨٩: ٣-١٣؛ استحضر ابن جامع للهادى لما دل

٣٠٠: ٩-١٧؛ لما تولى الهادى طلب ابن جامع

وأدخله عليه فغناه فأعطاه ثلاثين ألف دينار ٣٠٣:

١٥-٣٠٤: ٢؛ أمره الرشيد أن يغفر ابن جامع

بموت أمه ليحسن غناؤه ٣٠٧: ١٣-٣٠٩: ٤٤؛

في بحث أول دخول ابن جامع بغداد ودخوله على الرشيد

٣١١: ١-٣١٨: ١٧

الفضل بن يحيى — أهل دحمان بسبب جارية سوداء

اشتراها ثم عاد له وأكرمه ٣٠: ١٢-٣١: ١٠

الفضل اليزيدى — أخو عبيد الله والعباس ١٦٨: ١٨

فلقاة — أرسله الفضل بن الربيع في طلب ابن جامع وأعطاه

نحو مائة دينار ٣٠٣: ١٥-٣٠٤: ٢

فليح بن العوراء — سليم بن سلام دونه عند الرشيد

١٦٤: ٤-٦؛ من تلاميذ يحيى المكى ١٧٥:

٥-٨؛ مدح إسحاق الموصلى يحيى المكى بمحضوره

مع جمع من المغنين عند الفصل بن الربيع ١٨٩:

٣-١٣؛ مدح إسحاق الموصلى غناه ٢٨٠:

١٤-٢٨١: ٢؛ قصته هو وحكم الوادى مع ابن

جامع عند يحيى بن خالد ٢٨٢: ١٧-٢٨٣: ٩

(ق)

قثم بن العباس — أرسل إليه داود بن سلم شعرا يذكره

بجارية كان يهاوا ١٨: ١٢-٢٠؛ شعر له داود

ابن سلم في مدحه ٢٠: ٨-١٥

قرشية الزباء — أخذ عنها ابن المكى صوتا لسياط وغناه

ابراهيم بن المهدي فاستحسنه ١٥٧: ١٦-١٥٨: ١٤

كسرى أنو شروان — عاون سيف بن ذى يزن على
استرداد ملكه ٢١٠ : ١١ - ١٦

كعب بن أسد — اشتد قيس بن الخطيم على حسان
وهم يثربون عند ابن مشكم بمحضوره ٣٥٩ : ٧ -
٢ : ٣٦٠

كعب الأشقرى — مدح المنصور شعره في مدح المهلب
١١٠ : ١٢ - ١١١ : ١ ؛ من الأزد وأمه من
عبد القيس ١١٠ : ٢٠

كعب بن مالك — حرض أبو سفيان قريشا بشعر فأجابه
٣٥٨ : ١٠ - ٣٥٩ : ٣

كعب بن معدان = كعب الأشقرى .

كلدة بن حنبل بن مليل — هو وأخوه عبد الرحمن
أخوا صفوان لأمه ٢٦٨ : ٢ - ٤

كليب — بكاه مهلهل وهو أسير عند عمرو بن مالك فتح عمه
الماء حتى مات ١٢٧ : ١٥ - ١٢٩ : ٤٢
ذكر عرضا ٣٤٣ : ١٧

كليب بن أبي عهمة السلمي — ادعى القرية فقال
في ذلك عباس بن مرداس شعرا ٣٤٢ : ١٣ -
٨ : ٣٤٣

الكيت بن زيد — أُنشد نصيبا من شعره وبكى ١٢١ :
١٣ - ٨

(ل)

لبانة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور —
ذكرت عرضا ٣١٠ : ١٩

ليث بن طريف — شراؤه وعتقه وتولية السند وشعر
في مدحه هو وأخيه ٢٣٩ : ١٧ - ٣٤٠ : ٧

(م)

المارقى = على بن المارقى

مالك بن أبي السمح — كان عند الوليد لما قدم
عليه حماد ٧٩ : ١ - ٤٣ قابل ابن عباد وطلب منه

كانت هي والسوداء والبيضاء ثلاث جوارللهدى وكانت
هي أحسنهن غناء ١٥٨ : ٣ - ٦

قرن الغزال المرادى — تزوج أسماء نجرم المرقش لقتله
فرداه أخواه وعذلاه فرض وقال شعرا ١٣٣ : ٦ -
١٠ : ١٣٤

قرة بن هيرة — جد الصمة ، وفد على النبي صلى الله عليه
وسلم وأسلم ٨ : ٢ - ٣

القس = الحسن البصرى .

القصاصى = أحمد الباردي .

قطرى بن الفجاءة المازنى — نسب له شعر اختلف
في قائله ١٤٠ : ٣ - ١٤١ : ٤٥ ؛ كانت
أم حكميم معه في وقعة دولا ب ١٥٠ : ٧ - ١٤

قرية العمريّة — من تلاميذ محمد المكي ١٧٥ : ١ - ٤

قيس — من أساقفة نجران ٢٩٩ : ٥ - ٣٠٠ : ٣

قيس بن الخطيم — اشتد على حسان وهم يثربون عند
ابن مشكم فانتصر ابن مشكم لحسان ٣٥٩ : ٧ -
٢ : ٣٦٠

قيس بن ذريح — شعر نسب له ولغيره ٨ : ٥ - ٦ : ٣

قيس عيلان — عيلان أبوه وقيل فرسه ١٢ : ١ - ١٨

قيس (الكندى) — ذكر عرضا ٦١ : ١٣ - ٨

(ك)

كثير — شعر نسب له في رثاء عبد العزيز بن مروان ٢٥ :

١٤ - ٣٦ : ٣ ؛ طلبت إليه أم البنين أن يشبب بها

فشبب بجاراتها غاضرة ٢١٩ : ٣ - ١٣ : ٢٢١ :

١٠ - ٢٢٢ : ٢ ؛ قيل إن شعره في غاضرة قاله

في رثاء غنشدق الأسدى ٢١٩ : ١٦ - ١٨ ؛

ذكر عرضا ٢٢٠ : ١٩

كثير بن إصحاق — أخوه ابن معاذ العمري بمعنى اسم أبي

ذؤيب بالسرانية فعجب ٢٦٤ : ١٢ - ٢٦٥ : ٣

كسرى أبرويز — حبس النعمان بسابط وعذبه فات

٦٥ : ١٧ - ١٩

محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين —
حضر عتاب المنصور لأن حرمة مدحه بن أمية ١٠٩ :
٨ - ١١٠ : ١١

محمد بن خالد بن عبد الله — حج وسمع جارية محمد
ابن عمران فطرب وأراد شراءه فرداه ٣٣٨ : ٧ -
٣٣٩ : ٦

محمد بن داود بن إسماعيل بن علي — غنى الرشيد
صوتا لشبهة فطرب ٢٦٠ : ٧ - ٢٦١ : ٦
محمد بن الرشيد = الأئين

محمد بن رباط — ولاء الحكم شرطة البصرة فلامه الحجاج
٢٠٠ : ٨ - ١١

محمد بن زياد الكلابي — زعم أن وضاحا من الفرس
٢١١ : ١٤

محمد بن سعد = أبو بحلم الشيباني

محمد بن سلام الجحفي — من شيوخ ابن شبة ١٩٥ :
٢٠ : رأيه في أبي ذؤيب وشهادة حسان له ٢٦٤ :
٦ - ١١

محمد بن ضوينة الصلصال التيممي — ذكر مرضا
٣١٩ : ٢٠

محمد بن عباد = ابن عباد

محمد بن عبد الله = محمد النبي صلى الله عليه وسلم

محمد بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة = الناباني

محمد بن عبد الله بن طاهر — صحح له محمد المكي
كتاب جده يحيى وعمل له كتابا آخر فوصله ١٧٥ :
١٣ - ١٧٦ : ٧

محمد بن عبد الله التميمي = النبري محمد بن عبد الله

محمد بن عمران التيممي القاضي — سمع خالد بن
عبد الله جارية فطرب وأراد شراءه فرداه ٣٣٨ : ٧ -
٣٣٩ : ٦

محمد بن عيسى بن فليح — ذكر مرضا ٢٩٥ : ١٨

الغناء ففعل فذمه ١٧١ : ٦ - ١٧٢ : ٤٤ : نسب له
يحيى غناه ليس له ونسب غناه لنفسه فخطاه اسحاق
١٧٧ : ٥ - ١٠

مالك بن دينار — لام بشارة على تناوله أعراض الناس
والنسيب بالنساء فوعده ألا يعود ثم قال شعرا ٢٤٥ :
١٣ - ١

مالك بن عويمر = عويم بن مالك

مالك بن مقول البجلي — من علماء الكوفة ٣٥٥ :
٢٠ - ٢١

المبرد — نقل عنه ٥٨ : ١٤٤ ، ١٨٩ : ٢٣

المجالد بن ريان — كان معه المرقش في غارته على بني
تغلب وقال شعرا ١٣٤ : ١١ - ١٣٥ : ٦

المجنون (قيس) — شعر نسب له ولغيره ٥ : ٨ -
٣ : ٦ : نسب له شعر يروي للأحوص ٢٥٦ :
١٣ - ١٥٠ : ٤٩

المحل = الحجاج بن يوسف الثقفي

المحل = عبد الله بن الزبير

المحلل — امنتعت ابتغى عن زيارة زوجها مهلهل في أمره
لما ذكرها في شعره ١٢٧ : ١٥ - ١٢٩ : ٢

المحلة = زينب بنت يوسف

محمد بن أبان الضبي — قال شعرا في عباس بن مقار
١٥٢ : ١٠ - ١٤

محمد بن أبي العباس — انقطع اليه حكم الوادي في أيام
المنصور ٢٨٤ : ١٢ - ١٤

محمد بن أحمد النوفلي — غنثه الحولاء صوتا لابن جامع
في جارية سوداء له يحبها ٢٩٦ : ١١ - ١٧

محمد بن أحمد بن يحيى المكي — كانت يفتي مرتجلا
وعنى للغمذ وأخذ عنه مغيثات ١٧٥ : ١ - ٤ : عمل
جده يحيى كتابا لعبد الله بن طاهر فصحه هو لمحمد بن
عبد الله بن طاهر وعمل له كتابا آخر فوصله ١٧٥ :
١٣ - ١٧٦ : ٧

محمد بن القاسم بن محمد — فضلت زيف الحكم عليه
في الزواج به ٢٠٠ : ٣ - ٨

محمد بن معاذ العمري — أخبر كثيرين بسماعه معنى اسم
أبي ذؤيب بالسريانية فعجب ٢٦٤ : ١٣ - ٣ : ٢٦٥

محمد بن المنكدر — أشده ابن الماجنون شعرا لوضاح
فضحك وتكلم عنه ٢٢٧ : ١١ - ٢٢٨ : ٢

محمد بن موسى بن طلحة — سأله الزبير بن بكار عن
ولاء ابن سلم لهم فأجاب ١٠ : ١١ - ١١ : ٥

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — وفد عليه قرعة جد
العمة القشيري وأسلم ١ : ٨ - ٢ : ٣٠٢٠
بالأموال ١٢٤ : ٢٠٠ روى عنه مخنف بن سليم
١٤١ : ١٠ هـ ما جده عبد المطلب بن ذى بن
باسترداد ملكه ٢١٠ : ١٥ - ٢٤٠ لم يطلق أباً وداعة

يوم بدر إلا بفداء ٢١٩ : ١٢ - ١٥٠ ارتد
ابن أبي سرح فأهدر دمه ثم عاد معاً عنه بشفاعة عثمان
٢٦٥ : ١٧ - ٢٠٠ سب نفيه الحكم بن العاص
من المدينة ٢٦٨ : ١٥ - ٢٢٢ روى عنه المطلب
ابن أبي وداعة ٢٩٠ : ١ - ٢٢٠ وفد عليه الأشعث
وروى عنه ٣٤٠ : ٢١ - ٢٢٢ كان أبو سفيان
من رموس الأحزاب عليه ٣٤٣ : ٩ - ١٠ شهد

معه أبو سفيان يوم الفتح ٣٤٣ : ١٢ : ١٣
مازحه أبو سفيان في بيت بنته أم حبيبة ٣٤٣ : ١٥ -
٣٤٤ : ٣ تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان وأبوها
مشارك فقتل أبو سفيان عنه فدحه ٣٤٤ : ٤ - ٨
أبناً بإذنه على أبي سفيان فمات به مازحاً ٣٤٤ : ٩ -
٣٤٥ : ٧ سأل هرقل عنه بأسفيان وكان نرجس إلى الشام
في تجارة فأجاب وصفه ٣٤٥ : ٨ - ٣٤٨ : ١٠

صلح الحديبية بينه وبين قريش ٣٤٧ : ١٨ - ٢١
سماء المشركون ابن أبي كبشة وسب ذلك ٣٤٨ :
١٠٦٦ : ١٩ كتابه إلى هرقل وما كان بين هرقل
وبطارقه ٣٤٨ : ١١ - ٣٤٩ : ١٤ حديث
أبي سفيان مع العباس حين بلغتهما بعثته وحديث الخبر
اليهودي منهما ٣٤٩ : ١٥ - ٣٥١ : ١٧ حديث
استئان العباس بن عبد المطلب له لأبي سفيان يوم الفتح
٣٥١ : ١٨ - ٣٥٤ : ١٦ أعطى حكيم بن حزام

من عنائهم حين مائة من الإبل ٣٥٢ : ١٧ - ١٩
كتب إلى يدبيل يدعوهم إلى الإسلام ٣٥٢ : ١٩ - ٢١
اتهم على بن أبي طالب بأبسيان بمعادته له ٣٥٥ :
١٠ - ١٧ حلف أبو سفيان لبغزونه وذكر يوم السويق
٣٥٧ : ١ - ٣٥٩ : ٦ ذكر عرضاً ١٥ : ١٢
٦٠ : ١٤ : ٩٨ : ٢٠ - ٢١ : ٢٩٣ : ١
٢٠ : ٢٩٨

محمد بن هشام بن عوف السعدي = أبو علم
الشيثاني

محمد بن يحيى الكفاني أبو غسان — روى عنه ابن
الدارودى وابن عمران ٢٦٩ : ١٧ - ١٨

محمد الزبيدي — نسب إلى أبيه يحيى بن المبارك شعره
١٦٨ : ١٥ - ١٦ : ٢١ - ٢٢ : ٢٢ والد عبيد الله
والفضل والعباس ١٦٨ : ١٨

مخارق — سأله عمر بن شبة عن صوت غناه فقال إنه لنبيه
١٦١ : ١٢ - ١٥٠ سمع مدح إبراهيم الموصلي
لغناه نبيه ١٦٢ : ١ - ٥٠ غناه سليم صولاً
بلغ ابن المهدي طلب سلسلياً نبيه ١٦٩ : ٨ -
١٧٠ : ٣ حاول أخذ صوت من يحيى المكي كان
يفتبه للأمين فأنى ١٨٤ : ١ - ١٧٠ : ١٧ كان مولى
عائكة وهى عليه الغنا ٢٦٢ : ٩ - ١١

المختار بن أبي عبيد — الخشبية أتباعه ٥٠ : ١٨

المخزومي = الحارث بن خالد

مخنف بن سليم — روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
١٤١ : ١٠

المدائني أبو الحسن علي بن محمد — مولده ووفاته
وثنى من أخياره ٢٠٢ : ١٧ - ١٩ من تلاميذ
عبد الله بن مسلم الفهرى ٢٠٢ : ٢٢

مرداس بن أبي عامر السلمي — أراد هو وجرير
ابن أمية ازدراع القرية فخرجت عليهما منها حيات فانا
٣٤١ : ٩ - ٣٤٣ : ٨

المرزباني — ذكر عرضاً ٢٠٧ : ١٠
المرعش = بشار بن برد

المرقشان = المرقش الأكبر والمرقش الأصغر

المرقش الأصغر ربيعة بن سفيان — هو ابن أمي

المرقش الأكبر وم طرفة ٩ : ١٢ ؟ هو ابن أمي

المرقش الأكبر ١٢٧ : ٧ - ٨ ؟ كان يهوى فاطمة

بنت المنذر ويشتب بها ١٢٧ : ٩ - ١٠ ؟ بجته

وأخباره ١٣٦ - ١٣٩ ؟ نسبه وعشقه لفاطمة

بنت المنذر وأخباره في ذلك وشعره ١٣٦ : ١ -

١٣٩ : ١٣ ؟ المرقش الأكبر عمه ، وطرفة بن العبد

ابن أخيه ١٣٩ : ٣

المرقش الأكبر — شعر لداود بن سلم نسبه له ١٣ : ٨ -

٩ : ٩ ؟ المرقش الأصغر ابن أخيه ٩ : ١٢ ؟

له شعر غني فيه ١٢٦ : ٦ - ١٢ ؟ قتل ابن عمه

تعلية والقصة في ذلك ١٢٦ : ١٤ - ١٧ ؟ بجته

وأخباره ١٢٧ - ١٣٥ ؟ نسبه وسبب تسميته بالمرقش

وقرأته للمرقش الأصغر ١٢٧ : ١ - ١١ ؟ سبب تسميته

بعوف ١٢٧ : ١٧ ؟ عشق أسماء بنت عوف وخطبها

فزوجها أبوها في بني مراد في غيبته ١٢٩ : ٥ - ١١ ؟

أخبره أهله بموت أسماء ولم يعلم بزواجها من المرادي

رحل إليها ومات عندها ١٢٩ : ١١ - ١٣٣ ؟ ٥ :

١٣٠ : ٧ - ٨ ؟ كتب أبيانا قرأها حرملة فقتل

الفعل وزوجته وركب في طلبه حتى وقف على خبر موته

١٣٠ : ٨ - ١٣٣ ؟ ٥ : خرج لقتل زوج أسماء فردته

أخسواه وعذلاه فرض وقال شعرا ١٣٣ : ٦ -

١٣٤ : ١٠ ؟ كان مع المحالد بن ريان في غارته على

بني تغلب وقال شعرا ١٣٤ : ١١ - ١٣٥ : ٦ ؟

ع المرقش الأصغر ١٣٩ : ٣

مرة بن واقع النطفاني الفزارى — هاجى سالم

ابن دارة فربطها عثمان بجبيل وتجالد ٢٥٥ :

١٦ - ١٤

مروان بن أبي حفصة — ما كان بينه وبين حماد الراوية

في حضرة الوليد بن يزيد ٧١ : ١٠ - ٧٢ : ٨

مروان بن الحكم — نرج أعشى مدهان إلى الشام في ولايته

ومدح النعمان بن بشير لوساطته له في العطاء ٤٩ : ١٢ -

٥٠ : ٨ ؟ كان في جند ابن أبي سرح في غزو إمر يقية

٢٦٥ : ١٣ - ١٦ ؟ اشترى نخس في إفریقیة مال

فوضه عنه عثمان ٢٦٧ : ١٤ - ٢٦٩ : ٦ ؟

ثنى عنه ٢٦٧ : ٢١ - ٢٥ ؟ هرب منه يعقوب

وقد طلبه ٢٨٥ : ١٧

المرواني — كانت عائكة بنت شهدة تطارح جوارده الغناء

٢٦٢ : ١ - ٥

مريا جرجس = مريا مرجس .

مريا مرجس — ذكرت عرما ٢٣٩ : ٢٢

مسرور (خادم الرشيد) — غنى ابن جامع الرشيد فأجاد

فصاح إليه أحسن ٢٩٨ : ٨ - ٣٠٠ : ٨ ؟

قتل للرشيد جعفر بن يحيى البرمكي ٢٩٩ : ١٣ - ١٤

صير الرشيد أمر المغنين بيده ٣٠٤ : ٣ - ٦

مسعدة بن البخترى ابن أمي المهلب — له شعر

غنى فيه ٩٩ : ١٠ - ١١ ؟ شبب بثالثة بنت عمر

ابن يزيد الأشجدي ٩٩ : ١٧ - ١٩

مسلم (خادم أم جعفر) — غنى ابن جامع أم جعفر

والرشيد فأمرته بإعطائه بكل بيت مائة درهم ٣٠٩ :

٥ - ٣١٠ : ١٥

مسلم بن جندب الهذلي — كان مع النخعي لما سبه الحجاج

١٩١ : ٦ - ١٢

مسلم بن عبيس بن كزي — حربه مع الشراء بوقعة دولا ب

ووقته ١٤٢ : ٣ - ١٤٣ : ١٤

مسلم بن الوليد — مرق محمد اليزيدي معنيين من شعره

١٦٨ : ٨ - ١٦٩ : ٨

المسور بن مخزوم بن نوفل — كان في جند ابن أبي سرح

في غزو إمر يقية ٢٦٥ : ١٣ - ١٦

المسيب بن حزن المخزومي — ضبط اسمه ٢٠٣ :

١٥ - ١٦

مصعب بن الزبير — من أزواج عائشة بنت طلحة

٢٠٣ : ٢٣ - ٢٤ ؟ سمع ابن جامع يفتي في بسايتين

المدينة فذحه ٣٢٥ : ١٤ - ٣٢٦ : ٨

معمر بن العتبر الهذلي — نسب له شعر ١١٣ : ١٨ —

١٠ : ١١٤

معن بن زائدة — تزوجت أم ابن جامع رجلا قبيحا

ففرق بينهما ٢٩٠ : ٣ — ١٥

معولة بن شمس بن عمرو — المaul والمعاولة أبناه

١٨ : ٢٠٨ — ١٧

المغيرة بن شعبة — كانت عنده العارضة ثم طلقها ١٩٠ :

١٠ — ١٩١ : ٥ ؟ أولد الفارعة بنتا فأتت فتنازع

في ميراثها الحاج مع عروة ١٩١ : ١٣ — ١٩٢ : ٢

المفضل الضبي — رد حامد الراوية على جارية غنت

في شعره فأخطأت ٨٤ : ١٤ — ١٨ ؟ يرى أن حامدا

الراوية أصمد شعر العرب بتخليطه ونحله شعره للقدماء

٨٩ : ٦ — ١٣ ؟ اجتمع مع حامد الراوية عند المهدي

فأجازه لصحة روايته وأبطل رواية حامد ٨٩ : ١٤ —

٨ : ٩١

المقصص المامري — قتله بنو قنفذ عند هضب القلب

١٤ : ٧٢

المقنع الكندي — كان يتنقع في مواسم العرب خوفا

من العين ٢١١ : ٣ — ٦

مكنين العذري — له شعر في رثاء أبيه غنى فيه ٣٠٨ :

٣ : ٣٠٩ — ٦

ملاعب الأسننة — أسمه وكنيته وسبب تسميته بذلك

١٩ : ١٥ — ٢

منبه التميمي — أخوتيه التميمي المنفي ١٦١ : ١٥

المنصور (أبو جعفر الخليفة) — كان الحسن بن زيد

حامله على المدينة ١٦ : ٦ ؟ في زمه ولي عبد العزيز

أبن المطاب قضاء المدينة ٢١ : ١٧ — ١٨ ؟ ولد

أبو محم في السنة التي حج فيها ٥٥ : ١٩ ؟ طلب

حامدا ؟ وكان في حانة ، بغاءه وأنشده من شعر هفان

أبن همام ٨٠ : ١٢ — ٨١ : ١١ ؟ مدحه أبن

هرمة فعاتبه لمدحه بن أمية ثم أكرمه ١٠٩ : ٨ —

١١٢ : ٣ ؟ مدح شعر كعب الأشقر في مدح

المهلب ١١٠ : ١٢ — ١١١ : ١ ؟ استنقل

مضر بن نزار — قيل إن عيلان عبد له ١٧ : ١ — ١٨

المطلب بن أبي وداعة — فدى أباه يوم بدر ٢٨٩ :

١٢ : ١٥ ؟ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ٢٩٠ : ١ — ٢

مطيع بن إياس — داعب هو وابن زياد حامدا الراوية

وكان يجيلا عن سراج ٧٤ : ٤ — ١٣ ؟ ذكر حامدا

الراوية لابن الكردية فطلبه واستنشه فأنشده شعرا أعضبه

فضربه ٨١ : ١٢ — ٨٣ : ٢ ؟ قبل إنه هولا حامد

الذي استهدى بعض الأشراف جثته ٨٣ : ٧ — ١٥ ؟

غنى حكم الوادي بشعره الوليد بن يزيد فأجازه ٢٨١ :

١٧ — ٣

معاوية بن أبي سفيان — شكأ إليه ابه أبا دهيل

لتشيده بابنه ففعا عه ٢٢٤ : ١١ — ١٣ ؟ اتخذ

الرسول صلى الله عليه وسلم كاتبا للوحي بعد ارتداد ابن

أبي سرح ٢٦٥ : ١٧ — ١٩ ؟ انضم مروان بن

الحكم إليه وتوليته ٢٦٧ : ٢٣ — ٢٥ ؟ لفق

الشعبة على أبي سفيان بعد إسلامه أشياء لبناوا بها مـه

٣٥٦ : ١٨ — ١٩ ؟ ذكر عرضا ٣٤٠ : ٢٣

معبد — كان عدلا فلما عاش الوليد سقطت عدالته ٢٢ :

٦ — ٩ ؟ دحان من غلبانه ٢٢ : ١٢ ؟ علم جارية

لدحان البناء ٢٥ : ٦ — ٧ ؟ غنى الوليد ثم غناه

ابن عائشة فأطربه فاغناط ٧٩ : ٣ — ٨٠ ؟ ١١ :

كان يحبي المكى يشبه به وبغيره من المغنين ويخلط

في نسب الغناء ١٧٦ : ١٤ — ١٧٧ : ٤ ؟ بلغ

في التثليل مبلغا قصره غيره ٢٨٣ : ١٠ — ١٢

معبد بن العباس بن عبد المطلب — كان في جند

ابن أبي سرح في غزو إفریقیة ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

المعتصم — كان أبو إيا مؤدبه ٨٩ : ١٥ — ١٦ ؟

صنعت عريب لحا في أول خلافته علمته بجواريه ٢٥٩ :

١٦ — ١٩

المعل بن طريف — له شعر غنى فيه ٢٣٩ : ١٢ — ١٧ ؟

شراؤه وعنه وتعلمه الغناء وتوليته الطرار والبريد ٢٣٩ :

١٧ — ٢٤٠ : ٧ ؟ أخذ الغناء عن ابراهيم وابن جامع

وحكم الوادي ٢٤٠ : ٢ — ٣ ؟ قاتل يوسف البرم

فهزمه ٢٤٠ : ٤

٢٨٦: ١٠٠ — بعد موته استحضر الفضل بن الربيع ابن جامع الهادي ٩٠٠: ١٧ — ضرب الحراق وابن جامع لا يقطعا لهما إلى موسى الهادي ٣٠٠ : ١٣ — ضرب الموصلي وهم بضرب ابن جامع لاتصالها بالهادي ٣٠٣: ١٠٠ — ١٤ — تولى له سلام الأبرش المعالم ٣١٢ : ١٩

المهلب بن أبي صفرة — هزم يزيد بن أبي جعفر بنصيرين ودس إليه من قتله ٩٠٠: ٥١ — ٧٠ — مدح المنصور شعر كعب الأشقرى فيه ١١٠: ١٢ — ١١١ : ١١ — حكمه الناس في أمر جرير والفردق في أبيه وفضل عبدة الشكرى جريرا على الفردق بيت ١٤٩ : ١٥ — ١٥٠ : ٦ — ذكر عرضا ١٤١ : ١٣

مهلهل — سرق منه ابن هرمة معنى بيت ١٠٣: ٦ — ٩ — قتله لثعلبة بن عوف والقصة في ذلك ١٢٦: ١٤ — ١٧ — أسرهم عمرو بن مالك ومنع عنه الماء حتى مات ١٢٧ : ١٥ — ١٢٩ : ٢

مؤرج (السدوسي) — شهد لأبي محمّل بأنه أحفظ الناس ١٧: ٥٥ — ١٩

موسى (عليه السلام) — ذكر عرضا ٣٥٠ : ٢٠

موسى بن إسحاق الأزرق — دعاه سلم مع أبي الحواجب بغاءا فاشترى با طعاما فشاركهما فيه ١٦٧ : ٦ — ١٣

موسى (بن فليح) — ذكر عرضا ٢٩٥ : ١٧

موسى بن مصعب — كان أمير الموصل وأغلظ الكلام لبعض عماله فأجاب به بالمثل وفر ٣٣٠ : ١٣ — ٨ : ٣٣١

موسى الهادي = الهادي موسى بن المهدي .

ميسرة — أبو حماد الراوية ويكنى أبا ليلى ٧٠ : ١١

ميمونة أم المؤمنين — عنها صفة بنت حزن ٣٤١ : ٥

(ن)

الناطقة الجلعدي — له شعر في ٢٨٦ : ١٧ — ٢٨٧ : ٣

المهدي عليه جائزته إلى ابن هرمة فأجاب ١١٠ : ١٢ — ١١١ : ٩ — ١١٣ : ٥ — ١٣ — دس إلى ابن هرمة من يسمع منه مدحه لعبد الواحد ففطن لذلك وأنشده من شعره فيه وأخذ جائزته ١١٢ : ٤ — ١١٣ : ٤ — حرب بن عبد الله أحد قواده ١٧٢ : ١٧ — أهدى إليه على بن سليمان المعل وليثا فوجهما للهدي فأعتقهما ٢٣٩: ١٧ — ٢٤٠ : ١١ — بعد أن شيع جنازة ابنه طلع قصيدة أبي ذؤيب العينية فلم يعرفها أحد وعرفها مؤدب فأجازه ٢٧٢ : ١١ — ٢٧٤ : ٢ — أول من هيا مقابر قرش ٢٧٣ : ١٧ — ٢٠ — انقطع حكم الوادي إلى محمد بن أبي العباس في أيامه ٢٨٤ : ١٢ — ١٤ — استكثر ما كان يطاه حكم الوادي من هدايا ثم بدل عن رأيه ٢٨٥ : ٥ — ١٤ — خذمه بقطين ٢٨٥ : ١٩ — ٢٠ — والد أبي حفص الشطرنجي من مواليه ٢٩٧ : ١٤ — خذمه سلام الأبرش ٣١٢ : ١٩ — أهدى إليه الربيع فكان يستخفه وأعتقه ٣٢٦ : ٩ — ٣٢٧ : ٣ — ذكر عرضا ٣٣٨ : ١٩

منتقد اللهالي — طربه بشمر نصيب ١٢٥ : ٨ — ١٨

المهدي (محمد بن أبي جعفر المنصور) — في زنه ولي عبدالعزیز بن المطلب قضاء المدينة ٢١: ١٧ — ١٨ — كان يجزل صله دحان ٢٢ : ١٦ — ٢٤ : ٢ — استنشد حمادا الراوية أياتا في السكر ثم أجازه ٨٧ : ٨ — ٨٨ : ٥ — أجاز حمادا الراوية بلجودة شعره والمفضل لصحة روايته ٨٩ : ١٤ — ٩١ : ٨ — استقل على المنصور جائزته إلى ابن هرمة فأجاب ١١٠ : ١٢ — ١١٣ : ٣ — ١١٣ : ٥ — قال لسلام الأبرش جثي بسياط وندباب وحبائل فظن الحاضرون أنه يريد الإيقاع بهم ١٥٣ : ٥ — ٩ — كان ابن عباد فيمن قدم عليه من غنى الجواز ١٧٢ : ٧ — ٨ — قدم عليه يحيى المكي مع الجواز بين أول خلافته ١٧٤ : ١٤ — ١٥ — اشتري الصمصامة فوصفه له الشعراء ٢٠٩ : ٢٦ — وهبه المنصور المعل وأخاه فأعتقهما ٢٣٩ : ١٧ — ٢٤٠ : ١١ — أصاب غليا وأصاب على ابن سليمان كبا فقال لهما أبو دلالة شعرا ٢٤٠ : ٨ — ١٤ — أضرعه حكم الوادي في الطريق وغناه فأجازه

وطربه بشعره ١٢٥ : ٨ - ١٨ ؛ له شعر غنى فيه
٢٨٨ : ٦ - ١٥ ؛ ذكر عرضا ٩٨ : ١٥
النضر بن حديد — ذكر عرضا ١٥٧ : ٧
النعمان بن بشير — كان عاملا على حصن وتوسط لأعشى
هذان في عطاء مدحه ٤٩ : ١٢ - ٥٠ : ٨
النعمان بن المنذر — حبسه كسرى بساباط وعذبه حتى
مات ٦٥ : ١٦ - ١٩

النجمرى محمد بن عبد الله — له شعر غنى فيه ١٨٩ :
١٤ - ١٨ ؛ يحته وأخباره ١٩٠ - ٢٠٨ ؛ نسبه
ومنشؤه ١٩٠ : ٢ - ٤ ؛ كان يروى زينب أخت
الحجاج وسياق أحاديثه مع الحجاج بشأنها ١٩٠ :
٤ - ١٩٥ : ١٧ ؛ استنجد من الحجاج بعبد الملك
فأجازه ١٩٤ : ٩ - ١٩٥ : ١٦ ؛ شئ من
شعره في زينب ١٩٦ : ١ - ١٩٧ : ٤ ؛
طلب أبو الحجاج الى عبد الملك ألا يجعل للحجاج عليه
سيلا فلقبه ولم يعرض له ١٩٧ : ١٩٨ - ٥ : ٤٨ ؛
تهده الحجاج فهرب وقال شعرا ثم رضاه فأمنه ١٩٨ :
٩ - ٢٠٠ : ٢ ؛ وقفت زينب عن بغلة فأتت فرثاها
٢٠١ : ٤ - ١٤ ؛ غنى ابن سريج وعزة الميلاء من
شعره لعبد الله بن جعفر ففرح راحلته وشق حله ٢٠٢ :
٥ - ١٣ ؛ سمع سعيد بن المسيب شعرا له فأعجبه وزاد
عليه ٢٠٢ : ١٤ - ٢٠٣ : ٨ ؛ مر على عائشة
بنت طلحة فاستنشدته شعره في زينب والقصة في ذلك
٢٠٣ : ٩ - ٢٠٤ : ١٥ ؛ غنى الموصلي للرشد من
شعره وكان غاضبا عليه فرضى عنه ٢٠٤ : ١٦ -
٢٠٥ : ٨ ؛ مما قاله في زينب وغنى فيه ٢٠٥ :
٩ - ٢٠٦ : ١٣

نوح (عليه السلام) — ذكر عرضا ١٤٢ : ٤

نوح بن إبراهيم بن طلحة — دعاه سعد بن إبراهيم
ومدح هبته ونقا ثيابه ١٣ : ١٠ - ١٩

(هـ)

المهادى موسى بن المهدي — مات بميساباذ ٩٠ :
١٩ - ٢٠ ؛ مات بسيباط في أيامه ١٥٧ : ٣٠ : ٤٣

نافع بن الأزرق — قيادته الخوارج بوقعة دولا
واسخلاه ابن بشير ومقتله ١٤٢ : ٣ - ١٤٣ : ١٦ ؛
رثاه شاعر من الأزارقة ١٤٧ : ٩ - ١٢

نائلة بنت عمر بن يزيد الأسيدى — شبب بها ابن
البختري ٩٩ : ١٧ - ١٩

نائلة بنت الميسلاء — شبب بها ابن البختري ٩٩ :
١٠ - ١٣

نهبان — أخو نبيه التيمي المغنى ١٦١ : ١٥

نبيه المغنى — قصة موته هي قصة موت سباط ١٥٧ :
٧ - ١٥ ؛ يحته وأخباره ١٦١ - ١٦٣ ؛ نسبه
وأصله وشعره وسبب تملكه الفناء ١٦١ : ١ - ١١ ؛
سمع ابن شبة صوتا من مخارق فسأله عنه فقال إنه له
١٦١ : ١٢ - ١٥ ؛ سمع مخارق مدح إبراهيم الموصلي
لفنائه ١٦٢ : ١ - ٥ ؛ كان مع علي بن الفضل
عند عبيد الله بن أبي عسان فأكل لحم غزال ومات
١٦٢ : ٦ - ١٦٣ : ٢

نجران بن زيد بن سبأ — نسب اليه كهبة نجران
٢٩٨ : ١٥ - ٢١

نصيب — له شعر غنى فيه ١٢٠ : ٣ - ٥ ؛ بعض أخباره
١٢٠ : ٩ - ١٢٦ : ٤ ؛ ذكر عن نفسه أنه قال
شعرا فلم أنه شاعر ١٢٠ : ١١ - ١٤ ؛ سمع جميل
وجبر من شعره فتنبأ لو أنها سبقت اليه ١٢٠ :
١٥ - ١٢١ : ٧ ؛ أنشده الكيت من شعره وبكى
١٢١ : ٨ - ١٣ ؛ كان مع زوجته فزجها أن سريج
يغنى بشعره فيها فلامته ١٢١ : ١٤ - ١٢٢ : ٦ ؛
كان ابن سريج يغنى لنسوة في شعره فلم يشأ أن يتعرف
بهن ١٢٢ : ٧ - ١٢٣ : ١ ؛ سأله جد جمال بنت
عون أن ينشده قصيدته في زينب فأنشده ١٢٣ :
٢ - ٤ ؛ لاه عمر بن عبد العزيز على تشهيره بالنساء
فأخبره أنه تاب وأستجازه فأجازه ١٢٣ : ٩ -
١٢٤ : ٣ ؛ رأى عثمان بن الضحاك امرأة فتمثل
بشعره في زينب فكانت هي وأخبرته أنه أت لزارتها
١٢٤ : ٤ - ١٦ ؛ شبب حماد بن إسحاق قصيدة له
بشعر أمير القيس ١٢٥ : ١ - ٧ ؛ مقفد الهلال

وهو سكران فأعطاه ٢٩٧ : ٢٩٨ - ٧ : غنى
عنده ابن جامع فأجاد ٢٩٨ : ٨ - ٣٠٠ : ٤٨ :
غناه ابن جامع وأبراهيم الموصلي بشعر السعدي مدحه
وذم الموصلي ٣٠١ : ١ - ٣٠٢ : ٥٠ : غناه ابن
جامع بعد إبراهيم الموصلي بين برصوما وزلزل فأجاد
٣٠٤ : ٣ - ١٠ : غناه ابن جامع قدم إيقاعه جعفر
ابن يحيى لإبراهيم الموصلي فرد عليه ٣٠٤ : ١١ - ١٧ :
احتال ابن جامع في عزل العثماني عرب مكة في أيامه
٣٠٤ : ١٨ - ٣٠٥ : ١٢ : هوم ابن جامع في مجلسه
ثم ألقه من نومه وغناه فأعجب به ٣٠٦ : ٩ - ٣٠٧ :
١١ : أخبر ابن جامع بموت أمه كذبا ليحسن غناؤه
٣٠٧ : ١٢ - ٣٠٩ : ٤ : سمعت معه أم جعفر
ابن جامع فأمرت له بمائة ألف درهم لكل بيت غنى فيه
وعوضها هو بكل درهم ديناراً ٣٠٩ : ٥ - ٣١٠ :
١٥ : أخذ ابن جامع صوتا من جارية بثلاثة دراهم
فأخذ به منه ثلاثة آلاف دينار ٣١١ : ١ - ٣٢٥ :
١٣ : عاصره سلام الأبرش ٣١٢ : ١٩ : ذكر
عرضا ١٨٠ : ١٤ : ٣٢٥ : ١٥

هارون بن عبد الله - من شيوخ ابن شبة ١٩٥ : ٢٠ :
هبة القيسي - يضرب المثل بحقه ١٢٨ : ١٤ -
١٢٩ : ٢

هرقل - سأل أبا سفيان وكان خرج إلى الشام في تجارة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابه ومدحه
٣٤٥ : ٨ - ٣٤٨ : ١٠ : كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما كان بينه وبين بطارفته ٣٤٨ : ١١ -
٣٤٩ : ١٤

هرم (بن سنان) - ذكر عرضا ٩١ : ٣

هشام بن الأحنف (راوية بشار) - أرسلت عبدة
إلى بشار السلام مع امرأة فرد عليها بشعر كتبه هوله
٢٤٥ : ١٤ - ٢٤٦ : ٥

هشام بن إسماعيل بن جامع - ألقى عليه أبوه صوتا
عن الجن ٢٩٤ : ٨ - ٢٩٥ : ٤

هشام بن عبد الملك - خرج عليه زيد بن هل بن الحسين
فقتله ١٥ : ٢٠ - ٢١ : جفا حامدا لا تقطعه ليزيد

أطربه حكم الروادي دون غيره من المغنين فأعطاه ثلاث
بدر ٢٨٦ : ٨ - ٢٨٧ : ١٠ : استحضر الفضل
ابن الربيع له ابن جامع عند ولادته ٣٠٠ : ٩ - ١٧ :
كان الخراف من ندمائه وقبائل خزائن الأموال ٣٠٠ :
١٨ - ١٩ : ضرب المهدي الموصلي وهم بضرب ابن
جامع لاتصالها به ٣٠٣ : ١٠ - ١٤ : غنى عنده
ابن جامع فأعطاه ثلاثين ألف دينار ٣٠٣ : ١٥ -
٣٠٤ : ٢ : توليه الخلافة ووفاته ٣٠٣ : ١٩ -
٢٠ : مدح بشعر غنى فيه ٣٠٦ : ٩ - ٣٠٧ :
١١ : عاصره سلام الأبرش ٣١٢ : ١٩

هارون الرشيد - أدرك الزبير وعبد الله ابنا دحمان
خلافته ٣١ : ٩ : سليم بن سلام دون المغنين عنده
١٦٤ : ٤ - ٦٦ : سأل برصوما عن خمسة من المغنين
فأجابه ١٦٤ : ١١ - ١٧ : نصح برصوما سليما
في موضع غناه فضحك ١٦٤ : ١٨ - ١٦٥ : ٤ :
كان سليم يجيد الأهراج فغناه فوصله ١٦٥ : ٥ -
١٦٦ : ٢٠ : أظهر باحماق كذب يحيى فيما ينسب من
الغناء أمامه ١٧٩ : ١١ - ١٢ : غناه إسحاق صوتا
عليه أبا يحيى فأهدى إليه تحت ثياب وخاتم ١٧٩ :
١٣ - ١٨٠ : ٣ : غناه يحيى المكي بثل دارا فأكرمه
١٨٤ : ١٨ - ١٨٥ : ٥ : غناه يحيى ليلة صوتا فوهب
له مافي البيت ١٨٧ : ١٥ - ٢٠ : غناه ابن
جامع لحنأ وأجازه ثم غناه به إبراهيم وزاد عليه فأجازه
١٨٨ : ٣ - ١٨٩ : ٢ : غناه إبراهيم الموصلي في شعر
القمري وكان غاضبا عليه فرفض عنه ٢٠٤ : ١٦ -
٢٠٥ : ٨ : غناه ابن داود صوتا لشدة فطرب
٢٦٠ : ٧ - ٢٦١ : ٦ : قصة عاتكة مع ابن جامع
عنده ٢٦١ : ١٢ - ١٨ : غلبت عاتكة مولاهما
مخافة الغناء ثم تنقل حتى صار إليه ٢٦٢ : ٩ - ١١ :
غنى حكم الروادي الوليد وعاش إلى زمن خلافته ٢٨٠ :
٧ - ٩ : كتب لحكم الروادي بصله إلى إبراهيم
ابن المهدي فوصله هو أيضا وأخذ عنه ثلثة صوت
٢٨٣ : ١٣ - ١٩ : سأل ابن جامع عن نسبه فأحاله
على إسحاق الموصلي ٢٩٠ : ١٦ - ٢٩١ : ٣ : قدم
عليه ابن جامع فائق أبي يوسف فلم يعرفه ٢٩١ : ٩ -
٢٩٣ : ٥ : أخذ ابن جامع ببين غناه بها عشرة
آلاف دينار ٢٩٥ : ٥ - ١٥ : غنى عنده ابن جامع

ولما استخلف طلبه ليسأله عن شعر وأكرمه ٧٤ :

١٤ — ٧٨ : ١٠

هشام بن الكلي — ذكر عمره ٢٩٨ : ١٨

هفان بن همام بن فضلة — استشهد المنصور حادا

من شعره في رثاء أبيه ٨٠ : ١٢ — ٨١ : ١١

همام بن فضلة — شعره فنان ابنه في رثائه ٨١ : ٩١

الهمداني — ذكر عمره ٣٢٠ : ١٦

هند = أم حينة

الهيثم بن عدى — سألته حماد الراوية عن معنى شعر فعبّر

٧٢ : ٩ — ٧٣ : ٣

الهيثم بن معاوية — تنسب إليه شاعر سراج الهيثم ١٦٢ :

١٦ — ١٧

(و)

الوابصي الصلت بن العاصي — جد عمر بن عبد العزيز

في انخرم فذهب إلى بلاد الروم وتصرّومات نصرانيا

١١٦ : ١٥ — ١٨ : ٤ قصة رسول عمر بن العزيز

الذي ذهب إلى الروم لملك الأمرى معه ١١٧ : ١ —

١١٨ : ١٢ : ٤ لقيه رجل بصري فأخبره أن سبب تنصره

عشقه لامرأة من الروم ١١٨ : ١٣ — ١١٩ : ٧ : ٤

ذكر عمره ٩٨ : ١٥

الوادى = عمر الوادى .

الواقدي — ذكر عمره ٢٠٧ : ١١

وضاح اليمن — له شعر غنى فيه ٢٠٨ : ٨ — ١٦ : ٤

بجته وأخبره ٢٠٩ — ٢٤١ : ٤ نسبه وأصله وسبب لقبه

٢٠٩ : ١ — ٢١١ : ٤ كان يتنقح في مواسم

العرب خوفا من المين ٢١١ : ٣ — ٢١٢ : ٤ زعم أبو عبيدة

أنه من الفرس نفعاه خالد بن كلثوم وذكر نسبه ٢١١ :

٧ : ٤ أحب روضة ولم يتزوجها وقال فيها شعرا

٢١١ : ١٧ — ٢١٨ : ٤ شبيب بأم البنين

فقتله الوليد بن عبد الملك ٢١٣ : ٥ — ٧ : ٤ هجت

أم البنين فشبب بها فقتله الوليد ٢١٨ : ١١ —

٢٢٢ : ٣ : ٤ مدح الوليد فأجازته ثم بلّغه عنه تشييده

بأم البنين فقتله ٢٢٢ : ٤ — ٢٢٤ : ٦ : ٤ جمعه

الوليد في صندوق ودفنه حيا ٢٢٤ : ٧ — ٢٢٦ : ٣ : ٤

مرثته لأم البنين وهو في دمشق فقال فيها شعرا ٢٢٦ :

٤ — ١٨ : ٤ شبيب بفاطمة بنت عبد الملك فدفنه الوليد

في بئر وهو حي ٢٢٧ : ١ — ١٠ : ٤ أنشد ابن الماجشون

لابن المذكور من شعره فضحك وتكلم عنه ٢٢٧ : ١١ —

٢٢٨ : ٢٢ : ٤ رثى أباه وأخاه بشعر وهو عند أم البنين

٢٢٨ : ٣ — ٢٣٠ : ٩ : ٤ قال شعرا يشيب بجمابة

قبل أن يشربها يزيد بن عبد الملك ٢٣٠ : ١٠ —

٢٣١ : ١١ : ٤ شعره في روضة ٢٣١ : ١٢ —

٢٣٩ : ١٠

الوليد بن عبيد الملك — شبيب وضاح بأم البنين فقتله

٢١٣ : ٥ — ٧ : ٤ هجت امرأته أم البنين فثارت وضاحا

فهويته فشبب بها فقتله ٢١٨ : ١١ — ٢٢٢ : ٣ : ٤

مدحه وضاح فأجازته ثم علم بتشبيه بأم البنين فقتله

٢٢٢ : ٤ — ٢٢٤ : ٦ : ٤ اتهمت عنده أم البنين

بوضاح فوضعه في صندوق ودفنه حيا ٢٢٤ : ٧ —

٢٢٦ : ٣ : ٤ شبيب وضاح بفاطمة أخته فدفنه في بئر

وهو حي ٢٢٧ : ١ — ١٠ : ٤ مولاة حكم الوادى

٢٨٠ : ٢ — ٣ : ٤ غناه حكم الوادى وغاش إلى زمن

الرشيد ٢٨٠ : ٧ — ١٣ : ٤ كان يسمى ابن زاذان

جامع لدته ٢٨٠ : ١٠ — ١١

الوليد بن يزيد — سقطت عدالة معبد بما شرته له ٢٢ :

٦ — ٩ : ٤ اشترى من دحان جارية وهو لا يعرفه

فلما عرفه أرسل إليه وأكرمه ٢٤ : ١٤ — ٢٧ : ١٤ : ٤

سأل حمادا الراوية عن سبب تلقببته بالراوية فأجابته

٧٠ : ١٣ — ٧١ : ٤٩ : ٩٣ : ١١ — ١٧ : ٤

ما كان بين حماد الراوية وبين مروان بن أبي حفصة

في حضرته ٧١ : ١٠ — ٧٢ : ٤٨ : ٤ أجاز يوسف

ابن عمر حمادا الراوية بأمره وأرسله إليه مكرما ٧٨ :

١١ — ٨٠ : ١١ : ٤ سأل حمادا الراوية عن مقدار

روايته واستنشد شعرا في انخر وأجازته ٩١ : ٩ —

٩٢ : ١٣ : ٤ أمر يوسف بن عمر بأرسال حماد الراوية

إليه واستنشد شعرا في انخر ٩٤ : ١ — ١٤ : ٤ مدحه

طريح النقي بشعر ١٠٠ : ١١ — ١٠٣ : ٢ : ٤ شهدة

جاريته ٢٦٠ : ٥ — ٦ : ٤ غناه حكم الوادى بشعر

١٢٠٠ عمل كتابا في الأغانى وأهداه لعبد الله بن طاهر
فصححه ابنه محمد بن عبد الله ١٧٥ : ١٣ - ١٧٦ :
٧٠ كان إسماعيل الموصلي يفصله ويواصل فيه أباه وابن
جامع ١٧٦ : ٧٠ - ١٤٠ كان يتشبه بالمغنين ويخلط

في نسب الغناء حتى ظهر إسماعيل الموصلي فكشف عواره
١٧٦ : ١٤ - ١٧٧ : ٤٤ أظهر إسماعيل غلظه فأرسل
له هدايا وغائبه ثم أخلص له وعلمه ١٧٧ : ٥ -

١٧٨ : ١٠٠ عدد أصواته التي صنعها ١٧٨ : ١١ -
١٦٠ كان ينسب الأصوات عمدا لغير أصحابها فاقض
١٧٨ : ١٧ - ٢٠٠ أظهر إسماعيل كذبه فيما ينسبه من

الغناء أمام الرشيد ١٧٩ : ١ - ١٢٠ علم إسماعيل
صوت غناء الرشيد وأهدى إليه تحت ثياب وخاتم ١٧٩ :
١٣ - ١٨٠ : ٣٠ دس له إبراهيم بن المهدي من

أخذ عنه صوتا بمن غال ١٨٠ : ٤ - ١٨٣ : ١٧ :
غنى للأمين لخنا أراد المغنون أخذه منه فأنى ١٨٤ :
١٧٠ - ١٨٤ : ١٧ غنى الرشيد بثل دارا فأكرمه ١٨٤ :
١٨ - ١٨٥ : ٥٠ مدح إسماعيل غناءه وذكر أصواتا له

١٨٥ : ٦ - ١٨٩ : ٢٢ مدحه إسماعيل الموصلي في جمع
من المغنين عند الفضل بن الربيع ١٨٩ : ٣ - ١٣
يزيد - من أساقفة نجران ٢٩٩ : ٥ - ٣٠٠ : ٣

يزيد بن أبي مسلم - حضر إرشاد النيرى للمعاج شعره
في زينب ١٩٥ : ١ - ١٧٠

يزيد بن ثروان = هبة القيس .

يزيد بن حوراء - سأل الرشيد برصوما عنه وعن أربعة
من المغنين فأجاب ١٦٤ : ١١ - ١٧٠

يزيد بن الطرية - نسب له بيت للصة ٧ : ٢٠
يزيد بن عبد الملك - كان حامدا متعلما إليه بفهاء لذلك
هشام ولما ولي الخلافة كتب ليوسف بن عمر بإرساله

ليسأله عن شعروا كرمه ٧٤ : ١٤ - ٧٨ : ١٠ :
شيب وضاح بحبابة قبل أن يشترها ٢٣٠ : ١٠ -
٢٣١ : ١١

يزيد بن معاوية - أشار على أبيه بقتل أبي دهل لتشيبه
بأخته فلم يأخذ برأيه ٢٢٤ : ١١ - ١٣

مطيع بن إياس فأجازه ٢٨١ : ٣ - ١٧ : رثسه
سلامة بشعر غنى فيه ٣٠٨ : ٦ - ٣٠٩ : ٤٤ :
في شعره صوت من المائة المختارة ٣٦٠ : ٣ - ٩٠ :
ذكر عمرضا ٢٨٦ : ١٠

وهب بن جابر - قيل إنه هو الذي خان أبو ذؤيب
في أم عمرو ٢٧٤ : ١٧ - ٢٠

وهب بن عبد مناف = أبو كبشة وهب بن عبد مناف
وهز - قيل إن وضاح التين من أولاد الفرس الذين
جاءوا معه لنصرة أبى ذى يزن ٢٠٩ : ٢ - ٤٤ :
أرسله كسرى على جيش لنجدة سيف بن ذى يزن ٢١٠ :
١١ - ١٦

(ي)

يامر - ولي بدله المنصور الربيع على وضوئه ٣٢٦ : ٩ -
٣٢٧ : ٣
ياقوت - نقل عنه ٧٩ : ١٦ ، ١٩٢ : ٢٢

يحيى بن خالد البرمكي - قصة حكم الوادى ومطيع مع
ابن جامع عنده ٢٨٢ : ١٧ - ٢٨٣ : ٩٩ : شهد
حكم الوادى بمجودة الغناء ٢٨٥ : ١ - ٤٤ : التقى

أبو يوسف على باب ابن جامع ولم يعرفه ٢٩١ : ١٣ -
٢٩٣ : ٥٠ : دناير مولاته ٢٩٧ : ١٦ - ١٧ :
يحيى بن زياد - داعب هو ومطيع حمادا الزاوية وكان

بخيلا عن سراج ٧٤ : ٤ - ١٣ :
يحيى بن علي بن يحيى المنجم - من شيوخ أبى الفرج
١٠٢ : ١٧ - ١٨

يحيى بن المبارك اليزيدى - نسب له شعر ابنه محمد
١٦٨ : ١٥ - ٢١٠ : ٢٢

يحيى بن مرزوق = يحيى المكي .
يحيى المكي - بحسه وأخباره ١٧٣ - ١٨٩ : اسمه
وكنيته وكنيته ولده لبي أمية لخدمته الخلفاء من بنى

العباس ١٧٣ : ٢ - ١٦٠ : مدحه أبان اللاحق
وعارض الأعشى في مدح دحان ١٧٣ : ١٧ - ١٧٤ :
١٢٠ : منزله في الغناء وتلاميذه ١٧٤ : ١٣ - ١٧٥ :

بارسال حماد الراوية ليسأله عن شعر ٧٤ : ١٤ —
١٠ : ٧٨ ؛ أجاز حمادا بأمر الوليد وأرسله إليه مكرما
٧٨ : ١١ — ٨٠ : ١١ ؛ أمره الوليد بارسال حماد
إليه واستنشدده شعرا في الحجر ٩٤ : ١ — ١٤

يوسف بن الماجشون — ذهب مع أبيه الى سعد
ابن إبراهيم بعد عزله ١٤ : ٥ — ١٦ ؛ أنشد محمد
ابن المنكدر شعرا لوضاح فضحك وتكلم عنه ٢٢٧ ؛
١١ — ٢٢٨ : ٢

يونس بن حبيب النحوى — ذكر عرفا ١٤٨ :
٢٣

يونس الكاتب — من طبقة عبادل ٩٦ : ٢ — ٣ ؛
أخذ عنه سباط العناء ١٥٢ : ٥ ؛ ابن عباد من
أساتذته في الفاء ١٧١ : ٣ — ٤

يزيد بن مفرغ الحميرى — له شعر غنى فيه ٣٠٦ : ٢ —
٨ ؛ هو عم السيد الحميرى ٣٠٦ : ١٨ — ٢١

يعقوب الوادى — مغل له صنعة ٢٨٠ : ١٠ — ١٣
يقطين بن موسى البغدادى — شئ عنه ٢٨٥ :
١٧ — ٢٣

يوسف البرم — قاتله المولى بن طريف فهزمه ٢٤٠ : ٤

يوسف بن الحكم — مرض فنذرت آبنته زينب أن
تمشى إلى البيت إن عوفى ١٩٢ : ٣ — ٥ ؛ طلب
إلى عبد الملك ألا يجعل للحجاج على الحميرى سبيلا فلقبه
الحجاج ولم يعرض له ١٩٧ : ٥ — ١٩٨ : ٨

يوسف بن عمر — كتب إليه هشام لما ولى الخلافة

فهرس الأُم والقَبائل والأرْهاط والعشائر ونحوها

(١)

الأبناء = الفرس

الأحامرة = الفرس

الأزارقة = النراة

الأزد — كعب الأشعري منهم ١١٠ : ٢٠ ؛ المعاول

والمعاولة منهم ١٧ : ٢٠٨ ؛ ذكروا عرضا ١٤٤ :

١٧ ١٤٨ ٩ :

الأساورة = الفرس

أسلم — مرت بأبي سفيان جنودهم يوم الفتح ففره العباس

بهم ٣٥٤ : ٧ - ٨

الأشاعنة — سليمان المفتي مولا هم ١٦٦ : ١٧ ؛

ينسبون الى الأشعث بن قيس ٣٤٠ : ٢١

الأنصار — كان حماد الراوية لصا فقرأ لهم شعرا استحسنه

فطلب الأُذب وتاب ٨٧ : ٣ - ٧ ؛ كانوا يوم

الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم في كتيبه الخضر

٣٥٤ : ٩ - ١١ ؛ عبيد الله بن كعب من أغلبهم

٣٥٧ : ٩ ؛ قتل القرشيون رجلا منهم في غزوة

السويق ٣٥٨ : ٢ - ٥ ؛ ذكروا عرضا ٥٠ : ٨

أهل البصرة — حريم مع الشراة بوقعة دولاب ١٤٢ - ١٥١

أهل الحجاز — سوا الحجاج المحل ٢٠٦ : ١١ - ١٢ ؛

كان ابن جامع يشبه بهم في لباسهم ٢٩١ : ١١ -

١٣ ؛ ذكروا عرضا ٢٠٢ : ٢١

أهل حران — استعمل موسى بن مصعب رجلا منهم ثم

أغلظ له الكلام فأجاباه بالمثل وفر ٣٣٠ : ١٣ -

٨ : ٣٣١

أهل الحيرة — علم نصراني منهم المرقش وأخاه الخط

٨ : ١٣٠

أهل السبالة — خرج بهم عامل الديالة على ابن هرمة

وهو يشرب الخمر ففر ٩٨ : ٤ - ٩٩ :

آل أبي بكر — يقال إن داود بن سلم مولا هم ١٠ : ٢ - ٣

آل أبي سفيان — نفى الحجاج عنهم آل زياد ١٩١ :

٢ - ١

آل أبي طالب — كان يقطين يرى إمامتهم ٢٨٥ :

١٩ - ٢٠

آل ثمود = ثمود

آل خالد بن أسيد — ذكروا عرضا ٣٠٦ : ١٩ - ٢٠

آل خولان بن عمرو — وضاح الين منهم ٢٠٣ :

٤ - ٧ ؛ منهم اسماعيل بن داؤد ٢٠٩ : ٨ - ٩

آل ذى جلدن — من آل ذى قبان ٢٠٩ : ١٢

آل الربيع بن يونس — زهير بن حسن مولا هم ١٩ : ٢

آل زياد — كان الحجاج يطلع عليهم ١٩٢ : ١ - ٢

آل سعيد بن العاص — صار الصمصامة اليهم بعد آبن

أبي وقاص ٢٠٩ : ٢٠ - ٢٤

آل طلحة = بنو طلحة

آل عزل = الخوارج

آل عطارذ — فضلهم خالد بن عتاب على الأعشى فهجاه

٤٥ : ١ - ١٥ ؛ ذكروا عرضا ٤٥ : ١٩ - ٢٠

آل كندة — قيل إن روضة معشوقة وضاح منهم ٢١٢ :

١٥ - ٢١٣ ؛ ٥٠ : كان مع الأشعث حين وفد

على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون رجلا منهم ٣٤٠ :

٢١ - ٢٢ ؛ ذكروا عرضا ٤٦ : ١٣ ؛ ٤٨ :

١٥ : ٥٩ ٦ :

آل معاوية — لفق الشيعة على أبي سفيان بعد إسلامه

أشياء لئلا يراها منهم ٣٥٦ : ١٨ - ١٩

بلى سدوس — قيل إن المرقش الأكبر منهم ١١: ٩

بنو الأحرار = القرس .

بنو أسيد — عمر بن يزيد أبو نائلة منهم ١٨: ٩٩

بنو الأصفر = الروم .

بنو أمية — كانوا يبنون البناء في عرصة العقرق ٢٩:

٢١—٢٣ ؛ كان يفسد على ملوكهم حماد الراوية

فوصلونه ٣٠: ٧٠ ؛ لم يجف حمادا الراوية منهم

عير هشام ٧٤: ١٤—٧٥: ٢٢ ذكرهم حماد الراوية

فدح عهدهم ٨٢: ٢—٨٣: ١ ؛ ٢—٤

لم يقد على ملوكهم عبادل ٩٦: ٤٤ ؛ أمر المنصور

رسوله الى ابن هريرة أن ينسب إليهم ١١٢: ٤—

١١٣: ٤٤ ؛ كان يحيى المكي يكتم ولاده لهم لخدمته

الخلقاء من بني العباس ١٧٣: ٢—١٦٦: ٤ ؛ كان حرب

ابن أمية قائدهم يوم حكاظ ٩٠: ٩—١٢

أشار أبو سفيان على عثمان بأن يجعل الملك فيهم ٣٥٥:

٥—٩، ٣٥٦: ٣—٩ ؛ ذكروا عرضا ٢٣: ٩

بنو الأوبر — من بلحارث بن كعب ٢٨٧: ٢٢

بنو البكاء — المضج ماء لهم ٧٢: ١٥

بنو تغلب — كان للرقش موقع في بكر بن وائل وحريهم

معهم ١٢٧: ١٠—١١١: ٩ ؛ منهم المحلل ١٣٨: ١١ ؛

كان المرقش مع المجاهد بن ريان في غارته عليهم وقال شعرا

١٣٤: ١١—١٣٥: ٦

بنو تميم — حنظلة بن خالد منهم ٣٤: ٢٢ ؛ أصابهم

بأس الشراة في وقعة دلاوب ١٤٣: ١٣—١٤٤

١٦٦: ٢ ؛ ذكروا عرضا ٤٣: ١٦ ؛

١٣: ٥٤ ؛ ٨٢: ٢٠—٨٩: ١ ؛ ١٤٤: ٣ ؛

١٤٨: ٨ ؛ ٣١٤: ١٠ ؛ ٣٢١: ٨

بنو تميم بن مرة بن كعب — داود بن سلم مولاهم

١٠: ٢ ؛ ١١: ٨ ؛ ١٣: ١٣—١٤

١٥: ١ ؛ عرضهم أبو سفيان لما ولى أبو بكر

الخلافة ٣٥٥: ١٨—٣٥٦: ٢ ؛ أبى أبو سفيان

لثمان كرهه لوجود الخلافة فيهم ٣٥٦: ٣—٩

بنو جمح — قيل إن ابن عباد مولاهم ١٧١: ٢

أهل الشام — سموا عبد الله بن الزبير المحل ٢٠٦:

١٢—١٣

أهل العراق — ذكروا عرضا ٢٠٣: ١٥—١٦

أهل الكوفة — ذكروا عرضا ٣٠٩: ١٧

أهل المدينة — ندم إسحاق الموصلي إذ لم يأخذ صسوتا

للريض عن رجل منهم بألف درهم ٣٣١: ٩—١٤ ؛

ذكروا عرضا ٢٠٣: ١٥ ؛ ٣٥٦: ١٣

أهل مصر — ذكروا عرضا ٢٠٢: ٢٢

أهل مكة — ذكروا عرضا ٣٢٢: ١٩

أهل اليمن — نزلوا عن شي من عطائهم لأعشى همدان

٤٩: ١٢—٥٠: ٤ ؛ حضر ملوكهم تهبة الوفود

لأن ذى زن باسترداد ملكه ٢١٠: ١٥—٢٤ ؛

زعم أبو عبيدة أن وضاحا من العرس نخطاه خالد بن كلثوم

وذكر أنه منهم ٢١١: ٧—١٦ ؛ أحب وضاح

امراة منهم تدعى روضة ولم يتزوجها وقال فيها شعرا

٢١١: ١٧—٢١٨: ١٠ ؛ تزوجت أم ابن جامع

رجلا منهم ثم فرق معن بن زائدة بينهما ٢٩٠: ٣—

١٥ ؛ أخبرهم عبد الله بن حذافة بظهور دعوة النبي

صل الله عليه وسلم ٣٥٠: ١٣—١٥

الأوس — ذكروا عرضا ٣٥٨: ١٤

(ب)

باهلة — ادعى رجل منهم قتل نافع بن الأزرق في وقعة

دولاب ١٤٤: ١—٧

البرامكة — دنانير مولاتهم ٢٩٧: ١ ؛ ذكروا عرضا

١٥٣: ٢٠ ؛ ١٨٠: ١٤

بكر بن وائل — لارقش موقع فيها وحر بها مع تغلب ١٢٧:

١٠—١١ ؛ عمرو بن مالك من فرسانهم ١٢٧: ١٥ ؛

ذكروا عرضا ١٤٤: ١٦ ؛ ١٤٨: ٧ ؛

٣٤٣: ١٧

بلحارث بن كعب — منهم بنو الأوبر ٢٨٧: ٢٢

- بنو عامر بن ذهل — ذكروا عرضا ١٣٤ : ١٣ : ١٣٥
 بنو عامر بن لؤى — منهم عبد الله بن أبي سرح ٢٦٥ :
 ١١-١٢ : ١٨٩ : ١ :
 بنو العباس — كان يحيى المكي يخدم الخلفاء منهم ويكنم
 عنهم ولاءه لبني أمية ١٧٣ : ٢-٦ : ٦ : اشتهر حكم
 الوادى بالثناء فى دولتهم ٢٨٤ : ١٢-١٥ :
 أبو حفص الشطرنجى مولاهم ٢٩٧ : ١٤ : أم الفضل
 بنت الحارث أهمهم ٣٤١ : ٥-٦ : ذكروا عرضا
 ٢٢٤ : ١٥ :
 بنو عبد المطلب — ذكروا عرضا ٣٥٠ : ١١ :
 بنو عبيد بن عويج — منهم ابن بجرة ٢٦٨ : ٨-٩ :
 بنو عدى بن كعب — منهم ابن هرمة ١٠٧ : ٢٠٠ :
 قال العباس لعمر إذ هم بقتل أبي سفيان لو كان منهم
 ما فعلت ٣٥٢ : ٤-١٧ : أبى أبو سفيان لثمان
 زهده لوجود الخلافة فيهم ٣٥٦ : ٣-٩ : ذكروا
 عرضا ١٠٧ : ٨ :
 بنو عقيل — مر بعصم بالصفة فوجده يذكر محبوبته ويكنى
 ٦ : ٩-١٦ : اختبر بشار بولائه لهم ٢٤٣ :
 ١٨-٢٠ :
 بنو عمرو بن عوف — منهم السائب بن عمرو ٣٥٥ : ٧ :
 بنو غدانة بن يربوع — رئيس المسالين فى وقعة دولاب منهم
 ١٤٣ : ١٨ :
 بنو غطيف — بطن من مراد ١٢٩ : ١٠ :
 بنو فقيم بن جرير بن دارم — ذكروا عرضا ١٣٨ : ١٨ :
 بنو قشير — حديث جماعة منهم عن موت الصمة ٣ :
 ١١-١٠ :
 بنو قصاف — بطن من العرب ٢٨٢ : ٢٠ :
 بنو قنفذ — من بنى سليم ، وقتلوا المفضل العامرى عند
 هضب القليب ٧٢ : ١٤ :
 بنو قيس بن ثعلبة — منهم هبة القيسى ١٢٨ :
 ١٤-١٥ : ذكروا عرضا ٦٧ : ٢٠ :

- بنو الحارث — مدحهم أثنى همدان فى شعر ٥٧ : ٣ :
 بنو الحارث بن عمرو — قرآن ذوالدروع الكندى منهم
 ٢١١ : ١٦ :
 بنو الحارث بن كعب — منهم الوالى على المدينة بعد
 عبد الواحد ١٠٥ : ٦-٧ :
 بنو الحارث بن مالك — ذكروا عرضا ١٩٠ : ١٥ :
 بنو دارم — ذكروا عرضا ٤٥ : ١٥ و ٢١ : ٨٢ :
 ٢٠ : ٣٢٩ : ١٩ :
 بنو درؤاس — عباس بن منقار منهم ١٥٢ : ١٠ :
 بنو درياح — ذكروا عرضا ٤٣ : ٤٥ : ٢٠ :
 بنو جحقان — موال لبني عبيد بن عويج ٢٦٩ : ١٠ :
 بنو سدوس — أصابهم بأس الشراة فى وقعة دولاب
 ١٤٣ : ١٣-١٤ :
 بنو سعد بن مالك — ذكروا عرضا ١٢٩ : ١٠-١١ :
 بنو سليط بن يربوع — عبيد الله بن يشر منهم ١٤٣ :
 ١٧-١٦ :
 بنو سليم — حيز واهب جبلان لما ٧٢ : ١٣-١٤ :
 منهم بنو قنفذ ٧٢ : ١٤-١٥ : منهم أبو شجرة السلبى
 ٢٠٧ : ٨-٩ : كان أبو شجرة فيمن ارتد منهم
 ٢٠٧ : ١٦ : مرت بأبى سفيان جنودهم يوم الفتح
 فعرفه العباس بهم ٣٥٤ : ٥-٧ : ذكروا عرضا
 ١٤٨ : ٧ :
 بنو سليمان بن على — تعجب المنصور لكثرة عظامهم
 لحكم الوادى ٢٨٥ : ٨ :
 بنو سهم — أم ابن جامع منهم ٢٩٠ : ٣ : ابن جامع منهم
 ٢٩٢ : ١-٢ :
 بنو شيان — قيل إن حمادا الراوية مولاهم ٧٠ : ٣ :
 ١١-٧ :
 بنو طلحة — يقال إن دارد بن سلم مولاهم ١٠ : ٢-٣ :
 حبس الحسن إسحاق بن إبراهيم فحبسوا أنفسهم معه
 ١٢ : ١٤-١٣ : ١ :

(ج)

الجراجمة = الفرس .

الجرامقة = الفرس

جشم — ذكروا عرضا ٨٩ : ٤١ : ١٩٠ : ١٥

جهينة — مرت بأبي سفيان جنودهم يوم الفتح فعرفه
العباس بهم ٣٥٤ : ٨

(ح)

حاشد — ذكروا عرضا ٤٨ : ١٥

الحجازيون — ذكروا عرضا ١٤٨ : ٨

حطيط — ذكروا عرضا ١٩٠ : ١٥

حمير — نازعهم الفرس وضاحا لحكم لهم به ٢٠٩ : ٨ —

٢١٠ : ٥٥ — حضر أقيالهم تهمة الوفود لابن ذى رزن

باسترداد ملكه ٢١٠ : ١٥ : ٢٤ — ذكروا عرضا

١٤ : ٨ : ٤٢ : ١٣٨ : ٢٣ : ١٤٨ : ٧

الحميريون = حمير .

(خ)

خشم — ذكروا عرضا ٥٦ : ١

خزاعة — سباط مولايم ١٥٢ : ٣ : قبل إن يجي

الملكى مولايم ١٧٣ : ٥٥ : أبو كبشة منهم ٣٤٨ :

١٦ : رأى بديل نيرانا يوم الفتح نسبها إليهم فردة

أبو سفيان ٣٥٢ : ١١ : ١٣ — بديل ودقاء منهم

٣٥٢ : ١٩ : ٢١

الخزرج — منهم حسان بن ثابت ٣٥٩ : ١٨ :

ذكروا عرضا ٣٥٨ : ١٤

الخشبية — كانوا مع ابن أبي صفير بنصيبين لما حاصرها

المهلب ٥٠ : ٥١ : ٧ : أتباع المختار بن أبي عبيد

١٨ : ٥٠

الخصارمة = الفرس .

بنو ليث بن بكر — دحان مولايم ٢١ : ٢ : ٣ :

١١ : ٢٢

بنو مالك — قصتهم مع مهلهل في أمره عند عمرو بن مالك

وموته ١٢٧ : ١٥ : ١٢٩ : ٢ : ذكروا عرضا

١٥ : ١٩٠

بنو محارب — منهم لقيط بن بكر المحاربي ٧٠ : ١٧ :

بنو مخزوم — ابن عباد مولايم ١٧١ : ٢ :

بنو مروان — ذكروا عرضا ٦٠ : ١٣ :

بنو مصرية — نعيم الناعم منهم ٨٣ : ٢٠ : ذكروا عرضا

١٧ : ٣٥

بنو النضير — خبر غزوة السويق ونزل أبو سفيان فيهم

٣٥٧ : ١ : ٣٥٩ : ٦ : سلام بن مشكم سيدهم

١ : ٣٥٨

بنو هاشم — لم يجد المنصور فيهم من يحفظ قصيدة أبي ذؤيب

النبية روى له يهود فأنشده إياها ٢٧٢ : ١١ —

٢٧٤ : ٢ : ذكروا عرضا ١٥ : ١١ :

بنو الوخم = بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة

بنو يربوع — كان رئيس المسلمين والخوارج في وقعة

دولاب منهم ١٤٣ : ١٦ : ١٨ : ذكروا عرضا

١٥ : ٤٥

(ت)

تسيم = بنو تميم

تسيم = بنو تميم

التيميون = بنو تميم

(ث)

ثقيف — ذكروا عرضا ٥٩ : ٣ : ١٩٠ : ١٤ :

١٩٦ : ١٨ : ١٩٩ : ٣ :

ثمود — كانت منازلهم بوادي القرى ٢٨٠ : ١٧ : ١٨ :

١٧ : ٨٤ : ٤٦ : ٤ : ١٧ :

(ع)

عاد — كانت منازلهم بوادى القرى ٢٨٠ : ١٧ — ١٨
ذكروا عرضا ٤٢ : ١
العالية — ذكروا عرضا ١٤٤ : ١٦

عاصر = بنوعاصر .

عبد القيس — دس المهلب رجلا منهم لقتل ابن أبى صفير
٥٠ : ٩ — ٥١ : ٧ : منهم أم كعب الأشقرى
١١٠ : ٢٠ : ذكروا عرضا ١٤٤ : ١٧ ،
٩ : ١٤٨

عبد مناف — قال العباس لعمر إذ هم يقتل أبى سفيان
إله يريد ذلك لأنه منهم ٣٥٢ : ٤ — ١٧

عيس — ذكروا عرضا ٦٧ : ٢٠

العجم = الفرس .

عدى = بنوعدى .

العرب — قره بر هيرة أحد وفودهم على النبي صلى الله عليه
وسلم ١ : ٨ — ٩ : كان حماد من أعلم الناس بأخبارهم
وأيامهم ٧٠ : ٣ — ٦ : أبو شجرة من فتاكهم ٢٠٧
١٢ : وضاح من أجلهم ٢٠٩ : ٨ : كان وضاح
وأبو زيد والمقنع يتقنعون في مواسمهم خوفا من العين
٢١١ : ٥ — ٦ : بنو قصاب بطن منهم ٢٨٢ :
٢٠ : بجى هرقل يرجل منهم فسأله عن ظهور النبي
صلى الله عليه وسلم فأجاب ٣٤٦ : ٦ — ١٣ : ذكروا
عرضا ١٢ : ١١ : ٤٥ : ٢٠ : ٧١ : ٢١ :
٩٣ : ٣ : ١٣٨ : ٢٤ : ١٤٤ : ١٥ :
٣٤١ : ١١ : ٣٤٤ : ٢

عرب اليمن — قضاة منهم ٧٥ : ٢١

عطارد = آل عطارد .

عقيل = بنوعقيل .

عمرو بن قاصد — ذكروا عرضا ١٣٠ : ١٤

الخوارج — هزموا الزبير الخنمى بجلولا ٥٥ : ٩ —
٥٦ : ٥٥ : سبب تسميتهم بال عزل ٥٥ : ١٣ :
لبعضهم شعر ذكر فيه أم حكيم ١٤٠ : ٩ — ١٤١ : ٥٥ :
وقعة دولاب وثى من أخبارهم وأنسابهم ١٤٢ —
١٥١ : ٤ : ذكروا عرضا ٥٥ : ٤١ : ١١٠ : ٢١

(د)

دارم = بنودارم .

الديلم — أسرفهم أعشى همدان فأحبته ابنة الأمير وهربت معه
٣٤ : ١٣ — ٣٨ : ٢

(ر)

ربيعة — ذكروا عرضا ١٦٦ : ٧ : ١٢٩

الروم — غزوا المسلمين لهم وموت أبى ذؤيب ٢٧٨ :
١١ — ٢٧٩ : ١٤ : بحب أبو سفيان من خوف
ملوكهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٤٦ : ١٤ —
٣٤٨ : ١٠ : بحث معهم هرقل في أمر النبي صلى الله
عليه وسلم فوجد منهم تمسكا يدينهم ٣٤٩ : ٦ — ١٤ :
حكى أن أبى سفيان كان يفرح إذا تغلبوا على المسلمين
يوم اليرموك ٣٥٤ : ١٧ — ٣٥٥ : ٤ : ذكروا عرضا
١١٦ : ١٦ : ١١٨ : ١٥ : ٣٤٣ : ٢١ :
٣٤٦ : ١

رياح = بنورياح .

(س)

سلمان بن ربيعة — أبو حماد الراوية من سبيهم ٧٠ :
٧ — ١٠

سليم = بنوسليم .

(ش)

الشراة = الخوارج .

الشعوبية — اتهم رجل من زنادقتهم أم البنين بوضاح
في كتاب وضعه ٢٢٤ : ١٤ — ٢٢٦ : ٣

الشيعية — لفقوا على أبى سفيان أشياء بعد إسلامه لينالوا بها
من معاوية وآله ٣٥٦ : ١٨ — ١٩

المطلب بن أبي وداعة له دانه آياه يوم بدر ٢٨٩ :
١٢-١٥ : أم آبن جامع منهم ٢٩٠ : ٦ : رجل
منهم شعر كان ابن جامع اذا تغنى فيه لم يتغن بغيره
٣٠٢ : ٦-٣٠٣ : ٤ : منزلة أبي سفيان فيهم
وفق. عينه ٣٤٣ : ٩-١٤ : نوح أبو سفيان
في نقرتهم الى الشام في تجارة فسأله هرقل عن الرسول
صلى الله عليه وسلم فصدقه ٣٤٥ : ٨-٣٤٨ :
١٠ : صلح الحديبية بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٣٤٧ : ١٨-٢١ : خالفهم
أبو كبشة في عبادة الأوثان ٣٤٧ : ١٦-١٨ :
كان اسم الرسول عندهم الأمين ٣٥١ : ٦-٧ :
ما كان من أمرهم يوم الفتح ٣٥١ : ١٨-٣٥٤ :
١٦ : قال أبو سفيان لعل ما بال الأمر صار في أضعفهم
فنهز ٣٥٥ : ١٠-١٧ : عرض بهم أبو سفيان
لما ولي أبو بكر الخلافة ٣٥٥ : ١٨-٣٥٦ : ٢ :
غيروا ما سفيان لعدم محاربه في غزوة السويق ٣٥٧ :
٣-٦ : بث أبو سفيان رجلا منهم لخرقوا أصوارا
من نخل في العريض وقتلوا رجلا من الأنصار ٣٥٨ :
٢-٥ : حرضهم أبو سفيان بشعر في غزوة السويق
وأحايه كعب بن مالك ٣٥٨ : ١٠-٣٥٩ : ٣ :
ذكروا عرضا ٦٠ : ١٤ : ٢٠ : ٢٩٢ : ١ :
١١ : ٣٥٠ :

قضاة — مهرة حتى منهم ٢١ : ٧٥ :

قيس — بوقيس

(ك)

كلب — أمر رجل منهم الأعشى وهو لا يعرف ثم أطلقه
بشفاة شريح بن السموأل فلما عرف ذلك دم ٣٣٣ :
٩-٣٣٤ : ١٧ :

كندة = آل كندة

(ل)

لؤي بن غالب — ذكروا عرضا ٢٠٧ : ١٥ :

(غ)

غاضرة — ذكروا عرضا ١٩٠ : ١٥ :

غالب — ذكروا عرضا ١٠٦ : ٤٤ : ١٠٧ : ١٢ :
١٠ : ١١٢ : ١ : ١٠٨ :

غفيلة — قصة رجل منهم كان عبدا لمرفش الأكبر ١٣٠ :
١٣١-١٣١ : ٧ :

(ف)

الفرس — أبو عجل الشيباني منهم ١٧ : ٥٥ : كان للسلبين
عليهم وقعة بجولاء ٢٢ : ٥٥ : ٢٣ : الجرامقة منهم
١٨٩ : ١٩ : قيل ان وضاح ابن من أولاد الدين
جاموا منهم لنصرة ابن دى رين ٢٠٩ : ٢-٤ :
ترجع رجل منهم أم وضاح وادعاه لنفسه فنازعهم
الخير يوم فيه ٢٠٩ : ٩-٢١٠ : ٥ : اختلاف
أسمائهم باختلاف البقاع التي نزلوها ٢١٠ : ٩-١١ :
أمان ملكهم كسرى سيف بن دى رين على استرداد ملكه
٢١٠ : ١١-١٦ : زعم أبو عبيدة أن وضاحا منهم
نقطاه خالد بن كنزهم ٢١١ : ٧-١٣ : روضة
معشوقة وضاح منهم ٢١٢ : ٤-١٢ : أصل حكم
الوادي منهم ٢٨٠ : ٥ : ذكروا عرضا ١٢ : ١ :
٢٩١ : ٢٣ : ٢٣٤ : ٢ : ٣٤٣ : ١٢ : ٣٤٥ : ١٤ :

فزارة — ذكروا عرضا ٤٥ : ٩ :

(ق)

قحطان — ذكروا عرضا ٥٩ : ٢ :

قريش — منهم جارية دحان التي ابتاعها الوليد ٢٤ :
١٤ : ٢٧ : ١٤ : عبادل مولاهم ٩٦ : ٢ :
فاشر عبادل مشيختهم وحلة أحدائهم وغنائهم ٩٦ : ٦-
٩٧ : ٨ : كان يحيى المكي رعى الولاء لهم ويكنم
ولاه لبنى أمية لخدمة الخلفاء من بنى العباس ١٧٣ :
٢-١٦ : منهم بنو عبيد بن عوج ٢٦٨ : ٩ :
كان الحكم يفتى سر الرسول صلى الله عليه وسلم لمشركهم
٢٦٨ : ١٨-٢٢ : مدح رجل منهم حكما الوادى
بشعر فصع فيه صوتا ٢٨٢ : ١-١٠ : رثى بعض
شعرائهم ضيرة السهمى ٢٨٩ : ٥-١١ : لامت

(م)

مالك = بنو مالك

مراد - تزوج رجل منهم أسماء بنت عوف عشيقة المرقش
الأكبر وخطيبته ١٢٩ : ٥-١١ ؛ ذكروا عرضا

١٤ : ٨ ، ١٣٠ : ٤٤ ، ٢٨٧ : ٢٢

مزينية - ذكروا عرضا ١١٤ : ١٤ ، ١٧١ : ٢٠ ،
١٨٦ : ١٦

مضر - ذكروا عرضا ٥٨ : ٥

المعاولة - من الأزد ٢٠٨ : ١٧

معد - ذكروا عرضا ٥٩ : ٢

المهاجرون - كانوا يوم الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم

في كتيبه الخضر ٣٥٤ : ٩-١١

مهرة بن حيدان - الهم تنسب الإبل المهرية ٧٥ :

٢٠-٢٣

(ن)

النبط - والد ابن سلم منهم ١٠ : ١٢-١٣

نهل - ذكروا عرضا ٤٥ : ١٤

(هـ)

هاشم = نوهاشم

هذيل - سبي رجل منهم باسم رجل منهم ١٥٨ : ١٩-٢١

همدان - حاشد في منهم ٤٨ : ٢١ ؛ جولة زوج

الأعشى منهم ٥١ : ٨-١٠ ؛ ذكروا عرضا ٣٥ :

٦ ، ٤٦ : ١١ ، ٥٩ : ٣

(ى)

يربوع = بنو يربوع

اليمانية = أهل اليمن

اليهود - حديث حبرهم مع العباس وأبي سفيان حين يلتقيا

بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ٣٤٩ : ١٥-٣٥١

يهود يثرب - منهم السمويل بن عاديا ٣٣١ : ١٧-١٨

فهرس أسماء الأماكن

(١)

إيطاليا ٢٠ : ٣٤٩
إلياء ١ : ٣٤٦

(ب)

باب حرب ٧ : ١٧٢
باب الفيل ٥ : ٧٥
باب محول ٣ : ٣١٢
باقيا ٢ : ٣٣٤
باهذرا ١٥ : ٣٣٠
بحر الزنج ٢٠ : ١٩٨
بحر عدن = بحر القلزم
بحر فارس ١٦ : ١٤٧
بحر القلزم ١٩١٣ : ١٩٨
البحراف ١٦ : ١٣٦
البحيرة المنتنة ٢١ : ٣٤٣
البحراء ١ : ٧٩
براقتش ٢ : ٢٨٧
البردان ٣ : ٢٤٤
البصرة ١٩ : ٨٢
٨٨ : ٨٠
١٢٠ : ١١٨
١٣٩ : ١٣٦
١٥ : ١٤٦
٢٠ : ٢١٠
٣٢٩ : ١٨
بصرى ٦ : ٣٤٦
البطحاء ٣ : ١٩٣
بطحاء ابن أزهر ٣ : ١٦
بطن إباد ١٠ : ٦٩
بطن قو ١٦ : ١٣٩
بطن نعمان ١ : ١٩٨
بطن وج ٤ : ١٩٢
بطن الين ١٩ : ١٩٨

آرة ١٩ : ١٢٤
آمد ١ : ٤٧
الأبطح = أبطح مكة
أبطح مكة ٢١٧ : ٣٥٠
الأبلى ١٧ : ٣٣٣
الأبواء ٦ : ١٢٤
أناقة = درنا
أنافت = درنا
أجا ٢٢ : ٢٠٠
أحد ١٠ : ١١٧
١١٥ : ١٣٢
١١٨ : ١٨٩
الأحيجان ١٦ : ١٩٢
أذربيجان ١٨ : ٩٢
الأراك ٦ : ٣٥٢
أربع ١٨٣ : ٢٣٤
أرمين ١٧ : ٩٢
أريك ١٨ : ٣٥
أزعب = أربع
إسبيل ٢ : ١٩٩
الأشعر ١٥ : ١١٤
أصبهان ٢ : ٤٥
٤٤ : ١٤
١٤٧ : ١٦
إفريقية ١ : ٢٦٦
أفغانستان ١٨ : ٣٠٦
الأفارع ١٧ : ١١٨
الأفارع = الأفارع
إمرة ١٩ : ٨٢
الأهواز ١٧ : ١٤٦
١٤٧ : ٢٠٦
١٤٨ : ٢٢٢
أرد ١٨ : ١٥٠
أردبا ١٩ : ٢٠
٣١ : ٥٥
٧٠ : ١٩٩
الغ

الجزيرة ١٣٠ : ١٤ ١٨٥ : ١٥ ٢١٠ : ١٠ : ٤٢٠
 ٣٢٠ : ٢١
 جزيرة العرب = الجزيرة .
 الجسر ٣١٢ : ٤
 جسر البصرة ١٤٣ : ٥
 جفن ١٩٦ : ٣
 جلولاء ١١ : ٥٥ ٥٦ : ٣
 جلولاء الواقعة = جلولاء .
 اجزاء ١١٤ : ٦٦ ١١٥ : ٦
 جاء أم خالد ١١٤ : ١٩
 جاء العافر ١١٤ : ٢٠
 جاء قضاغ ١١٤ : ١٩
 جران ١٣٤ : ١١ ١٥٣ : ٦
 جمع = المزدلفة .
 الجنيدان ٣٠ : ٧
 الجند ٢٣٦ : ٣
 الجنية ١٥٠ : ١٨
 الجواء ٢٠٧ : ١٥

(ح)

حامن ٣٦ : ١٥
 حبر ٧٢ : ٥
 الحجاز ٦٩ : ١٠ ٧٩ : ١٥ ١٠٤ : ٨ ١١٦ :
 ١٧ : ١٧١ ٢٠ : ١٧٢ ٨ : ١٢٣ ١٢ :
 ٢٣٢ : ١٨ ٣٠٨ : ١٧ ٣٤٦ : ١٥
 الحجر ٣٠٨ : ١٢
 حجر النامة ٩١ : ١
 الحديدية ٣٤٥ : ١٢ ٣٤٧ : ١٨
 حران ٣٣١ : ٢
 الحرية ٢٧٣ : ١٧
 الحرم = مكة
 الحرمان = مكة والمدية .
 الحرة ٣٥٨ : ١٦
 الحرم الطاهري ٢٧٣ : ١٨
 حزين ٨١ : ٨
 حزوة ١٩٢ : ١٣
 الحضرة ٤٧ : ١

بفساد ١٥ : ١٨ ٨٠ : ١٤ ٩٠ : ١٨ : ٤
 ١٤٧ : ١٧ ١٦١ : ٣ ١٦٢ : ١٦ : ٤
 ١٧٢ : ٧ ٢٠٩ : ١٥ ٢٣١ : ٢٠ : ٤
 ٢٤٠ : ١ ٢٧٢ : ٢٠ ٢٧٣ : ١٧ ٢٨٥ :
 ٢٢ : ٣ ٣١٢ : ٣ ٣١٨ : ٢٠ ٣١٩ : ٤
 ٣٣٧ : ١٨
 برن ٢٢٢ : ١٨
 بولاق ٦٢ : ٢٠ ٦٤ : ٢٠ ٩٨ : ١٩ ... الخ
 البيت (الحرام) ٤٨ : ٩ ١٩٢ : ٤ ١٩٣ :
 ١٧ : ٢٩٦ ١٨
 بيت المقدس ٢٣٩ : ١٤ ٢١٠ : ٣ ٢٨٦ :
 بئر عروة ١١٤ : ١٩
 بيروت ٨٧ : ٢٤ ١٣٠ : ١٩ ٣١٦ : ١٧

(ت)

تيوك ١٠٣ : ١٧
 تمز ١٧١ : ٢١
 الثعلبان ١٢٦ : ١٥
 تكريت ٤٧ : ١٦
 تل دارا ١٨٥ : ١
 تيت ٣٥٧ : ١٢
 تيري ١٤٧ : ١٨
 تيماء ٢٨٠ : ١٧ ٣٣٣ : ١٧

(ث)

تير ١٥٨ : ١٢
 ثلثان ٢٠٠ : ٢٢

(ج)

جبل صبر ١٧١ : ٢٠
 الجلفة ١٦ : ١٩ ١٢٤ : ١٨
 جدر ١٨٥ : ١٢
 جدّة ٢٨٠ : ٧
 الجديلة ١٢٠ : ٢٢
 جرجان ٣٣٥ : ٩
 الجرف ١١٤ : ١٧

ديار بكر ٤٧ : ١٧ : ١٢٨
ديار بنى أسد ٣١٤ : ٢٠
ديار بنى سليم ٦٩ : ١٠ : ٣٤١
ديار بنى عامر ١٨٥ : ١١
ديار عود ٣٠٨ : ١٧
ديار يربوع ٦٩ : ١٠
دير إسحاق ١٨٥ : ٢١
دير جيم ١٤٨ : ١٢
الديلم ٣ : ١١ : ٣٤ : ١٦ : ٣٦ : ١٦

(ذ)

ذمار ١٩٩ : ١٤
ذوبقر ١١٥ : ١٨ : ٣١٤
ذوالخليفة ١٦ : ٤
ذو خشب ٣٥ : ١٠
ذوقر ١١٥ : ٣ : ٣١٤ : ٢٠ : ٣٢٨ : ١

(ر)

رامنان = رامة
رامة ٨٢ : ١٩٠٨ : ١٠٠ : ١٨ : ٣٢٩ : ٩
٨ : ٣٣٠
الرباب ١٣٤ : ١٩
الربذة ١١٥ : ١٨ : ٣١٤ : ٢٠
ربض الممل ٢٤٠ : ١
رداع ١٩٩ : ١٥
الزظام ٦٩ : ٨٣
الزظامان = الزظام
الزظامان ٧ : ١٨
الزفة ٢٠٥ : ١
الزقيق ٢٤٤ : ٣
الزادة ٨٢ : ١٩ : ٣٢٩ : ١٨
الزحاه ٩٨ : ٢٠ : ١٨٦ : ٣
الزوم ٢٢٢ : ٢١ : ٣٠٦ : ٢
رومية (روما) ٣٤٩ : ٤
الى ٣٤ : ٢٠ : ٣٦ : ١٨ : ٤٢ : ٥٠ : ٥٥ : ١١
ريان ٢٣ : ٧
ريم ١١٤ : ٢ : ١١٥ : ٥

حضر موت ٦١ : ٢٠
الحطيم ٤٤ : ٤
حلوان ١٥ : ١٩
حام سليمان ١٩٩ : ١٦
حصص ٤٩ : ١٧ : ١٨٥ : ١٢ : ٣٤٥ : ١٦
جى الربذة ١١٥ : ١٩

(خ)

الخاقيين ١٥ : ٢ : ٢٢ : ٥٥
خراسان ٥٥ : ٢١ : ٢٤٠ : ٤٤ : ٢٦٩ : ١٩
خفية ١١ : ١
خلار ٢٧١ : ٧
الخدمه ٣٤٥ : ٥
خيبر ٢٨٠ : ١٧ : ٣٥٨ : ٢١

(د)

دارا ١٨٥ : ١٥
دار عثمان ٢٦٦ : ٢٠
دار الفضل بن الربيع ٣١٣ : ٥
دار الكتب المصرية ٣ : ٢٢ : ٨٧ : ٢٢ : ١٢٧ : ١٨
و... الخ
دار كعب ٧ : ١٩
دار كلاب ٧ : ١٩
دار مروان ١٨ : ٣ : ١٠٩ : ١١
دجلة ٢٨ : ٢٠ : ٤٧ : ١٧ : ٢٧٣ : ١٨
دجيل ١٤٧ : ١
دراورد ٢٦٩ : ١٨
درب الريحان ١٦٢ : ١
دزنا ٣٢٠ : ١٤ : ١٦
دستى ٣٤ : ١٦ : ٢٠ : ٤٢ : ٥
دستى الرازى = دستى
دستى همذان = دستى
دشق ٧٥ : ١٣ : ١٠٧ : ٢١ : ١٠٨ : ٨
٢٢٦ : ٦ : ٣٣٣ : ٢٠ : ٣٤٦ : ٢٠
دهليز ابن عامر ١٧١ : ١٢
دولاب ١٤١ : ٧ : ١٤٢ : ٣ : ١٤٣ : ٨
١٤٦ : ١٧

(ز)

الزوراء ١١٨ : ١٨

(س)

ساباط = سابات المدائن

ساباط المدائن ٦٥ : ١٦١٠

سجستان ٣٨ : ١٧ ، ٤٦ : ١٩ ، ٤٨ : ٥

سمرن رأى ١٩٥ : ٢١

سلمية ١٨٥ : ٢٠

السيلة ١١٥ : ١٨ ، ٣١٤ : ٢٠

سمرة بجان ٩٨ : ١٠

السند ٤١ : ١٨ ، ٢٤٠ : ٢٣ ، ٢٩٢ : ١٩ ، ٣٠٨ : ١٣

السواد ١٥ : ١٨ ، ٥٥ : ٢١

سوق الأهواز ١٤٢ : ١٠

سويمرة ١٠٣ : ١

السيلة ٩٨ : ١٣

(ش)

شارع المدينة ٣١٢ : ٥

الشام ٢ : ١٣ ، ٨ : ١٤ ، ٢٥ : ٨ ، ٤٩ : ١٦

٥١ : ١٣ ، ٦١ : ٨ ، ٦٢ : ١٣ ، ٩٤ : ١٣

١٠٣ : ١٧ ، ١٠٧ : ٢١ ، ٢٠٠ : ٨ ، ٢٠١ : ٢

٤ : ٢١٠ ، ٢١٧ : ٢١ ، ٢٢٢ : ٢٢٢

٢٢٨ : ١٢ ، ٢٨٠ : ٤ ، ٢٨٣ : ١٦ ، ٣٠٨ : ٢

١٧ : ٢٠٩ ، ٢٣٣ : ٢٠ ، ٣٤٣ : ٢٠

٣٤٥ : ١٣ ، ٣٤٦ : ١٤ ، ٣٥٧ : ١٩

الشراة ١٠٧ : ١٠

شرف السيلة ٩٨ : ١٠

شرى ١١ : ١٩

الشريف ٧ : ١٩

شعب ابن عامر ١٧١ : ١٢

شعوب ٢١٧ : ٣

شلبة ٣٦ : ١٨

شهارسوج الحيثم ١٦٢ : ١

(ص)

الصفا ١٢٨ : ١٦ ، ٢٩٦ : ١٨

الصبان ٨٤ : ٢١

صنعاء ٣١٠ : ٩ ، ٣١٧ : ١٨ ، ٢٣١ : ١٩

٢١ : ٢٣٦

(ض)

ضرية ١٢٠ : ١٧ ، ١٢١ : ٥

ضفوى ٩١ : ٢

(ط)

الطائف ١٨٩ : ٢١ ، ١٩٢ : ٥ ، ١٩٦ : ١٨

٢٠٣ : ١٤ ، ٢٦٣ : ٣ ، ٢٦٨ : ١٦

طبرستان ٣ : ١١ ، ٤ : ٥ ، ١٨٥ : ١٨

طلخفة ١٢٠ : ٢٢

الطف ١٥ : ١٢

الطويلة ٨٤ : ١٦

(ظ)

ظلي ١٨٦ : ١٩

ظفار ١٣٨ : ٢٢

(ع)

عدن ١٧١ : ٢١ ، ١٩٨ : ٢٠ ، ٣٣٤ : ٢

العراق ٥٩ : ١٩ ، ٦٢ : ٨ ، ٧٥ : ١٤ ، ٩٩ : ١٩

١٦٧ : ٤ ، ١٧٤ : ١٥ ، ٢٠٠ : ٩ ، ٢٣٦ : ٢

٣ : ٣١٩ ، ٤ : ٣٤٠ ، ٧

عرصة العقيق ٢٩ : ١٨

عرق الطيبة ٩٨ : ٢١

عريتات ١٦ : ٩

العريس ١٩٤ : ١٧

العريض ٣٥٨ : ٤

العقبة ٣٤٠ : ١

العقيق ١١ : ٩ ، ٢٨ : ١٥ ، ٢٩ : ١٧ ، ١١٤ : ١٧

العليا ٢٩٢ : ١٩

عق ١٧١ : ١٩

عنس ١٩٩ : ١٥

عيساباذ ٩٠ : ١

(ك)

كابل ١٤٣ : ٣٠٦ : ١٨
 كاططة ١٣٦ : ٥
 كداء ٣٥ : ١٣
 الكرخ ٣١٢ : ١٧
 كرمان ٣٨ : ١٧
 كزني ١٤٦ : ١٦
 الكعبة ١٩٢ : ١٦ : ٢٠٦ : ١١ : ٢٠٧ : ١
 ٣٥٢ : ١٩
 كعبة نجران ٢٩٩ : ٥
 كهف خيان ١٣٢ : ٣
 كورة حوران ٣٤٦ : ٢١
 الكوفة ١٥ : ٢٠ : ٣٨ : ٤٤ : ٤٢ : ٤٣ : ٦
 ١٥ : ٤٥ : ٤٣ : ٥٤ : ١٤ : ٦٣ : ١٥
 ٦٤ : ١٥ : ٦٨ : ٤٤ : ٧٤ : ١ : ٩١ :
 ١١ : ١٦١ : ٢٢ : ٢١٠ : ١٠ : ٢٣٩ :
 ١٨ : ٢٨٥ : ١٨ : ٣٣٤ : ١٨ : ٣٤٠ : ٢١ :

(ل)

لد ٢٣٩ : ١٥
 لندن ٣١٥ : ١٩
 اللهزمان ٣٦ : ١٥
 ليزج ٣٣ : ١٩ : ٣٢٩ : ٢٠
 ليدن ٥ : ١٧ : ٨٣ : ٢١ : ١٦١ : ١٨ :
 ٢٢١ : ٢١

(م)

ماردين ١٨٥ : ١٥
 المحرق ١٩٢ : ١٦
 المحصب ١٩٣ : ٢
 المدائن ٦٥ : ١٦
 مدين ١٠٣ : ١
 المدينة ١٠ : ٤٤ : ١٢ : ١٦ : ١٦ : ٣ : ٢١ : ٤٧
 ٢٢ : ٥ : ٢٣ : ٧ : ٢٧ : ١٤ : ٢٨ : ١٥
 ٢٩ : ١٧ : ٣٥ : ١٦ : ٩١ : ١٧ : ٩٨ :
 ٢١ : ١٠٣ : ١٧ : ١٠٤ : ١٣ : ١٠٥ : ٦ :

(غ)

غالب ٢٣ : ٧
 غرة ٣٤٥ : ١٤ : ٣٤٦ : ١٤
 غمدان ٢١٠ : ١٦
 الغور ٣٤٣ : ٢٠

(ف)

فارس ٥٥ : ١٧ : ٢٠٦ : ١٦ : ٣٦٩ : ١٨ :
 ٢٧١ : ٦
 فح ١٩٣ : ٤ : ١٩٥ : ١١ : ٢٠٢ : ٣ : ٢٩٦ :
 الفرات ٤٧ : ١٦
 الفرد ٦٩ : ٩
 الفروع ١٢٤ : ١٨
 الفرما ١٩٤ : ١٧
 فلسطين ٥٦ : ٤٤ : ٢٣٩ : ٢١
 فيد ١٣٩ : ١٦

(ق)

قبر موسى الكاظم ٢٧٣ : ١٨
 قرقرة الكدر ٣٥٨ : ٦
 القرية ٣٤١ : ١١ : ٣٤٢ : ١ :
 قزوين ٣٤ : ٢١
 قس ١٩٤ : ١٧
 القسطنطينية ١١٧ : ٨
 قصر أم عاصم ١١٤ : ١٩
 قصر السلام ٩٠ : ٢٠
 قصر شيرين ١٥ : ١٨
 قصر محمد بن عيسى الجعفرى ١١٤ : ١٩
 قصور جعفر بن سليمان ١١٤ : ٢٠
 فليب بدر ٣٥٨ : ٢١
 القلبيس ٣٦ : ١٥
 القلعة ٧٩ : ١٥
 قندهار ٣٠٦ : ٣ : ٣٠٨ : ٣
 قنين ٨ : ٥
 قو ١٣٩ : ١
 القبول ٣٦ : ١٥

٦٥ : ١٩٢ ٦٢٠ : ١٩١ ٦٢١ : ١٨٩
 : ٢٣٠ ٦١٤ : ٢١٨ ٦١ : ٢٠٣ ٦١٣ : ١٩٣
 ٦١٨ : ٢٦٥ ٦١ : ٢٦٢ ٦١٤ : ٢٦١ ٦١٩
 ٦٢٩١ ٦١٣ : ٢٨٩ ٦٩ : ٢٦٩ ٦٥ : ٢٦٨
 ٦١٥ : ٢٩٨ ٦٣ : ٢٩٦ ٦٢ : ٢٩٢ ٦١١
 ٦٤ : ٣١١ ٦١٥ : ٣٠٥ ٦٢١ : ٢٩٩
 : ٣٤٥ ٦١٨ : ٣٢٩ ٦١٠ : ٣٢٧ ٦١ : ٣١٩
 ٦٧ : ٣٥٢ ٦١٣ : ٣٥١ ٦١٨ : ٣٤٧ ٦١٨
 ٩ : ٣٥٨ ٦١٠ : ٣٥٧ ٦١٤ : ٣٥٤

ملل ٢٠ : ٩٨

ملهم ٤ : ١٢٩

المنق ٢ : ١١٤ ٦٢ : ١١٥ ٦٥ : ١١٧ ٦١٠ : ١١٨
 ٢١ : ١٨٩ ٦١٧

منى ١٢١ : ١٦ : ١٥٨ ٦٢٠ : ١٩٣ ٦٢ : ٣١٧ ٦٢١ : ٣٤٠
 ١٤ : ٣٣٠ ٦١٦ : ٤٧ ٦٢٠ : ٢٨

الموصل ١٤ : ٣٣٠ ٦١٦ : ٤٧ ٦٢٠ : ٢٨

(ن)

ناجرى ١٧ : ٥٠

النباج ١٥ : ١٣٩

نجد ٢١ : ١٢٠

التجدية ١٢ : ٣٥٧

نجران ٦١٥ : ٢٩٨ ٦١ : ١٣٢ ٦٤ : ١٣٠
 ١ : ٣٠٠

النجر ٧ : ٦١

النحات ٢ : ٩١

نصيبين ١٥ : ١٨٥ ٦٣ : ٥١

نعمان ٦٥ : ١٩٥ ٦٦ : ١٩٣ ٦٢٠ : ١٠ ٦١٠ : ١٩١
 ٥ : ٢٠٥ ٦٣ : ٢٠٣ ٦٢ : ٢٠٢

نعمان الأراك = نعمان

نقا الرمل ١٦ : ١٢٧

نقب المنق ١٦ : ١٩٦ ٦٧ : ١٨٩

نهر الأردن ٢١ : ٣٤٣

نهر تيرى ٥ : ١٤٧

نهر الملى ١ : ٢٤٠

٦١١ : ١٠٧ ٦٥ : ١٠٨ ٦٢١ : ١٠٧
 : ١٢٠ ٦١٥ : ١١٩ ٦٢٠ : ١١٨ ٦١٣
 ٦٢ : ١٥٩ ٦١٥ : ١٣٩ ٦١٨ : ١٢٤ ٦٢٢
 : ٢٠٣ ٦٩ : ١٩١ ٦٢٢ : ١٨٩ ٦١٦ : ١٨٦
 : ٢٦٨ ٦١٣ : ٢٥٤ ٦١٦ : ٢٠٦ ٦١٣
 ٦٤ : ٢٨٠ ٦١٢ : ٢٧٨ ٦٩ : ٢٦٩ ٦١٦
 : ٣١١ ٦١٥ : ٣٠٥ ٦١٨ : ٢٨٥ ٦١ : ٢٨٤
 ٦٩ : ٣٣٨ ٦٣ : ٣٣٧ ٦١٥ : ٣٢٥ ٦٤
 ٦١٣ : ٣٥٧ ٦٤ : ٣٥٢ ٦٢٠ : ٣٤٠

٣ : ٣٥٨

مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم = المدينة

مدينة السلام = بغداد

مراصر ١٤ : ٢٠٧

جمر الظهران ٣ : ٣٥٢

المروة ١٨ : ٢٩٦

مريسة ١٩ : ٢٩١

المرذلفة ٢٢٦٧ : ٢٠٣ ٦٢١ : ١٥٨

مسجد الكوفة ١٧ : ٩٤

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ١٣ : ١٣

مسجد عبد الواحد ٨ : ١٠٨

مصر ٦٢٤ : ٢٠٧ ٦١٧ : ١٩٤ ٦٢١ : ١٦٨

٢٠ : ٢٩١ ٦٥ : ٢٦٦ ٦٢٢ : ٢٦٥ ٦١٩ : ٢١٧

المضيق ٥ : ٧٢

مطبعة الآباء اليسوعيين ١٨ : ١٣٠

المطبعة الأميرية ببولاق ١٩ : ٣٠٠

مطبعة التقدم ١٩ : ٣٣٣

مطبعة السعادة ٢٢ : ٢٦٦

مطلع ٨ : ٧٩

معدن البرام ١٨ : ١٩٦

مقابر قريش ١ : ١٧٣

مقبرة أحمد بن حنبل ١٧ : ٢٧٣

مقبرة باب حرب ١٨ : ١٧٢

مكتبة جلالة ملك مصر ٢٢ : ٨٧

مكران ١ : ٤١ ٦٤ : ٣٨

مكة ٦١٩ : ١٦ ٦١٩ : ٢١ ٦١٨ : ٤٤ ٦٤ : ٨٢ ٦١٩

٦٢١ : ١٢٠ ٦١٨ : ١١٥ ٦١٥ : ١١٤

٦١١ : ١٧٤ ٦٤ : ١٧١ ٦١٩ : ١٥٨ ٦١٩ : ١٢٤

الوريمة ١٣٨ : ١٠

الوشم ٦٩ : ٨

ويمة ٣٦ : ١٧

(ى)

يثرب ٣٥ : ١٠ ، ٣٥٦ : ١٥ ، ٣٥٧ : ١٤

٣٥٨ : ١١

اليومك ٣٤٣ : ٢٠

اليامة ١٨ : ١٥ ، ٦٩ : ٨ ، ١٢٨ : ١٧

١٢٩ : ١٩ ، ١٣٩ : ١٧ ، ٣٢٠ : ١٥

الين ٣٩ : ٢١ ، ٤٢ : ٦٦ ، ٦١ : ٢٠ ، ١٢٩ :

٨ ، ١٣٨ : ٢٣ ، ١٧١ : ٢١ ، ١٩٤ :

١٩ ، ٢٠٩ : ٤ ، ٢١٠ : ١٠ ، ٢١٨ :

١٦ ، ٢٢٢ : ٢٣ ، ٢٣٦ : ٢٠ ، ٢٣٨ :

١٥ ، ٢٦٨ : ٥ ، ٢٨٧ : ١٨ ، ٢٩٠ :

٢٩٨ : ١٥ ، ٣٣٥ : ٩ ، ٣٤٩ : ١٧

٣٥٠ : ١٥

(هـ)

هجر ١٢٨ : ٢ ، ١٣٩ : ١٧

هرثى ١٦ : ١٢

هزارمرد ١٤٧ : ٧

هضب القلب ٧٢ : ٥

الحما ١٩٢ : ١٣

همدان ١٥ : ١٨ ، ٣٤ : ٢٠

الهند ٣٨ : ١٧ ، ٤١ : ١٨ ، ١٩٣ : ١

هيلات ٢٨٧ : ٢

(و)

وادی إبراهيم ١٥٨ : ٢٠

وادی القرى ٢٨٠ : ٦ ، ٣٣٣ : ٢٠

واهب ٧٢ : ١٤

وج ١٩٢ : ١٦

وجرة ٢٩٩ : ١

فهرس أسماء الكتب

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني — ٢١ : ١٧ : ٧٩ :
٢١ : ٤ : ١٤١ : ١٢ : ... الخ

(ح)

الحراب واللصوص للحارثي — ٧٠ : ١٨ : ١٩ :
الحيوان للجاحظ — ٨٥ : ٢٠ :

(خ)

خزانة الأدب للبغدادي — ٦٤ : ١٧ : ٩٤ : ٢١ :
٢٧٤ : ١٧ :
الخلاصة في أسماء الرجال للجزرجي — ٣٥٥ : ٢٠ :

(د)

ديوان الأخطل — ١٨٥ : ١٩ :
ديوان جرير — ١٥٠ : ١٧ :
ديوان الحماسة — ٥ : ١٧ :
ديوان العباس بن الأحنف — ٢٩٥ : ١٩ :
ديوان عبيد بن الأبرص — ٣١٠ : ١٧ :
ديوان عمر بن أبي ربيعة — ٣٢٩ : ٢٠ :
ديوان المعاني لأبي هلال العسكري — ٢١٦ : ١٩ : ٢٠ :
ديوان الهذليين — ٢٦٢ : ١٨ :

(س)

السماع الطبيعي (سماع الكيان) لأرسطو — ١٥٣ : ٢٠ :
السيرة لابن هشام — ٢٨٩ : ١٦ : ٣٤٠ : ١٩ :
٣٥٧ : ١٥ : ٣٥٨ : ١٧ :

(ش)

شرح أشعار الحماسة للتبريزي — ٨٦ : ٢٤ :
شرح القاموس للزبيدي — ١ : ١٨ : ٢ : ١٩ : ٩ :
١٣ : ... الخ

(١)

أخبار بني نعيم لمعمر بن شبة — ٢١ : ١٩٥ :
الاستبصار في أنساب الأنصار — ٣٥٤ : ١٨ :
الاستبصار في معرفة الأصحاب لابن عبد البر — ١٩٠ :
١١ : ٢٦٤ : ١٤ : ٢٦٨ : ١٠ : ٢٨٩ :
١٨ :
أسد الغابة في معرفة الصحابة — ٢٨٩ : ١٨ : ٣٤٤ : ١٨ :
الاشتقاق لابن دريد — ٢٣ : ١٢ : ١٤٠ : ١٨ :
١٩٠ : ١٢ : ٣٤١ : ١٦ :
الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر — ٢٠٧ : ١٠ :
٢٦٦ : ٢١ : ٣٤٤ : ١٨ :
الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني — ٦٢ : ٢٠ : ١٦١ :
١٨ : ١٧٣ : ٢٠ : ١٧٤ : ٢١ : ... الخ
أسباب العرب لسبلة بن مسلم العوفي — ٢٠٩ : ١٦ :

(ب)

بلوغ الأرب في أحوال العرب للالوسي — ٢ : ١٩ :
البيان المغرب في أحبار المغرب لابن عذارى المراكشي —
٢٦٨ : ١٤ :

(ت)

التاج للجاحظ — ٣٠٠ : ١٩ :
تاريخ ابن الأثير = الكامل لابن الأثير
تاريخ ابن خلكان = وفیات الأخياف لابن خلكان
تاريخ الحكماء للقفطي — ١٥٣ : ٢٣ :
تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) — ٢١ : ١٧ :
٢٣ : ٢٠ : ٥٩ : ١٦ : ٦٠ : ١٨ : ... الخ
تجريد الأغاني لابن واصل الحموي — ٣ : ٢١ : ٨ :
٢١ : ٢٥ : ١٩ : ... الخ

الكامل للبرد — ٢٠ : ١٩ : ٨٣ : ٢١ : ١٤٠ :
 ١٧... الخ
 كتاب أخبار الجبل للعاري — ١٩ : ٧٠
 كتاب أسماء المتألفين لمحمد بن حبيب — ١٩ : ٢٢٤ :
 ١٩ : ٢٢٥
 كتاب الاكيل للهمداني — ١٤ : ٢٠٩ :
 كتاب الأنوار لأبي محمد الشيباني — ٢٠ : ٥٥ :
 كتاب خلق الانسان لأبي محمد الشيباني — ٢٠ : ٥٥ :
 كتاب الزدة للواقدي — ١١ : ٢٠٧ :
 كتاب السمر للعاري — ١٨ : ٧٠ :
 كشف الظنون للملا كاتب جلي — ١٣ : ١٥٢ :

(ل)

اللباب في معرفة الأنساب لابن الأثير — ٢٠ : ١٤٧ :
 لسان العرب لابن منظور — ٣ : ٢١ : ٥ : ٢٠ :
 ٢٠ : ١١

(م)

ما يقول عليه في المضاف والمضاف إليه للحبي — ١٩ : ٣٥ :
 ١٩ : ١٨ : ٢١١
 مجمع الأمثال للبدائي — ٢٦٧ : ١٩ : ٣٠١ : ١٤ :
 ٣٠٢ : ٢١... الخ
 مختار الأغاني لابن منظور — ٧٠ : ١٥ : ٧١ : ١٩ :
 ٧٢ : ١٨... الخ
 مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري — ١٥ : ٢٩٩ :
 المسالك والممالك لابن خرداذبة — ٢٣٩ : ٢٠ :
 المشتبه في أسماء الرجال للذهبي — ١٩٠ : ١٦ :
 المعارف لابن قتيبة — ١٢٧ : ١٩ : ١٣٠ : ١٣ :
 ١٤١ : ١١... الخ
 معجم البلدان لياقوت — ١٥ : ٢٠ : ١٦ : ١٨ :
 ٣٥ : ١٩... الخ

شرح القسطلاني على البخاري — ٢٠ : ٢١ : ٣٤٧ :
 شرح القصيدة الجبرية لشوان بن سعيد الجبري — ٢٠٩ :
 ٢٦
 شرح المواهب اللدنية للزرقاني — ٣٤٣ : ١٩ : ٣٤٤ : ١٨ :
 الشعراء والشعراء لابن قتيبة — ٦٢ : ٢٠ : ٢١ : ٦٤ :
 ١٦ : ٨٣ : ١٩... الخ
 شعراء النصرانية جمع الأب لويس شيخو — ٣١٦ : ١٧ :

(ص)

الصباح للوهري — ٧٢ : ٢٠ : ٢٩٩ : ١٨ :
 ٣٠١ : ١٥ :
 صحيح البخاري — ٣٤٥ : ١٨ : ٣٤٨ : ٢٢ :
 صحيح مسلم — ٣٤٨ : ٢٢ :

(ط)

طبقات الشعراء لابن سلام — ٢٦٤ : ١٥ :

(ع)

العقد الفريد لابن عبد ربه — ١٩١ : ١٧ :

(ف)

المهرست لابن النديم — ٥٥ : ٢٠ : ٧٠ : ١٩ :
 ٧١ : ٢١... الخ
 فوات الوفيات لابن شاكر — ١٤١ : ١١ :

(ق)

القاموس المحيط للفيروز ابادي — ١ : ١٢ : ٣٣ : ١٥ :
 ١٣ : ١٣... الخ

(ك)

الكامل لابن الأثير — ٢١ : ١٧ : ٢٣ : ٢٠ : ٢١ :
 ٢٦٦ : ٢١ :

(ن)

- النجوم الزاهرة لابن قفري بردى — ١٣ : ٢٠٩
القائض لأبي عبيدة معمر بن المثنى — ٢١ : ٨٢
٢٠ : ٣٤٢
نهاية الأرب للنويرى — ١٣ : ٣٠٦

(و)

- وفيات الأعيان لابن خلكان — ١٩ : ٧٥ ، ٢٠ : ٨٥
١٦٨ : ٢١ ، ١٩١ : ١٧

معجم ما استعجم للبكرى ٧ : ١٩ ، ٧٢ : ١٣ ، ١٣٢ :
١٨ ... الخ

المطقات المشر — ٣٢٠ : ٢٠

مفاتيح العلوم للفوارزى — ٣١٣ : ٢٢

المفضليات للضى — ١٢٦ : ١٦ ، ١٢٩ : ١٨ ، ١٣٦ :
١٦ ... الخ

منتخبات في أخبار اليمن لنشوان بن سعيد الحميرى — ٢٦ : ٢٠٩

المتقى في أخبار أم القرى — ٣٠٤ : ٢٠

مهذب الأغاني للفخرى بك — ٣١٧ : ١٩

فهرس القـوافي

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
إذا	خاطب	طويل	١٦٩ : ١٧
لعمري	مناجب	»	٢٩٠ : ١١
إذا	راكب	»	٣١٦ : ٣٢٣ : ١٨
وأضحت	القواضب	»	٣٥٦ : ١
يزهدني	قلي	»	٢٤٣ : ٧
سلبت	مذهياً	»	٦٤ : ٦
ترى	مختضب	بسيط	٨٨ : ١
فولاً	اجنباً	»	٩٧ : ٤
أصبح	الريب	مخلع البسيط	١٦٦ : ١٥
أبت	والحياء	وافر	٢١٧ : ٢
أير	الأعراب	كامل	١٤٦ : ١١
كم	وركاين	»	١٨٧ : ١٥
يا عبد	الزقيب	بحره الكامل	٢٤٩ : ٧
يا صاحب	الكثيب	»	٣٠٨ : ١١
يا بن	عنباً	»	٥٩ : ٦
طرق	زنباً	»	٨٠ : ٧
أبا	والحساب	رجز	٢٧٩ : ١١
بجحت	ميوبه	»	١٩ : ١٥
كزبوا	فاذهبوا	بحره الرجز	١٤٦ : ٩
وهي	لعب	رسل	٨٠ : ٥
أخرجت	الحب	سريع	٣١ : ٤
يا عبد	نصي	منصرح	٢٤٨ : ٣

صدر البيت قافيته بحره ص س

(٤)

أصحت وعنايتها بحره الكامل ٢٢٠ : ١٠
وإذا النساء خفيف ٣٣١ : ٤

(١)

يسمون عصاً طويل ٥٠ : ١٦
أترف الصبا » ٢٣٤ : ٣
يا على الممل خفيف ٢٤٠ : ٦
أصبح تختدى بحره الخفيف ٩٤ : ٨
أحلف سدى متقارب ٢٦٨ : ٦

(ب)

وإني حبيب طويل ٣١ : ١٤ : ٢٥٧ : ٨
وإني فاجب » ٢٥٦ : ١
يرغب القلب » ١٢٠ : ٣ : ١٢٣ :
١٦ : ١٨١ : ٧
خليل كعب » ١٢٦ : ٢
فلو يمدب » ٣١٩ : ١٠ : ٣٢٥ : ٦
وكف خصاب » ١٨٦ : ١٠
أغالبك غالبة » ١٣٤ : ٦
فوالله غالبة » ٣١٤ : ٥ : ٣٢٢ : ٣
لقد خطيبها » ١ : ١٤
إذا ميوبها » ٣ : ٥
وما غروب » ٢٠ : ١

صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	س	صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	س
يا عبد	والحرب	منسرح	٢١ : ٢٤٨		(جلد)			١٨ : ١٧	
إنت	الأوصاب	خفيف	٨ : ٨٣		إذا	ومحتاجها	مقارب	١١١ : ٧	
إننى	الشراب		١٢ : ٨٣	>	(ح)				
صدع	بللى		٣ : ٢٣٧	>	سل	المضيق	طويل	٧٢ : ٥	
عبد	يجنب		١٨ : ٢٥١	>	وما	السلاح	وافر	٤٢ : ١٢	
يا عبد	وأمنى	مجت	٣ : ٢٥٠		مررت	الأداحى		٤٣ : ٣	
مرت	قبه	مقارب	١٨ : ٢٠٦		وجدنا	الجناح		١٠٨٤ : ١٠٦	١٠٨٤ : ١٠٦
وكبة	أبوابها		٥ : ٢٩٩	١١ : ٢٩٨				١١٠ : ١١٢	١١٠ : ١١٢
أحب	أعناها		١٩ : ٣٢٠	>				١٠ : ١١٣	
	(ت)				ألا	مطلعا	مجزوء الوافر	٧٩ : ٨	
ولو	نأيتها	طويل	١٤ : ٢٠٧		أعدوت	صحيح	كامل	٢٣٩ : ٧	
تضوع	عطرات		١٩٥ : ١٢ : ١٩٢	>	يايها	النازح	سريع	٦٤ : ٩٠	٦٤ : ٩٠
	(خفرات)		٢٠٢ : ١٩٨	٥٥ : ٢٠٢				٦٨ : ٨	
			٢ : ٢٠٣	٣ : ٢٠٣	فصاحب	نجيحا	مقارب	٢٦٦ : ٤	
			٥ : ٢٠٥		ولما	النجاحا		١٩ : ٥	
			٣ : ٣٢٣	١٠ : ٣١٥	(د)				
وما	افشمت		٩ : ٣٣٢	٩ : ٣٣٢	وما	المواعد	طويل	٤٥ : ٦	
وفيت	وفيت	وافر	١٠ : ٢٣٣	١٠ : ٢٣٣	خليل	الرواعد		٨١ : ٣	
سى	فأدلت	كامل	٨ : ٢٥٠	٨ : ٢٥٠	صمت	هند		١٨ : ٧	
يا عبد	وجيرتى	مجزوء الكامل	٩ : ٢٨٩	٩ : ٢٨٩	وأستصحب	وحدى		٢٩ : ٦	
ججاج	ماتا		٩ : ٥٦	٩ : ٥٦	تنكر	فالفردي		٦٩ : ٣	
من	تجارته	مجزوء الخفيف			إذا	بعدى		٢٥٧ : ١٢ : ٢٥٧	٢٥٧ : ١٢ : ٢٥٧
	(ث)				تريدن	غمدي		٢٧٤ : ٨	
أهاجنتك	الأنات	وافر	١٦ : ١٨٩	١٦ : ١٨٩	رأيت	ماجد		٥٧ : ٢	
			١٥		مى	واد		١٨٥ : ٣	
	(ج)				أبى	فتخمدأ		٦٠ : ١	
ضرب	الساجه	مجزوء الزمل	١٠ : ١٤	١٠ : ١٤					

صدر البيت قافيته	بحره	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ص
بنى جمد	طويل	٢ : ٢١١	صادتك كد	منشرح	١٥ : ١٨٦
أغنى الحرد		٢ : ٢٣٦	ياها يتعد		١٣ : ٢٣٦٩ : ٢١٢
الواهب البلد	بسيط	٢٣ : ٣٠١	قل زاداً	خفيف	٤ : ١٢٠١٣ : ٨
يادار الفرد		٧ : ٣٢٠٦١ : ٣١٤	أمن يحد	مقارب	١١ : ٩٧٦١٤ : ٩٦
يادار الأيد		١٩ : ٢٩٢	(ر)		
جلا وعدا		١٢ : ٧٩	فان عامر	طويل	٩ : ٢
الم غدا		١٦ : ١٨١	أسود خواد		١٩ : ١١
أمن عيدا		١٣ : ٣٢١٦٣ : ٣١٤	سيلم شاعر		٧ : ٨٥
		٣ : ٣٢٩١٨ : ٣٢٧	نراغب وتظهر		٢٢ : ١٨٦
سرى هجود	وافر	٩ : ١٣٢	أخاف دعر		١٠ : ١٩٩
وسيف عاد		٢٢ : ٢٠٩	الم يا عسرو		٣ : ٣٢٤٦٥ : ٣١٦
هجا فوادى		١٥ : ٢٢١٦١ : ٢١٩	لبدة أسطار		٨ : ٢٤٦
ألا السهاد		٣ : ٢٤١	لقد لفقير		١٩ : ٢٥٨٦١ : ٢٥٥
نعم حامد	الكامل	١ : ٨٦	لقد صبور		٩ : ٢٥٥
مجتاب البرجد		١٠ : ٩٥	أدور أدور		١١ : ٢٥٦
طرقتك هجود		٩ : ١٨٣	فن أبورها		٦ : ٣٥
باب نمود		٤ : ٤٦	وما وشعرها		٥ : ٢٧٥
واذا وسعيد		١٢ : ٦٢	لا يبدن عورها		١٣ : ٢٧٦
يا عبد فاسد		٣ : ٢٤٩	هل الجبر		٨ : ٣
يا صاحبي عيدا		٣ : ٢٦٢	شكوت بالصير		٤ : ١٦٢
أصيت جديدا	مجزوء الكامل	٥ : ١٨٧	تمز الفواير		١٠ : ٤
قد فواده	مجزوء الرمل	١٢ : ٢٤٠	ولم بشير		٥ : ٥٠
هل آيد	سريع	١ : ٤٧	وكنا فومرا		٥ : ١٥
يا طلالا الرمد		١١ : ١٧٢	ورويت أعمرأ		١٩ : ٢٠٧
إن حواد		١٣ : ٢٨٧	لقد مضر		٥ : ٥٨
أشبهك قاعده		١٦ : ٢٩٦	تقول الشعر	بسيط	٣ : ١٠٠٦١٢ : ٩٦

صدر البيت قافيته	بحره	ص	ص
في	والعكر	بسيط	١١ : ١١٩
هل	معدور	»	١٧ : ١٧٩
خف	غير	»	١١ : ١٨٥
قالت	أثر	بسيط	٣ : ٢٤٣
كم	قبروا	»	١ : ٣٠٨ ، ٢ : ٣٠٦
إن	فانشروا	»	٧ : ٣٣١
إذا	الزاري	»	٧ : ٦
يا دار	وأوطاري	»	١٢ : ١٢ ، ١٢ : ١١
يا أم	إعذار	»	١٧ : ١٥٨
شرح	ألقاري	»	١ : ٣٣٤
الله	البحر	»	١٦ : ١٤٥
فرسنا	المسير	واقر	٩ : ١٦
براك	غزارا	»	١ : ١١١
خليل	شكرا	مجزوء الوافر	٦ : ١٨٤
وإذا	معمر	كامل	١٥ : ١٠
عوجي	سفر	»	٤٤ : ٣١٧ ، ٣٢٤
			٣ : ٣٣٨ ، ١٧
لمن	دهر	»	١ : ٩١
يا روض	صابر	سريع	٧ : ٢١٦
يا عبد	زور	»	١٤ : ٢٥٠
أمرفت	والعكر	»	٨ : ١٦٦
هل	ما اثمروا	منسرح	٤ : ٣٣٠
يا قلب	الخبير	»	١٢ : ٢٤٣
هل	تنظر	»	١١ : ٣٣١ ، ٩ : ٣٢٩
أمكن	الحضور	خفيف	١ : ٣٠
وبنو	مذكور	»	١ : ٣٥٥
صدر البيت قافيته	بحره	ص	ص
منى	تسفر	خفيف	٣ : ٢٤٧
أمرت	بسير	»	١ : ٥٦
طلبت	تقصر	متقارب	٧ : ٣٨
أتقي	بصر	»	١٣ : ١٣٤
(ز)			
سليم	محرز	طويل	١٠ : ١٦٤
(س)			
أمن	بسايس	طويل	٤ : ١٣٤
كل	أيس	»	١٤ : ٢
إني	دساس	بسيط	٧ : ٣٤٢
يا من	بعباس	»	١ : ١٢
يا صاح	المقدس	مجزوء الكامل	١٤ : ٢٣٩
لنا	نحسا	»	١٣ : ٢٤٤
ويل	غالسا	مجزوء الرجز	١٠ : ٣٤٢
ما سمعت	وسوايس	خفيف	٧ : ١٥٢
ومنى	حبسا	مجزوء الخفيف	٦ : ٢٨٦
من	رسييس	مجنث	٩ : ٣٠٢
(ش)			
طرب	وعشاش	كامل	١١ : ٢١٧
(ض)			
إن	ارتعض	رجز	٨ : ٢٧٢
(ط)			
كأن	السياط	واقر	١٦ : ١٥٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
					(ع)				
ولاعب	أجمع	طويل	١٨ : ٢		لعمري	لصديق	طويل	٢ : ٣	
أتقى	هواجع	»	١٤ : ١٩٨		خذا	طريق	»	٢١ : ١٦	
أما	مدما	»	١٤ : ٦ ، ١٧ : ٤		فذاك	محرز	»	١٩ : ٦٥	
حنث	مما	»	٨ : ٥		لكل	يخفق	»	١٣ : ١٥٤	
أنبي	مما	»	٨ : ٧		لزينب	لواحقه	»	١٠ : ٣٠ ، ١٠ : ١٨٢	
فلما	تفتعا	»	٩ : ٣٢٤ ، ٨ : ٣١٦		لبست	خلق	بسيط	١١ : ١٠٠	
تصدع	صدوع	مخالم البسيط	٥ : ١٥٩		تقول	منطلق	»	٤ : ١٠١	
دعاك	اتباع	»	٦ : ٢٣٨		ومعجب	والشفق	»	١٣ : ١٠٢	
بان	يخرج	الكامل	٨ : ٨٢		قد	ورق	»	٢٢ : ٢٠٧	
أمن	يجزع	كامل	١٠ : ٢٧١ ، ٦ : ٢٦٥		ياقلب	انطلقوا	»	١٠ : ٢٠٨	
لا يكن	ممة	رمل	١٠ : ٣٢		وبينا	أنسق	»	١١ : ٥٧	
يا عبد	الداسمة	سريع	٣ : ٢٥٣		يطعنهم	اعتنقا	»	١٣ : ١٠٣	
ما ضر	رهبوا	منسرح	٩ : ٢٤		كنيت	وبالحقوق	وافر	٣ : ٩٩	
					أراذك	الطروق	»	٦ : ٢٢٨	
					قطوف	نوقا	مجزوء الوافر	٥ : ٢٣	
					شمت	الأزرق	كامل	١٠ : ١٤٧	
					ظمن	الشرق	»	١١ : ٢٠٤	
					ضنق	والعلاق	مجزوء الكامل	٦ : ١٧٠	
					يا من	يفيق	»	١٥ : ٢٣٠	
					بان	القلق	منسرح	٤ : ٢٢١	
					ما رعدت	خلقه	»	٤ : ٣١٠	
					فدعوا	إبريق	خفيف	١٠ : ٧٦	
					بكر	لا يفيق	»	٣ : ٧٨	
					بكر	تستفيق	»	٧ : ٩٢	
					طلبوا	يا إجماع	»	٥ : ١٣	
					(ف)				
ألا	بالمنيف	وافر	١٦ : ١٧١						
أبو	وبالخفاف	»	٣ : ٢٨٢						
لمن	مجنف	كامل	٩ : ٣٥						
وأصاحبي	وأعرف	»	٢ : ٦٢						
طسرق	شغفا	»	١٥ : ٢٣٤						
يا عبد	الحنفا	»	١٧ : ٢٤٧						
قشور	بالطائف	مجزوء الكامل	١١ : ٢٠٥						
يامرحبا	طرقا	»	٧ : ٢٣٥						
مت	خلفا	رمل	١٩ : ١٦٥						
أمنت	العصف	منسرح	١٥ : ٢٩٤						

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ودع	قليل	كامل	١٥٦ : ٤	
بان	منزله	»	١٨٦ : ٣	
بنت	بعلها	»	٢٢٧ : ٧	
لاني	جهلي	كامل	١٨٨ : ٣	
يا صاحبي	تفعلاً	»	١٣٠ : ١٠	
إن	معللاً	»	١٧٧ : ١٢	
طرق	الوصللاً	»	٢١٨ : ٥	
ما بال	فأضله	»	٢٢٣ : ٧	
إذا	وجلي	هزج	١٥٢ : ١٢	
أحل	وعسله	رجز	١٥٠ : ١٢	
أنخرتم	عزل	رمل	٥٥ : ١	
من	كالهامل	سريع	٣٦٠ : ٥	
خليقة	معتدل	منسرح	٣٠٦ : ١٢	
إسلم	والسبل	»	٣٠٧ : ٣	
كروا	نفل	»	٣٥٨ : ١١	
مالك	الأجل	»	٢٢٩ : ١٧	
يا لطف	الفشل	»	٣٥٨ : ١٦	
يا لقوى	الدلال	خفيف	٢٣١ : ١٤	
يقطع	ليالي	»	٢٣٢ : ٣	
أبتضوا	الفحولاً	»	١٠٣ : ٩	
تقادم	النضال	متقارب	٥١ : ١٤	
وأصحب	المسبل	»	٢٩٣ : ١٠	
فترت	أميلاً	»	٣٥ : ١٨	
ألا	المحثل	»	٢٠٥ : ١٩	
كانت	العسل	»	٢٠٨ : ٥	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ظلية	العناق	خفيف	١٢٨ : ١٣	
لأخى	الأعناق	»	٢٤٣ : ٢٠	
عبد	بالنلاق	»	٢٤٦ : ٣	

(ك)

عبد	فدالك	مجزوء الرمل	٢٥٢ : ١٦	
يا عبد	ألفاك	سريع	٢٤٨ : ١٠	
يا عبد	وعدك	»	٢٤٩ : ١٤	

(ل)

له	ونائل	طويل	١٠٩ : ١٦	١١١ : ٣
فؤادى	همول	»	١٥٤ : ١	١٥٥ :
				١٧
وقف	تسبل	»	١٦٣ : ٥	
تعميرنا	قليل	»	٣١٥ : ٢	٣٢٢ : ٩
وأبكي	تبذل	»	١٥٥ : ٣	
وتعطو	إسحبل	»	١٨٦ : ١٩	
أياروضة	بمنزل	»	٢١٤ : ٨	
ولو	باطل	»	٢٦٢ : ١٤٠	
أساءات	بالأوائل	»	٢٦٩ : ١٤	
ومالى	المناهل	»	٣٢٥ : ١٧	٣٢٦ : ٥
أيها	ومسول	مديد	٢٣٣ : ٣	
تضعك	يسبل	»	٨٧ : ١	
لم	الكل	بسيط	٣١٣ : ٣٢٠	٦٧ :
				١٣
لا يطلب	أحوالاً	»	٢١٠ : ٢١	
صبا	يا أنيلاً	وافر	٢٢٢ : ١٠	
أتيتك	الحيل	مجزوء الوافر	١٦٨ : ٢٢	١٦٩ : ٤

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
علام	محزوم	طويل	٩٧ : ٩٩	٧ : ٩٩	لو	حاماً	كامل	٢٥ : ١٤	
متى	الظالم	»	١٦١ : ١٤		حنام	علاماً	»	٢٢٦ : ٨	
الى	عالم	»	١ : ١٦		حييا	الظلام	رمس	٣٢ : ٣ : ٥٣	٤
وكننت	الدم	»	٧٣ : ٧		لم	الم	»	٢٥٠ : ١٩	
سقاني	مشك	»	٣٥٦ : ١٤ : ٣٤٠	١٢	لايد	والصرم	سريع	٢٩٥ : ٩	
اذا	حكيم	»	١٤٠ : ٣		بابنة	لما	»	٢٣٧ : ٩	
لعدرك	حكيم	»	١٤١ : ١		عتقت	فتم	»	٢٠ : ١١	
الا	دائماً	»	١٣٨ : ٣		النشر	غم	»	١٢٦ : ٧	
وددتك	مقسيماً	»	٣٢٢ : ٧ : ٣١٥	١٧	الدار	فلم	»	١٢٧ : ٣	
لحي	ومطعماً	»	٣٢٣ : ١٤ : ٣١٥	١٠	غراء	الظلم	منسرح	٢٨٦ : ١٧	
فردى	كثماً	»	٣٣٥ : ١٣		يا صاحب	فتاً	»	١٨ : ١٧	
فا	الأم	»	٢٢٧ : ١٤		عبد	المستهام	خفيف	٢٥٢ : ١١	
جمعت	حام	بسيط	٨٩ : ١		صاح	لائماً	بحره الخفيف	٢٥٩ : ٨	
أتسى	البشام	وافسر	٧٩ : ١٠		ألا	الأم	متقارب	١٨٧ : ١٠	
ولما	كوم	»	١١٣ : ١٨		(ن)				
يضى	رسم	»	١١٦ : ٧		طربت	بالحزن	طويل	١٩٦ : ٣	
أجارتنا	الدمير	»	١١٥ : ٣		فهانذا	مكان	»	١٩٩ : ١٣	
فكم	ريم	»	١١٨ : ١٠ : ١١٧	١٧	مررنا	هجان	»	٣١٤ : ٨ : ٣٢١	٦
قلبي	أميم	كامل	٢٥٧ : ٢٠		شكونا	عندنا	»	٣١٩ : ٧ : ٣١١	١٧
أمعاف	مجرم	»	٢٨٨ : ٦		ألا	والحزن	»	٢٣٨ : ١٢	
لاني	فتهم	»	٩٧ : ٢		تخوف	السفن	بسيط	٧٢ : ١٢	
وعليك	بتكلم	»	٩٨ : ٢		ما غيرت	الحجن	»	١١٠ : ١١	
يا عبد	منيم	»	٢٤٨ : ١٧		كانوا	خصياناً	»	١٧٣ : ١٦ : ١٨	
أم	لثمي	»	٢٦٠ : ١٣		يامن	بهتاناً	»	١٧٤ : ٥	
					قالوا	ما كاناً	»	٢٤٢ : ١٢	
					أعلمه	رماني	وافسر	٢٩٨ : ١	

صدر البيت قافيه	بجزءه ص ص	صدر البيت قافيه	بجزءه ص ص
فلو زمانى	وانر ٣٠١ : ٤	إن بهجن	» ٢١٠ : ٧
أكلب ملعون	كامل ٣٤٢ : ١٦	(هـ)	
ياها البيان	بجزءه الكامل ١٥٩ : ١٦٢٦ : ٩	يرى لهاها	وافر ١٤٧ : ٨
يا روضة اليمى	» ٢١٣ : ١٣	يارب يارباه	كامل ١٦١ : ٧
إنى قنن	» ٢١٤ : ١٣	أرسلت دهاماً	خفيف ٢٥٣ : ٨
وما مجنوناً	» ٢٢٠ : ٤	(و)	
إذا دحان	» ٢١ : ١٢	ضاف حلو	خفيف ١٥٨ : ١١
إكيلها فنان	بجزءه الرجز ٢٨١ : ١١	(ى)	
اهجرى فكونى	بجزءه الرمل ٣٠ : ١٨	ألا والمطالبا	طويل ٣ : ١٤
يا بعد ولسانى	» ١٦٨ : ١٥	عبد قياده	بجزءه الخفيف ٢٥٢ : ٦
لما عبد الرحمن	سريع ٥٩ : ١	عدا باله	مقارب ٢٤٥ : ٨
ذاك مكان	خفيف ١٦٨ : ١١		

فهرس أنصاف الأبيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(ع)	(ب)
عاد قلبى من الطويل عيد خفيف ١٨ : ٨٤	بان الخليلط بسحرة فتبددوا كامل ١ : ٩٥
(و)	(س)
ودع هريرة إن الركب مرتحل بسيط ٣ : ٣٢١	بكرت صمية غدوة أجاها كامل ٦ : ٩٣
(ى)	(س)
يا أيها القلب المطيع الهوى سريع ٨ : ٦٥	سرى نوبه عنك الصبا المتخايل طويل ١٠٩ : ١٤٠
	١٧ : ١١٢

فهرس أيام العرب

يوم الأهواز ١ : ٤٨	حرب عكاظ ١ : ٣٤٢
يوم بدر = غزوة بدر	غزاة إفريقية ٤ : ٢٦٤
يوم دولاب = وقعة دولاب	(غزوة) حنين ١٨ : ٣٥٢
يوم عكاظ ٩ : ٣٤١	غزاة الفتح ٣ : ٣٥٢ ١١ : ٣٤٣
يوم الفتح = غزاة الفتح	غزوة بدر ٢٨٩ : ١٢ : ٣٤٤ ١٥ : ٣٥٧ ٢٢ : ٣٥٨ ٢٣ : ٣٥٩
يوم الطائف ١٣ : ٣٤٣	غزوة السويق ١١ : ٣٥٦ ١١ : ٣٥٧ ٦ : ٣٥٩
يوم قضة ١٣ : ١٢٧	غزوة الطائف = يوم الطائف
يوم القلب ١٢ : ٣٥٨	وقعة بدر = غزوة بدر
يوم اليرموك ١٣ : ٣٤٣ ١٩ : ٣٥٤	وقعة دولاب ١٤١ : ٢ : ١٤٢ ١ : ١٤٢

فهرس الأمثال

كل أذب تقور ٤ : ٢٦٧	إن العوان لا تعلم الخمرة ١ : ٧٩
كل الصيد في جوف الفرا ١٣ : ٣٤٤	أوفى من السموي ١٨ : ٣٣١
لا عطر بعد عروس ١٠ : ٣٠٢	خامرى أم عامر ٩ : ٨٦
مرعى ولا كالسدان ١٢ : ٣٠١	في الصيف ضيحت اللبن ١١٠ : ٢١٥

فهرس الموضوعات

صفحة

أخبار دحمان ونسبه

- ٢١ ... كان مغنيا صالحا مقبول الشهادة ملازما للحج .. ٢١ ...
 مدح أعشى سليم غناه ... ٢١ ...
 كان من تلاميذ معبد وأحد رواة ... ٢٢ ...
 منزله في الغناء عند إبراهيم الموصلي ... ٢٢ ...
 كان المهدي يجزل صلته ... ٢٢ ...
 سئل عن ثمن رداؤه فأجاب ... ٢٤ ...
 اشترى منه الوليد جارية وهو لا يعرفه فلما عرفه أرسل ...
 إليه وأكرمه ... ٢٤ ...
 دحمان في مجلس أمير من أمراء المدينة ... ٢٧ ...
 ظرفه وفكاهة له مع رجل شته ... ٢٨ ...
 جعفر بن سليمان أمير المدينة والمفتون ... ٢٨ ...
 غنى هو وابن جندب بالعقيق ... ٢٩ ...
 دحمان والفضل بن يحيى ... ٣٠ ...

أخبار أعشى همدان ونسبه

- ٣٣ ... نسبه وكنيته وهو شاعر أموى ... ٣٣ ...
 قص رؤياه على صهره الشعبي فقال له ترك القرآن ...
 وتقول الشعر ... ٣٣ ...
 أسر في الدلم فأحبته ابنة الأمير وهربت معه وشعره ...
 في ذلك ... ٣٤ ...
 خرج مع جيش الحجاج الى مكران فرض وقال شعرا ... ٣٨ ...
 قصته مع جارية خالد بن عتاب الراش ... ٤٢ ...
 خبره مع خالد بن عتاب بن وراق الراش ... ٤٣ ...
 مدح ابن الأشعث وجرى أهل الكوفة للقتال معه ضد ...
 الحجاج ... ٤٥ ...
 طلب من ابن الأشعث في مجيئان زيادة عطائه فرد ...
 فقال شعرا ... ٤٦ ...
 مدح النعمان بن بشير عامل حصص لوساطته له في عطاء ... ٤٩ ...
 شعره في حرب نصيبين بين المهلب ويزيد بن أبي حفص ... ٥٠ ...
 طلق زوجته أم الجلال وتزوج غيرها وشعره في ذلك ... ٥١ ...

صفحة

أخبار الصمة القشيري ونسبه

- ١ ... نسبه ... ١ ...
 هو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ... ١ ...
 وفد جده قرة على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ... ١ ...
 قصته في حبه وزواجه ... ٢ ...
 موته بطبرستان ... ٣ ...
 كان ابن الأعرابي يستحسن شعرا له ... ٤ ...
 مدح إبراهيم بن محمد بن سليمان شعره ... ٥ ...
 كان أبو حاتم يستجيد بيتين من شعره ... ٦ ...
 تذكر محبوبته وبكى وذكر شعره فيها ... ٦ ...
 قصته في خطبة ابنة عمه ورحلته الى نمر من الغرور ...
 وشعره في ذلك ... ٦ ...

أخبار داود بن سلم ونسبه

- ١٠ ... نسبه وولاه وهو من مخضري الدولتين ... ١٠ ...
 رآه والى المدينة يخطر في مشيته فضر به فدهه ابن رهيمة ...
 لذلك ... ١٠ ...
 مدح آل معمر لأن أمه من موالهم ... ١٠ ...
 كان أسود بخيلا وله شعر في الكرم كذبه فيه قوم ضافوه ... ١١ ...
 عزى السرى بن عبد الله عن ابنه ... ١١ ...
 مدح اسحاق بن إبراهيم بن طلحة بولاية القضاء فزجره ... ١٢ ...
 ضربه سعد بن إبراهيم في المسجد والقصه في ذلك ... ١٣ ...
 كان يمدح الحسن بن زيد وقد غضب منه لمدحه جعفر ...
 ابن سليمان ... ١٤ ...
 إعجاب أبي السائب المخزومي بشعره ... ١٦ ...
 ما وقع بين ضبيعة العنبي وظبية جارية فاطمة بنت عمر ...
 ابن مصعب ... ١٧ ...
 أرسل شعرا لقمم بن العباس يذكره بجمالية كان يهواها ... ١٨ ...
 وفد على حرب بن خالد ومدحه فأجازه ... ١٩ ...
 شعره في الغزل ... ١٩ ...
 شعره في مدح قمم بن العباس ... ٢٠ ...

صفحة

- رد على مغنية أخطأت في شعر ٨٤
أشده رجل شعرا فأنكره عليه وقال المجنى فهجاه ... ٨٥
عاب شعرا لأبي الفول فهجاه ٨٥
كان لصائم تاب وطلب الأدب والشعر ٨٧
استنشد المهدي أحسن أبيات في السكر ثم أجازته ... ٨٧
مدح بلال بن أبي بردة فأنكر ذو الرمة أنه شعره ... ٨٨
أنشد بلالا شعرا في مدح أبي موسى نسبة لمخلطة ... ٨٨
يرى المفضل الضبي أنه أشد شعر العرب بمخلطه ونحله
شعره للقدماء ٨٩
اجتمع مع المفضل الضبي عند المهدي فأجازته لجودة
شعره وأبطل روايته ٨٩
سأله الوليد عن مقدار روايته واستنشد شعرا في الخمر
وأجازته ٩١
حقه حلف الأحمر وطعن في روايته ٩٢
أنشد زيدا شعرا للأعشى فيه اسم أمه فغضب ... ٩٣
سأله الوليد عن سبب تسميته بالراوية فأجابته ... ٩٣
أمر الوليد يوسف بن عمر بإرساله إليه واستنشد
شعرا في الخمر ٩٤
أنشد الطرماح شعرا فزاد فيه وأداه لنفسه ... ٩٤
- أخبار عبادل ونسبه**
- نسبه ومنزله من القناء ٩٦
صفته ، وكان يفتي مشيخة قرش وله صنعة كثيرة ... ٩٦
طلب ابن هرمة بشعره من الحسن بن حسن خمرافوشية
إلى الوالي ففر هو وصحبه ٩٨
شعران منشاهان لابن هرمة وطرح بن اسماعيل التقني ... ١٠٠
ابن هرمة ومدحه عبد الواحد بن سليمان وتقرضه
بالباس بن الوليد ١٠٢
مدح والى المدينة بعد عبد الواحد بشفاه ثم رضى عنه
بشفاعة عبد الله بن الحسن ١٠٤
حاتية ابن هرمة في مدح عبد الواحد ١٠٦
سئل عن سبب مدحه لعبد الواحد فأجاب ١٠٧
مدح المنصور فعاتبته لمدحه بن أمية ثم أكرمه ... ١٠٩
دس المنصور إليه من يسمع منه مدحه لعبد الواحد
فقطن لذلك وأنشده من شعره في المنصور
وأخذ جائزته ١١٢
استقل المهدي على المنصور جائزته له فأجابته ... ١١٣

صفحة

- تمثل الشعبي بشعره لغربه على البصريين في حضرة
الأحفف ٥٤
شعره في هزيمة الزبير الخشمي بجولاه ٥٥
مدح الأصمى شعره وفضله ٥٦
مدح خالد بن عتاب فأجازته ٥٦
أنشد سابق البربري من شعره عمر بن عبد العزيز فأبكاها
هجا شجرة العيسى بشعر أجازته عليه الحجاج ... ٥٨
أسره الحجاج وذكره بشعر قاله ليكرهه ثم قتله ... ٥٨
- أخبار أحمد النصبي ونسبه**
- نسبه وهو من طنبورى كان يتادم عيد الله بن زياد
حديث بخطة عنه ٦٣
كان بجيلا سرايا ومات بغالوذجة حارة ٦٣
انصاه بأعشى همدان وغناؤه بشعره في سليم بن صالح
إذ نزل عليه ٦٥
- أخبار حماد الراوية ونسبه**
- نسبه وولاه وعلمه بأخبار العرب وأبائها ... ٧٠
سأله الوليد عن سبب تلقيه بالراوية فأجابته ... ٧٠
ما كان بينه وبين مروان بن أبي حفصة في حضرة الوليد
سأل الميثم بن عدى عن معنى شعر فجز ٧٢
كذب الفرزدق في شعره نسب لنفسه فأقر ٧٣
كان هو وأبو عمرو كل منهما يقدم الآخر على نفسه ... ٧٣
هر أحد الحادين الثلاثة ٧٣
كان بجيلا فداعه مطيع وابن زياد عن سراجته ... ٧٤
كان منقطعا ليز يدلفه همام ولما إلى الخلافة كتب
ليوسف بن عمر بإرساله ليسأله عن شعرا أكرمه ... ٧٤
أجازته يوسف بن عمر بأمر الوليد وأرسله إليه مكروما
كان في حانة فطلبه المنصور بغناه وأنشده من شعر
هفان بن همام ٨٠
ذكره ابن أبي ياس لابن الكردية فطلبه واستنشدته فأشده
شعرا أغضبه فغضبه ٨١
حديثه مع مابون ٨٣
كتب إلى بعض الأشراف شعرا يسأله جبة فأرسلها إليه
هو والخزرجي وغلأم أمرد ٨٣
أهدى إلى حديق له غلاما ٨٤
استهدى نبذا من حديق له فأجابته ٨٤

صفحة

المرقش الأصغر

- نسبه وعشقه لفاطمة بنت المنذر وأخباره في ذلك وشعره ١٣٦
 خبر الوقعة التي قيل فيها هذان الشعران وهي وقعة دولاب ١٤٢
 وقعة دولاب وشي من أخبار الشراة ... ١٤٢

أخبار سياط ونسبه

- أخبار سياط ونسبه وتلامذته وأستاذة ... ١٥٢
 سبب تلقيبه بسياط ... ١٥٢
 مدح إبراهيم الموصلي غناؤه ... ١٥٣
 طلبه المهدي مع حبال وعقاب فطن الحاضرون أنه يريد
 الإيقاع بهم ... ١٥٣
 مر بأبي ربحانة المدني وهو في الشمس من البرد فغنى له
 فشق ثوبه وبق في البرد ... ١٥٣
 سمع أبو ربحانة جارية تغني فشق ثوبها واشترى لها
 عوضها ... ١٥٥
 مر بأبي ربحانة المدني وهو في الشمس من البرد فغنى له
 فشق ثوبه وبق في البرد ... ١٥٥
 زاره إبراهيم الموصلي وابن جامع في مرضه فأوصى
 بالمحافظة على غناائه ... ١٥٦
 زاره ابن جامع في مرضه وأوصاه بالمحافظة على غناائه ١٥٧
 دعاء لإحسان له فأتاه عندهم بقفاة ... ١٥٧
 غنى أحمد بن المكي إبراهيم بن المهدي صوتا له فاستحسنه ١٥٧

ذكر نبيه وأخباره

- نسبه وأصله وشعره وسبب تعلمه الفناء ... ١٦١
 سمع خنارق مدح إبراهيم الموصلي لغناائه ... ١٦١
 كان مع علي بن الفضل عند عبيد الله بن أبي غسان
 فأكل لحم غزال ومات ... ١٦٢

أخبار سليم

- انقطع إلى إبراهيم الموصلي وهو أرمرد فأحبه وعلمه ... ١٦٤
 سأل الرشيد برصوما وعن أربعة من الخنئين فأجابته ١٦٤
 نصحه برصوما في موضع غنا فضحك الرشيد ... ١٦٤
 كان يجيد الأهراج فغنى الرشيد فوصله ... ١٦٥
 كان أبوه من دعاة أبي مسلم ... ١٦٧
 دعا صديقين ولما جاءا اشترى طعاما فأكل كل منهما ... ١٦٧

صفحة

- بعض شعره الذي يفتي فيه ... ١١٣
 الواصي وأخباره ... ١١٦
 حذره عمر بن عبد العزيز في آخر فذهب إلى بلاد الروم
 وتصر ومات نصرانيا ... ١١٦
 رآه رسول عمر بن عبد العزيز الذي ذهب إلى الروم
 لفك الأسرى ... ١١٧
 لقيه رجل بصري فأخبره أدب سبب تصهر عشقه
 لأمرأة منهم ... ١١٨
 بعض ما ورد في شعر ابن هرمة من الأخبار ... ١١٩
 بعض أخبار لنصيب ... ١٢٠
 ذكر عن نفسه أنه قال شعرا فعمل أنه شاعر ... ١٢٠
 سمع جليل وجرير من شعره فغنيا لوانها سبقاه إليه ١٢٠
 أشدته الكبت من شعره وبكى ... ١٢١
 كان مع زوجته فربه ابن سريج يتغنى بشعره فيها فلامته ١٢١
 كانت ابن سريج يغني النسوة في شعره فلم يشأ أن
 يتعرف بهن ... ١٢٢
 سأله جند جمال بنت عون أن ينشده قصيدته في زينب
 فأنشده ... ١٢٣
 لامة عمر على تشهيره بالنساء فأخبر أنه تاب واستجاز ١٢٣
 فأجاز ... ١٢٣
 رأى غسان بن الضحاك امرأة فتمثل بشعره في زينب
 فكانت هي وأخبرته أنه أتت لزيارتها ... ١٢٤
 شبه حاد بن إسحاق قصيدة له بشعر امرئ القيس ... ١٢٥
 منقذ الحلالي وطربه بشعر نصيب ... ١٢٥

أخبار المرقش الأكبر ونسبه

- نسبه وسبب تسميته بالمرقش وقرابته للرقش الأصغر ... ١٢٧
 عوف بن مالك المعروف بالبرك ... ١٢٧
 عمر بن مالك وأسرته للمهل ... ١٢٧
 عشق المرقش أسماء بنت عوف وخطبها فزوجها أبوها
 في بني مراد في غيبته ... ١٢٩
 أخبره أهله بموت أسماء ولما علم بزواجها من المرادي
 رحل إليها ومات عندها ... ١٢٩
 خرج لقتل زوج أسماء فرده أخواه وعذلاه ففرض
 وقال شعرا ... ١٣٣
 كان مع المجاهد بن ريان في غارته على بني قنطب
 وقال شعرا ... ١٣٤

صفحة	
١٩٧	سبيلا فلقية الحجاج ولم يعرض له
١٩٨	تهذده الحجاج فهرب وقال شعرا
٢٠٠	زواج زينب أخت الحجاج وقولية كرمها شرطة البصرة
٢٠١	ماتت زينب فرثاها
	غنى ابن مريخ من شعره لعبد الله بن جعفر فنحرا رحلة
٢٠٢	وشق حلقه
٢٠٢	مع سعيد بن المسيب شعرا له فأعجبه وزاد عليه ...
٢٠٣	مرغل عائشة بنت طلحة فاستنشدته شعره في زينب ...
	غنى إبراهيم الموصلي للرشيد من شعره وكان غاضبا عليه
٢٠٤	فرضي عنه
	استنشد رجل ابن سبرين فأنشدته للنميري وقام
٢٠٨	إلى الصلاة

أخبار وضاح اليمن ونسبه

٢٠٩	نسبه وأصله وسبب لقبه
٢١١	أحب روضة ولم يتزوجها وقال فيها شعرا
٢١٨	حجت أم البنين وراثة فهو يته
٢٢٤	قتل الوليد له
٢٢٦	مرضت أم البنين وهو في دمشق فقال شعرا
٢٢٧	شيب بفاطمة بنت عبد الملك فدفعه الوليد في بثروه وحى
٢٢٧	شعره
٢٢٨	رثى أباه وأخاه بشعر وهو عند أم البنين
	قال شعرا يشيب بحبابة قبيل أن يشترها يزيد ابن
٢٣٠	عبد الملك
٢٣١	شعره في روضة

أخبار بشار وعبدية خاصة

٢٤٢	حبه لعبدية وشعره فيها
٢٤٣	عابه الحسن البصري وهتف به فهجاء
	لامه مالك بن دينار على تناوله أعراض الناس
٢٤٥	والتشبيب بالنساء فقال : لا أعاود ثم قال شعرا
٢٤٥	أرسلت له عبدية السلام مع امرأة فرد عليها بشعر فيها ...
٢٥١	أنشده رجل بيتا له فأنكره

أخبار الأحوص مع أم جعفر

٢٥٤	أم جعفر التي كان يشيب بها الأحوص ونسبها ...
٢٥٤	تشيب الأحوص بأم جعفر وتوعد أختها أمين له ...

صفحة	
١٦٧	طلب من محمد الزبيدي نظم شعري في به الخليفة ففعل
	سرق محمد الزبيدي معنيين من شعر مسلم بن الوليد غنى
١٦٨	فيه سليم
٢٦٩	غنى خارقا صوتا فلما بلغ ابن المهدي طلبه وغناه إياه

أخبار ابن عباد

١٧١	نسبه وكنيته وصناعته
١٧١	قابله مالك وطلب منه الغناء ففعل فذمه
١٧٢	وفاته ببغداد

أخبار يحيى المكي ونسبه

	اسمه وكنيته وكنيته ولادته لبي أمية لخدمته الخلفاء من
١٧٣	بن العباس
١٧٣	مدحه أبان لاحق وعارض الأعشى في مدح دحان
١٧٤	مزلته في الغناء وتلاميذه
	عمل كتابا في الأغاني فأهداه لعبد الله بن طاهر فصحه
١٧٥	ابنه محمد بن عبد الله
١٧٧	أظهر إسماعيل غلظه فأرسل له هدايا وعاتبه
١٧٨	عدد أصواته التي صنعها
١٧٨	كان ينسب الأصوات عمدا لغير أصحابها فافضح أمره
١٧٩	أظهر إسماعيل كذبه فيما ينسب من الغناء أمام الرشيد ...
	علم إسماعيل صوتا غناه للرشيد فأهدى إليه تحت ثياب
١٧٩	وخاتم
١٨٠	دس له إبراهيم بن المهدي من أخذ عنه صوتا بمن غال
١٨٤	غنى لآمين لما أراد المغنون أخذه عنه فأفى
١٨٤	غنى للرشيد بثل دارا فأكرمه
١٨٥	مدح إسماعيل غناه وذكر أصواتا له
	مدحه إسماعيل الموصلي في جمع من المتنين عند الفصل
١٨٩	ابن الربيع

أخبار النميري ونسبه

١٩٠	نسبه ومثوثه
	كان هو زينب أخت الحجاج بن يوسف ، وسباق
١٩٠	أحاديثه مع الحجاج بشأنها
١٩٦	من شعره في زينب
	طلب أبو الحجاج إلى عبد الملك ألا يجعل للحجاج عليه

صفحة
قصته هو وطيح مع ابن جامع عند يحيى بن خالد ... ٢٨٢
بلغ في المزج مبلغا قصصه غيره ... ٢٨٣
كتب له الرشيد بصلة إلى إبراهيم بن المهدي فوصله
هو أيضا وأخذ عنه ثلثائة صوت ... ٢٨٣
أهانه ابن شقران ولما عرفه اعتذر ... ٢٨٣
لأهله ابنه على غنائه الأهرج فأجابه ... ٢٨٤
شهد له يحيى بن خالد بمجودة الأداء ... ٢٨٥
استكثر المنصور ما كان يعطاه من هدايا ثم عدل عن رأيه ... ٢٨٥
اعترض المهدي في الطريق وغناه فأجازه ... ٢٨٦
أطرب الهادي دون غيره من المغنين فأعطاه ثلاث بدر ... ٢٨٦
موته وشعر الدارمي فيه ... ٢٨٧

ذكر ابن جامع وخبره ونسبه

نسبه ... ٢٧٩
ضريبة السجى جد ابن جامع وشي من أخباره ... ٢٨٩
كنية ابن جامع وشي من أخبار أمه ... ٢٩٠
سأله الرشيد عن نسبه فأحاله على إسماعيل الموصلي ... ٢٩٠
شي من ورعه وتقواه ... ٢٩١
وقف معه أبو يوسف القاضي بإبب الرشيد ولم يعرفه ... ٢٩١
سأل سفيان بن عيينة عن السبب الذي أصاب به مالا
فأجيب ... ٢٩٣
كان بعد صيحة الصوت قبل أن يصنع عمود الخن ... ٢٩٣
اشتغاله بالقمار وحب الكلاب ... ٢٩٤
دعا كلبا أهدى إليه باسم من دمر فيه أسماء الكلاب ... ٢٩٤
ألقى على ابنه هشام صوتا سمعه من الجن ... ٢٩٤
أخذ يبيتين غنى بهما الرشيد عشرة آلاف دينار ... ٢٩٥
صادفه جماعة من القرشيين بفخ وهو يغنى ... ٢٩٦
غنت جاريته الحولاء صوتا له في جارية سوداء يحبها ... ٢٩٦
شبهه برصوما الزامر برق عسل ... ٢٩٧
غنى عند الرشيد وهو سكران فأخطأ ... ٢٩٧
غنى بعد إبراهيم الموصلي عند الرشيد فأجاد ... ٢٩٨
استحضره الفضل بن الربيع لما ولي الهادي ... ٣٠٠
غنى هو وإبراهيم الموصلي الرشيد بشعر السعدي فحده
وذم الموصلي ... ٣٠١
صوت كان إذا غناه في مجلس لم يتغن بغيره ... ٣٠٢

صفحة
لما أكثر من ذكر أم جعفر عرضت له في أمر خلف ...
أمام الناس أنه لا يعرفها ... ٢٥٨
سمع أبو السائب المخزومي شعرا له فطرب ... ٢٥٨

عاتكة بنت شهدة وشي من أخبارها

عاتكة بنت شهدة وشي من أخبارها ... ٢٦٠
غنى ابن داود الرشيد صوتا لأهله فطرب ... ٢٦٠
كانت ضاربة بمجدة وعنها أخذ إسماعيل الموصلي ... ٢٦١
ماتت بالبصرة وقصتها مع ابن جامع عند الرشيد ... ٢٦١
غنت جارية بشعر فهاوضتها هي وذمت بندارا الزيات ... ٢٦١
علبت بخارفا الغناء وهو مولى لها ... ٢٦٢

ذكر أبي ذؤيب وخبره ونسبه

نسبه وإسلامه وموته ... ٢٦٤
رأى ابن سلام فيه وشادة حسان له ... ٢٦٤
اسمه بالسريانية مؤلف زورا ... ٢٦٤
تقدم شعراء هذيل بقصيدته العينية ... ٢٦٥
خرج مع عبد الله بن سعد لغزو إفريقية وعاد مع
أبن الزبير فات في مصر ... ٢٦٥
وصف ابن الزبير لحرب إفريقية ... ٢٦٦
اشترى مروان خمس في إفريقية بمال فوضعه عنه عثمان ... ٢٦٧
ذكر ابن بجرة ونجده في قصيدة غنى في أبيات منها ... ٢٦٩
صوت من قصيدته العينية ... ٢٧١
طلب المنصور قصيدته العينية فلم يعرفها أحد من أهله
وعرفها مؤدب فأجازه ... ٢٧٢
خانه خالد بن زهير في امرأة يهواها كان خان هو فيها
عوم بن مالك ... ٢٧٤
موته ودفنه بأرض الروم ... ٢٧٨

ذكر حكم الوادي وخبره ونسبه

نسبه وأصله وصناعته ... ٢٨٠
غنى الوليد بن عبد الملك وعاش إلى زمن الرشيد ... ٢٨٠
مدح إسماعيل الموصلي غنائه ... ٢٨٠
غنى الوليد بن يزيد بشعر مطيع بن إلياس فأجازه ... ٢٨١
مدحه رجل من قریش بشعر صنع هو فيه صوتا ... ٢٨٢
سئل عن صوت فقال ما يكون إلا لي ... ٢٨٢
غضب من شيخ قال له أحسنت ... ٢٨٢

صفحة	
٣٣٩	كان ابن جريج في حلقة يحدث فر به ابن تيزن فسأله
٣٤٠	أن يغنيه بغناه ابن سريج
٣٤٠	أحسن الناس حلقوا في الغناء
	ذكر أبي سفيان وأخباره ونسبه
٣٤١	نسبه ونسب أمه
٣٤١	أراد حرب بن أمية ومرداس بن أبي عامر ازدراع
٣٤١	القسرية فخرت عليهما منها حيات فاما
٣٤٣	منزله في قریش وفقه عيني
٣٤٣	مازح رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بنته أم حبيبة
٣٤٣	سئل وهو مشرك عن تزوج بنته برهول الله صلى الله عليه
٣٤٤	وسلم فدحه
٣٤٤	أبطل رسول الله صلى الله عليه وسلم بإذنه فعاتبه فأرضاه
٣٤٥	خرج الى الشام في تجارة ، فسأله هرقل عن أحوال
٣٤٥	النبي صلى الله عليه وسلم فأجابه وصدقه
٣٤٨	كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وما كان
٣٤٨	بين هرقل وبطاوقته
٣٤٨	حديثه مع العباس حين بلغت ما بعته النبي صلى الله عليه
٣٤٩	وسلم وهما باليمن وحديث الخبر اليهودي معها
٣٥١	حديث استبأن العباس له وإسلامه في غزاة الفتح
٣٥٤	بعض ما أسند إليه من أخبار تدل على عدم إخلاصه
٣٥٦	شعره في ابن مشكم حين نزل عليه في غزوة السويق

ذكر الخبر عن غزوة السويق ونزول

أبي سفيان على سلام بن مشكم

٣٥٧	خبر غزوة السويق ونزوله على ابن مشكم
٣٥٧	اشتد قيس بن الخطيم على حسان وهم يهربون عند
٣٥٩	ابن مشكم فانتصر ابن مشكم لحسان

صفحة	
٣٠٣	سئل عن تفضيله برصوما فأجاب
٣٠٣	هم المهدي يضربه لانتصاليه بالهادي
٣٠٣	غنى عند الهادي فأعطاه ثلاثين ألف دينار
٣٠٣	غنى عند الرشيد بين برصوما وزلزل بعد ابراهيم الموصلي
٣٠٤	فأجاد
٣٠٤	شهد له ابراهيم الموصلي بمجودة الإيقاع
٣٠٤	احتال في عزل العتاني عن مكة أيام الرشيد
٣٠٥	أخبره ابراهيم بن المهدي بموت أمه كدبا ليحسن غناؤه
٣٠٦	هزم في مجلس الرشيد ثم ألبه من نومه وغناه فأعجب به
٣٠٧	أخبره الرشيد بموت أمه كدبا ليحسن غناؤه
٣٠٧	سمعه أم جعفر مع الرشيد فأمرت له بمائة ألف درهم
٣٠٩	لكل بيت غنى فيه وعوضها الرشيد بكل درهم ديناراً
٣١١	أخذ صوتاً من جارية بثلاثة دراهم فأخذ به من الرشيد
٣١١	ثلاثة آلاف دينار
٣٢٥	سمعه مصعب الزبيري يغني في بساتين المدينة فدحه
٣٢٦	أهدى الربيع للنصور فكان يستخفه وأعتقه
٣٢٦	خرج الفريض مع نسوة فتيه الحارث بن خالد مع ابن
٣٢٧	أبي ربيعة
٣٢٧	أغلظ موسى بن مصعب أمير الموصلي الكلام لبعض
٣٣٠	عماله فأجابه بالمثل وفر
٣٣١	اصحاح الموصلي ولحن للفريض
٣٣١	أمر الأعشى رحل من كلب وهو لا يعصره ثم أطلقه
٣٣٣	بشفاعة شريح بن السموأل فلما عرف ذلك ندم
٣٣٣	دفع في صوت أخذه عن سوداء أربعة دراهم وغناه
٣٣٥	الخليفة فأعطاه أربعة آلاف دينار
٣٣٥	قصة عمر بن عبد العزيز مع نخخت بلغه عنه أنه أمد
٣٣٧	نساء المدينة
٣٣٧	سج محمد بن خالد بن عبد الله وسمع جارية محمد بن عمران
٣٣٨	فطرب وأراد شراءها فردده

استدراكات خاصة بهذا الجزء

ورد في ص ٤٥ س ٤ : ”وفضل عليه آل عطارذ فبلغه عنه أنه ذمه فخبسه“
وصواب العبارة : ”فبلغه عنه أنه ذمه وفضل عليه آل عطارذ فخبسه“ ويلاحظ
ذلك بما ورد بعد العبارة من الشعر .

ورد في ص ٨٠ س ٢٠ : ”وفي م ، سه ”الطناجير“ وهو تحريف“
والصواب أنه ليس تحريفا .

ورد في ص ٢٤٠ س ٨ : ”وعلى بن سليمان هذا الذي أهدى المولى وأخاه
إلى المهدي“ ويلاحظ أن علي بن سليمان أهدى المولى وأخاه إلى المنتصور فوجهما
المنتصور للمهدي . كما ورد ذلك في ص ٢٣٩ س ١٨ — ١٩

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أغلاط مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القراء :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٧١	١٩	مجرد	تجريد
٧٨	٧	يحيى بن المكي	يحيى المكي
٨٢	١٦	شراً	شراً
٨٣	١٧	الخرزيمي	الخريري
٨٤	٠٠ في الهامش	ستهدي نبذا من اصدیق	استهدي نبذا من صديق
٩٨	١٤	نقدم	نقدم
١٣٧	١	الاثار	الآثار
١٤٣	٦	ولا وفضة	ولا فضة
١٥٤	١	وأجفاني	وأجفاني
١٥٨	٢	ضاف ^(١)	ضاف
١٧٥	٣	أدرنا	أدرنا
١٧٥	١٧	درکاه	أدرکاه
١٩٢	٢	سته	سته
١٩٦	١٨	معدن البرام	معدن البرم
٢٠٣	٢٤	عمر بن عبد الله	عمر بن عبيد الله
٢٠٥	١٥	عمر بن بانه	عمر بن بانه
٢٠٨	٠٠ في الهامش	وقام إلى الصلا	وقام إلى الصلاة
٢١٠	٢٠	أمية بن الصلت	أمية بن أبي الصلت
٢٣٠	١١	سليان بن أبي أيوب	سليان بن أيوب
٢٣١	١٢	عناء	غناء
٢٥٣	٣	باعبد	يا عبد

